لباب النقول

في أسباب النزول

تأليف

الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

المجلد ٢٦

دار الكتب العلمية



www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

اشارة

سرشناسه : مجلسی، محمدباقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.
عنوان قراردادی : الکافی .شرح
عنوان و نام پدیدآور : مرآه‌العقول فی شرح اخبار آل‌الرسول علیهم‌السلام/ محمدباقر المجلسی. مع بیانات نافعه لاحادیث‌الکافی من‌الوافی/ محسن الفیض‌الکاشانی؛ التحقیق بهراد الجعفری.
مشخصات نشر : تهران: دارالکتب‌الاسلامیه، ۱۳۸۹-
مشخصات ظاهری : ج.
شابک : ۱۰۰۰۰۰ ریال: دوره978-964-440-476-4 :
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتابنامه.
موضوع : کلینی، محمدبن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی -- نقد و تفسیر
موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۴ق.
موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.
شناسه افزوده : فیض کاشانی، محمد بن شاه مرتضی، ۱۰۰۶- ۱۰۹۱ق.
شناسه افزوده : جعفری، بهراد، ۱۳۴۵-
شناسه افزوده : کلینی، محمدبن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی. شرح
رده بندی کنگره : BP۱۲۹/ک۸ک۷ ۲۱۷ ۲۰ ۱۳۸۹
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲
شماره کتابشناسی ملی : ۲۰ ۸۳۷۳۹

اشارة

ص:1

ص:2

ص:3

ص:4

الجزء السادس و العشرون
حَدِيثُ زَيْنَبَ الْعَطَّارَةِ
143 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ جَاءَتْ زَيْنَبُ الْعَطَّارَةُ الْحَوْلَاءُ إِلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ص وَ بَنَاتِهِ وَ كَانَتْ تَبِيعُ مِنْهُنَّ الْعِطْرَ فَجَاءَ النَّبِيُّ ص وَ هِيَ عِنْدَهُنَّ فَقَالَ إِذَا أَتَيْتِنَا طَابَتْ بُيُوتُنَا فَقَالَتْ بُيُوتُكَ بِرِيحِكَ أَطْيَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا بِعْتِ فَأَحْسِنِي وَ لَا تَغُشِّي فَإِنَّهُ أَتْقَى وَ أَبْقَى لِلْمَالِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَتَيْتُ بِشَيْءٍ مِنْ بَيْعِي وَ إِنَّمَا أَتَيْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ عَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ جَلَّ جَلَالُ اللَّهِ سَأُحَدِّثُكِ عَنْ بَعْضِ ذَلِكِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ بِمَنْ عَلَيْهَا عِنْدَ الَّتِي تَحْتَهَا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَ هَاتَانِ بِمَنْ فِيهِمَا وَ مَنْ عَلَيْهِمَا عِنْدَ الَّتِي تَحْتَهَا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَ الثَّالِثَةُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّابِعَةِ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ خَلَقَ

[تتمة كتاب الروضة]

[الحديث الثالث و الأربعون و المائة] حديث زينب العطارة
الحديث الثالث و الأربعون و المائة: مجهول، و يمكن عده فى الحسان.
قوله صلى الله عليه و آله:" فإنه أتقى" أى أقرب إلى التقوى و أنسب بها.
قوله صلى الله عليه و آله:" عند التى تحتها" يظهر منه أن للأرض طبقات بعضها فوق بعض و منهم من جعل الأرضين السبع و تعددها باعتبار الأقاليم، و منهم من جعلها باعتبار ثلاث طبقات الأرض، الصرفة البسيطة، و الطينية، و الظاهرة التى هى وجه

سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ وَ السَّبْعُ الْأَرَضِينَ بِمَنْ فِيهِنَّ وَ مَنْ عَلَيْهِنَّ عَلَى ظَهْرِ

الأرض، و هى مع كرة الماء كرة واحدة، و ثلاث كرات مع كرة الهواء و كرة النار، و منهم من جعل الأرض كرتين البسيطة و غيرها، و الماء كرة، و منهم من قسم الهواء بكرتين، و منهم من قسمها بأربع كرات، و مبنى هذه الوجوه على أن المراد بالأرض غير السماوات، و لا يخفى بعد تنزيل الآيات و الأخبار عليها.

و ورد لذلک وجه آخر عن الرضا عليه السلام رواه على بن إبراهيم فى تفسيره عن أبيه، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: أخبرنى عن قول الله." وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ" فقال: هى محبوكة إلى الأرض و شبک بين أصابعه، فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض، و الله يقول:" رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها"؟

فقال: سبحان الله أ ليس يقول:" بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها؟ قلت: بلى، فقال: فثم عمد و لكن لا ترونها، قلت: كيف ذلک جعلنى الله فداک؟ قال: فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها، فقال: هذه أرض الدنيا و سماء الدنيا عليها فوقها قبة و الأرض الثانية فوق السماء الدنيا و السماء الثانية فوقها قبة، و الأرض الثالثة فوق سماء الثانية و سماء الثالثة فوقها قبة، و الأرض الرابعة، فوق سماء الثالثة، و سماء الرابعة فوقها قبة، و الأرض الخامسة فوق سماء الرابعة، و سماء الخامسة فوقها قبة و الأرض السادسة فوق سماء الخامسة و سماء السادسة فوقها قبة و الأرض السابعة فوق سماء السادسة و سماء السابعة فوقها قبة و عرش الرحمن تبارک و تعالى فوق السماء السابعة، و هو قول الله" الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ" و أما صاحب الأمر فهو رسول الله صلى الله عليه و آله و الوصى

الدِّيکِ کَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِی فَلَاةٍ قِیٍّ وَ الدِّیکُ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ فِی الْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ فِی الْمَغْرِبِ وَ رِجْلَاهُ فِی التُّخُومِ وَ السَّبْعُ وَ الدِّیکُ بِمَنْ فِیهِ وَ مَنْ عَلَیْهِ عَلَی الصَّخْرَةِ کَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِی فَلَاةٍ قِیٍّ وَ الصَّخْرَةُ بِمَنْ فِیهَا وَ مَنْ عَلَیْهَا عَلَی ظَهْرِ الْحُوتِ کَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِی فَلَاةٍ قِیٍّ وَ السَّبْعُ وَ الدِّیکُ وَ الصَّخْرَةُ وَ الْحُوتُ بِمَنْ فِیهِ وَ مَنْ عَلَیْهِ عَلَی الْبَحْرِ الْمُظْلِمِ کَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِی فَلَاةٍ قِیٍّ وَ السَّبْعُ وَ الدِّیکُ وَ الصَّخْرَةُ وَ الْحُوتُ وَ الْبَحْرُ الْمُظْلِمُ عَلَی الْهَوَاءِ الذَّاهِبِ کَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِی فَلَاةٍ قِیٍّ وَ السَّبْعُ وَ الدِّیکُ وَ الصَّخْرَةُ وَ الْحُوتُ وَ الْبَحْرُ الْمُظْلِمُ وَ الْهَوَاءُ عَلَی الثَّرَی کَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِی فَلَاةٍ قِیٍّ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَةَ- لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى ثُمَّ انْقَطَعَ الْخَبَرُ عِنْدَ الثَّرَی وَ السَّبْعُ وَ الدِّیکُ وَ الصَّخْرَةُ وَ الْحُوتُ وَ الْبَحْرُ الْمُظْلِمُ وَ الْهَوَاءُ وَ الثَّرَی بِمَنْ فِیهِ وَ مَنْ عَلَیْهِ عِنْدَ السَّمَاءِ الْأُولَی کَحَلْقَةٍ فِی فَلَاةٍ قِیٍّ وَ هَذَا کُلُّهُ وَ سَمَاءُ الدُّنْیَا بِمَنْ عَلَیْهَا وَ مَنْ فِیهَا عِنْدَ الَّتِی فَوْقَهَا کَحَلْقَةٍ فِی فَلَاةٍ قِیٍّ وَ هَاتَانِ السَّمَاءَانِ وَ مَنْ فِیهِمَا وَ مَنْ عَلَیْهِمَا عِنْدَ الَّتِی فَوْقَهُمَا کَحَلْقَةٍ فِی فَلَاةٍ قِیٍّ وَ هَذِهِ الثَّلَاثُ بِمَنْ فِیهِنَّ وَ مَنْ عَلَیْهِنَّ عِنْدَ الرَّابِعَةِ کَحَلْقَةٍ فِی فَلَاةٍ قِیٍّ حَتَّی انْتَهَی إِلَی السَّابِعَةِ وَ هُنَّ وَ مَنْ فِیهِنَّ وَ مَنْ عَلَیْهِنَّ عِنْدَ الْبَحْرِ الْمَکْفُوفِ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ کَحَلْقَةٍ فِی فَلَاةٍ قِیٍّ وَ هَذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَکْفُوفُ عِنْدَ جِبَالِ الْبَرَدِ

بعد رسول الله قائم هو على وجه الأرض، فإنما يتنزل الأمر إليه من فوق من بين السماوات و الأرضين، قلت: فما تحتنا إلا أرض واحدة؟ فقال: ما تحتنا إلا أرض واحدة و إن الست لهن فوقنا، و يحتمل أن يكون المعنيان معا داخلين تحت الآية باعتبار البطون المختلفة التى تكون فى كل آية قوله صلى الله عليه و آله:" فى فلاة قى" الفلاة: المفازة، و القى بالكسر و التشديد: فعل من القواء و هى الأرض القفر الخالية.
قوله صلى الله عليه و آله:" ثم انقطع الخبر عند الثرى" أى لم نؤمر بالأخبار به، قوله صلى الله عليه و آله:" عند البحر المكفوف عن أهل الأرض" أى لا ينزل منه ماء إليهم، أو لا يمكنهم النظر إليه.

كَحَلْقَةٍ فِی فَلَاةٍ قِیٍّ وَ تَلَا هَذِهِ الْآیَةَ- وَ یُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِیها مِنْ بَرَدٍ وَ هَذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَکْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرَدِ عِنْدَ الْهَوَاءِ الَّذِی تَحَارُ فِیهِ الْقُلُوبُ کَحَلْقَةٍ فِی فَلَاةٍ قِیٍّ وَ هَذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَکْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرَدِ وَ الْهَوَاءُ عِنْدَ حُجُبِ النُّورِ کَحَلْقَةٍ فِی فَلَاةٍ قِیٍّ وَ هَذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَکْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرَدِ وَ الْهَوَاءُ وَ حُجُبُ النُّورِ عِنْدَ الْکُرْسِیِّ کَحَلْقَةٍ فِی فَلَاةٍ قِیٍّ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَةَ- وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لا یَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ وَ هَذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَکْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرَدِ وَ الْهَوَاءُ وَ حُجُبُ النُّورِ وَ الْکُرْسِیُّ عِنْدَ الْعَرْشِ کَحَلْقَةٍ فِی فَلَاةٍ قِیٍّ وَ تَلَا هَذِهِ الْآیَةَ- الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی فِی رِوَایَةِ الْحَسَنِ] الْحُجُبُ قَبْلَ الْهَوَاءِ الَّذِی تَحَارُ فِیهِ الْقُلُوبُ حَدِیثُ الَّذِی أَضَافَ رَسُولَ اللَّهِ ص بِالطَّائِفِ

144 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ یَزِیدَ الْکُنَاسِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص کَانَ نَزَلَ عَلَی رَجُلٍ بِالطَّائِفِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ فَأَکْرَمَهُ فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً ص إِلَی النَّاسِ قِیلَ لِلرَّجُلِ أَ تَدْرِی مَنِ الَّذِی أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی النَّاسِ قَالَ لَا قَالُوا لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ

قوله:" و فی روایة الحسن" لعله ابن محبوب یعنی إن هذا الخبر فی کتابه کان کذلک.

الحديث الرابع و الأربعون و المائة [حديث الذى أضاف رسول الله ص بالطائف]

: حسن.

عَبْدِ اللَّهِ يَتِيمُ أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ الَّذِی کَانَ نَزَلَ بِکَ بِالطَّائِفِ یَوْمَ کَذَا وَ کَذَا فَأَکْرَمْتَهُ قَالَ فَقَدِمَ الرَّجُلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ أَسْلَمَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَ تَعْرِفُنِی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَبُّ الْمَنْزِلِ الَّذِی نَزَلْتَ بِهِ بِالطَّائِفِ فِی الْجَاهِلِیَّةِ یَوْمَ کَذَا وَ کَذَا فَأَکْرَمْتُکَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَرْحَباً بِکَ سَلْ حَاجَتَکَ فَقَالَ أَسْأَلُکَ مِائَتَیْ شَاةٍ بِرُعَاتِهَا فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَا سَأَلَ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَا کَانَ عَلَی هَذَا الرَّجُلِ أَنْ یَسْأَلَنِی سُؤَالَ عَجُوزِ بَنِی إِسْرَائِیلَ لِمُوسَی ع فَقَالُوا وَ مَا سَأَلَتْ عَجُوزُ بَنِی إِسْرَائِیلَ لِمُوسَی فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ أَوْحَی إِلَی مُوسَی أَنِ احْمِلْ عِظَامَ یُوسُفَ مِنْ مِصْرَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا إِلَی الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ بِالشَّامِ فَسَأَلَ مُوسَی عَنْ قَبْرِ یُوسُفَ ع فَجَاءَهُ شَیْخٌ فَقَالَ إِنْ کَانَ أَحَدٌ یَعْرِفُ قَبْرَهُ فَفُلَانَةُ فَأَرْسَلَ مُوسَی ع إِلَیْهَا فَلَمَّا جَاءَتْهُ قَالَ

قوله صلی الله علیه و آله:" إلی الأرض المقدسة" متعلق بقوله:" احمل" أو بقوله" أن تخرج" أو بهما معا علی التنازع، اعلم أن هذا الخبر بظاهره ینافی ما رواه الصدوق بسند صحیح عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال:" ما من نبی و لا وصی نبی یبقی فی الأرض أکثر من ثلاثة أیام حتی یرفع بروحه و عظمه و لحمه إلی السماء، و إنما یؤتی مواضع آثارهم و یبلغونهم من بعید السلام و یسمعونهم فی مواضع آثارهم من قریب" و یمکن الجمع بوجوه:

الأول: حمل هذا الخبر علی أن المراد أکثر الأنبیاء، أو الذین لم یقدر الله لهم أن ینقلوا من موضع إلی موضع.

الثانی: أن یکون المراد بنقل العظام نقل الصندوق الذی کان فیه جسده علیه السلام فی تلک الثلاثة الأیام، و تشرف بمجاورة بدنه.

الثالث: أن یقال: لعل الله أنزل عظامه علیه السلام بعد رفعه لهذه المصلحة.

الرابع: أن یقال: لعل الرفع فی مدة من الزمان، ثم یردون إلی قبورهم

تَعْلَمِينَ مَوْضِعَ قَبْرِ يُوسُفَ ع قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَدُلِّينِی عَلَيْهِ وَ لَكِ مَا سَأَلْتِ قَالَ لَا أَدُلُّكَ عَلَيْهِ إِلَّا بِحُكْمِی قَالَ فَلَكِ الْجَنَّةُ قَالَتْ لَا إِلَّا بِحُكْمِی عَلَيْكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى لَا يَكْبُرُ عَلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهَا حُكْمَهَا فَقَالَ لَهَا مُوسَى فَلَكِ حُكْمُكِ قَالَتْ فَإِنَّ حُكْمِی أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِی دَرَجَتِكَ الَّتِی تَكُونُ فِيهَا- يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِی الْجَنَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا كَانَ عَلَى هَذَا لَوْ سَأَلَنِی مَا سَأَلَتْ عَجُوزُ بَنِی إِسْرَائِيلَ

145 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ

و إنما يؤتى مواضع آثارهم فی تلك المدة و لا يخفى بعده.

قوله عليه السلام:" و لك ما سألتنی" هذا ينافی ظاهرا إباءه عليه السلام بعد ذلك عن تحكيمها، و لعل المراد ما سألت من الأمور الدنيوية أو من الأمور التی تناسب حالها و لا يعظم عليه ضمانها.

و روى الصدوق فی العيون و العلل و الخصال عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن الرضا عليه السلام" أنه قال: احتبس القمر عن بنی إسرائيل فأوحى الله عز و جل إلى موسى أن أخرج عظام يوسف من مصر و وعده طلوع القمر إذا أخرج عظامه، فسأل موسى عليه السلام عمن يعلم موضعه فقيل له: هيهنا عجوز تعلم علمه فبعث إليها فأتى بعجوز مقعدة عمياء فقال لها:

أ تعرفين موضع قبر يوسف؟ قالت: نعم، قال: فأخبرينی به، قالت: لا حتى تعطينی أربع خصال، تطلق لی رجلی، و تعيد إلى شبابی، و تعيد إلى بصرى، و تجعلنی معك فی الجنة، قال: فكبر ذلك على موسى، فأوحى الله جل جلاله إليه يا موسى أعطها ما سألت، فإنك إنما تعطى على ففعل فدلته عليه، فاستخرجه من شاطئ النيل فی صندوق مرمر، فلما أخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام، فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام".

الحديث الخامس و الأربعون و المائة

: حسن.

ص: 11
سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَدُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ تُكْثِرُ التَّعَاهُدَ لَنَا وَ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَقِيَهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَ هِيَ تُرِيدُنَا فَقَالَ لَهَا أَيْنَ تَذْهَبِينَ يَا عَجُوزَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ أَذْهَبُ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ أُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ وَ أَجَدِّدُ بِهِمْ عَهْداً وَ أَقْضِي حَقَّهُمْ فَقَالَ لَهَا عُمَرُ وَيْلَكِ لَيْسَ لَهُمُ الْيَوْمَ حَقٌّ عَلَيْكِ وَ لَا عَلَيْنَا إِنَّمَا كَانَ لَهُمْ حَقٌّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَيْسَ لَهُمْ حَقٌّ فَانْصَرِفِي فَانْصَرَفَتْ حَتَّى أَتَتْ أُمَّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ مَا ذَا أَبْطَأَ بِكِ عَنَّا فَقَالَتْ إِنِّي لَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ أَخْبَرَتْهَا بِمَا قَالَتْ لِعُمَرَ وَ مَا قَالَ لَهَا عُمَرُ فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ كَذَبَ لَا يَزَالُ حَقُّ آلِ مُحَمَّدٍ ص وَاجِباً عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
146 ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ

قوله عليه السلام:" حتى أتت أم سلمة" أى بعد زمان طويل أو فى هذا الانصراف.
و على الثانى لا يكون قولها" إنى لقيت" عذرا للإبطاء بل يكون استفهاما و استعلاما لما قاله عمر هل هو حق أم لا؟ و يؤيد الأول ما رواه الحميرى فى قرب الإسناد عن السندى بن محمد، عن صفوان، عن أبى عبد الله قال:" كانت امرأة من الأنصار تدعى حسرة تغشى آل محمد و نحن، و إن زفر و حبتر لقياها ذات يوم فقالا: أين تذهبين يا حسرة؟ فقالت: أذهب إلى آل محمد فأقضى من حقهم و أحدث بهم عهدا، فقالا:
ويلک إنه ليس لهم حق إنما كان هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله فانصرفت حسرة و لبثت أياما، ثم جاءت فقالت لها أم سلمة زوجة النبى: ما أبطأ بک عنا يا حسرة؟ فقالت:
استقبلني زفر و حبتر فقالا: أين تذهبين يا حسرة؟ فقلت: أذهب إلى آل محمد فأقضى من حقهم الواجب فقالا: إنه ليس لهم حق إنما كان هذا على عهد النبى صلى الله عليه و آله فقالت أم سلمة: كذبا لعنة الله عليهما لا يزال حقهم واجبا على المسلمين إلى يوم القيامة.

الحديث السادس و الأربعون و المائة

: مجهول.

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ قَالَ هُمْ وَ اللَّهِ شِيعَتُنَا حِينَ صَارَتْ

و يمكن عده فى الحسان. إذ ورد فى الحارث أن له أصلا.
قوله تعالى:" وَ يَسْتَبْشِرُونَ" تتمة لآيات وردت فى فضل الشهداء حيث قال تعالى:" وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ".
قال الطبرسى- ره-: أى يسرون بإخوانهم الذين فارقوهم و هم أحياء فى الدنيا على مناهجهم من الإيمان و الجهاد، لعلمهم بأنهم إذا استشهدوا لحقوا بهم، و صاروا من كرامة الله إلى مثل ما صاروا هم إليه، يقولون: إخواننا يقتلون كما قتلنا فيصيبون من النعيم مثل ما أصبنا عن ابن جريج و قتادة.
و قيل: إنه يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من يقدم عليه من إخوانه، فيسر بذلک و يستبشر كما يستبشر أهل الغائب بقدومه فى الدنيا عن السدى.
و قيل: معناه لم يلحقوا بهم فى الفضل إلا أن لهم فضلا عظيما بتصديقهم و إيمانهم عن الزجاج" أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ" أى يستبشرون بأن لا خوف عليهم، و ذلک لأنه بدل من قوله:" بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ" لأن الذين يلحقون بهم مشتملون على عدم الحزن، و الاستبشار هنا إنما يقع بعدم خوف هؤلاء اللاحقين، و معناه لا خوف عليهم فيمن خلفوه من ذريتهم لأن الله تعالى يتولاهم، و لا هم يحزنون على ما خلفوا من أموالهم، لأن الله قد أجزل لهم ما عوضهم، و قيل: معناه لا خوف عليهم فيما يقدمون عليه، لأن الله تعالى محص ذنوبهم بالشهادة" وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ" على مفارقة الدنيا فرحا بالآخرة انتهى كلامه- ره.
قوله عليه السلام:" و الله شيعتنا" أى هم مشاركون مع الشهداء فى هذه الكرامة

أَزْوَاجُهُمْ فِی الْجَنَّةِ وَ اسْتَقْبَلُوا الْکَرَامَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلِمُوا وَ اسْتَیْقَنُوا أَنَّهُمْ کَانُوا عَلَی الْحَقِّ وَ عَلَی دِینِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتَبْشَرُوا بِمَنْ لَمْ یَلْحَقْ بِهِمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَلَّا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لَا هُمْ یَحْزَنُونَ 147 عَنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فِیهِنَّ خَیْراتٌ حِسانٌ قَالَ هُنَّ صَوَالِحُ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَارِفَاتِ قَالَ قُلْتُ حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِی الْخِیامِ قَالَ الْحُورُ هُنَ

لما مر فی الأخبار الکثیرة أن من یموت من الشیعة بمنزلة الشهید حی یرزق، و هذا الحکم مختص بشهداء الشیعة، و الأول أظهر.
قوله علیه السلام:" فی الجنة" الظاهر أن المراد الجنة التی خلقها الله فی المغرب و جعلها مکان السعداء فی عالم البرزخ کما مر فی کتاب الجنائز.

الحديث السابع و الأربعون و المائة

: حسن.

قوله تعالى:" فِيهِنَّ خَيْراتٌ" قال البيضاوى: أى خيرات حسان فخففت لأن خيرا الذى بمعنى أخير لا يجمع، و قد قرئ على الأصل" حِسانٌ" حسان الخلق و الخلق.

قوله تعالى:" حُورٌ" قال الفيروزآبادى: الحور بالضم: جمع أحور و حوراء و بالتحريک أن يشتد بياض بياض العين، و سواد سوادها، و تستدير حدقتها، و ترق جفونها و يبيض ما حواليها، أو شدة بياضها و سوادها فى شدة بياض الجسد أو اسوداد العين كلها مثل الظباء، و لا يكون فى بنى آدم بل يستعار لها.

قوله تعالى:" مَقْصُوراتٌ فِى الْخِيامِ" قال الفيروزآبادى: امرأة مقصورة

ص: 14
الْبِيضُ الْمَضْمُومَاتُ الْمُخَدَّرَاتُ فِی خِيَامِ الدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ الْمَرْجَانِ لِكُلِّ خَيْمَةٍ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ عَلَی كُلِّ بَابٍ سَبْعُونَ كَاعِباً حُجَّاباً لَهُنَّ وَ يَأْتِيهِنَّ فِی كُلِّ يَوْمٍ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ لِيُبَشِّرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِنَّ الْمُؤْمِنِينَ
148 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ الْكِنَانِیِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ

محبوسة فی البيت لا تترک أن تخرج.
و قال البيضاوی: أی قصرن فی خدورهن، يقال: امرأة قصيرة و قصورة و مقصورة أی مخدرة، أو مقصورات الطرف علی أزواجهن.
قوله عليه السلام:" المضمومات" أی اللاتی ضممن إلی خدرهن لا يفارقنه، و فی بعض النسخ" المضمرات"، قال الجزری: تضمير الخيل: هو أن يظاهر عليها بالعلف حتی تسمن.
قوله عليه السلام:" سبعون كاعبا" قال الجوهری: الكاعب: هی الجارية حين تبدو ثديها للنهود، أی الارتفاع عن الصدر.
قوله عليه السلام:" يبشر الله تعالی بهن المؤمنين" أی ذكرهن الله فی هذه السورة و فی سائر القرآن لبشارة المؤمنين و فی بعض النسخ" ليبشر الله" أی ذكرهن ليبشر بهن و يحتمل أن يكون علة للخلق، أی إنما خلقهن قبل دخول الناس الجنة ليبشر بهن المؤمنين فی الدنيا، و يحتمل أن يكون علة لإتيان الكرامة أيضا كما لا يخفی، و الأوسط أظهر.

الحديث الثامن و الأربعون و المائة

: حسن.

ص: 15
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ لِلشَّمْسِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ بُرْجاً كُلُّ بُرْجٍ مِنْهَا مِثْلُ جَزِيرَةِ مِنْ جَزَائِرِ الْعَرَبِ فَتَنْزِلُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى بُرْجٍ مِنْهَا فَإِذَا غَابَتِ انْتَهَتْ إِلَى حَدِّ بُطْنَانِ الْعَرْشِ فَلَمْ تَزَلْ سَاجِدَةً إِلَى الْغَدِ ثُمَّ تُرَدُّ إِلَى مَوْضِعِ مَطْلَعِهَا وَ مَعَهَا مَلَكَانِ يَهْتِفَانِ مَعَهَا

لكن فيه شوب إرسال، إذ رواية الكنانى عن الأصبغ بغير واسطة بعيد.
قوله عليه السلام:" ثلاثمائة و ستين برجا" لعل المراد بالبرج الدرجات التى تنتقل إليها بحركتها الخاصة فنزول كل يوم فى برج يكون تغليبا، أو المدارات التى ينتقل إلى واحد منها كل يوم، فيكون هذا العدد مبنيا على ما هو الشائع بين الناس من تقدير السنة به، و إن لم يكن مطابقا لشىء من حركتى الشمس و القمر.
قوله عليه السلام:" مثل جزيرة من جزائر العرب" الغرض بيان عظمة تلك الدرجات و وسعتها و سرعة حركتها، و إن كانت بطيئة بالنسبة إلى الحركة اليومية.
قال الفيروزآبادى: جزيرة العرب: ما أحاط به بحر الهند و بحر الشام ثم دجلة و الفرات أو ما بين عدن أبين إلى أطراف الشام طولا و من جدة إلى أطراف ريف العراق عرضا.
قوله عليه السلام:" فإذا غابت" أى بالحركة اليومية.
قوله عليه السلام:" إلى حد بطنان العرش" أى وسطه، و لعل المراد وصولها إلى دائرة نصف النهار من تحت الأرض فإنها بحذاء أوساط العرش بالنسبة إلى أكثر المعمورة إذ ورد فى الأخبار الكثيرة أن العرش محاذ للكعبة.
قوله عليه السلام:" فلم تزل ساجدة" أى مطيعة خاضعة منقادة جارية بأمره تعالى

ص: 16
وَ إِنَّ وَجْهَهَا لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ قَفَاهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَوْ كَانَ وَجْهُهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ لَاحْتَرَقَتِ الْأَرْضُ وَ مَنْ عَلَيْهَا مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا وَ مَعْنَى سُجُودِهَا مَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى- أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ

حتى ترد إلى مطلعها.
قوله عليه السلام:" معنى سجودها" يحتمل أن يكون من تتمة الخبر، و لعل الأظهر أنه من الكليني أو من أحد الرواة.
قال البيضاوى:" أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ" يتسخر لقدرته و لا يتأبى عن تدبيره أو يدل بذله على عظمة مدبره و" من" يجوز أن يعم أولى العقل و غيرهم على التغليب فيكون قوله:" وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ" إفرادا لها بالذكر لشهرتها و استبعاد ذلک منها" وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ" عطف عليها، إن جوز إعمال اللفظ الواحد فى كل واحد من مفهومية، و إسناده باعتبار أحدهما إلى أمر، و باعتبار الآخر إلى آخر، فإن تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى المسند إليهم، أو مبتدأ خبره محذوف، يدل عليه خبر قسيمه، نحو حق له الثواب، أو فاعل فعل مضمر، أى و يسجد له كثير من الناس سجود طاعة" وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ" بكفره و إبائه عن الطاعة، و يجوز أن يجعل" وَ كَثِيرٌ" تكريرا للأول، مبالغة فى تكثير المحقوقين بالعذاب، و أن يعطف به على الساجدين بالمعنى العام، موصوفا بما بعده. انتهى.
أقول: يحتمل أن يكون المراد بالسجود غاية التذلل و الخضوع و الانقياد التى تتأتى من كل شىء بحسب قابليته، و يكون المراد بقوله تعالى:" مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ" الملائكة المسخرين فى الأوامر التكوينية، و المطيعين

149 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ ع سَبْعِینَ حَدِیثاً لَمْ أُحَدِّثْ بِهَا أَحَداً قَطُّ وَ لَا أُحَدِّثُ بِهَا أَحَداً أَبَداً فَلَمَّا مَضَی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ ع ثَقُلَتْ عَلَی عُنُقِی وَ ضَاقَ بِهَا صَدْرِی فَأَتَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ أَبَاکَ حَدَّثَنِی سَبْعِینَ حَدِیثاً لَمْ یَخْرُجْ مِنِّی شَیْءٌ مِنْهَا وَ لَا یَخْرُجُ شَیْءٌ مِنْهَا إِلَی أَحَدٍ وَ أَمَرَنِی بِسَتْرِهَا وَ قَدْ ثَقُلَتْ عَلَی عُنُقِی وَ ضَاقَ بِهَا صَدْرِی فَمَا تَأْمُرُنِی فَقَالَ یَا جَابِرُ إِذَا ضَاقَ بِکَ مِنْ ذَلِکَ شَیْءٌ فَاخْرُجْ إِلَی الْجَبَّانَةِ وَ احْتَفِرْ حَفِیرَةً ثُمَّ دَلِّ رَأْسَکَ فِیهَا وَ قُلْ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ بِکَذَا وَ کَذَا ثُمَّ طُمَّهُ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَسْتُرُ عَلَیْکَ قَالَ جَابِرٌ فَفَعَلْتُ ذَلِکَ فَخَفَّ عَنِّی مَا کُنْتُ أَجِدُهُ

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ مِثْلَهُ

150 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِیرَةِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَآخُذَنَّ الْبَرِیءَ مِنْکُمْ بِذَنْبِ السَّقِیمِ وَ لِمَ لَا

فی الأوامر التکلیفیة و لما لم یتأت من الشمس و القمر و أمثالهما سوی الانقیاد فی الأوامر التکوینیة فتلک أیضا فی غایة الانقیاد، و أما الناس فلما کانوا قابلین للأوامر التکلیفیة فالعاملون منهم لما لم یحصل منهم غایة ما یمکن فیهم من الانقیاد فی الأمرین، باعتبار عدم الانقیاد فی الأوامر التکلیفیة، أخرجهم عن ذلک.

و قال:" وَ کَثِیرٌ مِنَ النَّاسِ" و الله یعلم.

الحدیث التاسع و الأربعون و المائة

: ضعیف مرسل.

و سنده الذی یذکر بعد ذلک ضعیف، و یدل علی أن لهم علوما لا یحتملها إلا خواصهم علیهم السلام و قد ورد به أخبار کثیرة.

الحديث الخمسون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" لآخذن البرىء منكم" إنما سمى عليه السلام تارک النهى عن المنكر

ص: 18
أَفْعَلُ وَ يَبْلُغُكُمْ عَنِ الرَّجُلِ مَا يَشِينُكُمْ وَ يَشِينُنِی فَتُجَالِسُونَهُمْ وَ تُحَدِّثُونَهُمْ فَيَمُرُّ بِكُمُ الْمَارُّ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ شَرٌّ مِنْ هَذَا فَلَوْ أَنَّكُمْ إِذَا بَلَغَكُمْ عَنْهُ مَا تَكْرَهُونَ زَبَرْتُمُوهُمْ وَ نَهَيْتُمُوهُمْ كَانَ أَبَرَّ بِكُمْ وَ بِی
151 سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ

بريئا بحسب ظنه أنه برىء من الذنب، أو لبراءته عن الذنوب التى يرتكبها غيره.
قوله عليه السلام:" فيقول: هؤلاء شر من هذا" أى هؤلاء الذين يجالسون هذا الفاسق و لا يزبرونه و لا ينهونه شر منه.
و منهم من جعل الاستفهام إنكاريا بإرجاع هؤلاء إلى العامة، و منهم من قرأ" من" اسم موصول بإرجاع هؤلاء إليهم أيضا، و لا يخفى بعدهما.
قوله عليه السلام:" زبرتموهم" قال الجزرى: فيه" فلا عليک أن تزبره" أى تنهره و تغلظه فى القول.

لحديث الحادى و الخمسون و المائة

: ضعيف.

قوله تعالى:" فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ" المشهور بين المفسرين أن النسيان هنا بمعنى الترک، أى تركوا ما ذكرهم به صلحاؤهم، و هذه الآية وردت فى قصة أصحاب السبت، و قد صرحت الآية التى بعدها بأنهم مسخوا قردة، فيمكن الجمع بين الآية و الخبر، بأن الفرقة الثانية مسخوا ذرا، أى نملا صغارا، و الفرقة الثالثة مسخوا قردة، فالمراد بالهلاک مسخهم قردة.

و يؤيده ما ذكره السيد ابن طاوس- ره- فى كتاب سعد السعود قال

يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ قَالَ كَانُوا ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ ائْتَمَرُوا وَ أَمَرُوا فَنَجَوْا وَ صِنْفٌ ائْتَمَرُوا وَ لَمْ يَأْمُرُوا فَمُسِخُوا ذَرّاً وَ صِنْفٌ لَمْ يَأْتَمِرُوا وَ لَمْ يَأْمُرُوا فَهَلَكُوا

152 عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ كَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِلَى الشِّيعَةِ لَيَعْطِفَنَّ ذَوُو السِّنِّ مِنْكُمْ وَ النُّهَى عَلَى ذَوِي الْجَهْلِ وَ طُلَّابِ الرِّئَاسَةِ أَوْ لَتُصِيبَنَّكُمْ لَعْنَتِي أَجْمَعِينَ

153 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ جَمِيعاً عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْكُوفِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الدِّينَ دَوْلَتَيْنِ دَوْلَةً لِآدَمَ ع وَ دَوْلَةً لِإِبْلِيسَ فَدَوْلَةُ آدَمَ هِيَ دَوْلَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُعْبَدَ عَلَانِيَةً أَظْهَرَ دَوْلَةَ آدَمَ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعْبَدَ سِرّاً كَانَتْ دَوْلَةُ إِبْلِيسَ فَالْمُذِيعُ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ سَتْرَهُ مَارِقٌ مِنَ الدِّينِ

رأيت فى كتاب أنهم كانوا ثلاث فرق فرقة باشرت المنكر، و فرقة أنكرت عليهم، و فرقة داهنت أهل المعاصى، فلم تنكر و لم تباشر المعصية فنجى الله الذين أنكروا و جعل الفرقة المداهنة ذرا، و مسخ الفرقة المباشرة للمنكر قردة، ثم قال رحمه الله:

و لعل مسخ المداهنة ذرا لتصغيرهم عظمة الله، و تهوينهم بحرمة الله فصغرهم الله.

الحديث الثانى و الخمسون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" ليعطفن" من العطف بمعنى الميل و الشفقة، أى ليترحموا و يعطفوا على ذوى الجهل بأن ينهوهم عما ارتكبوه من المنكرات، و فى بعض النسخ [عن ذوى الجهل] فالمراد هجرانهم و إعراضهم عنهم.

الحديث الثالث و الخمسون و المائة

: مرسل ضعيف.

و حاصل الخبر إن الله قد يظهر فى بعض الأزمنة حججه ليعبد الناس جهرا و قد يخفى حججه بأن لا يمكنهم من الاستيلاء على أهل الجور، فبذلک يستولى أهل الجور على أهل الحق، و أتباع الشيطان على أتباع آدم و الأنبياء و الأوصياء من

حَدِيثُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

154 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ يَا جَابِرُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لِفَصْلِ الْخِطَابِ دُعِیَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ دُعِیَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَيُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ ص حُلَّةً خَضْرَاءَ تُضِیءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ يُكْسَى عَلِيٌّ ع مِثْلَهَا وَ يُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ ص حُلَّةً وَرْدِيَّةً يُضِیءُ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ يُكْسَى عَلِيٌّ ع مِثْلَهَا ثُمَّ يَصْعَدَانِ عِنْدَهَا ثُمَّ يُدْعَى بِنَا فَيُدْفَعُ إِلَيْنَا حِسَابُ النَّاسِ فَنَحْنُ وَ اللَّهِ نُدْخِلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يُدْعَى بِالنَّبِيِّينَ ع فَيُقَامُونَ صَفَّيْنِ عِنْدَ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى نَفْرُغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ فَإِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ بَعَثَ رَبُّ الْعِزَّةِ عَلِيّاً ع فَأَنْزَلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَ زَوَّجَهُمْ- فَعَلِيٌّ وَ اللَّهِ الَّذِی يُزَوِّجُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِی الْجَنَّةِ وَ مَا ذَاكَ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ فَضْلًا فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ وَ مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ وَ اللَّهِ يُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ وَ هُوَ الَّذِی يُغْلِقُ

ولده عليهم السلام، و يريد الله من الخلق عند ذلک أن يعبدوه سرا من أهل الباطل، فمن أذاع فی ذلک الزمان و ترک التقية فقد أذاع ما أراد الله ستره و هو" مارق" أی خارج عن كمال الدين.

[الحديث الرابع و الخمسون و المائة] حديث الناس يوم القيامة
الحديث الرابع و الخمسون و المائة: ضعيف.
قوله عليه السلام:" لفصل الخطاب" من إضافة الصفة إلى الموصوف، أى الخطاب الفاصل بين الحق و الباطل، أو الخطاب الذى يفصل بين الناس فى الخصام، أو الخطاب المتميز الظاهر الذى ينبه المخاطب على المقصود من غير التباس.
قوله عليه السلام:" عندها" أى عند حالة الاكتساب.

عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوا فِيهَا أَبْوَابَهَا لِأَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ إِلَيْهِ وَ أَبْوَابَ النَّارِ إِلَيْهِ
155 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَنْبَسَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ خَالِطُوا النَّاسَ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَنْفَعْكُمْ حُبُّ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ ع فِي السِّرِّ لَمْ يَنْفَعْكُمْ فِي الْعَلَانِيَةِ
156 جَعْفَرٌ عَنْ عَنْبَسَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِيَّاكُمْ وَ ذِكْرَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ ع فَإِنَّ النَّاسَ لَيْسَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيْهِمْ مِنْ ذِكْرِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ ع
157 جَعْفَرٌ عَنْ عَنْبَسَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ إِذَا أَرَادَ فَنَاءَ دَوْلَةِ قَوْمٍ أَمَرَ الْفَلَكَ فَأَسْرَعَ السَّيْرَ فَكَانَتْ عَلَى مِقْدَارِ مَا يُرِيدُ
158 جَعْفَرُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي شِبْلٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ إِنَّ الزَّيْدِيَّةَ قَوْمٌ قَدْ عُرِفُوا وَ جُرِّبُوا وَ شَهَرَهُمُ النَّاسُ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مُحَمَّدِيٌّ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْكَ فَإِنْ رَأَيْتَ

الحديث الخامس و الخمسون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" خالطوا الناس" أى بالتقية و المداراة.

الحديث السادس و الخمسون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" إياكم و ذكر على و فاطمة سلام الله عليهما" أى عند المخالفين النواصب.

الحديث السابع و الخمسون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" أمر الفلک" لعل المراد تسبيب أسباب زوال دولتهم على الاستعارة التمثيلية، و يحتمل أن يكون لكل دولة فلک سوى الأفلاک المعروفة الحركات، و قد قدر لدولتهم عدد من الدورات، فإذا أراد الله إطالة مدتهم أمر بإبطائه فى الحركة، و إذا أراد سرعة فنائها أمر بإسراعه.

الحديث الثامن و الخمسون و المائة

: مجهول.

قوله:" قد عرفوا و جربوا" يحتمل أن يكونا على صيغة المعلوم و المجهول

أَنْ تُدْنِيَهُمْ وَ تُقَرِّبَهُمْ مِنْکَ فَافْعَلْ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانَ بْنَ خَالِدٍ إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ السُّفَهَاءُ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنْ عِلْمِنَا إِلَى جَهْلِهِمْ فَلَا مَرْحَباً بِهِمْ وَ لَا أَهْلًا وَ إِنْ كَانُوا يَسْمَعُونَ قَوْلَنَا وَ يَنْتَظِرُونَ أَمْرَنَا فَلَا بَأْسَ

159 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ هُوَ فِي جَنَازَةٍ فَجَاءَ رَجُلٌ بِشِسْعِهِ لِيُنَاوِلَهُ فَقَالَ أَمْسِکْ عَلَيْکَ شِسْعَکَ فَإِنَّ صَاحِبَ الْمُصِيبَةِ أَوْلَى بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا

160 سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْحِجَامَةُ فِي الرَّأْسِ هِيَ الْمُغِيثَةُ تَنْفَعُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ وَ شَبَرَ مِنَ الْحَاجِبَيْنِ إِلَى حَيْثُ بَلَغَ إِبْهَامُهُ ثُمَّ قَالَ هَاهُنَا

أی عرفوا أمر الحرب و جربوا ذلک بخروجهم مع زید، أو صاروا معروفین مجربین عند الناس بالوفاء و ملازمة العهد، و عرفهم الناس بذلک و بالشجاعة.

قوله علیه السلام:" أن یصدونا عن علمنا" أی یریدون أن نتبعهم علی جهالتهم بما یرون من الخروج بالسیف فی غیر أوانه.

الحديث الثامن و الخمسون و المائة

: مجهول.

قوله:" قد عرفوا و جربوا" يحتمل أن يكونا على صيغة المعلوم و المجهول

أَنْ تُدْنِيَهُمْ وَ تُقَرِّبَهُمْ مِنْکَ فَافْعَلْ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانَ بْنَ خَالِدٍ إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ السُّفَهَاءُ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنْ عِلْمِنَا إِلَى جَهْلِهِمْ فَلَا مَرْحَباً بِهِمْ وَ لَا أَهْلًا وَ إِنْ كَانُوا يَسْمَعُونَ قَوْلَنَا وَ يَنْتَظِرُونَ أَمْرَنَا فَلَا بَأْسَ

159 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ هُوَ فِي جَنَازَةٍ فَجَاءَ رَجُلٌ بِشِسْعِهِ لِيُنَاوِلَهُ فَقَالَ أَمْسِکْ عَلَيْکَ شِسْعَکَ فَإِنَّ صَاحِبَ الْمُصِيبَةِ أَوْلَى بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا

160 سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْحِجَامَةُ فِي الرَّأْسِ هِيَ الْمُغِيثَةُ تَنْفَعُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ وَ شَبَرَ مِنَ الْحَاجِبَيْنِ إِلَى حَيْثُ بَلَغَ إِبْهَامُهُ ثُمَّ قَالَ هَاهُنَا

أی عرفوا أمر الحرب و جربوا ذلک بخروجهم مع زید، أو صاروا معروفین مجربین عند الناس بالوفاء و ملازمة العهد، و عرفهم الناس بذلک و بالشجاعة.

قوله علیه السلام:" أن یصدونا عن علمنا" أی یریدون أن نتبعهم علی جهالتهم بما یرون من الخروج بالسیف فی غیر أوانه.

الحديث الستون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" هى المغيثة" أى يغيث الإنسان من الأدواء.

قوله عليه السلام:" إلا السام" أى الموت.

قوله عليه السلام:" و شبر من الحاجبين" أى من منتهى الحاجبين من يمين الرأس و شماله حتى انتهى الشبران إلى النقرة خلف الرأس، أو من بين الحاجبين إلى حيث انتهت من مقدم الرأس.

كما رواه الصدوق بإسناده عن أبى خديجة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال:" الحجامة

ص: 23
161 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَ تَدْرِي يَا رِفَاعَةُ لِمَ سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً قَالَ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيُجِيزَلَلَّهُ] لَهُ أَمَانَهُ
162 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ لَا يُبَالِي النَّاصِبُ صَلَّى أَمْ زَنَى وَ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِمْ- عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلى ناراً حامِيَةً

على الرأس على شبر من طرف الأنف، و فتر من بين الحاجبين، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يسميها بالمنقذة" و فى حديث آخر قال:" كان رسول الله صلى الله عليه و آله يحتجم على رأسه و يسميه المغيثة أو المنقذة".

و روى أيضا بإسناده عن البرقى، رفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال:" احتجم النبى صلى الله عليه و آله فى رأسه و بين كتفيه و فى قفاه ثلاثا سمى واحدة النافعة، و الأخرى المغيثة، و الثالثة المنقذة".

الحديث الحادى و الستون و المائة
: كالصحيح.
قوله عليه السلام:" يؤمن على الله" أى يشفع لمن استحق عقابه تعالى فلا يرد شفاعته، أو يضمن لأحد الجنة فينجز ضمانه

الحديث الثانى و الستون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" صلى أم زنى" إذ هو معاقب بأعماله الباطلة لإخلاله بما هو من أعظم شروطها، و هو الولاية، فهو كمن صلى بغير وضوء، قوله تعالى:" عامِلَةٌ ناصِبَةٌ" الظاهر أنه عليه السلام فسر الناصبة بنصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام، و يحتمل أن يكون عليه السلام فسر بالنصب بمعنى التعب، أى يتعب فى مشاق الأعمال و لا ينفعه.

163 سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُرَازِمٍ وَ يَزِيدَ بْنِ حَمَّادٍ جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ فِيمَا أَظُنُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ لَوْ أَنَّ غَيْرَ وَلِیِّ عَلِیٍّ ع أَتَی الْفُرَاتَ وَ قَدْ أَشْرَفَ مَاؤُهُ عَلَی جَنْبَيْهِ وَ هُوَ يَزُخُّ زَخِيخاً فَتَنَاوَلَ بِكَفِّهِ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَانَ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ
164 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ صَنَعْتُمْ بِعَمِّی زَيْدٍ قُلْتُ إِنَّهُمْ

قال البيضاوی: أی تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل، و خوضها فی النار خوض الإبل فی الوحل، و الصعود و الهبوط فی تلالها و وهادها، أو عملت و نصبت فی أعمال لا تنفعها يومئذ،" تَصْلی ناراً" تدخلها" حامِيَةً" متناهية فی الحر.

الحديث الثالث و الستون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" قد أشرف ماؤه على جنبيه" بيان لوفور الماء و عدم احتياج الناس إليه، و عدم توهم ضرر على أحد فى شربه ليظهر أن الحرمة عليه ليس إلا لعقيدته الفاسدة، و قد خلق الله تعالى نعم الدارين للمؤمنين، و هما حرامان على الكافرين.

قوله عليه السلام: و هو يزخ زخيخا" أى يبرق بريقا لصفائه أو لوفوره، أو يدفع ماءه إلى الساحل، قال الفيروزآبادى: زخه: دفعه فى وهدة و ببوله رمى، و الحادى سار سيرا عنيفا، و زخ الحمر يزخ زخا و زخيخا: برق.

الحديث الرابع و الستون و المائة

: مرسل.

قوله:" فلما شف الناس" أى رقوا و نقصوا.

كَانُوا يَحْرُسُونَهُ فَلَمَّا شَفَّ النَّاسُ أَخَذْنَا جُثَّتَهُ فَدَفَنَّاهُ فِی جُرُفٍ عَلَی شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَالَتِ الْخَیْلُ یَطْلُبُونَهُ فَوَجَدُوهُ فَأَحْرَقُوهُ فَقَالَ أَ فَلَا أَوْقَرْتُمُوهُ حَدِیداً وَ أَلْقَیْتُمُوهُ فِی الْفُرَاتِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ
165 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْوَشَّاءِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ أَذِنَ فِی هَلَاکِ بَنِی أُمَیَّةَ بَعْدَ إِحْرَاقِهِمْ زَیْداً بِسَبْعَةِ أَیَّامٍ
166 سَهْلُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِکْرُهُ لَیَحْفَظُ مَنْ یَحْفَظُ صَدِیقَهُ

قوله:" فی جرف" قال الجوهری: الجرف و الجرف مثل عسر و عسر: ما یجری فیه السیول أو أکلته من الأرض. و الخبر یدل علی جواز ترک الدفن و التثقیل و الإلقاء فی البحر عند الضرورة.

الحديث الخامس و الستون و المائة

: ضعيف.

و لعل هذا العمل كان من متممات أسباب نزول النقمة و العذاب عليهم، و إلا فهم فعلوا أشد و أقبح من ذلک کقتل الحسين عليه السلام.

و يدل هذا الخبر كسابقه على كون زيد مشكورا، و فى جهاده مأجورا، و لم يكن مدعيا للخلافة و الإمامة، بل كان غرضه طلب ثار الحسين عليه السلام، و رد الحق إلى مستحقه، كما تدل عليه أخبار كثيرة.

الحديث السادس و الستون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" من يحفظ صديقه" أى يرعى حرمته، و يحفظه فى غيبته، و يعينه و يدفع عنه.

167 سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ كُنْتُ قَاعِداً مَعَ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع وَ النَّاسُ فِی الطَّوَافِ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ فَقَالَ یَا سَمَاعَةُ إِلَیْنَا إِیَابُ هَذَا الْخَلْقِ وَ عَلَیْنَا حِسَابُهُمْ فَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ ذَنْبٍ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَمْنَا عَلَی اللَّهِ فِی تَرْكِهِ لَنَا فَأَجَابَنَا إِلَی ذَلِكَ وَ مَا كَانَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهُ مِنْهُمْ وَ أَجَابُوا إِلَی ذَلِكَ وَ عَوَّضَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ
168 سَهْلُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ سُلَیْمَانَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ صَالِحٍ الْأَحْوَلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ آخَی رَسُولُ اللَّهِ ص بَیْنَ سَلْمَانَ وَ أَبِی ذَرٍّ وَ اشْتَرَطَ عَلَی أَبِی ذَرٍّ أَنْ لَا یَعْصِیَ سَلْمَانَ
169 سَهْلُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ خَطَّابِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِیرَةِ قَالَ

لحديث السابع و الستون و المائة
: ضعيف.
قوله عليه السلام:" إلينا إياب هذا الخلق" أى رجوعهم فى القيامة، و لا ينافى ذلک قوله تعالى:" إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ" بل هذا تفسير للآية أى إلى أوليائنا و حججنا، و قد شاع أن المملوک ينسبون إلى أنفسهم ما يفعله عبيدهم، و يؤيده الإيراد بضمير الجمع.
قوله عليه السلام:" حتمنا على الله" أى شفعنا شفاعة حتما لازما على الله قبوله.

الحديث الثامن و الستون و المائة

: ضعيف.

و يدل على استحباب المؤاخاة بين المتقاربين فى الكمال، و على فضل سلمان على أبى ذر سلام الله عليهما.

الحديث التاسع و الستون و المائة

: ضعيف.

لَقِيَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِی طَرِيقِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ مَنْ ذَا أَ حَارِثٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمَا لَأَحْمِلَنَّ ذُنُوبَ سُفَهَائِكُمْ عَلَی عُلَمَائِكُمْ ثُمَّ مَضَی فَأَتَيْتُهُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَدَخَلْتُ فَقُلْتُ لَقِيتَنِی فَقُلْتَ لَأَحْمِلَنَّ ذُنُوبَ سُفَهَائِكُمْ عَلَی عُلَمَائِكُمْ فَدَخَلَنِی مِنْ ذَلِکَ أَمْرٌ عَظِيمٌ فَقَالَ نَعَمْ مَا يَمْنَعُكُمْ إِذَا بَلَغَكُمْ عَنِ الرَّجُلِ مِنْكُمْ مَا تَكْرَهُونَ وَ مَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا بِهِ الْأَذَی أَنْ تَأْتُوهُ فَتُؤَنِّبُوهُ وَ تُعَذِّلُوهُ وَ تَقُولُوا لَهُ قَوْلًا بَلِيغاً فَقُلْتَهُ] جُعِلْتُ فِدَاکَ إِذاً لَا يُطِيعُونَّا وَ لَا يَقْبَلُونَ مِنَّا فَقَالَ اهْجُرُوهُمْ وَ اجْتَنِبُوا مَجَالِسَهُمْ
170 سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَيَابَةَ بْنِ أَيُّوبَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ يَرْفَعُونَهُ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ السِّتَّةَ بِالسِّتَّةِ- الْعَرَبَ بِالْعَصَبِيَّةِ وَ الدَّهَاقِينَ بِالْكِبْرِ وَ الْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِيَانَةِ وَ أَهْلَ الرَّسَاتِيقِ بِالْجَهْلِ
171 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا كَانَ شَیْءٌ أَحَبَّ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ أَنْ يُظِلَّ خَائِفاً جَائِعاً فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

و يدل على وجوب النهى عن المنكر، و على وجوب الهجران عن أهل المعاصى و ترک مجالستهم إن لم يأتمروا و لم يتعظوا.

الحديث السبعون و المائة

الحديث الحادى و السبعون و المائة
: حسن و قد سبق.

172 عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ وَ سَلَمَةَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِذَا أَخَذَ كِتَابَ عَلِيٍّ ع فَنَظَرَ فِيهِ قَالَ مَنْ يُطِيقُ هَذَا مَنْ يُطِيقُ ذَا قَالَ ثُمَّ يَعْمَلُ بِهِ وَ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ حَتَّى يُعْرَفَ ذَلِكَ فِی وَجْهِهِ وَ مَا أَطَاقَ أَحَدٌ عَمَلَ عَلِيٍّ ع مِنْ وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع
173 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ وَلِيَّ عَلِيٍّ ع لَا يَأْكُلُ إِلَّا الْحَلَالَ لِأَنَّ صَاحِبَهُ كَانَ كَذَلِكَ وَ إِنَّ وَلِيَّ عُثْمَانَ لَا يُبَالِی أَ حَلَالًا أَكَلَ أَوْ حَرَاماً لِأَنَّ صَاحِبَهُ كَذَلِكَ قَالَ ثُمَّ عَادَ إِلَى ذِكْرِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ أَمَا وَ الَّذِی ذَهَبَ بِنَفْسِهِ مَا أَكَلَ مِنَ الدُّنْيَا حَرَاماً قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً حَتَّى فَارَقَهَا وَ لَا عَرَضَ لَهُ أَمْرَانِ كِلَاهُمَا لِلَّهِ طَاعَةٌ إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ وَ لَا نَزَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص شَدِيدَةٌ قَطُّ إِلَّا وَجَّهَهُ فِيهَا ثِقَةً بِهِ وَ لَا أَطَاقَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَمَلَ رَسُولِ اللَّهِ ص بَعْدَهُ غَيْرُهُ وَ لَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ عَمَلَ رَجُلٍ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ لَقَدْ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِنْ صُلْبِ مَالِهِ كُلُّ ذَلِكَ تَحَفَّى فِيهِ يَدَاهُ وَ تَعْرَقُ جَبِينُهُ الْتِمَاسَ وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْخَلَاصِ مِنَ النَّارِ وَ مَا كَانَ قُوتُهُ إِلَّا الْخَلَّ وَ الزَّيْتَ وَ حَلْوَاهُ التَّمْرُ إِذَا وَجَدَهُ وَ مَلْبُوسُهُ الْكَرَابِيسُ فَإِذَا

الحديث الثانى و السبعون و المائة

: حسن كالصحيح.

الحديث الثالث و السبعون و المائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" لا يأكل إلا الحلال" يفهم منه أن من يأكل الحرام فهو ليس من أوليائه و شيعته عليه السلام.

قوله عليه السلام:" تحفى فيه يداه" بفتح التاء و الفاء أى ترق فإن الحفا: رقة القدم و الخف و الحافر أو بضم التاء و فتح الفاء من الإحفاء، بمعنى الاستقصاء المبالغة

فَضَلَ عَنْ ثِيَابِهِ شَيْءٌ دَعَا بِالْجَلَمِ فَجَزَّهُ
174 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَامِلٍ كَانَ لِمُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ حَضَرْتُ عَشَاءَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فِي الصَّيْفِ فَأُتِيَ بِخِوَانٍ عَلَيْهِ خُبْزٌ وَ أُتِيَ بِجَفْنَةٍ فِيهَا ثَرِيدٌ وَ لَحْمٌ تَفُورُ فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهَا فَوَجَدَهَا حَارَّةً ثُمَّ رَفَعَهَا وَ هُوَ يَقُولُ نَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ نَحْنُ لَا نَقْوَى عَلَى هَذَا فَكَيْفَ النَّارُ وَ جَعَلَ يُكَرِّرُ هَذَا الْكَلَامَ حَتَّى أَمْكَنَتِ الْقَصْعَةُ فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهَا وَ وَضَعْنَا أَيْدِيَنَا حِينَ أَمْكَنَتْنَا فَأَكَلَ وَ أَكَلْنَا مَعَهُ ثُمَّ إِنَّ الْخِوَانَ رُفِعَ فَقَالَ يَا غُلَامُ ائْتِنَا بِشَيْءٍ فَأُتِيَ بِتَمْرٍ فِي طَبَقٍ فَمَدَدْتُ يَدِي فَإِذَا هُوَ تَمْرٌ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ هَذَا زَمَانُ الْأَعْنَابِ وَ الْفَاكِهَةِ قَالَ إِنَّهُ تَمْرٌ ثُمَّ قَالَ ارْفَعْ هَذَا

فى الأخذ كما ورد فى حديث السواک" لزمت السواک حتى كدت أحفى فمى" أى أستقصى على أسنانى فأذهبها بالتسوک.
قوله عليه السلام:" بالجلم" أى المقراض.

الحديث الرابع و السبعون و المائة:

مجهول.

قوله:" بخوان" قال الفيروزآبادى: الخوان كغراب و كتاب، ما يوضع عليه الطعام.

قوله:" حتى أمكنت القصعة" أى من وضع اليد عليها بأن برد ما فيها من الطعام.

قوله عليه السلام:" إنه طيب" لعله عليه السلام دعى بشىء آخر فلما لم يكن حاضرا أتوا بالتمر أيضا فمدح عليه السلام التمر بأنه طيب لا ينبغى أن يستصغر، أو أنه دعى

وَ ائْتِنَا بِشَیْءٍ فَأُتِیَ بِتَمْرٍ فَمَدَدْتُ یَدِی فَقُلْتُ هَذَا تَمْرٌ فَقَالَ إِنَّهُ طَیِّبٌ
175 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا أَکَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص مُتَّکِئاً مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی أَنْ قَبَضَهُ تَوَاضُعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا رَأَی رُکْبَتَیْهِ أَمَامَ جَلِیسِهِ فِی مَجْلِسٍ قَطُّ وَ لَا صَافَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَجُلًا قَطُّ فَنَزَعَ یَدَهُ مِنْ یَدِهِ حَتَّی یَکُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِی یَنْزِعُ یَدَهُ وَ لَا کَافَأَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِسَیِّئَةٍ قَطُّ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لَهُ- ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ السَّیِّئَةَ فَفَعَلَ وَ مَا مَنَعَ سَائِلًا قَطُّ إِنْ کَانَ عِنْدَهُ أَعْطَی وَ إِلَّا قَالَ یَأْتِی اللَّهُ بِهِ وَ لَا أَعْطَی عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَیْئاً قَطُّ إِلَّا أَجَازَهُ اللَّهُ إِنْ کَانَ لَیُعْطِی الْجَنَّةَ فَیُجِیزُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ذَلِکَ وَ قَالَ وَ کَانَ أَخُوهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ الَّذِی ذَهَبَ بِنَفْسِهِ مَا أَکَلَ مِنَ الدُّنْیَا حَرَاماً قَطُّ حَتَّی خَرَجَ مِنْهَا وَ اللَّهِ إِنْ کَانَ لَیَعْرِضُ لَهُ الْأَمْرَانِ کِلَاهُمَا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ طَاعَةٌ فَیَأْخُذُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَی بَدَنِهِ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوکٍ لِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دَبِرَتْ فِیهِمْ یَدَاهُ وَ اللَّهِ مَا

بتمر أطیب و قال علیه السلام: إنه أطیب من التمر الأول و هو جید.

الحديث الخامس و السبعون و المائة

: صحيح.

قوله عليه السلام:" و ما رأى ركبتيه" أى إن احتاج لعلة إلى كشف ركبتيه ليراه لم يفعل ذلک عند جليسه حياء منه، و في بعض النسخ" أرى" أى لم يكشفها عند جليسه و على النسختين يحتمل أن يكون المراد أنه لم يكن يتقدمهم فى الجلوس بأن تسبق ركبتاه صلى الله عليه و آله ركبهم.

قوله عليه السلام:" دبرت فيهم يداه" أى جرحت فى تحصيلهم و تملكهم يداه.

قال الجزرى: الدبر بالتحريک: الجرح الذى يكون فى ظهر البعير يقال

ص: 31
أَطَاقَ عَمَلَ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ بَعْدِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَ اللَّهِ مَا نَزَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص نَازِلَةٌ قَطُّ إِلَّا قَدَّمَهُ فِيهَا ثِقَةً مِنْهُ بِهِ وَ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَيَبْعَثُهُ بِرَايَتِهِ فَيُقَاتِلُ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ مَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ

دبر يدبر دبرا، و قيل: هو أن يقرح خف البعير.

الحديث السادس و السبعون و المائة

: ضعيف.
قوله عليه السلام:" كان وجنتيها" قال الجوهرى: الوجنة ما ارتفع من الخدين.

الحديث السابع و السبعون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" إلا صاحب مرة سوداء صافية" لعلها كناية عن شدة غضبهم فيما يسخط الله، و تنمرهم فى ذات الله وحدة ذهنهم و فهمهم و توصيفها بالصفاء لبيان خلوصها عما يلزم تلک المرة غالبا من الأخلاق الذميمة و الخيالات الفاسدة.

176 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ كَانَ عَلِیٌّ ع أَشْبَهَ النَّاسِ طِعْمَةً وَ سِيرَةً بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ وَ الزَّيْتَ وَ يُطْعِمُ النَّاسَ الْخُبْزَ وَ اللَّحْمَ قَالَ وَ كَانَ عَلِیٌّ ع يَسْتَقِی وَ يَحْتَطِبُ وَ كَانَتْ فَاطِمَةُ ع تَطْحَنُ وَ تَعْجِنُ وَ تَخْبِزُ وَ تَرْقَعُ وَ كَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً كَأَنَّ وَجْنَتَيْهَا وَرْدَتَانِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ بَعْلِهَا وَ وُلْدِهَا الطَّاهِرِينَ
177 سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً قَطُّ إِلَّا صَاحِبَ مِرَّةٍ سَوْدَاءَ صَافِيَةٍ وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ حَتَّى يُقِرَّ لَهُ بِالْبَدَاءِ
178 سَهْلٌ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا نَفَّرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ص نَاقَتَهُ قَالَتْ لَهُ النَّاقَةُ وَ اللَّهِ لَا أَزَلْتُ خُفّاً عَنْ خُفٍ

الحديث الثامن و السبعون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" لما نفروا برسول الله ناقته" إشارة إلى ما فعله المنافقون ليلة العقبة من دحرجة الدباب كما روى على بن إبراهيم أن النبى صلى الله عليه و آله لما قال فى مسجد الخيف فى أمير المؤمنين عليه السلام: ما قال و نصبه يوم الغدير، قال: أصحابه الذين ارتدوا بعده: قد قال محمد فى مسجد الخيف ما قال، و قال هيهنا ما قال، و إن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة له، فاجتمعوا أربعة عشر نفرا و تأمروا على قتل رسول الله صلى الله عليه و آله: و قعدوا له فى العقبة، و هى عقبة أرشى بين الجحفة و الأبواء فقعدوا سبعة عن يمين العقبة، و سبعة عن يسارها، لينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه و آله، فلما جن الليل تقدم رسول الله فى تلك الليلة العسكر، فأقبل ينعس على ناقته، فلما دنى من العقبة ناداه جبرئيل عليه السلام يا محمد صلى الله عليه و آله إن فلانا و فلانا قد قعدوا لک، فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله فقال من هذا خلفى؟ فقال: حذيفة اليمانى أنا يا رسول الله، حذيفة بن اليمان قال سمعت ما سمعت؟ قال: بلى، قال: فاكتم ثم دنى رسول الله صلى الله عليه و آله منهم، فناداهم بأسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه و آله فروا و دخلوا فى غمار الناس و قد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها و لحق الناس برسول الله و طلبوهم، و انتهى رسول الله صلى الله عليه و آله إلى رواحلهم فعرفهم، فلما نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا فى الكعبة إن أمات الله محمدا أو قتله أن لا يردوا هذا الأمر فى أهل بيته أبدا، فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فحلفوا أنهم لم يقولوا من ذلک شيئا، و لم يريدوه، و لم يهموا بشىء من رسول الله فأنزل الله" يَحْلِفُونَ

وَ لَوْ قُطِّعْتُ إِرْباً إِرْباً
179 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ جَمِیعاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ یَا لَیْتَنَا سَیَّارَةٌ مِثْلُ آلِ یَعْقُوبَ حَتَّی یَحْکُمَ اللَّهُ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ خَلْقِهِ

بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا کَلِمَةَ الْکُفْرِ وَ کَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ یَنالُوا" من قتل رسول الله صلی الله علیه و آله" وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنْ یَتُوبُوا یَکُ خَیْراً لَهُمْ وَ إِنْ یَتَوَلَّوْا یُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَلِیماً فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ وَ ما لَهُمْ فِی الْأَرْضِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا نَصِیرٍ".
و مثله روی السید ابن طاوس (ره) فی کتاب إقبال الأعمال و فی تفسیر الإمام أبی محمد العسکری علیه السلام: أن الترصد عند العقبة کان فی غزوة تبوک، و إنهم دحرجوا الدباب، و لم تضر النبی صلی الله علیه و آله شیئا، و لم تنفر راحلته کما یدل علیه هذا الخبر أیضا، و لا تنافی بینهما، لإمکان وقوعهما معا، و الخبر الثانی مذکور بطوله فی تفسیره علیه السلام، و فی کتاب الاحتجاج فمن أراد الاطلاع علیه فلیرجع إلیهما أو إلی کتاب بحار الأنوار.
قوله علیه السلام" إربا إربا" بکسر الهمزة، و سکون الراء أی عضوا عضوا.

الحديث التاسع و السبعون و المائة

: مرسل.

قوله عليه السلام:" يا ليتنا سيارة" أى يا ليت لنا على الحذف و الإيصال أو يا ليتنا صادفتنا سيارة أو يا ليتنا نسير فى البلاد كما سير يوسف عليه السلام من بلد إلى بلد، فكان فرجه فيها، و يحتمل أن يكون تمنيا لمثل حال القائم من السير فى الأرض من غير

180 سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنِّی لَسْتُ كُلَّ كَلَامِ اَلْحَكِيمِ أَتَقَبَّلُ إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ هَوَاهُ وَ هَمَّهُ فَإِنْ كَانَ هَوَاهُ وَ هَمُّهُ فِی رِضَایَ جَعَلْتُ هَمَّهُ تَقْدِيساً وَ تَسْبِيحاً
181 سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- سَنُرِيهِمْ آيَاتِنا فِی اَلْآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتَّی يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ اَلْحَقُّ قَالَ خَسْفٌ وَ مَسْخٌ وَ قَذْفٌ قَالَ قُلْتُ حَتَّی يَتَبَيَّنَ لَهُمْ قَالَ دَعْ ذَا ذَاكَ قِيَامُ اَلْقَائِمِ
182 سَهْلٌ عَنْ يَحْيَی بْنِ اَلْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ

أن يعرفه الخلق، و فی ذلک يشبه يوسف عليهما السلام.

الحديث الثمانون و المائة

: ضعيف.

قوله تعالى:" إنما أتقبل هواه و همه" أى ما يحبه و يعزم عليه من النيات الحسنة، و الحاصل إن الله تعالى لا يقبل كلام حكيم لا يعقد قلبه على نية صادقة فى العمل بما يتكلم به، و أما مع النية الحسنة و اليقين الكامل فيكتب له ثواب التسبيح و التقديس و إن لم يأت بهما.

الحديث الحادى و الثمانون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" خسف و مسخ و قذف" يظهر منه أن المراد بالآيات التى تظهر فى أنفسهم هى ما يصيب المخالفين عند ظهور القائم عليه السلام من العذاب بالخسف فى الأرض و المسخ، و قذف الأحجار و غيرها عليهم من السماء، حتى يتبين للناس حقيته عليه السلام، و يحتمل أن يكون القذف تفسيرا للآيات التى تظهر فى الآفاق، و الأول أظهر فيكون آيات الآفاق ما يظهر فى السماء عند خروجه عليه السلام من النداء و نزول عيسى عليه السلام و ظهور الملائكة و غيرها.

الحديث الثانى و الثمانون و المائة

ضعيف :

وَ ابْنِ سِنَانٍ وَ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص طَاعَةُ عَلِیٍّ ذُلٌّ وَ مَعْصِیَتُهُ کُفْرٌ بِاللَّهِ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَیْفَ تَکُونُ طَاعَةُ عَلِیٍّ ذُلًّا وَ مَعْصِیَتُهُ کُفْراً بِاللَّهِ فَقَالَ إِنَّ عَلِیّاً یَحْمِلُکُمْ عَلَی الْحَقِّ فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُ ذَلَلْتُمْ وَ إِنْ عَصَیْتُمُوهُ کَفَرْتُمْ بِاللَّهِ

183 عَنْهُ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ أَوْ غَیْرِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَحْنُ بَنُو هَاشِمٍ وَ شِیعَتُنَا الْعَرَبُ وَ سَائِرُ النَّاسِ الْأَعْرَابُ

184 سَهْلٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَحْنُ قُرَیْشٌ وَ شِیعَتُنَا الْعَرَبُ وَ سَائِرُ النَّاسِ عُلُوجُ الرُّومِ

قوله علیه السلام:" طاعة علی ذل" أی سبب لفوت ما یعده الناس عزا من جمع الأموال المحرمة، و الظلم علی الناس و الاستیلاء علیهم، أو تذلل و انقیاد للحق.

الحديث الثالث و الثمانون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" نحن بنو هاشم" أى ما ورد فى مدح بنى هاشم فالمراد أهل البيت عليهم السلام، أو من تبعهم على الحق أيضا، لا من خرج من أولاد هاشم عن الحق و كفر بالله بادعاء الإمامة بغير حق، كبنى عباس و أضرابهم، و ما ورد فى مدح العرب فالمراد به جميع الشيعة و إن كانوا من العجم، لأنهم يحشرون بلسان العرب، و سائر الناس من المخالفين هم الأعراب الذين قال الله فيهم" الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً" و الأعراب سكان البادية و إنما ذمهم الله لبعدهم عن شرائع الدين، و عدم هجرتهم إلى نصرة سيد النبيين، و المخالفون مشاركون لهم فى تلك الأمور.

الحديث الرابع و الثمانون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" علوج الروم" العلج بالكسر: الرجل من كفار العجم أى

185 سَهْلٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ كَأَنِّی بِالْقَائِمِ ع عَلَی مِنْبَرِ الْكُوفَةِ عَلَيْهِ قَبَاءٌ فَيُخْرِجُ مِنْ وَرَيَانِ قَبَائِهِ كِتَاباً مَخْتُوماً بِخَاتَمٍ مِنْ ذَهَبٍ فَيَفُكُّهُ فَيَقْرَؤُهُ عَلَی النَّاسِ فَيُجْفِلُونَ عَنْهُ إِجْفَالَ الْغَنَمِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا النُّقَبَاءُ فَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ فَلَا يَلْحَقُونَ مَلْجَأً حَتَّی يَرْجِعُوا إِلَيْهِ وَ إِنِّی لَأَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِی يَتَكَلَّمُ بِهِ
186 سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُمَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ

المخالفون هم من كفار العجم، و يحشرون بلسانهم و إن ماتوا بلسان العرب، كما ورد به الأخبار.

الحديث الخامس و الثمانون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" من وريان قبائه" أى من جيبه كما ذكره المطرزى.

قوله عليه السلام:" فيجفلون" قال الجوهرى: أجفل القوم أى هربوا مسرعين، و لعل الكتاب يشتمل على لعن أئمة المخالفين أو على الأحكام التى يخالف ما عليه عامة الناس.

قوله عليه السلام:" إلا النقباء" قال الجوهرى: النقيب: العريف و هو شاهد القوم و ضمينهم، و الجمع النقباء.

الحديث السادس و الثمانون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" الحكمة ضالة المؤمن" هذه الكلمة قد وردت فى كثير من الأخبار الخاصية و العامية و اختلف فى تفسيرها، فقد قيل: إن المراد أن

ضَالَّتَهُ فَلْيَأْخُذْهَا
187 سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ سُلَيْمَانَ كَاتِبِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ شَرِکَ فِی دَمِ

المؤمن لا يزال يتطلب الحكمة كما يتطلب الرجل ضالته، قاله فى النهاية.
و قيل: إن المراد إن المؤمن يأخذ الحكمة من كل من وجدها عنده، و إن كان كافرا أو فاسقا، كما أن صاحب الضالة يأخذها حيث وجدها، و هو الظاهر فى هذا الخبر، و قيل: المراد أن من كان عنده حكمة لا يفهمها و لا يستحقها يجب أن يطلب من يأخذها بحقها كما يجب تعريف الضالة، و إذ وجد من يستحقها وجب أن لا يبخل فى البذل كالضالة.

الحديث السابع و الثمانون و المائة

الأشعث بن قيس الكندى كان من الخوارج، و قال الشيخ فى رجاله: أشعث ابن قيس الكندى أبو محمد سكن الكوفة ارتد بعد النبى صلى الله عليه و آله فى ردة أهل ياسر و زوجه أبو بكر أخته أم فروة، و كانت عوراء، فولدت له محمدا ثم صار خارجيا، و قد روى فى أخبار كثيرة أن هذا الملعون بايع ضبا مع جماعة من الخوارج، خارج الكوفة و سموه أمير المؤمنين كفرا و استهزاء به صلوات الله عليه و قد أعان هذا الكافر على قتله صلوات الله عليه كما ذكره الشيخ المفيد فى كتاب الإرشاد و غيره، أن ابن ملجم و شبيب بن بحيرة و وردان بن مجالد كمنوا لقتله عليه السلام، و جلسوا مقابل السدة التى كان يخرج منها أمير المؤمنين إلى الصلاة، و قد كانوا قبل ذلک ألقوا إلى الأشعث ابن قيس ما فى نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين و أوطأهم على ذلک، و حضر الأشعث بن قيس فى تلک الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه، و كان حجر بن عدى

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ ابْنَتُهُ جَعْدَةُ سَمَّتِ الْحَسَنَ ع وَ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ شَرِکَ فِی دَمِ الْحُسَيْنِ ع

رحمه الله فی تلک اللیلة بائتا فی المسجد، فسمع الأشعث یقول: یا ابن ملجم النجاء النجاء لحاجتک، فقد فضحک الصبح، فأحس حجر بما أراد الأشعث، فقال له: قتلته یا أعور و خرج مبادرا لیمضی إلی أمیر المؤمنین علیه السلام لیخبره، و یحذره من القوم، و خالفه أمیر المؤمنین علیه السلام فی الطریق، فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسیف و أقبل حجر و الناس یقولون: قتل أمیر المؤمنین علیه السلام و لعنة الله علی من قتله، و من شرک فی دمه، و أما ابنه محمد لعنة الله علیه و علی أبیه فقد حارب مسلم بن عقیل، رضی الله عنه حتی أخذه و روی فی الأمالی عن الصادق علیه السلام أن ابن زیاد بعثه إلی حرب الحسین علیه السلام فی ألف فارس، و أنه نادی الحسین علیه السلام فی صبیحة یوم شهادته یا حسین بن فاطمة أیة حرمة لک من رسول الله لیست لغیرک فتلا الحسین هذه الآیة" إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ ذُرِّیَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ" ثم قال: و الله إن محمدا لمن آل إبراهیم، و إن العترة الهادیة لمن آل محمد من الرجل؟ فقیل: محمد بن أشعث بن قیس الکندی فرفع الحسین علیه السلام رأسه إلی السماء فقال اللهم أر محمد بن الأشعث ذلا فی هذا الیوم لا تعزه بعد هذا الیوم أبدا فعرض له عارض فخرج من العسکر یتبرز فسلط الله علیه عقربا فلدغته فمات بادی العورة انتهی.

و أما ابنه الآخر قیس بن الأشعث فإعانته علی الحسین و أصحابه مشهور فی التواریخ، و إنه کان أحد رؤساء العسکر و کان مع رؤوس الشهداء حین حملوها إلی ابن زیاد علیهم جمیعا لعائن الله، و أما قصة ابنته جعدة فهی من المشهورات علیها و علی أبیها و علی أخویها لعنة الله ما دامت الأرضون و السماوات.

188 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی أُسَامَةَ قَالَ زَامَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ فَقَالَ لِیَ اقْرَأْ قَالَ فَافْتَتَحْتُ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ فَقَرَأْتُهَا فَرَقَّ وَ بَکَی ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا أُسَامَةَ ارْعَوْا قُلُوبَکُمْ بِذِکْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ احْذَرُوا النَّکْتَ فَإِنَّهُ یَأْتِی عَلَی الْقَلْبِ تَارَاتٌ أَوْ سَاعَاتٌ الشَّکُّ مِنْ صَبَّاحٍ لَیْسَ فِیهِ إِیمَانٌ وَ لَا کُفْرٌ شِبْهَ الْخِرْقَةِ الْبَالِیَةِ أَوِ الْعَظْمِ النَّخِرِ یَا أَبَا أُسَامَةَ أَ لَیْسَ رُبَّمَا تَفَقَّدْتَ قَلْبَکَ فَلَا تَذْکُرُ بِهِ خَیْراً وَ لَا شَرّاً وَ لَا تَدْرِی أَیْنَ هُوَ قَالَ قُلْتُ لَهُ بَلَی إِنَّهُ لَیُصِیبُنِی وَ أَرَاهُ یُصِیبُ النَّاسَ قَالَ أَجَلْ لَیْسَ یَعْرَی مِنْهُ أَحَدٌ قَالَ فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ فَاذْکُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ احْذَرُوا النَّکْتَ فَإِنَّهُ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَیْراً نَکَتَ إِیمَاناً وَ إِذَا أَرَادَ بِهِ غَیْرَ ذَلِکَ نَکَتَ غَیْرَ ذَلِکَ قَالَ قُلْتُ مَا غَیْرُ ذَلِکَ جُعِلْتُ فِدَاکَا هُوَ] قَالَ إِذَا أَرَادَ کُفْراً نَکَتَ کُفْراً
189 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِیدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّی لَا أَکَادُ أَلْقَاکَ إِلَّا فِی السَّنِینَ فَأَوْصِنِی بِشَیْءٍ آخُذُ بِهِ قَالَ أُوصِیکَ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ صِدْقِ

الحديث الثامن و الثمانون و المائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" أرعوا قلوبكم" من الرعاية أى احفظوها بذكره تعالى من وساوس الشيطان، و" النكت" ما يلقيه الشيطان فى القلب من الوساوس و الشبهات.

قوله عليه السلام:" أو العظم النخر" قال الفيروزآبادى: النخر ككتف و الناخر:

البالى المتفتت.

قوله عليه السلام:" نكت كفرا" أى إذا استحق بسوء أعماله منع لطفه تعالى استولى عليه الشيطان، فينكت فى قلبه ما يشاء، و إسناد النكت إليه تعالى إسنادا إلى السبب مجازا لأن منع لطفه تعالى صار سببا لذلك.

الحديث التاسع و الثمانون و المائة

: مجهول.

الْحَدِيثِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ مَعَهُ وَ إِيَّاکَ أَنْ تُطْمِحَ نَفْسَکَ إِلَى مَنْ فَوْقَکَ وَ کَفَى بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِهِ ص- فَلا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِهِ- وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا فَإِنْ خِفْتَ شَيْئاً مِنْ ذَلِکَ فَاذْکُرْ عَيْشَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَإِنَّمَا کَانَ قُوتُهُ الشَّعِيرَ وَ حَلْوَاهُ التَّمْرَ وَ وَقُودُهُ السَّعَفَ إِذَا وَجَدَهُ وَ إِذَا أَصِبْتَ

قوله عليه السلام:" و الورع" الكف عن المحرمات أو عن الشبهات أيضا،" و الاجتهاد" السعى و بذل الجهد فى الطاعة.
قوله عليه السلام:" و أن تطمح نفسک" أى ترفعها إلى حال من هو فوقک، و تتمنى حاله.
قال الفيروزآبادى: طمح بصره إليه كمنع ارتفع، و كل مرتفع طامح، و اطمح بصره رفعه قوله تعالى:" فَلا تُعْجِبْکَ" أى لا تأخذ بقلبک ما تراه من كثرة أموال هؤلاء المنافقين و كثرة أولادهم، و لا تنظر إليهم بعين الإعجاب، قوله تعالى" وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ" أى نظر عينيک" إلى ما مَتَّعْنا بِهِ" استحسانا له و تمنيا أن يكون لک مثله" أَزْواجاً مِنْهُمْ" أصنافا من الكفرة، و يجوز أن يكون حالا من الضمير و المفعول منهم أى إلى الذى متعنا به، و هو أصناف بعضهم أو ناسا منهم" زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا" منصوب بمحذوف دل عليه- متعنا- أو- به- أو على تضمينه معنى أعطينا أو بالبدل من محل به أو من أزواجا بتقدير مضاف، و دونه أو بالذم و هى الزينة و البهجة. كذا ذكره البيضاوى و تتمة الآية" لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ" أى لنبلوهم و نختبرهم فيه، أو لنعذبهم فى الآخرة بسببه" وَ رِزْقُ رَبِّکَ" و ما ادخره لک فى الآخرة، أو ما رزقک من الهدى و النبوة" خَيْرٌ" مما منحهم فى الدنيا" وَ أَبْقى" فإنه لا ينقطع.
قوله:" شيئا من ذلک" أى من عز الدنيا و فخرها و طلب زوائدها.

ص: 41

بِمُصِيبَةٍ فَاذْكُرْ مُصَابَکَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَإِنَّ الْخَلْقَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ ع قَطُّ

190 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّرِيِّ عَنْ أَبِی مَرْيَمَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَرَّ بِنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَ نَحْنُ فِی نَادِينَا وَ هُوَ عَلَی نَاقَتِهِ وَ ذَلِکَ حِينَ رَجَعَ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَوَقَفَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَا لِی أَرَی حُبَّ الدُّنْيَا قَدْ غَلَبَ عَلَی كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّی كَأَنَّ الْمَوْتَ فِی هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَی غَيْرِهِمْ كُتِبَ وَ كَأَنَّ الْحَقَّ فِی هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَی غَيْرِهِمْ وَجَبَ وَ حَتَّی كَأَنْ لَمْ يَسْمَعُوا وَ يَرَوْا مِنْ خَبَرِ الْأَمْوَاتِ قَبْلَهُمْ سَبِيلُهُمْ سَبِيلُ قَوْمٍ سَفْرٍ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْهِمْ رَاجِعُونَ بُيُوتُهُمْ أَجْدَاثُهُمْ وَ يَأْكُلُونَ تُرَاثَهُمْ فَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ

قوله عليه السلام:" فاذكر مصابک برسول الله" فإن تذكر المصائب العظام يوجب الرضا بما دونها. أو إذا أصبت بموت حميم مثلا فاذكر أن الرسول صلی الله عليه و آله لم يبق فی الدنيا فلا يمكن الطمع فی بقاء أحد، و الأول أظهر بل هو المتعين كما لا يخفی.

الحديث التسعون و المائة

: ضعيف.

و قد ذكر السيد فى نهج البلاغة بعض فقرات هذا الخبر، و نسبها إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قالها حين تبع جنازة فسمع رجلا يضحک ثم قال: و من الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و رواها على بن إبراهيم أيضا عن أمير المؤمنين عليه السلام.

قوله:" و نحن فى نادينا" النادى مجتمع القوم.

قوله صلى الله عليه و آله:" و كان الحق" أى أوامر الله و نواهيه، و يحتمل أن يكون المراد الموت أيضا.

قوله صلى الله عليه و آله:" سبيلهم سبيل قوم سفر" السفر جمع سافر، فيحتمل إرجاع الضمير فى قوله" سبيلهم" إلى الإحياء و فى قوله" إليهم" إلى الأموات، أى هؤلاء

مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ] مَا يَتَّعِظُ آخِرُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ لَقَدْ جَهِلُوا وَ نَسُوا كُلَّ وَاعِظٍ فِی كِتَابِ اللَّهِ وَ آمَنُوا شَرَّ كُلِّ عَاقِبَةِ سُوءٍ وَ لَمْ يَخَافُوا نُزُولَ فَادِحَةٍ وَ بَوَائِقَ حَادِثَةٍ طُوبَی لِمَنْ شَغَلَهُ خَوْفُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ خَوْفِ النَّاسِ طُوبَی لِمَنْ مَنَعَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِخْوَانِهِ طُوبَی لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ زَهِدَ فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ عَنْ سِيرَتِی

الأحياء مسافرون يقطعون منازل أعمارهم من السنين و الشهور، حتى يلحقوا بهؤلاء الأموات، و يحتمل العكس فی إرجاع الضميرين، فالمراد أن سبيل هؤلاء الأموات عند هؤلاء الإحياء لعدم اتعاظهم بموتهم، و عدم مبالاتهم كانوا ذهبوا إلی سفر و عن قريب يرجعون إليهم، و يؤيده ما فی النهج و التفسير" و كان الذی نری من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون".

قوله صلی الله عليه و آله:" بيوتهم أجداثهم" الأجداث جمع الجدث، و هو القبر أی يرون أن بيوت هؤلاء الأموات أجداثهم، و مع ذلک يأكلون تراثهم، أو يرون أن تراث هؤلاء قد زالت عنهم و بقی فی أيديهم، و مع ذلک لا يتعظون و يظنون أنهم مخلدون بعدهم، و التراث ما يخلفه الرجل لورثته، و الظاهر أنه وقع فی نسخ الكتاب تصحيف و الأظهر ما فی النهج" نبوئهم أجداثهم، و نأكل تراثهم، و فی التفسير" تنزلهم أجداثهم".

قوله صلی الله عليه و آله:" نزول فادحة" أی بلية يثقل حملها، يقال: فدحه الدين أی أثقله، و أمر فادح: إذا غاله و بهظه ذكره الجوهری و فی النهج" ثم قد نسينا كل واعظ، و واعظة، و رمينا بكل فادح و جائحة".

قوله صلی الله عليه و آله:" و بوائق حادثة" البوائق: الدواهی.

قوله صلی الله عليه و آله:" من غير رغبة عن سيرتی" أی من غير أن يترک ما كان يتمتع

وَ رَفَضَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ تَحَوُّلٍ عَنْ سُنَّتِی وَ اتَّبَعَ الْأَخْيَارَ مِنْ عِتْرَتِی مِنْ بَعْدِی وَ جَانَبَ أَهْلَ الْخُيَلَاءِ وَ التَّفَاخُرِ وَ الرَّغْبَةِ فِی الدُّنْيَا الْمُبْتَدِعِينَ خِلَافَ سُنَّتِی الْعَامِلِينَ بِغَيْرِ سِيرَتِی طُوبَی لِمَنِ اكْتَسَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَالًا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ فَأَنْفَقَهُ فِی غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَ عَادَ بِهِ عَلَی أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ طُوبَی لِمَنْ حَسُنَ مَعَ النَّاسِ خُلُقُهُ وَ بَذَلَ لَهُمْ مَعُونَتَهُ وَ عَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ طُوبَی لِمَنْ أَنْفَقَ الْقَصْدَ وَ بَذَلَ الْفَضْلَ وَ أَمْسَكَ قَوْلَهُ عَنِ الْفُضُولِ وَ قَبِيحِ الْفِعْلِ
191 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ قَالَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَتَمَنَّی الْغِنَی لِلنَّاسِ أَهْلُ الْبُخْلِ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا اسْتَغْنَوْا كَفُّوا عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَتَمَنَّی صَلَاحَ النَّاسِ أَهْلُ الْعُيُوبِ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا صَلَحُوا كَفُّوا عَنْ تَتَبُّعِ عُيُوبِهِمْ وَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَتَمَنَّی حِلْمَ النَّاسِ أَهْلُ السَّفَهِ الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ أَنْ يُعْفَی عَنْ سَفَهِهِمْ فَأَصْبَحَ أَهْلُ الْبُخْلِ يَتَمَنَّوْنَ فَقْرَ النَّاسِ وَ أَصْبَحَ أَهْلُ الْعُيُوبِ يَتَمَنَّوْنَ فِسْقَهُمْ وَ أَصْبَحَ أَهْلُ الذُّنُوبِ

به النبی صلی الله علیه و آله من النساء و الطیب و النوم و غیرها، بل یزهد فی الشبهات، و زوائد المحللات التی تمنع الطاعات.
قوله صلی الله علیه و آله:" من غیر تحول عن سنتی" بأن یحرم علی نفسه المباحات، و یترک السنن، و یبتدع فی الدین کما هو الشائع بین أهل البدعة من الصوفیة.
قوله صلی الله علیه و آله:" و عاد به" من العائدة بمعنی الفضل و الإحسان.
قوله صلی الله علیه و آله:" لمن أنفق القصد" أی الوسط من غیر إسراف و تقتیر.

الحديث الحادى و التسعون و المائة

: ضعيف.

قوله:" عن بعض الحكماء" أى الأئمة عليهم السلام إذ قد روى الصدوق فى الأمالى بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام، مع أنه ليس من دأبهم الرواية عن غير

يَتَمَنَّوْنَ سَفَهَهُمْ وَ فِی الْفَقْرِ الْحَاجَةُ إِلَی الْبَخِیلِ وَ فِی الْفَسَادِ طَلَبُ عَوْرَةِ أَهْلِ الْعُیُوبِ وَ فِی السَّفَهِ الْمُکَافَأَةُ بِالذُّنُوبِ
192 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع یَا حَسَنُ إِذَا نَزَلَتْ بِکَ نَازِلَةٌ فَلَا تَشْکُهَا إِلَی أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ وَ لَکِنِ اذْکُرْهَا لِبَعْضِ إِخْوَانِکَ فَإِنَّکَ لَنْ تُعْدَمَ خَصْلَةً مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ إِمَّا کِفَایَةً بِمَالٍ وَ إِمَّا مَعُونَةً بِجَاهٍ أَوْ دَعْوَةً فَتُسْتَجَابُ أَوْ مَشُورَةً بِرَأْیٍ
خُطْبَةٌ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع
193 عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ الْمُؤَدِّبُ وَ غَیْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی الْحَارِثِ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ خَطَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَافِضِ الرَّافِعِ-

---

المعصوم.

لحديث الثانى و التسعون و المائة

: ضعيف.
و يدل على جواز ذكر الحاجة و النازلة للإخوان فى الله بل رجحانه.
خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

[خطبة لأمير المؤمنين] الحديث الثالث و التسعون و المائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" الخافض الرافع" الخفض: ضد الرفع، أى يخفض الجبارين و الفراعنة، و يضعهم و يهينهم، و يخفض كل شىء يريد خفضه، و هو الرافع يرفع أنبياءه و حججه على درجات القرب و الكمال، و كذا المؤمنين فى مراتب الدين و يلحقهم بالمقربين، و يرفع من أراد رفعته فى الدنيا بالعز و التمكين، و رفع

السماء بغير عمد، فكل رفعة و عزة و غلبة منه تعالى.
قوله عليه السلام:" الضار النافع" أى يضر من يشاء بتعذيبه إذا استحق العقاب، و بالبلايا و المحن فى الدنيا، إما لغضبه عليهم أو لتكفير سيئاتهم أو لرفع درجاتهم، و هذان الأخيران و إن كانا عائدين إلى النفع، لكن يمكن إطلاق الضرر عليهما بحسب ظاهر الحال، و نفعه تعالى لا يحتاج إلى البيان، إذ هو منشأ كل جود و رحمة و نعمة و إحسان.
قوله عليه السلام:" الجواد" روى الصدوق (ره) عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن سليمان قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام و هو فى الطواف، فقال له: أخبرنى عن الجواد؟ فقال: إن لكلامک وجهين، فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذى يؤدى ما افترض الله تعالى عليه، و البخيل من بخل بما افترض الله عليه، و إن كنت تعنى الخالق فهو الجواد إن أعطى، و هو الجواد إن منع، لأنه إن أعطى عبدا أعطاه ما ليس له، و إن منع منع ما ليس له.
قوله عليه السلام:" الواسع" هو مشتق من السعة، و هى تستعمل حقيقة باعتبار المكان، و هى لا يمكن إطلاقها على الله تعالى بهذا المعنى، و مجازا فى العلم و الإنعام و المكنة و الغنى، قال تعالى:" وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً" و قال:" لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ" و لذا فسر الواسع بالعالم المحيط بجميع المعلومات كليها و جزئيها موجودها و معدومها، و بالجواد الذى عمت نعمته، و شملت رحمته كل بر و فاجر، و مؤمن و كافر، و بالغنى التام الغنى المتمكن فيما يشاء، و قيل:
الواسع الذى لا نهاية لبرهانه و لا غاية لسلطانه و لا حد لإحسانه.

الْجَلِيلِ ثَنَاؤُهُ الصَّادِقَةِ أَسْمَاؤُهُ الْمُحِيطِ بِالْغُيُوبِ وَ مَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ الَّذِی جَعَلَ الْمَوْتَ بَيْنَ خَلْقِهِ عَدْلًا وَ أَنْعَمَ بِالْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ فَضْلًا فَأَحْيَا وَ أَمَاتَ وَ قَدَّرَ الْأَقْوَاتَ أَحْكَمَهَا بِعِلْمِهِ تَقْدِيراً وَ أَتْقَنَهَا بِحِكْمَتِهِ تَدْبِيراً إِنَّهُ كَانَ خَبِيراً بَصِيراً هُوَ الدَّائِمُ بِلَا فَنَاءٍ وَ الْبَاقِی إِلَی غَيْرِ مُنْتَهًی يَعْلَمُ مَا فِی الْأَرْضِ وَ مَا فِی السَّمَاءِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى- أَحْمَدُهُ بِخَالِصِ حَمْدِهِ الْمَخْزُونِ بِمَا حَمِدَهُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ النَّبِيُّونَ حَمْداً لَا يُحْصَی لَهُ عَدَدٌ وَ لَا يَتَقَدَّمُهُ أَمَدٌ وَ لَا يَأْتِی بِمِثْلِهِ أَحَدٌ أُومِنُ بِهِ وَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَ أَسْتَهْدِيهِ وَ أَسْتَكْفِيهِ وَ أَسْتَقْضِيهِ بِخَيْرٍ وَ أَسْتَرْضِيهِ

قوله عليه السلام:" الجليل ثناؤه" أی ثناؤه و مدحه أجل من أن يحيط به الواصفون.
قوله عليه السلام:" أحكمها بعلمه تقديرا" أی كانت الأقوات مقدرة مجددة فی علمه، أو قدر الأقوات قبل خلق الخلائق و أحكمها لعلمه بمصالحهم قبل إيجادهم و قوله عليه السلام:" تقديرا" تميز.
قوله عليه السلام:" و أتقنها بحكمته تدبيرا" أی أتقن تدبير الأقوات بعد خلق الأشياء المحتاجة إليها على وفق حكمته، أو لعلمه بالحكم و المصالح.
قوله عليه السلام:" إنه كان خبيرا بصيرا" الخبير: العليم ببواطن الأشياء، من الخبرة و هی العلم بالخفايا الباطنة، و البصير: فيه تعالى معناه العالم بالمبصرات.
قوله عليه السلام:" بخالص حمده" أی بحمده الخالص عن النقص و الشوائب الذی هو مخزون عن أكثر الخلق، لا يأتی به إلا المقربون.
قوله عليه السلام:" و لا يتقدمه أحد" أی بالتقدم المعنوی بأن يحمد أفضل منه أو بالتقدم الزمانی بأن يكون حمده أحد قبل ذلک.
قوله عليه السلام:" أستقصيه" بالصاد المهملة من قولهم: استقصى فی المسألة و تقصى

وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ* صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَكُمْ بِدَارٍ وَ لَا قَرَارٍ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا كَرَكْبٍ عَرَّسُوا فَأَتَاحُوا ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَغَدَوْا وَ رَاحُوا دَخَلُوا خِفَافاً وَ رَاحُوا خِفَافاً لَمْ يَجِدُوا عَنْ مُضِيٍّ نُزُوعاً وَ لَا إِلَى مَا تَرَكُوا رُجُوعاً جُدَّ بِهِمْ فَجَدُّوا وَ رَكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَمَا اسْتَعَدُّوا

إذا بلغ الغاية أو بالضاد المعجمة كما فى بعض النسخ من قولهم: استقضى فلان أى طلب إليه أن يقضيه.
قوله عليه السلام:" بخير" أى بسبب طلب الخير.
قوله عليه السلام:" و لا قرار" أى محل قرار.
قوله عليه السلام:" كركب عرسوا" الركب جمع راكب و التعريس: نزول القوم فى السفر من آخر الليل نزلة للنوم و الاستراحة.
قوله عليه السلام:" ثم استقلوا" قال الجوهرى: استقل القوم: مضوا و ارتحلوا.
قوله عليه السلام:" دخلوا خفافا" هو جمع خفيف أى دخلوا فى الدنيا عند ولادتهم خفاقا، بلا زاد و لا مال، و راحوا عند الموت كذلک، و يحتمل أن يكون كناية عن الإسراع.
قوله عليه السلام:" نزوعا" قال الفيروزآبادى: نزع عن الشىء نزوعا: كف و أقلع

ص: 48
حَتَّى إِذَا أُخِذَ بِكَظَمِهِمْ وَ خَلَصُوا إِلَى دَارِ قَوْمٍ جَفَّتْ أَقْلَامُهُمْ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَكْثَرِهِمْ خَبَرٌ وَ لَا أَثَرٌ قَلَّ فِی الدُّنْيَا لَبْثُهُمْ وَ عُجِّلَ إِلَى الْآخِرَةِ بَعْثُهُمْ فَأَصْبَحْتُمْ حُلُولًا فِی دِيَارِهِمْ ظَاعِنِينَ عَلَى آثَارِهِمْ وَ الْمَطَايَا بِكُمْ تَسِيرُ سَيْراً مَا فِيهِ أَيْنٌ وَ لَا تَفْتِيرٌ نَهَارُكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ دَءُوبٌ

عنه أی لم يقدروا على الكف عن المضی، و الظرفان متعلقان بالنزوع و الرجوع.
قوله عليه السلام:" جد بهم فجدوا" أی حثوهم على الإسراع فی السير، فأسرعوا و فيه استعارة تمثيلية شبه سرعة زوال القوى و تسبب أسباب الموت، و كثرة ورود ما يوجب الزوال من الأسباب الخارجة و الداخلة برجال يحثون المراكب و الأجساد بتلك المراكب، و العمر بالمسافة التی يقطعها المسافر، و الأجل بالمنزل الذی يحل فيه.
قوله عليه السلام:" بكظمهم" قال الفيروزآبادی: الكظم محركة: الحلق أو الفم، أو مخرج النفس من الحلق.
قوله عليه السلام:" و خلصوا إلى دار قوم جفت أقلامهم" يقال: خلص فلان إلى فلان، أی وصل إليه، و قوله عليه السلام:" جفت أقلامهم" أی سكنت قواهم عن الحركات كالكتابة حتى جفت أقلامهم التی كانوا يكتبون بها، أو جفت أقلام الناس عن كتابة آثارهم، لبعد عهدهم، و محو ذكرهم، أو جفت أقلام أهل السماوات عن تقدير أمورهم المتعلقة بحياتهم و الأوسط أظهر.
قوله عليه السلام:" فأصبحتم حلولا" جمع حال.
قوله عليه السلام:" ظاعنين" أی سائرين.
قوله عليه السلام:" ما فيه أين" قال الجوهری: الأين: الإعياء.
قوله عليه السلام:" و لا تفتير" أی ليست تلك الحركة موجبة لفتور تلك المطايا فتسكن

ص: 49
وَ لَيْلُكُمْ بِأَرْوَاحِكُمْ ذَهُوبٌ فَأَصْبَحْتُمْ تَحْكُونَ مِنْ حَالِهِمْ حَالًا وَ تَحْتَذُونَ مِنْ مَسْلَكِهِمْ مِثَالًا فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا* فَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا سَفْرٌ حُلُولٌ الْمَوْتُ بِكُمْ نُزُولٌ تَنْتَضِلُ فِيكُمْ مَنَايَاهُ وَ تَمْضِى بِأَخْبَارِكُمْ مَطَايَاهُ إِلَى دَارِ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ الْجَزَاءِ وَ

عن السير زمانا. قال الفيروزآبادى: فتر يفتر و يفتر فتورا أو فتارا: سكن بعد حدة و لأن بعد شدة و فترة تفتيرا.
قوله عليه السلام:" نهاركم بأنفسكم دؤوب" قال الفيروزآبادى: يقال فلان دؤب فى العمل إذا جد و تعب، أى نهاركم يسرع و يجد و يتعب بسبب أنفسكم ليذهبها، و يحتمل أن يكون الباء للتعدية أى نهاركم يتعبكم فى أعمالكم و حركاتكم و ذلک سبب لفناء أجسادكم.
قوله عليه السلام:" تحكون من حالهم حالا" أى أحوالكم تحكى و تخبر عن أحوالهم لموافقتها لها.
قوله عليه السلام:" و تحتذون من سلكهم مثالا" يقال: احتذى مثاله أى اقتدى به، و السلک بالفتح مصدر بمعنى السلوک، أى تقتدون بهم فى سلوكهم، و فى بعض النسخ [مسلكهم].
قوله عليه السلام:" سفر حلول" هما جمعان أى مسافرون، حللتم بالدنيا.
قوله عليه السلام:" نزول" بفتح النون أى نازل.
قوله عليه السلام:" تنتضل فيكم مناياه" الانتضال. رمى السهام للسبق، و المنايا جمع المنية و هو الموت، و لعل الضمير راجع إلى الدنيا بتأويل الدهر أو بتشبيهها بالرجل الرامى، أى ترمى إليكم المنايا فى الدنيا سهامها، فتهلككم، و السهام الأمراض

الْحِسَابِ فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً رَاقَبَ رَبَّهُ وَ تَنَكَّبَ ذَنْبَهُ

و البلايا الموجبة للموت، و يحتمل أن يكون فاعل تنتضل الضمير الراجع إلى الدنيا، و يكون المرمى المنايا، و الأول أظهر، و يمكن إرجاع ضمير مناياه إلى الموت، بأن يكون المراد بالمنايا البلايا التى هى أسباب الموت، أطلق عليها مجازا تسمية للسبب باسم المسبب و فى نهج البلاغة فى كلام له عليه السلام:" إنما أنتم فى هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا".
قوله عليه السلام:" و تمضى بأخباركم مطاياه" و الأخبار الأعمال يمكن توجيهه بوجوه.
الأول: أن يكون المراد بالمطايا: الأشخاص التى ماتوا قبلهم، و مضيهم بأخبار هؤلاء، لأنهم إن أحسنوا إليهم أو أساءوا إليهم يذكرون عند محاسبة هؤلاء الموتى و مجازاتهم، إما بالخير أو بالشر.
و الثانى: أن يكون المراد بالمطايا: عين تلك الأشخاص، أى أنتم مطايا الدنيا قد حملت عليكم أعمالكم و تسيركم إلى دار الثواب.
و الثالث: أن يكون المراد بالمطايا حفظة الأعمال، و نسبتهم إلى الدنيا لكون أعمالهم فيها و حفظهم لإعمال أهلها.
الرابع: أن يكون المراد بالمطايا: الأعمار، أى تمضى بكم مطاياه مع أعمالكم، قوله عليه السلام:" راقب ربه" مراقبة الشىء محافظته و انتظاره و حراسته، أى يكون دائما فى ذكره منتظرا لرحمته، محترزا عن عذابه، متذكرا لأنه يطلع عليه دائما.
قوله عليه السلام:" و تنكب ذنبه" أى تجنبه.

ص: 51
وَ كَابَرَ هَوَاهُ وَ كَذَّبَ مُنَاهُ امْرَأً زَمَّ نَفْسَهُ مِنَ التَّقْوَى بِزِمَامٍ وَ أَلْجَمَهَا مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهَا بِلِجَامٍ فَقَادَهَا إِلَى الطَّاعَةِ بِزِمَامِهَا وَ قَدَعَهَا عَنِ الْمَعْصِيَةِ بِلِجَامِهَا رَافِعاً إِلَى الْمَعَادِ طَرْفَهُ مُتَوَقِّعاً فِی کُلِّ أَوَانٍ حَتْفَهُ دَائِمَ الْفِکْرِ طَوِیلَ السَّهَرِ عَزُوفاً عَنِ الدُّنْیَا سَأْماً کَدُوحاً لِآخِرَتِهِ مُتَحَافِظاً

قوله علیه السلام" و کابر هواه" أی غالبها و خالفها، و فی بعض النسخ [کابد] بالدال المهملة، یقال: کابدت الأمر إذا قاسیت شدته، أی یقاسی الشدائد فی ترک هواه.
قوله علیه السلام:" و کذب مناه" أی لم یعتمد علی ما یمنیة نفسه، و الشیطان من طول الأمل و درک الآمال البعیدة و رجاء الأمور الدنیویة الباطلة و منافعها.
قوله علیه السلام:" امرءا" بدل من قوله: امرءا أولا.
قوله علیه السلام:" و قدعها" قال الجوهری: قدعت فرسی أقدعه قدعا: کبحته و کففته.
قوله علیه السلام:" طرفه" أی عینه.
قوله علیه السلام:" حتفه" أی موته.
قوله علیه السلام" عزوفا عن الدنیا" قال الجزری: عزفت نفسی عنه: زهدت فیه، و انصرفت عنه.
قوله علیه السلام:" ساما" أی عن الدنیا، و هو من تتمة الفقرة السابقة.
قوله علیه السلام:" کدوحا" الکدح: السعی و الاهتمام فی العمل.
قوله علیه السلام:" متحافظا" أی عن المحارم.

امْرَأً جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ وَ دَوَاءَ أَجْوَائِهِ فَاعْتَبَرَ وَ قَاسَ وَ تَرَکَ الدُّنْيَا وَ النَّاسَ يَتَعَلَّمُ لِلتَّفَقُّهِ وَ السَّدَادِ وَ قَدْ وَقَّرَ قَلْبَهُ ذِكْرُ الْمَعَادِ وَ طَوَى مِهَادَهُ وَ هَجَرَ وِسَادَهُ مُنْتَصِباً عَلَى أَطْرَافِهِ دَاخِلًا فِی أَعْطَافِهِ خَاشِعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُرَاوِحُ بَيْنَ الْوَجْهِ وَ الْكَفَّيْنِ خَشُوعٌ فِی السِّرِّ لِرَبِّهِ لَدَمْعُهُ صَبِيبٌ وَ لَقَلْبُهُ وَجِيبٌ شَدِيدَةٌ أَسْبَالُهُ

قوله عليه السلام:" و دواء أجوائه" قال الجوهری: الجوی: الحرقة من شدة الوجد من عشق أو حزن.
قوله عليه السلام:" فاعتبر" أی بمن مضی" و قاس" أحواله بأحوالهم.
قوله عليه السلام:" و قد وقر قلبه ذكر المعاد" أی حمل علی قلبه ذكر المعاد فأكثر، من قولهم: أوقر علی الدابة، أی حمل عليه حملا ثقيلا، و يحتمل بعيدا أن يكون من الوقار، و يكون ذكر المعاد فاعلا للتوقير أی جعل ذكر المعاد قلبه ذا وقار لا يتبع الشهوات و الأهواء.
قوله عليه السلام:" علی أطرافه" أی أقدامه.
قوله عليه السلام:" و طوی مهاده" المهاد: الفراش، و طيه كناية عن مجانبة النوم و كذا هجر الوساد.
قوله عليه السلام:" فی أعطافه" جمع عطاف و هو الرداء.
قوله عليه السلام:" يراوح بين الوجه و الكفين" أی يضع جبهته تارة للسجود، و يرفع يديه تارة فی الدعاء، ففی إعمال كل منهما راحة للأخری.
قوله عليه السلام:" لدمعه صبيب" أی هو صاب كثير الصب لدمعه، و يحتمل المصدر فيكون أوفق بما بعده إن ورد بهذا الوزن فی هذا الباب.
قوله عليه السلام:" و لقلبه و جيب" أی اضطراب.
قوله عليه السلام:" شديدة أسباله" قال الجوهری: السبل بالتحريک: المطر

تَرْتَعِدُ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْصَالُهُ قَدْ عَظُمَتْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَتُهُ وَ اشْتَدَّتْ مِنْهُ رَهْبَتُهُ رَاضِياً بِالْكَفَافِ مِنْ أَمْرِهِ يُظْهِرُ دُونَ مَا يَكْتُمُ وَ يَكْتَفِي بِأَقَلَّ مِمَّا يَعْلَمُ أُولَئِکَ وَدَائِعُ اللَّهِ فِی بِلَادِهِ الْمَدْفُوعُ بِهِمْ عَنْ عِبَادِهِ لَوْ أَقْسَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ لَأَبَرَّهُ أَوْ دَعَا عَلَى أَحَدٍ نَصَرَهُ اللَّهُ يَسْمَعُ إِذَا نَاجَاهُ وَ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِذَا دَعَاهُ جَعَلَ اللَّهُ الْعَاقِبَةَ لِلتَّقْوَى وَ الْجَنَّةَ لِأَهْلِهَا مَأْوَى دُعَاؤُهُمْ فِيهَا أَحْسَنُ الدُّعَاءِ سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ دَعَاهُمُ الْمَوْلَى عَلَى مَا

و أسبل المطر و الدمع إذا هطل انتهى، فيحتمل فتح الهمزة ليكون جمعا، و كسرها ليكون مصدرا، و تأنيث الخبر يؤيد الأول.

قوله عليه السلام:" أوصاله" أي مفاصله.

قوله عليه السلام:" من أمره" أى أمر معاشه.

قوله عليه السلام:" يظهر دون ما يكتم" أى يظهر للناس من كمالاته و عباداته و نياته أقل مما يكتم، و يحتمل أن يكون المراد ما يطلع عليه من عيوب الناس.

قوله عليه السلام:" و يكتفى بأقل مما يعلم" أى يكتفى من إظهار أعماله و أحواله بأقل مما يعلم، أو يكتفى فى النية بأمور المبدأ و المعاد و ما يحثه على العمل بأقل مما يعلم منها، و الغرض أنه يتعظ بكل واعظ، و ينزجر بكل زاجر أو يكتفى من أمور الدنيا بأقل شىء لما يعلم من مفاسدها، و فوت نعيم الآخرة بها.

قوله عليه السلام:" ودائع الله" أى أودعهم الله خلقه ليحفظوهم، و يكرموهم و لا يضيعوهم.

قوله عليه السلام:" لأهلها" أى لأهل التقوى.

قوله عليه السلام:" دعاؤهم فيها أحسن الدعاء" أى إذا أرادوا طلب شىء طلبوه بأحسن طلب بأن يقولوا" سبحانک اللهم".

آتَاهُمْ وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

194 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ- لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَهْلِ الْحَمْدِ وَ وَلِيِّهِ وَ مُنْتَهَى الْحَمْدِ وَ مَحَلِّهِ الْبَدِيءِ الْبَدِيعِ الْأَجَلِ

قوله عليه السلام:" دعاهم مولاهم" قطع عن سابقه على الاستئناف، كأنه يسأل سائل لم يطلبون هكذا؟ فأجاب بأنه لما دعاهم مولاهم إلى نعم الجنة فلا يكلفهم طلبهم أزيد من أن ينزهوه و يسبحوه، أو هذا النداء جواب لدعوة ربهم، و إجابة لها، و قد مر تفسير جزئى الآية فى خبر وصف الجنة.

[الحديث الرابع و التسعون و المائة] خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام
الحديث الرابع و التسعون و المائة: مجهول.
قوله عليه السلام:" و وليه" أى الأولى به من كل أحد، إذ هو تعالى مولى جميع النعم، و الموصوف بجميع الكمالات الحقيقية، و كل نعمة و إحسان و كمال لغيره فهو راجع إليه و مأخوذ منه تعالى: أو المتوالى للحمد، أى هو الموفق لحمد كل من يحمده.
قوله عليه السلام:" و منتهى الحمد" أى الحامدية أو المحمودية تنتهى إليه كما أشرنا إليهما.
قوله عليه السلام:" البدىء" أى الأول كما ذكره الجوهرى. و يحتمل أن يكون فعيلا بمعنى مفعل كالبديع أى مبدع الأشياء و منشؤها.

الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ الْمُتَوَحِّدِ بِالْكِبْرِيَاءِ وَ الْمُتَفَرِّدِ بِالْآلَاءِ الْقَاهِرِ بِعِزِّهِ وَ الْمُسَلَّطِ بِقَهْرِهِ الْمُمْتَنِعِ بِقُوَّتِهِ الْمُهَيْمِنِ بِقُدْرَتِهِ وَ الْمُتَعَالِی فَوْقَ کُلِّ شَیْءٍ بِجَبَرُوتِهِ الْمَحْمُودِ

قوله علیه السلام:" البدیع" قال الجزری: هو الخالق المخترع لا عن مثال سابق فعیل بمعنی مفعل یقال: أبدع فهو مبدع انتهی. و قیل: هو الذی لم یعهد مثله و لا نظیر له.
قوله علیه السلام:" الأجل" أی من أن یبلغ إلی کنه ذاته" الأعظم" من أن یدرک أحد کنه صفاته" الأعز" من أن یغلبه شیء" الأکرم" من أن تحصی نعمة و آلاؤه و یحتمل أن یکون مشتقا من الکرم بمعنی الشرف و المنزلة، أی أکرم من کل ذی کرامة.
قوله علیه السلام:" المتوحد بالکبریاء" أی لا یشرکه أحد فی الکبریاء و العظمة.
قوله علیه السلام:" و المتفرد بالآلاء" أی لم یشرکه أحد فی النعم، هو المنعم حقیقة.
قوله علیه السلام:" القاهر بعزة" أی لا موجود إلا و هو مقهور تحت قدرته، مسخر لقضائه، عاجز فی قبضته، أو أذل الجبابرة و قصم ظهورهم بالإهلاک و التعذیب، أو قهر العدم فأوجد الأشیاء، و قهر الوجود فأخرجها إلی العدم، و الأول أولی لعمومه و شموله.
قوله علیه السلام:" الممتنع" أی یمتنع من أن یصل إلیه سوء أو یغلب علیه أحد.
قوله علیه السلام:" المهیمن" قال الجزری: قیل: هو الرقیب، و قیل: الشاهد، و قیل المؤتمن، و قیل: القائم بأمور الخلق، و قیل: أصله مؤیمن فأبدلت الهاء من الهمزة و هو مفیعل من الأمانة.
قوله علیه السلام:" المتعالی" مبالغة فی العلو.

بِامْتِنَانِهِ وَ بِإِحْسَانِهِ الْمُتَفَضِّلِ بِعَطَائِهِ وَ جَزِيلِ فَوَائِدِهِ الْمُوَسِّعِ بِرِزْقِهِ الْمُسْبِغِ بِنِعَمِهِ- نَحْمَدُهُ عَلَى آلَائِهِ وَ تَظَاهُرِ نَعْمَائِهِ حَمْداً يَزِنُ عَظَمَةَ جَلَالِهِ وَ يَمْلَأُ قَدْرَ آلَائِهِ وَ كِبْرِيَائِهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الَّذِی كَانَ فِی أَوَّلِيَّتِهِ مُتَقَادِماً وَ فِی دَيْمُومِيَّتِهِ مُتَسَيْطِراً- خَضَعَ الْخَلَائِقُ لِوَحْدَانِيَّتِهِ وَ رُبُوبِيَّتِهِ وَ قَدِيمِ أَزَلِيَّتِهِ وَ دَانُوا لِدَوَامِ أَبَدِيَّتِهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً ص عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ خِيَرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ وَ اصْطَفَاهُ لِوَحْيِهِ

قوله عليه السلام:" المسبغ بنعمته" الإسباغ الإكمال، و لعل الباء زائدة، أو المراد المسبغ حجته بنعمته.
قوله عليه السلام:" و تظاهر نعمائه" أی تتابعها.
قوله عليه السلام:" متقادما" أی على جميع الأشياء، و ليست أوليته بأولية إضافية.
قوله عليه السلام:" متسيطرا" قال الفيروزآبادی: المسيطر الرقيب الحافظ، و المتسلط كالمسطر. أی هو فی دوامه مسلط على جميع خلقه، أو حافظ رقيب كان عالما بهم و بأفعالهم قبل خلقهم، و هو مطلع عليهم بعده.
قوله عليه السلام" و دانوا" أی أقروا و أذعنوا بدوام أبديته، أو أطاعوا و خضعوا و ذلوا له لكونه دائم الأبدية و لا مناص لهم عن حكمه، يقال: دان أی ذل، و خضع، و عبد و أطاع، و أقر و اعتقد، و الكل مناسب كما عرفت.
قوله عليه السلام:" اختاره بعلمه" أی بأن أعطاه علمه أو بسبب كونه عالما بأنه يستحق ذلک.

وَ اُنْتَمَنَهُ عَلَى سِرِّهِ وَ ارْتَضَاهُ لِخَلْقِهِ وَ انْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ وَ لِضِيَاءِ مَعَالِمِ دِينِهِ وَ مَنَاهِجِ سَبِيلِهِ- وَ مِفْتَاحِ وَحْيِهِ وَ سَبَباً لِبَابِ رَحْمَتِهِ ابْتَعَثَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ هَدْأَةٍ مِنَ الْعِلْمِ وَ اخْتِلَافٍ مِنَ الْمِلَلِ وَ ضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ وَ جَهَالَةٍ بِالرَّبِّ وَ كُفْرٍ بِالْبَعْثِ وَ الْوَعْدِ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ بِكِتَابٍ كَرِيمٍ قَدْ فَضَّلَهُ وَ فَصَّلَهُ وَ بَيَّنَهُ وَ أَوْضَحَهُ وَ أَعَزَّهُ وَ حَفِظَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَهُ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ضَرَبَ لِلنَّاسِ فِيهِ الْأَمْثَالَ وَ صَرَّفَ فِيهِ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَعْقِلُونَ أَحَلَّ فِيهِ الْحَلَالَ وَ حَرَّمَ فِيهِ الْحَرَامَ وَ شَرَعَ فِيهِ الدِّينَ لِعِبَادِهِ عُذْراً وَ نُذْراً لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ يَكُونَ بَلَاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ

قوله عليه السلام:" و انتدبه" أى دعاه لأمره العظيم و هو الرسالة، و لأن يضىء به معالم دينه، أى أحكامه التى بها يعلم شرائع الدين.
قوله عليه السلام:" و مناهج سبيله" المنهج: السبيل الواضح أى سبله الواضحة.
قوله عليه السلام:" و مفتاح وحيه" يمكن تقدير فعل أى جعله مثلا، و يحتمل عطفه على قوله لخلقه، و لعله سقط منه شىء.
قوله عليه السلام:" على حين فترة" الفترة ما بين الرسولين.
قوله عليه السلام:" و هدأة" هى بفتح الهاء و سكون الدال: السكون عن الحركات.
قوله عليه السلام:" مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ" أى لا يتطرق إليه الباطل من جهة من الجهات، أو مما فيه من الأخبار الماضية، و الأمور الآتية" تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ" لا يفعل إلا ما هو على وفق الحكم و المصالح،" حَمِيدٍ" يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه، أو مستحق للحمد من كل أحد.
قوله عليه السلام:" و صرف فيه الآيات" أى تنبيها.
قوله عليه السلام:" عُذْراً أَوْ نُذْراً" هما مصدران لعذر إذا محى الإساءة و أنذر إذا خوف أو جمعان لعذير بمعنى المعذرة و نذير بمعنى الإنذار أو بمعنى العاذر و المنذر و نصبهما على

فَبَلَّغَ رِسَالَتَهُ وَ جَاهَدَ فِی سَبِیلِهِ وَ عَبَدَهُ حَتَّی أَتَاهُ الْیَقِینُ صَلَّی اللَّهِ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِیماً کَثِیراً أُوصِیکُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَ أُوصِی نَفْسِی بِتَقْوَی اللَّهِ الَّذِی ابْتَدَأَ الْأُمُورَ بِعِلْمِهِ وَ إِلَیْهِ یَصِیرُ غَداً مِیعَادُهَا وَ بِیَدِهِ فَنَاؤُهَا وَ فَنَاؤُکُمْ وَ تَصَرُّمُ أَیَّامِکُمْ وَ فَنَاءُ آجَالِکُمْ وَ انْقِطَاعُ مُدَّتِکُمْ فَکَأَنْ قَدْ زَالَتْ عَنْ قَلِیلٍ عَنَّا وَ عَنْکُمْ کَمَا زَالَتْ عَمَّنْ کَانَ قَبْلَکُمْ- فَاجْعَلُوا عِبَادَ اللَّهِ اجْتِهَادَکُمْ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا التَّزَوُّدَ مِنْ یَوْمِهَا الْقَصِیرِ لِیَوْمِ الْآخِرَةِ الطَّوِیلِ- فَإِنَّهَا دَارُ عَمَلٍ وَ الْآخِرَةَ دَارُ الْقَرَارِ وَ الْجَزَاءِ فَتَجَافَوْا عَنْهَا فَإِنَّ الْمُغْتَرَّ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا لَنْ تَغَّدُوَ الدُّنْیَا إِذَا تَنَاهَتْ إِلَیْهَا أُمْنِیَّةُ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِیهَا الْمُحِبِّینَ لَهَا الْمُطْمَئِنِّینَ إِلَیْهَا الْمَفْتُونِینَ بِهَا أَنْ تَکُونَ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- کَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا

الأولین بالعلیة أی عذرا للمحقین، و نذرا للمبطلین، و علی الثالث بالحالیة، و یمکن قراءتهما بضم الذالین و سکونهما کما قرئ بهما فی الآیة.
قوله علیه السلام:" و یکون بلاغا" أی کفایة أو سبب بلوغ إلی البغیة، و هو إشارة إلی قوله تعالی:" إِنَّ فِی هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِینَ".
قوله علیه السلام:" حتی أتاه الیقین" أی الموت فإنه متیقن لحوقه لکل حی مخلوق.
قوله علیه السلام:" بدء الأمور" أی أولها.
قوله علیه السلام:" و تصرم أیامها" قال الجوهری: التصرم: التقطع.
قوله علیه السلام:" عن قلیل" کلمة" عن" هنا بمعنی بعد، أی بعد زمان قلیل.
قوله علیه السلام:" فتجافوا عنها" أی اترکوها و أبعدوا عنها.
قوله علیه السلام:" لن تعدوا الدنیا" أی لا تتجاوز إذا انتهت إلیها أو بلغت النهایة فیها أمنیة أهلها عن تلک الحالة و هی" أن تکون کما قال الله تعالی" فقوله:" أن تکون" مفعول لقوله" لن تعدو" و قال الجوهری: عداه یعدوه: أی جاوزه،

يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعامُ الْآيَةَ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُصِبِ امْرُؤٌ مِنْكُمْ فِی هَذِهِ الدُّنْيَا حَبْرَةً إِلَّا أَوْرَثَتْهُ عَبْرَةً وَ لَا يُصْبِحُ فِيهَا فِی جَنَاحِ آمِنٍ إِلَّا وَ هُوَ يَخَافُ فِيهَا نُزُولَ جَائِحَةٍ أَوْ تَغَيُّرَ نِعْمَةٍ أَوْ زَوَالَ عَافِيَةٍ مَعَ أَنَّ الْمَوْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِکَ وَ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَیِ الْحَکَمِ الْعَدْلِ تُجْزَی کُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ- لِيَجْزِیَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِیَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَی فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ سَارِعُوا إِلَی رِضْوَانِ اللَّهِ وَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِکُلِّ مَا فِيهِ الرِّضَا فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاکُمْ مِمَّنْ يَعْمَلُ بِمَحَابِّهِ وَ يَجْتَنِبُ سَخَطَهُ-

---

و قد مر تفسير الآية بتمامها فی الخبر التاسع و العشرين.

قوله عليه السلام:" حبرة" الحبرة بالفتح النعمة و سعة العيش، و العبرة بالفتح:

الدمعة قبل أن تفيض، أو الحزن بلا بكاء، ذكرهما الفيروزآبادی.

قوله:" نزول جائحة" قال الجوهری: الجائحة: الشدة التی تحتاج المال من سنة أو فتنة.

قوله عليه السلام:" و هول المطلع" قال الجزری: يريد به الموقف يوم القيامة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت، فشبهه بالمطلع الذی يشرف عليه من موضع عال.

قوله:" لِيَجْزِیَ الَّذِينَ أَساؤُا" تعليل للوقوف أی يوقفهم للحساب ليجزی المسيئين بعقاب ما عملوا أو بمثله، أو بسبب ما عملوا من السوء، و يجزی المحسنين بالحسنی أی بالمثوبة الحسنی و هی الجنة، أو بأحسن من أعمالهم، أو بسبب الأعمال الحسنی، و أوسط التقادير أظهر، لدلالته علی جزاء السيئة بالمثل،

ثُمَّ إِنَّ أَحْسَنَ الْقَصَصِ وَ أَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ وَ أَنْفَعَ التَّذَكُّرِ كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ أَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَ بَارَكْتَ وَ تَرَحَّمْتَ وَ تَحَنَّنْتَ وَ سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ وَ الشَّرَفَ وَ الْفَضِيلَةَ وَ الْمَنْزِلَةَ الْكَرِيمَةَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ أَعْظَمَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ شَرَفاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَقْرَبَهُمْ مِنْكَ مَقْعَداً وَ أَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاهاً وَ أَفْضَلَهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَ نَصِيباً اللَّهُمَّ أَعْطِ

و الحسنة بأضعافها.

قوله عليه السلام:" أستعيذ" هذه إحدى صور الاستعاذة المنقولة فى أخبارنا، و فى بعضها بإضافة إن الله هو السميع العليم، و فى بعضها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو الفتاح العليم، و فى بعضها أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم و فى بعضها بإضافة و أعوذ بالله أن يحضرون، و فى بعضها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما هو الأشهر بين القراء، و الأظهر جواز الكل.

ثم اعلم أن ذكر الآية فى هذا المقام يدل على عدم اختصاصها بقراءة الإمام، كما ورد فى بعض الأخبار، فالآية بعمومها تدل على وجوب استماع كل قراءة و يؤيده أخبار أخر أيضا، و قد تقدم الكلام فيه فى شرح كتاب الصلاة.

قوله عليه السلام:" و تحنن" قال الجوهرى: تحنن عليه: ترحم.

ص: 61
مُحَمَّداً أَشْرَفَ الْمَقَامِ وَ حِبَاءَ السَّلَامِ وَ شَفَاعَةَ الْإِسْلَامِ اللَّهُمَّ وَ أَلْحِقْنَا بِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَ لَا نَاكِبِينَ وَ لَا نَادِمِينَ وَ لَا مُبَدِّلِينَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ ثُمَّ جَلَسَ قَلِيلًا ثُمَّ قَامَ فَقَالَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحَقَّ مَنْ خُشِيَ وَ حُمِدَ وَ أَفْضَلَ مَنِ اتُّقِيَ وَ عُبِدَ وَ أَوْلَى مَنْ عُظِّمَ وَ مُجِّدَ نَحْمَدُهُ لِعَظِيمِ غَنَائِهِ وَ جَزِيلِ عَطَائِهِ وَ تَظَاهُرِ نَعْمَائِهِ وَ حُسْنِ بَلَائِهِ وَ نُؤْمِنُ بِهُدَاهُ الَّذِي لَا يَخْبُو ضِيَاؤُهُ وَ لَا يَتَمَهَّدُ سَنَاؤُهُ وَ لَا يُوهَنُ عُرَاهُ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ كُلِّ الرَّيْبِ وَ ظُلَمِ

قوله عليه السلام:" و حباء السلام" الحباء: بالكسر العطاء أى أعطه عطية سلامتک بأن يكون سالما عن جميع ما يوجب نقصا أو خزيا، أو أعطه تمكن أن يحبوا السلامة من أنواع البلايا و العذاب لمن أراد، أو أعطه و أمته تحية السلام من عندک بأن يسلم عليهم الملائكة فى الجنان رسلا من عندک.
قوله عليه السلام:" و شفاعة الإسلام" أى الشفاعة التى تكون لأهل الإسلام، و لا تكون لغيرهم.
قوله عليه السلام:" و لا ناكثين" أى للعهد و البيعة و فى بعض النسخ بالباء الموحدة أى عادلين متنكبين عن طريق الحق.
قوله عليه السلام:" لعظيم غنائه" بالفتح و المد. أى نفعه.
قوله عليه السلام:" و حسن بلائه" أى نعمته.
قوله عليه السلام:" لا يخبو" يقال خبت النار أى سكنت، و قوله عليه السلام:" و لا يهمد سناؤه" و فى بعض النسخ [لا يتمهد] و التمهد الانبساط، و الهمود: طفوء النار و السنا مقصورا ضوء البرق، و ممدودا الرفعة، فعلى نسخة يهمد ينبغى أن يكون مقصورا و على الأخرى أن يكون ممدودا، و الأولى أوفق بلاحقتها، كما أن الثانية أوفق بسابقتها لفظا.

الْفِتَنِ وَ نَسْتَغْفِرُهُ مِنْ مَكَاسِبِ الذُّنُوبِ وَ نَسْتَعْصِمُهُ مِنْ مَسَاوِی الْأَعْمَالِ وَ مَكَارِهِ الْآمَالِ وَ الْهُجُومِ فِی الْأَهْوَالِ وَ مُشَارَكَةِ أَهْلِ الرَّيْبِ وَ الرِّضَا بِمَا يَعْمَلُ الْفُجَّارُ فِی الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتِ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمْ عَلَی دِينِكَ وَ مِلَّةِ نَبِيِّكَ ص اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ حَسَنَاتِهِمْ وَ تَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَدْخِلْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةَ وَ الْمَغْفِرَةَ وَ الرِّضْوَانَ وَ اغْفِرْ لِلْأَحْيَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ وَحَّدُوكَ وَ صَدَّقُوا رَسُولَكَ وَ تَمَسَّكُوا بِدِينِكَ وَ عَمِلُوا بِفَرَائِضِكَ وَ اقْتَدَوْا بِنَبِيِّكَ وَ سَنُّوا سُنَّتَكَ وَ أَحَلُّوا حَلَالَكَ وَ حَرَّمُوا حَرَامَكَ وَ خَافُوا عِقَابَكَ وَ رَجَوْا ثَوَابَكَ وَ وَالَوْا أَوْلِيَاءَكَ وَ عَادَوْا أَعْدَاءَكَ اللَّهُمَّ اقْبَلْ حَسَنَاتِهِمْ وَ تَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَدْخِلْهُمْ بِرَحْمَتِكَ فِی عِبادِكَ الصَّالِحِينَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ

195 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ حَافِظٌ وَ سَائِبٌ قُلْتُ وَ مَا الْحَافِظُ وَ مَا السَّائِبُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ الْحَافِظُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی حَافِظٌ مِنَ الْوَلَايَةِ يَحْفَظُ بِهِ الْمُؤْمِنَ أَيْنَمَا كَانَ وَ أَمَّا السَّائِبُ فَبِشَارَةُ مُحَمَّدٍ ص

قوله عليه السلام:" من سوء كل الريب" أی من شر كل شک و شبهة يعترى فی الدين.

قوله عليه السلام:" و الهجوم" أی الدخول.

قوله عليه السلام:" و مشاركة أهل الريب" أی الذين يشكون و يرتابون فی الدين أو الذين يريبون الناس فيهم بالخيانة و السرقة أو مطلق الفسوق.

الحديث الخامس و التسعون و المائة

: ضعيف.

قوله:" قلت: و ما الحافظ" و فى بعض النسخ [و أما الحافظ] أى ظاهر أو معلوم.

قوله عليه السلام:" من الولاية" كلمة" من" أما تعليلية أى له حافظ من البلايا

يُبَشِّرُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِهَا الْمُؤْمِنَ أَيْنَمَا کَانَ وَ حَيْثُمَا کَانَ
196 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ خَالِطِ النَّاسَ تَخْبُرْهُمْ وَ مَتَی تَخْبُرْهُمْ تَقْلِهِمْ

بسبب ولاية أئمة الحق، أو له حافظ بسبب الولاية ليحرس ولايته لئلا تضيع و تذهب بتشكيكات أهل الباطل، أو صلة للحفظ إما بتقدير مضاف، أی يحفظه من ضياع الولاية و ذهابها، أو بأن يكون المراد ولاية غير أئمة الحق، أو بيانية أی الحافظ هی الولاية تحفظه عن البلايا و الفتن.
قوله عليه السلام:" و أما السائب" لعله من السيب بمعنی العطاء أو بمعنی الجريان أی جارية من الدهور، أو من السائبة التی لا مالک لها بخصوصه أی سيب لجميع المؤمنين.
قوله عليه السلام:" فبشارة محمد صلی الله عليه و آله" أی البشارة عند الموت بالسعادة الأبدية، و يحتمل علی بعد أن يكون المراد القرآن أو الرؤيا الحسنة.

الحديث السادس و التسعون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" متى تخبرهم تقلهم" قال الجزرى: فى حديث أبى الدرداء" وجدت الناس أخبر تقله" القلاء: البغض، يقال: قلاه يقليه، قلى و قلى إذا أبغضه.

و قال الجوهرى: إذا فتحت مددت، و يقلاه لغة طيئ، يقول: جرب الناس فإنک إذا جربتهم قليتهم و تركتهم لما يظهر لک من بواطن سرائرهم، لفظه لفظ الأمر، و معناه معنى الخبر أى من جربهم و خبرهم أبغضهم و تركهم، و الهاء فى تقله للسكت و معنى نظم الحديث، وجدت الناس مقولا فيهم هذا القول انتهى.

أقول: الظاهر أن الأمر الوارد فى هذا الخبر أيضا كذلک، أى متى خالطت

ص: 64
197 سَهْلٌ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ فَمَنْ كَانَ لَهُ فِی الْجَاهِلِيَّةِ أَصْلٌ فَلَهُ فِی الْإِسْلَامِ أَصْلٌ
198 سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ تَمَثَّلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بِبَيْتِ شِعْرٍ لِابْنِ أَبِی عَقِبٍ وَ يُنْحَرُ بِالزَّوْرَاءِ مِنْهُمْ لَدَی الضُّحَی ثَمَانُونَ أَلْفاً مِثْلُ مَا تُنْحَرُ الْبُدْنُ

الناس تخبرهم و متی تخبرهم تقلهم، فلا تخالطهم مخالطة شديدة تكون موجبة لقلاک لهم.

الحديث السابع و التسعون و المائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" الناس معادن" روى العامة هذا الخبر عن النبى صلى الله عليه و آله هكذا" الناس معادن كمعادن الذهب و الفضة، خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا" و يحتمل وجهين. أحدهما: أن يكون المراد أن الناس مختلفون بحسب استعداداتهم و قابلياتهم و أخلاقهم و عقولهم كاختلاف المعادن، فإن بعضها ذهب، و بعضها فضة، فمن كان فى الجاهلية خيرا حسن الخلق عاقلا فهما ففى الإسلام أيضا يسرع إلى قبول الحق، و يتصف بمعالى الأخلاق، و يجتنب مساوئ الأعمال بعد العلم بها.

و الثانى: أن يكون المراد أن الناس مختلفون فى شرافة النسب و الحسب، كاختلاف المعادن، فمن كان فى الجاهلية من أهل بيت شرف و رفعة، فهو فى الإسلام أيضا يصير من أهل الشرف بمتابعة الدين، و انقياد الحق و الاتصاف بمكارم الأخلاق فشبههم صلى الله عليه و آله عند كونهم فى الجاهلية بما يكون فى المعدن قبل استخراجه، و عند دخولهم فى الإسلام بما يظهر من كمال ما يخرج من المعدن، و نقصه بعد العمل فيه.

الحديث الثامن و التسعون و المائة

: ضعيف.

ص: 65
رَوَى غَيْرُهُ الْبُزَّلُ] ثُمَّ قَالَ لِی تَعْرِفُ الزَّوْرَاءَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَقُولُونَ إِنَّهَا بَغْدَادُ قَالَ لَا ثُمَّ قَالَ ع دَخَلْتَ الرَّیَّ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَتَیْتَ سُوقَ الدَّوَابِّ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ رَأَیْتَ الْجَبَلَ الْأَسْوَدَ عَنْ یَمِینِ الطَّرِیقِ تِلْکَ الزَّوْرَاءُ یُقْتَلُ فِیهَا ثَمَانُونَ أَلْفاً مِنْهُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ کُلُّهُمْ یَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ قُلْتُ وَ مَنْ یَقْتُلُهُمْ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ یَقْتُلُهُمْ أَوْلَادُ الْعَجَمِ
199 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الَّذِینَ إِذا ذُکِّرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ لَمْ یَخِرُّوا

قوله:" و روی غیره البزل" هو جمع بازل و هو البعیر الذی فطرنا به.
قوله علیه السلام:" تعرف الزوراء" قال الفیروزآبادی: الزوراء: مال کان لاحیحة و البئر البعیدة، و القدح و إناء من فضة و القوس و دجلة، و بغداد لأن أبوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة، و موضع بالمدینة قرب المسجد، و دار کانت بالحیرة و البعیدة من الأراضی، و أرض عند ذی خیم انتهی.
أقول: یحتمل أن یکون الزوراء فی الخبر اسما لموضع بالری، و أن یکون الزوراء بغداد الجدید، و إنما نفی علیه السلام بغداد القدیم، و لعله کان هناک موضع یسمی بالری، و یکون إشارة إلی المقاتلة التی وقعت فی زمان مأمون هناک، و قتل فیها کثیر من ولد العباس، و علی الأول یکون إشارة إلی واقعة تکون فی زمن القائم علیه السلام أو فی قریب منه، و ابن أبی عقب لعله کان سمع هذا من المعصوم فنظمه.

الحديث التاسع و التسعون و المائة

: ضعيف.

قوله تعالى:" لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَ عُمْياناً" قال الزمخشرى: ليس

عَلَيْها صُمًّا وَ عُمْياناً قَالَ مُسْتَبْصِرِينَ لَيْسُوا بِشُكَّاكٍ
200 عَنْهُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ فَقَالَ اللَّهُ أَجَلُّ وَ أَعْدَلُ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِعَبْدِهِ عُذْرٌ لَا يَدَعُهُ يَعْتَذِرُ بِهِ وَ لَكِنَّهُ فُلِجَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عُذْرٌ

بنفى للخرور، و إنما هو إثبات له، و نفى للصمم و العمى، كما تقول: لا يلقانى زيد مسلما هو نفى للسلام، لا للقاء، و المعنى أنهم إذا ذكروا بها أكبوا عليها حرصا على استماعها، و أقبلوا على المذكر بها، و هم فى إكبابهم عليها، سامعون بأذان واعية، مبصرون بعيون راعية، لا كالذين يذكرون بها فتراهم مكبين عليها، مقبلين على من يذكر بها مظهرين الحرص الشديد على استماعها، و هم كالصم العميان، حيث لا يعونها و لا يتبصرون ما فيها كالمنافقين و أشباههم.
قوله عليه السلام:" مستبصرين" أى أكبوا و أقبلوا مستبصرين.

الحديث المائتان

: فى بعض النسخ عن على، عن إسماعيل و هو الظاهر، فالخبر ضعيف، و فى بعضها عن على بن إسماعيل فهو مجهول.

قوله عليه السلام:" فلج فلم يكن له عذر" يقال: فلج أصحابه و على أصحابه إذا غلبهم أى صار مغلوبا بالحجة فليس له عذر فالمراد أنه ليس لهم عذر حتى يؤذن لهم فيعتذروا.

قال البيضاوى: عطف يعتذرون على يؤذن ليدل على نفى الإذن، و الاعتذار عقيبه مطلقا، و لو جعله جوابا لدل على أن عدم اعتذارهم لعدم الإذن، و أوهم ذلک أن لهم عذرا لكن لم يؤذن لهم فيه.

201 عَلِیٌّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْکُنَاسِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِهِ عَزَّ ذِکْرُهُ- وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ یَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ قَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ شِیعَتِنَا ضُعَفَاءُ لَیْسَ عِنْدَهُمْ مَا یَتَحَمَّلُونَ بِهِ إِلَیْنَا فَیَسْمَعُونَ حَدِیثَنَا وَ یَقْتَبِسُونَ مِنْ عِلْمِنَا فَیَرْحَلُ قَوْمٌ فَوْقَهُمْ وَ یُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ وَ یُتْعِبُونَ أَبْدَانَهُمْ حَتَّی یَدْخُلُوا عَلَیْنَا فَیَسْمَعُوا حَدِیثَنَا فَیَنْقُلُونَهُ إِلَیْهِمْ فَیَعِیهِ هَؤُلَاءِ وَ تُضَیِّعُهُ هَؤُلَاءِ فَأُولَئِکَ الَّذِینَ یَجْعَلُ اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ لَهُمْ مَخْرَجاً وَ یَرْزُقُهُمْ مِنْ حَیْثُ لَا یَحْتَسِبُونَ وَ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ أَتاکَ حَدِیثُ الْغاشِیَةِ قَالَ الَّذِینَ یَغْشَوْنَ الْإِمَامَ إِلَی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- لا یُسْمِنُ وَ لا یُغْنِی مِنْ جُوعٍ قَالَ لَا

الحديث الحادى و المائتان
: مرفوع.
قوله تعالى:" مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ" أى من حيث لا يظن.
قوله عليه السلام:" قوم فوقهم" أى فى القدرة و المال" فيعيه هؤلاء" أى الفقراء، و الحاصل أن البدن كما يتقوى بالرزق الجسمانى، و تبقى حياته به، فكذلک الروح يتقوى، و تحيى بالأغذية الروحانية من العلم و الإيمان و الهداية و الحكمة، و بدونها ميت فى لباس الأحياء، فمراده عليه السلام أن الآية كما تدل على أن التقوى سبب لتيسر الرزق الجسمانى و حصوله من غير احتساب، فكذلک تدل على أنها تصير سببا لتيسر الرزق الروحانى الذى هو العلم و الحكمة من غير احتساب، و هى تشملهما معا.
قوله تعالى:" حَدِيثُ الْغاشِيَةِ" قال البيضاوى: الداهية التى تغشى الناس بشدائدها، يعنى يوم القيامة، أو النار من قوله تعالى:" وَ تَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ".
قوله عليه السلام:" الذين يغشون الإمام" فسرها عليه السلام بالجماعة الغاشية الذين يغشون

يَنْفَعُهُمْ وَ لَا يُغْنِيهِمْ لَا يَنْفَعُهُمُ الدُّخُولُ وَ لَا يُغْنِيهِمُ الْقُعُودُ
202 عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ

الإمام، أى يدخلون عليه من المخالفين فلا ينفعهم الدخول عليه، و لا يغنيهم القعود لعدم إيمانهم و جحودهم، فالمراد بالطعام على هذا البطن الطعام الروحانى أى ليس غذاؤهم الروحانى إلا الشكوک و الشبهات، و الآراء الفاسدة التى هى كالضريع، فى عدم النفع و الإضرار بالروح، فقوله تعالى:" لا يُسْمِنُ" لا يكون صفة للضريع، بل يكون الضمير راجعا إلى الغشيان و تكون الجملة مقطوعة على الاستئناف.
و يحتمل أن يكون صفة للضريع أيضا، و يكون المراد أنه لا يعلمهم الإمام، لكفرهم و جحودهم و عدم قابليتهم إلا ما هو كالضريع، مما يوافق آراءهم تقية منهم كما أنه تعالى يطعم أجسادهم الضريع فى جهنم، لعدم استحقاقهم غير ذلک.
و يحتمل أن يكون المراد الذين يغشون أى يحيطون بالقائم عليه السلام من المخالفين و المنافقين، فالإمام يحكم فيهم بعلمه، و يقتلهم و يوصلهم إلى طعامهم المهيأ لهم فى النار من الضريع، و لا ينفعهم الدخول فى عسكر الإمام عليه السلام لعلمه بحالهم، و لا القعود فى بيوتهم، لعدم تمكينه إياهم.

الحديث الثانى و المائتان
: موثق على الأظهر.
قوله تعالى:" مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ" قال البيضاوى: ما يقع من تناجى ثلاثة و يجوز أن يقدر مضاف أو يأول نجوى بمتناجين، و يجعل ثلاثة صفة لها، و اشتقاقها من النجوة، و هى ما ارتفع من الأرض، فإن السر أمر مرفوع إلى الذهن، لا يتيسر لكل أحد أن يطلع عليه" إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ" إلا الله يجعلهم أربعة من حيث أنه يشاركهم فى الإطلاق عليها، و الاستثناء من أعم الأحوال" وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ"

إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ أَبِي عُبَيْدَةَ الْجَرَّاحِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ حَيْثُ كَتَبُوا الْكِتَابَ بَيْنَهُمْ وَ تَعَاهَدُوا وَ تَوَافَقُوا لَئِنْ مَضَى مُحَمَّدٌ لَا تَكُونُ الْخِلَافَةُ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَ لَا النُّبُوَّةُ أَبَداً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ قَالَ وَ هَاتَانِ الْآيَتَانِ نَزَلَتَا فِيهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ كَانَ يَوْمٌ يُشْبِهُ يَوْمَ كَتْبِ الْكِتَابِ إِلَّا يَوْمَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ع وَ هَكَذَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِي أَعْلَمَهُ رَسُولَ اللَّهِ ص أَنْ إِذَا كُتِبَ الْكِتَابُ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ خَرَجَ الْمُلْكُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ قُلْتُ وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ قَالَ الْفِئَتَانِ إِنَّمَا جَاءَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ يَوْمَ الْبَصْرَةِ وَ هُمْ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَ هُمُ الَّذِينَ بَغَوْا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَكَانَ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ قِتَالُهُمْ وَ قَتْلُهُمْ حَتَّى يَفِيئُوا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ

و تخصيص العددين إما لخصوص الواقعة، فإن الآية نزلت فى تناجى المنافقين، أو لأن الله وتر، يحب الوتر و الثلاثة أول الأوتار أو لأن التشاور لا بد له من اثنين يكونان كالمتنازعين، و ثالث يتوسط بينهما" وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ" و لا أقل مما ذكر كالواحد و الاثنين" وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ" يعلم ما يجرى بينهم" أَيْنَ ما كانُوا" فإن علمه بالأشياء ليس لقرب مكانى، حتى يتفاوت باختلاف الأمكنة" ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ" تفضيحا لهم و تقريرا لما يستحقونه من الجزاء" إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" لأن نسبة ذاته المقتضية للعلم إلى الكل على السواء قوله عليه السلام:" قال الفئتان" تفسير للطائفتين.

وَ لَوْ لَمْ يَفِيئُوا لَكَانَ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ أَنْ لَا يَرْفَعَ السَّيْفَ عَنْهُمْ حَتَّى يَفِيئُوا وَ يَرْجِعُوا عَنْ رَأْيِهِمْ لِأَنَّهُمْ بَايَعُوا طَائِعِينَ غَيْرَ كَارِهِينَ وَ هِيَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَكَانَ الْوَاجِبَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنْ يَعْدِلَ فِيهِمْ حَيْثُ كَانَ ظَفِرَ بِهِمْ كَمَا عَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي أَهْلِ مَكَّةَ إِنَّمَا مَنَّ عَلَيْهِمْ وَ عَفَا وَ كَذَلِكَ صَنَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع- بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ حَيْثُ ظَفِرَ بِهِمْ مِثْلَ مَا صَنَعَ النَّبِيُّ ص- بِأَهْلِ مَكَّةَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى قَالَ هُمْ أَهْلُ الْبَصْرَةِ هِيَ الْمُؤْتَفِكَةُ قُلْتُ وَ الْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ قَالَ أُولَئِكَ قَوْمُ لُوطٍ ائْتَفَكَتْ عَلَيْهِمُ انْقَلَبَتْ عَلَيْهِمْ

قوله عليه السلام:" لأنهم بايعوا طائعين" هذا لبيان كفرهم و بغيهم على جميع المذاهب فإن مذهب المخالفين أن مدار وجوب الإطاعة على البيعة فهم بايعوا غير مكرهين، فإذا نكثوا فهم على مذهبهم أيضا من الباغين.

قوله تعالى:" وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى" فسرها المفسرون بالقرى التى ائتفكت بأهلها، أى انقلبت، و هى قرى قوم لوط، أهواها أى أسقطها بعد أن رفعها فقلبها و فسرها عليه السلام بالبصرة، و قد ورد فى أخبار العامة و الخاصة أنها إحدى المؤتفكات.

و فى تفسير على بن إبراهيم أنها ائتفكت بأهلها مرتين، و على الله تمام الثالثة و تمام الثالثة فى الرجعة، و فى النهاية و فى حديث أنس" البصرة إحدى المؤتفكات" يعنى أنها غرقت مرتين فشبه غرقها بانقلابها انتهى، و لا استبعاد فى حملها على الحقيقة.

203 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ حَنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِی یَرْوِی عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ کَانَ سَلْمَانُ جَالِساً مَعَ نَفَرٍ مِنْ قُرَیْشٍ فِی الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلُوا یَنْتَسِبُونَ وَ یَرْفَعُونَ فِی أَنْسَابِهِمْ حَتَّی بَلَغُوا سَلْمَانَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَخْبِرْنِی مَنْ أَنْتَ وَ مَنْ أَبُوکَ وَ مَا أَصْلُکَ فَقَالَ أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ کُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمُحَمَّدٍ ص وَ کُنْتُ عَائِلًا فَأَغْنَانِی اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ ص وَ کُنْتُ مَمْلُوکاً فَأَعْتَقَنِی اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ ص هَذَا نَسَبِی وَ هَذَا حَسَبِی قَالَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ یُکَلِّمُهُمْ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِیتُ مِنْ هَؤُلَاءِ جَلَسْتُ مَعَهُمْ فَأَخَذُوا یَنْتَسِبُونَ وَ یَرْفَعُونَ فِی أَنْسَابِهِمْ حَتَّی إِذَا بَلَغُوا إِلَیَّ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ أَنْتَ وَ مَا أَصْلُکَ وَ مَا حَسَبُکَ فَقَالَ النَّبِیُّ ص فَمَا قُلْتَ لَهُ یَا سَلْمَانُ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ کُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِی اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ بِمُحَمَّدٍ ص وَ کُنْتُ عَائِلًا فَأَغْنَانِی اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ بِمُحَمَّدٍ ص وَ کُنْتُ مَمْلُوکاً فَأَعْتَقَنِی اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ بِمُحَمَّدٍ ص هَذَا نَسَبِی وَ هَذَا حَسَبِی- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ إِنَّ حَسَبَ الرَّجُلِ دِینُهُ وَ مُرُوءَتَهُ خُلُقُهُ وَ أَصْلَهُ عَقْلُهُ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّا خَلَقْناکُمْ مِنْ ذَکَرٍ وَ أُنْثی وَ جَعَلْناکُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاکُمْ ثُمَّ قَالَ النَّبِیُ

الحديث الثالث و المائتان

: مجهول.

قوله صلى الله عليه و آله:" حسب الرجل دينه" الحسب: الشرافة، و يطلق غالبا على الشرافة الحاصلة من جهة الآباء.

قوله صلى الله عليه و آله:" و مروته خلقه" المروءة مهموزة: الإنسانية مشتقة من المرء، و قد تخفف بالقلب و الإدغام.

قوله تعالى:" إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى" أى من آدم و حواء أو خلقنا

ص: 72
ص لِسَلْمَانَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَيْکَ فَضْلٌ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ كَانَ التَّقْوَى لَکَ عَلَيْهِمْ فَأَنْتَ أَفْضَلُ
204 عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا وَلِیَ عَلِيٌّ ع صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَا أَرْزَؤُكُمْ مِنْ فَيْئِكُمْ دِرْهَماً مَا قَامَ لِی عِذْقٌ بِيَثْرِبَ فَلْيَصْدُقْكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَ فَتَرَوْنِی مَانِعاً نَفْسِی وَ مُعْطِيَكُمْ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ عَقِيلٌ فَقَالَ لَهُ وَ اللَّهِ لَتَجْعَلَنِّی وَ أَسْوَدَ بِالْمَدِينَةِ سَوَاءً فَقَالَ اجْلِسْ أَ مَا كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ

كل واحد منكم من أب و أم، فالكل سواء فی ذلک، فلا وجه للتفاخر بالنسب، و قيل: هو تقرير للأخوة المانعة عن الاغتياب" وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ" الشعب الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد، و هو يجمع القبائل، و القبيلة تجمع العمائر، و العمارة تجمع البطون، و البطن يجمع الأفخاذ، و الفخذ يجمع الفصائل" لِتَعارَفُوا" أی ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء، و القبائل" إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ
فإن التقوى بها تكمل النفوس، و يتفاضل الأشخاص فمن أراد شرفا فليلتمس منها.

الحديث الرابع و المائتان

: حسن.

قوله عليه السلام:" لا أرزؤكم" قال الجوهرى: يقال: ما زرأته ماله، و ما رزئته ماله، أى ما نقصته انتهى، و الفىء: الغنيمة و الخراج، و اليثرب مدينة الرسول، أى ما أنقصكم من غنائمكم و خراجكم ما بقى لى عذق بالفتح، أى نخلة بالمدينة.

قوله عليه السلام:" فليصدقكم أنفسكم" يقال: صدقه الحديث أى قال له صدقا أى ارجعوا إلى أنفسكم، و أنصفوا و ليقل أنفسكم لكم صدقا فى ذلک.

قوله عليه السلام:" الله" بالكسر أى و الله.

يَتَكَلَّمُ غَيْرُکَ وَ مَا فَضْلُکَ عَلَيْهِ إِلَّا بِسَابِقَةٍ أَوْ بِتَقْوَى
205 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَی الصَّفَا فَقَالَ يَا بَنِی هَاشِمٍ يَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْکُمْ وَ إِنِّی شَفِيقٌ عَلَيْکُمْ وَ إِنَّ لِی عَمَلِی وَ لِکُلِّ رَجُلٍ مِنْکُمْ عَمَلَهُ لَا تَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّداً مِنَّا وَ سَنَدْخُلُ مَدْخَلَهُ فَلَا وَ اللَّهِ مَا أَوْلِيَائِی مِنْکُمْ وَ لَا مِنْ غَيْرِکُمْ يَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ أَلَا فَلَا أَعْرِفُکُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَأْتُونَ تَحْمِلُونَ الدُّنْيَا عَلَی ظُهُورِکُمْ وَ يَأْتُونَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْآخِرَةَ أَلَا إِنِّی قَدْ أَعْذَرْتُ إِلَيْکُمْ فِيمَا بَيْنِی وَ بَيْنَکُمْ وَ فِيمَا بَيْنِی وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيکُمْ
206 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ رَأَيْتُ کَأَنِّی عَلَی رَأْسِ جَبَلٍ وَ النَّاسُ يَصْعَدُونَ إِلَيْهِ مِنْ کُلِّ جَانِبٍ حَتَّی إِذَا کَثُرُوا عَلَيْهِ تَطَاوَلَ بِهِمْ فِی السَّمَاءِ وَ جَعَلَ النَّاسُ يَتَسَاقَطُونَ عَنْهُ مِنْ کُلِّ جَانِبٍ حَتَّی لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ

قوله عليه السلام:" إلا بسابقة أو بتقوى" أی و أنت عارضهما، و ليس الفضل بالنسب حتی تفتخر به، أو المراد أن الفضل لا يكون إلا بهما و هما لا يصلحان سببا لتوفير الفیء.

الحديث الخامس و المائتان

: ضعيف.

قوله صلى الله عليه و آله:" أ فلا أعرفكم" استفهام إنكارى أى بلى أعرفكم كذلک، و فى بعض النسخ [إلا فلا أعرفكم] أى لا تكونوا كذلک حتى أعرفكم فى ذلک اليوم هكذا.

قوله صلى الله عليه و آله:" قد أعذرت إليكم" يقال: أعذر إليه أى أبدى عذره و أثبته.

الحديث السادس و المائتان

: صحيح.

قوله عليه السلام:" و جعل الناس يتساقطون عنه" لعله إشارة إلى الفتن التى

إِلَّا عِصَابَةٌ يَسِيرَةٌ فَفُعِلَ ذَلِکَ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِی کُلِّ ذَلِکَ یَتَسَاقَطُ عَنْهُ النَّاسُ وَ یَبْقَی تِلْکَ الْعِصَابَةُ أَمَا إِنَّ قَیْسَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ فِی تِلْکَ الْعِصَابَةِ قَالَ فَمَا مَکَثَ بَعْدَ ذَلِکَ إِلَّا نَحْواً مِنْ خَمْسٍ حَتَّی هَلَکَ

207 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِنَّ رَجُلًا کَانَ عَلَی أَمْیَالٍ مِنَ الْمَدِینَةِ فَرَأَی فِی مَنَامِهِ فَقِیلَ لَهُ انْطَلِقْ فَصَلِّ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ ع فَإِنَّ الْمَلَائِکَةَ تُغَسِّلُهُ فِی الْبَقِیعِ فَجَاءَ الرَّجُلُ فَوَجَدَ أَبَا جَعْفَرٍ ع قَدْ تُوُفِّیَ

208 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَوْلُهُ تَعَالَی وَ کُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَکُمْ مِنْها بِمُحَمَّدٍ هَکَذَا وَ اللَّهِ نَزَلَ بِهَا- جَبْرَئِیلُ ع عَلَی مُحَمَّدٍ ص

حدثت بعده، صلوات الله علیه فی الشیعة فارتدوا قوله علیه السلام:" أما إن قیس بن عبد الله ابن عجلان" أقول: روی الکشی، عن حمدویه بن نصیر، عن محمد بن عیسی، عن النضر، مثله، و فیه أما إن میسر بن عبد العزیز و عبد الله بن عجلان فی تلک العصابة، فما مکث بعد ذلک إلا نحوا من سنتین حتی هلک صلوات الله علیه و قیس غیر مذکور فی کتب الرجال.

الحديث السابع و المائتان

: صحيح و ضمير عنه راجع إلى أحمد.

الحديث الثامن و المائتان

: مرسل.

و رواه العياشى عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، و لعلهما سقطا فى هذا السند، و فى بعض النسخ هكذا و هو الظاهر.

قوله تعالى:" عَلى شَفا حُفْرَةٍ" أى طرفها و مشرفا على السقوط فيها بسبب الكفر و المعاصى.

209 عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّی تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ هَکَذَا فَاقْرَأْهَا
210 عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ لَوْ أَنَّا کَتَبْنا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ وَ سَلِّمُوا لِلْإِمَامِ تَسْلِيماً- أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيارِکُمْ رِضًا لَهُ- ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْخِلَافِ فَعَلُوا

الحديث التاسع و المائتان

: ضعيف.

قوله تعالى:" لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ" لن تبلغوا حقيقة البر الذى هو كمال الخير أو لن تنالوا بر الله الذى هو الرحمة و الرضا و الجنة" حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ" كذا فيما روى من القراءات أى من بعض ما تحبون من المال أو ما يعمه و غيره، كبذل الجاه فى معاونة الناس، و البدن فى طاعة الله، أو المهجة فى سبيله، و قيل" من" للتبيين، و فى أكثر نسخ الكتاب [ما تحبون] أى جميع ما تحبون، و قال عليه السلام هكذا فاقرأها، و هذا يدل على جواز التلاوة على غير القراءات المشهورة، و الأحوط عدم التعدى عنها، لتواتر تقرير الأئمة عليهم السلام أصحابهم على القراءات المشهورة، و أمرهم بقراءتهم كذلک، و العمل بها حتى يظهر القائم عليه السلام.

الحديث العاشر و المائتان

الحديث الحادى عشر و المائتان

: مجهول.

قوله تعالى:" أُولئِکَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِی قُلُوبِهِمْ" أى من النفاق، فلا يغنى عنهم الكتمان و الحلف الكاذب من العقاب" فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ" أى عن عقابهم، لمصلحة فى استبقائهم أو عن قبول معذرتهم، كذا قيل.

قوله عليه السلام:" فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء" ظاهر الخبر أن هاتين الفقرتين كانتا داخلتين فى الآية و يحتمل أن يكون عليه السلام أو ردهما للتفسير، أى إنما أمر تعالى بالإعراض عنهم، لسبق كلمة الشقاء عليهم، أى علمه تعالى بشقائهم، و سبق تقدير العذاب لهم، لعلمه بأنهم يصيرون أشقياء بسوء اختيارهم، و لعل الأمر بالإعراض لعدم المبالغة و الاهتمام فى دعوتهم، و الحزن على عدم قبولهم، أو جبرهم على الإسلام، ثم أمر تعالى بموعظتهم لإتمام الحجة عليهم فقال:" وَ عِظْهُمْ" أى بلسانک و كفهم عما هم عليه، و تركه فى الخبر إما من النساخ أو لظهوره، أو لعدمه فى مصحفهم عليهم السلام قوله تعالى:" وَ قُلْ لَهُمْ فِی أَنْفُسِهِمْ" أى فى معنى أنفسهم أو خاليا بهم

212 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَیْنَةَ عَنْ بُرَیْدِ بْنِ مُعَاوِیَةَ قَالَ تَلَا أَبُو جَعْفَرٍ ع- أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازُعاً فِی الْأَمْرِ فَأَرْجِعُوهُ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَی الرَّسُولِ وَ إِلَی أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ ثُمَّ قَالَ کَیْفَ یَأْمُرُ بِطَاعَتِهِمْ وَ یُرَخِّصُ فِی مُنَازَعَتِهِمْ إِنَّمَا قَالَ ذَلِکَ لِلْمَأْمُورِینَ الَّذِینَ قِیلَ لَهُمْ- أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ

حَدِیثُ قَوْمِ صَالِحٍ ع

213 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص سَأَلَ جَبْرَئِیلَ ع کَیْفَ کَانَ مَهْلَکُ قَوْمِ صَالِحٍ ع فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ صَالِحاً بُعِثَ إِلَی قَوْمِهِ وَ هُوَ ابْنُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَبِثَ فِیهِمْ حَتَّی بَلَغَ

فإن النصح فی السر أنجع" قَوْلًا بَلِیغاً" أی یبلغ منهم و یؤثر فیهم.

الحديث الثانى عشر و المائتان

: حسن.

قوله عليه السلام:" فإن خفتم تنازعا" ظاهره أنها هكذا نزلت، و يحتمل أن يكون الغرض تفسير الآية بأنه ليس المراد تنازع الرعية و أولى الأمر، كما ذهب إليه أكثر المفسرين، بل هو خطاب للمأمورين الذين قيل لهم" أَطِيعُوا اللَّهَ" أى إن اشتبه عليكم أمر و خفتم فيه تنازعا، لعدم علمكم به، فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ و الرد إلى أولى الأمر أيضا داخل فى الرد إلى الرسول، لأنهم إنما أخذوا علمهم عنه، و ظاهر كثير من الأخبار أن قوله:" وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ" كان مثبتا هيهنا فأسقط.

[الحديث الثالث عشر و المائتان] حديث قوم صالح عليه السلام

الحديث الثالث عشر و المائتان: حسن.
قوله عليه السلام:" إلى ظهرهم" أى إلى ظهر بلدهم.

عِشْرِينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ لَا يُجِيبُونَهُ إِلَى خَيْرٍ قَالَ وَ كَانَ لَهُمْ سَبْعُونَ صَنَماً يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا رَأَى ذَلِکَ مِنْهُمْ قَالَ يَا قَوْمِ بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ وَ أَنَا ابْنُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً وَ قَدْ بَلَغْتُ عِشْرِينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ وَ أَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكُمْ أَمْرَيْنِ إِنْ شِئْتُمْ فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَسْأَلَ إِلَهِي فَيُجِيبَكُمْ فِيمَا سَأَلْتُمُونِي السَّاعَةَ وَ إِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُ آلِهَتَكُمْ فَإِنْ أَجَابَتْنِي بِالَّذِي أَسْأَلُهَا خَرَجْتُ عَنْكُمْ فَقَدْ سَئِمْتُكُمْ وَ سَئِمْتُمُونِي قَالُوا قَدْ أَنْصَفْتَ يَا صَالِحُ فَاتَّعَدُوا لِيَوْمٍ يَخْرُجُونَ فِيهِ قَالَ فَخَرَجُوا بِأَصْنَامِهِمْ إِلَى ظَهْرِهِمْ ثُمَّ قَرَّبُوا طَعَامَهُمْ وَ شَرَابَهُمْ فَأَكَلُوا وَ شَرِبُوا فَلَمَّا أَنْ فَرَغُوا دَعَوْهُ فَقَالُوا يَا صَالِحُ سَلْ فَقَالَ لِكَبِيرِهِمْ مَا اسْمُ هَذَا قَالُوا فُلَانٌ فَقَالَ لَهُ صَالِحٌ يَا فُلَانُ أَجِبْ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ صَالِحُ مَا لَهُ لَا يُجِيبُ قَالُوا ادْعُ غَيْرَهُ قَالَ فَدَعَاهَا كُلَّهَا بِأَسْمَائِهَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَأَقْبَلُوا عَلَى أَصْنَامِهِمْ فَقَالُوا لَهَا مَا لَكِ لَا تُجِيبِينَ صَالِحاً فَلَمْ تُجِبْ فَقَالُوا تَنَحَّ عَنَّا وَ دَعْنَا وَ آلِهَتَنَا سَاعَةً ثُمَّ نَحَّوْا بُسُطَهُمْ وَ فُرُشَهُمْ وَ نَحَّوْا ثِيَابَهُمْ وَ تَمَرَّغُوا عَلَى التُّرَابِ وَ طَرَحُوا التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ قَالُوا لِأَصْنَامِهِمْ لَئِنْ لَمْ تُجِبْنَ صَالِحاً الْيَوْمَ لَتُفْضَحْنَ قَالَ ثُمَّ دَعَوْهُ فَقَالُوا يَا صَالِحُ ادْعُهَا فَدَعَاهَا فَلَمْ تُجِبْهُ فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ قَدْ ذَهَبَ صَدْرُ النَّهَارِ وَ لَا أَرَى آلِهَتَكُمْ تُجِيبُونِي فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَدْعُوَ إِلَهِي فَيُجِيبَكُمُ السَّاعَةَ فَانْتَدَبَ لَهُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ كُبَرَائِهِمْ وَ الْمَنْظُورِ

قوله عليه السلام:" لكبيرهم" أى لكبير الأصنام بناء على زعمهم، حيث يعدونها من ذوى العقول.

قوله عليه السلام:" فانتدب" على البناء الفاعل، قال الجوهرى: ندبه الأمر فانتدب له أى دعاه له فأجاب.

قوله عليه السلام:" شقراء" أى شديدة الحمرة وبراء أى كثير الوبر عشراء

إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ فَقَالُوا يَا صَالِحُ نَحْنُ نَسْأَلُکَ فَإِنْ أَجَابَکَ رَبُّکَ اتَّبَعْنَاکَ وَ أَجَبْنَاکَ وَ يُبَايِعُکَ جَمِيعُ أَهْلِ قَرْيَتِنَا فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ ع سَلُونِی مَا شِئْتُمْ فَقَالُوا تَقَدَّمْ بِنَا إِلَى هَذَا الْجَبَلِ وَ كَانَ الْجَبَلُ قَرِيباً مِنْهُمْ فَانْطَلَقَ مَعَهُمْ صَالِحٌ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ قَالُوا يَا صَالِحُ ادْعُ لَنَا رَبَّکَ يُخْرِجْ لَنَا مِنْ هَذَا الْجَبَلِ السَّاعَةَ نَاقَةً حَمْرَاءَ شَقْرَاءَ وَبْرَاءَ عُشَرَاءَ بَيْنَ جَنْبَيْهَا مِيلٌ فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ لَقَدْ سَأَلْتُمُونِی شَيْئاً يَعْظُمُ عَلَيَّ وَ يَهُونُ عَلَى رَبِّی جَلَّ وَ عَزَّ قَالَ فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى صَالِحٌ ذَلِکَ فَانْصَدَعَ الْجَبَلُ صَدْعاً كَادَتْ تَطِيرُ مِنْهُ عُقُولُهُمْ لَمَّا سَمِعُوا ذَلِکَ ثُمَّ اضْطَرَبَ ذَلِکَ الْجَبَلُ اضْطِرَاباً شَدِيداً كَالْمَرْأَةِ إِذَا أَخَذَهَا الْمَخَاضُ ثُمَّ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَأْسُهَا قَدْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِکَ الصَّدْعِ فَمَا اسْتُتِمَّتْ رَقَبَتُهَا حَتَّى اجْتَرَّتْ- ثُمَّ خَرَجَ سَائِرُ جَسَدِهَا ثُمَّ اسْتَوَتْ قَائِمَةً عَلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِکَ قَالُوا يَا صَالِحُ مَا أَسْرَعَ مَا أَجَابَکَ رَبُّکَ ادْعُ لَنَا رَبَّکَ يُخْرِجْ لَنَا فَصِيلَهَا فَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِکَ فَرَمَتْ بِهِ فَدَبَّ حَوْلَهَا فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ أَ بَقِیَ شَیْءٌ قَالُوا لَا انْطَلِقْ بِنَا إِلَى قَوْمِنَا نُخْبِرُهُمْ بِمَا رَأَيْنَا وَ يُؤْمِنُونَ بِکَ قَالَ فَرَجَعُوا فَلَمْ يَبْلُغِ السَّبْعُونَ إِلَيْهِمْ حَتَّى ارْتَدَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَ سِتُّونَ رَجُلًا وَ قَالُوا سِحْرٌ وَ كَذِبٌ قَالُوا فَانْتَهُوا إِلَى الْجَمِيعِ فَقَالَ السِّتَّةُ حَقٌّ وَ قَالَ الْجَمِيعُ كَذِبٌ وَ سِحْرٌ قَالَ فَانْصَرَفُوا عَلَى ذَلِکَ ثُمَّ ارْتَابَ مِنَ السِّتَّةِ وَاحِدٌ فَكَانَ فِيمَنْ عَقَرَهَا

أی أتی علی حملها عشرة أشهر.

قوله علیه السلام:" بین جنبیها میل" أی یکون عرضها قدر میل، أی ثلث فرسخ قوله علیه السلام:" ثم لم یفجأهم" أی لم یظهر لهم فجأة شیء" إلا رأسها".

قوله علیه السلام:" حتی اجترت" الاجترار: هو ما یفعله بعض الدواب من إخراجها ما فی بطنها مضغة و ابتلاعه ثانیا.

قوله علیه السلام:" فانتهوا إلی الجمیع" قال الجوهری: الجمیع: ضد المتفرق

قَالَ ابْنُ مَحْبُوبٍ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا يُقَالُ لَهُ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى الْجَبَلَ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ بِالشَّامِ قَالَ فَرَأَيْتُ جَنْبَهَا قَدْ حَكَّ الْجَبَلَ فَأَثَّرَ جَنْبُهَا فِيهِ وَ جَبَلٍ آخَرَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ هَذَا مِيلٌ

214 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ- كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فَقالُوا أَ بَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ أَ أُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ قَالَ هَذَا كَانَ بِمَا كَذَّبُوا بِهِ صَالِحاً وَ مَا أَهْلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْماً قَطُّ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ الرُّسُلَ فَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ صَالِحاً فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَلَمْ يُجِيبُوا وَ عَتَوْا عَلَيْهِ وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ نَاقَةً عُشَرَاءَ وَ كَانَتِ الصَّخْرَةُ يُعَظِّمُونَهَا وَ يَعْبُدُونَهَا وَ يُذَبِّحُونَ عِنْدَهَا فِي رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ وَ يَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا فَقَالُوا لَهُ إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ نَبِيّاً رَسُولًا فَادْعُ لَنَا إِلَهَكَ حَتَّى تُخْرَجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ نَاقَةٌ عُشَرَاءُ فَأَخْرَجَهَا اللَّهُ كَمَا طَلَبُوا مِنْهُ

و الجميع الجيش، و الجميع الحى المجتمع.

قوله:" و جبل آخر" و الحاصل أنه رأى جبلين بينهما قدر ميل بقدر عرض البعير، و كان فى كل من الجبلين أثر جنبها.

الحديث الرابع عشر و المائتان
: ضعيف.
قوله تعالى:" كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ" قال البيضاوى: بالإنذارات أو المواعظ أو الرسل" فَقالُوا أَ بَشَراً مِنَّا" من جنسنا و جملتنا لا فضل له علينا، و انتصابه بفعل يفسره ما بعده" واحِداً" منفردا لا تبع له أو من آحادهم دون أشرافهم" نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِى ضَلالٍ وَ سُعُرٍ" جمع سعير كأنهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم إياه ما رتبه على ترک اتباعهم له و قيل: السعر الجنون، و منه ناقة مسعورة" أَ أُلْقِىَ الذِّكْرُ" الكتاب و الوحى" عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا" و فينا من هو أحق منه بذلک" بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ" حمله

ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَا صَالِحُ قُلْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِهَذِهِ النَّاقَةِ نَ الْمَاءِ] شِرْبَ يَوْمٍ وَ لَكُمْ شِرْبَ يَوْمٍ وَ كَانَتِ النَّاقَةُ إِذَا كَانَ يَوْمُ شِرْبِهَا شَرِبَتِ الْمَاءَ ذَلِکَ الْيَوْمَ فَيَحْلُبُونَهَا فَلَا يَبْقَى صَغِيرٌ وَ لَا كَبِيرٌ إِلَّا شَرِبَ مِنْ لَبَنِهَا يَوْمَهُمْ ذَلِکَ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَ أَصْبَحُوا غَدَوْا إِلَى مَائِهِمْ فَشَرِبُوا مِنْهُ ذَلِکَ الْيَوْمَ وَ لَمْ تَشْرَبِ النَّاقَةُ ذَلِکَ الْيَوْمَ فَمَكَثُوا بِذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ- ثُمَّ إِنَّهُمْ عَتَوْا عَلَى اللَّهِ وَ مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا اعْقِرُوا هَذِهِ النَّاقَةَ وَ اسْتَرِيحُوا مِنْهَا لَا نَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَنَا شِرْبُ يَوْمٍ وَ لَهَا شِرْبُ يَوْمٍ ثُمَّ قَالُوا مَنِ الَّذِي يَلِي قَتْلَهَا وَ نَجْعَلَ لَهُ جُعْلًا مَا أَحَبَّ فَجَاءَهُمْ رَجُلٌ أَحْمَرُ أَشْقَرُ أَزْرَقُ وَلَدُ زِنًى لَا يُعْرَفُ لَهُ أَبٌ يُقَالُ لَهُ قُدَارٌ شَقِيٌّ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ مَشْئُومٌ عَلَيْهِمْ فَجَعَلُوا لَهُ جُعْلًا فَلَمَّا تَوَجَّهَتِ النَّاقَةُ إِلَى الْمَاءِ الَّذِي كَانَتْ تَرِدُهُ تَرَكَهَا حَتَّى شَرِبَتِ الْمَاءَ وَ أَقْبَلَتْ رَاجِعَةً فَقَعَدَ لَهَا فِي طَرِيقِهَا فَضَرَبَهَا بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً فَلَمْ تَعْمَلْ شَيْئاً فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً أُخْرَى فَقَتَلَهَا وَ خَرَّتْ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى جَنْبِهَا وَ هَرَبَ فَصِيلُهَا حَتَّى صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَرَغَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى السَّمَاءِ وَ أَقْبَلَ

بطره على الترفع علينا بادعائه.
قوله عليه السلام:" شِرْبُ يَوْمٍ" الشرب بالكسر النصيب من الماء.
قوله عليه السلام:" أشقر" قال الفيروزآبادى: الأشقر من الناس: من تعلو بياضه حمرة.
قوله عليه السلام:" لا يعرف له أب" و إنما كان ينسب إلى سالف لأنه كان ولد على فراشه.
قوله عليه السلام:" يقال له قدار" قال الجوهرى: قدار بضم القاف و تخفيف الدال يقال له: أحمر ثمود و عاقر ناقة صالح.
قوله عليه السلام:" فرغا" قال الفيروزآبادى: رغا البعير صوت و ضج.

قَوْمُ صَالِحٍ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا شَرِكَهُ فِی ضَرْبَتِهِ وَ اقْتَسَمُوا لَحْمَهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَ لَا كَبِيرٌ إِلَّا أَكَلَ مِنْهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِکَ صَالِحٌ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ يَا قَوْمِ مَا دَعَاكُمْ إِلَى مَا صَنَعْتُمْ أَ عَصَيْتُمْ رَبَّكُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى إِلَى صَالِحٍ ع أَنَّ قَوْمَکَ قَدْ طَغَوْا وَ بَغَوْا وَ قَتَلُوا نَاقَةَ بَعَثْتُهَا إِلَيْهِمْ حُجَّةً عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فِيهَا ضَرَرٌ وَ كَانَ لَهُمْ مِنْهَا أَعْظَمُ الْمَنْفَعَةِ فَقُلْ لَهُمْ إِنِّی مُرْسِلٌ عَلَيْكُمْ عَذَابِی إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَإِنْ هُمْ تَابُوا وَ رَجَعُوا قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ وَ صَدَدْتُ عَنْهُمْ وَ إِنْ هُمْ لَمْ يَتُوبُوا وَ لَمْ يَرْجِعُوا بَعَثْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِی فِی الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَأَتَاهُمْ صَالِحٌ ع فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ إِنِّی رَسُولُ رَبِّكُمْ إِلَيْكُمْ وَ هُوَ يَقُولُ لَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ تُبْتُمْ وَ رَجَعْتُمْ وَ اسْتَغْفَرْتُمْ غَفَرْتُ لَكُمْ وَ تُبْتُ عَلَيْكُمْ فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِکَ كَانُوا أَعْتَى مَا كَانُوا وَ أَخْبَثَ وَ قَالُوا- يا صالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ لصَّادِقِينَ] قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ تُصْبِحُونَ غَداً وَ وُجُوهُكُمْ مُصْفَرَّةٌ وَ الْيَوْمَ الثَّانِیَ وُجُوهُكُمْ مُحْمَرَّةٌ وَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ وُجُوهُكُمْ مُسْوَدَّةٌ فَلَمَّا أَنْ كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ أَصْبَحُوا وَ وُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّةٌ فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ لَا نَسْمَعُ قَوْلَ صَالِحٍ- وَ لَا نَقْبَلُ قَوْلَهُ وَ إِنْ كَانَ عَظِيماً فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِی أَصْبَحَتْ وُجُوهُهُمْ مُحْمَرَّةً فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا يَا قَوْمِ قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ لَوْ أُهْلِكْنَا جَمِيعاً مَا سَمِعْنَا قَوْلَ صَالِحٍ وَ لَا تَرَكْنَا آلِهَتَنَا الَّتِی كَانَ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَهَا وَ لَمْ يَتُوبُوا وَ لَمْ يَرْجِعُوا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ أَصْبَحُوا وَ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا يَا قَوْمِ أَتَاكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ قَدْ أَتَانَا مَا قَالَ لَنَا صَالِحٌ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ جَبْرَئِيلُ ع فَصَرَخَ بِهِمْ صَرْخَةً خَرَقَتْ تِلْکَ الصَّرْخَةُ أَسْمَاعَهُمْ وَ فَلَقَتْ قُلُوبَهُمْ وَ صَدَعَتْ أَكْبَادَهُمْ وَ قَدْ كَانُوا فِی تِلْکَ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ قَدْ تَحَنَّطُوا وَ تَكَفَّنُوا وَ عَلِمُوا أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِهِمْ فَمَاتُوا أَجْمَعُونَ فِی طَرْفَةِ عَيْنٍ صَغِيرُهُمْ وَ كَبِيرُهُمْ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ نَاعِقَةٌ وَ لَا رَاغِيَةٌ

قوله عليه السلام:" فلم يبق لهم ثاغية و لا راغية" قال الجوهرى: الثغاء صوت

ص: 83
وَ لَا شَيْءٌ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ وَ مَضَاجِعِهِمْ مَوْتَى أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الصَّيْحَةِ النَّارَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ أَجْمَعِينَ وَ كَانَتْ هَذِهِ قِصَّتَهُمْ
215 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ حَدَّثَنِي فَرْوَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ ذَاكَرْتُهُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِمَا فَقَالَ ضَرَبُوكُمْ عَلَى دَمِ عُثْمَانَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ ظَالِماً فَكَيْفَ يَا فَرْوَةُ إِذَا ذَكَرْتُمْ صَنَمَيْهِمْ
216 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَذَكَرْنَا مَا أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ ص وَ اسْتِذْلَالَهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَأَيْنَ

الشاة و المعز و ما شاكلهما، و الثاغية: الشاة و الراغية: البعير، و ما بالدار ثاغ و لا راغ أى أحد، و قال: قولهم ماله ثاغية و لا راغية، أى ماله شاة و لا ناقة، و فى بعض النسخ [ناغية و لا راغية] و النعيق: صوت الراعى بغنمه، أى لم تبق جماعة منهم يتأتى منهم النعيق و الرعى، و الأول أظهر، و هو الموجود فى روايات العامة أيضا فى تلك القصة.

الحديث الخامس عشر و المائتان

: مجهول.

قوله:" من أمرهما" أى أبى بكر و عمر.

قوله عليه السلام:" ثمانين سنة" لعله كان هذا الكلام فى قرب وفاته عليه السلام إذ كان من مقتل عثمان إلى وفاته صلوات الله عليه نحو من ثمانين سنة، لأنه كان وفاته عليه السلام سنة أربع عشر و مائة.

قوله عليه السلام:" إذا ذكرتم صنميهم" أى شيخيهم الذين يطيعونهما و يعظمونهما كالأصنام.

الحديث السادس عشر و المائتان

: حسن.

كَانَ عِزُّ بَنِی هَاشِمٍ وَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْعَدَدِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ مَنْ كَانَ بَقِیَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ إِنَّمَا كَانَ جَعْفَرٌ وَ حَمْزَةُ فَمَضَيَا وَ بَقِیَ مَعَهُ رَجُلَانِ ضَعِيفَانِ ذَلِيلَانِ حَدِيثَا عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ عَبَّاسٌ وَ عَقِيلٌ وَ كَانَا مِنَ الطُّلَقَاءِ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ حَمْزَةَ وَ جَعْفَراً كَانَا بِحَضْرَتِهِمَا مَا وَصَلَا إِلَی مَا وَصَلَا إِلَيْهِ وَ لَوْ كَانَا شَاهِدَيْهِمَا لَأَثْلَفَا نَفْسَيْهِمَا

217 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنِ اشْتَكَی الْوَاهِنَةَ أَوْ كَانَ بِهِ صُدَاعٌ أَوْ غَمْرَةُ بَوْلٍ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَی ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَ لْيَقُلْ اسْكُنْ سَكَّنَكَ بِالَّذِی سَكَنَ لَهُ مَا فِی اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

218 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ

قوله عليه السلام:" و كانا من الطلقاء" أی أطلقهما النبی صلی الله عليه و آله فی غزاة بدر بعد أسرهما و أخذ الفداء منهما.

قوله عليه السلام:" بحضرتهما" أی لو كانا حاضرين عند أبی بكر و عمر عند غصبهما الخلافة لم يتيسر لهما ذلک و لقتلاهما.

الحديث السابع عشر و المائتان

: ضعيف علی المشهور.

قوله عليه السلام:" من اشتكی الواهنة" قال الفيروزآبادی: هی ريح تأخذ فی المنكبين أو فی العضد أو فی الأخدعين عند الكبر و القصيراء و فقرة فی القفا و العضد.

قوله عليه السلام:" أو عمرة بول" بالراء المهملة، و فی بعضها بالزای المعجمة و فی بعضها بوله و غمرة الشیء شدته و مزدحمة و الغمز بالزای العصر، و علی التقادير الظاهر أن المراد به احتباس البول.

الحديث الثامن عشر و المائتان

: ضعيف.

وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْحَزْمُ فِی الْقَلْبِ وَ الرَّحْمَةُ وَ الْغِلْظَةُ فِی الْکَبِدِ وَ الْحَیَاءُ فِی الرِّیَةِ
وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ لِأَبِی جَمِیلَةَ الْعَقْلُ مَسْکَنُهُ فِی الْقَلْبِ
219 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ قَالَ اشْتَکَی غُلَامٌ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ ع فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِیلَ إِنَّهُ بِهِ طُحَالًا فَقَالَ أَطْعِمُوهُ الْکُرَّاثَ ثَلَاثَةَ أَیَّامٍ فَأَطْعَمْنَاهُ إِیَّاهُ فَقَعَدَ الدَّمُ ثُمَّ بَرَأَ
220 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِیمَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع وَ شَکَوْتُ إِلَیْهِ ضَعْفَ مَعِدَتِی فَقَالَ اشْرَبِ الْحَزَاءَ

قوله علیه السلام:" الحزم فی القلب" الحزم: ضبط الأمر و الأخذ فیه بالثقة و نسبته إلی القلب إما لأن المراد بالقلب النفس، و کثیرا ما یعبر به عنها لشدة تعلقها به، و إما لأن لقوة القلب مدخلا فی حسن التدبیر، و الرحمة و الغلظة منسوبتان إلی الأخلاط المتولدة من الکبد، فلذا نسبهما إلیه، و یحتمل أن یکون لبعض صفاته مدخلا فیهما کما هو المعروف بین الناس.

الحديث التاسع عشر و المائتان

: ضعيف.

قوله:" فقعد الدم" أى سكن، و لعله كان طحاله من غليان الدم، فقد يكون منه نادرا أو أنهم ظنوا أنه الطحال فأخطأوا، و يحتمل أن يكون المراد أنه انفصل عنه الدم.

الحديث العشرون و المائتان

: مجهول.

قال الفيروزآبادى: الحزاءة نبت بالبادية يشبه الكرفس إلا أنه أعرض ورقا منه.

بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فَفَعَلْتُ فَوَجَدْتُ مِنْهُ مَا أُحِبُ
221 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ ع يَقُولُ مِنَ الرِّيحِ الشَّابِكَةِ وَ الْحَامِ وَ الْإِبْرِدَةِ فِي الْمَفَاصِلِ تَأْخُذُ كَفَّ حُلْبَةٍ وَ كَفَّ تِينٍ يَابِسٍ تَغْمُرُهُمَا بِالْمَاءِ وَ تَطْبُخُهُمَا فِي قِدْرٍ نَظِيفَةٍ ثُمَّ تُصَفِّي ثُمَّ تُبَرِّدُ ثُمَّ تَشْرَبُهُ يَوْماً وَ تَغِبُّ يَوْماً حَتَّى تَشْرَبَ مِنْهُ تَمَامَ أَيَّامِكَ قَدْرَ قَدَحٍ رَوِيٍ
222 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ مَنْ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ مَاءُ الظَّهْرِ فَلْيَنْفَعْ لَهُ اللَّبَنُ الْحَلِيبُ وَ الْعَسَلُ
223 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ

الحديث الحادى و العشرون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" الشابكة" لعل المراد الريح التى تحدث فى الجلد، فتشبک بين اللحم و الجلد،" و الحام" لم نعرف له معنى، و لعله من حام الطير على الشىء أى دوم أى الريح اللازمة.

و قال الفيروزآبادى: الإبردة: برد فى الجوف، و قال الجزرى: الإبردة بكسر الهمزة و الراء علة معروفة من غلبة البرد، و الرطوبة تفتر عن الجماع.

الحديث الثانى و العشرون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" من تغير عليه ماء الظهر" أى لم ينعقد الولد من مائه، و يحتمل أن يكون المراد قلة الباء،" و اللبن الحليب" هو الذى لم يغير و لم يصنع منه شىء آخر، و إنما وصف به، إذ قد يطلق اللبن على الماست.

الحديث الثالث و العشرون و المائتان

: ضعيف.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِيمَ يَخْتَلِفُ النَّاسُ قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْحِجَامَةَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ أَصْلَحُ قَالَ فَقَالَ لِي وَ إِلَى مَا يَذْهَبُونَ فِي ذَلِكَ قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَوْمُ الدَّمِ قَالَ فَقَالَ صَدَقُوا فَأَحْرَى أَنْ لَا يُهَيِّجُوهُ فِي يَوْمِهِ أَمَا عَلِمُوا أَنَّ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ سَاعَةً مَنْ وَافَقَهَا لَمْ يَرْقَأْ دَمُهُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ

قوله عليه السلام:" لم يرق دمه" أى لم يجف و لم يسكن و هو مهموز، و يحتمل أن يكون المراد عدم انقطاع الدم حتى يموت بكثرة سيلانه، و أن يكون المراد سرعة ورود الموت عليه بسبب ذلک، أى يموت فى أثناء الحجامة.

قوله عليه السلام:" أو ما شاء الله" أى من بلاء عظيم و مرض يعسر علاجه.

ثم أعلم أن الأخبار اختلفت فى الحجامة يوم الثلاثاء، فهذا الخبر يدل على لزوم اجتنابه، و يؤيده ما روى فى طب الأئمة عن الرضا عليه السلام أنه قال:" حجامة الاثنين لنا، و الثلاثاء لبنى أمية".

لكن روى الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:" يوم الثلاثاء يوم حرب و دم، و يمكن حمله على أن المراد يوم غليان الدم.

و روى فى الخصال بإسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

" من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة، أو أربع عشرة أو لإحدى و عشرين من الشهر كانت له شفاء من أدواء السنة كلها، و كانت لما سوى ذلک شفاء من وجع الرأس و الأضراس و الجنون و الجذام و البرص" و يمكن حمله على التقية مع أن أكثر رجاله من العامة.

و فى طب الأئمة روى مرسلا عن أبى عبد الله عليه السلام" أن أول ثلاث تدخل فى شهر آذار بالرومية الحجامة فيه مصحة سنة بإذن الله".
و روى فيه مرسلا عنهم عليهم السلام أن الحجامة يوم الثلاثاء لسبعة عشر من الهلال مصحة سنة، و يمكن الجمع مع تكافؤ الأسانيد بتخصيص الخبر السابق بهذين الخبرين، و يظهر من أكثر الأخبار مرجوحية الاحتجام يوم الأربعاء، و يعارضها أيضا بعض الأخبار و يوم السبت، و يظهر من كثير من الأخبار رجحانه فى يوم الخميس و الأحد و الاثنين.
و روى الصدوق بإسناده عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبى عبد الله أنه مر بقوم يحتجمون، فقال:" ما عليكم لو أخرتموه لعشية الأحد فكأن يكون أنزل للداء.
و روى فى طب الأئمة مثله عن أحمد بن عبد الله بن زريق عنه عليه السلام.
روى الصدوق بإسناده عن يونس بن يعقوب. قال: سمعت أبا عبد الله يقول:
" احتجم رسول الله يوم الاثنين، و أعطى الحجام برا.
و روى بإسناد آخر عنه عليه السلام قال:" كان رسول الله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر".
و روى بسند آخر أيضا عنه عليه السلام أنه قال:" الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسل الداء سلا من البدن".

و روى بإسناده عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابنا. قال: دخلت على أبى الحسن العسكرى يوم الأربعاء و هو يحتجم فقلت له: إن أهل الحرمين يروون عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال:" من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلومن إلا نفسه، فقال: كذبوا إنما يصيب ذلک من حملته أمه فى طمث" فلا يخفى أن هذا الخبر لا ينافى مرجوحيته من جهة أخرى.

و روى بإسناده عن محمد بن أحمد الدقاق" قال: كتبت إلى أبى الحسن الثانى: أسأله عن الحجامة يوم الأربعاء لا تدور؟ فكتب عليه السلام:" من احتجم فى يوم الأربعاء لا تدور خلافا على أهل الطيرة عوفى من كل آفة، و وقى من كل عاهة و لم تحضر محاجمه".

و روى أيضا بإسناده عن حذيفة بن منصور، قال: رأيت أبا عبد الله احتجم يوم الأربعاء بعد العصر، و يمكن حمله على الضرورة.

و روى بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله، عن آبائه عليهم السلام عن أمير- المؤمنين عليه السلام أنه قال:" توقوا الحجامة يوم الأربعاء و النورة، فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر، و فيه خلقت جهنم".

و ورد أيضا فى خبر مناهى النبى صلى الله عليه و آله أنه نهى عن الحجامة يوم الأربعاء.

و روى فى كتاب طب الأئمة بإسناده عن المفضل بن عمر قال: سأل طلحة ابن زيد أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامة يوم السبت و يوم الأربعاء، و حدثته بالحديث

224 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْكُوفِيِّينَ عَنْ أَبِی عُزْوَةَ أَخِی شُعَيْبٍ أَوْ عَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِیِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع وَ هُوَ يَحْتَجِمُ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فِی الْحَبْسِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّ مَنِ احْتَجَمَ فِيهِ أَصَابَهُ الْبَرَصُ فَقَالَ إِنَّمَا يُخَافُ ذَلِکَ عَلَی مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ

الذی ترويه العامة عن رسول الله صلی الله عليه و آله؟ فأنكره و قال:" الصحيح عن رسول الله صلی الله عليه و آله أنه قال: إذا تبيغ بأحدكم الدم فليحتجم لا يقتله، ثم قال: ما علمت أحدا من أهل بيتی يری به بأسا".
و روی الصدوق بإسناده عن معتب بن المبارک قال: دخلت علی أبی عبد الله عليه السلام فی يوم الخميس و هو يحتجم، فقلت له: يا ابن رسول الله أ تحتجم فی يوم الخميس، قال نعم: من كان منكم محتجما فليحتجم يوم الخميس فإن عشية كل جمعة يبتدر الدم فرقا من القيامة و لا يرجع إلی و كره إلی غداة الخميس".
و قال أبو عبد الله عليه السلام:" من احتجم فی آخر خميس من الشهر فی أول النهار سل منه الداء سلا".
و روی بإسناده عن سليمان الجعفری عن أبی الحسن عليه السلام: أنه قال:" أصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس".
و روی فی طب الأئمة عليهم السلام عن طلحة بن زيد، قال:" سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامة يوم السبت قال:" يضعف".

الحديث الرابع و العشرون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" إنما يخاف ذلک" أى البرص مطلقا إلا مع الحجامة فى ذلک

فِی حَیْضِهَا
225 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا تَحْتَجِمُوا فِی یَوْمِ الْجُمُعَةِ مَعَ الزَّوَالِ فَإِنَّ مَنِ احْتَجَمَ مَعَ الزَّوَالِ فِی یَوْمِ الْجُمُعَةِ فَأَصَابَهُ شَیْءٌ فَلَا یَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ
226 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی سَلَمَةَ عَنْ مُعَتِّبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الدَّوَاءُ أَرْبَعَةٌ السَّعُوطُ وَ الْحِجَامَةُ وَ النُّورَةُ

الیوم.

الحديث الخامس و العشرون و المائتان

: ضعيف.

و روى الصدوق بإسناده عن محمد بن رباح قال: رأيت أبا إبراهيم عليه السلام يحتجم يوم الجمعة، فقلت جعلت: فداک تحتجم يوم الجمعة؟ قال: اقرأ آية الكرسى، فإذا هاج بک الدم ليلا كان أو نهارا فاقرأ آية الكرسى، و احتجم.

و روى عن عبد الرحمن بن عمرو بن أسلم قال: رأيت أبا الحسن موسى عليه السلام احتجم يوم الأربعاء، و هو محموم، فلم تتركه الحمى، فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى".

و روى أيضا بإسناده عن مقاتل بن مقاتل، رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام فى يوم جمعة فى وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم، و هو محرم" و حمل على الضرورة.

و روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أن فى يوم الجمعة ساعة لا يحتجم أحد إلا مات.

الحديث السادس و العشرون و المائتان

: مجهول.

قوله عليه السلام:" الدواء أربعة" أى معظم الأدوية فكأن غيرها لقلة نفعها بالنسبة

وَ الْحُقْنَةُ
227 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَیْنَةَ قَالَ شَکَا رَجُلٌ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع السُّعَالَ وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ لَهُ خُذْ فِی رَاحَتِکَ شَیْئاً مِنْ کَاشِمٍ وَ مِثْلَهُ مِنْ سُکَّرٍ فَاسْتَفَّهُ یَوْماً أَوْ یَوْمَیْنِ قَالَ ابْنُ أُذَیْنَةَ فَلَقِیتُ الرَّجُلَ بَعْدَ ذَلِکَ فَقَالَ مَا فَعَلْتُهُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً حَتَّی ذَهَبَ
228 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ سَعِیدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ ع شَکَا إِلَی رَبِّهِ تَعَالَی الْبِلَّةَ وَ الرُّطُوبَةَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی أَنْ یَأْخُذَ الْهَلِیلَجَ وَ الْبَلِیلَجَ وَ الْأَمْلَجَ فَیَعْجِنَهُ بِالْعَسَلِ وَ یَأْخُذَهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هُوَ الَّذِی یُسَمُّونَهُ عِنْدَکُمُ الطَّرِیفَلَ
229 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَخِیهِ الْعَلَاءِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ الْحَسَنِ الْمُتَطَبِّبِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّی رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ لِیَ بِالطِّبِّ بَصَرٌ وَ طِبِّی طِبُّ عَرَبِیٌّ وَ لَسْتُ آخُذُ عَلَیْهِ صَفَداً

إلیها لیست بدواء.

الحديث السابع و العشرون و المائتان

: حسن.
و الكاشم: الأنجدان الرومى.

الحديث الثامن و العشرون و المائتان

: مرسل.

و هذه الأجزاء هى العمدة فى الإطريفل المشهور.

الحديث التاسع و العشرون و المائتان

: مجهول.

قوله:" صفدا" أى عطاء، قوله:" أنا نبط الجرح" البط شق

ص: 93
فَقَالَ لَا بَأْسَ قُلْتُ إِنَّا نَبُطُّ الْجُرْحَ وَ نَكْوِی بِالنَّارِ قَالَ لَا بَأْسَ قُلْتُ وَ نَسْقِی هَذِهِ السُّمُومَ الْأَسْمَحِيقُونَ وَ الْغَارِيقُونَ قَالَ لَا بَأْسَ قُلْتُ إِنَّهُ رُبَّمَا مَاتَ قَالَ وَ إِنْ مَاتَ قُلْتُ نَسْقِی عَلَيْهِ النَّبِيذَ قَالَ لَيْسَ فِی حَرَامٍ شِفَاءٌ- قَدِ اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ فَقَالَ أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَنِی بِذَاتِ الْجَنْبِ قَالَ فَأَمَرَ فَلُدَّ بِصَبِرٍ

الدمل، و الجراح و نحوهما.
قوله:" الأسمحيقون" أقول: لم نجده فی كتب الطب و اللغة و الذی وجدته فی كتب الطب هو اسطمحيقون، و هو حب مسهل للسوداء و البلغم، و لعل ما فی النسخ تصحيف هذا.
قوله عليه السلام:" ليس فی حرام شفاء" يدل على عدم جواز التداوی بالحرام مطلقا كما هو ظاهر أكثر الأخبار و إن كان خلاف المشهور، و حمل على ما إذا لم يضطر إليه، و لا اضطرار إليه، قوله عليه السلام:" قد اشتكى" لعله استشهاد للتداوی بالدواء المر.
قوله صلى الله عليه و آله:" أنا أكرم على الله" لعله لاستلزام ذلک المرض اختلال العقل و تشويش الدماغ غالبا.
قوله عليه السلام:" فلد بصبر" قال الفيروزآبادی: اللدود كصبور: ما يصب بالمسعط من الدواء فی أحد شقی الفم، و قد لده لدا و لدودا ولده إياه و ألده ولده فهو ملدود.

230 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع الرَّجُلُ یَشْرَبُ الدَّوَاءَ وَ یَقْطَعُ الْعِرْقَ وَ رُبَّمَا انْتَفَعَ بِهِ وَ رُبَّمَا قَتَلَهُ قَالَ یَقْطَعُ وَ یَشْرَبُ
231 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مِسْکِینٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّیَّارِ قَالَ کُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع فَرَآنِی أَتَأَوَّهُ فَقَالَ مَا لَکَ قُلْتُ ضِرْسِی فَقَالَ لَوِ احْتَجَمْتَ فَاحْتَجَمْتُ فَسَکَنَ فَأَعْلَمْتُهُ فَقَالَ لِی مَا تَدَاوَی النَّاسُ بِشَیْءٍ خَیْرٍ مِنْ مَصَّةِ دَمٍ أَمْ مُزْعَةِ عَسَلٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا الْمُزْعَةُ عَسَلَ سَلًا] قَالَ لَعْقَةُ عَسَلٍ
232 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَی ع یَقُولُ دَوَاءُ الضِّرْسِ تَأْخُذُ حَنْظَلَةً فَتُقَشِّرُهَا ثُمَّ تَسْتَخْرِجُ دُهْنَهَا فَإِنْ کَانَ الضِّرْسُ مَأْکُولًا مُنْحَفِراً تُقَطِّرُ فِیهِ قَطَرَاتٍ وَ تَجْعَلُ مِنْهُ فِی قُطْنَةٍ شَیْئاً وَ تَجْعَلُ فِی جَوْفِ الضِّرْسِ وَ یَنَامُ صَاحِبُهُ مُسْتَلْقِیاً یَأْخُذُهُ ثَلَاثَ

الحديث الثلاثون و المائتان
: حسن أو موثق.
و يدل على جواز التداوى بالأدوية و الأعمال الخطيرة.

الحديث الحادى و الثلاثون و المائتان

: مجهول.

و المذكور فى كتب الرجال أن حمزة بن الطيار مات فى حياة الصادق عليه السلام و ترحم عليه السلام عليه، فروايته عن أبى الحسن لعلها كانت فى حياة أبيه عليه السلام.

قوله عليه السلام:" أو مزعة عسل" بالزاء المعجمة و العين المهملة، قال الجوهرى:

المزعة بالضم و الكسر قطعة لحم، يقال: ما عليه مزعة لحم، و ما فى الإناء مزعة من الماء أى جرعة انتهى.

الحديث الثانى و الثلاثون و المائتان

: ضعيف.

لَيَالٍ فَإِنْ كَانَ الضِّرْسُ لَا أَكْلَ فِيهِ وَ كَانَتْ رِيحاً قَطِّرْ فِی الْأُذُنِ الَّتِی تَلِی ذَلِکَ الضِّرْسَ لَيَالِیَ كُلَّ لَيْلَةٍ قَطْرَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ قَطَرَاتٍ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِوَجَعِ الْفَمِ وَ الدَّمِ الَّذِی يَخْرُجُ مِنَ الْأَسْنَانِ وَ الصَّرَبَانِ وَ الْحُمْرَةِ الَّتِی تَقَعُ فِی الْفَمِ تَأْخُذُ حَنْظَلَةً رَطْبَةً قَدِ اصْفَرَّتْ فَتَجْعَلُ عَلَيْهَا قَالَباً مِنْ طِينٍ ثُمَّ تَثْقُبُ رَأْسَهَا وَ تُدْخِلُ سِكِّيناً جَوْفَهَا فَتَحُكَّ جَوَانِبَهَا بِرِفْقٍ ثُمَّ تَصُبَّ عَلَيْهَا خَلَّ تَمْرٍ حَامِضاً شَدِيدَ الْحُمُوضَةِ ثُمَّ تَضَعُهَا عَلَى النَّارِ فَتُغْلِيهَا غَلَيَاناً شَدِيداً ثُمَّ يَأْخُذُ صَاحِبُهُ مِنْهُ كُلَّمَا احْتَمَلَ ظُفُرُهُ فَيَدْلُكُ بِهِ فِيهِ وَ يَتَمَضْمَضُ بِخَلٍّ وَ إِنْ أَحَبَّ أَنْ يُحَوِّلَ مَا فِی الْحَنْظَلَةِ فِی زُجَاجَةٍ أَوْ بَسْتُوقَةٍ فَعَلَ وَ كُلَّمَا فَنِیَ خَلُّهُ أَعَادَ مَكَانَهُ وَ كُلَّمَا عَتَقَ كَانَ خَيْراً لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

233 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ النُّجُومَ لَا يَحِلُّ النَّظَرُ فِيهَا وَ هِیَ تُعْجِبُنِی فَإِنْ كَانَتْ تُضِرُّ بِدِينِی فَلَا حَاجَةَ لِی فِی شَیْءٍ يُضِرُّ بِدِينِی وَ إِنْ كَانَتْ لَا تُضِرُّ بِدِينِی فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَأَشْتَهِيهَا وَ أَشْتَهِی النَّظَرَ فِيهَا فَقَالَ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ لَا تُضِرُّ بِدِينِكَ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ تَنْظُرُونَ فِی شَیْءٍ مِنْهَا كَثِيرُهُ لَا يُدْرَكُ وَ قَلِيلُهُ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ تَحْسُبُونَ عَلَى طَالِعِ الْقَمَرِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِی كَمْ بَيْنَ الْمُشْتَرِی وَ الزُّهَرَةِ مِنْ دَقِيقَةٍ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ قَالَ أَ فَتَدْرِی كَمْ بَيْنَ الزُّهَرَةِ وَ

قوله عليه السلام:" فتجعل عليها قالبا من طين" أی يطلی جميعها بالطين لئلا يفسدها النار إذا وضعت عليها، و لا تخرج منها شیء إذا حصل خرق أو ثقب.

قوله عليه السلام:" خل خمر" أی خمرا صار بالعلاج خلا.

الحديث الثالث و الثلاثون و المائتان

: مجهول.

قوله عليه السلام:" تحسبون على طالع القمر" يظهر منه أنه كان مدار أحكام هؤلاء على القمر، و كانوا لا يلتفتون إلى أوضاع الكواكب الأخر.

قوله عليه السلام:" كم بين المشترى و الزهرة" أى بحسب الدرجات و الأوضاع الحاصلة من الحركات أو بعد فلک أحدهما عن فلک الآخر.

بَيْنَ الْقَمَرِ مِنْ دَقِيقَةٍ قُلْتُ لَا قَالَ أَ فَتَدْرِی كَمْ بَيْنَ الشَّمْسِ وَ بَيْنَ السُّنْبُلَةِ مِنْ دَقِيقَةٍ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُنَجِّمِينَ قَطُّ قَالَ أَ فَتَدْرِی كَمْ بَيْنَ السُّنْبُلَةِ وَ بَيْنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِنْ دَقِيقَةٍ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُهُ مِنَ مُنَجِّمٍ قَطُّ قَالَ مَا بَيْنَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَی صَاحِبِهِ سِتُّونَ أَوْ سَبْعُونَ دَقِيقَةً كَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ] ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ هَذَا حِسَابُ إِذَا حَسَبَهُ الرَّجُلُ وَ وَقَعَ عَلَيْهِ عَرَفَ الْقَصَبَةَ الَّتِی فِی وَسَطِ الْأَجَمَةِ- وَ عَدَدَ مَا عَنْ يَمِينِهَا وَ عَدَدَ مَا عَنْ يَسَارِهَا وَ عَدَدَ مَا خَلْفَهَا وَ عَدَدَ مَا أَمَامَهَا حَتَّی لَا يَخْفَی عَلَيْهِ مِنْ قَصَبِ الْأَجَمَةِ وَاحِدَةٌ

234 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ قِرْوَاشٍ الْجَمَّالُ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنِ الْجِمَالِ يَكُونُ بِهَا الْجَرَبُ أَعْزِلُهَا مِنْ إِبِلِی مَخَافَةَ أَنْ يُعْدِيَهَا جَرَبُهَا وَ الدَّابَّةُ رُبَّمَا صَفَرْتُ لَهَا حَتَّی تَشْرَبَ الْمَاءَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَی رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی أُصِيبُ الشَّاةَ وَ الْبَقَرَةَ وَ النَّاقَةَ بِالثَّمَنِ الْيَسِيرِ وَ بِهَا جَرَبٌ فَأَكْرَهُ شِرَاءَهَا مَخَافَةَ أَنْ يُعْدِيَ ذَلِكَ الْجَرَبُ إِبِلِی وَ غَنَمِی فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَعْرَابِیُّ فَمَنْ أَعْدَی الْأَوَّلَ ثُمَّ قَالَ

قوله عليه السلام:" و بين السنبلة" و فی بعض النسخ [السكينة] فتكون اسم كوكب غير معروف، و هذا أنسب بقوله ما سمعته من منجم، و سيأتی تفصيل القول فی هذا الخبر عند شرح بعض الروايات الأخر التی سيأتی من هذا القبيل.

الحديث الرابع و الثلاثون و المائتان

: مجهول.

قوله عليه السلام:" لا عدوى" قال الجزرى: فيه" لا عدوى و لا صفر" العدوى: اسم من الأعداء كالرعوى و البقوى من الإرعاء و الإبقاء يقال: أعداه الداء يعديه إعداء و هو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء و ذلک أن يکون ببعير جرب مثلا فتتقى مخالطته بابل أخرى حذارا أن يتعدى ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه، و قد أبطله الإسلام، لأنهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى، فأعلمهم النبى أنه ليس الأمر كذلک، و إنما الله تعالى هو الذى يمرض، و ينزل الداء، و لهذا قال فى بعض

رَسُولُ اللَّهِ ص لَا عَدْوَى وَ لَا طِيَرَةَ وَ لَا هَامَةَ وَ لَا شُؤْمَ وَ لَا صَفَرَ وَ لَا رَضَاعَ بَعْدَ فِصَالٍ

الأحاديث:" فمن أعدى البعير الأول؟" أى من أين صار فيه الجرب؟ انتهى.
أقول: يمكن أن يكون المراد نفى استقلال العدوى بدون مدخلية مشيته تعالى، بل مع الاستعاذة بالله يصرفه عنه، فلا ينافى الأمر بالفرار من المجذوم و أمثاله لعامة الناس الذين لضعف يقينهم لا يستعيذون به تعالى، و تتأثر نفوسهم بأمثاله.
و قد روى أن على بن الحسين عليه السلام أكل مع المجذومين، و دعاهم إلى طعامه، و و شاركهم فى الأكل و قيل الجذام مستثنى من هذه الكلية.
و قال الطيبى: العدوى مجاوزة العلة، أو الخلق إلى الغير، و هو يزعم الطب فى سبع، الجذام، و الجرب، و الجدرى، و الحصبة، و البخر و الرمد، و الأمراض الوبائية، فأبطله الشرع، أى لا تسرى علة إلى شخص، و قيل: بل نفى استقلال تأثيره، بل هو متعلق بمشية الله، و لذا منع من مقاربته كمقاربة الجدار المائل، و السفينة المعيبة، و أجاب الأولون بأن النهى عنها للشفقة، خشية أن يعتقد حقيته إن اتفق إصابة عاهة. و أرى هذا القول أولى لما فيه من التوفيق بين الأحاديث، و الأصول الطبية التى ورد الشرع باعتبارها على وجه لا يناقض أصول التوحيد.
قوله عليه السلام:" و لا طيرة" هذه أيضا مثل السابق، و المراد أنه لا يجوز التطير و التشاؤم بالأمور، أو لا تأثير للطيرة على الاستقلال، بل مع قوة النفس و عدم التأثر بها و التوكل على الله تعالى يرتفع تأثيرها.
و يؤيده ما ورد فى بعض الأخبار من الدلالة على تأثيرها فى الجملة، و ما ورد فى بعض الأدعية من الاستعاذة منها.
قال الجزرى: فيه" لا عدوى و لا طيرة" الطيرة بكسر الطاء و فتح الياء و قد

وَ لَا تَعَرُّبَ بَعْدَ هِجْرَةٍ وَ لَا صَمْتَ يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ وَ لَا طَلَاقَ قَبْلَ النِّكَاحِ وَ لَا عِتْقَ قَبْلَ مِلْكٍ

تسكن: هى التشاؤم بالشىء و هو مصدر تطير طيرة، و تخير خيرة، و لم يجىء من المصادر هكذا غيرهما، و أصله فيما يقال: التطير بالسوانح و البوارح من الطير و الظباء و غيرهما. و كان ذلک يصدهم عن مقاصدهم، فنفاه الشرع و أبطله، و نهى عنه و أخبر أنه ليس له تأثير فى جلب نفع أو دفع ضر.

قوله صلى الله عليه و آله:" و لا هامة" قال الجزرى: فيه" لا عدوى و لا هامة" الهامة:

الرأس و اسم طائر. و هو المراد فى الحديث، و ذلک أنهم كانوا يتشاءمون بها، و هى من طير الليل و قيل هى البومة، و قيل: إن العرب كانت تزعم أن روح القتيل الذى لا يدرک بثأره تصير هامة فتقول: اسقونى اسقونى، فإذا أدرک بثأره طارت، و قيل:

كانوا يزعمون أن عظام الميت و قيل: روحه تصير هامة، فتطير و يسمونه الصدى فنفاه الإسلام و نهاهم عنه و ذكره الهروى فى الهاء و الواو و ذكره الجوهرى فى الهاء و الياء، انتهى.

و قيل هى البومة إذا سقطت على دار أحدهم رآها ناعية له أو لبعض أهله، و هو بتخفيف الميم على المشهور، و قيل: بتشديدها.

قوله صلى الله عليه و آله:" و لا شؤم" هو كالتأكيد لما مر. قوله صلى الله عليه و آله:" و لا صفر" قال الجزرى: فيه" لا عدوى و لا هامة و لا صفر" كانت العرب تزعم أن فى البطن حية يقال له الصفر، تصيب الإنسان إذا جاع و تؤذيه، و أنها تعدى، فأبطل الإسلام ذلک.

و قيل: أراد به النسىء الذى كانوا يفعلونه فى الجاهلية، و هو تأخير المحرم إلى صفر، و يجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله، انتهى.

وَ لَا يُتْمَ بَعْدَ إِدْرَاكٍ
235 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع الطِّيَرَةُ عَلَى مَا تَجْعَلُهَا إِنْ هَوَّنْتَهَا تَهَوَّنَتْ وَ إِنْ شَدَّدْتَهَا تَشَدَّدَتْ وَ إِنْ لَمْ تَجْعَلْهَا شَيْئاً لَمْ تَكُنْ شَيْئاً

و قيل: هو الشهر المعروف زعموا أنه يكثر فيه الدواهى و الفتن، فنفاه الشارع و يحتمل أن يكون المراد هنا النهى عن الصفير بقرينة أنه عليه السلام لم يذكر الجواب عنه و هو بعيد، و الظاهر أن الراوى ترک جواب الصفير، و يظهر من بعض الأخبار كراهته.
قوله صلى الله عليه و آله:" و لا رضاع بعد فصال" أى لا حكم للرضاع بعد الزمان الذى يجب فيه قطع اللبن عن الولد، أى بعد الحولين، فلا ينشر الحرمة.
قوله صلى الله عليه و آله:" و لا تعرب بعد هجرة" أى لا يجوز اللحوق بالأعراب و ترک الهجرة بعدها، و عد فى كثير من الأخبار من الكبائر.
قوله صلى الله عليه و آله:" و لا صمت يوما إلى الليل" أى لا يجوز التعبد بصوم الصمت الذى كان فى الأمم السابقة، فإنه منسوخ فى هذا الشرع.
قوله صلى الله عليه و آله:" و لا طلاق قبل نكاح" كان يقول: إذا تزوجت فلانة فهى طالق فلا يتحقق هذا الطلاق، و كذا قوله صلى الله عليه و آله:" لا عتق قبل ملک" قوله صلى الله عليه و آله:" و لا يتم بعد إدراک" أى يرفع حكم اليتم من حجره و ولاية الولى عليه، و حرمة أكل ماله بغير إذن وليه و غيرها بعد بلوغه.

الحديث الخامس و الثلاثون و المائتان

: حسن. و منهم من يعده مجهولا لاشتراک عمرو.
و يدل على أن تأثير الطيرة ينتفى بعدم الاعتناء بالتوكل على الله.

236 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص کَفَّارَةُ الطِّیَرَةِ التَّوَکُّلُ
237 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ وَ غَیْرِهِ عَنْ بَعْضِهِمْ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ بَعْضِهِمْ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا

الحديث السادس و الثلاثون و المائتان

: ضعيف على المشهور.

قوله صلى الله عليه و آله:" كفارة الطيرة" أى التوكل على الله يرفع ذنب ما خطر بالبال من التشاؤم بالأشياء التى نهى عن التشاؤم بها، أو أنه يرفع تأثير ذلک كما ترفع الكفارة تأثير الذنب.

قال الجزرى: و منه الحديث" الطيرة شرک و ما منا إلا و لكن الله يذهبه بالتوكل" هكذا جاء فى الحديث مقطوعا و لم يذكر المستثنى: أى إلا و قد يعتريه التطير و تسبق إلى قلبه الكراهة، فحذف اختصارا و اعتمادا على فهم السامع، و إنما جعل الطيرة من الشرک لأنهم كانوا يعتقدون أن التطير يجلب لهم نفعا أو يدفع عنهم ضرا إذا عملوا بموجبه، فكأنهم أشركوه مع الله فى ذلک، و قوله:" و لكن الله يذهبه بالتوكل" معناه إذا خطر له عارض التطير فتوكل على الله، و سلم إليه، و لم يعمل بذلک الخاطر، غفره الله تعالى له و لم يؤاخذه به.

الحديث السابع و الثلاثون و المائتان

: ضعيف.

قوله تعالى:" أَ لَمْ تَرَ" قال الشيخ الطبرسى (ره): أى أ لم تعلم يا أيها السامع أو لم ينته علمک إلى خبر هؤلاء" الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ" قيل: هم قوم من

ثُمَّ أَحْياهُمْ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ وَ كَانُوا سَبْعِينَ أَلْفَ بَيْتٍ

بنى إسرائيل فروا من طاعون وقع بأرضهم عن الحسن، و قيل: فروا من الجهاد و قد كتب عليهم عن الضحاک و مقاتل، و احتجا بقوله عقيب الآية" وَ قاتِلُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ".

و قيل: هم قوم حزقيل و هو ثالث خلفاء بنى إسرائيل بعد موسى عليه السلام، و ذلک أن القيم بأمر بنى إسرائيل بعد موسى عليه السلام كان يوشع بن نون ثم كالب بن يوفنا ثم حزقيل و قد كان يقال له ابن العجوز و ذلک أن أمه كانت عجوزا فسألت الله الولد و قد كبرت و عقمت فوهبه الله سبحانه لها.

و قال الحسن: هو ذو الكفل، و إنما سمى حزقيل ذو الكفل لأنه كفل سبعين نبيا نجاهم من القتل، و قال لهم: اذهبوا فإنى إن قتلت كان خيرا من أن تقتلوا جميعا فلما جاء اليهود و سألوا حزقيل عن الأنبياء السبعين، فقال: إنهم ذهبوا و لا أدرى أين هم و منع الله سبحانه ذا الكفل منهم" وَ هُمْ أُلُوفٌ".

أجمع أهل التفسير على أن المراد بألوف هنا كثرة العدد، إلا ابن زيد فإنه قال: معناه خرجوا مؤتلفى القلوب لم يخرجوا عن تباغض، فجعله جمع آلف مثل قاعد و قعود، و شاهد و شهود، و اختلف من قال: المراد به العدد الكثير، فقيل:

كانوا ثلاثة آلاف عن عطاء الخراسانى و قيل: ثمانية آلاف عن مقاتل، و الكلبى.

و قيل: عشرة آلاف عن ابن روق، و قيل: بضعة و ثلاثين ألفا عن السدى، و قيل:

أربعين ألفا عن ابن عباس و ابن جريح، و قيل: سبعين ألفا عن عطاء بن أبى رباح، و قيل: كانوا عدا كثيرا عن الضحاک.

و الذى يقضى به الظاهر أنهم كانوا أكثر من عشرة آلاف، لأن بناء فعول للكثرة و هو ما زاد على العشرة و ما نقص عنها يقال فيه عشرة آلاف، و لا يقال فيه عشرة ألوف.

" حَذَرَ الْمَوْتِ" أى من خوف الموت" فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ" قيل

وَ كَانَ الطَّاعُونُ يَقَعُ فِيهِمْ فِی كُلِّ أَوَانٍ فَكَانُوا إِذَا أَحَسُّوا بِهِ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْأَغْنِيَاءُ لِقُوَّتِهِمْ وَ بَقِیَ فِيهَا الْفُقَرَاءُ لِضَعْفِهِمْ فَكَانَ الْمَوْتُ يَكْثُرُ فِی الَّذِينَ أَقَامُوا وَ يَقِلُّ فِی الَّذِينَ خَرَجُوا فَيَقُولُ الَّذِينَ خَرَجُوا لَوْ كُنَّا أَقَمْنَا لَكَثُرَ فِينَا الْمَوْتُ وَ يَقُولُ الَّذِينَ أَقَامُوا لَوْ كُنَّا خَرَجْنَا لَقَلَّ فِينَا الْمَوْتُ قَالَ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ جَمِيعاً أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونُ فِيهِمْ وَ أَحَسُّوا بِهِ خَرَجُوا كُلُّهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا أَحَسُّوا بِالطَّاعُونِ خَرَجُوا جَمِيعاً وَ تَنَحَّوْا عَنِ الطَّاعُونِ حَذَرَ الْمَوْتِ فَسَارُوا فِی الْبِلَادِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ مَرُّوا بِمَدِينَةٍ خَرِبَةٍ قَدْ جَلَا أَهْلُهَا عَنْهَا وَ أَفْنَاهُمُ الطَّاعُونُ فَنَزَلُوا بِهَا فَلَمَّا حَطُّوا رِحَالَهُمْ وَ اطْمَأَنُّوا بِهَا قَالَ لَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوتُوا جَمِيعاً فَمَاتُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ وَ صَارُوا رَمِيماً يَلُوحُ وَ كَانُوا عَلَی طَرِيقِ الْمَارَّةِ فَكَنَسَتْهُمُ الْمَارَّةُ فَنَحَّوْهُمْ وَ جَمَعُوهُمْ فِی مَوْضِعٍ فَمَرَّ بِهِمْ نَبِیٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِی إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ حِزْقِيلُ فَلَمَّا رَأَی تِلْكَ الْعِظَامَ بَكَی وَ اسْتَعْبَرَ وَ قَالَ يَا رَبِّ لَوْ شِئْتَ لَأَحْيَيْتَهُمُ السَّاعَةَ كَمَا أَمَتَّهُمْ فَعَمَرُوا بِلَادَكَ وَ وَلَدُوا عِبَادَكَ وَ عَبَدُوكَ مَعَ مَنْ يَعْبُدُكَ مِنْ خَلْقِكَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَيْهِ أَ فَتُحِبُّ ذَلِكَ

فی معناه قولان:

أحدهما: أن معناه أماتهم الله كما يقال: قالت السماء. فهطلت، معناه فهطلت السماء، و قلت برأسی كذا، و قلت بيدی كذا، و معناه أشرت برأسی و بيدی، و ذلک لما كان القول فی الأكثر استفتاحا للفعل، كالقول الذی هو التسميت و ما جری مجراه مما كان يستفتح به الفعل، صار معناه قالت السماء فهطلت أی استفتحت بالهطل، كذلک معناه هيهنا فاستفتح الله بإماتتهم.

و الثانی: أن معناه أماتهم بقول سمعته الملائكة لضرب من العبرة" ثُمَّ أَحْياهُمْ" قيل: أحياهم الله بدعاء نبيهم حزقيل عن ابن عباس، و قيل: إنه شمعون نبی من أنبياء بنی إسرائيل.

قوله عليه السلام:" يلوح" أی يظهر للناس عظامهم المندرسة من غير جلد و لحم.

قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَحْيِهِمْ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ قُلْ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ الَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَقُولَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ هُوَ الِاسْمُ الْأَعْظَمُ فَلَمَّا قَالَ حِزْقِيلُ ذَلِكَ الْكَلَامَ نَظَرَ إِلَى الْعِظَامِ يَطِيرُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَعَادُوا أَحْيَاءً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ يُكَبِّرُونَهُ وَ يُهَلِّلُونَهُ فَقَالَ حِزْقِيلُ عِنْدَ ذَلِكَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ

238 ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ يَعْقُوبَ ع لِبَنِيهِ- اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ أَ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَيٌّ وَ قَدْ فَارَقَهُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ عَلِمَ قَالَ إِنَّهُ دَعَا فِي السَّحَرِ وَ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَهْبِطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ بريالُ وَ هُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ بريالُ مَا حَاجَتُكَ يَا يَعْقُوبُ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ تَقْبِضُهَا مُجْتَمِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً قَالَ بَلْ

قوله:" فأحيهم" و فى بعض النسخ [فأحياهم الله] فيكون قوله عليه السلام:" فأوحى الله" تفصيلا و تفسيرا للأحياء، و فى هذه الآية مع الخبر دلالة على مدح التوكل على الله و ذم الفرار من قضاء الله، و ذم الفرار من الطاعون، و قد ورد بعض الأخبار بجوازه و نفى البأس عنه، و قد سبق الكلام فيه فى شرح كتاب الجنائز.

الحديث الثامن و الثلاثون و المائتان

: ضعيف.

قوله تعالى:" فَتَحَسَّسُوا" التحسس: طلب الإحساس أى تعرفوا منهما و تفحصوا عن حالهما.

قوله عليه السلام:" تقبضها مجتمعة" لعل السؤال عن الاجتماع و التفرق فى الأخذ لأنه إذا قبضها مجتمعة يمكن أن يغفل عن خصوص كل واحد بخلاف ما إذا أخذ

أَقْبِضُهَا مُتَفَرِّقَةً رُوحاً رُوحاً قَالَ لَهُ فَأَخْبِرْنِی هَلْ مَرَّ بِکَ رُوحُ یُوسُفَ فِیمَا مَرَّ بِکَ قَالَ لَا فَعَلِمَ یَعْقُوبُ أَنَّهُ حَیٌّ فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ لِوُلْدِهِ- اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ یُوسُفَ وَ أَخِیهِ

239 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَیْنِ عَنْ خَالِدِ بْنِ یَزِیدَ الْقُمِّیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ حَسِبُوا أَلَّا تَکُونَ فِتْنَةٌ قَالَ حَیْثُ کَانَ النَّبِیُّ ص بَیْنَ أَظْهُرِهِمْ فَعَمُوا وَ صَمُّوا حَیْثُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ حَیْثُ قَامَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع قَالَ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا إِلَی السَّاعَةِ

240 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- لُعِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ بَنِی إِسْرائِیلَ عَلی لِسانِ داوُدَ وَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ قَالَ الْخَنَازِیرُ عَلَی لِسَانَ دَاوُدَ وَ الْقِرَدَةُ

روحا روحا، أو لأنه إذا قبضها مجتمعة یمکن أن تسلم إلیه بعد مرور الأیام لیجتمع عدد کثیر منها، و لما یصل روح یوسف علیه السلام إلیه بعد لذلک، و هذا الملک إما عزرائیل و یقبض الأرواح من أعوانه و إما غیره و یقبض منه، و الأخیر أظهر.

الحديث التاسع و الثلاثون و المائتان

: مجهول.

قوله تعالى:" وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ" و المشهور بين المفسرين أنها لبيان حال بنى إسرائيل أى حسبت بنو إسرائيل أن لا يصيبهم بلاء و عذاب بقتل الأنبياء و تكذيبهم و على تفسيره عليه السلام المراد الفتنة التى حدثت بعد النبى صلى الله عليه و آله من غصب الخلافة و عما هم عن دين الحق و صممهم عن استماعه و قبوله.

الحديث الأربعون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" الخنازير على لسان داود" المشهور بين المفسرين و المؤرخين و ظاهر الآية الكريمة بل صريحها حيث قال فى قصة أصحاب السبت:" فَقُلْنا لَهُمْ

عَلَى لِسَانَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ع

كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ" عكس ذلک، و قد ورد فی أکثر روایاتنا أیضا کذلک، أی مسخهم قردة کان فی زمان داود، و مسخهم خنازیر فی زمان عیسی، و لعله من النساخ، لکن فی تفسیری العیاشی و علی بن إبراهیم فی هذا المقام کما فی الکتاب، و یمکن توجیهه بوجهین.

الأول: أن لا یکون هذا الخبر إشارة إلی قصة أصحاب السبت، بل یکون مسخهم فی زمان داود علیه السلام مرتین.

و الثانی: أن یکونوا مسخوا فی زمان النبیین معا قردة و خنازیر، و یکون المراد فی الآیة جعل بعضهم قردة، و یؤیده ما قاله البیضاوی: قیل إن أهل إیلة لما اعتدوا فی السبت. لعنهم الله علی لسان داود علیه السلام فمسخهم الله تعالی قردة، و أصحاب المائدة لما کفروا دعا علیهم عیسی، و لعنهم فأصبحوا خنازیر، و کانوا خمسة آلاف رجل.

و قال الشیخ الطبرسی: قیل فی معناه أقوال: أحدها: لعنوا علی لسان داود فصاروا خنازیر عن الحسن، و مجاهد و قتادة، و قال أبو جعفر الباقر علیه السلام: أما داود علیه السلام فإنه لعن أهل أیلة لما اعتدوا فی سبتهم، و کان اعتداؤهم فی زمانه، فقال: ألبسهم اللعنة مثل الرداء و مثل المنطقة علی الحقوین فمسخهم الله قردة، و أما عیسی فإنه لعن الذین أنزلت علیهم المائدة ثم کفروا بعد ذلک.

و ثانیها: ما قاله ابن عباس أنه یرید فی الزبور، و فی الإنجیل و معنی هذا

241 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَرَأَ رَجُلٌ عَلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع- فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ

إن الله تعالى لعن فى الزبور من يكفر من بنى إسرائيل، و فى الإنجيل كذلک، فلذلک قيل: على لسان داود و عيسى.
و ثالثها: أن يكون عيسى و داود علما أن محمدا نبى مبعوث، و لعنا من يكفر به، عن الزجاج و الأول أصح.

الحديث الحادى و الأربعون و المائتان

: صحيح.

قوله تعالى:" فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَکَ" قال الشيخ أمين الدين الطبرسى: قرأ نافع و الكسائى و الأعشى عن أبى بكر" لا يكذبونک" بالتخفيف، و هو قراءة على عليه السلام، و المروى عن جعفر الصادق عليه السلام و الباقون يكذبونک بفتح الكاف و التشديد، ثم قال:

فمن ثقل فهو من فعلته إذا نسبته إلى الفعل مثل زنيته و فسقته نسبته إلى الزنا و الفسق و قد جاء فى هذا المعنى أفعلته قالوا أسقيته أى قلت له: سقاک الله، فيجوز على هذا أن يكون معنى القراءتين واحدا، و يجوز أن يكون" لا يكذبونک" أى لا يصادفونک كاذبا، كما تقول أحمدته إذا أصبته محمودا.

قال أحمد بن يحيى: كان الكسائى يحكى عن العرب أكذبت الرجل إذا أخبرت أنه جاء بكذب، و كذبته إذا أخبرت أنه كذاب.

ثم قال: و اختلف فى معناه على وجوه.

أحدهما: أن معناه لا يكذبونک بقلوبهم اعتقادا، و إن كانوا يظهرون بأفواههم التكذيب عنادا، و هو قول أكثر المفسرين عن أبى صالح و قتادة و السدى و غيرهم، قالوا: يريد أنهم يعلمون أنک رسول الله، و لكن يجحدون بعد المعرفة، و يشهد

بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ فَقَالَ بَلَى وَ اللَّهِ لَقَدْ كَذَّبُوهُ أَشَدَّ التَّكْذِيبِ وَ لَكِنَّهَا مُخَفَّفَةٌ

لهذا الوجه ما روى سلام بن مسكين عن أبى يزيد المدنى أن رسول الله صلى الله عليه و آله لقى أبا جهل فصافحه أبو جهل، فقيل له فى ذلک فقال: و الله إنى لأعلم أنه صادق، و لكنا متى كنا تبعا لعبد مناف، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

و قال السدى: التقى أخنس بن شريق و أبو جهل بن هشام، فقال له: يا أبا الحكم أخبرنى عن محمد أ صادق هو أم كاذب؟ فإنه ليس ههنا أحد غيرى و غيرک يسمع كلامنا، فقال أبو جهل: ويحک و الله إن محمدا لصادق، و ما كذب قط، و لكن إذا ذهب بنو قصى باللواء و الحجابة و السقاية و النبوة فما ذا يكون لسائر قريش.

و ثانيها: أن المعنى لا يكذبونک بحجة، و لا يتمكنون من إبطال ما جئت به ببرهان، و يدل عليه ما روى عن على عليه السلام أنه كان يقرأ لا يكذبونک، و يقول: إن المراد بها أنهم لا يأتون بحق هو أحق من حقک.

و ثالثها: أن المراد لا يصادفونک كاذبا، تقول العرب قاتلناكم فما أجبناكم أى ما أصبناكم جبناء، و لا يختص هذا الوجه بالقراءة بالتخفيف دون التشديد، لأن أفعلت و فعلت يجوزان فى هذا الموضع، و أفعلت هو الأصل فيه ثم يشدد، تأكيدا مثل أكرمت و كرمت، و أعظمت و عظمت، إلا أن التخفيف أشبه بهذا الوجه.

و رابعها: أن المراد لا ينسبونک إلى الكذب فيما أتيت به، لأنک كنت عندهم أمينا صدوقا، و إنما يدفعون ما أتيت به، و يقصدون التكذيب بآيات الله، و يقوى هذا الوجه قوله:" وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ" و قوله:" وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُکَ وَ هُوَ الْحَقُّ" و لم يقل و كذبک قومک و ما روى أن أبا جهل قال للنبى صلى الله عليه و آله ما نتهمک و لا نكذبک و لكنا نتهم الذى جئت به و نكذبه.

و خامسها: أن المراد أنهم لا يكذبونک بل يكذبوننى، فإن تكذيبک

لا يُكَذِّبُونَکَ لَا يَأْتُونَ بِبَاطِلٍ يُكَذِّبُونَ بِهِ حَقَّکَ
242 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ قَالَ

راجع إلى و لست مختصا به لأنک رسول، فمن رد عليک فقد رد على، و من كذبک فقد كذبنى، و ذلک تسلية منه تعالى للنبى صلى الله عليه و آله، و قوله:" وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ" أى بالقرآن و المعجزات، يجحدون بغير حجة سفها و جهلا و عنادا، و دخلت الباء فى بآيات الله و الجحد يتعدى بغير الجار، لأن معناه هنا التكذيب، أى يكذبون بآيات الله.
و قال أبو على: الباء تتعلق بالظالمين، و المعنى و لكن الظالمين برد آيات الله أو إنكار آيات الله يجحدون ما عرفوه من صدقک و أمانتک.
قوله عليه السلام:" يكذبون به حقک" قال الجوهرى: قد يكون أكذبه بمعنى بين كذبه، و بمعنى وجده كاذبا.

الحديث الثانى و الأربعون و المائتان

: صحيح.

قوله تعالى:" وَ مَنْ أَظْلَمُ" قال الشيخ الطبرسى: اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية، فقيل: نزلت فى مسيلمة حيث ادعى النبوة، إلى قوله" وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ" و قوله:" سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ" فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح، فإنه كان يكتب الوحى للنبى صلى الله عليه و آله: فكان إذا قال له اكتب" عَلِيماً حَكِيماً*" كتب" غفورا رحيما" و إذا قال له. اكتب" غَفُوراً رَحِيماً*" كتب" عليما حكيما" و ارتد و لحق بمكة و قال" إنى

نَزَلَتْ فِی ابْنِ أَبِی سَرْحٍ الَّذِی کَانَ عُثْمَانُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَی مِصْرَ وَ هُوَ مِمَّنْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص-

---

أنزل مثل ما أنزل الله" عن عکرمة و ابن عباس و مجاهد و السدی و إلیه ذهب الفراء و الزجاج و الجبائی، و هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام و قال قوم نزلت فی ابن أبی سرح خاصة، و قال قوم: نزلت فی مسیلمة خاصة، (ثم قال) هذا استفهام فی معنی الإنکار، أی لا أحد أظلم ممن کذب علی الله فادعی أنه نبی و لیس بنبی" أَوْ قالَ أُوحِیَ إِلَیَّ وَ لَمْ یُوحَ إِلَیْهِ شَیْءٌ" أی یدعی الوحی و لا یأتیه، و لا یجوز فی حکمة الله سبحانه أن یبعث کذابا، و هذا و إن کان داخلا فی الافتراء، فإنما أفرد بالذکر تعظیما" وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ" قال الزجاج: هذا جواب لقولهم: و لو نشاء لقلنا مثل هذا، فادعوا ثم لم یفعلوا، و بذلوا النفوس و الأموال، و استعملوا سائر الحیل فی إطفاء نور الله، و أبی الله إلا أن یتم نوره، و قیل: المراد به عبد الله بن سعد ابن أبی سرح أملی علیه رسول الله ذات یوم" وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِینٍ- إلی قوله- ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ" فجری علی لسان ابن أبی سرح" فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِینَ" فأملأه علیه، و قال: هکذا أنزل فارتد عدو الله، و قال: إن کان محمد صادقا فلقد أوحی إلی کما أوحی إلیه، و لئن کان کاذبا فلقد قلت کما قال، و ارتد عن الإسلام، و هدر رسول الله صلی الله علیه و آله دمه، فلما کان یوم الفتح جاء به عثمان و قد أخذ بیده، و رسول الله صلی الله علیه و آله فی المسجد، فقال: یا رسول الله اعف عنه، فسکت رسول الله صلی الله علیه و آله ثم أعاد فسکت ثم أعاد فسکت فقال: هو لک فلما مر قال رسول الله صلی الله علیه و آله لأصحابه: أ لم أقل من رآه فلیقتله، فقال: عباد بن بشر کانت عینی إلیک یا رسول الله أن تشیر إلی فأقتله فقال صلی الله علیه و آله الأنبیاء لا یقتلون بالإشارة.

قوله علیه السلام:" الذی کان استعمله عثمان علی مصر" أقول: هذا أحد مطاعنه لعنه الله حیث أعطی الولایة علی المسلمین من أهدر رسول الله صلی الله علیه و آله: دمه و قد احتجوا علیه فی ذلک و شنعوه به عند ما أرادوا قتله، و تفصیله مذکور فی کتب السیر.

يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ هَدَرَ دَمَهُ وَ كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فَإِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ كَتَبَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص دَعْهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَ كَانَ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ يَقُولُ لِلْمُنَافِقِينَ إِنِّي لَأَقُولُ مِنْ نَفْسِي مِثْلَ مَا يَجِيءُ بِهِ فَمَا يُغَيِّرُ عَلَيَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيهِ الَّذِي أَنْزَلَ

243 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَقَالَ لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص

قوله عليه السلام:" هدر دمه" كان ذلک قبل أن يحاميه المنافق عثمان و يجسر على الرسول فى أخذ الأمان له.

قوله عليه السلام:" دعها" أى اتركها كما نزلت، و لا تغيرها و إن ما كتبت و إن كان حقا لكن لا يجوز تغيير ما نزل من القرآن، فقوله:" فما يغير على" إما افتراء منه على الرسول صلى الله عليه و آله، أو هو إشارة إلى ما جرى على لسانه و نزل الوحى مطابقا له كما مر.

الحديث الثالث و الأربعون و المائتان

: حسن.

قوله عز ذكره:" وَ قاتِلُوهُمْ" قال الطبرسى (ره): هذا خطاب للنبى صلى الله عليه و آله و المؤمنين بأن يقاتلوا الكفار" حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ" أى شرک عن ابن عباس و الحسن و معناه حتى لا يكون كافر بغير عهد، لأن الكافر إذا كان بغير عهد كان عزيزا فى قومه و يدعو الناس إلى دينه، فتكون الفتنة فى الدين، و قيل حتى لا يفتن مؤمن عن دينه" وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ" أى و يجتمع أهل الحق و أهل الباطل على الدين الحق فيما يعتقدونه و يعملون به، فيكون الدين حينئذ كله لله، باجتماع الناس عليه.

و روى زرارة و غيره عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: لم يجىء تأويل هذه الآية

رَخَّصَ لَهُمْ لِحَاجَتِهِ وَ حَاجَةِ أَصْحَابِهِ فَلَوْ قَدْ جَاءَ تَأْوِيلُهَا لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ لَكِنَّهُمْ يُقْتَلُونَ حَتَّى يُوَحَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكٌ
244 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ- يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ قَالَ

و لو قد قام قائمنا بعد، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، و ليبلغن دين محمد صلى الله عليه و آله ما بلغ الليل حتى لا يكون مشرک على ظهر الأرض.
قوله عليه السلام:" رخص لهم" أى بقبول الجزية من أهل الكتاب و الغداء من المشركين و إظهار الإسلام عن المنافقين مع علمه بكفرهم.

الحديث الرابع و الأربعون و المائتان

: حسن.

قوله تعالى:" قُلْ لِمَنْ فِی أَیْدِیکُمْ مِنَ الْأَسْرى" قال الشیخ الطبرسی (ره): إنما ذکر الأیدی لأن من کان فی وثاقهم فهو بمنزلة من یکون فی أیدیهم، لاستیلائهم علیه من الأسری یعنی أسراء بدر الذین أخذ منهم الفداء" إِنْ یَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِکُمْ خَیْراً" أی إسلاما و إخلاصا أو رغبة فی الإیمان و صحة نیة" یُؤْتِکُمْ خَیْراً" أی یعطکم خیرا" مِمَّا أُخِذَ مِنْکُمْ" من الفداء، إما فی الدنیا و الآخرة و إما فی الآخرة" وَ یَغْفِرْ لَکُمْ" ذنوبکم" وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ" روی عن العباس بن عبد المطلب أنه قال: نزلت هذه الآیة فی و فی أصحابی کان معی عشرون أوقیة ذهبا، فأخذت منی فأعطانی الله مکانها عشرین عبدا کل منهم یضرب بمال کثیر، و أدناهم یضرب بعشرین ألف درهم، مکان العشرین أوقیة، و أعطانی زمزم، و ما أحب أن لی بها جمیع أموال أهل مکة، و أنا أنتظر المغفرة من ربی. قال قتادة: ذکر لنا أن النبی صلی الله علیه و آله لما قدم علیه مال البحرین ثمانون ألفا، و قد توضأ لصلاة الظهر فما صلی یومئذ حتی فرقه، و أمر العباس أن یأخذ منه و یحثی فأخذ، و کان العباس یقول: هذا خیر مما أخذ منا، و أرجو

ص: 112
نَزَلَتْ فِی الْعَبَّاسِ وَ عَقِیلٍ وَ نَوْفَلٍ وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص نَهَی یَوْمَ بَدْرٍ أَنْ یُقْتَلَ أَحَدٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ أَبُو الْبَخْتَرِیِّ فَأَسِرُوا فَأَرْسَلَ عَلِیّاً ع فَقَالَ انْظُرْ مَنْ هَاهُنَا مِنْ بَنِی

المغفرة.
قوله علیه السلام:" و أبو البختری" هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد و لم یقبل أمان النبی صلی الله علیه و آله ذلک الیوم، و قتل فالضمیر فی قوله" فأسروا" راجع إلی بنی هاشم، و أبو البختری معطوف علی أحد لأنه لم یکن من بنی هاشم، و قد کان نهی النبی عن قتله أیضا.
قال ابن أبی الحدید: قال الواقدی: نهی رسول الله عن قتل أبی البختری و کان قد لبس السلاح بمکة یوما قبل الهجرة، فی بعض ما کان ینال النبی صلی الله علیه و آله من الأذی و قال: لا یعرض الیوم أحد لمحمد بأذی إلا وضعت فیه السلاح، فشکر ذلک له النبی صلی الله علیه و آله.
و قال أبو داود المازنی: فلحقته یوم بدر. فقلت له: إن رسول الله نهی عن قتلک إن أعطیت بیدک، قال: و ما ترید إلی إن کان قد نهی عن قتلی فقد کنت أبلیته ذلک فأما إن أعطی بیدی فو اللات و العزی لقد علمت نسوة بمکة أنی لا أعطی بیدی، و قد عرفت أنک لا تدعنی فافعل الذی ترید، فرماه أبو داود بسهم و قال: اللهم سهمک، و أبو البختری عبدک فضعه فی مقتله، و أبو البختری عبدک فضعه فی مقتله، و أبو البختری دارع ففتق السهم الدرع فقلته.
قال الواقدی: و یقال: إن المجذر بن زیاد قتل أبا البختری و لا یعرفه، و قال المجذر فی ذلک شعرا عرف منه أنه قاتله.
و فی روایة محمد بن إسحاق أن رسول الله صلی الله علیه و آله نهی یوم بدر عن قتل أبی البختری و اسمه الولید بن هشام بن الحرث بن أسد بن عبد العزی، لأنه کان أکف الناس عن

هَاشِمٍ قَالَ فَمَرَّ عَلِيٌّ ع عَلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَحَادَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عَقِيلٌ يَا ابْنَ أُمِّ عَلَیَّ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَ مَكَانِی قَالَ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ هَذَا أَبُو الْفَضْلِ فِی يَدِ فُلَانٍ وَ هَذَا عَقِيلٌ فِی يَدِ فُلَانٍ وَ هَذَا نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ فِی يَدِ فُلَانٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَقِيلٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا يَزِيدَ قُتِلَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ إِذاً لَا

رسول الله صلى الله عليه و آله بمكة كان لا يؤذيه و لا يبلغه عنه شیء يكرهه، و كان فيمن قام فی نقض الصحيفة التی كتبتها قريش على بنی هاشم، فلقيه المجذر بن زياد البلوی حليف الأنصار فقال له: إن رسول الله نهانا عن قتلک، و مع أبی البختری زميل له خرج معه من مكة يقال له جنادة بن مليحة فقال أبو البختری: و زميلی، قال المجذر و الله ما نحن بتاركی زميلک، ما نهانا رسول الله إلا عنک وحدک، قال: إذا و الله لأموتن أنا و هو جميعا لا تتحدث عنی نساء أهل مكة أنی تركت زميلی حرصا على الحياة، فنازله المجذر و ارتجز أبو البختری، فقال:

لن يسلم ابن حرة زميله حتى يموت أو يرى سبيله

ثم اقتتلا فقتله المجذر، و جاء إلى رسول الله فأخبره و قال: و الذی بعثک بالحق لقد جهدت أن يستأسر فآتيک به فأبى إلا القتال فقاتلته فقتلته.

(ثم قال) قال محمد بن إسحاق: و قد كان رسول الله فی أول الوقعة نهى أن يقتل أحد من بنی هاشم. و روى بإسناده عن ابن عباس أنه قال: قال النبی لأصحابه:

إنی قد عرفت أن رجالا من بنی هاشم و غيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لنا بقتلهم فمن لقی منكم أحدا من بنی هاشم فلا يقتله، و من لقی أبا البختری فلا يقتله، و من لقی العباس بن عبد المطلب عم رسول الله فلا يقتله فإنه إنما خرج مستكرها.

قوله عليه السلام:" هذا أبو الفضل" كنية العباس.

قوله عليه السلام:" فقال" أی عقيل و قال الجوهری: ثخنته: أوهنته بالجراحة

تُنَازَعُونَ فِی تِهَامَةَ فَقَالَ إِنْ کُنْتُمْ أَثْخَنْتُمُ الْقَوْمَ وَ إِلَّا فَارْکَبُوا أَکْتَافَهُمْ فَقَالَ فَجِیءَ بِالْعَبَّاسِ فَقِیلَ لَهُ افْدِ نَفْسَکَ وَ افْدِ ابْنَ أَخِیکَ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ تَتْرُکُنِی أَسْأَلُ قُرَیْشاً فِی کَفِّی فَقَالَ

و أضعفته قوله علیه السلام:" و إلا فارکبوا أکتافهم" أی اتبعوهم و شدوا خلفهم و إن أثخنتموهم فخلوهم، و قیل: القائل النبی صلی الله علیه و آله و رکوب الأکتاف کنایة عن شدة وثاقهم، أی إن ضعفوا بالجراحات، فلا یقدرون علی الهرب فخلوهم، و إلا فشدوهم لئلا یهربوا و تکونوا راکبین علی أکتافهم، أی مسلطین علیهم.
قوله صلی الله علیه و آله:" ابن أخیک" أی عقیلا و فی بعض النسخ" ابنی أخیک" أی بنی أخویک نوفلا و عقیلا.
قال ابن أبی الحدید: قال محمد بن إسحاق: فلما قدم بالأسری إلی المدینة قال رسول الله صلی الله علیه و آله: افد نفسک یا عباس و ابنی أخویک عقیل بن أبی طالب، و نوفل ابن الحرث بن عبد المطلب، و حلیفک عقبة بن عمرو، فإنک ذو مال، فقال العباس:
یا رسول الله إنی کنت مسلما و لکن القوم استکرهونی، فقال صلی الله علیه و آله: الله أعلم بإسلامک إن یکن ما قلت حقا، فإن الله یجزیک به، و أما ظاهر أمرک فقد کنت علینا، فافتد نفسک، و قد کان رسول الله أخذ منه عشرین أوقیة من ذهب أصابها معه حین أسر، فقال العباس: یا رسول الله احسبها لی من فدائی، فقال صلی الله علیه و آله:
ذلک شیء أعطانا الله منک. فقال: یا رسول الله فإنه لیس لی مال، قال: فأین المال الذی وضعته بمکة حین خرجت عند أم الفضل بنت الحارث، و لیس معکما أحد ثم قلت إن أصبت فی سفری هذا فللفضل کذا و کذا، و لعبد الله کذا و کذا و لقثم کذا و کذا، فقال العباس: و الذی بعثک بالحق یا رسول الله ما علم بهذا أحد غیری و غیرها، و إنی لا علم أنک رسول الله صلی الله علیه و آله ثم فدی نفسه و ابنی أخویه و حلیفه

أَعْطِ مِمَّا خَلَّفْتَ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ وَ قُلْتَ لَهَا إِنْ أَصَابَنِی فِی وَجْهِی هَذَا شَیْءٌ فَأَنْفِقِیهِ عَلَی وُلْدِکِ وَ نَفْسِکِ فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ أَخِی مَنْ أَخْبَرَکَ بِهَذَا فَقَالَ أَتَانِی بِهِ جَبْرَئِیلُ ع مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ وَ مَحْلُوفِهِ مَا عَلِمَ بِهَذَا أَحَدٌ إِلَّا أَنَا وَ هِیَ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَرَجَعَ الْأَسْرَی کُلُّهُمْ مُشْرِکِینَ إِلَّا الْعَبَّاسُ وَ عَقِیلٌ وَ نَوْفَلٌ کَرَّمَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ وَ فِیهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَةُ قُلْ لِمَنْ فِی أَیْدِیکُمْ مِنَ الْأَسْری إِنْ یَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِکُمْ خَیْراً إِلَی آخِرِ الْآیَةِ

245 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَ جَعَلْتُمْ سِقایَةَ الْحاجِ

قوله:" و محلوفه" الظاهر أنه حلف باللات و العزی، فکره علیه السلام التکلم به فعبر عنه بمحلوفه، أی بالذی حلف به، و فی الکشاف أنه حلف بالله.

قوله:" من الأسارى" هکذا قرأ أبو جعفر و أبو عمر، و قرأ الباقون من الأسری، و کلاهما جمع الأسیر.

الحديث الخامس و الأربعون و المائتان

: صحيح.

قوله عز و جل:" أَ جَعَلْتُمْ" قال الشيخ الطبرسى: قيل: إنها نزلت فى على عليه السلام و عباس بن عبد المطلب و طلحة بن شيبة و ذلک أنهم افتخروا فقال طلحة أنا صاحب البيت، و بيدى مفتاحه، و لو أشاء بت فيه، و قال العباس: أنا صاحب السقاية و القائم عليها، و قال على عليه السلام لا أدرى ما تقولان لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، و أنا صاحب الجهاد، عن الحسن و الشعبى و محمد بن كعب القرظى، و قيل: إن عليا عليه السلام قال للعباس: يا عم أ لا تهاجر و أ لا تلحق برسول الله صلى الله عليه و آله فقال: أ لست فى أفضل من الهجرة أعمر المسجد الحرام و أسقى حاج بيت الله فنزلت" أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ" عن ابن سيرين و مرة الهمدانى.

روى الحاكم أبو القاسم الحسكانى بإسناده، عن ابن بريدة، عن أبيه قال

وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ نَزَلَتْ فِی حَمْزَةَ وَ عَلِیٍّ وَ جَعْفَرٍ وَ الْعَبَّاسِ وَ شَیْبَةَ إِنَّهُمْ فَخَرُوا بِالسِّقَایَةِ وَ الْحِجَابَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ- أَ جَعَلْتُمْ سِقایَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ كَانَ عَلِیٌّ وَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمُ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا یَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ
246 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامٍ

بینا شیبة و العباس یتفاخران إذ مر بهما علی بن أبی طالب: فقال: بما ذا تتفاخران فقال العباس لقد أتیت من الفضل ما لم یؤت أحد سقایة الحاج، و قال شیبة أوتیت عمارة المسجد الحرام، فقال علی علیه السلام استحییت لکما فقد أوتیت علی صغری ما لم تؤتیا، فقالا: و ما أوتیت یا علی؟ قال: ضربت خراطیمکما بالسیف حتی آمنتما بالله و رسوله، فقام العباس مغضبا یجر ذیله، حتی دخل علی رسول الله، و قال أ ما تری إلی ما استقبلنی به علی، فقال صلی الله علیه و آله: ادعوا لی علیا فدعی له، فقال: ما حملک علی ما استقبلت به عمک. فقال یا رسول الله، صدمته بالحق فمن شاء فلیغضب، و من شاء فلیرض، فنزل جبرئیل و قال یا محمد إن ربک یقرأ علیک السلام و یقول أتل علیهم" أَ جَعَلْتُمْ سِقایَةَ الْحاجِّ" الآیات انتهی.
و قال البیضاوی: السقایة و العمارة مصدر لسقی و عمر فلا یشبهان بالجثث بل لا بد من إضمار، تقدیره أ جعلتم أهل سقایة الحاج کمن آمن، أو جعلتم سقایة الحاج کإیمان من آمن، و یؤید الأول قراءة من قرأ سقاة الحاج و عمرة المسجد، و المعنی إنکار أن یشبه المشرکون و أعمالهم المحبطة بالمؤمنین و أعمالهم المثبتة، ثم قرر ذلک بقوله تعالی:" لا یَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ" و بین عدم تساویهم، بقوله" وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ.

الحديث السادس و الأربعون و المائتان

موثق :.

بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى- وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَبِي الْفَصِيلِ إِنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص عِنْدَهُ سَاحِراً فَكَانَ إِذَا مَسَّهُ الضُّرُّ يَعْنِي السُّقْمَ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ يَعْنِي تَائِباً إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ فِي رَسُولِ اللَّهِ ص مَا يَقُولُ- ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ يَعْنِي الْعَافِيَةَ- نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ يَعْنِي نَسِيَ التَّوْبَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا كَانَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّهُ سَاحِرٌ وَ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ يَعْنِي إِمْرَتَكَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْ رَسُولِهِ ص قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي عَلِيٍّ ع يُخْبِرُ بِحَالِهِ وَ فَضْلِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ

قوله عز و جل:" وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ" قال البيضاوى: لزوال ما ينازع العقل فى الدلالة على أن مبدأ الكل منه" ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ" أعطاه من الخول، و هو التعهد أو الخول و هو الافتخار" نِعْمَةً مِنْهُ" من الله" نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ" أى الضر الذى كان يدعو الله إلى كشفه، أو ربه الذى كان يتضرع إليه و ما مثل الذى فى قوله:- و ما خلق الذكر و الأنثى-" مِنْ قَبْلُ" النعمة" وَ جَعَلَ لِلَّهِ أَنْداداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ" و قرأ ابن كثير و أبو عمرو و رويس بفتح الياء و الضلال و الإضلال لما كانا نتيجة جعله صح تعليله بهما، و إن لم يكونا غرضين" قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا" أمر تهديد فيه إشعار بأن الكفر نوع تشهى لا سند له، و إقناط للكافر من التمتع فى الآخرة، و لذلك علل بقوله:" إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ" على استئناف للمبالغة" أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ" قائم بوظائف الطاعات" آناءَ اللَّيْلِ" ساعاته، و أم متصلة بمحذوف، تقديره الكافر خير أم من هو قانت أو منقطعة، و المعنى بل أمن هو قانت كمن هو بضده، و قرأ الحجازيان و حمزة بتخفيف الميم بمعنى أمن هو قانت لله كمن جعل له أندادا" ساجِداً وَ قائِماً" حالان من ضمير قانت و قرءا بالرفع على

الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ- وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ أَنْ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّهُ سَاحِرٌ كَذَّابٌ- إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَذَا تَأْوِيلُهُ يَا عَمَّارُ

247 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ

الخبر بعد الخبر، و الواو للجمع بين الصفتين" يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ" فی موقع الحال أو الاستئناف للتعليل" قُلْ هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ" نفی لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيه باعتبار القوة العملية على وجه أبلغ لمزيد فضل العلم، و قيل تقرير للأول على سبيل التشبيه أی كما لا يستوی العالمون و الجاهلون لا يستوی القانتون و العاصون" إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ" بأمثال هذه البيانات.

قوله عليه السلام:" فی أبی الفصيل" كناية عن أبی بكر، لأن الفصيل ولد الناقة بعد ما فصل من اللبن، و البكر الفتی من الإبل، فهما متقاربان فی المعنی، و هذا التعبير إما من الإمام عليه السلام أو من أحد الرواة تقية.

و قيل: إنه كان كنيته قبل إظهار الإسلام و بعده كناه النبی صلی الله عليه و آله بأبی بكر، و روی أن أبا سفيان قال: يوم غصب الخلافة لأملأنها علی أبی فصيل خيلا و رجلا و ذكر السيد الشريف فی بعض حواشيه و قد يعتبر فی الكنی المعانی الأصلية، كما روی أن فی بعض الغزوات نادی بعض المشركين أبا بكر أبا الفصيل.

قوله عليه السلام:" ثم عطف" علی البناء للمجهول و لعل- فی- فی قوله" فی علی" بمعنی إلی.

قوله عليه السلام:" و إنه ساحر" لعل فيه حذفا أی يقولون إنه ساحر.

الحديث السابع و الأربعون و المائتان

: حسن.

تَلَوْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ فَقَالَ ذُو عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذَا مِمَّا أَخْطَأَتْ فِيهِ الْكُتَّابُ
248 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ

قوله علیه السلام:" ذو عدل منکم" هذا ورد فی جزاء الصید حیث قال تعالی:
" وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ" و المشهور بین المفسرین و ما دلت علیه أخبار أهل البیت علیهم السلام و انعقد علیه إجماع الأصحاب هو أن المماثلة معتبرة فی الخلقة، ففی النعامة بدنة، و فی حمار الوحش و شبهه بقرة، و فی الظبی شاة.
و قال إبراهیم النخعی: یقوم الصید قیمة عادلة، ثم یشتری بثمنه مثله من النعم" یَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ" ذهب المفسرون إلی أن المراد أنه یحکم فی التقویم و المماثلة فی الخلقة العدلان، لأنهما یحتاجان إلی نظر و اجتهاد، هذا مبنی علی القراءة المشهورة من لفظ التثنیة، و قد اشتهر بین المفسرین أن قراءة أهل البیت علیهم السلام بلفظ المفرد.
و قال الشیخ الطبرسی (ره): و قراءة محمد بن علی الباقر علیه السلام و جعفر بن محمد الصادق علیه السلام" یحکم به ذو عدل منکم".
و قال البیضاوی: و قرئ ذو عدل علی إرادة الجنس، و المعنی علی هذه القراءة أنه یحکم بالمماثلة، النبی و الإمام الموصوفان بالعدل و الاستقامة فی جمیع الأقوال و الأفعال، و قد حکموا بما ورد فی أخبارهم من بیان المماثلة، و علی قراءة التثنیة أیضا یحتمل أن یکون المعنی ذلک، بأن یکون المراد النبی صلی الله علیه و آله و الإمام علیه السلام.

الحديث الثامن و الأربعون و المائتان

: ضعيف.

رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْیاءَ لَمْ تُبْدَ لَکُمْ- إِنْ تُبْدَ لَکُمْ تَسُؤْکُمْ

قوله علیه السلام:" لم تبد لکم" ظاهره أنه کانت هذه الزیادة فی مصحفهم علیهم السلام، و یحتمل أن یکون ذکرها للتفسیر، و اختلف فی سبب نزولها فقیل: سأل الناس رسول الله حتی أحفوه بالمسألة فقام مغضبا خطیبا فقال: سلونی فو الله لا تسألونی عن شیء إلا بینته لکم، فقام رجل من بنی سهم یقال له عبد الله بن حذافة و کان یطعن فی نسبه فقال: یا نبی الله من أبی؟ فقال: أبوک حذافة بن قیس، فقام إلیه رجل آخر فقال: یا رسول الله أین أبی؟ فقال: فی النار، فقام عمر بن الخطاب و قبل رجل رسول الله صلی الله علیه و آله و قال: إنا یا رسول الله حدیثو عهد بجاهلیة و شرک فاعف عنا عفا الله عنک، فسکن غضبه، فقال: أما و الذی نفسی بیده لقد صورت لی الجنة و النار آنفا فی عرض هذا الحائط، فلم أر کالیوم فی الخیر و الشر عن الزهری و قتادة عن أنس.

أقول: إنما بادر عمر إلی هذا الاستعفاء لئلا یظهر نسبه علی الخلق، و هو کان أحوج الخلق إلی ذلک کما لا یخفی، و قیل: کان قوم یسألون رسول الله استهزاء مرة و امتحانا مرة، فیقول له بعضهم من أبی، و یقول الآخر أین أبی، و یقول الآخر إذا ضلت ناقته أین ناقتی، فأنزل الله تعالی هذه الآیة عن ابن عباس.

و قیل: خطب رسول الله صلی الله علیه و آله فقال: إن الله کتب علیکم الحج، فقام عکاشة بن محصن، و قیل سراقة بن مالک، فقال: أ فی کل عام یا رسول الله؟ فأعرض عنه حتی عاد مرتین أو ثلاثا فقال رسول الله: ویحک و ما یؤمنک أن أقول: نعم. و الله لو قلت: نعم لوجبت، و لو وجبت ما استطعتم، و لو ترکتم لکفرتم فاترکونی ما ترکتکم فإنما هلک من کان قبلکم بکثرة سؤالهم و اختلافهم علی أنبیائهم، فإذا أمرتکم بشیء فأتوا منه ما استطعتم، و إذا نهیتکم عن شیء فاجتنبوه، عن علی بن أبی طالب علیه السلام و أبی أمامة الباهلی، و قیل نزلت حین سألوا رسول الله عن البحیرة و السائبة و الوصیلة

249 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع- وَ تَمَّتْ کَلِمَتُ رَبِّکَ الْحُسْنَی صِدْقاً وَ عَدْلًا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّمَا نَقْرَؤُهَا- وَ تَمَّتْ کَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا فَقَالَ إِنَّ فِیهَا الْحُسْنَی
250 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِهِ تَعَالَی- وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الْکِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِی الْأَرْضِ مَرَّتَیْنِ قَالَ قَتْلُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ طَعْنُ الْحَسَنِ ع- وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا کَبِیراً قَالَ قَتْلُ الْحُسَیْنِ ع- فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما فَإِذَا جَاءَ نَصْرُ دَمِ الْحُسَیْنِ ع بَعَثْنا عَلَیْکُمْ عِباداً لَنا أُولِی

و الحامی عن مجاهد.

الحديث التاسع و الأربعون و المائتان

: ضعيف.

و يدل على أنه كان فيها" الحسنى" فتركت، و الكلمة: إما المراد بها القرآن أو دين الله، أو تقدير الله، أو إمام الحق، و يدل على الأخير أخبار، و قوله:" صِدْقاً وَ عَدْلًا" منصوبان على التميز، أو على الحالية.

الحديث الخمسون و المائتان

: ضعيف.

قوله تعالى:" وَ قَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ" قال البيضاوى: و أوحينا إليهم، وحيا مقضيا مبتوتا" فِى الْكِتابِ" فى التوراة" لَتُفْسِدُنَّ فِى الْأَرْضِ" جواب قسم محذوف أو قضينا على إجراء القضاء المبتوت مجرى القسم" مَرَّتَيْنِ" إفسادتين أولاهما مخالفة أحكام التوراة، و قتل شعياء. و ثانيهما قتل زكريا و يحيى و قصد قتل عيسى عليه السلام" وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً" و لتستكبرن عن طاعة الله أو لتظلمن الناس" فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما"

بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ع فَلَا يَدَعُونَ وَتْراً لِآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا قَتَلُوهُ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا خُرُوجُ الْقَائِمِ ع- ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ

وعد عقاب أولاهما" بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا" بخت نصر عامل لهراسف على بابل وجنوده، و قيل: جالوت الجزرى، و قيل: سنجاريب من أهل نينوى" أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ" ذوى قوة و بطش فى الحرب شديد" فَجاسُوا" ترددوا لطلبكم، و قرئ بالحاء المهملة، و هما أخوان" خِلالَ الدِّيارِ" وسطها للقتل و الغارة، فقتلوا كبارهم و سبوا صغارهم، و حرقوا التوراة و خربوا المسجد. و المعتزلة لما منعوا تسليط الله الكافر على ذلک، أولوا البعث بالتخلية و عدم المنع" وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا" و كان وعد عقابهم لا بد أن يفعل" ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ" أى الدولة و الغلبة" عَلَيْهِمْ" على الذين بعثوا عليكم، و ذلک بأن ألقى الله فى قلب بهمن بن إسفنديار لما ورث الملک من جده كشتاسف بن لهراسف شفقة عليهم، فرد أسراهم إلى الشام و ملک دانيال عليهم، فاستولوا على من كان فيها من أتباع بخت نصر، بأن سلط داود على جالوت فقتله،" وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً" مما كنتم و النفير من ينفر مع الرجل من قومه، و قيل: جمع نفر، و هم المجتمعون للذهاب إلى العدو.

قوله عليه السلام:" قتل على بن أبى طالب ع" اعلم أنه لما قال تعالى:" وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا*" و بين الرسول أن كلما وقع فى بنى إسرائيل يقع مثله فى هذه الأمة حذو النعل بالنعل فكلما ذكر تعالى من أحوال بنى إسرائيل فظاهره فيهم، و باطنه فى هذه الأمة بما سيقع من نظيره فيهم فإفساد هذه الأمة مرتين إشارة إلى قتل أمير المؤمنين عليه السلام و طعن الحسن عليه السلام بعده فى ساباط المدائن.

عَلَيْهِمْ خُرُوجُ الْحُسَيْنِ ع فِی سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمُذَهَّبُ لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانِ الْمُؤَدُّونَ إِلَی النَّاسِ أَنَّ هَذَا الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ حَتَّی لَا يَشُكَّ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَ أَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَّالٍ وَ لَا شَيْطَانٍ وَ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ- فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَعْرِفَةُ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ ع جَاءَ الْحُجَّةَ الْمَوْتُ فَيَكُونُ الَّذِی يُغَسِّلُهُ وَ يُكَفِّنُهُ وَ يُحَنِّطُهُ وَ يَلْحَدُهُ فِی حُفْرَتِهِ- الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِیٍّ ع- وَ لَا يَلِی الْوَصِیَّ إِلَّا الْوَصِیُ

قوله عليه السلام:" فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام" لعل المراد على هذا وعد أولى الطائفتين اللتين قضى الله أن تسلطا عليهم بسبب قتلهم الحسين عليه السلام.

قوله عليه السلام:" وترا" الوتر: بالكسر الجناية أى صاحب وتر و جناية على آل محمد عليهم السلام.

قوله عليه السلام:" خروج القائم" و فى تفسير العياشى" قبل خروج القائم عليه السلام" و لعله أظهر.

قوله عليه السلام:" خروج الحسين" على هذا التفسير لعل المخاطب هنا غير المخاطب سابقا، و يحتمل على بعد أن يكون الخطاب فى صدر الآية إلى الشيعة الذين قصروا فى نصرة أئمة الحق حتى قتلوا، و ظلموا فسلط الله عليهم من خرج بعد قتل الحسين كالحجاج و أبى مسلم و بنى العباس، فالكرة لأئمة هؤلاء المخاطبين على المخالفين، و الظاهر أنه عليه السلام فسر الكرة هيهنا بالرجعة.

قوله عليه السلام:" لكل بيضة وجهان" لعل المراد أنها صقلت و ذهبت فى موضعين أمامها و خلفها.

قوله عليه السلام:" المؤدون" أى هم المؤدون.

قوله عليه السلام:" الحسين بن على عليه السلام" إنما يغسله الحسين عليه السلام، لأنه من بين الأئمة عليهم السلام شهيد فى المعركة لا يجب عليه الغسل، و إن مات بعد الرجعة أيضا.

251 سَهْلٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ التَّمِيمِيِّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو جَعْفَرٍ الْخَثْعَمِیُّ قَالَ قَالَ لَمَّا سَیَّرَ عُثْمَانُ أَبَا ذَرٍّ إِلَی الرَّبَذَةِ شَیَّعَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ عَقِیلٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ ع وَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا کَانَ عِنْدَ الْوَدَاعِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع یَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّکَ إِنَّمَا غَضِبْتَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوکَ عَلَی دُنْیَاهُمْ وَ خِفْتَهُمْ عَلَی دِینِکَ فَأَرْحَلُوکَ عَنِ الْفِنَاءِ وَ امْتَحَنُوکَ بِالْبَلَاءِ وَ وَ اللَّهِ لَوْ کَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ عَلَی عَبْدٍ رَتْقاً ثُمَّ اتَّقَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لَهُ مِنْهَا مَخْرَجاً فَلَا یُؤْنِسْکَ إِلَّا الْحَقُّ وَ لَا یُوحِشْکَ إِلَّا الْبَاطِلُ ثُمَّ تَکَلَّمَ عَقِیلٌ فَقَالَ یَا أَبَا ذَرٍّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّا نُحِبُّکَ وَ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّکَ تُحِبُّنَا وَ أَنْتَ قَدْ حَفِظْتَ فِینَا مَا ضَیَّعَ النَّاسُ إِلَّا الْقَلِیلَ فَثَوَابُکَ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِذَلِکَ أَخْرَجَکَ الْمُخْرِجُونَ وَ سَیَّرَکَ الْمُسَیِّرُونَ فَثَوَابُکَ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ اعْلَمْ أَنَّ اسْتِعْفَاءَکَ الْبَلَاءَ مِنَ الْجَزَعِ وَ اسْتِبْطَاءَکَ الْعَافِیَةَ مِنَ الْیَأْسِ فَدَعِ الْیَأْسَ وَ الْجَزَعَ وَ قُلْ حَسْبِیَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ ثُمَّ تَکَلَّمَ الْحَسَنُ ع فَقَالَ یَا عَمَّاهْ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ أَتَوْا إِلَیْکَ مَا قَدْ تَرَی وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَی فَدَعْ عَنْکَ ذِکْرَ الدُّنْیَا بِذِکْرِ فِرَاقِهَا وَ شِدَّةِ مَا یَرِدُ عَلَیْکَ لِرَخَاءِ مَا بَعْدَهَا وَ اصْبِرْ حَتَّی تَلْقَی نَبِیَّکَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ عَنْکَ رَاضٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

الحديث الحادى و الخمسون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" إلى الربذة" هى مدفن أبى ذر قرب المدينة.

قوله عليه السلام:" غضبت" على البناء للفاعل، و يحتمل البناء للمفعول و الأول أظهر.

قوله عليه السلام:" عن الفناء" قال الجوهرى: فناء الدار: بالكسر ما امتد من جوانبها. و المراد إما فناء دارهم، أو دارک، أو فناء الرسول صلى الله عليه و آله.

قوله عليه السلام:" بالمنظر الأعلى" أى مشرف على جميع الخلق، و هو كناية عن علمه بما يصدر عنهم، و أنه لا يعزب عنه شىء من أمورهم.

ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحُسَيْنُ ع فَقَالَ يَا عَمَّاهْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَادِرٌ أَنْ يُغَيِّرَ مَا تَرَى وَ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ إِنَّ الْقَوْمَ مَنَعُوكَ دُنْيَاهُمْ وَ مَنَعْتَهُمْ دِينَكَ فَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ وَ مَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي الصَّبْرِ وَ الصَّبْرَ مِنَ الْكَرَمِ وَ دَعِ الْجَزَعَ فَإِنَّ الْجَزَعَ لَا يُغْنِيكَ ثُمَّ تَكَلَّمَ عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَوْحَشَ اللَّهُ مَنْ أَوْحَشَكَ وَ أَخَافَ مَنْ أَخَافَكَ إِنَّهُ وَ اللَّهِ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا الْحَقَّ إِلَّا الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا وَ الْحُبُّ لَهَا أَلَا إِنَّمَا الطَّاعَةُ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَ الْمُلْكُ لِمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ دَعَوُا النَّاسَ إِلَى دُنْيَاهُمْ فَأَجَابُوهُمْ إِلَيْهَا وَ وَهَبُوا لَهُمْ دِينَهُمْ فَخَسِرُوا الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ وَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ عَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ بِأَبِي وَ أُمِّي هَذِهِ الْوُجُوهُ فَإِنِّي إِذَا رَأَيْتُكُمْ ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص بِكُمْ وَ مَا لِي بِالْمَدِينَةِ شَجَنٌ لِأَسْكُنَ غَيْرُكُمْ وَ إِنَّهُ ثَقُلَ عَلَى عُثْمَانَ جِوَارِي بِالْمَدِينَةِ كَمَا ثَقُلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ

قوله عليه السلام:" كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ" أى فى خلق و تقدير، و تغيير و قضاء حاجة و دفع كربة و رفع قوم و وضع آخرين، و رزق و تربية و سائر ما يتعلق بقدرته و حكمته تعالى، و الغرض تسلية أبى ذر بأنه يمكن أن يتغير الحال.

قوله عليه السلام:" إنما الطاعة مع الجماعة" أى أكثر الناس يتبعون الجماعات و إن كانوا على الباطل على وفق الفقرة التالية.

و يحتمل أن يكون المراد أن طاعة الله إنما يكون مع جماعة أهل الحق، و الأئمة عليهم السلام و الملك و السلطنة الدنيوية لمن غلب عليه من أهل الباطل.

قوله رضى الله عنه:" شجن لأسكن" الشجن بالتحريک: الحاجة، و السكن بالتحريک ما يسكن إليه.

فَآلَى أَنْ يُسَيِّرَنِی إِلَی بَلْدَةٍ فَطَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِکَ إِلَی الْكُوفَةِ فَزَعَمَ أَنَّهُ يَخَافُ أَنْ أُفْسِدَ عَلَی أَخِيهِ النَّاسَ بِالْكُوفَةِ وَ آلَی بِاللَّهِ لَيُسَيِّرُنِی إِلَی بَلْدَةٍ لَا أَرَی فِيهَا أَنِيساً وَ لَا أَسْمَعُ بِهَا حَسِيساً وَ إِنِّی وَ اللَّهِ مَا أُرِيدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ صَاحِباً وَ مَا لِی مَعَ اللَّهِ وَحْشَةٌ حَسْبِیَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ

252 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ وَ الْحَجَّالِ جَمِيعاً عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْجَرِيرِیِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع يُوَبِّخُونَّا وَ يُكَذِّبُونَّا أَنَّا نَقُولُ إِنَّ صَيْحَتَيْنِ تَكُونَانِ يَقُولُونَ مِنْ أَيْنَ تُعْرَفُ الْمُحِقَّةُ مِنَ الْمُبْطِلَةِ إِذَا كَانَتَا قَالَ فَمَا ذَا تَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ قُلْتُ مَا نَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئاً قَالَ قُولُوا يُصَدِّقُ بِهَا إِذَا كَانَ مَنْ يُؤْمِنُ بِهَا مِنْ قَبْلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- أَ فَمَنْ يَهْدِی إِلَی

قوله (رض):" فآلی" أی حلف قوله:" و لا أسمع بها حسيسا" الحسيس: الصوت الخفی.

قوله عليه السلام:" علی أخيه الناس" يعنی الوليد بن عقبة أخا عثمان لأمه، و كان عثمان ولاه الكوفة، و ذكر الزمخشری و غيره أنه صلی بالناس و هو سكران صلاة الفجر أربعا ثم قال: هل أزيدكم.

الحديث الثانى و الخمسون و المائتان

: مجهول.

قوله عليه السلام:" من كان يؤمن بها قيل" أى يصدق بها من علم بأخبار أهل البيت أن المنادى الأول هو الحق، و ذكر الآية لبيان أنه لا بد من تصديق أهل البيت فى كل ما يخبرون به لأنهم الهادون إلى الحق، و العالمون بكل ما يحتاج إليه الخلق، و أعداؤهم الجاهلون.

و يحتمل أن يكون المراد أن بعد الظهور من ينادى باسمه أى القائم عليه السلام

الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّی إِلَّا أَنْ يُهْدی فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ
253 عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ وَ الْحَجَّالِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ سَمِعَ رَجُلٌ مِنَ الْعِجْلِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثَ قَوْلَهُ يُنَادِی مُنَادٍ أَلَا إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ وَ شِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ أَوَّلَ النَّهَارِ وَ يُنَادِی آخِرَ النَّهَارِ أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ وَ شِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ قَالَ وَ يُنَادِی أَوَّلَ النَّهَارِ مُنَادَی آخِرِ النَّهَارِ فَقَالَ الرَّجُلُ فَمَا يُدْرِينَا أَيُّمَا الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبَ فَقَالَ يُصَدِّقُهُ عَلَيْهَا مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يُنَادِیَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- أَ فَمَنْ يَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّی إِلَّا أَنْ يُهْدی الْآيَةَ
254 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ

يعلم حقيته بعلمه الكامل، كما قال تعالى:" أَ فَمَنْ يَهْدِی" الآية أو المراد أنه يظهر من الآية أن للحق ظهورا، حيث قال فی مقام الاحتجاج على الكفار" أَ فَمَنْ يَهْدِی إِلَی الْحَقِّ" فالحق ظاهر لكن يتعامى عينه بعض الناس، و الأول أظهر.

الحديث الثالث و الخمسون و المائتان

: صحيح مضمر أو موقوف.

قوله عليه السلام:" من العجلية" كأنها نسبة إلى قبيلة، و يحتمل أن يكون كناية عمن قدم عجل هذه الأمة، و سامريها على أمير المؤمنين عليه السلام.

قوله عليه السلام:" قال: و ينادى" الظاهر أن القائل هو الإمام عليه السلام، و لعل المراد أن منادى أول النهار و منادى آخره شبيهان بحسب الصوت، أو المراد أن منادى آخر النهار ينادى أول النهار أيضا، إما موافقا للمنادى الأول أو كما ينادى آخر النهار.

و يحتمل أن يقرأ على البناء للمجهول أى يخبر منادى أول النهار عن منادى آخر النهار، و يقول إنه شيطان فلا تتبعوه كما أفيد.

قوله عليه السلام:" فقال: يصدقه" أى قال الإمام عليه السلام أو الراوى الذى كان يناظر الرجل العجلى.

الحديث الرابع و الخمسون و المائتان
: حسن أو موثق.

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّی یَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِیمَا بَیْنَهُمْ فَإِذَا اخْتَلَفُوا طَمِعَ النَّاسُ وَ تَفَرَّقَتِ الْکَلِمَةُ وَ خَرَجَ السُّفْیَانِیُ

حَدِیثُ الصَّیْحَةِ

255 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ وَ غَیْرِهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ شَیْخاً یَذْکُرُ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَةَ قَالَ کُنْتُ عِنْدَ أَبِی الدَّوَانِیقِ فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ ابْتِدَاءً مِنْ نَفْسِهِ یَا سَیْفَ بْنَ عَمِیرَةَ لَا بُدَّ مِنْ مُنَادٍ یُنَادِی بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ أَبِی طَالِبٍ قُلْتُ یَرْوِیهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَسَمِعَتْ أُذُنِی مِنْهُ یَقُولُ لَا بُدَّ مِنْ مُنَادٍ یُنَادِی بِاسْمِ رَجُلٍ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ هَذَا الْحَدِیثَ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ قَطُّ فَقَالَ لِی یَا سَیْفُ إِذَا کَانَ ذَلِکَ فَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ یُجِیبُهُ أَمَا إِنَّهُ أَحَدُ بَنِی عَمِّنَا قُلْتُ أَیُّ بَنِی عَمِّکُمْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ ع ثُمَّ قَالَ یَا سَیْفُ لَوْ لَا أَنِّی سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ یَقُولُهُ ثُمَّ حَدَّثَنِی بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ مَا قَبِلْتُهُ مِنْهُمْ وَ لَکِنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ ع

256 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ کُنْتُ مَعَ أَبِی جَعْفَرٍ ع جَالِساً فِی الْمَسْجِدِ إِذْ أَقْبَلَ دَاوُدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ سُلَیْمَانُ بْنُ خَالِدٍ وَ أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الدَّوَانِیقِ فَقَعَدُوا نَاحِیَةً مِنَ الْمَسْجِدِ فَقِیلَ

قوله علیه السلام:" حتی یختلف بنو فلان" أی بنو العباس و هذا أحد أسباب خروج القائم علیه السلام و إن تأخر عنه بکثیر.

قال الفاضل الأسترآبادی: المراد أن بعد بنی العباس لم یتفق الملوک علی خلیفة و هذا معنی تفرق الکلمة، ثم تمضی بعد ذلک مدة مدیدة إلی خروج السفیانی ثم إلی ظهور المهدی.

الحديث الخامس و الخمسون و المائتان

: ضعيف.

الحديث السادس و الخمسون و المائتان
: حسن أو موثق على الأظهر.

لَهُمْ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ جَالِسٌ فَقَامَ إِلَيْهِ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ وَ قَعَدَ أَبُو الدَّوَانِيقِ مَكَانَهُ حَتَّى سَلَّمُوا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ لَهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَا مَنَعَ جَبَّارَكُمْ مِنْ أَنْ يَأْتِيَنِي فَعَذَّرُوهُ عِنْدَهُ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع أَمَا وَ اللَّهِ لَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامُ حَتَّى يَمْلِكَ مَا بَيْنَ قُطْرَيْهَا ثُمَّ لَيَطَأَنَّ الرِّجَالُ عَقِبَهُ ثُمَّ لَتَذِلَّنَّ لَهُ رِقَابُ الرِّجَالِ ثُمَّ لَيَمْلِكَنَّ مُلْكاً شَدِيداً فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ إِنَّ مُلْكَنَا قَبْلَ مُلْكِكُمْ قَالَ نَعَمْ يَا دَاوُدُ إِنَّ مُلْكَكُمْ قَبْلَ مُلْكِنَا وَ سُلْطَانَكُمْ قَبْلَ سُلْطَانِنَا فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَهَلْ لَهُ مِنْ مُدَّةٍ فَقَالَ نَعَمْ يَا دَاوُدُ وَ اللَّهِ لَا يَمْلِكُ بَنُو أُمَيَّةَ يَوْماً إِلَّا مَلَكْتُمْ مِثْلَيْهِ وَ لَا سَنَةً إِلَّا مَلَكْتُمْ مِثْلَيْهَا وَ لَيَتَلَقَّفُهَا الصِّبْيَانُ مِنْكُمْ كَمَا تَلَقَّفُ الصِّبْيَانُ الْكُرَةَ- فَقَامَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ عِنْدِ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَرِحاً يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَ أَبَا الدَّوَانِيقِ بِذَلِكَ فَلَمَّا نَهَضَا جَمِيعاً هُوَ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ نَادَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع مِنْ خَلْفِهِ يَا سُلَيْمَانَ بْنَ خَالِدٍ

قوله عليه السلام:" فغدروه عنده" بالتخفيف أى أظهر و أغدره، أو بالتشديد أى ذكروا فى الغدر أشياء لا حقيقة لها، فإن المغدر بالتشديد هو المظهر للغدر اعتلالا من غير حقيقة له فى الغدر، كما ذكره الجوهرى" ما بين قطريها" أى الأرض المعلومة بقرينة المقام.

قوله عليه السلام:" إلا ملكتم مثليه" لعل المراد أصل الكثرة و الزيادة لا الضعف الحقيقى كما يقال: فى كرتين و لبيك، إذ كان ملكهم أضعاف ملك بنى أمية، و فى هذا الإبهام حكم كثيرة، منها عدم طغيانهم و منها عدم يأس أهل الحق.

قوله عليه السلام:" و ليتلقفها" قال الجوهرى: لقفت الشىء بالكسر ألقفه لقفا و تلقفته أيضا أى تناولته بسرعة، أى يسهل لهم تناول الخلافة بحيث يتيسر لصبيانهم من غير منازع.

لَا يَزَالُ الْقَوْمُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ مُلْكِهِمْ مَا لَمْ يُصِيبُوا مِنَّا دَماً حَرَاماً وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ فَإِذَا أَصَابُوا ذَلِكَ الدَّمَ فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ ظَهْرِهَا فَيَوْمَئِذٍ لَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ وَ لَا فِي السَّمَاءِ عَاذِرٌ ثُمَّ انْطَلَقَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ فَأَخْبَرَ أَبَا الدَّوَانِيقِ فَجَاءَ أَبُو الدَّوَانِيقِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ دَوْلَتُكُمْ قَبْلَ دَوْلَتِنَا وَ سُلْطَانُكُمْ قَبْلَ سُلْطَانِنَا سُلْطَانُكُمْ شَدِيدٌ عَسِرٌ لَا يُسْرَ فِيهِ وَ لَهُ مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ وَ اللَّهِ لَا يَمْلِكُ بَنُو أُمَيَّةَ يَوْماً إِلَّا مَلَكْتُمْ مِثْلَيْهِ وَ لَا سَنَةً إِلَّا مَلَكْتُمْ مِثْلَيْهَا وَ لَيَتَلَقَّفُهَا صِبْيَانٌ مِنْكُمْ فَضْلًا عَنْ رِجَالِكُمْ كَمَا يَتَلَقَّفُ الصِّبْيَانُ الْكُرَةَ أَ فَهِمْتَ ثُمَّ قَالَ لَا تَزَالُونَ فِي عُنْفُوَانِ الْمُلْكِ تَرْغُدُونَ فِيهِ مَا لَمْ تُصِيبُوا مِنَّا دَماً حَرَاماً

قوله عليه السلام:" فى عنفوان الملک" بضم العين و الفاء أى أوله.
قوله عليه السلام:" ترغدون فيه" يقال: عيش رغد: أى واسعة طيبة.
قوله عليه السلام:" ما لم تصيبوا منا دما حراما" و المراد قتل أهل البيت عليهم السلام و إن كان بالسم مجازا، و يكون قتل الأئمة عليهم السلام سببا لسرعة زوال ملک كل واحد منهم فعل ذلک، أو قتل السادات الذين قتلوا فى زمان أبى جعفر الدوانيقى، و فى زمان الرشيد، على ما ذكره الصدوق فى عيون أخبار الرضا عليه السلام و كذا ما قتلوا فى الفخ من السادات.
و يحتمل أن يكون إشارة إلى قتل رجل من العلويين قتلوه مقارنا لانقضاء دولتهم، و قوله عليه السلام:" و لا يزال القوم فى فسحة" يحتمل أن يكون المراد بهم بنى أمية و إن كان بعيدا.
قوله عليه السلام:" و ذهب بريحكم" قال الجوهرى: قد تكون الريح بمعنى الغلبة و القوة، و منه قوله تعالى:" وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ".

فَإِذَا أَصَبْتُمْ ذَلِکَ الدَّمَ غَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْكُمْ فَذَهَبَ بِمُلْكِكُمْ وَ سُلْطَانِكُمْ وَ ذَهَبَ بِرِيحِكُمْ وَ سَلَّطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْكُمْ عَبْداً مِنْ عَبِيدِهِ أَعْوَرَ وَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مِنْ آلِ أَبِی سُفْيَانَ يَكُونُ اسْتِيصَالُكُمْ عَلَى يَدَيْهِ وَ أَيْدِی أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَطَعَ الْكَلَامَ

257 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ مَزْيَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ أَيَّامَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ- قَدِ اخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَقَالَ دَعْ ذَا عَنْكَ إِنَّمَا يَجِیءُ فَسَادُ أَمْرِهِمْ مِنْ حَيْثُ بَدَا صَلَاحُهُمْ

258 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْخَلِيلِ الْأَزْدِیِّ قَالَ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ

قوله عليه السلام:" أعور" أی الدنیء الأصل و السیء الخلق، و هو إشارة إلی هلاكوخان. قال الجزری: فيه لما اعترض أبو لهب علی النبی صلی الله عليه و آله عند إظهاره الدعوة قال له أبو طالب:" يا أعور ما أنت و هذا" لم يكن أبو لهب أعور و لكن العرب تقول للذی ليس له أخ من أبيه و أمه أعور، و قيل إنهم يقولون للردیء من كل شیء من الأمور و الأخلاق أعور. و للمؤنث عوراء.

قوله عليه السلام:" و ليس بأعور من آل أبی سفيان" أی ليس ذلک الأعور من آل أبی سفيان بل من طائفة الترک.

الحديث السابع و الخمسون و المائتان

: مجهول.

قوله عليه السلام:" عبد الله بن على" لعل المراد عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ثانى خلفاء بنى العباس نسب إلى جده.

قوله عليه السلام:" من حيث بدا صلاحهم" أى كما أنه ظهرت دولتهم على يد رجل جاء من قبل المشرق، و هو أبو مسلم المروزى. كذلک يكون انقراض دولتهم على يد رجل يخرج من هذه الناحية و هو هلاكو.

الحديث الثامن و الخمسون و المائتان

: ضعيف.

ع فَقَالَ آيَتَانِ تَكُونَانِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ ع لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ إِلَى الْأَرْضِ تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْقَمَرُ فِي آخِرِهِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَ الْقَمَرُ فِي النِّصْفِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنِّي أَعْلَمُ مَا تَقُولُ وَ لَكِنَّهُمَا آيَتَانِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ ع

259 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ خَرَجْتُ أَنَا وَ أَبِي حَتَّى إِذَا كُنَّا بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ إِذَا هُوَ بِأُنَاسٍ مِنَ الشِّيعَةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنِّي وَ اللَّهِ لَأُحِبُّ رِيَاحَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ فَأَعِينُونِي عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّ وَلَايَتَنَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ مَنِ ائْتَمَّ مِنْكُمْ بِعَبْدٍ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِ أَنْتُمْ شِيعَةُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ وَ السَّابِقُونَ الْآخِرُونَ وَ السَّابِقُونَ فِي الدُّنْيَا وَ السَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى

قوله عليه السلام:" إنى أعلم ما تقول" أى أنت تقول إن هذا خلاف المعهود، و ما يحكم به المنجمون و لقد قلت: إنها من الآيات الغريبة التى لم يعهد وقوعها و على مثل هذا حمل الصدوق (ره) ما ورد من إدخالهما فى البحر عند الانكساف و الانخساف.

الحديث التاسع و الخمسون و المائتان

: مختلف فيه.

قوله عليه السلام:" لأحب رياحكم و أرواحكم" الرياح جمع الريح، و المراد هنا الريح الطيب أو الغلبة أو القوة أو النصرة أو الدولة. و الأرواح أما جمع الروح- بالضم- أو- بالفتح- بمعنى نسيم الريح أو الراحة.

قوله عليه السلام:" على ذلک" أى على ما هو لازم الحب من الشفاعة.

قوله عليه السلام:" أنتم شيعة الله" أى أتباع دين الله.

قوله عليه السلام:" و أنتم السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ" أى فى صدر الإسلام بعد فوت النبى

الْجَنَّةِ قَدْ ضَمِنَّا لَكُمُ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ اللَّهِ مَا عَلَى دَرَجَةِ الْجَنَّةِ أَكْثَرُ أَرْوَاحاً مِنْكُمْ فَتَنَافَسُوا فِی فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ أَنْتُمُ الطَّيِّبُونَ وَ نِسَاؤُكُمُ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ وَ لَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع- لِقَنْبَرٍ يَا قَنْبَرُ أَبْشِرْ وَ بَشِّرْ وَ اسْتَبْشِرْ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هُوَ عَلَى أُمَّتِهِ سَاخِطٌ إِلَّا الشِّيعَةَ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَیْءٍ عِزّاً وَ عِزُّ الْإِسْلَامِ الشِّيعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَیْءٍ دِعَامَةً وَ دِعَامَةُ الْإِسْلَامِ الشِّيعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَیْءٍ ذِرْوَةً وَ ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ الشِّيعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَیْءٍ شَرَفاً وَ شَرَفُ الْإِسْلَامِ الشِّيعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَیْءٍ سَيِّداً وَ سَيِّدُ الْمَجَالِسِ مَجَالِسُ الشِّيعَةِ

صلى الله عليه و آله سبق من كان منكم من الشيعة إلى اتباع الوصى حقا أو فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله سبقوا إلى قبول ما قاله فى وصيه، و يحتمل أن يكون المراد السبقة فى الميثاق.

قوله عليه السلام:" بضمان الله" أى بسبب أن الله ضمن لكم الجنة أو ضمناها لكم من قبل الله، و بأمره و يحتمل أن تكون الباء بمعنى مع.

قوله عليه السلام:" أكثر أرواحا" لعل الأكثرية بالنسبة إلى جماعة ماتوا، أو استشهدوا فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله لا يطلق عليهم اسم الشيعة، أو بالنسبة إلى سائر الأمم أو بالنسبة إلى المستضعفين من المخالفين.

قوله عليه السلام:" حوراء عيناء" أى فى الجنة على صفة الحورية فى الحسن و الجمال.

قوله عليه السلام:" أبشر" أى خذ هذه البشارة" و بشر" أى غيرک" و استبشر" أى افرح و سر بذلک.

قوله عليه السلام:" دعامة" الدعامة بالكسر: عماد البيت،

أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَیْءٍ إِمَاماً وَ إِمَامُ الْأَرْضِ أَرْضٌ تَسْكُنُهَا الشِّیعَةُ وَ اللَّهِ لَوْ لَا مَا فِی الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا رَأَیْتَ بِعَیْنٍ عُشْباً أَبَداً وَ اللَّهِ لَوْ لَا مَا فِی الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَی أَهْلِ خِلَافِكُمْ وَ لَا أَصَابُوا الطَّیِّبَاتِ مَا لَهُمْ فِی الدُّنْیَا وَ لَا لَهُمْ فِی الْآخِرَةِ مِنْ نَصِیبٍ كُلُّ نَاصِبٍ وَ إِنْ تَعَبَّدَ وَ اجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَی هَذِهِ الْآیَةِ- عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلی ناراً حامِیَةً فَكُلُّ نَاصِبٍ مُجْتَهِدٍ فَعَمَلُهُ هَبَاءٌ شِیعَتُنَا یَنْطِقُونَ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ یُخَالِفُهُمْ یَنْطِقُونَ بِتَفَلُّتٍ وَ اللَّهِ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شِیعَتِنَا یَنَامُ إِلَّا أَصْعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رُوحَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَیُبَارِكُ عَلَیْهَا فَإِنْ كَانَ قَدْ أَتَی عَلَیْهَا أَجَلُهَا جَعَلَهَا فِی كُنُوزِ رَحْمَتِهِ وَ فِی رِیَاضِ جَنَّةٍ وَ فِی ظِلِّ عَرْشِهِ وَ إِنْ كَانَ أَجَلُهَا مُتَأَخِّراً بَعَثَ بِهَا مَعَ أَمَنَتِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِیَرُدُّوهَا إِلَی الْجَسَدِ الَّذِی خَرَجَتْ مِنْهُ لِتَسْكُنَ فِیهِ وَ اللَّهِ إِنَّ حَاجَّكُمْ وَ عُمَّارَكُمْ لَخَاصَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ فُقَرَاءَكُمْ لَأَهْلُ الْغِنَی وَ إِنَّ أَغْنِیَاءَكُمْ لَأَهْلُ الْقَنَاعَةِ وَ إِنَّكُمْ كُلَّكُمْ لَأَهْلُ دَعْوَتِهِ وَ أَهْلُ إِجَابَتِهِ

260 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ وَ زَادَ فِیهِ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَیْءٍ جَوْهَراً وَ جَوْهَرُ وُلْدِ آدَمَ مُحَمَّدٌ ص

قوله علیه السلام:" بتفلت" أی یصدر عنهم فلتة من غیر تفكر و روية و أخذ من صادق.

قوله علیه السلام:" لأهل الغنی" أی غنی النفس و الاستغناء عن الخلق بتوكلهم علی ربهم.

قوله علیه السلام:" لأهل دعوته" أی دعاكم الله إلی دینه و طاعته فأجبتموه إلیهما.

الحديث الستون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" و جوهر ولد آدم" أى كما أن الجواهر ممتازة من سائر

وَ نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا بَعْدَنَا حَبَّذَا شِيعَتُنَا مَا أَقْرَبَهُمْ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ يَتَعَاظَمَ النَّاسُ ذَلِکَ أَوْ يَدْخُلَهُمْ زَهْوٌ لَسَلَّمَتْ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ قُبُلًا وَ اللَّهِ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شِيعَتِنَا يَتْلُو الْقُرْآنَ فِی صَلَاتِهِ قَائِماً إِلَّا وَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَ لَا قَرَأَ فِی صَلَوَاتِهِ جَالِساً إِلَّا وَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ خَمْسُونَ حَسَنَةً وَ لَا فِی غَيْرِ صَلَاةٍ إِلَّا وَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ إِنَّ لِلصَّامِتِ مِنْ شِيعَتِنَا لَأَجْرُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مِمَّنْ خَالَفَهُ

أجزاء الأرض بالحسن و البهاء و النفاسة و الندرة، فكذا هم بالنسبة إلى سائر ولد آدم عليه السلام.

قوله عليه السلام:" حبذا" قال الجوهرى: حب فعل ماض لا يتصرف، و أصله حبب على ما قال الفراء و ذا فاعله، و هو اسم مبهم من أسماء الإشارة جعلا شيئا واحدا، فصار بمنزلة اسم يرفع ما بعده، و موضعه رفع بالابتداء، و زيد خبره، و لا يجوز أن يكون بدلا من ذا لأنک تقول حبذا امرأة و لو كان بدلا لقلت حبذه المرأة.

قوله عليه السلام:" لو لا أن يتعاظم الناس ذلک" أى لو لا أن يعدوه عظيما، و يصير سببا لغلوهم فيهم.

قوله عليه السلام:" زهو" أى كبر و فخر، قوله عليه السلام:" قبلا" قال الفيروزآبادى: رأيته قبلا محركة، و بضمتين و كصرد و كعنب و قبيلا كأميرا أى عيانا و مقابلة.

قوله عليه السلام:" ممن خالفه" أى أجرة التقديرى أى لو كان له أجر مع قطع النظر عما يتفضل به على الشيعة كأنه له أجر واحد فهذا ثابت للساكت من الشيعة.

أَنْتُمْ وَ اللَّهِ عَلَى فُرُشِكُمْ نِيَامٌ لَكُمْ أَجْرُ الْمُجَاهِدِينَ وَ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ فِی صَلَاتِكُمْ لَكُمْ أَجْرُ الصَّافِّينَ فِی سَبِيلِهِ- أَنْتُمْ وَ اللَّهِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ إِنَّمَا شِيعَتُنَا أَصْحَابُ الْأَرْبَعَةِ الْأَعْيُنِ عَيْنَانِ فِی الرَّأْسِ وَ عَيْنَانِ فِی الْقَلْبِ أَلَا وَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَحَ أَبْصَارَكُمْ وَ أَعْمى أَبْصارَهُمْ

261 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَحْدَتِی وَ تَقَلْقُلِی بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَتَّى تَقْدَمُوا وَ أَرَاكُمْ وَ آنَسَ بِكُمْ فَلَيْتَ هَذِهِ الطَّاغِيَةَ أَذِنَ لِی فَأَتَّخِذَ قَصْراً فِی الطَّائِفِ فَسَكَنْتُهُ وَ أَسْكَنْتُكُمْ مَعِیَ وَ أَضْمَنَ لَهُ أَنْ لَا يَجِیءَ مِنْ نَاحِيَتِنَا مَكْرُوهٌ أَبَداً

262 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ أَنْشَدَ الْكُمَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع شِعْراً فَقَالَ

قوله عليه السلام:" أجر المجاهدين" أی فی سائر أحوالهم غير حالة المصافة مع العدو.

قوله عليه السلام:" فتح أبصاركم" أی أبصار قلوبكم.

الحديث الحادى و الستون و المائتان

: ضعيف.
قوله عليه السلام:" و تقلقلى" و فى بعض النسخ [و تقلقى] قال الجوهرى: تقلقل أى تحرک و اضطرب، و قال: القلق: الانزعاج.
قوله عليه السلام:" حتى تقدموا" أى من الكوفة و غيرها للحج فأراكم و آنس بكم.

الحديث الثانى و الستون و المائتان

: ضعيف.

أَخْلَصَ اللَّهُ لِی هَوَایَ فَمَا أُغْرِقُ نَزْعاً وَ لَا تَطِیشُ سِهَامِی
فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا تَقُلْ هَکَذَا فَمَا أُغْرِقُ نَزْعاً وَ لَکِنْ قُلْ فَقَدْ أُغْرِقَ نَزْعاً وَ لَا تَطِیشُ سِهَامِی
263 سَهْلُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِی دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ مُصْعَبٍ الْعَبْدِیِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ قُولُوا لِأُمِّ فَرْوَةَ تَجِیءُ فَتَسْمَعُ مَا صُنِعَ بِجَدِّهَا قَالَ فَجَاءَتْ فَقَعَدَتْ خَلْفَ السِّتْرِ ثُمَّ قَالَ أَنْشِدْنَا قَالَ فَقُلْتُ

قوله:" أخلص الله لی هوای" أی جعل الله محبتی خالصة لکم، فصار تأییده تعالی سببا لأن لا أخطئ الهدف و أصیب کلما أریده من مدحکم، و إن لم أبالغ فیه، یقال: أغرق النازع فی القوس إذا استوفی مدها، ثم أستعیر لمن بالغ فی کل شیء، و یقال: طاش السهم عن الهدف أی عدل.
قوله علیه السلام:" لا تقل هکذا" لعله علیه السلام إنما نهاه عن ذلک، لإیهامه بتقصیر أو عدم اعتناء فی مدحهم علیهم السلام و هذا لا یناسب مقام المدح، أو لأن الإغراق فی النزع لا مدخل له فی إصابة الهدف، بل الأمر بالعکس مع أن فیما ذکره معنی لطیفا کاملا، و هو أن المداحون إذا بالغوا فی مدح ممدوحهم خرجوا عن الحق و کذبوا فیما أثبتوا للممدوح، کما أن الرامی إذا أغرق نزعا أخطأ الهدف، و إنی فی مدحکم کلما أبالغ فی المدح لا یخرج سهمی عن هدف الحق و الصدق، و یکون مطابقا للواقع، و یحتمل علی بعد أن یکون غرضه علیه السلام مدحه و تحسینه بأنک لا تقصر فی مدحنا، بل تبذل جهدک فیه.

الحديث الثالث و الستون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" قولوا لأم فروة" هى كنية لأم الصادق عليه السلام بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر، و لبنته عليه السلام أيضا على ما ذكره الشيخ الطبرسى (ره) فى إعلام

فَرْوُ جُودِی بِدَمْعِکِ الْمَسْکُوبِ
قَالَ فَصَاحَتْ وَ صِحْنَ النِّسَاءُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع الْبَابَ الْبَابَ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَدِینَةِ عَلَی الْبَابِ قَالَ فَبَعَثَ إِلَیْهِمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع صَبِیٌّ لَنَا غُشِیَ عَلَیْهِ فَصِحْنَ النِّسَاءُ
264 سَهْلُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا حَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْخَنْدَقَ مَرُّوا بِکُدْیَةٍ فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمِعْوَلَ مِنْ یَدِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع أَوْ مِنْ یَدِ سَلْمَانَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَضَرَبَ بِهَا

الوری. و المراد هنا الثانیة، و المراد بجدها الحسین علیه السلام، و یحتمل أن یکون المراد بها الأولی و المراد بجدها محمد بن أبی بکر، و لا یخفی بعده.
قوله:" فرو جودی" خطاب لأم فروة فاختصر من أوله و آخره ضرورة و ترخیما، و یدل علی عدم حرمة سماع صوت الرجال علی النساء إلا أن تعد أمثال هذه من الضرورات، و علی استحباب الإنشاء للحسین علیه السلام و علی استثناء مراثی الحسین علیه السلام من عموم الغناء، إذ الظاهر أنهم کانوا ینشدون بالصوت و الترجیع کما هو الشائع، لکن یشکل الاستدلال به إذ قد یکون بغیر ترجیع أیضا و قد استثناه بعض الأصحاب، و المشهور عموم التحریم، و علی جواز التوریة عند التقیة، و لعله غشی علی بعض صبیانه علیه السلام فی ذلک الیوم أو غیره فوری علیه السلام بذکر ذلک فی هذا المقام.

الحديث الرابع و الستون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" بكدية" قال الجزرى: الكدية بالضم: قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيه الفأس.

قوله عليه السلام:" أو من يد سلمان" الترديد من الراوى، و يحتمل أن يكون

ضَرْبَةً فَتَفَرَّقَتْ بِثَلَاثِ فِرَقٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَقَدْ فُتِحَ عَلَىَّ فِی ضَرْبَتِی هَذِهِ کُنُوزُ کِسْرَی وَ قَیْصَرَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ یَعِدُنَا بِکُنُوزِ کِسْرَی وَ قَیْصَرَ وَ مَا یَقْدِرُ أَحَدُنَا أَنْ

من الإمام علیه السلام إشارة بذلک إلی اختلاف روایات العامة و هو بعید.
قوله علیه السلام:" فقال أحدهما" أی أبو بکر و عمر. أقول: خبر الصخرة من المتواترات قد رواه الخاصة و العامة بأسانید کثیرة، فقد روی الصدوق بإسناده إلی البراء بن عازب قال: لما أمر رسول الله صلی الله علیه و آله بحفر الخندق، عرض له صخرة عظیمة شدیدة، فی عرض الخندق لا تأخذ منها المعاول، فجاء رسول الله صلی الله علیه و آله فلما رآها وضع ثوبه و أخذ المعول، و قال: بسم الله و ضرب ضربة انکسر ثلثها. و قال الله أکبر أعطیت مفاتیح الشام، و الله إنی لا بصر قصورها الحمراء الساعة، ثم ضرب الثانیة فقال: بسم الله، ففلق ثلاثا آخر، فقال: الله أکبر أعطیت مفاتیح فارس، و الله إنی لأبصر قصر المدائن الأبیض، ثم ضرب الثالثة ففلق بقیة الحجر، و قال:
الله أکبر أعطیت مفاتیح الیمن، و الله لا بصر أبواب الصنعاء مکانی هذا.
و قال علی بن إبراهیم: فلما کان فی الیوم الثانی بکروا إلی الحفر و فقد رسول الله فی مسجد الفتح فبینا المهاجرین یحفرون إذ عرض لهم جبل لم یعمل المعاول فیه، فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصاری إلی رسول الله یعلمه ذلک، قال جابر: فجئت إلی المسجد و رسول الله مستلق علی قفاه و رداؤه تحت رأسه، و قد شد علی بطنه حجرا فقلت: یا رسول الله إنه قد عرض لنا جبل لا یعمل المعاول فیه فقام مسرعا حتی جاءه ثم دعا بماء فی إناء و غسل وجهه و ذراعیه و مسح علی رأسه و رجلیه، ثم شرب و مج ذلک الماء فی فیه، ثم صبه علی ذلک الحجر، ثم أخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة نظرنا فیها إلی قصور الشام، ثم ضرب أخری فبرقت برقة نظرنا فیها إلی قصور المدائن، ثم ضرب أخری فبرقت برقة نظرنا فیها إلی قصور الیمن، فقال: رسول الله صلی الله علیه و آله أما إنه سیفتح علیکم هذه المواطن التی برقت فیها

يَخْرُجَ يَتَخَلَّى
265 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رِيحاً يُقَالُ لَهَا الْأَرْيَبُ لَوْ أَرْسَلَ مِنْهَا مِقْدَارَ مَنْخِرِ ثَوْرٍ لَأَثَارَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ هِيَ الْجَنُوبُ
266 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ زُرَيْقٍ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَتَى قَوْمٌ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بِلَادَنَا قَدْ قُحِطَتْ وَ تَوَالَتِ السِّنُونَ عَلَيْنَا فَادْعُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالْمِنْبَرِ فَأُخْرِجَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ دَعَا وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُؤَمِّنُوا فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ هَبَطَ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّ رَبَّكَ قَدْ وَعَدَهُمْ أَنْ يُمْطَرُوا يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا وَ سَاعَةَ كَذَا وَ كَذَا فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ تِلْكَ السَّاعَةَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ أَهَاجَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِيحاً فَأَثَارَتْ سَحَاباً وَ جَلَّلَتِ السَّمَاءَ وَ أَرْخَتْ عَزَالِيَهَا فَجَاءَ أُولَئِكَ النَّفَرُ بِأَعْيَانِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ

البرق. ثم انهال علينا كما ينهال الرمل.

الخامس و الستون و المائتان

: مجهول: قوله عليه السلام:" يقال لها الأزيب" قال الفيروزآبادى: الأزيب كأحمر: الجنوب أو النكباء تجرى بينها و بين الصبا.
قوله عليه السلام:" مقدار منخر" قال الفيروزآبادى: المنخر: بفتح الميم و الخاء و بكسرهما و بضمتين و كمجلس، الأنف.

الحديث السادس و الستون و المائتان

: مجهول.

ادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ يَكُفَّ السَّمَاءَ عَنَّا فَإِنَّا كِدْنَا أَنْ نَغْرَقَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَ دَعَا النَّبِيُّ ص وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُؤَمِّنُوا عَلَى دُعَائِهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمِعْنَا فَإِنَّ كُلَّ مَا تَقُولُ لَيْسَ نَسْمَعُ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ صُبَّهَا فِي بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَ فِي نَبَاتِ الشَّجَرِ وَ حَيْثُ يَرْعَى أَهْلُ الْوَبَرِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَ لَا تَجْعَلْهَا عَذَاباً

267 جَعْفَرُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ رُزَيْقٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا أَبْرَقَتْ قَطُّ فِي ظُلْمَةِ لَيْلٍ وَ لَا ضَوْءِ نَهَارٍ إِلَّا وَ هِيَ مَاطِرَةٌ

268 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ

قوله عليه السلام:" أن يكف السماء" أى يمنع المطر عنا.

قوله عليه السلام:" اللهم حوالينا" قال الجزرى: فى حديث الاستسقاء" اللهم حوالينا و لا علينا" يقال: رأيت الناس حوله و حواليه أى مطيفين به من جوانبه، يريد اللهم أنزل الغيث فى مواضع النبات لا فى مواضع الأبنية.

و قال الجوهرى: يقال: قعدوا حوله و حوالة و حواليه و حولية، و لا تقل حواليه- بكسر اللام.

قوله عليه السلام:" حيث يرعى أهل الوبر" أى حيث يرعى سكان البادية إنعامهم فإنهم يسكنون فى خيام الوبر لا بيوت المدر و لا يضرهم كثرة المطر.

الحديث السابع و الستون و المائتان

: مجهول.

قوله عليه السلام:" ما أبرقت" أى السماء قال الفيروزآبادى: برقت السماء بروقا لمعت أو جاءت ببرق. و البرق بدا، و الرجل تهدد و توعد كأبرق و الحاصل أن البرق يلزمه المطر، و إن لم يمطر فى كل موضع يظهر فيه البرق.

الحديث الثامن و الستون و المائتان

مرفوع :

الْعَزْرَمِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ سُئِلَ عَنِ السَّحَابِ أَيْنَ يَكُونُ قَالَ يَكُونُ عَلَى شَجَرٍ عَلَى كَثِيبٍ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ يَأْوِي إِلَيْهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُرْسِلَهُ أَرْسَلَ رِيحاً فَأَثَارَتْهُ وَ وَكَّلَ بِهِ مَلَائِكَةً يَضْرِبُوهُ بِالْمَخَارِيقِ وَ هُوَ الْبَرْقُ فَيَرْتَفِعُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ- اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ الْآيَةَ وَ الْمَلَكُ اسْمُهُ الرَّعْدُ

269 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهْلِهِ زَادَ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ

قوله عليه السلام:" تكون على شجرة" يحتمل أن يكون نوع من السحاب كذلک و أن يكون كناية عن انبعاثه عن البحر و حواليه.

قوله صلى الله عليه و آله:" بالمخاريق" قال الجزرى: فى حديث على عليه السلام" البرق مخاريق الملائكة" هى جمع مخراق، و هو فى الأصل ثوب يلف و يضرب به الصبيان بعضهم بعضا أراد أنه آلة تزجر بها الملائكة السحاب، و تسوقه و يفسره حديث ابن عباس البرق سوط من نور تزجر بها الملائكة السحاب.

الحديث التاسع و الستون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" زكى عمله" على البناء للفاعل من المجرد، أى طهر عمله من الرياء و العجب و سائر الآفات، فإن كلا منها نوع من الكذب، و يستلزمه أو مما عمله، و زيد فى ثوابه. أو على البناء للمجهول على وزن التفعيل أى مدح الله عمله و قبله.

قوله عليه السلام:" و من حسنت نيته" أى تكون أعماله خالصة لله، أو صح

270 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی قَالَ حَدَّثَنِی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِابْنِ آدَمَ إِنْ نَازَعَکَ بَصَرُکَ إِلَی بَعْضِ مَا حَرَّمْتُ عَلَیْکَ فَقَدْ أَعَنْتُکَ عَلَیْهِ بِطَبَقَیْنِ فَأَطْبِقْ وَ لَا تَنْظُرْ وَ إِنْ نَازَعَکَ لِسَانُکَ إِلَی بَعْضِ مَا حَرَّمْتُ عَلَیْکَ فَقَدْ أَعَنْتُکَ عَلَیْهِ بِطَبَقَیْنِ فَأَطْبِقْ وَ لَا تَکَلَّمْ وَ إِنْ نَازَعَکَ فَرْجُکَ إِلَی بَعْضِ مَا حَرَّمْتُ عَلَیْکَ فَقَدْ أَعَنْتُکَ عَلَیْهِ بِطَبَقَیْنِ فَأَطْبِقْ وَ لَا تَأْتِ حَرَاماً

271 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مَوْلًی لِبَنِی هَاشِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ثَلَاثٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ فَلَا یُرْجَ خَیْرُهُ مَنْ لَمْ یَسْتَحِ مِنَ الْعَیْبِ وَ یَخْشَ اللَّهَ بِالْغَیْبِ وَ یَرْعَوِ عِنْدَ الشَّیْبِ

عزمه على الخيرات، فإن النية قد تطلق على الغاية الباعثة على الفعل و على العزم عليه أيضا.

الحديث السبعون و المائتان

: ضعيف.

و الظاهر أنه زيد- أحمد بن محمد بن عيسى فى آخر السند من النساخ- و يحتمل أن يكون رجلا آخرا مجهولا.

قوله عليه السلام:" فأطبق و لا تأت حراما" لعل المراد بالطبقين هنا الفخذان، و يحتمل أن يكون المراد جفنى العينين أيضا، فإنه ما لم تر العين لا تشتهى النفس، و حاصل الفقرات أن الله تعالى مكن الإنسان من ترک الحرمات بالاحتراز عما يؤدى إليها، و ليس بمجبور على فعلها حتى يكون له عذر فى ذلک.

الحديث الحادى و السبعون و المائتان

: مجهول.

قوله عليه السلام:" بالغيب" أى متلبسا [ملتبسا] بالغيب أى غائبا عن الخلق، أو بسبب الأمر المغيب عنه من النار و بسبب إيمانه به بأخبار الرسل، و الأول أظهر إذ أكثر الخلق يظهرون خشية الله بمحضر الناس رياء، و لا يبالون بارتكاب

272 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَجَّالِ قَالَ قُلْتُ لِجَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا أَتَاکُمْ شَرِیفُ قَوْمٍ فَأَکْرِمُوهُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لَهُ وَ مَا الشَّرِیفُ قَالَ قَدْ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ الشَّرِیفُ مَنْ کَانَ لَهُ مَالٌ قَالَ قُلْتُ فَمَا الْحَسِیبُ قَالَ الَّذِی یَفْعَلُ الْأَفْعَالَ الْحَسَنَةَ بِمَالِهِ وَ غَیْرِ مَالِهِ قُلْتُ فَمَا الْکَرَمُ قَالَ التَّقْوَی
273 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا أَشَدَّ حُزْنَ النِّسَاءِ وَ أَبْعَدَ فِرَاقَ الْمَوْتِ وَ أَشَدَّ مِنْ ذَلِکَ کُلِّهِ فَقْرٌ یَتَمَلَّقُ صَاحِبُهُ ثُمَّ لَا یُعْطَی شَیْئاً

المحرمات فی الخلوات.
قوله علیه السلام:" و یرعو عند الشیب" قال الجزری: فیه" شر الناس رجل یقرأ کتاب الله لا یرعوی إلی شیء منه" أی لا ینکف و لا ینزجر، من رعی یرعو إذا کف عن الأمور، و قد ارعوی عن القبیح یرعوی ارعواء، و قیل: الإرعواء:
الندم علی الشیء و الانصراف عنه و ترکه.

الحديث الثانى و السبعون و المائتان

: صحيح.

قوله:" و ما الشريف" أى بحسب الدنيا.

الحديث الثالث و السبعون و المائتان

: ضعيف على المشهور.
قوله صلى الله عليه و آله:" و أبعد فراق الموت" أى المفارقة الواقعة بالموت بعيدة عن المواصلة.

حَدِيثُ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ

274 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَنِ الْخَلْقِ فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ أَلْفاً وَ مِائَتَيْنِ فِي الْبَرِّ وَ أَلْفاً وَ مِائَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ وَ أَجْنَاسُ بَنِي آدَمَ سَبْعُونَ جِنْساً وَ النَّاسُ وُلْدُ آدَمَ مَا خَلَا يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ

275 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ مُثَنًّى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ نَ] النَّاسَ طَبَقَاتٌ ثَلَاثٌ طَبَقَةٌ هُمْ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُمْ وَ طَبَقَةٌ يَتَزَيَّنُونَ بِنَا وَ طَبَقَةٌ يَأْكُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً نَا]

[الحديث الرابع و السبعون و المائتان] حديث يأجوج و مأجوج
الحديث الرابع و السبعون و المائتان: ضعيف.
و يدل على أن يأجوج و مأجوج ليسوا من ولد آدم، و روى الصدوق بإسناده عن عبد العظيم الحسنى، عن على بن محمد العسكرى، أن جميع الترک و الصقالبة و يأجوج و مأجوج و الصين من ولد يافث، و الحديث طويل أوردته فى الكتاب الكبير و هذا الخبر عندى أقوى سندا من خبر المتن، فيمكن حمله على أن المراد أنهم ليسوا من الناس، و إن كانوا من ولد آدم عليه السلام

الحديث الخامس و السبعون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" يتزينون بنا" أى يجعلون حبنا و ما وصل إليهم من علومنا زينة لهم عند الناس، و وسيلة لتحصيل الجاه، و ليس توسلهم بالأئمة عليهم السلام خالصا لوجه الله.

قوله عليه السلام:" يأكل بعضهم بعضا بنا" أى يأخذ بعضهم أموال بعضهم و

276 عَنْهُ عَنْ مُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِذَا رَأَيْتَ الْفَاقَةَ وَ الْحَاجَةَ قَدْ كَثُرَتْ وَ أَنْكَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَعِنْدَ ذَلِكَ فَانْتَظِرْ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذِهِ الْفَاقَةُ وَ الْحَاجَةُ قَدْ عَرَفْتُهُمَا فَمَا إِنْكَارُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً قَالَ يَأْتِي الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ فَيَسْأَلُهُ الْحَاجَةَ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ يُكَلِّمُهُ بِغَيْرِ اللِّسَانِ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُ بِهِ
277 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وُكِلَ الرِّزْقُ بِالْحُمْقِ وَ وُكِلَ الْحِرْمَانُ بِالْعَقْلِ وَ وُكِلَ الْبَلَاءُ بِالصَّبْرِ
278 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْعَطَّارِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عُمَرَ أَخِي عُذَافِرٍ قَالَ دَفَعَ إِلَيَّ إِنْسَانٌ سِتَّمِائَةِ دِرْهَمٍ أَوْ

يأكلونها بإظهار مودتنا و مدحنا و علومنا، أو ينازع بعضهم بعضا فيها لأن غرضهم التوسل بها إلى الدنيا، أو يسعى بعضهم فى قتل بعضهم بذكر محبتهم و ولايتهم لنا عند حكام الجور، و الأول أظهر.

الحديث السادس و السبعون و المائتان

: ضعيف.
قوله عليه السلام:" فانتظر أمر الله" أى خروج القائم عليه السلام.
قوله عليه السلام:" يأتى الرجل" الظاهر أن الإنكار استعمل هنا مقابل المعرفة.

الحديث السابع و السبعون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" و كل الرزق بالحمق" أى الأحمق فى غالب الأحوال مرزوق موسع عليه، و العاقل محروم مقتر عليه.

الحديث الثامن و السبعون و المائتان

: ضعيف.

سَبْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَکَانَتْ فِی جُوَالِقِی فَلَمَّا انْتَهَیْتُ إِلَی الْحَفِیرَةِ شُقَّ جُوَالِقِی وَ ذُهِبَ بِجَمِیعِ مَا فِیهِ وَ وَافَقْتُ عَامِلَ الْمَدِینَةِ بِهَا فَقَالَ أَنْتَ الَّذِی شُقَّتْ زَامِلَتُکَ وَ ذُهِبَ بِمَتَاعِکَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ إِذَا قَدِمْنَا الْمَدِینَةَ فَأْتِنَا حَتَّی أُعَوِّضَکَ قَالَ فَلَمَّا انْتَهَیْتُ إِلَی الْمَدِینَةِ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ یَا عُمَرُ شُقَّتْ زَامِلَتُکَ وَ ذُهِبَ بِمَتَاعِکَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ مَا أَعْطَاکَ اللَّهُ خَیْرٌ مِمَّا أُخِذَ مِنْکَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص ضَلَّتْ نَاقَتُهُ فَقَالَ النَّاسُ فِیهَا یُخْبِرُنَا عَنِ السَّمَاءِ وَ لَا یُخْبِرُنَا عَنْ نَاقَتِهِ فَهَبَطَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ ع فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ نَاقَتُکَ فِی وَادِی کَذَا وَ کَذَا مَلْفُوفٌ خِطَامُهَا بِشَجَرَةِ کَذَا وَ کَذَا قَالَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ قَالَ یَا أَیُّهَا النَّاسُ أَکْثَرْتُمْ عَلَیَّ فِی نَاقَتِی أَلَا وَ مَا أَعْطَانِی اللَّهُ خَیْرٌ مِمَّا أُخِذَ مِنِّی أَلَا وَ إِنَّ نَاقَتِی فِی وَادِی کَذَا وَ کَذَا مَلْفُوفٌ خِطَامُهَا بِشَجَرَةِ کَذَا وَ کَذَا فَابْتَدَرَهَا النَّاسُ فَوَجَدُوهَا کَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ ثُمَّ قَالَ ائْتِ

قوله:" إلی الحفیرة" هی موضع بالعراق.
قوله:" و وافقت" أی صادفت، و فی بعض النسخ [واقفت] بتقدیم القاف، قال الفیروزآبادی: المواقفة أن تقف معه، و یقف معک فی حرب أو خصومة.
قوله علیه السلام:" زاملتک" الزاملة:" بعیر یستظهر به الرجل یحمل متاعه و طعامه علیه" قوله علیه السلام:" ما أعطاک الله" أی من دین الحق و ولایة أهل البیت.
قوله علیه السلام:" ضلت ناقته" هذه المعجزة من المعجزات المشهورة، رواها الخاصة و العامة بطرق کثیرة، و قد أوردته فی کتاب بحار الأنوار فی أبواب معجزات النبی صلی الله علیه و آله.
قوله صلی الله علیه و آله:" ما أعطانی الله" أی من النبوة و القرب و الکمال.

عَامِلَ الْمَدِينَةِ فَتَنَجَّزْ مِنْهُ مَا وَعَدَکَ فَإِنَّمَا هُوَ شَیْءٌ دَعَاکَ اللَّهُ إِلَیْهِ- لَمْ تَطْلُبْهُ مِنْهُ

279 سَهْلٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ یُونُسَ عَنْ شُعَیْبٍ الْعَقَرْقُوفِیِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع شَیْءٌ یُرْوَی عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ ثَلَاثٌ یُبْغِضُهَا النَّاسُ وَ أَنَا أُحِبُّهَا أُحِبُّ الْمَوْتَ وَ أُحِبُّ الْفَقْرَ وَ أُحِبُّ الْبَلَاءَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَیْسَ عَلَی مَا یَرْوُونَ إِنَّمَا عَنَی الْمَوْتُ فِی طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنَ الْحَیَاةِ فِی مَعْصِیَةِ اللَّهِ وَ الْبَلَاءُ فِی طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنَ الصِّحَّةِ فِی مَعْصِیَةِ اللَّهِ وَ الْفَقْرُ فِی طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنَ الْغِنَی فِی مَعْصِیَةِ اللَّهِ

280 سَهْلُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ یُونُسَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عِیسَی الْقَمَّاطِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ هَبَطَ جَبْرَئِیلُ ع عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص وَ رَسُولُ اللَّهِ ص کَئِیبٌ حَزِینٌ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِی أَرَاکَ کَئِیباً حَزِیناً فَقَالَ إِنِّی رَأَیْتُ اللَّیْلَةَ رُؤْیَا قَالَ وَ مَا الَّذِی رَأَیْتَ قَالَ رَأَیْتُ بَنِی أُمَیَّةَ یَصْعَدُونَ الْمَنَابِرَ وَ یَنْزِلُونَ مِنْهَا قَالَ وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ نَبِیّاً مَا عَلِمْتُ بِشَیْءٍ مِنْ هَذَا وَ صَعِدَ جَبْرَئِیلُ ع إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ أَهْبَطَهُ اللَّهُ جَلَّ ذِکْرُهُ بِآیٍ مِنَ الْقُرْآنِ یُعَزِّیهِ بِهَا قَوْلِهِ أَ فَرَأَیْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِینَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما کانُوا یُوعَدُونَ ما أَغْنی عَنْهُمْ ما کانُوا یُمَتَّعُونَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِکْرُهُ- إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراکَ ما لَیْلَةُ الْقَدْرِ لَیْلَةُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ لِلْقَوْمِ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَیْلَةَ الْقَدْرِ لِرَسُولِهِ

قوله علیه السلام:" دعاک الله إلیه" أی یسره الله لک عن غیر طلب.

الحديث التاسع و السبعون و المائتان

: ضعيف.

الحديث الثمانون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" يعزيه" أى يسليه، قوله تعالى:" ما كانُوا يُوعَدُونَ" فسره الأكثر بقيام الساعة، و فسر فى أكثر أخبارنا بقيام القائم عليه السلام، و هو أنسب بالتسلية قوله عليه السلام:" للقوم" أى مدة ملک بنى أمية.

اعلم أنه اختلف فى معنى كونها خيرا من ألف شهر، فقيل: المزاد أن العبادة

خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ

فيها خير من العبادة فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر.
و قيل: ذكر لرسول الله صلى الله عليه و آله رجل من بنى إسرائيل أنه حمل السلاح على عاتقه فى سبيل الله ألف شهر، فعجب من ذلک رسول الله عجبا شديدا، و تمنى أن يكون ذلک فى أمته، فقال: يا رب جعلت أمتى أقصر الأمم أعمارا و أقلها أعمالا فأعطاه الله ليلة القدر، و قال:" لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ" حمل فيها الإسرائيلى السلاح فى سبيل الله لک و لأمتک من بعدک إلى يوم القيامة فى كل شهر رمضان، و على ما فى الخبر الكتاب يحتمل أن يكون المراد أن الله سلب فضل ليلة القدر فى مدة ملكهم عن العالمين، كما هى ظاهر خبر الصحيفة، فعبادة ليلة القدر أفضل من عبادة تلک المدة لعدم كون ليلة القدر فيها.
أو أنه تعالى سلب فضلها عنهم لعنهم الله، فالمراد بالعبادة العبادة التقديرية لعدم صحة عبادتهم، أى لو كانت مقبولة لكانت عبادة ليلة القدر أفضل منها، لسلب فضيلة ليلة القدر عنهم.
أو المراد أن الثواب الذى يمنحه الله على العمل فيها، خير من سلطنة بنى أمية و شوكتهم و اقتدارهم فى تلک المدة.
فإن قلت: فعلى هذا لا يظهر فضل كثير لليلة القدر، إذ كل ثواب من المثوبات الأخروية و إن كانت قليلة لبقائها و أبديتها خير من جميع الدنيا و ما فيها.
قلت: المراد على هذا أن ثواب ليلة القدر بالنظر إلى سائر المثوبات الأخروية أشد امتيازا و علوا من شوكتهم و ملكهم، و بالنظر إلى ملک الدنيا و عزها. و قد بسطنا الكلام فى ذلک فى شرح الصحيفة فمن أراد تحقيق ذلک فليرجع إليه.

281 سَهْلٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ قَالَ فِتْنَةٌ فِی دِينِهِ أَوْ جِرَاحَةٌ- لَا يَأْجُرُهُ اللَّهُ عَلَيْهَا

282 سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ شِيعَتَکَ قَدْ تَبَاغَضُوا وَ شَنِئَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَلَوْ نَظَرْتَ جُعِلْتُ فِدَاکَ فِی أَمْرِهِمْ فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَكْتُبَ كِتَاباً لَا يَخْتَلِفُ عَلَيَّ مِنْهُمُ اثْنَانِ قَالَ فَقُلْتُ مَا كُنَّا قَطُّ أَحْوَجَ إِلَى ذَلِکَ مِنَّا الْيَوْمَ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَنَّى هَذَا وَ مَرْوَانُ وَ ابْنُ ذَرٍّ قَالَ

الحديث الحادى و الثمانون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" أو جراحة" أما تفسير للفتنة أيضا أو للعذاب قال الطبرسى (ره):

أى فليحذر الذين يعرضون عن أمر الله، و إنما دخلت عن لهذا المعنى، و قيل: عن أمر النبى صلى الله عليه و آله" أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ" أى بلية تظهر ما فى قلوبهم من النفاق، و قيل:

عقوبة فى الدنيا" أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ" فى الآخرة.

الحديث الثانى و الثمانون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" أنى هذا و مروان و ابن ذر" أى لا ينفع هذا فى رفع منازعة مروان، و المراد به أحد أصحابه عليه السلام و ابن ذر رجل آخر من أصحابه، و لعله كان بينهما منازعة شديدة لتفاوت درجتهما، و اختلاف فهمهما، فأفاد عليه السلام أن الكتاب لا يرفع النزاع الذى منشأه سوء الفهم، و اختلاف مراتب الفضل.

و يحتمل أن يكون المراد بابن ذر عمر بن ذر القاضى العامى، و قد روى أنه دخل على الصادق عليه السلام و ناظرة، فالمراد أن هذا لا يرفع النزاع بين الأصحاب و المخالفين، بل يصير النزاع بذلک أشد و يصير سببا لتضرر الشيعة بذلک كما ورد فى كثير من الأخبار ذلک لبيان سبب اختلاف الأخبار، فظن عبد الأعلى عند سماع هذا الكلام

فَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ مَنَعَنِی ذَلِکَ قَالَ فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَدَخَلْتُ عَلَی إِسْمَاعِیلَ فَقُلْتُ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّی ذَکَرْتُ لِأَبِیکَ اخْتِلَافَ شِیعَتِهِ وَ تَبَاغُضَهُمْ فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَکْتُبَ کِتَاباً لَا یَخْتَلِفُ عَلَیَّ مِنْهُمُ اثْنَانِ قَالَ فَقَالَ مَا قَالَ مَرْوَانُ وَ ابْنُ ذَرٍّ قُلْتُ بَلَی قَالَ یَا عَبْدَ

أنه علیه السلام لا یجیبه إلی کتابة هذا الکتاب، فأیس و قام و دخل علی إسماعیل ابنه علیه السلام و ذکر ما جری بینه و بین أبیه علیه السلام.

قوله:" قال فقال" أی قال عبد الأعلی: فقال الصادق و ذکر ما جری بین مروان و ابن ذر من المخاصمة، فصدقه الراوی علی ذلک، و قال: بلی جری بینهم ذلک، و هذا یحتمل أن یکون فی وقت آخر أتاه علیه السلام أو فی هذا الوقت الذی کان یکلم إسماعیل سمع علیه السلام کلامه فأجابه.

و یحتمل أن یکون فاعل- فقال- إسماعیل أی قال عبد الأعلی: قال إسماعیل عند ما ذکرت بعض کلام أبیه علیه السلام، مبادرا: ما قال أبی فی جوابک قصة مروان و ابن ذر؟

قال عبد الأعلی: بلی قال أبوک ذلک، فیکون إلی آخر الخبر کلام إسماعیل حیث کان سمع من أبیه علیه السلام علة ذلک، فأفاده، و هذا أظهر لفظا، و الأول معنی.

و علی الاحتمال الأخیر یحتمل أن یکون- یا عبد الأعلی- من کلام الصادق علیه السلام، لکنه بعید، و فی بعض النسخ [و أبو ذر] و فی بعضها [و أبی ذر] فحینئذ یحتمل أن یکون المراد أن مع غلبة أهل الجور و الکفر لا ینفع الکتاب، أ لم تسمع قصة أبی ذر حیث طرده عثمان و کان ممن یحبه الله و رسوله، و مروان حیث آواه و کان هو و أبوه طریدی رسول الله صلی الله علیه و آله، فإذا خولف الرسول فی مثل ذلک، و لم ینکر فکیف یطیعونی.

و قال الفاضل الأسترآبادی: فی بعض النسخ [و أبو ذر] فی الموضعین، و فی العبارة سهو، و کان قصده علیه السلام من ذکر ما قال مروان و أبو ذر، أن المسلمین لیسوا بسواء و أن درجات أصحابنا و مراتب أذهانهم متفاوتة، و کل مسیر لما خلق له، فینبغی

الْأَعْلَى إِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا لَحَقّاً كَحَقِّنَا عَلَيْكُمْ وَ اللَّهِ مَا أَنْتُمْ إِلَيْنَا بِحُقُوقِنَا أَسْرَعَ مِنَّا إِلَيْكُمْ ثُمَّ قَالَ سَأَنْظُرُ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ الْأَعْلَى مَا عَلَى قَوْمٍ إِذَا كَانَ أَمْرُهُمْ أَمْراً وَاحِداً مُتَوَجِّهِينَ إِلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يَأْخُذُونَ عَنْهُ أَلَّا يَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ وَ يُسْنِدُوا أَمْرَهُمْ إِلَيْهِ يَا عَبْدَ الْأَعْلَى إِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ وَ قَدْ سَبَقَهُ أَخُوهُ إِلَى دَرَجَةٍ مِنْ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ أَنْ يَجْذِبَهُ عَنْ مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ بِهِ وَ لَا يَنْبَغِي لِهَذَا الْآخَرِ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَدْفَعَ فِي صَدْرِ الَّذِي لَمْ يَلْحَقْ بِهِ

أن يعمل كل بما أخذه، و لا ينبغي أن يخاصم بعضهم بعضا فى الفتاوى، و ربما يكون الأصلح فى حق بعض أن يعمل بالتقية فأفتاه الإمام بالتقية دون بعض، فأفتاه الإمام بالحق، و ربما يصل ذهن بعضهم إلى الدقائق الكلامية المسموعة من الإمام دون بعض فلا ينبغى أن يحتمل على شىء أحد لا يقدر عليه.

قوله عليه السلام:" ما على قوم" كلمة- ما- استفهامية على الإنكار، أى أى ضرر و فساد يمكن أن يكون على قوم تولوا إماما أن لا يختلفوا عليه، و يعمل كل منهم بما بلغه و لم ينكر على الآخر ما فى يده، و يسند كل منهم أمره إلى إمامه و لا يتعرض للآخر.

قوله عليه السلام:" إنه ليس ينبغى" لعل المراد أن اختلافهم لما كان بسبب اختلاف درجاتهم- و هم يكلمون الناس على قدر عقولهم- فلا ينبغى للمؤمن الناقص الذى سبقه أخوه إلى درجة من الفضل و الكمال و قد أمره الإمام أن يعمل على قدر ما يستحقه أن يجذبه عن درجة كماله إلى ما هو فيه من النقص، و يكلفه بأن يعتقد و يعمل على قدر فهمه الناقص، فهذا التكليف بمنزلة جذب الآخر عن كماله إلى مرتبته" و لا ينبغى لهذا الآخر الذى لم يبلغ"- على البناء للمجهول- أى لم يبلغ إلى إخوة بعد التيه، أو على البناء للمعلوم أى هذا السابق الذى لم يبلغ إلى أعلى درجات الكمال، و لكن قد سبق الآخر ففيه إشعار بأنه أيضا ناقص بالنسبة إلى من سبقه، فينبغى إن لا يزاحم الناقص عن الوصول إليه ليوفق للوصول إلى

وَ لَكِنْ يَسْتَلْحِقُ إِلَيْهِ وَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
283 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا قَالَ أَمَّا الَّذِي فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ فُلَانٌ الْأَوَّلُ يُجْمِعُ الْمُتَفَرِّقُونَ وِلَايَتَهُ وَ هُمْ فِي ذَلِكَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً

من هو فوقه.
و على التقديرين المراد أنه لا ينبغى للسابق إلى درجة الكمال أن يدفع فى صدر الذى لم يلحق به أى يمنعه عن الوصول إليه، إما بأن لا يهديه إلى ما يوجب وصوله إلى تلك الدرجة حسدا أو بتكليفه الصعود إلى تلك الدرجة، قبل أن يمكنه ذلك فيصير ذلك سببا لإنكاره ذلك، و الإنكار يوجب الحرمان و عدم السعى إلى تحصيله، فكأنه بذلك التكليف دفع فى صدره و منعه عن الوصول إليه، و هذا أنسب بالمقام، و لكن يستلحق إليه أى يطلب لحوق الآخر إليه بلطف و حسن تدبير لا بالعنف و الخرق، و المنازعة و يستغفر الله أى لنفسه بأن لا يبرء نفسه فى تلك الدرجة من الكمال عن التقصير، بل يعد نفسه مقصرا و يستغفر الله منه أو للآخر المسبوق ليصير استغفاره له سببا لرفعه إليه.

الحديث الثالث و الثمانون و المائتان

: حسن.

قوله تعالى:" ضَرَبَ اللَّهُ" قال الشيخ الطبرسي (ره): ضرب سبحانه مثلا للكافر و عبادته الأصنام فقال:" ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ" أى مختلفون سيؤو الأخلاق، و إنما ضرب هذا المثل لسائر المشركين، و لكنه ذكر رجلا واحدا وصفه بصفة موجودة فى سائر المشركين فيكون المثل المضروب له مضروبا لهم جميعا و يعنى بقوله" رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ" أى يعبدون آلهة مختلفة و

وَ يَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَمَّا رَجُلٌ سَلَمُ رَجُلٍ فَإِنَّهُ الْأَوَّلُ حَقّاً وَ شِيعَتُهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْيَهُودَ تَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِ مُوسَى ع عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً مِنْهَا فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَ تَفَرَّقَتِ النَّصَارَى بَعْدَ عِيسَى ع عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ وَ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَ تَفَرَّقَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا ص عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ مِنَ الثَّلَاثِ وَ سَبْعِينَ

أصناما كثيرة و هم متشاجرون متعاسرون، هذا يأمره و هذا ينهاه، و يريد كل واحد منهم أن يفرده بالخدمة، ثم يكل كل منهم أمره إلى آخر و يكل الآخر إلى الآخر فيبقى هو خاليا عن المنافع، و هذا حال من يخدم جماعة مختلفة الآراء و الأهواء هذا مثل الكافر، ثم ضرب مثل المؤمن الموحد، فقال:" وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ" أى خالصا يعبد مالكا واحدا لا يشوب بخدمته، خدمة غيره، و لا يأمل سواه و من كان بهذه الصفة نال ثمرة خدمته لا سيما إذا كان المخدوم حكيما قادرا كريما.

و روى الحاكم أبو القاسم الحسكانى بالإسناد عن على عليه السلام أنه قال:" أنا ذلک الرجل السلم لرسول الله".

و روى العياشى بإسناده عن أبى خالد عن أبى جعفر عليه السلام قال:" الرجل السلم للرجل حقا على عليه السلام و شيعته".

قوله:" فلان الأول" أى أبو بكر فإنه لضلالته و عدم متابعته للنبى صلى الله عليه و آله اختلف المشتركون فى ولايته على أهواء مختلفة، يلعن بعضهم بعضا و مع ذلک تقول العامة كلهم على الحق، و كلهم من أهل الجنة.

قوله عليه السلام:" فإنه الأول حقا" يعنى أمير المؤمنين عليه السلام، فإنه الإمام الأول حقا، و هذا يحتمل وجهين:

الأول: أن يكون المراد بالرجل الأول أمير المؤمنين عليه السلام، و بالرجل الثانى رسول الله صلى الله عليه و آله و يؤيده ما مر من رواية الحاكم، فالمقابلة بين الرجلين باعتبار أن

فِرْقَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ فِرْقَةً تَنْتَحِلُ وَلَايَتَنَا وَ مَوَدَّتَنَا اثْنَتَا عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنْهَا فِی النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِی الْجَنَّةِ وَ سِتُّونَ فِرْقَةً مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فِی النَّارِ
284 وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمْ تَزَلْ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ طَوِیلَةً وَ دَوْلَةُ الْحَقِّ قَصِیرَةً
285 وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ یَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع مَتَی فَرَجُ شِیعَتِکُمْ قَالَ فَقَالَ إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ وَ وَهَی سُلْطَانُهُمْ

المتشاکس بین الاتباع، إنما حصل لعدم کونهم متبوعا سلما للرسول، و لم یأخذ عنه ما یحتاج إلیه أتباعه من العلم، فیکون ذکر الشیعة هنا استطراددیا لبیان أن شیعته لما کانوا سلما له، فهم أیضا سلم للرسول صلی الله علیه و آله.
و الثانی: أن یکون المراد بالرجل الأول کل واحد من الشیعة، و بالرجل الثانی أمیر المؤمنین، و المعنی أن الشیعة لکونهم سلما لإمامهم لا منازعة بینهم فی أصل الدین، فیکون الأول حقا بیانا للرجل الثانی، و شیعته بیانا للرجل الأول، و المقابلة فی الآیة تکون بین رجل فیه شرکاء، و بین الرجل الثانی من الرجلین المذکورین ثانیا، و الأول أظهر فی الخبر، و الثانی أظهر فی الآیة.
قوله علیه السلام:" تنتحل ولایتنا" قال الفیروزآبادی: انتحله ادعاه لنفسه، و هو لغیره فذکر الانتحال لبیان أن أکثرهم یدعون الولایة، و المودة بغیر حقیقة و أما ما ذکر من افتراق الأمم بعد الأنبیاء علیهم السلام فقد روته الخاصة و العامة بأسانید کثیرة أوردناها فی کتاب بحار الأنوار.

الحديث الرابع و الثمانون و المائتان

صحيح :

الحديث الخامس و الثمانون و المائتان

: صحيح.

قوله عليه السلام:" و هى سلطانهم" قال الجوهرى: و هى الحائط إذا ضعف، و هم

وَ طَمِعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِيهِمْ وَ خَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعِنَّتَهَا- وَ رَفَعَ كُلُّ ذِی صِيصِيَةٍ صِيصِيَتَهُ وَ ظَهَرَ الشَّامِیُّ وَ أَقْبَلَ الْيَمَانِیُّ وَ تَحَرَّکَ الْحَسَنِیُّ وَ خَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَی مَکَّةَ بِتُرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ مَا تُرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ وَ دِرْعُهُ وَ عِمَامَتُهُ وَ بُرْدُهُ وَ قَضِيبُهُ وَ رَايَتُهُ وَ لَامَتُهُ وَ سَرْجُهُ حَتَّی يَنْزِلَ مَکَّةَ فَيُخْرِجَ السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ وَ يَلْبَسَ الدِّرْعَ وَ يَنْشُرَ الرَّايَةَ وَ الْبُرْدَةَ وَ الْعِمَامَةَ وَ يَتَنَاوَلَ الْقَضِيبَ بِيَدِهِ وَ يَسْتَأْذِنَ اللَّهَ فِی ظُهُورِهِ فَيَطَّلِعُ عَلَی ذَلِکَ بَعْضُ مَوَالِيهِ فَيَأْتِی الْحَسَنِیَّ فَيُخْبِرُهُ الْخَبَرَ فَيَبْتَدِرُ الْحَسَنِیُّ إِلَی الْخُرُوجِ

بالسقوط. قوله عليه السلام:" و خلعت العرب أعنتها" هی جمع العنان للفرس، و هی کناية عن طغيانهم و مخالفتهم للسلاطين.
قوله عليه السلام:" کل ذی صيصية" أی أظهر کل ذی قدرة قدرته و قوته، قال الجزری: فيه" إنه ذکر فتنة فی الأرض تکون فی أقطارها، کأنها صياصی بقر" أی قرونها، واحدتها صيصية شبه الفتنة بها لشدتها و صعوبتها و کل شیء امتنع و تحصن به فهو صيصية، و منه قيل للحصون الصياصی، و قيل شبه الرماح التی تشرع فی الفتنة، و ما يشبهها من سائر السلاح بقرون بقر مجتمعة.
قوله عليه السلام:" و ظهر الشامی" أی السفيانی" و خرج صاحب هذا الأمر" أی مختفيا ليظهر بمکة.
قوله عليه السلام:" و درعه" أی الحديد، أو القميص.
قوله عليه السلام:" و لأمته" قال الجزری: اللامة: مهموزة الدرع، و قيل

ص: 157
فَيَثِبُ عَلَيْهِ أَهْلُ مَكَّةَ فَيَقْتُلُونَهُ وَ يَبْعَثُونَ بِرَأْسِهِ إِلَى الشَّامِيِّ فَيَظْهَرُ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ فَيُبَايِعُهُ النَّاسُ وَ يَتَّبِعُونَهُ وَ يَبْعَثُ الشَّامِيُّ عِنْدَ ذَلِكَ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دُونَهَا وَ يَهْرُبُ يَوْمَئِذٍ مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ ع إِلَى مَكَّةَ فَيَلْحَقُونَ بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ وَ يُقْبِلُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ نَحْوَ الْعِرَاقِ وَ يَبْعَثُ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَأْمَنُ أَهْلُهَا وَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا
286 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ هُوَ مُغْضَبٌ فَقَالَ إِنِّي خَرَجْتُ آنِفاً فِي حَاجَةٍ فَتَعَرَّضَ لِي بَعْضُ سُودَانِ الْمَدِينَةِ فَهَتَفَ بِي لَبَّيْكَ يَا

السلاح.
قوله عليه السلام:" فيهلكهم الله دونها" أى قبل الوصول إلى المدينة بالبيداء يخسف الله به و بجيشه الأرض كما وردت به الأخبار المتظافرة.
قوله عليه السلام:" فيأمن أهلها" أى يبذل القائم عليه السلام لأهل المدينة، الأمان فيرجعون إلى المدينة مستأمنين.

الحديث السادس و الثمانون و المائتان
: مرسل.
قوله عليه السلام:" لبيک يا جعفر بن محمد" الظاهر إن هذا الكافر كان من أصحاب أبى الخطاب، و كان يعتقد ربوبيته عليه السلام كاعتقاد أبى الخطاب، فإنه كان أثبت ذلک له عليه السلام، و ادعى النبوة من قبله عليه السلام على أهل الكوفة، فناداه عليه السلام هذا الكافر بما ينادى به الله فى الحج، و قال ذلک على هذا الوجه، فذعر من ذلک لعظيم ما نسب إليه، و سجد لربه و برأ نفسه عند الله مما قال و لعن أبا الخطاب، لأنه كان مخترع هذا المذهب الفاسد.

ص: 158
جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ لَبَّيْکَ فَرَجَعْتُ عَوْدِی عَلَی بَدْئِی إِلَی مَنْزِلِی خَائِفاً ذَعِراً مِمَّا قَالَ حَتَّی سَجَدْتُ فِی مَسْجِدِی لِرَبِّی وَ عَفَّرْتُ لَهُ وَجْهِی وَ ذَلَّلْتُ لَهُ نَفْسِی وَ بَرِئْتُ إِلَیْهِ مِمَّا هَتَفَ بِی وَ لَوْ أَنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ عَدَا مَا قَالَ اللَّهُ فِیهِ إِذاً لَصَمَّ صَمّاً لَا یَسْمَعُ بَعْدَهُ أَبَداً وَ عَمِیَ عَمًی لَا یُبْصِرُ بَعْدَهُ أَبَداً وَ خَرِسَ خَرْساً لَا یَتَکَلَّمُ بَعْدَهُ أَبَداً ثُمَّ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ وَ قَتَلَهُ بِالْحَدِیدِ

قوله علیه السلام:" فرجعت عودی علی بدئی" قال الجوهری: رجع عودا علی بدء و عوده علی بدأه، أی لم ینقطع ذهابه حتی وصله برجوعه.
و قال الشیخ الرضی رحمه الله: قولهم علی بدأه متعلق بعوده، أو برجع و الحال مؤکدة، و البداء مصدر بمعنی الابتداء أو جعل بمعنی المفعول، أی عائدا علی ما ابتدأ، و یجوز أن یکون عوده مفعولا مطلقا لرجع أی رجع علی بدأه عوده المعهود، و کأنه عهد منه أن لا یستقر علی ما ینتقل إلیه، بل یرجع علی ما کان علیه قبل، فیکون نحو قوله تعالی:" وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَکَ الَّتِی فَعَلْتَ".
و قال التفتازانی فی شرح تلخیص المفتاح: و إن کانت الجملة اسمیة، فالمشهور جواز ترک الواو بعکس ما مر فی الماضی المثبت، لدلالة الاسمیة علی المقارنة لکونها مستمرة لا علی حصول صفة غیر ثابتة نحو کلمته فوه إلی فی، و رجع عوده علی بدأه، فیمن رفع فوه و عوده علی الابتداء.
قوله علیه السلام:" عدا" أی جاوز ما قال الله فیه من النبوة إلی الربوبیة.
قوله علیه السلام:" و قتله بالحدید" استجیب دعاؤه علیه السلام فیه.
و ذکر الکشی أنه بعث عیسی بن موسی بن علی بن عبد الله بن العباس و کان عامل المنصور علی الکوفة إلی أبی الخطاب و أصحابه لما بلغه أنهم قد أظهروا

287 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَهْمِ بْنِ أَبِی جُهَیْمَةَ عَنْ بَعْضِ مَوَالِی أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ کَانَ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی ع رَجُلٌ مِنْ قُرَیْشٍ فَجَعَلَ یَذْکُرُ قُرَیْشاً وَ الْعَرَبَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ ع عِنْدَ ذَلِکَ دَعْ هَذَا النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَرَبِیٌّ وَ مَوْلًی وَ عِلْجٌ فَنَحْنُ الْعَرَبُ وَ شِیعَتُنَا الْمَوَالِی وَ مَنْ لَمْ یَکُنْ عَلَی مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَیْهِ فَهُوَ عِلْجٌ فَقَالَ الْقُرَشِیُّ تَقُولُ هَذَا یَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَیْنَ أَفْخَاذُ قُرَیْشٍ وَ الْعَرَبِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع هُوَ مَا قُلْتُ لَکَ
288 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ

الإباحات، و دعوا الناس إلی نبوة أبی الخطاب و أنهم یجتمعون فی المسجد و لزموا الأساطین، یورون الناس أنهم قد لزموها للعبادة، و بعث إلیهم رجلا فقتلهم جمیعا فلم یفلت منهم إلا رجل واحد، أصابته جراحات فسقط بین القتلی یعد فیهم، فلما جنه اللیل خرج من بینهم فتخلص، و هو أبو سلمة سالم بن مکرم الجمال و روی أنهم کانوا سبعین رجلا.

الحديث السابع و الثمانون و المائتان

: مجهول.

قوله عليه السلام:" يذكر قريشا و العرب" أى كان يذكر فضائلهم، و يفتخر بالانتساب بهم.

قوله عليه السلام:" و شيعتنا الموالى" المراد بالمولى هنا غير العربى الصليب الذى صار حليفا لهم، و دخل بينهم و صار فى حكمهم، و ليس منهم.

قوله عليه السلام:" فهو علج" أى فرجل من كفار العجم، و إن كان عربيا صلبيا كما مر.

قوله:" فأين أفخاذ قريش" الفخذ دون القبيلة، و فوق البطن و قيل أقرب عشيرة الرجل.

الحديث الثامن و الثمانون و المائتان

: مجهول.

الْمُسْتَنِيرِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يُحَدِّثُ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى كُلِّ نَاصِبٍ فَإِنْ دَخَلَ فِيهِ بِحَقِيقَةٍ وَ إِلَّا ضَرَبَ عُنُقَهُ أَوْ يُؤَدِّيَ الْجِزْيَةَ كَمَا يُؤَدِّيهَا الْيَوْمَ أَهْلُ الذِّمَّةِ وَ يَشُدُّ عَلَى وَسَطِهِ الْهِمْيَانَ وَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الْأَمْصَارِ إِلَى السَّوَادِ

289 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُنَانٍ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ أَبِي يَوْماً وَ عِنْدَهُ أَصْحَابُهُ مَنْ مِنْكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَأْخُذَ جَمْرَةً فِي كَفِّهِ فَيُمْسِكَهَا حَتَّى تَطْفَأَ قَالَ فَكَاعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَ نَكَلُوا فَقُمْتُ وَ قُلْتُ يَا أَبَتِ أَ تَأْمُرُ أَنْ أَفْعَلَ فَقَالَ لَيْسَ إِيَّاكَ عَنَيْتُ إِنَّمَا أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ بَلْ إِيَّاهُمْ أَرَدْتُ قَالَ وَ كَرَّرَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ مَا أَكْثَرَ الْوَصْفَ وَ أَقَلَّ الْفِعْلَ إِنَّ أَهْلَ الْفِعْلِ قَلِيلٌ إِنَّ أَهْلَ الْفِعْلِ قَلِيلٌ أَلَا وَ إِنَّا لَنَعْرِفُ أَهْلَ الْفِعْلِ وَ الْوَصْفِ مَعاً وَ مَا كَانَ هَذَا مِنَّا

قوله عليه السلام:" أو يؤدى الجزية" لعل هذا فى أوائل زمانه عليه السلام، و إلا فالظاهر من الأخبار أنه لا يقبل منهم إلا الإيمان أو القتل كما مر.

قوله عليه السلام:" و يشد على وسطه الهميان" الهميان بالكسر: التكة و المنطقة و كيس للنفقة، و الظاهر أن المراد به أنه يعطيهم النفقة ليخرجوا من الأمصار يكون زادهم فى الطريق و قيل هو كناية عن الزنار

الحديث التاسع و الثمانون و المائتان
: مجهول، و الظاهر محمد بن سالم بن أبی سلمة كما سيأتی فی 314 و فيه ضعف.
و قال الشيخ: يروی عنه علی بن محمد بن أبی سعيد، لكن ذكر الشيخ فی الرجال، علی بن محمد بن سعد و قال: روی عنه محمد بن الحسن بن الوليد.
قوله عليه السلام:" فكاع الناس كلهم" قال الفيروزآبادی: كعت عنه: إذا هبته و جبنت عنه، و إنما قال ذلک ليبتليهم فی مراتب إيمانهم و إطاعتهم فی التكاليف

تَعَامِياً عَلَيْكُمْ بَلْ لِنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ وَ نَكْتُبَ آثَارَكُمْ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَكَأَنَّمَا مَادَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ حَيَاءً مِمَّا قَالَ حَتَّى إِنِّی لَأَنْظُرُ إِلَی الرَّجُلِ مِنْهُمْ يَرْفَضُّ عَرَقاً مَا يَرْفَعُ عَيْنَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ مِنْهُمْ قَالَ رَحِمَکُمُ اللَّهُ فَمَا أَرَدْتُ إِلَّا خَيْراً إِنَّ الْجَنَّةَ دَرَجَاتٌ فَدَرَجَةُ أَهْلِ الْفِعْلِ لَا يُدْرِکُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْقَوْلِ وَ دَرَجَةُ أَهْلِ الْقَوْلِ لَا يُدْرِکُهَا غَيْرُهُمْ قَالَ فَوَ اللَّهِ لَکَأَنَّمَا نَشِطُوا مِنْ عِقَالٍ

290 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصُّوفِيِّ قَالَ حَدَّثَنِی مُوسَی بْنُ بَکْرٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ ع لَوْ مَيَّزْتُ شِيعَتِی لَمْ أَجِدْهُمْ إِلَّا وَاصِفَةً وَ لَوِ امْتَحَنْتُهُمْ لَمَا وَجَدْتُهُمْ إِلَّا مُرْتَدِّينَ وَ لَوْ تَمَحَّصْتُهُمْ لَمَا

الشاقة.

قوله:" لنبلو أخباركم" أی ما يخبر به عن أعمالكم و أيمانكم، أو ما تخبرون أنتم عن إيمانكم.

قوله عليه السلام:" آثاركم" أی أعمالكم.

قوله عليه السلام:" مادت" أی مالت و تحركت كناية عن اضطرابهم و شدة حالهم كان الأرض تتقلب عليهم أو كأنها تزلزل بهم.

قوله عليه السلام:" يرفض" قال الفيروزآبادی: أرفض عرقا أی سال و جری عرقه.

قوله عليه السلام:" كأنما أنشطوا من عقال" أی حلت عقالهم.

الحديث التسعون و المائتان

: ضعيف.

و فى بعض النسخ عن محمد بن سليمان، و فى بعضها عن محمد بن مسلم، و لعله أظهر بالنظر إلى ما مر، و قد عرفت أن الظاهر محمد بن سالم، و على الأول الظاهر أنه مكان محمد بن مسلم فى المرتبة.

قوله عليه السلام:" إلا واصفة" أى أهل القول الذين يصفون هذا الدين، و يظهرون

خَلَصَ مِنَ الْأَلْفِ وَاحِدٌ وَ لَوْ غَرْبَلْتُهُمْ غَرْبَلَةً لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا مَا كَانَ لِی إِنَّهُمْ طَالَ مَا اتَّكَوْا عَلَى الْأَرَائِكِ فَقَالُوا نَحْنُ شِيعَةُ عَلِیٍّ إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِیٍّ مَنْ صَدَّقَ قَوْلَهُ فِعْلُهُ

291 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ تُؤْتَى بِالْمَرْأَةِ الْحَسْنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّتِی قَدِ افْتُتِنَتْ فِی حُسْنِهَا فَتَقُولُ يَا رَبِّ حَسَّنْتَ خَلْقِی حَتَّى لَقِيتُ مَا لَقِيتُ فَيُجَاءُ بِمَرْيَمَ ع فَيُقَالُ أَنْتِ أَحْسَنُ أَوْ هَذِهِ قَدْ حَسَّنَّاهَا فَلَمْ تُفْتَتَنْ وَ يُجَاءُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الَّذِی قَدِ افْتُتِنَ فِی حُسْنِهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ حَسَّنْتَ خَلْقِی حَتَّى لَقِيتُ مِنَ النِّسَاءِ مَا لَقِيتُ فَيُجَاءُ بِيُوسُفَ ع فَيُقَالُ أَنْتَ أَحْسَنُ أَوْ هَذَا قَدْ حَسَّنَّاهُ فَلَمْ يُفْتَتَنْ وَ يُجَاءُ بِصَاحِبِ الْبَلَاءِ الَّذِی قَدْ أَصَابَتْهُ الْفِتْنَةُ فِی بَلَائِهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ شَدَّدْتَ عَلَى

التدين به من غير أن يعملوا بشرائعه، و يطيعوا إمامهم حق إطاعته.

قوله عليه السلام:" تمحصتهم" كذا فی أكثر النسخ، و الظاهر" محصتهم" و المحص التصفية و التخليص من الغش و الكدورات، و التمحيص الاختبار و الابتلاء.

قوله عليه السلام:" إلا ما كان لی" أی من أهل البيت أو مع خواص الأصحاب.

قوله عليه السلام:" على الأرائک" هی جمع أريكه و هی سرير فی حجلة، أو كل ما يتكأ عليه، و الغرض بيان غفلتهم و فراغتهم و عدم خوفهم و اعتنائهم بالأعمال و يحتمل أن يكون الاتكاء على الأرائک كناية عن الاتكال على الأمانی.

قوله عليه السلام:" من صدق قوله" بالنصب" فعله" بالرفع، و يحتمل العكس أيضا على سبيل المبالغة، أی كان فعله أصلا و قوله فرع ذلک.

الحديث الحادى و التسعون و المائتان

: مجهول و يمكن أن يعد فى الحسان أو الموثقات.

قوله عليه السلام:" قد افتتنت فى حسنها" أى وقعت فى الزنا، و مباديها بسبب حسنها و يمكن أن تكون حالا أى تؤتى بها كائنة على حسنها التى كانت لها فى الدنيا، و

الْبَلَاءَ حَتَّى افْتُتِنْتُ فَيُؤْتَى بِأَيُّوبَ ع فَيُقَالُ أَ بَلِيَّتُکَ أَشَدُّ أَوْ بَلِيَّةُ هَذَا فَقَدِ ابْتُلِيَ فَلَمْ يُفْتَتَنْ

292 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ تَقْعُدُونَ فِي الْمَكَانِ فَتُحَدِّثُونَ وَ تَقُولُونَ مَا شِئْتُمْ وَ تَتَبَرَّءُونَ مِمَّنْ شِئْتُمْ وَ تَوَلَّوْنَ مَنْ شِئْتُمْ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا هَكَذَا

293 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً حَبَّبَنَا إِلَى النَّاسِ وَ لَمْ يُبَغِّضْنَا إِلَيْهِمْ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ يَرْوُونَ مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَكَانُوا بِهِ أَعَزَّ وَ مَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّقَ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ وَ لَكِنْ أَحَدُهُمْ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيَحُطُّ إِلَيْهَا عَشْراً

كذا يجرى الاحتمالان فى سائر الفقرات.

الحديث الثانى و التسعون و المائتان

: موثق، إذ الظاهر أنه إسماعيل بن الفضل الثقة.

الحديث الثالث و التسعون و المائتان

: موثق.

قوله عليه السلام:" لو يروون" هذا على مذهب من لا يجزم بلو، و إن دخلت على المضارع، لغلبة دخولها على الماضى، أى لو لم يغيروا كلامنا، و لم يزيدوا فيها لكانوا بذلک أعز عند الناس، أما لأنهم كانوا يؤدون الكلام على وجه لا يترتب عليه فساد، أو لأن كلامهم لبلاغته يوجب حب الناس لهم، و علم الناس بفضلهم إذا لم يغير فيكون قوله:" و ما استطاع" بيان فائدة أخرى لعدم التغيير، يرجع إلى المعنى الأول، و على الأول يكون تفسيرا للسابق.

قوله عليه السلام:" فيحط إليها" أى ينزل عليها و يضم بعضها معها عشرا من عند نفسه فيفسد كلامنا و يصير ذلک سببا لإضرار الناس لهم، و فى بعض النسخ [لها عشرا] و على هذا يحتمل معنى آخر بأن يكون الضمير فى قوله:" أحدهم" راجعا إلى الناس، أى العامة، أى يسمع أحدهم الكلمة الرديئة مما أضافه الراوى إلى كلامنا

ص: 164
294 وُهَيْبٌ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الَّذِینَ یُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قَالَ هِیَ شَفَاعَتُهُمْ وَ رَجَاؤُهُمْ یَخَافُونَ أَنْ تُرَدَّ عَلَیْهِمْ أَعْمَالُهُمْ إِنْ لَمْ یُطِیعُوا اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ یَرْجُونَ أَنْ یَقْبَلَ مِنْهُمْ

فیصیر سببا لأن یحط و یطرح عشرا من کلامنا بسببها، و لا یقبلها لانضمام تلک الکلمة إلیها.

الحديث الرابع و التسعون و المائتان

: موثق.

قوله عليه السلام:" هى شفاعتهم" لعل المراد دعاؤهم و تضرعهم، كأنهم شفعوا لأنفسهم أو طلب الشفاعة من غيرهم فيقدر فيه مضاف، و يحتمل أن يكون المراد بالشفاعة مضاعفة أعمالهم، قال الفيروزآبادى: الشفع خلاف الوتر، و هو الزوج و قد شفعه كمنعه و قوله تعالى:" مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً" أى من يزد عملا إلى عمل و الظاهر أنه كان شفقتهم أى خوفهم فصحف، و قد روى عنه عليه السلام أن المراد أنه خائف راج.

و مضى فى الثامن و التسعين برواية جعفر بن غياث عنه عليه السلام" و هم مع ذلک خائفون وجلون ودوا أنه حظهم من الدنيا، و كذلک وصفهم الله تعالى حيث يقول:" وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ" ما الذى آتوا به أتوا و الله بالطاعة مع المحبة و الولاية. و هم فى ذلک خائفون أن لا تقبل منهم، و ليس و الله خوفهم خوف شک فيما هم فيه من إصابة الدين، و لكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين فى محبتنا و طاعتنا".

قوله عليه السلام:" أن لم يطيعوا" بالفتح أى لأن، و يحتمل الكسر.

295 وُهَيْبُ بْنُ حَفْصٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُو إِلَی ضَلَالَةٍ إِلَّا وَجَدَ مَنْ يُتَابِعُهُ
296 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ الرِّضَا ع فِی سَفَرِهِ إِلَی خُرَاسَانَ فَدَعَا يَوْماً بِمَائِدَةٍ لَهُ فَجَمَعَ عَلَيْهَا مَوَالِيَهُ مِنَ السُّودَانِ وَ غَيْرِهِمْ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ لَوْ عَزَلْتَ لِهَؤُلَاءِ مَائِدَةً فَقَالَ مَهْ إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَاحِدٌ وَ الْأُمَّ وَاحِدَةٌ وَ الْأَبَ وَاحِدٌ وَ الْجَزَاءَ بِالْأَعْمَالِ
297 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ طَبَائِعُ الْجِسْمِ عَلَی أَرْبَعَةٍ فَمِنْهَا الْهَوَاءُ الَّذِی لَا تَحْيَا النَّفْسُ إِلَّا بِهِ وَ بِنَسِيمِهِ وَ يُخْرِجُ مَا فِی الْجِسْمِ مِنْ دَاءٍ وَ عُفُونَةٍ وَ الْأَرْضُ الَّتِی قَدْ تُوَلِّدُ الْيُبْسَ وَ الْحَرَارَةَ

الحديث الخامس و التسعون و المائتان

موثق :.

الحديث السادس و التسعون و المائتان

: مجهول.

و يدل على استحباب الأكل مع الخدم و الموالى و العبيد، و الجلوس معهم على المائدة، و إن الشرف بالتقوى لا بالأنساب.

الحديث السابع و التسعون و المائتان
: ضعيف.
قوله عليه السلام:" طبائع الجسم على أربعة" أى مبنى طبائع جسد الإنسان و صلاحها على أربعة أشياء، و يحتمل أن يكون المراد بالطبائع ما له مدخل فى قوام البدن، و إن كان خارجا عنه، فالمراد أنها على أربعة أقسام.
قوله عليه السلام:" و يخرج ما فى الجسم" يدل على أن لتحرک النفس مدخلا فى دفع الأدواء عن الجسد و دفع العفونات كما هو الظاهر.
قوله عليه السلام:" و الأرض" أى الثانى منها الأرض و هى تولد اليبس بطبعها، و الحرارة بانعكاس أشعة الشمس عنها فلها مدخل فى تولد المرة الصفراء و السوداء.
قوله عليه السلام:" و الطعام" هذا هو الثالثة منها، و إنما نسب الدم فقط إليها

وَ الطَّعَامُ وَ مِنْهُ يَتَوَلَّدُ الدَّمُ أَ لَا تَرَى أَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْمَعِدَةِ فَتُغَذِّيهِ حَتَّى يَلِينَ ثُمَّ يَصْفُوَ فَتَأْخُذُ الطَّبِيعَةُ صَفْوَهُ دَماً ثُمَّ يَنْحَدِرُ الثُّفْلُ وَ الْمَاءُ وَ هُوَ يُوَلِّدُ الْبَلْغَمَ

298 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَعْيَنَ أَخُو مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً مَا يَعْنِي بِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ خَيْراً نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ مَخْرَجُهُ مِنَ الْكَوْثَرِ وَ الْكَوْثَرَ مَخْرَجُهُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ عَلَيْهِ مَنَازِلُ الْأَوْصِيَاءِ وَ شِيعَتِهِمْ عَلَى حَافَتَيْ ذَلِكَ النَّهَرِ جَوَارِي نَابِتَاتٌ كُلَّمَا قُلِعَتْ وَاحِدَةٌ نَبَتَتْ أُخْرَى سُمِّيَ بِذَلِكَ النَّهَرُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى- فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً فَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ تِلْكَ الْمَنَازِلَ الَّتِي قَدْ أَعَدَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِصَفْوَتِهِ وَ خِيَرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ

لأنها أدخل فى قوام البدن من سائر الأخلاط مع عدم مدخلية الأشياء الخارجة كثيرا فيها.

قوله عليه السلام" و الماء" هذا هو الرابعة مدخليتها فى تولد البلغم ظاهر.

الحديث الثامن و التسعون و المائتان

: مجهول.

قوله عليه السلام:" إن خيرا نهر فى الجنة" يحتمل أن يكون أصل استعمال هذه الكلمة كان ممن عرف هذا المعنى و إرادة من لا يعرف غيره لا ينافيه، على أنه يحتمل أن يكون المراد أن الجزاء الخير هو هذا و ينصرف واقعا إليه و إن لم يعرف ذلک من يتكلم بهذه الكلمة.

قوله عليه السلام:" سمى" كذا فى أكثر النسخ و الظاهر سمين، و يمكن أن يقرأ على البناء للمعلوم أى سماهن الله بها فى قوله خيرات، و يحتمل أن يكون المشار إليه النابت أى سمى النهر باسم ذلک النابت أى الجوارى، لأن الله سماهن خيرات.

299 وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ فِی الْجَنَّةِ نَهَراً حَافَتَاهُ حُورٌ نَابِتَاتٌ فَإِذَا مَرَّ الْمُؤْمِنُ بِإِحْدَیهُنَّ فَأَعْجَبَتْهُ اقْتَلَعَهَا فَأَنْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَکَانَهَا

حَدِیثُ الْقِبَابِ

300 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ ع لَیْلَةً وَ أَنَا عِنْدَهُ وَ نَظَرَ إِلَی السَّمَاءِ قَالَ یَا أَبَا حَمْزَةَ هَذِهِ قُبَّةُ أَبِینَا آدَمَ ع وَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سِوَاهَا تِسْعاً وَ ثَلَاثِینَ قُبَّةً فِیهَا خَلْقٌ مِمَّا عَصَوُا اللَّهَ طَرْفَةَ عَیْنٍ

301 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَنْ عَجْلَانَ أَبِی صَالِحٍ قَالَ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ هَذِهِ قُبَّةُ آدَمَ ع قَالَ نَعَمْ وَ لِلَّهِ قِبَابٌ کَثِیرَةٌ أَلَا إِنَّ خَلْفَ مَغْرِبِکُمْ هَذَا تِسْعَةٌ وَ ثَلَاثُونَ مَغْرِباً أَرْضاً بَیْضَاءَ مَمْلُوَّةً

الحديث التاسع و التسعون و المائتان

: صحيح.

[الحديث الثلاثمائة] حديث القباب
الحديث الثلاثمائة: صحيح.
قوله عليه السلام:" تسعة و ثلاثين قبة" يحتمل أن تكون تلک القباب محيطة بعضها ببعض بأن يكون المراد بها السماوات و ما فوقها، و من الحجب و يكون المراد بسكانها الملائكة لكن الظاهر عدم الإحاطة، و الاحتمال الأول فى الخبر الثانى ضعيف.

الحديث الحادى و الثلاثمائة

: صحيح و الظاهر أبي صالح.

قوله عليه السلام:" أرضا بيضاء" أول بالبقاع و الآفاق، و لا يخفى بعده مع عدم الحاجة إليه.

خَلْقاً يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهِ لَمْ يَعْصُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ طَرْفَةَ عَيْنٍ مَا يَدْرُونَ خُلِقَ آدَمُ أَمْ لَمْ يُخْلَقْ يَبْرَءُونَ مِنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ

302 عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ خَصَفَ نَعْلَهُ وَ رَقَّعَ ثَوْبَهُ وَ حَمَلَ سِلْعَتَهُ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبْرِ

303 عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ الْقَاسِمُ شَرِيكِی وَ نَجْمُ بْنُ حَطِيمٍ وَ صَالِحُ بْنُ سَهْلٍ بِالْمَدِينَةِ فَتَنَاظَرْنَا فِی الرُّبُوبِيَّةِ قَالَ فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ مَا تَصْنَعُونَ بِهَذَا نَحْنُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ وَ لَيْسَ مِنَّا فِی تَقِيَّةٍ قُومُوا بِنَا إِلَيْهِ قَالَ فَقُمْنَا فَوَ اللَّهِ مَا بَلَغْنَا الْبَابَ إِلَّا وَ قَدْ خَرَجَ عَلَيْنَا بِلَا حِذَاءٍ وَ لَا رِدَاءٍ قَدْ قَامَ كُلُّ شَعْرَةٍ مِنْ رَأْسِهِ مِنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ لَا لَا يَا مُفَضَّلُ وَ يَا قَاسِمُ وَ يَا نَجْمُ لَا لَا بَلْ

قوله عليه السلام:" بنوره" أی بنور الشمس و القمر بل بنور آخر خلق الله بينهم فإطلاق المغرب يكون على سبيل مجاز المشاكلة، أو المراد أنهم لا يستضيئون بنور تلك الكواكب، بل بكواكب أخرى على أنه يحتمل أن يكون المراد الاستضاءة بالأنوار المعنوية و الاهتداء بالأئمة عليهم السلام.

قوله عليه السلام:" من فلان و فلان" أی من أبی بكر و عمر.

الحديث الثانى و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" و حمل سلعته" أى متاعه و ما يشتريه لأهله.

الحديث الثالث و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" فى الربوبية" أى ربوبية الصادق عليه السلام أو جميع الأئمة عليهم السلام و لعله كان غرضهم ما نسب إليهم من أنه تعالى لما خلق أنوار الأئمة عليهم السلام فوض إليهم خلق العالم، فهم خلقوا جميع العالم، و قد نفوا عليهم السلام ذلک و تبرءوا منه، و لعنوا من قال به، و قد وضع الغلاة إخبارا فى ذلک و يحتمل أن يكونوا توهموا

عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ
304 عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ لِإِبْلِيسَ عَوْناً يُقَالُ لَهُ تَمْرِيحٌ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ
305 عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ كَرَّامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْوَزَغِ فَقَالَ رِجْسٌ وَ هُوَ مَسْخٌ كُلُّهُ فَإِذَا قَتَلْتَهُ فَاغْتَسِلْ فَقَالَ

حلولا أو اتحادا كالنصارى فى عيسى عليه السلام و كأكثر الصوفية فى جميع الأشياء، تعالى الله عن جميع ذلک علوا كبيرا.

الحديث الرابع و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" ملأ ما بين الخافقين" لا ضلال الناس و إضرارهم، أو للوساوس فى المنام كما رواه الصدوق فى أماليه عن أبيه بإسناده عن على بن الحكم، عن أبان بن عثمان و عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محسن بن أحمد، عن أبان بن عثمان و عن محمد بن الحسين، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال:

سمعته يقول:" إن لإبليس شيطانا يقال له هزع يملأ المشرق و المغرب فى كل ليلة يأتى الناس فى المنام" و لعله هذا الخبر فسقط عنه بعض الكلمات فى المتن و السند و وقع فيه بعض التصحيف.

الحديث الخامس و الثلاثمائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" فإذا قتلته" فاغتسل المشهور بين الأصحاب استحباب ذلک الغسل و استندوا فی ذلک بما ذکره الصدوق فی الفقیه حیث قال: روی أن من قتل وزغا فعلیه الغسل، و قال بعض مشایخنا: أن العلة فی ذلک أنه یخرج عن ذنوبه، فیغتسل منها.

ص: 170
إِنَّ أَبِی کَانَ قَاعِداً فِی الْحِجْرِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ یُحَدِّثُهُ فَإِذَا هُوَ بِوَزَغٍ یُوَلْوِلُ بِلِسَانِهِ فَقَالَ أَبِی لِلرَّجُلِ أَ تَدْرِی مَا یَقُولُ هَذَا الْوَزَغُ قَالَ لَا عِلْمَ لِی بِمَا یَقُولُ قَالَ فَإِنَّهُ یَقُولُ وَ اللَّهِ لَئِنْ ذَکَرْتُمْ عُثْمَانَ بِشَتِیمَةٍ لَأَشْتِمَنَّ عَلِیّاً حَتَّی یَقُومَ مِنْ هَاهُنَا قَالَ وَ قَالَ أَبِی لَیْسَ یَمُوتُ مِنْ بَنِی أُمَیَّةَ مَیِّتٌ إِلَّا مُسِخَ وَزَغاً قَالَ وَ قَالَ إِنَّ عَبْدَ الْمَلِکِ بْنَ مَرْوَانَ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ مُسِخَ وَزَغاً فَذَهَبَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْ مَنْ کَانَ عِنْدَهُ وَ کَانَ عِنْدَهُ وُلْدُهُ فَلَمَّا أَنْ فَقَدُوهُ عَظُمَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ فَلَمْ یَدْرُوا کَیْفَ یَصْنَعُونَ ثُمَّ اجْتَمَعَ أَمْرُهُمْ عَلَی أَنْ یَأْخُذُوا جِذْعاً فَیَصْنَعُوهُ کَهَیْئَةِ الرَّجُلِ قَالَ فَفَعَلُوا ذَلِکَ وَ أَلْبَسُوا الْجِذْعَ دِرْعَ حَدِیدٍ ثُمَّ لَفُّوهُ فِی الْأَکْفَانِ فَلَمْ یَطَّلِعْ عَلَیْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنَا وَ وُلْدُهُ
306 عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ عُتَیْمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا تَمَنَّی أَحَدُکُمُ الْقَائِمَ فَلْیَتَمَنَّهُ فِی عَافِیَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ص رَحْمَةً وَ یَبْعَثُ الْقَائِمَ نَقِمَةً

و قال المحقق فی المعتبر: و عندی أن ما ذکره ابن بابویه لیس بحجة، و ما ذکره للعلل لیس طائلا أقول: لعلهم غفلوا عن هذا الخبر إذ لم یذکروه فی مقام الاحتجاج.
قوله علیه السلام:" یولول" أی یصوت قوله:" بشتیمة" هی الاسم من الشتم.
قوله علیه السلام:" إلا مسخ وزغا" إما بمسخه قبل موته أو یتعلق روحه بجسد مثالی علی صورة الوزغ، أو بتغییر جسده الأصلی إلی تلک الصورة کما هو ظاهر آخر الخبر، لکن یشکل تعلق الروح به قبل الرجعة و البعث، و یمکن أن یکون قد ذهب بجسده إلی الجحیم أو أحرق و تصور لهم جسده المثالی و الله یعلم.
قوله علیه السلام:" درع حدید" لعلهم إنما فعلوا ذلک لیصیر ثقیلا، أو لأنه إن مسه أحد فوق الکفن لا یحس بأنه خشب.
الحدیث السادس و الثلاثمائة
: ضعیف.

307 عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع قَالَ كَانَ الْحَسَنُ ع أَشْبَهَ النَّاسِ بِمُوسَی بْنِ عِمْرَانَ مَا بَيْنَ رَأْسِهِ إِلَی سُرَّتِهِ وَ إِنَّ الْحُسَيْنَ ع أَشْبَهُ النَّاسِ- بِمُوسَی بْنِ عِمْرَانَ مَا بَيْنَ سُرَّتِهِ إِلَی قَدَمِهِ
308 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع كَمْ كَانَ طُولُ آدَمَ ع حِينَ هُبِطَ بِهِ إِلَی الْأَرْضِ وَ كَمْ كَانَ طُولُ حَوَّاءَ قَالَ وَجَدْنَا فِی كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ حَوَّاءَ ع إِلَی الْأَرْضِ كَانَتْ رِجْلَاهُ بِثَنِيَّةِ الصَّفَا وَ رَأْسُهُ دُونَ أُفُقِ السَّمَاءِ

الحديث السابع و الثلاثمائة

: ضعيف.

الحديث الثامن و الثلاثمائة
: ضعيف.
قوله عليه السلام:" بثنية الصفا" قال فى النهاية: الثنية فى الجبل كالعقبة فيه و قيل: هو الطريق العالى فيه و قيل: أعلى الميل فى رأسه.
قوله عليه السلام:" دون أفق السماء" أى عنده أو قريبا منه، و الآفاق النواحى.
اعلم إن هذا الخبر من المعضلات التى حيرت أفهام الناظرين و العويصات التى رجعت عنها بالخيبة أحلام الكاملين و القاصرين.
و الإشكال فيه من وجهين.
أحدهما: أن قصر القامة كيف يصير سببا لرفع التأذى بحر الشمس.
و الثانى: أن كونه عليه السلام سبعين ذراعا بذراعه، يستلزم عدم استواء خلقته عليه السلام و أن يعسر عليه كثير من الاستعمالات الضرورية، و هذا مما لا يناسب رتبة النبوة، و ما من الله به عليه من إتمام النعمة.
فأما الجواب عن الإشكال الأول فمن وجهين.
الأول: إنه يمكن أن يكون للشمس حرارة من غير جهة الانعكاس أيضا، و يكون قامته عليه السلام طويلة جدا بحيث يتجاوز طبقة الزمهرير، و يتأذى من تلك

وَ أَنَّهُ شَكَا إِلَى اللَّهِ مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى جَبْرَئِيلَ ع أَنَّ آدَمَ قَدْ شَكَا مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَاغْمِزْهُ غَمْزَةً وَ صَيِّرْ طُولَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِ وَ اغْمِزْ حَوَّاءَ غَمْزَةً فَيَصِيرَ طُولُهَا خَمْسَةً وَ ثَلَاثِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهَا

الحرارة و يؤيده ما روى فى بعض الأخبار العامية فى قصة عوج بن عناق أنه كان يرفع السمک إلى عين الشمس ليشويه بحرارتها.
و الثانى: أنه لطول قامته كان لا يمكنه الاستظلال ببناء و لا جبل و لا شجر فكان يتأذى من حرارة الشمس لذلک، و بعد قصر قامته ارتفع ذلک و كان يمكنه الاستظلال بالأبنية و غيرها.
و أما الثانى فقد أجيب عنه بوجوه شتى.
الأول: ما ذكره بعض الأفاضل من مشايخنا أن استواء الخلقة ليس منحصرا فيما هو معهود الآن فإن الله تعالى قادر على خلق الإنسان على هيئات آخر كل منها فيه استواء الخلقة، و من المعلوم أن أعضاءنا الآن ليست بقدر أعضاء آدم عليه السلام و قامتنا ليست كقامته عليه السلام، فالقادر على خلقنا دونه فى القدر على تقصير طوله عن الأول، قادر على أن يجعل بعض أعضائه مناسبا للبعض بغير المعهود، و ذراع آدم عليه السلام يمكن أن يكون قصيرا مع طول العضد، و جعله ذا مفاصل، أو لينا بحيث يحصل الارتفاق به، و الحركة كيف شاء كما يمكن بهذا الذراع و العضد.
و الثانى: ما ذكره الفاضل المذكور أيضا و هو أن يكون المراد بالسبعين سبعين قدما أو شبرا، و ترک ذكر القدم أو الشبر لما هو متعارف شائع من كون الإنسان غالبا سبعة أقدام أو أن بقرينة المقام كان يعلم ذلک كما إذا قيل طول الإنسان سبعة تبادر منه الأقدام، فيكون المراد به، أنه صار سبعين قدما، أو شبرا بالأقدام المعهودة فى ذلک الزمان، كما إذا قيل غلام خماسى، فإنه يتبادر منه كونه خمسة أشبار،

لتداول مثله و اشتهاره، و على هذا يكون قوله:" ذراعا" بدلا من السبعين، بمعنى أن طوله الآن و هو السبعون بقدر ذراعه قبل ذلک، و فائدة قوله حينئذ ذراعا بذراعه معرفة طوله أولا فإن من كون الذراع سبعين قدما مع كونه قدمين و القدمان سبعا القامة، يعلم منه طوله الأول، فذكره لهذه الفائدة، على أن السؤال الواقع بقول السائل: كم كان طول آدم عليه السلام حين هبط إلى الأرض؟ يقتضى جوابا يطابقه و كذا قوله كم كان طول حواء فلو لا قوله ذراعا بذراعه و ذراعا بذراعها لم يكن الجواب مطابقا، لأن قوله دون أفق السماء مجمل، فأفاد عليه السلام الجواب عن السؤال مع إفادة ما ذكره معه من كونه صار هذا القدر.

و أما ما ورد فى حواء عليها السلام فالمعنى أنه جعل طول حواء خمسة و ثلاثين قدما بالأقدام المعهودة الآن، و هى ذراع بذراعها الأول فبالذراع يظهر أنها كانت على النصف من آدم، و لا بعد فى ذلک، فإنه ورد فى الحديث ما معناه أن يختار الرجل امرأة دونه فى الحسب و المال و القامة، لئلا تفتخر المرأة على الزوج بذلک و تعلو عليه، فلا بعد فى كونه أطول منها.

الثالث: ما ذكره الفاضل المذكور أيضا بأن يكون سبعين- بضم السين- تثنية سبع، و المعنى أنه صير طوله بحيث صار سبعى الطول الأول، و السبعان ذراع من حيث اعتبار الإنسان سبعة أقدام كل قدمين ذراع، فيكون الذراع بدلا أو مفعولا بتقدير- أعنى- و فى ذكر ذراعا بذراعه حينئذ الفائدة المتقدمة لمعرفة طوله أولا فى الجملة، فإن سؤال السائل عن الطول الأول فقط، و أما حواء فالمعنى أنه جعل طولها خمسه- بضم الخاء- أى خمس ذلک الطول و ثلثين تثنية ثلث أى ثلثى الخمس فصارت خمسا و ثلثى خمس، و حينئذ التفاوت بينهما قليل، لأن السبعين فى آدم عليه السلام أربعة من أربعة عشر و الخمس و ثلثا خمس من حواء خمسة من خمسة

عشر، فيكون التفاوت بينهما يسيرا إن كان الطولان الأولان متساويين، و إلا فقد لا يحصل تفاوت.
و الفائدة فى قوله- ذراعا بذراعها- كما تقدم، فإن السؤال وقع بقوله و كم كان طول حواء، و يحتمل بعيدا عود ضمير خمسه و ثلثيه إلى آدم، و المعنى أنها صارت خمس آدم الأول، و ثلثيه فتكون أطول منه أو خمسه و ثلثيه بعد القصر، فتكون أقصر، و الأول أربط و أنسب بما قبله مع مناسبة تقديم الخمس، و مناسبة الثلاثين له، و يقرب الثانى قلة التفاوت الفاحش على أحد الاحتمالين.
فإن قلت: ما ذكرت من السبعين من الأذرع و الأقدام ينافى ما روى عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال:" إن أباكم كان طوالا كالنخلة السحوق ستين ذراعا".
قلت: يمكن الجواب بأن ستين ذراعا راجع إلى النخلة لا إلى آدم عليه السلام، فإنه أقرب لفظا و معنى من حيث أن السحوق هى الطويلة، و نهاية طولها لا يتجاوز الستين غالبا، فقد شبه طوله عليه السلام بالنخلة التى هى فى نهاية الطول، و لا ينافى هذا كونه أطول منها، فإن من التشبيه أن يشبه شىء بشىء بحيث يكون الشبه به مشهودا متعارفا فى جهة من الجهات فيقال: فلان مثل النخلة، و يراد به مجرد الطول و الاستقامة، مع أنه أقصر منها، و قد يعكس و يحتمل كون المراد أن آدم صار ستين ذراعا، و هذا التفاوت قد يحصل فى الأذرع، و هو ما بين الستين و السبعين أو لأن الذراع كما يطلق على المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى، قد يطلق على الساعد و لو مجازا، و على تقدير تثنية سبع يستقيم، سواء رجع إلى آدم عليه السلام أم إلى النخلة،

أقول: يرد على الثالث أن الخمس و ثلثى الخمس يرجع إلى الثلث، و نسبة التعبير عن الثلث بهذه العبارة إلى أفصح الفصحاء بعيد عن العلماء.
الرابع: ما يروى عن شيخنا البهائى (قدس سره) من أن فى الكلام استخداما بأن يكون المراد بآدم حين إرجاع الضمير إليه آدم ذلک الزمان من أولاده عليه السلام، و لا يخفى بعده عن استعمالات العرب، و محاوراتهم مع أنه لا يجرى ذلک فى حواء إلا بتكلف ركيک، نعم يمكن إرجاعهما إلى الرجل و المرأة، بقرينة المقام لكنه بعيد أيضا غاية العبد.
الخامس: ما خطر بالبال بأن يكون إضافة الذراع إليهما على التوسعة و المجاز بأن نسب ذراع جنس آدم عليه السلام إليه و جنس حواء إليها، و هو قريب مما سبق.
السادس: ما حل ببالى أيضا و هو أن يكون المراد بذراعه الذراع الذى قرره عليه السلام لمساحة الأشياء، و هذا يحتمل وجهين.
أحدهما: أن يكون الذراع الذى عمله آدم عليه السلام مخالفا للذراع الذى عملته حواء عليها السلام.
و ثانيهما: أن يكون الذراع المعمول فى هذا الزمان واحدا، لكن نسب فى بيان طول كل منهما إليه لقرب المرجع.
السابع: ما سمحت به قريحتى و إن أتت ببعيد عن الأفهام، و هو أن يكون المراد تعيين حد للغمز لجبرئيل عليه السلام بأن يكون المعنى اجعل طول قامته بحيث يكون بعد تناسب الأعضاء طوله الأول سبعين ذراعا بالذراع الذى حصل له بعد القصر و الغمز، فيكون المراد بطوله طوله الأول، و نسبة التصيير إليه باعتبار أن كونه سبعين ذراعا، إنما يكون بعد خلق ذلک الذراع، فيكون فى الكلام شبه قلب، أى اجعل ذراعيه بحيث يكون جزء من سبعين جزء من طول قامته قبل الغمز، و

مثل هذا الكلام قد يكون فى المحاورات، و ليس تكلفه أكثر من بعض الوجوه التى ذكرها الأفاضل الكرام، و به يتضح النسبة بين القامتين، إذ طول قامة مستوى الخلقة ثلاثة أذرع و نصف تقريبا، فإذا كان طول قامة الأولى سبعين بذلک الذراع تكون نسبة القامة الثانية إلى الأولى نسبة واحد إلى عشرين أى نصف عشر، و ينطبق الجواب على السؤال، إذ الظاهر منه أن غرض السائل استعلام طول قامته الأولى فلعله كان يعرف طول قامة الثانية لاشتهاره بين أهل الكتاب أو المحدثين من العامة بما رووا عن الرسول صلى الله عليه و آله من ستين ذراعا، فمع صحة تلک الرواية يعلم بانضمام ما أوردنا فى حل خبر الكتاب أنه عليه السلام كان طول قامته أو لا ألفا و مائتى ذراع بذراع من كان فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله، أو بذراع من كان فى زمن آدم عليه السلام من أولاده.

الثامن: ما خطر ببالى أيضا لكن وجدته بعد ذلک منسوبا إلى بعض الأفاضل من مشايخنا (ره)، و هو أن الباء فى قوله بذراعه للملابسة يعنى صير طول آدم سبعين ذراعا بملابسة ذراعه، أى كما قصر من طوله قصر من ذراعه لتناسب أعضائه و إنما خص بذراعه لأن جميع الأعضاء داخلة فى الطول، بخلاف الذراع و المراد حينئذ بالذراع فى قوله:" سبعين ذراعا" إما ذراع من كان فى زمن آدم، أو من كان فى زمان من صدر عنه الخبر، و هذا وجه قريب.

التاسع: أن يكون الضمير فى قوله:" بذراعه" راجعا إلى جبرئيل عليه السلام أى بذراعه عند تصوره بصورة رجل ليغمزه.

و لا يخفى بعده من وجهين:

أحدهما: عدم انطباقه على ما ذكر فى هذا الكتاب، إذ الظاهر أن- صير- هنا بصيغة الأمر، فكأن الظاهر على هذا الحل أن يكون بذراعک، و يمكن توجيهه إذا قرئ بصيغة الماضى، بتكلف تام.

309 عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِیرَةِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ أَبَاهُ سَبْیٌ فِی الْجَاهِلِیَّةِ فَلَمْ یَعْلَمْ أَنَّهُ کَانَ أَصَابَ أَبَاهُ سَبْیٌ فِی الْجَاهِلِیَّةِ إِلَّا بَعْدَ مَا تَوَالَدَتْهُ الْعَبِیدُ فِی الْإِسْلَامِ وَ أُعْتِقَ قَالَ فَقَالَ فَلْیُنْسَبْ إِلَی آبَائِهِ الْعَبِیدِ فِی الْإِسْلَامِ ثُمَّ هُوَ یُعَدُّ مِنَ الْقَبِیلَةِ الَّتِی کَانَ أَبُوهُ سُبِیَ فِیهَا إِنْ کَانَ بُوهُ] مَعْرُوفاً فِیهِمْ وَ یَرِثُهُمْ وَ یَرِثُونَهُ
310 ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ

و ثانیهما: عدم جریانه فی أمر حواء لتأنیث الضمیر إلا أن یتکلف بإرجاع الضمیر إلی الید، و لا یخفی رکاکته و تعسفه.
العاشر: أن یکون الضمیر راجعا إلی الصادق أی أشار علیه السلام إلی ذراعه، فقال:- صیره سبعین ذراعا- بهذا الذراع أو إلی علی علیه السلام لما سبق أنه کان فی کتابه، و هذا إنما یستقیم علی ما فی بعض النسخ، فإن فیها فی الثانی أیضا بذراعه، و علی تقدیره یندفع الإشکال الأخیر فی الحل السابق أیضا، لکن البعد عن العبارة باق، ثم اعلم أن الغمز یمکن أن یکون باندماج الأجزاء و تکاثفها أو بالزیادة فی العرض أو بتحلیل بعض الأجزاء بأمره تعالی أو بالجمیع و الله یعلم.

الحديث التاسع و الثلاثمائة

: حسن.

قوله عليه السلام:" أصاب أباه سبى" أى سبى جده أهل قبيلة فى الجاهلية ثم ولد منه عبد، و هكذا ثم أسلموا أو ولد عبيد فى الإسلام أيضا، و ولد هذا العبد الأخير فى الإسلام و أعتق، فقال عليه السلام لا ينتسب إلى آبائه العبيد فى الكفر لأنه لا يصلح الانتساب إلى الكفار، و لعله على سبيل الفضل و الأولوية.

قوله عليه السلام:" ثم هو يعد من القبيلة التى كان أبوه سبى فيها" أى قبيلته الأصلية التى سبى منها أى لا يقطع هذا السبى نسبته، بل يرثهم و يرثونه إن كان معروف النسب فيهم.

الحديث العاشر و الثلاثمائة

: حسن.

ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَعْطَی الْمُؤْمِنَ ثَلَاثَ خِصَالٍ الْعِزَّ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ- وَ الْفَلْجَ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ وَ الْمَهَابَةَ فِی صُدُورِ الظَّالِمِینَ
311 ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ ثَلَاثٌ هُنَّ فَخْرُ الْمُؤْمِنِ وَ زَیْنُهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ الصَّلَاةُ فِی آخِرِ اللَّیْلِ وَ یَأْسُهُ مِمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ وَ وَلَایَتُهُ الْإِمَامَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ وَ ثَلَاثَةٌ هُمْ شِرَارُ الْخَلْقِ ابْتُلِیَ بِهِمْ خِیَارُ الْخَلْقِ- أَبُو سُفْیَانَ أَحَدُهُمْ قَاتَلَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ عَادَاهُ وَ مُعَاوِیَةُ قَاتَلَ عَلِیّاً ع وَ عَادَاهُ وَ یَزِیدُ بْنُ مُعَاوِیَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ قَاتَلَ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ ع وَ عَادَاهُ حَتَّی قَتَلَهُ
312 ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّةَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع قَالَ لَا حَسَبَ لِقُرَشِیٍّ وَ لَا لِعَرَبِیٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ وَ لَا کَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَی وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِالنِّیَّةِ وَ لَا عِبَادَةَ إِلَّا بِالتَّفَقُّهِ أَلَا وَ إِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَی اللَّهِ مَنْ یَقْتَدِی بِسُنَّةِ إِمَامٍ وَ لَا یَقْتَدِی بِأَعْمَالِهِ
313 ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ بُرَیْدِ بْنِ مُعَاوِیَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع یَقُولُ إِنَّ یَزِیدَ بْنَ مُعَاوِیَةَ دَخَلَ الْمَدِینَةَ وَ هُوَ یُرِیدُ الْحَجَّ فَبَعَثَ إِلَی رَجُلٍ مِنْ

قوله علیه السلام:" و الفلج" أی الظفر و الفوز.

الحديث الحادى عشر و الثلاثمائة

: حسن.

الحديث الثانى عشر و الثلاثمائة

: حسن.

قوله عليه السلام:" و لا عمل إلا بالنية" أى لا يكون العمل مقبولا إلا مع الإخلاص فى النية، و ترک شوائب الرياء و الأغراض الفاسدة و قد مر تحقيقه فى شرح كتاب الإيمان و الكفر و كذا سائر الفقرات.

الحديث الثالث عشر و الثلاثمائة

: حسن.

قوله عليه السلام:" دخل المدينة و هو يريد الحج" هذا غريب إذا لمعروف بين أهل السير إن هذا الملعون بعد الخلافة لم يأت المدينة بل لم يخرج من الشام، حتى

قُرَيْشٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ أَ تُقِرُّ لِی أَنَّکَ عَبْدٌ لِی إِنْ شِئْتُ بِعْتُکَ وَ إِنْ شِئْتُ اسْتَرْقَقْتُکَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَ اللَّهِ یَا یَزِیدُ مَا أَنْتَ بِأَکْرَمَ مِنِّی فِی قُرَیْشٍ حَسَباً وَ لَا کَانَ أَبُوکَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِی فِی الْجَاهِلِیَّةِ وَ الْإِسْلَامِ وَ مَا أَنْتَ بِأَفْضَلَ مِنِّی فِی الدِّینِ وَ لَا بِخَیْرٍ مِنِّی فَکَیْفَ أُقِرُّ لَکَ بِمَا سَأَلْتَ فَقَالَ لَهُ یَزِیدُ إِنْ لَمْ تُقِرَّ لِی وَ اللَّهِ قَتَلْتُکَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لَیْسَ قَتْلُکَ إِیَّایَ بِأَعْظَمَ مِنْ قَتْلِکَ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ ع ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ حَدِیثُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع مَعَ یَزِیدَ لَعَنَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ لِلْقُرَشِیِّ فَقَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع أَ رَأَیْتَ إِنْ لَمْ أُقِرَّ لَکَ أَ لَیْسَ تَقْتُلُنِی کَمَا قَتَلْتَ الرَّجُلَ بِالْأَمْسِ فَقَالَ لَهُ یَزِیدُ لَعَنَهُ اللَّهُ بَلَی فَقَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع قَدْ أَقْرَرْتُ لَکَ بِمَا سَأَلْتَ أَنَا عَبْدٌ مُکْرَهٌ فَإِنْ شِئْتَ فَأَمْسِکْ وَ إِنْ شِئْتَ فَبِعْ فَقَالَ لَهُ یَزِیدُ لَعَنَهُ اللَّهُ أَوْلَی لَکَ حَقَنْتَ دَمَکَ وَ لَمْ یَنْقُصْکَ ذَلِکَ مِنْ شَرَفِکَ

314 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَبِی سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدِ بْنِ غَزْوَانَ قَالَ حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِیرَةِ قَالَ

مات و دخل النار، و لعل هذا کان من مسلم بن عقبة، و إلی هذا الملعون حیث بعثه لقتل أهل المدینة فجری منه فی قتل الحرة ما جری، و قد نقل أنه أجری بینه و بین علی بن الحسین علیهما السلام قریب من ذلک، فاشتبه علی بعض الرواة.

قوله لعنه الله:" أولی لک" قال الجوهری: قولهم أولی لک تهدد و وعید، و قال الأصمعی: معناه قاربه ما یهلکه، أی نزل به انتهی، و هذا لا یناسب المقام و إن احتمل أن یکون الملعون بعد فی مقام التهدید، و لم یرض بذلک عنه علیه السلام، و یحتمل أن یکون مراده أن هذا أولی لک و أحری مما صنع القرشی.

الحديث الرابع عشر و الثلاثمائة

: ضعيف.

قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع إِنَّ لِی جَارَیْنِ أَحَدُهُمَا نَاصِبٌ وَ الْآخَرُ زَیْدِیٌّ وَ لَا بُدَّ مِنْ مُعَاشَرَتِهِمَا فَمَنْ أُعَاشِرُ فَقَالَ هُمَا سِیَّانِ مَنْ کَذَّبَ بِآیَةٍ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ نَبَذَ الْإِسْلَامَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَ هُوَ الْمُکَذِّبُ بِجَمِیعِ الْقُرْآنِ وَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْمُرْسَلِینَ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا نَصَبَ لَکَ وَ هَذَا الزَّیْدِیُّ نَصَبَ لَنَا

315 مُحَمَّدُ بْنُ سَعِیدٍ قَالَ حَدَّثَنِی الْقَاسِمُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مَنْ قَعَدَ فِی مَجْلِسٍ یُسَبُّ فِیهِ إِمَامٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ یَقْدِرُ عَلَی الِانْتِصَافِ فَلَمْ یَفْعَلْ أَلْبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الذُّلَّ فِی الدُّنْیَا وَ عَذَّبَهُ فِی الْآخِرَةِ وَ سَلَبَهُ صَالِحَ مَا مَنَّ بِهِ عَلَیْهِ مِنْ مَعْرِفَتِنَا

316 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ ابْنِ أَخِی أَبِی شِبْلٍ عَنْ أَبِی شِبْلٍ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ابْتِدَاءً مِنْهُ أَحْبَبْتُمُونَا وَ أَبْغَضَنَا النَّاسُ وَ صَدَّقْتُمُونَا وَ کَذَّبَنَا النَّاسُ وَ وَصَلْتُمُونَا وَ جَفَانَا النَّاسُ فَجَعَلَ اللَّهُ مَحْیَاکُمْ مَحْیَانَا وَ مَمَاتَکُمْ مَمَاتَنَا- أَمَا وَ اللَّهِ مَا بَیْنَ الرَّجُلِ وَ بَیْنَ أَنْ یُقِرَّ اللَّهُ عَیْنَهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ

و فی أکثر النسخ علی بن محمد بن سعید، و الظاهر إما سعد أو علی بن محمد بن أبی سعید کما ذکرنا فی 289.

قوله:" إن هذا نصب لک" لعل مراد الراوی بالناصب المخالف کما هو المصطلح فی الأخبار، و أنهم لا یبغضون أهل البیت و لکنهم یبغضون من قال بإمامتهم بخلاف الزیدیة، فإنهم کانوا یعاندون أهل البیت، و یحکمون بفسقهم لعدم خروجهم بالسیف.

الحديث الخامس عشر و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" على الانتصاف" أى الانتقام.

الحديث السادس عشر و الثلاثمائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" فجعل الله تعالى محياكم محيانا" أى كمحيانا فى التوفيق و

نَفْسُهُ هَذَا الْمَكَانَ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ فَمَدَّ الْحِلْدَةَ ثُمَّ أَعَادَ ذَلِکَ فَوَ اللَّهِ مَا رَضِیَ حَتَّى حَلَفَ لِی فَقَالَ وَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَحَدَّثَنِی أَبِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ ع بِذَلِکَ یَا أَبَا شِبْلٍ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُصَلُّوا وَ یُصَلُّوا فَیُقْبَلَ مِنْکُمْ وَ لَا یُقْبَلَ مِنْهُمْ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُزَکُّوا وَ یُزَکُّوا فَیُقْبَلَ مِنْکُمْ وَ لَا یُقْبَلَ مِنْهُمْ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَحُجُّوا وَ یَحُجُّوا فَیَقْبَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِکْرُهُ مِنْکُمْ وَ لَا یَقْبَلَ مِنْهُمْ وَ اللَّهِ مَا تُقْبَلُ الصَّلَاةُ إِلَّا مِنْکُمْ وَ لَا الزَّکَاةُ إِلَّا مِنْکُمْ وَ لَا الْحَجُّ إِلَّا مِنْکُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّکُمْ فِی هُدْنَةٍ وَ أَدُّوا الْأَمَانَةَ فَإِذَا تَمَیَّزَ النَّاسُ فَعِنْدَ ذَلِکَ ذَهَبَ کُلُّ قَوْمٍ بِهَوَاهُمْ وَ ذَهَبْتُمْ بِالْحَقِّ مَا أَطَعْتُمُونَا أَ لَیْسَ الْقُضَاةُ وَ الْأُمَرَاءُ وَ أَصْحَابُ الْمَسَائِلِ مِنْهُمْ قُلْتُ بَلَى قَالَ ع فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّکُمْ لَا تُطِیقُونَ النَّاسَ کُلَّهُمْ إِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا هَاهُنَا وَ هَاهُنَا وَ إِنَّکُمْ أَخَذْتُمْ حَیْثُ أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اخْتَارَ مِنْ عِبَادِهِ مُحَمَّداً ص فَاخْتَرْتُمْ خِیَرَةَ اللَّهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى الْأَسْوَدِ وَ الْأَبْیَضِ وَ إِنْ کَانَ حَرُورِیّاً وَ إِنْ کَانَ شَامِیّاً

الهداية و الرحمة" و مماتكم كمماتنا" فى الوصول إلى السعادة الأبدية.
قوله عليه السلام:" و بين أن يقر الله تعالى عينه" أى يسره برؤية مكانه فى الجنة و مشاهدة النبى و الأئمة صلوات الله عليهم و سماع البشارات منهم رزقنا الله و سائر المؤمنين ذلک.
قوله:" فمد الجلدة" أى جلدة الحلق.
قوله عليه السلام:" فاتقوا الله" فى ترک جميع الأوامر خصوصا التقية" فإنكم فى هدنة" أى مصالحة مع المخالفين و المنافقين لا يجوز لكم الآن منازعتهم.
قوله عليه السلام:" و أدوا الأمانة" أى إلى المخالفين أو مطلقا.
قوله عليه السلام:" ما أطعتمونا" أى ما دمتم مطيعين لنا.
قوله عليه السلام:" و إن كان حروريا" أى خوارج العراق،" و إن كان شاميا" أى نواصب الشام.

317 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ أَخِی أَبِی شِبْلٍ عَنْ أَبِی شِبْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ
318 سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِی طَلْحَةَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ نَظَرْتُ إِلَی الْمَوْقِفِ وَ النَّاسُ فِيهِ كَثِيرٌ فَدَنَوْتُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَهْلَ الْمَوْقِفِ لَكَثِيرٌ قَالَ فَصَرَفَ بِبَصَرِهِ فَأَدَارَهُ فِيهِمْ ثُمَّ قَالَ ادْنُ مِنِّی يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ غُثَاءٌ يَأْتِی بِهِ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ لَا وَ اللَّهِ مَا الْحَجُّ إِلَّا لَكُمْ لَا وَ اللَّهِ مَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ إِلَّا مِنْكُمْ
319 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ أُمُّ خَالِدٍ الَّتِی كَانَ قَطَعَهَا يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَ يَسُرُّكَ أَنْ تَسْمَعَ كَلَامَهَا فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ أَمَّا الْآنَ فَأْذَنْ لَهَا قَالَ وَ أَجْلَسَنِی مَعَهُ عَلَی الطِّنْفِسَةِ ثُمَّ دَخَلَتْ فَتَكَلَّمَتْ فَإِذَا امْرَأَةٌ بَلِيغَةٌ فَسَأَلَتْهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لَهَا تَوَلَّيْهِمَا قَالَتْ فَأَقُولُ لِرَبِّی إِذَا لَقِيتُهُ إِنَّكَ أَمَرْتَنِی بِوَلَايَتِهِمَا قَالَ نَعَمْ قَالَتْ فَإِنَّ هَذَا الَّذِی مَعَكَ عَلَی الطِّنْفِسَةِ يَأْمُرُنِی بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمَا وَ كَثِيرٌ النَّوَّاءُ يَأْمُرُنِی بِوَلَايَتِهِمَا فَأَيُّهُمَا خَيْرٌ وَ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ هَذَا وَ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ وَ أَصْحَابِهِ إِنَّ هَذَا يُخَاصِمُ فَيَقُولُ- وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ

الحديث السابع عشر و الثلاثمائة

: ضعيف.

الحديث الثامن عشر و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" غثاء" قال الجزرى: الغثاء بالضم و المد: ما يجىء فوق السيل مما يحتمله من الزبد و الوسخ و غيره.

الحديث التاسع عشر و الثلاثمائة

: ضعيف.

و قد مضى بعينه سندا و متنا فى الحادى و السبعين.

320 عَنْهُ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ قَالَ لَمَّا أُخْرِجَ بِعَلِیٍّ ع خَرَجَتْ فَاطِمَةُ ع وَاضِعَةً قَمِیصَ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَی رَأْسِهَا آخِذَةً بِیَدَیِ ابْنَیْهَا فَقَالَتْ مَا لِی وَ مَا لَکَ یَا أَبَا بَکْرٍ تُرِیدُ أَنْ تُؤَتِّمَ ابْنَیَّ وَ تُرْمِلَنِی مِنْ زَوْجِی وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تَکُونَ سَیِّئَةٌ لَنَشَرْتُ شَعْرِی وَ لَصَرَخْتُ إِلَی رَبِّی فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَا تُرِیدُ إِلَی هَذَا ثُمَّ أَخَذَتْ بِیَدِهِ فَانْطَلَقَتْ بِهِ
321 أَبَانٌ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ الطَّائِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ وَ اللَّهِ لَوْ نَشَرَتْ شَعْرَهَا مَاتُوا طُرّاً

الحديث العشرون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قولها عليها السلام:" أن توتم ابنى" المشهور فى كتب اللغة أن الأيتام تنسب إلى المرأة، يقال أيتمت المرأة أى صار أولادها يتامى، و اليتيم جعله يتيما قولها عليها السلام" و ترملنى" الأرملة: المرأة التى لا زوج لها، قولها سلام الله عليها" أن تكون سيئة" أى مكافأة السيئة بالسيئة، و ليست من دأب الكرام، فيكون إطلاق السيئة عليها مجازا أو المراد مطلق الإضرار و يحتمل أن يكون المراد المعصية أى فنهيت عن ذلک، و لا يجوز لى فعله.

قوله:" ما تريد إلى هذا" لعل فيه تضمين معنى القصد أى قال مخاطبا لأبى بكر أو عمر ما تريد بقصدک إلى هذا الفعل، أ تريد أن تنزل عذاب الله على هذه الأمة.

الحديث الحادى و العشرون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" ماتوا طرا" أى جميعا و هو منصوب على المصدر أو على الحال، أقول: هذه القصة من المشهورات روته الخاصة و العامة مبسوطة و إن أنكر بعض أجزائها بعض متعصبى أهل الخلاف لتقليل الفضيحة، و لن يصلح العطار ما أفسد

الدهر، و ليس هذا مقام ذكر تفاصيل تلک الواقعة الشنيعة، و القصة الغريبة، و لعل الله يوفقنا أن نذكرها مفصلا فى شرح كتاب الحجة و لنذكر بعض ما يناسب المقام هيهنا.

فأما ما رواه الخاصة فمنها ما رواه سليم بن قيس الهلالى فيما عندنا من كتابه و رواه الطبرسى أيضا فى كتاب الاحتجاج عنه، عن سلمان فى خبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة، أنه قال: لما بايع القوم أبا بكر و كان الليل حمل على عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار و أخذ بيد ابنيه حسن و حسين فلم يدع أحدا من أهل بدر من المهاجرين و لا من الأنصار إلا أتاه فى منزله، و ذكره حقه و دعاه إلى نصرته فما استجاب له من جميعهم إلا أربعة و عشرون رجلا، فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلقين رؤوسهم معهم سلاحهم قد بايعوه على الموت، فأصبح و لم يوافه منهم أحد غير أربعة، فقلت لسلمان و من الأربعة؟ قال: أنا و أبو ذر و المقداد و الزبير بن العوام ثم أتاهم من الليل فناشدهم فقالوا: نصبحک بكرة فما منهم أحد و فى غيرنا، ثم الليلة الثالثة فما و فى غيرنا.

فلما رأى على عليه السلام غدرهم و قلة وفائهم لزم بيته، و أقبل على القرآن يؤلفه و يجمعه، فلم يخرج حتى جمعه كله، فكتبه على تنزيله و الناسخ و المنسوخ فبعث إليهم أبو بكر أن أخرج فبايع، فبعث إليه أنى مشغول فقد آليت بيمين أن لا أرتدى برداء إلا للصلاة حتى أؤلف القرآن و أجمعه فجمعه فى ثوب و ختمه، ثم خرج إلى الناس و هم مجتمعون مع أبى بكر فى مسجد رسول الله فنادى على عليه السلام بأعلى صوته أيها الناس إنى لم أزل منذ قبض النبى صلى الله عليه و آله مشغول بغسله

ثم بالقرآن حتى جمعته كله فى هذا الثوب، فلم ينزل الله على نبيه آية من القرآن إلا و قد جمعتها، و ليست منه آية إلا و قد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه و آله و أعلمنى تأويلها ثم دخل بيته.
فقال عمر لأبى بكر: أرسل إلى على عليه السلام فليبايع فإنا لسنا فى شىء حتى يبايع، و لو قد بايع آمنا فأرسل أبو بكر رسولا أن أجب خليفة رسول الله فأتاه الرسول فأخبره بذلک فقال على عليه السلام ما أسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه و آله، إنه ليعلم و يعلم الذين حوله، أن الله و رسوله لم يستخلفا غيرى، فذهب الرسول فأخبره بما قاله، فقال: اذهب فقل أجب أمير المؤمنين أبا بكر فأتاه فأخبره بذلک، فقال على عليه السلام: سبحان الله ما طال العهد فينسى و أنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لى، و لقد أمر رسول الله صلى الله عليه و آله سابع سبعة فسلموا على بإمرة المؤمنين، فاستفهمه هو و صاحبه عمر من بين السبعة، فقالا أ من الله أو من رسوله؟
فقال لهما رسول الله نعم حقا من الله و من رسوله أنه أمير المؤمنين، و سيد المسلمين، و صاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة، و أعداءه النار، فانطلق الرسول إلى أبى بكر و أخبره بما قال فكفوا عنه يومئذ.
فلما كان الليل حمل فاطمة سلام الله عليها على حمار ثم دعاهم إلى نصرته فما استجاب له رجل غيرنا أربعة فإنا حلقنا رؤوسنا و بذلنا له نصرتنا، و كان على عليه السلام لما رأى خذلان الناس له و تركهم نصرته و اجتماع كلمة الناس مع أبى بكر و طاعتهم له، و تعظيمهم له، جلس فى بيته.
و قال عمر لأبى بكر: ما منعک أن تبعث إليه فيبايع فإنه لم يبق أحد إلا و قد بايع غيره و غير هؤلاء الأربعة معه، و كان أبو بكر أرأف الرجلين و أرفقهما و أدهاهما

و أبعدهما غورا، و الآخر أفظهما و أغلظهما و أجفاهما، فقال: من ترسل إليه؟ قال:
أرسل إليه قنفذا و كان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء أحد بنى تميم [تيم] فأرسله و أرسل معه أعوانا فانطلق فاستأذن فأبى على عليه السلام أن يأذن له فرجع أصحاب قنفذ إلى أبى بكر و عمر و هما فى المسجد، و الناس حولهما، فقالوا: لم يأذن لنا، فقال عمر:
إن هو أذن لكم و إلا فادخلوا عليه بغير إذنه، فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة عليها السلام أحرج عليكم أن تدخلوا بيتى بغير إذن، فرجعوا و ثبت قنفذ، فقالوا إن فاطمة قالت كذا كذا فحرجتنا أن ندخل عليها بغير إذن، فغضب عمر فقال: ما لنا و للنساء، ثم أمر أناسا حوله فحملوا حطبا، و حمل معهم عمر فجعلوه حول منزله، و فيه على و فاطمة و ابناهما عليهم السلام، ثم نادى عمر حتى أسمع عليا عليه السلام و الله لتخرجن و لتبايعن خليفة رسول الله أو لأضرمن عليک بيتک نارا، ثم رجع فقعد إلى أبى- بكر و هو يخاف أن يخرج إليه على عليه السلام بسيفه لما يعرف من بأسه و شدته ثم قال لقنفذ إن خرج و إلا فاقتحم عليه، فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم نارا، فانطلق قنفذ فاقتحم هو و أصحابه بغير إذن، و ثار على إلى سيفه فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا فضبطوه، و ألقوا فى عنقه حبلا، و حالت فاطمة عليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط على عضدها، و إن بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ إياها، فأرسل أبو بكر إلى قنفذ اضربها فألجأها إلى عضادة باب بيتها فدفعتها فكسر ضلعا من جنبها، و ألقت جنينا من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلک شهيدة صلوات الله عليها.
ثم انطلقوا بعلى عليه السلام يعتل حتى انتهوا به إلى أبى بكر و عمر قائم بالسيف على رأسه، و خالد بن الوليد و أبو عبيدة بن الجراح، و سالم، و المغيرة بن شعبة، و أسيد بن حصين، و بشير بن سعد، و سائر الناس قعود حول أبى بكر و هو عليه السلام يقول

أما و الله لو وقع سيفى بيدى لعلمتم أنكم لن تصلوا إلى هذا منى و بالله ما ألوم نفسى فى جهد و لو كنت فى أربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما بايعونى ثم خذلونى، فانتهره عمر، فقال: بايع، فقال: فإن لم أفعل قال إذا نقتلک ذلا و صغارا، فقال: إذا تقتلون عبد الله و أخا رسول الله، فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم، و أما أخا رسول الله فلا نقر لک بها، قال: أ تجحدون أن رسول الله آخى بين نفسه و بينى، فأعادوا عليه بذلک ثلاث مرات، ثم أقبل على عليه السلام فقال:

يا معاشر المهاجرين و الأنصار أنشدكم بالله أ سمعتم رسول الله يقول يوم غدير خم كذا و كذا، و فى غزوة تبوک كذا و كذا فلم يدع شيئا قال فيه عليه السلام علانية للعامة إلا ذكر، فقالوا اللهم نعم.

فلما أن خاف أبو بكر أن ينصروه و يمنعوه بادرهم، فقال: كلما قلت قد سمعناه بآذاننا و دعته قلوبنا، و لكن سمعت رسول الله يقول: بعد هذا إنا أهل بيت اصطفانا الله و أكرمنا و اختار لنا الآخرة على الدنيا و إن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة و الخلافة.

فقال على عليه السلام: أما أحد من أصحاب رسول الله شهد هذا معک؟ قال عمر:

صدق خليفة رسول الله و قد سمعنا هذا منه كما قال و قال أبو عبيدة و سالم مولى أبى حذيفة و معاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلک من رسول الله، فقال لهم: لتسد ما وقيتم بصحيفتكم الملعونة، التى تعاقدتم عليها فى الكعبة، إن قتل الله محمدا و أماته أن تزووا هذا الأمر منا أهل البيت، فقال أبو بكر: و ما علمک بذلک، ما أطلعناک عليها، فقال على عليه السلام: يا زبير و يا سلمان و أنت يا مقداد أذكركم الله و بالإسلام أ سمعتم رسول الله يقول ذلک لى إن فلانا و فلانا حتى عد هؤلاء الخمس قد كتبوا بينهم كتابا و تعاهدوا و تعاقدوا على ما صنعوا؟ قالوا: اللهم نعم قد سمعنا، يقول ذلک لک، فقلت بأبى أنت يا رسول الله فما تأمرنى أفعل إذا كان ذلک فقال لک إن وجدت

عليهم أعوانا فجاهدهم، و نابذهم، و إن لم تجد أعوانا فبايعهم و احقن دمک.
فقال على عليه السلام: أما و الله لو أن أولئک الأربعين رجلا الذين بايعونى وفوا لى لجاهدتک و الله، أما و الله لا ينالها أحد من عقبكم إلى يوم القيامة ثم نادى قبل أن يبايع" يا بن أم إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِى" ثم تناول يد أبى بكر فبايعه كرها، فقال للزبير بايع فأبى فوثب إليه عمر، و خالد بن الوليد و ابن شعبة فى أناس فانتزعوا سيفه فضربوا به الأرض حتى كسر فقال الزبير و عمر على صدره يا بن صهاک أما و الله لو أن سيفى فى يدى لحدث عنى، ثم بايع قال سلمان: ثم أخذونى فوجؤوا عنقى حتى تركوها مثل السلعة، ثم فتلوا يدى فبايعت مكرها ثم بايع أبو ذر و المقداد مكرهين و ما من الأمة أحد بايع مكرها غير على و أربعتنا و لم يكن أحد منا أشد قولا من الزبير، أقول: ثم ذكر احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام و هؤلاء الأربعة عليهم.
و روى عن الصادق عليه السلام أنه قال:" لما استخرج أمير المؤمنين من منزله خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت امرأة هاشمية إلا خرجت معها حق انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمى فو الذى بعث محمدا بالحق إن لم تخلوا عنه لأنشرن شعرى و لأضعن قميص رسول الله صلى الله عليه و آله على رأسى، و لأصرخن إلى الله تبارک و تعالى فما ناقة صالح بأكرم على الله منى و لا الفصيل بأكرم على الله من ولدى، قال سلمان:
كنت قريبا منها فرأيت و الله أساس حيطان مسجد رسول الله تقلعت من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ فدنوت منها و قلت يا سيدتى و مولاتى إن الله تعالى بعث أباک رحمة، فلا تكونى نقمة فرجعت و رجعت الحيطان إلى

الأرض حتى سطعت الغبرة من أسفلها قد خلت فى خياشيمنا انتهى.
و قد روى أصحابنا فى ذلک أخبارا كثيرة ليس هذا مقام ذكرها.
و أما روايات العامة فقد روى البلاذرى فى تاريخه أكثر ما نقلناه من طرقنا مبسوطا، و قد اعترف ابن أبى الحديد مجملا أن جماعة من أصحاب الحديث رووا أمثال ذلک، و روى ابن أبى الحديد عن أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى بإسناد ذكره عن سلمة بن عبد الرحمن، قال لما جلس أبو بكر على المنبر كان على عليه السلام و الزبير و أناس من بنى هاشم فى بيت فاطمة فجاء عمر إليهم، فقال و الذى نفسى بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم فخرج إليه الزبير مصلتا سيفه فاعتنقه رجل من الأنصار و زياد بن لبيد فدق به السيف من يده فصاح به أبو بكر و هو على المنبر أضرب به على الحجر، قال أبو عمرو بن حماس فلقد رأيت الحجر فيه تلک الضربة، و يقال هذه ضربة سيف الزبير ثم قال أبو بكر: دعوهم فسيأتى الله بهم، قال: فخرجوا إليه بعد ذلک فبايعوه.
قال أبو بكر و قد روى فى رواية أخرى أن سعد بن أبى وقاص كان معهم فى بيت فاطمة عليها السلام، و المقداد بن الأسود أيضا، و إنهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليا عليه السلام فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت، فخرج إليه الزبير بالسيف، و خرجت فاطمة سلام الله عليها تبكى و تصيح إلى ما ذكره.
و روى أيضا عن أحمد بن إسحاق عن أحمد بن سيار، عن سعيد بن كثير الأنصارى- فى أثناء ذكر خبر السقيفة بطوله- و ذهب عمر و معه عصابة إلى بيت فاطمة منهم أسيد بن حضير و سلمة بن أسلم، فقال لهم: انطلقوا فبايعوا فأبوا عليه، و خرج

إليه الزبير بسيفه، فقال عمر عليكم الكلب فوثب عليه سلمة بن أسلم فأخذ السيف من يده، فضرب به الجدار، ثم انطلقوا به و بعلى و معهما بنو هاشم، و على يقول: أنا عبد الله و أخو رسوله حتى انتهوا به إلى أبى بكر، فقيل له: بايع، فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايعكم و أنتم أولى بالبيعة لى، أخذتم هذا الأمر من الأنصار و احتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله صلى الله عليه و آله فأعطوكم و سلموا إليكم الإمارة، و أنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار فأنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم و أعرفوا للناس الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم، و إلا فبوءوا بالظلم و أنتم تعلمون.

فقال عمر: إنک لست متروكا حتى تبايع، فقال له على: أحلب يا عمر حلبا لک شطره أشدت له اليوم أمره ليرد عليک غدا لا و الله لا أقبل قولک و لا أبايعه.

فقال له أبو بكر: فإن لم تبايعنى فلم أكرهک.

فقال له أبو عبيدة: يا أبا الحسن إنک حديث السن و هؤلاء مشيخة قريش قومک ليس لک تجربتهم و معرفتهم بالأمور و لا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منک، و أشد احتمالا له و اضطلاعا به فسلم له هذا الأمر و أرض به فإنک إن تعش و يطل عمرک فأنت لهذا الأمر خليق، و به حقيق فى فضلک و قرابتک و سابقتک و جهادک.

فقال على: يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد عن داره و بيته إلى بيوتكم و دوركم و لا تدفعوا أهله عن مقامه فى الناس و حقه، فو الله يا معشر المهاجرين لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم، أما كان منا القارى لكتاب الله، الفقيه فى دين الله العالم بالسنة المصطلع بأمر الرعية، و الله إنه لفينا فلا

تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا.
فقال بشر بن سعد: لو كان هذا الكلام سمعته منک الأنصار قبل بيعتهم لأبى- بكر ما اختلف عليک اثنان، و لكنهم قد بايعوا و انصرف على إلى منزله و لم يبايع و لزم بيته حتى ماتت فاطمة فبايع.
و روى أيضا عن أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنى أبو بكر الباهلى، عن إسماعيل بن مجالد، عن الشعبى قال: قال أبو بكر: يا عمر أين خالد بن الوليد؟ قال:
هو هذا فقال: انطلقا إليهما يعنى عليا و الزبير فأتيانى بهما، فدخل عمر و وقف خالد على الباب، من خارج فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعددته لأبايع عليا قال: و كان فى البيت ناس كثير منهم المقداد بن الأسود و جمهور الهاشميين فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة فى البيت فكسره ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه فأخرجه، و قال: يا خالد دونک هذا، فأمسكه خالد و كان خارج الباب مع خالد جمع كثير من الناس بعثهم أبو بكر ردأ لهما، ثم دخل عمر، فقال لعلى: قم فبايع فتلكأ و احتبس فأخذه بيده فقال قم، فأبى أن يقوم فحمله و دفعه كما دفع الزبير ثم أمسكهما خالد و ساقهما عمر و من معه سوقا عنيفا و اجتمع الناس ينظرون و امتلأت شوارع المدينة بالرجال، و رأت فاطمة ما صنع عمر فصرخت و ولولت، و اجتمع معها نساء كثير من الهاشميات و غيرهن فخرجت إلى باب حجرتها و نادت يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله، و الله لا أكلمه حتى ألقى الله قال: فلما بايع على و الزبير و هدأت تلک الفورة أمسى إليها أبو بكر بعد ذلک فشفع لعمر و طلبه إليها فرضيت عنه،

ثم قال ابن أبى الحديد- بعد ذكر بعض الأخبار فى ذلک-: و الصحيح عندى أنها ماتت و هى واجدة على أبى بكر و عمر و أنها أوصت أن لا يصليا عليها، و ذلک عند أصحابنا من الأمور المغفورة لهما، و كان الأولى بهما إكرامها و احترام منزلها ثم روى بإسناده عن ابن عباس أن عمر قال له أما و الله إن صاحبک هذا لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله إلا أنا خفناه على اثنين، على حداثة سنة و حبه بنى عبد المطلب و قد أورد ابن قتيبة أكثر هذه الواقعة الشنيعة و ذكر أنه هدد أبو بكر عليا بالقتل إن لم يبايع، فأتى قبر النبى صلى الله عليه و آله باكيا و قال: (يا بن أم إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِى).

أقول: نكتفى فى هذا المقام بما أوردنا من أخبار الفريقين، و إن كان قليلا من كثير فلينظر امرؤ فيها و لينصف من نفسه هل يظهر له بغض هؤلاء لأهل البيت عليهم السلام و معاندتهم لهم مع أنهم رووا فى أخبار كثيرة أن حبهم إيمان، و بغضهم كفر و نفاق و هل يتبين له منها مفارقة القوم عليا و مفارقته إياهم، و قد رووا بأسانيد جمة أن عليا مع الحق و الحق مع على حيث ما دار و هل يخفى على ذى حجى أن مثل هذه الإهانات و أقل منها إيذاء له عليه السلام.

و قد روى أحمد بن حنبل و غيره أنه صلى الله عليه و آله قال:" من آذى عليا فقد آذانى".

و هل يخفى عليک بعد التفكر فيما نقلنا أن هذه البيعة من عظماء الصحابة كانت بعد زمان طويل جبرا و قهرا، فهل يجوز عاقل أن يكون مثل هذه البيعة

سببا لحصول رئاسة الدنيا و الدين، و إمامة كافة المسلمين، و قد اعترف جلهم بل كلهم بأن فاطمة عليها السلام استشهدت ساخطة عليهما، و قد رووا جميعا أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لفاطمة:" يا فاطمة إن الله يغضب لغضبک، و يرضى لرضاک" و أنه قال:
" فاطمة بضعة منى من آذاها فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى الله" و قد قال الله تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً" و من فوض مصالح المسلمين إلى هؤلاء المنافقين الكافرين الجاهلين حتى لزمهم مثل هذه الشنائع و القبائح لرعاية مصالح المسلمين و أية مصلحة للمسلمين كانت تعارض مثل هذه المفاسد العظيمة، حتى يرعوها، و أية مفسدة كانت أشد من الدخول فى حرم أهل البيت بغير إذنهم، و كشف سترهم و زجرهم و دفعهم و إبكائهم و إلجاء سيدة النساء إلى الخروج و التظلم فى مجامع الكفرة، و تسليط أهل الكفر على أهل بيت الرسالة أعواما كثيرة حتى انتهى الأمر إلى أن قتلوهم و شردوهم هل كان هذا مقتضى وصية الرسول صلى الله عليه و آله بهم فى المواطن على ما أثبته جميع المخالفين فى كتبهم؟ أم كان لائقا بحرمة النبى الذى أعزهم و آواهم و نصرهم و أغناهم، و من شفا جرف النار أنقذهم فلبئس ما عزوا أهل بيته فى مصيبته، و لساء ما جبروا وهنهم فى رزيئته.
و هذا الكلام يقتضى مقاما أوسع من ذلک المقام، و ما ذكرناه كاف لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد، اللهم العن هؤلاء الظالمين الغاصبين لعنا وبيلا و عذبهم عذابا أليما لا تعذب به أحدا من العالمين، و العن أشياعهم و أتباعهم من الأولين و الآخرين إلى يوم الدين.

322 أَبَانٌ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ وَلَدَ الزِّنَا یُسْتَعْمَلُ إِنْ عَمِلَ خَیْراً جُزِیَ بِهِ وَ إِنْ عَمِلَ شَرّاً جُزِیَ بِهِ
323 أَبَانٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ حُجْرَتِهِ وَ مَرْوَانُ وَ أَبُوهُ یَسْتَمِعَانِ إِلَی حَدِیثِهِ فَقَالَ لَهُ الْوَزَغُ ابْنُ الْوَزَغِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَمِنْ یَوْمِئِذٍ یَرَوْنَ أَنَّ الْوَزَغَ یَسْمَعُ الْحَدِیثَ
324 أَبَانٌ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع یَقُولُ لَمَّا وُلِدَ مَرْوَانُ

الحديث الثانى و العشرون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" إن عمل خيرا جزى به" الظاهر أن المراد أنه لا يحكم بكفره بل يؤمر بالأعمال فإن عمل خيرا يثاب عليه، و إن عمل شرا يعاقب عليه كما هو المشهور بين الأصحاب، و هذا لا ينافى ما يظهر من بعض الأخبار أنه يفعل باختياره ما يستوجب النار، إذ هذا حكم ظاهر حاله، و ذاک بيان ما يؤول إليه أمره، و على مذهب من قال- كالسيد المرتضى (ره)- أنه بحكم الكفار و إن لم يظهر منه ما يوجب كفره، يمكن أن يحمل الجزاء على الأجر المنقطع الذى يكون للكفار أيضا لا على الثواب الدائم، و قد سبق الكلام فيه فى شرح كتاب الطهارة.

الحديث الثالث و العشرون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" يستمعان إلى حديثه" أى كانا يسترقان السمع ليسمعا ما يخبر به، و يحكيه النبى مع أهل بيته و أزواجه و يخبرا به المنافقين، و إنما سماها وزغا لما مر من أن بنى أمية يمسخون بعد الموت وزغا، لأن الوزغ يستمع الحديث، فشبههما لذلک به، و هذا أظهر للتعليل.

قوله عليه السلام:" فمن يومئذ يرون" أى يعلم الناس أن الوزغ يستمع الحديث لأنه صلى الله عليه و آله شبهه بهما فى ذلک.

الحديث الرابع و العشرون و الثلاثمائة

: ضعيف.

عَرَضُوا بِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ص أَنْ يَدْعُوَ لَهُ فَأَرْسَلُوا بِهِ إِلَى عَائِشَةَ لِيَدْعُوَ لَهُ فَلَمَّا قَرَّبَتْهُ مِنْهُ قَالَ أَخْرِجُوا عَنِّي الْوَزَغَ ابْنَ الْوَزَغِ قَالَ زُرَارَةُ وَ لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَ لَعَنَهُ

325 أَبَانٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَكِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ عُمَرَ لَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ أَنْتَ الَّذِي تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ- بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ تَعَرُّضاً بِي وَ بِصَاحِبِي قَالَ أَ فَلَا أُخْبِرُكَ بِآيَةٍ نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ- فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ فَقَالَ كَذَبْتَ بَنُو أُمَيَّةَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ مِنْكَ وَ لَكِنَّكَ أَبَيْتَ إِلَّا عَدَاوَةً لِبَنِي تَيْمٍ وَ عَدِيٍّ وَ بَنِي أُمَيَّةَ

326 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَلِيٌّ ع يَقُومُ فِي الْمَطَرِ أَوَّلَ مَا يَمْطُرُ حَتَّى يَبْتَلَّ رَأْسُهُ وَ لِحْيَتُهُ وَ ثِيَابُهُ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْكِنَّ الْكِنَّ فَقَالَ إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِيبُ عَهْدٍ بِالْعَرْشِ

قوله:" و لا أعلم" أى أظن أنه عليه السلام قال: و لعن رسول الله صلى الله عليه و آله عند ذلک مروان، و هذا هو مروان بن الحكم الذى طرده و أباه رسول الله صلى الله عليه و آله من المدينة فآواهما عثمان.

الحديث الخامس و العشرون و الثلاثمائة
: ضعيف.
و قد مر بعينه فى السادس و السبعين.

الحديث السادس و العشرون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" أول ما يمطر" أى أول كل مطر أو المطر أول السنة، و الأول أظهر، قوله:" الكن" بالنصب أى أدخل الكن أو اطلبه، و الكن: بالكسر ما يستتر به من بناء و نحوه.

ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ فَقَالَ إِنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ بَحْراً فِيهِ مَاءٌ يُنْبِتُ أَرْزَاقَ الْحَيَوَانَاتِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ أَنْ يُنْبِتَ بِهِ مَا يَشَاءُ لَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ لَهُمْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَمَطَرَ مَا شَاءَ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فِيمَا أَظُنُّ فَيُلْقِيَهُ إِلَى السَّحَابِ وَ السَّحَابُ بِمَنْزِلَةِ الْغِرْبَالِ ثُمَّ يُوحِي اللَّهُ إِلَى الرِّيحِ أَنِ اطْحَنِيهِ وَ أَذِيبِيهِ ذَوَبَانَ الْمَاءِ ثُمَّ انْطَلِقِي بِهِ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا فَامْطَرِي عَلَيْهِمْ فَيَكُونَ كَذَا وَ كَذَا عُبَاباً وَ غَيْرَ ذَلِكَ فَتَقْطُرُ عَلَيْهِمْ عَلَى النَّحْوِ

قوله عليه السلام:" إن تحت العرش بحرا" يدل على أن ماء المطر ينزل من السماء كما هو ظاهر الآية، و لا عبرة بقول الطبيعيين أنه ينزل بعد البرد ما يتصاعد من بخارات الأرض، فإنه كلام ظنى لم يستدلوا عليه بدليل، و ما ادعوا من التجربة فبعد تسليم أن لهم طريقا إلى تجربة ذلک، فلا يستقيم حكمهم كليا، نعم يظهر من بعض الأخبار أن المطر نوعان منه ما يصعد من البخار، و منه ما ينزل من السماء، و الثانى أكثر نفعا و أعظم بركة، و كذلک يكون فى زمن القائم عليه السلام.
قوله:" فيما أظن" هذا كلام الراوى، أى أظن أن الصادق عليه السلام ذكر السماء الدنيا.
قوله عليه السلام:" ثم يوحى إلى الريح أن أطحنيه و أذيبيه" ظاهره أن المراد أن ما ينزل من السماء برد، فإذا أراد أن يصيره مطرا يأمر الريح أن يطحنه و يذيبه و آخر الخبر صريح فى ذلک، و الآية أيضا يحتمل ذلک بل هو أظهر فيها بأن يكون مفعول ينزل الودق، أى ينزل الودق من جبال، لكن ذكر البحر سابقا لا يلائمه إلا أن يقال المراد أن تلک الجبال فى ذلک البحر، و يحتمل أن يكون الطحن و الإذابة عن تفريق الماء فى السحاب، لئلا ينزل دفعة، و لا فى بعض المواضع أكثر من بعض، فيكون اللام فى قوله- الماء للعهد أى ماء المطر لكن ما سيأتى لا يقبل هذا الحمل و يحتمل أيضا أن يكون مرور ذلک الماء على تلک الجبال، فبذلک ينجمد أو يختلط بذلک البرد، و الله يعلم.

الَّذِی یَأْمُرُهَا بِهِ فَلَیْسَ مِنْ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ إِلَّا وَ مَعَهَا مَلَکٌ حَتَّی یَضَعَهَا مَوْضِعَهَا وَ لَمْ یَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةٌ مِنْ مَطَرٍ إِلَّا بِعَدَدٍ مَعْدُودٍ وَ وَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَّا مَا کَانَ مِنْ یَوْمِ الطُّوفَانِ عَلَی عَهْدِ نُوحٍ ع فَإِنَّهُ نَزَلَ مَاءٌ مُنْهَمِرٌ بِلَا وَزْنٍ وَ لَا عَدَدٍ قَالَ وَ حَدَّثَنِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِیَ أَبِی ع قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ السَّحَابَ غَرَابِیلَ لِلْمَطَرِ هِیَ تُذِیبُ الْبَرَدَ حَتَّی یَصِیرَ مَاءً لِکَیْ لَا یُضِرَّ بِهِ شَیْئاً یُصِیبُهُ الَّذِی تَرَوْنَ فِیهِ مِنَ الْبَرَدِ وَ الصَّوَاعِقِ نَقِمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یُصِیبُ بِهَا مَنْ یَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

قوله علیه السلام:" ماء منهمر" أی منصب سائل من غیر تقاطر، أو کثیر من غیر أن یعلم وزنها، و عددها الملائکة.

قوله علیه السلام:" فَیُصِیبُ بِها مَنْ یَشاءُ" إشارة إلی قوله تعالی:" أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ یُزْجِی سَحاباً" قال البیضاوی: أی" یسوق ثُمَّ یُؤَلِّفُ بَیْنَهُ" بأن یکون" قزعا" فیضم بعضها إلی بغض" ثُمَّ یَجْعَلُهُ رُکاماً" متراکما بعضه فوق بعض" فَتَرَی الْوَدْقَ" أی المطر" یَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ" أی من فتوقه جمع خلل کجبال فی جبل" وَ یُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ" أی من الغمام و کل ما علاک فهو سماء" مِنْ جِبالٍ فِیها" من قطع عظام تشبه الجبال فی عظمها أو جمودها" مِنْ بَرَدٍ" بیان للجبال و المفعول محذوف أی ینزل مبتدأ من السماء، من جبال فیها من برد، و یجوز أن تکون من الثانیة أو الثالثة للتبعیض واقعة موقع المفعول، و قیل المراد بالسماء المظلة، و فیها جبال من برد کما فی الأرض جبال من حجر، و لیس فی العقل ما یمنعه، و المشهور أن الأبخرة إذا تصاعدت و لم تحللها حرارة فبلغت الطبقة الباردة من الهواء، و قوی البرد هناک اجتمع و صار سحابا فإن لم یشتد البرد تقاطر فإن اشتد و وصل الأجزاء البخاریة قبل اجتماعها نزل ثلجا و إلا نزل بردا، و قد یبرد الهواء بردا مفرطا فینقبض و

ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تُشِيرُوا إِلَى الْمَطَرِ وَ لَا إِلَى الْهِلَالِ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ ذَلِكَ

327 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ رَفَعَهُ قَالَ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَ يَحْزُنُهُ مَا

ينعقد سحابا و ينزل منه المطر و الثلج" فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشاءُ" هذا الضمير للبرد انتهى.

قوله عليه السلام:" لا تشيروا إلى المطر" لعل المراد الإشارة إليهما على سبيل المدح كان يقول ما أحسن هذا الهلال، و ما أحسن هذا المطر أو أنه ينبغى عند رؤية الهلال و نزول المطر الاشتغال بالدعاء لا الإشارة إليهما كما هو عادة السفهاء، أو أنه لا ينبغى عند رؤيتهما التوجه إليهما عند الدعاء و التوسل بهما، كما أن بعض الناس يظنون أن الهلال له مدخلية فى نظام العالم فيتوسلون به، و يتوجهون إليه و هذا أظهر بالنسبة إلى الهلال.

و يؤيده ما رواه الصدوق فى الفقيه عن الصادق عليه السلام أنه قال:" إذا رأيت هلال شهر رمضان، فلا تشر إليه لكن استقبل القبلة و ارفع يديک إلى الله تعالى و خاطب الهلال" الخبر.

الحديث السابع و العشرون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" فقد يسير المرء" إشارة إلى قوله تعالى:" ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِى الْأَرْضِ وَ لا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ" و

لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ أَبَداً وَ إِنْ جَهَدَ فَلْيَكُنْ سُرُورُکَ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ أَوْ حُكْمٍ أَوْ قَوْلٍ وَ لْيَكُنْ أَسَفُکَ فِيمَا فَرَّطْتَ فِيهِ مِنْ ذَلِکَ وَ دَعْ مَا فَاتَکَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ حَزَناً

لعل المراد بالآية و الخبر نفى الأمر المانع عن التسليم لأمر الله و الفرح الموجب للبطر و الاختيال بقرينة ذكر الاختيال و الفخر فى الآية، و يحتمل أن يكون المراد نفى الحزن الناشئ من توهم أنه قد حصل ذلک بكده و كان يمكنه رفع ذلک عن نفسه و الفرح الناشئ من توهم أنه حصل ذلک بكده و سعيه و تدبيره و على التقديرين يستقيم التعليل و التفريع المستفادان من الآية و الخبر.

و أما ما ذكره الشيخ الطبرسى- و الذى يوجب نفى الأسى و الفرح من هذا أن الإنسان إذا علم أن ما فات منها ضمن الله تعالى العوض عليه فى الآخرة فلا ينبغى أن يحزن لذلک، و إذا علم أن ما ناله منها كلف الشكر عليه و الحقوق الواجبة فيه فلا ينبغى أن يفرح به، و أيضا إذا علم أن شيئا منها لا يبقى فلا ينبغى أن يهتم له بل يجب أن يهتم لأمر الآخرة التى تدوم و لا تبيد.

- فلا مدخل لوجهيه فى تصحيح التعليل إلا أن يتكلف فى أولهما بأن التقدير يستلزم ضمان العوض و إيجاب الشكر و لذلک صار علة لعدم الحزن و الفرح.

قوله عليه السلام:" أو حكم" أى حكمة أو قضاء حق قضى به على نفسه أو غيره.

قوله عليه السلام:" فلا تنعم به سرورا" أى لا تزد فى السرور و لا تبالغ فيه أو لا تكن مرفه الحال بسبب السرور به.

قال الفيروزآبادى: التنعم: الترفه و الاسم النعمة بالفتح نعم كسمع و نصر و ضرب و النعمة- بالكسر- المسرة و نعم الله بک كسمع و نعمک و أنعم بک عينا أقر بک عين من تحبه أو أقر عينک بمن تحبه و أنعم الله صباحک من النعومة انتهى.

ص: 200
وَ مَا أَصَابَکَ مِنْهَا فَلَا تَنْعَمْ بِهِ سُرُوراً وَ لْيَکُنْ هَمُّکَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ السَّلَامُ
328 سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ كَرَّامٍ عَنْ أَبِی الصَّامِتِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَرَرْتُ أَنَا وَ أَبُو جَعْفَرٍ ع عَلَى الشِّيعَةِ وَ هُمْ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ فَقُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع شِيعَتُکَ وَ مَوَالِيکَ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ قَالَ أَيْنَ هُمْ فَقُلْتُ أَرَاهُمْ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ فَقَالَ اذْهَبْ بِی إِلَيْهِمْ فَذَهَبَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأُحِبُ

و حاصل الخبر: أنه ينبغی للإنسان أن لا يعتنی بالدنيا و لا يكون همه مصروفا فی حطامها و لا يبالی فی ذلک بفقدها، بل يكون همه مصروفا فی الآخرة و نعيمها الدائم وفقنا الله و سائر المؤمنين لذلک.

الحديث الثامن و العشرون و الثلاثمائة
: ضعيف.
و قد مر مثله فى التاسع و الخمسين و المائتين.
قوله عليه السلام:" و إن كان هؤلاء على دين أولئک" لعله عليه السلام لما خصص من بين الآباء إبراهيم و إسماعيل، لبيان أن جميع الأنبياء مشاركون لنا فى الدين، و كان هذا التخصيص يوهم إما الحصر أو كونهم أفضل من آبائه الأكرمين محمد و أهل بيته صلوات الله عليهم، استدرک عليه السلام ذلک بأن النبى صلى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام هم الأصل فى دين الحق، و سائر الأنبياء على دينهم و من أتباعهم عليهم السلام.
فقوله عليه السلام:- هؤلاء- إشارة إلى إبراهيم و إسماعيل و غيرهم من الأنبياء الماضية، و- أولئک- إشارة إلى آبائه الأقربين من النبى و الأئمة الطاهرين.
و يحتمل أن يكون سقط العاطف من النساخ، و يكون فى الأصل و إبراهيم فيستقيم من غير تكلف، و يمكن أن يكون- هؤلاء- إشارة إلى المخالفين و- أولئک- إلى أئمتهم الغاوين كما أفيد.
و يحتمل أيضا أن يكون- هؤلاء- إشارة إلى المخالفين، و- أولئک- إلى الآباء و يكون المراد أنهم و إن كانوا يدعون أنهم على دين آبائى، لكنهم براء منه، و أنتم على دينهم أو يكون الغرض أن دين آبائى دين لا ينكره أحد، و كل ذى دين

ص: 201
رِيحَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ فَأَعِينُوا مَعَ هَذَا بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ إِنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ إِذَا ائْتَمَمْتُمْ بِعَبْدٍ فَاقْتَدُوا بِهِ أَمَا وَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى دِينِي وَ دِينِ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِ أُولَئِکَ فَأَعِينُوا عَلَى هَذَا بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ

329 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ مَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِشِيعَتِنَا فِي أَسْمَاعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقَائِمِ بَرِيدٌ يُكَلِّمُهُمُ فَيَسْمَعُونَ وَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ هُوَ فِي مَكَانِهِ

330 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنِ اسْتَخَارَ اللَّهَ رَاضِياً بِمَا صَنَعَ اللَّهُ لَهُ خَارَ اللَّهُ لَهُ حَتْماً

يطلب أن يكون عليه.

قوله عليه السلام:" فأعينوا على هذا" الدين فأعينونا فى شفاعتكم حالكونكم على دين الحق بورع عن المحارم، و اجتهاد فى الطاعات، و يحتمل أن تكون- على- تعليلية أى لكونكم على هذا الدين أو بمعنى مع.

الحديث التاسع و العشرون و الثلاثمائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" حتى يكون بينهم و بين القائم عليه السلام بريد" أى أربعة فراسخ و فى بعض النسخ [لا يكون] فالمراد بالبريد الرسول أى يكلمهم فى المسافات البعيدة بلا رسول و بريد.

الحديث الثلاثون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" من استخار الله" أى طلب فى كل أمر يريده و يأخذه فيه أن ييسر الله له ما هو خير له فى دنياه و أخرته، ثم يكون راضيا بما صنع الله له يأت الله بخيره البتة، و هذه الاستخارة غير الاستخارة بالرقاع و القرآن و السبحة و غيرها و إن احتمل شمولها لها.

331 سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ مُسْهِرٍ قَالَ اشْتَدَدْتُ خَلْفَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لِي يَا جُوَيْرِيَةُ إِنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ هَؤُلَاءِ الْحَمْقَى إِلَّا بِخَفْقِ النِّعَالِ خَلْفَهُمْ مَا جَاءَ بِكَ قُلْتُ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ عَنِ الشَّرَفِ وَ عَنِ الْمُرُوءَةِ وَ عَنِ الْعَقْلِ قَالَ أَمَّا الشَّرَفُ فَمَنْ شَرَّفَهُ السُّلْطَانُ شَرُفَ وَ أَمَّا الْمُرُوءَةُ فَإِصْلَاحُ الْمَعِيشَةِ وَ أَمَّا الْعَقْلُ فَمَنِ اتَّقَى اللَّهَ عَقَلَ
332 سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي النَّوَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ لِأَيِّ شَيْءٍ صَارَتِ الشَّمْسُ أَشَدَّ

الحديث الحادى و الثلاثون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله:" اشتددت" الاشتداد و الشد: العدو.

قوله عليه السلام:" إلا بخفق النعال" أى صوتها، و الغرض إن خفق النعال سبب للفخر و الكبر، فيكون الغرض تعليم الناس بترک ذلک و إن كان فى شأنه عليه السلام لا تحتمل هذه المفسدة، أو أن أئمة الضلال إنما هلكوا بحبهم الفخر و العلو، و كثرة الاتباع و خفق النعال خلفهم، و أما أنا فلا أحب ذلک فلم تمشى خلفى.

قوله عليه السلام:" فمن شرفه السلطان" أى الإمام بالحق أو الأعم منه، و من سلطان الجور، فإن شرف الدنيا لمن شرفته ملوک الدنيا، و الآخرة لمن شرفه سلطان الحق.

الحديث الثانى و الثلاثون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" حتى إذا كانت سبعة أطباق" يحتمل أن يكون المراد أن الطبقة السابعة فيها من نار، فيكون حرارتها لجهتين لكون طبقات النار أكثر بواحدة، لكون الطبقة العليا من النار، و يحتمل أن يكون لباس النار طبقة ثامنة

حَرَارَةً مِنَ الْقَمَرِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نُورِ النَّارِ وَ صَفْوِ الْمَاءِ طَبَقاً مِنْ هَذَا وَ طَبَقاً مِنْ هَذَا حَتَّى إِذَا كَانَتْ سَبْعَةَ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِبَاساً مِنْ نَارٍ فَمِنْ ثَمَّ صَارَتْ أَشَدَّ حَرَارَةً مِنَ الْقَمَرِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ الْقَمَرُ قَالَ إِنَّ اللَّهِ تَعَالَى ذِکْرُهُ خَلَقَ الْقَمَرَ مِنْ ضَوْءِ نُورِ النَّارِ وَ صَفْوِ الْمَاءِ طَبَقاً مِنْ هَذَا وَ طَبَقاً مِنْ هَذَا حَتَّى إِذَا كَانَتْ سَبْعَةَ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِبَاساً مِنْ مَاءٍ فَمِنْ ثَمَّ صَارَ الْقَمَرُ أَبْرَدَ مِنَ الشَّمْسِ

333 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ زَيْدٍ أَبِی الْحَسَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَقِيقَةٌ ثَابِتَةٌ لَمْ يَقُمْ عَلَى شُبْهَةٍ هَامِدَةٍ حَتَّى يَعْلَمَ مُنْتَهَى الْغَايَةِ وَ يَطْلُبَ الْحَادِثَ مِنَ

فيكون الحرارة للجهة الثانية فقط، و كذا فى القمر.

ثم أنه يحتمل أن يكون خلقهما من الماء و النار الحقيقيين من صفوهما و ألطفهما، و أن يكون المراد جوهرين لطيفين مشابهين لهما فى الكيفية، و لم يثبت امتناع كون العنصريات فى الفلكيات ببرهان، و قد دل الشرع على خلافه فى مواضع كثيرة.

الحديث الثالث و الثلاثون و الثلاثمائة
: مرسل.
قوله عليه السلام:" و من كانت له حقيقة ثابتة" أى حقيقة من الإيمان، و هى خالصة و محضة و ما يحق أن يقال أنه إيمان ثابت لا يتغير من الفتن و الشبهات.
قال الجزرى: فيه" لا يبلغ المؤمن حقيقة الإيمان حتى لا يعيب مسلما بعيب هو فيه" يعنى خالص الإيمان، و محضه و كنهه.
قوله عليه السلام:" لم يقم على شبهة هامدة" أى على أمر مشتبه باطل ثم فى دينه لم يعلم حقيقته بل يطلب اليقين، حتى يصل إلى غاية ذلک الأمر أو غاية امتداد ذلک الأمر، و الحاصل أن الشبهات تعترى الإنسان فى سلوک طريق الحق فإذا وقف عندها لم ينتفع بها، و لم يصل إلى ما هو الحق الحقيق بأن يتبع، و إذا تجاوز عنها بتأييد ربه و نور عقله، وصل إلى الأمر المتيقن المعلوم.

النَّاطِقِ عَنِ الْوَارِثِ وَ بِأَىِّ شَىْءٍ جَهِلْتُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ وَ بِأَىِّ شَىْءٍ عَرَفْتُمْ مَا أَبْصَرْتُمَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

قال الجزرى: أرض هامدة: لا نبات بها و نبات هامد: يابس، و همدت النار إذا خمدت، و الثوب إذا بلى.

قوله عليه السلام:" و يطلب الحادث" أى الحكم الذى حدث و ظهر من الناطق أى الراوى الذى ينطق و يخبر عن الإمام عليه السلام الذى هو وارث علم النبى صلى الله عليه و آله، و يحتمل أن يكون المراد بالناطق الإمام عليه السلام الذى ينطق و يخبر عن إمام آخر هو وارث علم النبى صلى الله عليه و آله.

قوله عليه السلام:" و بأى شىء جهلتم ما أنكرتم" يحتمل أن يكون المراد بالإنكار النفى و الإبطال، أى بهداية الأئمة عليهم السلام أنكرتم طرق الضلال و الغواية، و عرفتم سبيل الرشد و الهداية فتمسكوا بعروة اتباعهم إن أحببتم أن تكونوا من المؤمنين.

و يحتمل أن يكون المراد بالإنكار عدم المعرفة، أى فارجعوا إلى أنفسكم، و تفكروا فى أن ما جهلتموه لأى شىء جهلتموه، ليس جهلكم إلا من تقصيركم فى الرجوع إلى أئمتكم، و فى أن ما عرفتموه لأى شىء عرفتموه لم تعرفوه إلا بما وصل إليكم من علومهم، إن كنتم مؤمنين بهم عرفتم ذلک.

قال الفاضل الأسترآبادى: هذا الحديث الشريف ناظر إلى ما فى توقيع المهدى عليه السلام، و ما فى كلام آبائه الطاهرين عليهم السلام من قوله عليه السلام" أما الوقائع الحادثة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتى عليكم، و أنا حجة الله عليهم" و قولهم عليهم السلام:" العلماء ورثة الأنبياء" و قولهم عليهم السلام:" نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون".

334 عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَيْسَ مِنْ بَاطِلٍ يَقُومُ بِإِزَاءِ الْحَقِّ إِلَّا غَلَبَ الْحَقُّ الْبَاطِلَ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ
335 عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيجَةً فَلَا تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ فَإِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ وَ قَرَابَةٍ وَ وَلِيجَةٍ وَ بِدْعَةٍ وَ شُبْهَةٍ

و معنى الحديث أنه من كانت له رغبة تامة فى الدين لم يقنع بالأمور الظنية و يطلب و يسعى حتى يحصل له اليقين بالجماعة المنصوبين من عنده تعالى لحفظ كل ما جاء به النبى صلى الله عليه و آله، ثم يطلب الواقعة الحادثة من الناطق عن وارث العلم أى من راوى أحاديث الأئمة عليهم السلام، و أما قوله:" و بأى شىء" فمعناه بأى شىء أنكرتم ما أنكرتموه أى طريقة العامة، و بأى شىء عرفتم ما عرفتموه أى طريقة الخاصة، و هو أنه لا بد من اليقين فى أمور الدين كلها، و لا يقين إلا فى طريقة الخاصة إن كنتم مؤمنين تعرفون هذا.

الحديث الرابع و الثلاثون و الثلاثمائة

: مرفوع.

قوله عليه السلام:" إلا غلب الحق الباطل" أى يكون الحق أظهر و أبين و أقوى دليلا و بذلک يتم الحجة فى كل حق على الخلق.

قوله تعالى:" فَيَدْمَغُهُ" قال البيضاوى: أى فيمحقه و إنما استعار لذلک القذف و هو الرمى البعيد المستلزم لصلابة المرمى، و الدمغ الذى هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاءه المؤدى إلى زهوق الروح تصويرا لإبطاله به و مبالغة فيه" فَإِذا هُوَ زاهِقٌ" أى هالک و الزهوق ذهاب الروح، و ذكره لترشيح المجاز.

الحديث الخامس و الثلاثون و الثلاثمائة

: مرسل.

قوله عليه السلام:" من دون الله وليجة" أى من غير من كان منصوبا من قبل الله

مُنْقَطِعٌ مُضْمَحِلٌّ كَمَا يَضْمَحِلُّ الْغُبَارُ الَّذِی یَکُونُ عَلَی الْحَجَرِ الصَّلْدِ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ الْجَوْدُ إِلَّا مَا أَثْبَتَهُ الْقُرْآنُ
336 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ نَحْنُ أَصْلُ کُلِّ خَیْرٍ وَ مِنْ فُرُوعِنَا کُلُّ بِرٍّ فَمِنَ الْبِرِّ التَّوْحِیدُ وَ الصَّلَاةُ وَ الصِّیَامُ وَ کَظْمُ الْغَیْظِ وَ الْعَفْوُ عَنِ الْمُسِیءِ وَ رَحْمَةُ الْفَقِیرِ وَ تَعَهُّدُ

و یکون المقصود فی اتخاذه ولیجة رضی الله کما قال تعالی:" أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَکُوا وَ لَمَّا یَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِینَ جاهَدُوا مِنْکُمْ وَ لَمْ یَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِینَ وَلِیجَةً" أی بطانة و أولیاء یوالونهم، و یفشون إلیهم أسرارهم.
قال الجوهری: ولیجة الرجل خاصته و بطانته.
قوله علیه السلام:" علی الحجر الصلد" أی الصلب الأملس، و الجود- بالفتح- المطر الغزیر.
قوله علیه السلام:" إلا ما أثبته القرآن" أی من متابعة الأئمة علیهم السلام فی جمیع الأمور بقوله" أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ" و غیرها.

الحديث السادس و الثلاثون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" نحن أصل كل خير" أى جميع الخيرات و الطاعات كملت فيهم، و منهم وصلت إلى الخلق، و الحاصل أن جميع الخيرات و الطاعات من فروع شجرة أهل البيت عليهم السلام فمن خلق بالفرع وصل إلى الأصل، و جميع الشرور و المعاصى من فروع شجرات أعدائهم فمن تعلق بتلك الفروع توصله لا محالة إلى الأصول، كما ورد أن المعاصى طرق إلى الكفر.

الْجَارِ وَ الْإِقْرَارُ بِالْفَضْلِ لِأَهْلِهِ وَ عَدُوُّنَا أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ وَ مِنْ فُرُوعِهِمْ كُلُّ قَبِيحٍ وَ فَاحِشَةٍ فَمِنْهُمُ الْكَذِبُ وَ الْبُخْلُ وَ النَّمِيمَةُ وَ الْقَطِيعَةُ وَ أَكْلُ الرِّبَا وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقِّهِ وَ تَعَدِّی الْحُدُودِ الَّتِی أَمَرَ اللَّهُ وَ رُكُوبُ الْفَوَاحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ* وَ الزِّنَا وَ السَّرِقَةُ وَ كُلُّ مَا وَافَقَ ذَلِکَ مِنَ الْقَبِيحِ فَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَعَنَا وَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِفُرُوعِ غَيْرِنَا

337 عَنْهُ وَ عَنْ غَيْرِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِرَجُلٍ اقْنَعْ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَکَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَی مَا عِنْدَ غَيْرِکَ وَ لَا تَتَمَنَّ مَا لَسْتَ نَائِلَهُ فَإِنَّهُ مَنْ قَنِعَ شَبِعَ وَ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ لَمْ يَشْبَعْ وَ خُذْ حَظَّکَ مِنْ آخِرَتِکَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَنْفَعُ الْأَشْيَاءِ لِلْمَرْءِ سَبْقُهُ النَّاسَ إِلَی عَيْبِ نَفْسِهِ وَ أَشَدُّ شَيْءٍ مَئُونَةً إِخْفَاءُ الْفَاقَةِ وَ أَقَلُّ الْأَشْيَاءِ غَنَاءً النَّصِيحَةُ لِمَنْ لَا يَقْبَلُهَا وَ مُجَاوَرَةُ الْحَرِيصِ وَ أَرْوَحُ الرَّوْحِ الْيَأْسُ مِنَ النَّاسِ

قوله عليه السلام:" ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ*" أی ترک فعلها فی الإعلان و السر، أو ما ظهر قبحه علی العامة و ما خفی علیهم و لم یظهر إلا للخواص، أو فسوق الجوارح و فسوق القلب، أو ما ظهر من مظهر القرآن أو من بطنه کما ورد فی الخبر.

الحديث السابع و الثلاثون و الثلاثمائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" ما لست نائله" أى لا تناله و لا تصل إليه كالأمور المحالة، أو ما لم يقدر لک، فإن ما لم يقدر لک لا يصل إليک، و إن طلبته أشد الطلب.

قوله عليه السلام:" سبقه الناس إلى عيب نفسه" أى يطلع على عيب نفسه قبل أن يطلع غيره عليه.

قوله عليه السلام:" و أقل الأشياء غناءا" بالفتح و المد أى نفعا.

قوله عليه السلام:" و أروح الروح" أى أكثر الأشياء راحة.

وَ قَالَ لَا تَكُنْ ضَجِراً وَ لَا غَلِقاً وَ ذَلِّلْ نَفْسَکَ بِاحْتِمَالِ مَنْ خَالَفَکَ مِمَّنْ هُوَ فَوْقَکَ وَ مَنْ لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْکَ فَإِنَّمَا أَقْرَرْتَ بِفَضْلِهِ لِئَلَّا تُخَالِفَهُ وَ مَنْ لَا يَعْرِفْ لِأَحَدٍ الْفَضْلَ فَهُوَ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ وَ قَالَ لِرَجُلٍ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا عِزَّ لِمَنْ لَا يَتَذَلَّلُ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى وَ لَا رِفْعَةَ لِمَنْ لَمْ يَتَوَاضَعْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ لِرَجُلٍ أَحْكِمْ أَمْرَ دِينِکَ كَمَا أَحْكَمَ أَهْلُ الدُّنْيَا أَمْرَ دُنْيَاهُمْ فَإِنَّمَا جُعِلَتِ الدُّنْيَا شَاهِداً يُعْرَفُ بِهَا مَا غَابَ عَنْهَا مِنَ الْآخِرَةِ فَاعْرِفِ الْآخِرَةَ بِهَا وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى الدُّنْيَا

قوله عليه السلام:" لا تكن ضجرا" أى متبرما عند البلايا.
قوله عليه السلام:" و لا غلقا" بكسر اللام أى سيئ الخلق.
قال الجزرى: الغلق بالتحريک- ضيق الصدر و قلة الصبر، و رجل غلق: سيئ الخلق.
قوله عليه السلام:" من خالفک" الظاهر أن المراد بمن خالفه من كان فوقه فى العلم و الكمال من الأئمة عليهم السلام، و العلماء من أتباعهم و ما يأمرون به غالبا مخالف لشهوات الخلق، فالمراد بالاحتمال قبول قولهم و ترک الإنكار لهم و إن خالف عقله و هواه، و يحتمل أن يكون المراد بمن خالفه سلاطين الجور و بمن له الفضل أئمة العدل، فالمراد احتمال أذاهم و مخالفتهم.
قوله عليه السلام:" فهو المعجب برأيه" بفتح الجيم أى عد رأيه حسنا و نفسه كاملا و هذا من أخبث الصفات الذميمة.
قال الجوهرى: أعجبنى هذا الشىء لحسنه، و قد أعجب فلان بنفسه، فهو معجب برأيه و بنفسه، و الاسم العجب بالضم.
قوله عليه السلام:" فاعرف الآخرة بها" أى كما أن أهل الدنيا بذلوا جهدهم فى

إِلَّا بِالاعْتِبَارِ
338 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لِحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ يَا حُمْرَانُ انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ فِي الْمَقْدُرَةِ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي الْمَقْدُرَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْنَعُ لَكَ بِمَا قُسِمَ لَكَ وَ أَحْرَى أَنْ تَسْتَوْجِبَ الزِّيَادَةَ مِنْ رَبِّكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِيلَ عَلَى الْيَقِينِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ الْكَفِّ عَنْ أَذَى الْمُؤْمِنِينَ وَ اغْتِيَابِهِمْ وَ لَا عَيْشَ أَهْنَأُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا مَالَ أَنْفَعُ مِنَ الْقُنُوعِ بِالْيَسِيرِ الْمُجْزِي وَ لَا جَهْلَ أَضَرُّ مِنَ الْعُجْبِ

تحصيل دنياهم الفانية، فابذل أنت جهدک فى تعمير النشأة الباقية، و انظر إلى نعم الدنيا و لذاتها، و اعرف بها لذات نعم الآخرة الباقية التى لا يمكن وصفها و انظر إلى فناء الدنيا و آلامها و أسقامها و تكدر لذاتها، و اعرف بها فضل نعم الآخرة التى ليس فيها شىء منها.

الحديث الثامن و الثلاثون و الثلاثمائة
: حسن كالصحيح.
قوله عليه السلام:" و أحرى أن تستوجب الزيادة" لأن ذلک يوجب الشكر الموجب للمزيد.
قوله عليه السلام:" على اليقين" أى بالقضاء و القدر أو بأمور الآخرة أو بجميع ما يجب الإيمان به، و قد أطلق على جميع ذلک فى الأخبار، و اليقين هو العلم الكامل الثابت فى القلب الذى ظهرت آثاره على الجوارح و قد مر تحقيقه فى كتاب الإيمان و الكفر.
قوله عليه السلام:" من تجنب محارم الله" أى هذا الورع أنفع من ورع من يجتنب المكروهات و الشبهات، و لا يبالى بارتكاب المحرمات.
قوله عليه السلام:" و لا جهل أضر من العجب" فإنه ينشأ من الجهل بعيوب النفس

ص: 210

339 ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ عَالِماً عَنِ النَّاسِ وَ عَنْ أَشْبَاهِ النَّاسِ وَ عَنِ النَّسْنَاسِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا حُسَيْنُ أَجِبِ الرَّجُلَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ ع أَمَّا قَوْلُكَ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّاسِ فَنَحْنُ النَّاسُ وَ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي كِتَابِهِ- ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ فَرَسُولُ اللَّهِ ص الَّذِي أَفَاضَ بِالنَّاسِ-

---

و جهالاتها و نقائصها.

الحديث التاسع و الثلاثون و الثلاثمائة
: مجهول.
قوله:" و عن النسناس؟" قال الجزرى: النسناس قيل: هم يأجوج و مأجوج، و قيل: خلق على صورة الناس أشبهوهم فى شىء، و خالفوهم فى شىء و ليسوا من بنى آدم و قيل هم من بنى آدم، و منه الحديث" إن حيا من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناسا، لكل رجل منهم يد و رجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطائر، و يرعون كما ترعى البهائم" و نونها مكسورة، و قد تفتح.
" فرسول الله صلى الله عليه و آله" أفاض بالناس" الظاهر إن المراد بالناس هنا غير ما هو المراد به فى الآية على هذا التفسير، و المراد أن الناس رسول الله و أهل بيته عليهم السلام، لأن الله تعالى قال فى تلك الآية مخاطبا لعامة الخلق" ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أفاضَ النَّاسُ" أى من حيث يفيض منه الناس، و هم إنما أطاعوا هذا الأمر بأن أفاضوا مع الرسول، فهم الناس حقيقة.
و يحتمل على بعد أن يكون المراد بالناس هنا، و فى الآية أهل البيت عليهم السلام

وَ أَمَّا قَوْلُکَ أَشْبَاهُ النَّاسِ فَهُمْ شِيعَتُنَا وَ هُمْ مَوَالِينَا وَ هُمْ مِنَّا وَ لِذَلِکَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ع- فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی وَ أَمَّا قَوْلُکَ النَّسْنَاسُ فَهُمُ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَی جَمَاعَةِ النَّاسِ ثُمَّ قَالَ إِنْ هُمْ إِلَّا کَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا

فيكون قد أمر الرسول بالإفاضة مع أهل بيته، و أبعد منه أن يأول على نحو ما ذكره جماعة من المفسرين بأن يكون المراد بالناس إبراهيم، و سائر الأنبياء و يكون استدلاله عليه السلام بأن الرسول صلى الله عليه و آله أفاض بالناس أى معهم لا معية زمانية بل فى أصل الفعل، فالمراد أن- الناس- أطلق هنا على الأنبياء و الأوصياء و نحن منهم.

قوله عليه السلام:" السواد الأعظم" قال الفيروزآبادى: السواد من الناس: عامتهم.

قوله تعالى:" بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا" وجه الأضلية إن البهائم معذورة لعدم القابلية و الشعور، و كانت لهم تلک القابلية، فضيعوها و نزلوا أنفسهم منزلة البهائم أو أن الأنعام ألهمت منافعها و مضارها، و هى لا تفعل ما يضرها، و هؤلاء عرفوا طريق الهلاک، و النجاة و سعوا فى هلاک أنفسهم، و أيضا تنقاد لمن يتعهدها، و تميز من يحسن إليها ممن يسىء إليها و هؤلاء لا ينقادون لربهم و لا يعرفون إحسانه من إساءة الشيطان، و لا يطلبون الثواب الذى هو أعظم المنافع، و لا يتحرزون عن العقاب الذى هو أشد المضار.

أو لأنها إن لم تعتقد حقا و لم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا، و لم تكتسب شرا، بخلاف هؤلاء، و أيضا جهالتها لا تضر بأحد، و جهالة هؤلاء تؤدى إلى هيجان الفتن، و صد الناس عن الحق، أو لأنها تعرف ربها، و لها تسبيح و تقديس كما

ص: 212

340 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْهُمَا فَقَالَ یَا أَبَا الْفَضْلِ مَا تَسْأَلُنِی عَنْهُمَا فَوَ اللَّهِ مَا مَاتَ مِنَّا مَیِّتٌ قَطُّ إِلَّا سَاخِطاً عَلَیْهِمَا وَ مَا مِنَّا الْیَوْمَ إِلَّا سَاخِطاً عَلَیْهِمَا یُوصِی بِذَلِکَ الْکَبِیرُ مِنَّا الصَّغِیرَ إِنَّهُمَا ظَلَمَانَا حَقَّنَا وَ مَنَعَانَا فَیْئَنَا وَ کَانَا أَوَّلَ مَنْ رَکِبَ أَعْنَاقَنَا وَ بَثَقَا عَلَیْنَا بَثْقاً فِی الْإِسْلَامِ لَا یُسْکَرُ أَبَداً حَتَّی یَقُومَ قَائِمُنَا أَوْ یَتَکَلَّمَ مُتَکَلِّمُنَا ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا أَوْ تَکَلَّمَ مُتَکَلِّمُنَا لَأَبْدَی مِنْ أُمُورِهِمَا مَا کَانَ

وردت به الأخبار و قیل: المراد إن شئت شبهتهم بالأنعام، فلک ذلک بل لک أن تشبههم بأضل منها کالسباع.

الحديث الأربعون و الثلاثمائة
: حسن أو موثق.
قوله عليه السلام:" و بثقا" قال المطرزى: بثق الماء بثقا فتحه، بأن خرق الشط و السكر، و انبثق هو إذا جرى بنفسه من غير فجر، و البثق- بالفتح و الكسر- الاسم.
قوله عليه السلام:" لا يسكر" قال الجوهرى: السكر بالإسكان: مصدر سكرت النهر أسكره سكرا إذا سددته.
قوله عليه السلام:" أو يتكلم" لعل كلمة- أو- بمعنى الواو كما يدل عليه ذكره ثانيا بالواو، و يحتمل أن يكون الترديد من الراوى، أو يكون المراد بالقائم الإمام الثانى عشر عليه السلام كما هو المتبادر، و بالمتكلم من تصدى لذلک قبله عليه السلام منهم عليهم السلام.
قوله عليه السلام:" ما كان يكتم" على البناء للمفعول أى من فسقهما و كفرهما

ص: 213
يُكْتَمُ وَ لَكَتَمَ مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُظْهَرُ وَ اللَّهِ مَا أُسِّسَتْ مِنْ بَلِيَّةٍ وَ لَا قَضِيَّةٍ تَجْرِی عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا هُمَا أَسَّسَا أَوَّلَهَا فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ*

341 حَنَانٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رِدَّةٍ بَعْدَ النَّبِیِّ ص إِلَّا ثَلَاثَةً فَقُلْتُ وَ مَنِ الثَّلَاثَةُ فَقَالَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِیُّ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَرَفَ أُنَاسٌ بَعْدَ يَسِيرٍ وَ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحَی وَ أَبَوْا أَنْ يُبَايِعُوا حَتَّی جَاءُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مُكْرَهاً فَبَايَعَ وَ ذَلِكَ

و بدعهما.

قوله عليه السلام:" و لكتم من أمورهما" أی أظهر بطلان ما كان العامة من عدلهما و خلافتهما أو أن بعض المنافقين إذا اعتقدوا ذلک كتموها و لم يظهروها خوفا منه.

الحديث الحادى و الأربعون و الثلاثمائة
: حسن أو موثق.
قوله عليه السلام:" أهل ردة" بالكسر- أى ارتداد، و قد روى ارتداد الصحابة جميع المخالفين فى كتب أخبارهم، ثم حكموا بأن الصحابة كلهم عدول، و قد روى فى المشكاة و غيره من كتبهم عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال: إن أناسا من أصحابى يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: أصحابى أصحابى، فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح:" وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ- إلى قوله- الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ".
قوله عليه السلام:" ثم عرف أناس بعد يسير" أن الحق مع على فرجعوا إليه، و يمكن أن يقرأ- بعد- بالضم، و- يسير- بالرفع أى قليل من الناس.
قوله عليه السلام:" دارت عليهم الرحى" أى رحى الإيمان و الإسلام، و نصرة

ص: 214
قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى- وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ
342 جَنَانٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ ع قَالَ صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمِنْبَرَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ تَفَاخُرَهَا بِآبَائِهَا أَلَا إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ ع وَ آدَمُ مِنْ طِينٍ أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ عَبْدٌ اتَّقَاهُ إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَ لَكِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ قَصُرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُبْلِغْهُ حَسَبُهُ أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِى الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ إِحْنَةٍ وَ الْإِحْنَةُ الشَّحْنَاءُ فَهِىَ تَحْتَ قَدَمِى هَذِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

الحق قوله تعالى:" انْقَلَبْتُمْ" استفهام فى معنى الإخبار كما يظهر من الأخبار.

الحديث الثانى و الأربعون و الثلاثمائة
: حسن أو موثق.
قوله صلى الله عليه و آله:" قد أذهب عنكم" أى رفع من بينكم و أمركم بالكف هيهنا.
قوله صلى الله عليه و آله:" و آدم من طين" و من كان أصله من طين، خليق بالتواضع و المسكنة.
قوله صلى الله عليه و آله:" ليست باب والد" أى ليست العربية التى هى فخر و كمال بالنسب و لكنها لسان ناطق بالشهادتين و بدين الحق، فالعرب من كان على الدين القويم و إن كان من العجم كما مر.
قوله صلى الله عليه و آله:" لم يبلغ حسبه" أى إلى الكمال، و فى بعض النسخ [لم يبلغه حسبه]، و لعله أظهر و المال واحد.
قوله صلى الله عليه و آله:" أو احنة" قال الفيروزآبادى: الإحنة- بالكسر- الحقد و و الغضب.
قوله صلى الله عليه و آله:" تحت قدمى هذه" قال الجزرى: يقال للأمر يريد إبطاله:
وضعته تحت قدمى، و منه الحديث" ألا إن كل دم و مأثرة تحت قدمى هاتين"

343 حَنَانٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا كَانَ وُلْدُ يَعْقُوبَ أَنْبِيَاءَ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُمْ كَانُوا أَسْبَاطَ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَمْ يَكُنْ يُفَارِقُوا الدُّنْيَا إِلَّا سُعَدَاءَ تَابُوا وَ تَذَكَّرُوا مَا صَنَعُوا وَ إِنَّ الشَّيْخَيْنِ فَارَقَا الدُّنْيَا وَ لَمْ يَتُوبَا وَ لَمْ يَتَذَكَّرَا مَا صَنَعَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ*
344 حَنَانٌ عَنْ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدٍ صَالِحٍ ع قَالَ إِنَّ النَّاسَ أَصَابَهُمْ قَحْطٌ شَدِيدٌ عَلَى عَهْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ع فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ وَ طَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَسْقِيَ لَهُمْ قَالَ فَقَالَ لَهُمْ إِذَا صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَضَيْتُ فَلَمَّا صَلَّى الْغَدَاةَ مَضَى وَ مَضَوْا فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِی بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذَا هُوَ بِنَمْلَةٍ رَافِعَةٍ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَاضِعَةٍ قَدَمَيْهَا إِلَى الْأَرْضِ وَ هِيَ تَقُولُ

أراد إخفاءها و إعدامها و إذلال أمر الجاهلية و نقض سنتها انتهى.
أقول يحتمل أن يكون المراد أن القتل الذى وقع فى الجاهلية يبطله حكمه بعد إسلامهم، و يكون هذا مختصا بصدر الإسلام، و يحتمل اطراده، أو المراد إبطال الدماء التى كانت بين القبائل، و كانوا يقاتلون عليها أعواما كثيرة، و كانوا يقتلون لدم واحد آلافا و لا يقنعون بقتل واحد و لا بالدية.

الحديث الثالث و الأربعون و الثلاثمائة

: حسن أو موثق.

و فيه رد على بعض المخالفين الذين، قالوا بنبوتهم، و ما ورد فى أخبارنا موافقا لهم، فمحمول على التقية.

الحديث الرابع و الأربعون و الثلاثمائة

: ضعيف.

و يدل على أن الحيوانات لها شعور، و هى تعرف ربها و تتضرع إليه فى الحوائج، و لا استبعاد فى ذلک، و قد نطقت بمثله القرآن الكريم و هى لا تدل على كونها مكلفة كالأنس و الجن، على أنه لا استبعاد فى أن تكون مكلفة ببعض التكاليف يجرى عقابهم على تركها فى الدنيا كما ورد أن الطير لا تصاد إلا بترک

اللَّهُمَّ إِنَّا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِکَ وَ لَا غِنَی بِنَا عَنْ رِزْقِکَ فَلَا تُهْلِکْنَا بِذُنُوبِ بَنِی آدَمَ قَالَ فَقَالَ سُلَیْمَانُ ع ارْجِعُوا فَقَدْ سُقِیتُمْ بِغَیْرِکُمْ قَالَ فَسُقُوا فِی ذَلِکَ الْعَامِ مَا لَمْ یُسْقَوْا مِثْلَهُ قَطُّ

345 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی عُبَیْدٍ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ عِبَاداً مَیَامِینَ مَبَاسِیرَ یَعِیشُونَ وَ یَعِیشُ النَّاسُ فِی أَکْنَافِهِمْ وَ هُمْ فِی عِبَادِهِ بِمَنْزِلَةِ الْقَطْرِ وَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِبَادٌ مَلَاعِینُ مَنَاکِیرُ لَا یَعِیشُونَ وَ لَا یَعِیشُ النَّاسُ فِی أَکْنَافِهِمْ وَ هُمْ فِی عِبَادِهِ بِمَنْزِلَةِ الْجَرَادِ لَا یَقَعُونَ عَلَی شَیْءٍ إِلَّا أَتَوْا عَلَیْهِ

تسبیحها و کثیر من المتکلمین یعدون استبعادات الوهم ما یخالف العادات برهانا و یأولون لذلک الآیات و الأخبار، بل یطرحون کثیرا من الأخبار المستفیضة، و لیس هذا إلا للاتکال علی عقولهم، و عدم التسلیم لأئمتهم علیهم السلام.

الحديث الخامس و الأربعون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" مياسر" جمع موسر.

قوله عليه السلام:" فى أكنافهم" قال الجوهرى: كنفت الرجل أكنفه أى حطته و صنته، و أكنفته أى أعنته، و المكانفة المعاونة، و الكنف الجانب، و كنف الطائر جناحاه.

و الحاصل إن الناس مختلفون فى اليمن و اليسر، و البركة و نفع الخلق و أضدادها، فمنهم نفاعون كقطر المطر يوسع الله عليهم، و يوسعون على الناس و يعيش الناس فى ظل حمايتهم، و حفظهم و نفعهم، و منهم من هو بضد ذلک" ملاعين" أى مبعدون من رحمة الله" مناكير" جمع منكر أى لا يتأتى منهم المعروف.

قوله عليه السلام:" إلا أتوا عليه" قال الجوهرى: أتى عليه الدهر: أهلكه.

346 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَبِی سَلَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ الْوَاسِطِیِّ قَالَ کَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع أَشْکُو جَفَاءَ أَهْلِ وَاسِطٍ وَ حَمْلَهُمْ عَلَیَّ وَ کَانَتْ عِصَابَةٌ مِنَ الْعُثْمَانِیَّةِ تُؤْذِینِی فَوَقَّعَ بِخَطِّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَخَذَ مِیثَاقَ أَوْلِیَائِنَا عَلَی الصَّبْرِ فِی دَوْلَةِ الْبَاطِلِ فَاصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّکَ فَلَوْ قَدْ قَامَ سَیِّدُ الْخَلْقِ لَقَالُوا- یا وَیْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ

347 مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ أَبِی سَلَمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الرَّیَّانِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَوْ یَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِی فَضْلِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا مَدُّوا أَعْیُنَهُمْ إِلَی مَا مَتَّعَ اللَّهُ بِهِ الْأَعْدَاءَ مِنْ زَهْرَةِ الْحَیَاةِ الدُّنْیَا وَ نَعِیمِهَا وَ کَانَتْ دُنْیَاهُمْ أَقَلَّ عِنْدَهُمْ مِمَّا یَطَئُونَهُ بِأَرْجُلِهِمْ وَ لَنُعِّمُوا بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ تَلَذَّذُوا بِهَا تَلَذُّذَ مَنْ لَمْ یَزَلْ فِی رَوْضَاتِ الْجِنَانِ مَعَ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ إِنَّ مَعْرِفَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ آنِسٌ مِنْ کُلِّ وَحْشَةٍ وَ صَاحِبٌ مِنْ کُلِّ وَحْدَةٍ وَ نُورٌ مِنْ کُلِّ ظُلْمَةٍ وَ قُوَّةٌ مِنْ کُلِّ ضَعْفٍ وَ شِفَاءٌ مِنْ کُلِّ سُقْمٍ

الحديث السادس و الأربعون و الثلاثمائة

: مجهول و منهم من يعده ضعيفا.

قوله عليه السلام:" سيد الخلق" أى القائم فيرجعون فى الرجعة لينتقم منهم المؤمنون فيقولون يا ويلنا، و قيل: المراد هو الله تعالى أو النبى فى القيامة، و لا يخفى بعدهما.

قوله تعالى:" هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ" الظاهر أن هذا من كلامهم، و قيل: جواب من الملائكة أو المؤمنين عن سؤالهم.

الحديث السابع و الأربعون و الثلاثمائة
: مجهول أو ضعيف بسالم.

ثُمَّ قَالَ ع وَ قَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَوْمٌ يُقْتَلُونَ وَ يُحْرَقُونَ وَ يُنْشَرُونَ بِالْمَنَاشِيرِ وَ تَضِيقُ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا فَمَا يَرُدُّهُمْ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنْ غَيْرِ تِرَةٍ وَتَرُوا مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ وَ لَا أَذًى بَلْ ما نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ دَرَجَاتِهِمْ وَ اصْبِرُوا عَلَى نَوَائِبِ دَهْرِكُمْ تُدْرِكُوا سَعْيَهُمْ

قوله عليه السلام:" عما هم عليه" أى من دينهم الحق.
قوله عليه السلام:" من غير ترة" أى مكروه أو جناية أصابوا منهم، قال الفيروزآبادى: وتر الرجل أفزعه و أدركه بمكروه، و وتره ماله، نقصه إياه.
و قال الجزرى: التره النقص، و قيل: التبعة، و التاء فيه عوض عن الواو المحذوفة، مثل وعدته عدة.
قوله عليه السلام:" بل ما نقموا" إما من الانتقام أى لم يكن انتقامهم لجناية و مكروه، بل لأنهم آمنوا بالله أو من الكراهة، أى ما كرهوا و عابوا و أنكروا من أطوارهم شيئا إلا الإيمان، لأنهم كانوا يكرهون الإيمان، أو لم يكن فيهم عيب غير الإيمان الذى هو كمال، فيكون على طريقة قوله:
و لا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
قال الجوهرى: نقمت على الرجل أنقم- بالكسر- فأنا ناقم إذا عتبت عليه يقال: ما نقمت منه إلا الإحسان، و نقمت الأمر أيضا و نقمته إذا كرهته، و انتقم منه أى عاقبه انتهى، و هو إشارة إلى ما ذكره تعالى فى قصة أصحاب الأخدود" وَ ما نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ".

348 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً أَصْغَرَ مِنَ الْبَعُوضِ وَ الْجِرْجِسُ أَصْغَرُ مِنَ الْبَعُوضِ وَ الَّذِي نُسَمِّيهِ نَحْنُ الْوَلَعَ أَصْغَرُ مِنَ الْجِرْجِسِ وَ مَا فِي الْفِيلِ شَيْءٌ إِلَّا وَ فِيهِ مِثْلُهُ وَ فُضِّلَ عَلَى الْفِيلِ بِالْجَنَاحَيْنِ

349 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ

الحديث الثامن و الأربعون و الثلاثمائة
: مرسل.
قوله عليه السلام:" و الجرجس" قال الجوهرى: الجرجس: لغة فى القرقس، و هو البعوض الصغار.
أقول: لعل مراده عليه السلام بقوله:" أصغر من البعوض" أى من سائر أنواعه ليستقيم. قوله عليه السلام:" ما خلق الله خلقا أصغر من البعوض" و يوافق كلام أهل اللغة على أنه يحتمل أن يكون الحصر فى الأول إضافيا، كما إن الظاهر أنه لا بد من تخصيصه بالطيور، إذ قد يحس من الحيوانات ما هو أصغر من البعوض، إلا أن يقال: يمكن أن يكون للبعوض أنواع صغار و لا يكون شىء من الحيوان أصغر منها، و- الولع- غير مذكور فى كتب اللغة، و الظاهر أنه أيضا صنف من البعوض، و الغرض بيان كمال قدرته تعالى: فإن القدرة فى خلق الأشياء الصغار أكثر و أظهر منها فى الكبار، كما هو المعروف بين الصناع من المخلوقين، فتبارک الله أحسن الخالقين.

الحديث التاسع و الأربعون و الثلاثمائة

: مجهول.

قَالَ نَزَلَتْ فِی وَلَایَةِ عَلِیٍّ ع قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا یَعْلَمُها وَ لا حَبَّةٍ فِی ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا یابِسٍ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ قَالَ فَقَالَ الْوَرَقَةُ السِّقْطُ

قوله علیه السلام:" نزلت فی ولایة علی علیه السلام" إذ هی موجبة لحیاة النفس و القلب و العقل بالعلم و الإیمان و المعرفة.
قوله تعالی:" وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا یَعْلَمُها" قال الطبرسی (ره): قال الزجاج: المعنی أنه یعلمها ساقطة و ثابتة و أنت تقول: ما یجیئک أحد إلا و أنا أعرفه فی حال مجیئه فقط، و قیل: یعلم ما سقط من ورق الأشجار و ما بقی، و یعلم کم انقلبت ظهرا لبطن عند سقوطها" وَ لا حَبَّةٍ فِی ظُلُماتِ الْأَرْضِ" معناه و ما تسقط من حبة فی باطن الأرض إلا یعلمها، و کنی بالظلمة عن باطن الأرض، لأنه لا یدرک کما لا یدرک ما حصل فی الظلمة.
و قال ابن عباس: یعنی تحت الصخرة فی أسفل الأرضین السبع أو تحت حجر أو شیء" وَ لا رَطْبٍ وَ لا یابِسٍ" لأن الأجسام کلها لا تخلو من أحد هذین و هو بمنزلة قولک و لا مجتمع و لا مفترق لأن الأجسام لا تخلو من أن تکون مجتمعة أو متفرقة.
و قیل أراد ما ینبت و ما لا ینبت عن ابن عباس، و عنه أیضا أن الرطب الماء و الیابس البادیة، و قیل: الرطب الحی، و الیابس المیت.
و روی عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال: الورقة السقط، و الحبة الولد، و ظلمات الأرض الأرحام، و الرطب ما یحیی، و الیابس ما یغیض" إِلَّا فِی کِتابٍ" معناه إلا و هو مکتوب فی کتاب" مُبِینٍ" أی فی اللوح المحفوظ.

وَ الْحَبَّةُ الْوَلَدُ وَ ظُلُمَاتُ الْأَرْضِ الْأَرْحَامُ وَ الرَّطْبُ مَا يَحْيَى مِنَ النَّاسِ وَ الْيَابِسُ مَا يُقْبَضُ وَ كُلٌّ ذَلِکَ فِی إِمَامٍ مُبِينٍ-

---

قوله علیه السلام:" ما یقبض" کذا فی أکثر النسخ و علی هذا یحتمل أن لا یکون ذلک تفصیلا لأحوال السقط أی یعلم الحی من الناس، و المیت منهم و فی روایة العیاشی و الطبرسی و علی بن إبراهیم فی تفاسیرهم [یغیض] بالغین المعجمة و الیاء المثناة من الغیض، بمعنی النقص کما قال تعالی:" وَ ما تَغِیضُ الْأَرْحامُ".

و قال الفیروزآبادی: الغیض: السقط الذی لم یتم خلقه فیحتمل أن یکون المراد بالسقط ما یسقط قبل حلول الروح أو قبل خلق أجزاء البدن أیضا و المراد بالحبة ما یکون فی علم الله أنه تحل فیه الروح، و هو ینقسم إلی قسمین، فإما أن ینزل فی أوانه، و یعیش خارج الرحم، و هو الرطب، و إما أن ینزل قبل کماله فیموت إما فی الرحم أو فی خارجها و هو الیابس.

و روی أیضا العیاشی، عن الحسین بن خالد قال:" سألت أبا الحسن علیه السلام عن قول الله" ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا یَعْلَمُها"- الآیة- فقال: الورقة السقط یسقط من بطن أمه من قبل أن یهل الولد، قال: فقلت: و قوله:" وَ لا حَبَّةٍ" قال: یعنی الولد فی بطن أمه إذا أهل و سقط من قبل الولادة، قال: قلت: قوله:" وَ لا رَطْبٍ" قال: یعنی المضغة إذا استکنت فی الرحم قبل أن یتم خلقها، و قبل أن ینتقل، قال قلت:

قوله:" وَ لا یابِسٍ" قال الولد التام قال: قلت:" فِی کِتابٍ مُبِینٍ" قال: فی إمام

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- قُلْ سِيرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ عَنَى بِذَلِكَ أَيِ انْظُرُوا فِی الْقُرْآنِ فَاعْلَمُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مَا أَخْبَرَكُمْ عَنْهُ

مبين.
قوله عليه السلام:" فِی إِمامٍ مُبِينٍ" يحتمل أن يكون فی مصحفهم عليهم السلام هكذا، و الظاهر أنه عليه السلام ذكر ذلک تفسيرا للكتاب المبين بأن يكون المراد بالكتاب المبين أمير المؤمنين و أولاده المعصومين عليهم السلام كما رواه العامة و الخاصة فی تفسير قوله تعالى:" وَ كُلَّ شَیْءٍ أَحْصَيْناهُ فِی إِمامٍ مُبِينٍ" أن النبی صلى الله عليه و آله أشار إلى أمير- المؤمنين عليه السلام بعد نزولها، و قال: هذا هو الإمام المبين.
و يؤيده أن العياشی روى هذا الخبر عن أبی الربيع، و فی آخره و كل ذلک فی كتاب مبين و ظاهر خبر الحسين بن خالد أيضا أنه عليه السلام فسر الكتاب بالإمام، و إن احتمل أن يكون مراده أن الآية نزلت هكذا.
قوله عز و جل:" سِيرُوا فِی الْأَرْضِ" أقول: ورد هذا المضمون فی آيات كثيرة فی سورة الأنعام و سورة النمل و فی سورة الروم فی موضعين، و أشبهها بما فی الخبر لفظا فی سورة الروم، و هی هكذا" قُلْ سِيرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ" نعم فی موضع آخر فی سورة الروم هكذا" أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِی الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" و هی فی غاية المخالفة فقوله- من قبلكم إما تصحيف من النساخ أو موافق لما فی مصحفهم عليهم السلام و الأول أظهر.

قَالَ فَقُلْتُ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ قَالَ تَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ فِى الْقُرْآنِ إِذَا قَرَأْتُمُ الْقُرْآنَ تَقْرَأُ مَا قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْكُمْ مِنْ خَبَرِهِمْ

ثم المشهور بين المفسرين أن الله تعالى أمرهم بالمسافرة فى الأرض على وجه التدبر و التفكر لأن ديار المكذبين من الأمم السالفة كانت باقية، و أخبارهم فى الخسف و الهلاک كانت شائعة فإذا ساروا فى الأرض و سمعوا أخبارهم و عاينوا آثارهم دعاهم ذلک إلى الإيمان و زجرهم عن الكفر و الطغيان و أما على تأويله عليه السلام فالمراد بالسير السير المعنوى، و لعل فى الكلام تقدير مضاف أى تفكروا فى قصص أهل الأرض و أحوالهم و اقرءوها فى الكتاب.

قال الشيخ الطبرسى (ره) روى عن ابن عباس أنه قال: من قرأ القرآن و عمله سار فى الأرض لأن فيه أخبار الأمم.

قوله تعالى:" وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ" المشهور بين المفسرين أن هذا خطاب لمشركى العرب، أى تمرون فى ذهابكم و مجيئكم إلى الشام على منازل قوم لوط و قراهم بالنهار و الليل أَ فَلا تَعْقِلُونَ

فتعتبرون بهم.

قوله عليه السلام:" فقرئ" على البناء للمجهول أى إذا قرأت القرآن فكأن الله قرأ عليک ما قص فى كتابه من خبرهم، فقوله" عليكم" متعلق بقرء و قص على التنازع، و يحتمل على بعد أن يكون المراد قراءة الإمام، و كان بعض مشايخنا يقرأ- قرأ- على المعلوم، أى قرأ القارى منكم، و ممن عاصرنا كان صحف، فقرأها- قرأ- على صيغة الأمر، و هو مع عدم استقامته لا يساعده رسم الخط أيضا و الصواب ما ذكرنا أولا.

350 عَنْهُ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ لَمْ يُسَمِّهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَلَيْكَ بِالتِّلَادِ وَ إِيَّاكَ وَ كُلَّ مُحْدَثٍ لَا عَهْدَ لَهُ وَ لَا أَمَانَةَ وَ لَا ذِمَّةَ وَ لَا

الحديث الخمسون و الثلاثمائة
: مرسل.
قوله عليه السلام:" عليک بالتلاد" بكسر التاء قال الجوهرى: التألد المال القديم الأصلى الذى ولد عندک، و هو نقيض الطارف، و كذلک التلاد و الاتلاد، و أصل التاء فيه واو.
أقول: الأظهر أن المراد عليک بمصاحبة الصاحب القديم الذى جربته، و بينک و بينه ذمم و عهود، و احذر عن مصاحبة كل صاحب محدث جديد عهد له معک، و لم تعرف له أمانة، و لم يحصل بينک و بينه ذمة و عهد و ميثاق.
و يحتمل وجهين آخرين.
الأول: أن يكون أخذ التألد كناية عن متابعة أئمة الهدى عليهم السلام فإن حقهم و حرمتهم و إمامتهم و وجوب متابعتهم و علمهم و كمالهم كلها تالد قديم، ورثوا عن آبائهم الكرام إلى آدم عليه السلام.
و المحدث عبارة عن أئمة الجور الذين لم يعهد خلافتهم عن الرسول و إنما حدث بعده باتفاق أهل الجهل فلا عهد لهم من الرسول عهد إلى الناس فيهم، و ليس لهم أمانة يصلحون لأن يؤتمنوا على أديان المسلمين و أحكامهم" و لا ذمة" أى حرمة أو لا يفون بذمام و أمان، و لا ميثاق أخذ الله لهم على الخلق كما أخذ لأئمة الحق، أو لا يفون بميثاق.
و الثانى: أن يكون المراد بالتالد: ما وافق من الأديان الشرائع و أحكام الكتاب و السنة، و بالمحدث: كل ما ابتدع من ذلک و تطبيق سائر الفقرات عليه ظاهر

ص: 225
مِيثَاقَ وَ كُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْ أَوْثَقِ النَّاسِ فِی نَفْسِکَ فَإِنَّ النَّاسَ أَعْدَاءُ النِّعَمِ
351 يَحْيَى الْحَلَبِیُّ عَنْ أَبِی الْمُسْتَهِلِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَأَلَنِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ مَا دَعَاكُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِی وَضَعْتُمْ فِيهِ زَيْداً قَالَ قُلْتُ

بما مر من التقريب.
قوله عليه السلام:" فإن الناس أعداء النعم" أی يريدون زوالها عن صاحبها حسدا أو يفعلون ما يوجب زوال النعمة، و كان بجهالتهم فلذلک ينبغی أن يكون الإنسان على حذر من أوثق الناس عنده إذ لعله تكون هذه السجية الغالبة فيه فيخدعک و يدلک على ما يوجب زوال نعمتک أو يغويک بجهالته عما يوجب رشدک و صلاحک.

الحديث الحادى و الخمسون و الثلاثمائة

: مجهول، و يمكن عده فى الحسان، لأن الظاهر أن أبا المستهل هو الكميت.

قوله:" سألنى أبو عبد الله" إلى آخره، إنما سأله عليه السلام ذلک لأنه كان خرج مع زيد و لم يخرج من أصحاب أبى جعفر عليه السلام معه غيره.

و لنذكر بعض أخبار زيد ليتضح مفاد هذا الخبر:

روى السدى عن أشياخه أن زيد بن على و محمد بن عمر بن على بن أبى طالب و داود بن على بن عبد الله بن العباس دخلوا على خالد بن عبد الله القسرى و هو وال على العراق فأكرمهم و أجازهم، و رجعوا إلى المدينة، فلما ولى يوسف بن عمرو العراق و عزل خالد كتب إلى هشام بن عبد الملک يخبره بقدومهم على خالد، و أنه أحسن جوائزهم و ابتاع من زيد بن على أرضا بعشرة آلاف دينار، ثم رد الأرض إليه، فكتب هشام إلى و إليه بالمدينة أن يسرحهم إليه، ففعل فلما دخلوا عليه سألهم عن القصة فقالوا أما الجوائز فنعم، و أما الأرض فلا فأحلفهم فحلفوا فصدقهم و ردهم مكرمين

و قال وهب بن منبه: جرت بين زيد بن على و بين عبد الله بن الحسن بن الحسن خشونة تسابا فيها، و ذكرا أمهات الأولاد، فقدم زيد على هشام بهذا السبب، فقال له هشام: بلغنى أنک تذكر الخلافة و لست هناک، فقال: و لم؟ فقال: لأنک ابن أمة فقال: قد كان إسماعيل عليه السلام ابن أمة، فضربه هشام ثمانين سوطا.

و ذكر ابن سعد عن الواقدى أن زيد بن على قدم على هشام رفع إليه دينا كثيرا و حوائج فلم يقض منها شيئا فأسمعه هشام كلاما غليظا، فخرج من عند هشام، و قال: ما أحب أحد الحياة إلا ذل، ثم مضى إلى الكوفة و بها يوسف بن عمر عامل هشام.

قال الواقدى: و كان دينه خمسمائة آلاف درهم فلما قتل قال هشام: ليتنا قضيناها و كان أهون مما صار إليه.

قال الواقدى: و بلغ هشام بن عبد الملک مقام زيد بالكوفة فكتب إلى يوسف ابن عمر أن أشخص زيدا إلى المدينة فإنى أخاف أن يخرجه أهل الكوفة، لأنه حلو الكلام لسن مع ما فيه من قرابة رسول الله، فبعث يوسف بن عمر إلى زيد يأمره بالخروج إلى المدينة و هو يتعلل عليه، و الشيعة تتردد إليه فأقام زيد بالكوفة خمسة أشهر، و يوسف بن عمر مقيم بالحيرة فبعث إليه يقول: لا بد من إشخاصک فخرج يريد المدينة و تبعه الشيعة يقولون أين تذهب، و معک منا مائة ألف يضربون دونک بسيوفهم، و لم يزالوا به حتى رجع إلى الكوفة فبايعه جماعة منهم سلمة بن كهيل، و منصور بن حزيمة فى آخرين: فقال له داود بن على: يا ابن عم لا يغرنک هؤلاء من نفسک، ففى أهل بيتک لک أتم العبرة، و فى خذلانهم إياهم كفاية، و لم يزل به حتى شخص إلى القادسية فتبعه جماعة يقولون له ارجع فأنت المهدى، و داود يقول: لا تفعل فهؤلاء قتلوا أخاک و إخوتک، و فعلوا و فعلوا فبايعه منهم خمسة عشر ألفا على نصر كتاب الله و سنة رسوله و جهاد الظالمين و نصر

خِصَالٌ ثَلَاثٌ أَمَّا إِحْدَاهُنَّ فَقِلَّةُ مَنْ تَخَلَّفَ مَعَنَا إِنَّمَا كُنَّا ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ وَ أَمَّا الْأُخْرَى فَالَّذِی تَخَوَّفْنَا مِنَ الصُّبْحِ أَنْ يَفْضَحَنَا وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنَّهُ كَانَ مَضْجَعَهُ الَّذِی كَانَ سَبَقَ إِلَيْهِ

المظلومين و إعطاء المحرومين و نصرة أهل البيت على عدوهم، فأقام مختفيا على هذا سبعة عشر شهرا، و الناس ينتابونه من الأمصار و القرى ثم أذن للناس بالخروج فتقاعد عنه جماعة ممن بايعه و قالوا إن الإمام جعفر بن محمد بن على، فواعد من وافقه على الخروج فى أول ليلة من صفر سنة اثنتين و عشرين و مائة فخرج فوفى إليه مائتا رجل و عشرين رجلا فقال سبحان الله أين القوم؟ فقالوا فى المسجد محصورون، و جاء يوسف بن عمر فى جموع أهل الشام فاقتتلوا فهزمهم زيد و من معه فجاء سهم فى جبهته فوقع فأدخلوه بيتا، و نزعوا السهم من وجهه فمات، و جاءوا به إلى نهر، فأسكروا الماء و حفروا له و دفنوه، و أجروا عليه الماء، و تفرق الناس و توارى ولده يحيى بن زيد، فلما سكن الطلب خرج فى نفر من الزيدية إلى خراسان، و جاء واحد ممن حضر دفن زيد إلى يوسف بن عمر فدله على قبره فنبشه و قطع رأسه و بعث به إلى هشام، فنصبه على باب دمشق ثم أعاده إلى المدينة فنصبه بها و نصب يوسف بن عمر بدنه بالكوفة، حتى مات هشام بن عبد الملک. و قام الوليد فأمر به فأحرق.

و قيل: إن هشاما أحرقه، فلما ظهر بنو العباس على بنى أمية نبش عبد- الصمد بن على و قيل عبد الله بن على هشام بن عبد الملک، فوجده صحيحا فضربه ثمانين سوطا، و أحرقه بالنار كما فعل بزيد، و كان سنه يوم قتل اثنين و عشرين و مائة، و قال الواقدى: سنة ثلاث و عشرين و مائة، يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر و قيل: سنة عشرين و قيل سنة إحدى و عشرين.

قوله:" فقلة من تخلف معنا" أى من أتباع زيد فإن بعضهم قتل، و بعضهم هرب.

قوله:" كان سبق إليه" أى كان نزل فيه أولا أو كان سبق فى علم الله

فَقَالَ كَمْ إِلَى الْفُرَاتِ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعْتُمُوهُ فِيهِ قُلْتُ قَذْفَةُ حَجَرٍ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ فَلَا كُنْتُمْ أَوْقَرْتُمُوهُ حَدِيداً وَ قَذَفْتُمُوهُ فِي الْفُرَاتِ وَ كَانَ أَفْضَلَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ لَا وَ اللَّهِ مَا طُقْنَا لِهَذَا فَقَالَ أَيَّ شَيْءٍ كُنْتُمْ يَوْمَ خَرَجْتُمْ مَعَ زَيْدٍ قُلْتُ مُؤْمِنِينَ قَالَ فَمَا كَانَ عَدُوُّكُمْ قُلْتُ كُفَّاراً قَالَ فَإِنِّي أَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها فَابْتَدَأْتُمْ أَنْتُمْ بِتَخْلِيَةِ مَنْ أَسَرْتُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَسِيرُوا بِالْعَدْلِ سَاعَةً

352 يَحْيَى الْحَلَبِيُّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْخَارِجَةِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْفَى نَبِيَّكُمْ أَنْ يَلْقَى مِنْ أُمَّتِهِ مَا لَقِيَتِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ أُمَمِهَا وَ جَعَلَ ذَلِکَ عَلَيْنَا

353 يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ ضُرَيْسٍ قَالَ تَمَارَى النَّاسُ عِنْدَ

أن يكون مضجعه و مدفنه أى هكذا كان قدر.

قوله:" ما طقنا" كذا فى أكثر النسخ و الظاهر [أطقنا].

قوله:" يا أيها الذين آمنوا" أقول: هذه الآية فى سورة محمد صلى الله عليه و آله و ليس فيها" يا أيها الذين آمنوا بل ابتداء الآية" فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا" و لعله من النساخ، و إن احتمل بعيدا كونها فى مصحفهم عليهم السلام كذلک.

قوله عليه السلام:" بتخلية من أسرتم" أى كان الحكم أن تقتلوا من أسرتم فى أثناء الحرب، فخليتموهم و لم تقتلوهم، فلذا ظفروا عليكم فما استطعتم أن تسيروا بالعدل أى بالحق ساعة، و يحتمل أن يكون غرضه بيان أنهم لم يكونوا مستأهلين للخروج لجهلهم، كما ورد فى أخبار أخر.

الحديث الثانى و الخمسون و الثلاثمائة

: صحيح.
أعفى: أى: وهب الله له العافية.

الحديث الثالث و الخمسون و الثلاثمائة

صحيح. على ما هو الظاهر من :

أَبِی جَعْفَرٍ ع فَقَالَ بَعْضُهُمْ حَرْبُ عَلِیٍّ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ بَعْضُهُمْ حَرْبُ رَسُولِ اللَّهِ ص شَرٌّ مِنْ حَرْبِ عَلِیٍّ ع قَالَ فَسَمِعَهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فَقَالُوا أَصْلَحَکَ اللَّهُ تَمَارَیْنَا فِی حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ فِی حَرْبِ عَلِیٍّ ع فَقَالَ بَعْضُنَا حَرْبُ عَلِیٍّ ع شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ بَعْضُنَا حَرْبُ رَسُولِ اللَّهِ ص شَرٌّ مِنْ حَرْبِ عَلِیٍّ ع فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لَا بَلْ حَرْبُ عَلِیٍّ ع شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ حَرْبُ عَلِیٍّ ع شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ نَعَمْ وَ سَأُخْبِرُکَ عَنْ ذَلِکَ إِنَّ حَرْبَ رَسُولِ اللَّهِ ص لَمْ یُقِرُّوا بِالْإِسْلَامِ وَ إِنَّ حَرْبَ عَلِیٍّ ع أَقَرُّوا بِالْإِسْلَامِ ثُمَّ جَحَدُوهُ

354 یَحْیَی بْنُ عِمْرَانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ آتَیْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ قُلْتُ وُلْدُهُ کَیْفَ أُوتِیَ مِثْلَهُمْ

کون ضریس هو ابن عبد الملک.

قوله علیه السلام:" حرب علی" أی محاربوه، قال الفیروزآبادی: رجل حرب أی عدو محارب، و إن لم یکن محاربا للذکر و الأنثی و الجمع و الواحد.

قوله علیه السلام:" أقروا بالإسلام" أی النبی صلی الله علیه و آله، و أنکروا ما قاله فی وصیه و خالفوه فهم عاندوا الحق مع العلم، و هذا أشد ممن خالف، و حارب جهلا و ضلالا.

الحديث الرابع و الخمسون و الثلاثمائة

: صحيح.

قوله تعالى:" وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ" قال البيضاوى: كان أيوب روميا من ولد عيص بن إسحاق استنبأه الله و أكثر أهله و ماله، و ابتلاه بهلاک أولاده بهدم بيت عليهم، و ذهاب أمواله، و المرض فى بدنه ثمان عشرة سنة، أو ثلاث عشرة أو سبعا و سبعة أشهر و سبع ساعات، و روى أن امرأته ماخير بنت ميشا بن يوسف أو رحمة

مَعَهُمْ قَالَ أَحْيَا لَهُ مِنْ وُلْدِهِ الَّذِينَ كَانُوا مَاتُوا قَبْلَ ذَلِکَ بِآجَالِهِمْ مِثْلَ الَّذِينَ هَلَكُوا

بنت أفراثيم بن يوسف قالت له يوما لو دعوت الله تعالى فقال: كم كانت مدة الرخاء؟
فقالت: ثمانين سنة، فقال: أستحيى من الله أن أدعوه و ما بلغت مدة بلائى مدة رخائى" فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَكَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ" بالشفاء من مرضه" وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ" بأن ولد له ضعف ما كان، أو أحيى ولده، و ولد له منهم نوافل.
و قال الشيخ الطبرسى (ره): قال ابن عباس و ابن مسعود: رد الله سبحانه عليه أهله الذين هلكوا بأعيانهم و أعطاه مثلهم معهم، و كذلک رد الله عليه أمواله و مواشيه بأعيانها و أعطاه مثلها معها، و به قال الحسن و قتادة و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام و قيل: إنه خير أيوب فاختار إحياء أهله فى الآخرة، و مثلهم فى الدنيا فأوتى على ما اختار عن عكرمة و مجاهد، قال وهب: و كان له سبع بنات و ثلاثة بنين، و قال ابن يسار سبع بنين و سبع بنات.
و روى على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن على بن فضال، عن عبد الله ابن بحر، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن بلية أيوب عليه السلام التى ابتلى بها فى الدنيا لأى علة كانت؟ قال: لنعمة أنعم الله عليه بها فى الدنيا وادى شكرها، و كان فى ذلک الزمان لا يحجب إبليس من دون العرش فلما صعد و رأى شكر نعمة أيوب حسده إبليس، و قال: يا رب إن أيوب لم يؤد إليک شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا و لو حرمته من دنياه ما أدى إليک شكر نعمة أبدا، فقيل له قد سلطتک على ماله و ولده، قال: فانحدر إبليس فلم يبق له مالا و لا ولدا إلا أعطبه، فازداد أيوب لله شكرا و حمدا، قال فسلطنى على زرعه، قال: قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق، فازداد أيوب لله شكرا

و حمدا، فقال: يا رب سلطنى على غنمه، فسلطه على غنمه فأهلكها، فازداد أيوب لله شكرا و حمدا، فقال: يا رب سلطنى على بدنه ما خلا عقله و عينيه، فنفخ فيه إبليس فصار قرحة واحدة من قرنه إلى قدمه فبقى فى ذلک دهرا يحمد الله و يشكره، حتى وقع فى بدنه الدود، و كانت تخرج من بدنه فيردها، و يقول لها ارجعى إلى موضعک الذى خلقک الله منه، و نتن حتى أخرجه أهل القرية منها و القوة فى المزبلة خارج القرية، و كانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام و عليها تتصدق و تأتيه بما تجده.

قال: فلما طال عليه البلاء و رأى إبليس صبره أتى أصحابا له كانوا رهبانا فى الجبال، و قال لهم: مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا شهبا و جاءوا، فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه، فقرنوا بعضهم إلى بعض ثم مشوا إليه و كان فيهم شاب حدث السن، فقعدوا إليه فقالوا يا أيوب لو أخبرتنا بذنبک لعل الله كان يهلكنا إذا سألناه و ما نرى ابتلاءک بهذا البلاء الذى لم يبتل به أحد إلا من أمر كنت تستره، فقال أيوب: و عزة ربى إنه ليعلم أنى ما أكلت طعاما إلا و يتيم أو ضعيف يأكل معى، و ما عرض لى أمران كلاهما طاعة لله إلا أخذت بأشدهما على بدنى فقال الشاب: سوءة لكم عمدتم إلى نبى الله فعيرتموه حتى أظهر من عبادة ربه ما كان يسترها.

فقال أيوب: يا رب لو جلست مجلس الحكم منک لأدليت بحجتى فبعث الله إليه غمامة. فقال: يا أيوب أدلنى بحجتک فقد أقعدتک مقعد الحكم، و ها أنا ذا قريب و لم أزل، فقال: يا رب إنک لتعلم أنه لم يعرض لى أمران قط كلاهما لک طاعة إلا أخذت بأشدهما على نفسى أ لم أحمدک؟ أ لم أشكرک؟ أ لم أسبحک، قال:

فنودى من الغمامة بعشرة آلاف لسان يا أيوب من صيرک تعبد الله و الناس عنه غافلون، و تحمده و تسبحه. و تكبره، و الناس عنه غافلون، أ تمن على الله بما لله

فيه المن عليک، قال: فأخذ التراب فوضعه فی فيه، ثم قال لک العتبی، يا رب أنت فعلت ذلک بی.
قال: فأنزل الله عليه ملکا فرکض برجله فخرج الماء، فغسله بذلک الماء، فعاد أحسن ما کان، و أطرء و أنبت الله عليه روضة خضراء، و رد عليه أهله و ماله و ولده و زرعه، و قعد معه الملک يحدثه و يؤنسه.
فأقبلت امرأته معها الکسر، فلما انتهت إلی الموضع إذا لموضع متغير و إذا رجلان جالسان، فبکت و صاحت، و قالت يا أيوب ما دهاک، فناداها أيوب فأقبلت فلما رأته و قد رد الله عليه بدنه و نعمته، سجدت لله شکرا فرأی ذوابتها مقطوعة، و ذلک أنها سألت قوما أن يعطوها ما تحمله إلی أيوب من الطعام و کانت حسنة الذؤابة، فقالوا لها تبيعينا ذوابتک هذه حتی نعطيک؟ فقطعتها و دفعتها إليهم و أخذت منهم طعاما لأيوب، فلما رآها مقطوعة الشعر غضب و حلف عليها أن يضربها مائة فأخبرته أنه کان سببه کيت و کيت فاغتم أيوب من ذلک، فأوحی الله إليه" وَ خُذْ بِيَدِکَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ" فأخذ مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه.
ثم قال:" وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِکْری لِأُولِی الْأَلْبابِ" قال: فرد الله عليه أهله الذين ماتوا قبل البلية، و رد عليه أهله الذين ماتوا بعد ما أصابهم البلاء کلهم أحياهم الله له فعاشوا معه.
و سئل أيوب بعد ما عافاه الله أی شیء کان أشد عليک مما مر عليک قال: شماتة الأعداء قال: فأمطر الله عليه فی داره فراش الذهب. و کان يجمعه فإذا ذهب الريح منه بشیء عدا خلفه، فقال له جبرئيل عليه السلام أ ما تشبع يا أيوب؟ قال: و من

ص: 233
355 يَحْيَى الْحَلَبِيُّ عَنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً قَالَ أَ مَا تَرَى الْبَيْتَ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ كَانَ أَشَدَّ سَوَاداً مِنْ خَارِجٍ فَلِذَلِكَ هُمْ يَزْدَادُونَ سَوَاداً
356 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَلَمْ يَزَلْ يُسَائِلُهُ حَتَّى قَالَ فَهَلَكَ النَّاسُ إِذاً قَالَ إِی وَ اللَّهِ يَا ابْنَ أَعْيَنَ فَهَلَكَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ

يشبع من رزق ربه؟ قوله عليه السلام:" يومئذ" أی يوم نزلت به البلية.

الحديث الخامس و الخمسون و الثلاثمائة

: حسن.

قوله تعالى:" كَأَنَّما أُغْشِيَتْ" ذكره الله تعالى فى وصف أصحاب السيئات و الكفار، و حالهم فى الآخرة حيث قال:" وَ الَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئاتِ جَزاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً" و هو بيان لفرط سوادها و ظلمتها، و- مظلما- حال من الليل، و العامل فيه أغشيت لأنه العامل فى- قطعا- و هو موصوف بالجار و المجرور، و العامل فى الموصوف عامل فى الصفة، أو معنى الفعل فى- من الليل- و غرضه عليه السلام بيان فائدة إيراد هذا الحال، بأن الليل و إن كان تلزمها حرمة ظلمة لكن تكون بعض المواضع فى الليل أشد ظلمة من بعض كداخل البيت بالنسبة إلى خارجه مثلا، فشبه الله تعالى سواد وجوههم بما ألبست عليه قطع من الليل الموصوفة بزيادة الظلمة.

الحديث السادس و الخمسون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله:" فهلک الناس إذا" کأنه جری الکلام فیما وقع بعد الرسول صلی الله علیه و آله

قُلْتُ مَنْ فِی الْمَشْرِقِ وَ مَنْ فِی الْمَغْرِبِ قَالَ إِنَّهَا فُتِحَتْ بِضَلَالٍ إِی وَ اللَّهِ لَهَلَکُوا إِلَّا ثَلَاثَةً

357 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ مِهْرَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ وَ عِدَّةٍ قَالُوا کُنَّا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جُلُوساً فَقَالَ ع لَا یَسْتَحِقُّ عَبْدٌ حَقِیقَةَ الْإِیمَانِ حَتَّی یَکُونَ الْمَوْتُ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنَ الْحَیَاةِ وَ یَکُونَ الْمَرَضُ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنَ الصِّحَّةِ وَ یَکُونَ الْفَقْرُ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنَ الْغِنَی فَأَنْتُمْ کَذَا فَقَالُوا لَا وَ اللَّهِ جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاکَ وَ سُقِطَ فِی أَیْدِیهِمْ وَ وَقَعَ الْیَأْسُ فِی قُلُوبِهِمْ فَلَمَّا رَأَی مَا دَاخَلَهُمْ مِنْ ذَلِکَ قَالَ أَ یَسُرُّ أَحَدَکُمْ أَنَّهُ عُمِّرَ مَا عُمِّرَ ثُمَّ یَمُوتُ عَلَی غَیْرِ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ یَمُوتُ عَلَی مَا هُوَ عَلَیْهِ قَالُوا بَلْ یَمُوتُ عَلَی مَا هُوَ عَلَیْهِ السَّاعَةَ قَالَ فَأَرَی الْمَوْتَ أَحَبَّ إِلَیْکُمْ

من ارتداد الخلق و ترکهم الوصی بالحق، فقال عبد الملک، فعلی ما تقول هلک الناس جمیعا، و کفروا بعد الرسول صلی الله علیه و آله، و استعظم ذلک، فأجابه علیه السلام مؤکدا بالیمین بأنهم هلکوا، ثم کرر السائل السؤال علی التعمیم بأنه هلک من فی المشرق و المغرب أیضا فقال علیه السلام إن أهل المشرق و المغرب کانوا لم یدخلوا بعد فی دین الإسلام، و لم یفتح بعد بلادهم، و لما فتحت بجهاد أهل الضلال و دخلوا فی دین هؤلاء، ثم أکد ذلک و استثنی منه الثلاثة یعنی سلمان و أبا ذر و مقداد، و إنما لم یستثنهم أولا لکون المراد بالناس هنا هؤلاء المخالفین، و لما عمهم ثانیا فی السؤال بمن فی المشرق و المغرب، فکان یشمل هؤلاء أیضا فاستثناهم.

الحديث السابع و الخمسون و الثلاثمائة

: مجهول.

قوله:" و سقط فی أیدیهم" قال الزمخشری فی تفسیر قوله تعالی:" وَ لَمَّا سُقِطَ فِی أَیْدِیهِمْ" أی لما اشتد ندمهم و حسرتهم علی عبادتهم العجل، لأن من شأن من اشتد ندمه و حسرته أن یعض یده غما فیصیر یده مسقوطا فیها لأن فاه قد وقع فیها و سقط مسند إلی- فی أیدیهم- و هو من باب الکنایة.

قوله علیه السلام:" أو یموت علی ما هو علیه" أی فی الحال.

مِنَ الْحَيَاةِ ثُمَّ قَالَ أَ يَسُرُّ أَحَدَكُمْ أَنْ بَقِیَ مَا بَقِیَ لَا يُصِيبُهُ شَیْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَمْرَاضِ وَ الْأَوْجَاعِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْأَمْرِ قَالُوا لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَأَرَى الْمَرَضَ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الصِّحَّةِ ثُمَّ قَالَ أَ يَسُرُّ أَحَدَكُمْ أَنَّ لَهُ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَ هُوَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْأَمْرِ قَالُوا لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَأَرَى الْفَقْرَ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الْغِنَى

358 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَمَّادٍ اللَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ أَبَاهُ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّكَ إِنْ خَالَفْتَنِي فِي الْعَمَلِ لَمْ تَنْزِلْ مَعِيَ غَداً فِي الْمَنْزِلِ ثُمَّ قَالَ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَتَوَلَّى قَوْمٌ قَوْماً يُخَالِفُونَهُمْ فِي أَعْمَالِهِمْ يَنْزِلُونَ مَعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَلَّا وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ

359 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ مَا أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَدِينُ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ ع إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا وَ لَا هُدِيَ مَنْ هُدِيَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا بِنَا وَ لَا ضَلَّ مَنْ ضَلَّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا بِنَا

الحديث الثامن و الخمسون و الثلاثمائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" ينزلون معهم" لعل المراد عدم كونهم فى درجة الأئمة عليهم السلام أو يكون المراد المخالفة فى جميع الأعمال أو أكثرها أو المخالفة على وجه المعاندة و الإنكار، أو إذا لم يشملهم الشفاعة أو الرحمة.

الحديث التاسع و الخمسون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" و لا ضل من ضل من هذه الأمة إلا بنا" أى بمخالفتنا.

360 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَطِیَّةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کُنْتُ عِنْدَهُ وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ رَجُلٍ یَجِیءُ مِنْهُ الشَّیْءُ عَلَی حَدِّ الْغَضَبِ یُؤَاخِذُهُ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ أَکْرَمُ مِنْ أَنْ یَسْتَغْلِقَ عَبْدَهُ وَ فِی نُسْخَةِ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع یَسْتَقْلِقَ عَبْدَهُ
361 عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ وَ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ لَکُمْ فِی حَیَاتِی خَیْراً وَ فِی مَمَاتِی خَیْراً قَالَ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا حَیَاتَکَ فَقَدْ عَلِمْنَا فَمَا لَنَا فِی وَفَاتِکَ فَقَالَ أَمَّا فِی حَیَاتِی فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ- وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِیهِمْ وَ أَمَّا فِی مَمَاتِی فَتُعْرَضُ عَلَیَّ أَعْمَالُکُمْ فَأَسْتَغْفِرُ لَکُمْ

الحدیث الستون و الثلاثمائة

: حسن.

قوله علیه السلام:" من أن یستغلق عبده" أی یکلفه و یجبره فیما لم یکن له فیه اختیار.

قال الفیروزآبادی: استغلقنی فی بیعته: لم یجعل لی خیارا فی رده.

و فی النهایة فیه" شفاعة النبی صلی الله علیه و آله لمن أوثق نفسه و أغلق ظهره" یقال:

غلق ظهر البعیر إذا دبر و أغلقه صاحبه، إذا أثقل حمله حتی یدبر.

قوله: و فی نسخة أبی الحسن الأول علیه السلام [یستقلق] لعله کان الحدیث فی بعض کتب الأصول مرویا عن أبی الحسن علیه السلام و فیه کان یستقلق بالقافین من القلق بمعنی الانزعاج و الاضطراب، و یرجع إلی الأول بتکلف

الحديث الحادى و الستون و الثلاثمائة

: حسن.

362 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ مِمَّنْ یَنْتَحِلُ هَذَا الْأَمْرَ لَیَکْذِبُ حَتَّی إِنَّ الشَّیْطَانَ لَیَحْتَاجُ إِلَی کَذِبِهِ
363 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّةَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَا عَرَفْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ع أَنِّی رَأَیْتُ رَجُلًا دَخَلَ مِنْ بَابِ الْفِیلِ فَصَلَّی أَرْبَعَ رَکَعَاتٍ فَتَبِعْتُهُ حَتَّی أَتَی بِئْرَ الزَّکَاةِ وَ هِیَ عِنْدَ دَارِ صَالِحِ بْنِ عَلِیٍّ وَ إِذَا بِنَاقَتَیْنِ مَعْقُولَتَیْنِ وَ مَعَهُمَا غُلَامٌ أَسْوَدُ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع فَدَنَوْتُ إِلَیْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ وَ قُلْتُ لَهُ مَا أَقْدَمَکَ بِلَاداً قُتِلَ فِیهَا أَبُوکَ وَ جَدُّکَ فَقَالَ زُرْتُ أَبِی وَ صَلَّیْتُ فِی هَذَا الْمَسْجِدِ ثُمَّ قَالَ هَا هُوَ ذَا وَجْهِی صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ

الحديث الثانى و الستون و الثلاثمائة

: حسن.

قوله عليه السلام:" ممن ينتحل هذا الأمر" أى التشيع أى يدعيه من غير أن يتصف به واقعا، أو من يدعى الإمامة بغير حق.

قوله عليه السلام:" ليحتاج إلى كذبه" أى هم أعوان الشيطان، بل هم أشد إضلالا منه.

الحديث الثالث و الستون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" من باب الفيل" كان هذا الباب مشتهرا بباب الثعبان لدخول الثعبان الذى كلم أمير المؤمنين عليه السلام منه، و حكايته مشهورة بين الخاصة و العامة مسطورة فى كتب الفريقين ثم إن بنى أمية لعنهم الله لإخفاء معجزته عليه السلام ربطوا هناک فيلا فاشتهر بذلک.

قوله عليه السلام:" هو ذا وجهى" الوجه مستقبل كل شىء أى أتوجه الساعة إلى المدينة و لا أقف هناک فلا تخف على.

364 عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ قَالَ نَزَلَتْ فِی الْحُسَیْنِ ع لَوْ قُتِلَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهِ مَا کَانَ سَرَفاً

365 عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْحُوتَ الَّذِی یَحْمِلُ الْأَرْضَ أَسَرَّ فِی نَفْسِهِ أَنَّهُ إِنَّمَا یَحْمِلُ الْأَرْضَ بِقُوَّتِهِ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ حُوتاً أَصْغَرَ مِنْ شِبْرٍ وَ أَکْبَرَ مِنْ فِتْرٍ فَدَخَلَتْ فِی خَیَاشِیمِهِ فَصَعِقَ فَمَکَثَ بِذَلِکَ أَرْبَعِینَ یَوْماً ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رَءُوفَ بِهِ وَ رَحِمَهُ وَ خَرَجَ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ بِأَرْضٍ زَلْزَلَةً بَعَثَ ذَلِکَ الْحُوتَ إِلَی ذَلِکَ الْحُوتِ فَإِذَا رَآهُ اضْطَرَبَ فَتَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ

الحديث الرابع و الستون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" ما كان سرفا" قيل: الضمير فى- يسرف- راجع إلى القاتل، أى لا يقتل من لا يحق قتله، فإن العاقل لا يفعل ما يعود عليه بالهلاک، و قيل: إلى الولى أي لا يقتل غير قاتله، أو لا يمثل به، و لعل مراده عليه السلام إثبات المعنى الأول، و نفى الثانى، أى ليس فى القصاص هيهنا إسراف و إن قتل جميع الناس به، بل سمى الله تعالى قتله إسرافا.

و يحتمل أن لا يكون فى قراءتهم عليهم السلام" لا يسرف" مجزوما بأن تكون- لا- نافية.

الحديث الخامس و الستون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" و أكبر من فتر" الفتر: بالكسر ما بين طرف الإبهام و طرف السبابة إذا فتحتهما، و لا تنافى بين هذا الخبر و بين الأخبار التى وردت فى أسباب أخرى للزلزلة كرفع الحوت فلسه أو جذب الملك الموكل بذلک عرق ذلک الموضع الذى وقعت فيه الزلزلة، لأن هذا أحد أسبابها و يمكن أن تقع بالأسباب الأخرى

ص: 239
366 عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَاضْطَرَبَتِ الْأَرْضُ فَوَحَاهَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا اسْكُنِي مَا لَكِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا وَ قَالَ أَمَا إِنَّهَا لَوْ كَانَتِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَأَجَابَتْنِي وَ لَكِنْ لَيْسَتْ بِتِلْكَ

أيضا.

الحديث السادس و الستون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" فوحاها بيده" بالحاء المهملة أى أشار إليها و فى بعض النسخ بالجيم و الهمز أى ضربها من قولهم: وجأته بالسكين أى ضربته بها.

قوله عليه السلام:" لأجابتنى" أى لو كانت زلزلة القيامة التى ذكرها الله فى سورة الزلزال لأجابتنى عند ما سألت عنها مالک لقوله تعالى:" يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها".

كما رواه الصدوق فى كتاب العلل بإسناده عن هارون بن خارجة رفعه عن فاطمة سلام الله عليها قالت:" أصاب الناس زلزلة على عهد أبى بكر و فزع الناس إلى أبى بكر و عمر، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى على عليه السلام، فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب على عليه السلام، فخرج إليهم على عليه السلام غير مكترث لما هم فيه، فمضى و اتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعة فقعد عليها، و قعدوا حوله و هم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية و ذاهبة، فقال لهم على عليه السلام: كأنكم قد هالكم ما ترون قالوا: و كيف لا يهولنا و لم نر مثلها قط، قالت فحرک شفتيه ثم ضرب الأرض بيده ثم قال: ما لک اسكنى فسكنت، فعجبوا من ذلک أكثر من تعجبهم أولا حيث خرج إليهم، قال لهم: فإنكم قد عجبتم من صنيعى؟ قالوا: نعم فقال: أنا الرجل الذى قال الله" إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها" فأنا الإنسان الذى يقول لها ما لک" يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها" إياى تحدث.

367 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْيَسَعِ عَنْ أَبِي شِبْلٍ قَالَ صَفْوَانُ وَ لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَبِي شِبْلٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ أَحَبَّكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ- دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ إِنْ لَمْ يَقُلْ كَمَا تَقُولُونَ

368 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا انْقَضَتِ الْقِصَّةُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَةَ- بِالْبَصْرَةِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ع ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ تَفْتِنُ النَّاسَ بِالشَّهَوَاتِ وَ تُزَيِّنُ لَهُمْ بِعَاجِلِهَا

الحديث السابع و الستون و الثلاثمائة
: صحيح على الظاهر، إذ الظاهر أن أبا شبل هو عبد الله بن سعيد الثقة.
قوله:" و لا أعلم" أى قال صفوان: أظن أنى سمعت من أبى شبل أيضا بغير واسطة.
قوله عليه السلام:" و إن لم يقل كما تقولون" يمكن حمله على المستضعفين كما هو الظاهر، و يكون موافقا لبعض الأخبار الدالة على أنه يمكن أن يدخل بعض المستضعفين الجنة، و قد مر فى كتاب الإيمان و الكفر و يحتمل أن يكون المراد المستضعفين من الشيعة، بأن يكون- على- فى قوله" عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ" تعليلية، أى من أحبكم لهذا الدين، و هذا يستلزم القول بحقيته، و حينئذ يكون المراد بقوله- و إن لم يقل كما تقولون- و إن لم يستدل كما تستدلون على مذهبكم، بل قال به على سبيل التقليد.

الحديث الثامن و الستون و الثلاثمائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" حلوة خضرة" أى غضه ناعمة طرية.

قوله عليه السلام:" تفتن الناس" بكسر التاء على بناء المجرد أو على بناء التفعيل

وَ ايْمُ اللَّهِ إِنَّهَا لَتَغُرُّ مَنْ أَمَّلَهَا وَ تُخْلِفُ مَنْ رَجَاهَا وَ سَتُورِثُ أَقْوَاماً النَّدَامَةَ وَ الْحَسْرَةَ بِإِقْبَالِهِمْ عَلَيْهَا وَ تَنَافُسِهِمْ فِيهَا وَ حَسَدِهِمْ وَ بَغْيِهِمْ عَلَى أَهْلِ الدِّينِ وَ الْفَضْلِ فِيهَا ظُلْماً وَ عُدْوَاناً وَ بَغْياً وَ أَشَراً وَ بَطَراً وَ بِاللَّهِ إِنَّهُ مَا عَاشَ قَوْمٌ قَطُّ فِی غَضَارَةٍ مِنْ كَرَامَةِ نِعَمِ اللَّهِ فِی مَعَاشِ دُنْيَا وَ لَا دَائِمِ تَقْوَى فِی طَاعَةِ اللَّهِ وَ الشُّكْرِ لِنِعَمِهِ فَأَزَالَ ذَلِكَ عَنْهُمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَغْيِيرٍ

أو الأفعال، قال الفيروزآبادى: فتنة يفتنه أوقعه فى الفتنة، كفتنه و أفتنه.
قوله عليه السلام:" و تزين لهم بعاجلها" على بناء التفعيل إما المعلوم، أى تزين نفسها لهم بعاجل نعيمها المنقطع الفانى و يحتمل أن يكون الباء زائدة أى تزين عاجلها للناس أو للمجهول أى تزينها النفس و الشيطان للإنسان سعيها العاجل الذى يؤدى إلى الخسران.
و يمكن أن يقرأ على بناء المجرد، و يحتمل أن يقرأ تزين من باب التفعيل بحذف أحد التائين، أو بتشديد الزاء مضارع ازينت، أو من باب الأفعال و على التقادير الثلاثة لا يحتاج إلى تكلف فى الباء.
قال الفيروزآبادى: الزين ضد الشين، و زانه و أزانه و زينة فتزين هو و ازدان و أزين و ازيان و أزين.
قوله عليه السلام:" و تخلف من رجاها" أى لا يفى بوعد من وثق بها و رجاها.
قوله عليه السلام:" و أشر و بطر" الأشر: شدة الفرح و النشاط، و البطر: قلة احتمال النعمة و الطغيان بها، و هما يتقاربان فى المعنى.
قوله عليه السلام:" فى غضارة" الغضارة: النعمة و السعة و الخصب، و الحاصل أن الله لا يغير النعم الظاهرة من الصحة و الرفاهية و الأمن و الفراغ و الخصب، و لا النعم الباطنة من الهدايات و التأييدات و العصمة عن السيئات أو الإيصال إلى أنواع السعادات إلا من بعد تحولهم عن طاعة الله و ارتكابهم معصيته و كفرانهم نعمه.

مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ تَحْوِيلِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَ الْحَادِثِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ قِلَّةِ مُحَافَظَةٍ وَ تَرْكِ مُرَاقَبَةِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ تَهَاوُنٍ بِشُكْرِ نِعْمَةِ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ- إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْمَعَاصِی وَ كَسَبَةَ الذُّنُوبِ إِذَا هُمْ حُذِّرُوا زَوَالَ نِعَمِ اللَّهِ وَ حُلُولَ نَقِمَتِهِ وَ تَحْوِيلَ عَافِيَتِهِ أَيْقَنُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ فَأَقْلَعُوا وَ تَابُوا وَ فَزِعُوا إِلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَ إِقْرَارٍ مِنْهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ إِسَاءَتِهِمْ لَصَفَحَ لَهُمْ عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَ إِذاً لَأَقَالَهُمْ كُلَّ عَثْرَةٍ وَ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَرَامَةِ نِعْمَةٍ ثُمَّ أَعَادَ لَهُمْ مِنْ صَلَاحِ أَمْرِهِمْ وَ مِمَّا كَانَ أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا زَالَ عَنْهُمْ وَ أَفْسِدَ عَلَيْهِمْ

قوله عليه السلام:" و تحويل عن طاعة الله" أی تحويل أنفسهم عنها و الأظهر و تحول.
قوله تعالی:" إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ" أی من النعمة و الحالة الجميلة" حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ" من الطاعة" وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً" أی عذابا و إنما سماه سوء لأنه يسوء" فَلا مَرَدَّ لَهُ" أی لا مدفع له، و قيل: أراد الله بقوم بلاء من مرض و سقم فلا مرد لبلائه" وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ" يلی أمرهم و يدفع العذاب عنهم.
قوله عليه السلام" إذا هم حذروا" كان فی الكلام تقديرا أی ثم زالت النعمة عنهم و يحتمل أن يكون تقدير الكلام حذروا بزوال النعمة، فيكون التحذير من قبل الله بسلب النعمة.
و فی نهج البلاغة" و أيم الله ما كان قوم قط فی غض نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها، لأن الله تعالی ليس بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ* و لو أن الناس حين تنزل بهم النقم و تزول عنهم النعم فزعوا إلی ربهم بصدق من نياتهم و وله من قلوبهم، لرد عليهم كل شارد و أصلح لهم كل فاسد".

ص: 243
فِ اتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ حَقَّ تُقاتِهِ وَ اسْتَشْعِرُوا خَوْفَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ أَخْلِصُوا الْيَقِينَ وَ تُوبُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبِيحِ مَا اسْتَفَزَّكُمُ الشَّيْطَانُ مِنْ قِتَالِ وَلِيِّ الْأَمْرِ وَ أَهْلِ الْعِلْمِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا تَعَاوَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ تَفْرِيقِ الْجَمَاعَةِ وَ تَشَتُّتِ الْأَمْرِ وَ فَسَادِ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ ... وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ
369 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَائِنِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ نَجْماً فِي الْفَلَكِ السَّابِعِ فَخَلَقَهُ مِنْ مَاءٍ بَارِدٍ وَ سَائِرَ النُّجُومِ السِّتَّةِ الْجَارِيَاتِ مِنْ مَاءٍ حَارٍّ وَ هُوَ نَجْمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ وَ هُوَ نَجْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع يَأْمُرُ بِالْخُرُوجِ مِنَ الدُّنْيَا وَ الزُّهْدِ فِيهَا وَ يَأْمُرُ بِافْتِرَاشِ التُّرَابِ وَ تَوَسُّدِ اللَّبِنِ وَ لِبَاسِ الْخَشِنِ وَ أَكْلِ الْجَشِبِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ نَجْماً أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُ
370 الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ قَفَصاً فِيهِ سَبْعَ عَشْرَةَ قَارُورَةً إِذْ وَقَعَ الْقَفَصُ فَتَكَسَّرَتِ

قوله عليه السلام:" ما استفزكم الشيطان" أى استخفكم و وجدكم مسرعين إلى ما دعاكم إليه.

الحديث التاسع و الستون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" فخلقه من ماء بارد" يدل على أن المنجمين قد أخطأوا فى طبائع الكواكب و من ينسبونه إليها و فى سعودها و نحوسها.

قوله عليه السلام:" يأمر بالخروج من الدنيا" لعل المراد أن من ينسب إليه هكذا حاله أو أن من كان هذا الكوكب طالع ولادته، يكون كذلك أو المنسوبون إلى هذا الكوكب يأمرون بذلك.

الحديث السبعون و الثلاثمائة

: ضعيف.

و فى أكثر النسخ الحسين بن أحمد بن هلال، فيكون الخبر مجهولا و الظاهر أنه تصحيف، بل الظاهر الصواب الحسين عن أحمد بن هلال كما يدل عليه سند

الْقَوَارِيرُ فَقَالَ إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاکَ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِی يَمْلِکُ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ يَمُوتُ فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِالْکُوفَةِ مَعَ أَبِی السَّرَايَا فَمَکَثَ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ مَاتَ
371 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع فِی أَيَّامِ هَارُونَ إِنَّکَ قَدْ شَهَرْتَ نَفْسَکَ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ جَلَسْتَ مَجْلِسَ أَبِيکَ وَ سَيْفُ هَارُونَ يُقَطِّرُ الدَّمَ فَقَالَ جَرَّأَنِی عَلَی هَذَا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنْ أَخَذَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ

الخبر الذی بعده، و الحسين هو ابن محمد الأشعری و يحتمل ابن أحمد أيضا.
قوله عليه السلام:" إن صدقت رؤياک" أی لم يكن من أضغاث الأحلام التی ليس لها تعبير، و يحتمل أن يكون المراد إن لم تكذب فی نقلها، و الأول أظهر.
قوله:" فخرج محمد بن إبراهيم" هو محمد بن إبراهيم طباطبا بايعه أولا أبو- السرايا، و خرج و لما مات بايع محمد بن زيد.
و قال النجاشی فی ترجمة علی بن عبيد الله بن الحسين بن علی بن الحسين ابن علی بن الحسين عليه السلام: إنه كان أزهد آل أبی طالب و أعبدهم فی زمانه، و اختص بموسی و الرضا عليهما السلام و اختلط بأصحابنا الإمامية، و كان لما أراده محمد بن إبراهيم طباطبا لأن يبايع له أبو السرايا بعده أبی عليه، و رد الأمر إلی محمد بن محمد بن زيد بن علی عليه السلام.
و قال الطبری فی تاريخه: كان اسم أبی السرايا سری بن منصور، و كان من أولاد هانی بن قبيصة الذی عصی علی كسری أبرويز، و كان أبو السرايا من أمراء المأمون ثم عصی فی الكوفة علی أمير العراق، و بايع محمد بن محمد بن زيد بن علی بن الحسين، ثم أرسل إليه حسن بن سهل أمير العراق جندا فقاتلوه و أسر و قتل.

الحديث الحادى و السبعون و الثلاثمائة
: ضعيف.
و يدل على أنه كان يختلف أحوالهم فى التقية و عدمها، بحسب ما كانوا

رَأْسِی شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنِّی لَسْتُ بِنَبِیٍّ وَ أَنَا أَقُولُ لَکُمْ إِنْ أَخَذَ هَارُونُ مِنْ رَأْسِی شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنِّی لَسْتُ بِإِمَامٍ

372 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ تَعَرَّضَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِجَارِیَةِ رَجُلٍ عَقِیلِیٍّ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ هَذَا الْعُمَرِیَّ قَدْ آذَانِی فَقَالَ لَهَا عِدِیهِ وَ أَدْخِلِیهِ الدِّهْلِیزَ فَأَدْخَلَتْهُ فَشَدَّ عَلَیْهِ فَقَتَلَهُ وَ أَلْقَاهُ فِی الطَّرِیقِ فَاجْتَمَعَ الْبَکْرِیُّونَ وَ الْعُمَرِیُّونَ وَ الْعُثْمَانِیُّونَ وَ قَالُوا مَا لِصَاحِبِنَا کُفْوٌ لَنْ نَقْتُلَ بِهِ إِلَّا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَ مَا قَتَلَ صَاحِبَنَا غَیْرُهُ وَ کَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَدْ مَضَی نَحْوَ قُبَا فَلَقِیتُهُ بِمَا اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَیْهِ فَقَالَ دَعْهُمْ قَالَ فَلَمَّا جَاءَ وَ رَأَوْهُ وَثَبُوا عَلَیْهِ وَ قَالُوا مَا قَتَلَ صَاحِبَنَا أَحَدٌ غَیْرُکَ وَ مَا نَقْتُلُ بِهِ أَحَداً غَیْرَکَ فَقَالَ لِیُکَلِّمْنِی مِنْکُمْ جَمَاعَةٌ فَاعْتَزَلَ قَوْمٌ مِنْهُمْ فَأَخَذَ بِأَیْدِیهِمْ فَأَدْخَلَهُمُ الْمَسْجِدَ فَخَرَجُوا وَ هُمْ یَقُولُونَ شَیْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ یَکُونَ مِثْلُهُ یَفْعَلُ هَذَا وَ لَا یَأْمُرُ بِهِ انْصَرِفُوا قَالَ فَمَضَیْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا کَانَ أَقْرَبَ رِضَاهُمْ مِنْ سَخَطِهِمْ قَالَ نَعَمْ دَعَوْتُهُمْ فَقُلْتُ أَمْسِکُوا وَ إِلَّا أَخْرَجْتُ الصَّحِیفَةَ فَقُلْتُ وَ مَا هَذِهِ الصَّحِیفَةُ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ فَقَالَ إِنَّ أُمَّ الْخَطَّابِ کَانَتْ أَمَةً لِلزُّبَیْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَسَطَّرَ بِهَا نُفَیْلٌ فَأَحْبَلَهَا فَطَلَبَهُ الزُّبَیْرُ فَخَرَجَ هَارِباً إِلَی الطَّائِفِ فَخَرَجَ الزُّبَیْرُ خَلْفَهُ فَبَصُرَتْ بِهِ ثَقِیفٌ فَقَالُوا یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا تَعْمَلُ هَاهُنَا قَالَ جَارِیَتِی سَطَّرَ

یعملون بما یختصهم من العلوم من إمکان تسلط خلفاء الجور علیهم و عدمه.

الحديث الثانى و السبعون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله:" تعرض" أى أراد الفجور معها و مراودتها.

قوله:" فقالت له" أى للعقيلى مولاها.

قوله:" فشد عليه" أى حمل عليه، و قد كان كمن له فى الدهليز.

قوله:" فلقيته" أى قال سماعة: ذهبت إليه عليه السلام و أخبرته بالواقعة.

قوله:" فسطر" بالسين المهملة أى زخرف لها الكلام و خدعها.

بِهَا نُفَيْلُكُمْ فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى الشَّامِ وَ خَرَجَ الزُّبَيْرُ فِی تِجَارَةٍ لَهُ إِلَى الشَّامِ فَدَخَلَ عَلَى مَلِكِ الدُّومَةِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لِی إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ وَ مَا حَاجَتُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِكَ قَدْ أَخَذْتَ وَلَدَهُ فَأُحِبُّ أَنْ تَرُدَّهُ عَلَيْهِ قَالَ لِيَظْهَرْ لِی حَتَّى أَعْرِفَهُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ فَلَمَّا رَآهُ الْمَلِكُ ضَحِكَ فَقَالَ مَا يُضْحِكُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ مَا أَظُنُّ هَذَا الرَّجُلَ وَلَدَتْهُ عَرَبِيَّةٌ لَمَّا رَآكَ قَدْ دَخَلْتَ لَمْ يَمْلِكِ اسْتَهُ أَنْ جَعَلَ يَضْرِطُ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِذَا صِرْتُ إِلَى مَكَّةَ قَضَيْتُ حَاجَتَكَ فَلَمَّا قَدِمَ الزُّبَيْرُ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِبُطُونِ قُرَيْشٍ كُلِّهَا أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ ابْنَهُ فَأَبَى ثُمَّ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ مَا بَيْنِی وَ بَيْنَهُ عَمَلٌ أَ مَا عَلِمْتُمْ مَا فَعَلَ فِی ابْنِی فُلَانٍ وَ لَكِنِ امْضُوا أَنْتُمْ إِلَيْهِ فَقَصَدُوهُ وَ كَلَّمُوهُ فَقَالَ لَهُمُ الزُّبَيْرُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَهُ دَوْلَةٌ وَ إِنَّ ابْنَ هَذَا ابْنُ الشَّيْطَانِ وَ لَسْتُ آمَنُ أَنْ يَتَرَأَّسَ عَلَيْنَا وَ لَكِنْ أَدْخِلُوهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ عَلَیَّ عَلَى أَنْ أُحْمِیَ لَهُ حَدِيدَةً وَ

قال الجزری: سطر فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل و نمقها و تلک الأقاويل الأساطير و السطر، و فی بعض النسخ بالشين المعجمة.
قال الفيروزآبادی: يقال شطر سطره أی قصد قصده.
قوله:" على ملک الدومة" أی دومة الجندل و هی بالضم حصن بين المدينة و بين الشام، و منهم من يفتح الدال.
قوله:" تحمل عليه ببطون قريش" أی كلفهم الشفاعة عند الزبير ليدفع إليه الخطاب، ثم إنه لما يئس من تأثير شفاعة قريش عنده ذهب إلى عبد المطلب ليتحمل على زبير بعبد المطلب مضافا إلى بطون قريش، فقال عبد المطلب لنفيل:
ما بينی و بينه عمل، أی معاملة و ألفه، أ ما علمتم أنه يعنی زبيرا ما فعل بی فی ابنی فلان و أشار بذلک إلى ما سيأتی من قصة العباس فی آخر الخبر، و قال:
" و لكن امضوا أنتم" يعنی نفيلا مع بطون قريش إلى الزبير.

أَخُطَّ فِی وَجْهِهِ خُطُوطاً وَ أَکْتُبَ عَلَیْهِ وَ عَلَی ابْنِهِ أَلَّا یَتَصَدَّرَ فِی مَجْلِسٍ وَ لَا یَتَأَمَّرَ عَلَی أَوْلَادِنَا وَ لَا یَضْرِبَ مَعَنَا بِسَهْمٍ قَالَ فَفَعَلُوا وَ خَطَّ وَجْهَهُ بِالْحَدِیدَةِ وَ کَتَبَ عَلَیْهِ الْکِتَابَ وَ ذَلِکَ الْکِتَابُ عِنْدَنَا فَقُلْتُ لَهُمْ إِنْ أَمْسَکْتُمْ وَ إِلَّا أَخْرَجْتُ الْکِتَابَ فَفِیهِ فَضِیحَتُکُمْ فَأَمْسَکُوا وَ تُوُفِّیَ مَوْلًی لِرَسُولِ اللَّهِ ص لَمْ یُخَلِّفْ وَارِثاً فَخَاصَمَ فِیهِ وُلْدُ الْعَبَّاسِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع وَ کَانَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ قَدْ حَجَّ فِی تِلْکَ السَّنَةِ فَجَلَسَ لَهُمْ فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِیٍّ الْوَلَاءُ لَنَا وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بَلِ الْوَلَاءُ لِی فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِیٍّ إِنَّ أَبَاکَ قَاتَلَ مُعَاوِیَةَ فَقَالَ إِنْ کَانَ أَبِی قَاتَلَ مُعَاوِیَةَ فَقَدْ کَانَ حَظُّ أَبِیکَ فِیهِ الْأَوْفَرَ ثُمَّ فَرَّ بِخِیَانَتِهِ وَ قَالَ

قوله: أن لا یتصدر" أی لا یجلس فی صدر المجلس.
قوله:" و لا یضرب معنا بسهم" أی لا یشترک معنا فی قسمة شیء، لا میراث و لا غیره.
قوله علیه السلام:" بل الولاء لی" یدل علی أنه یرث الولاء أولاد البنت، و أنهم لا یقدمون علی أولاد العم، و یحتمل أن یکون لخصوص الواقعة مدخل فی الحکم للولایة العامة، أو الإمامة و قد مر الکلام فیه، و ذکرنا الاختلافات الواقعة فیه فی کتاب المواریث.
قوله علیه السلام:" فقد کان حظ أبیک" أی جدک عبد الله بن العباس فیه الأوفر أی أخذ حظا وافرا من غنائم تلک الغزوة، و کان من شرکائنا و أعوانه علیهم السلام علیها.
قوله علیه السلام:" ثم فر بخیانته" إشارة إلی خیانة عبد الله فی بیت مال البصرة کما رواه الکشی بإسناده عن الزهری قال: سمعت الحرث یقول: استعمل علی علیه السلام علی البصرة عبد الله بن عباس، فحمل کل مال فی بیت المال بالبصرة، و لحق بمکة و ترک علیا علیه السلام، و کان مبلغه ألفی ألف درهم، فصعد علی علیه السلام المنبر حین بلغه، ذلک، فبکی فقال هذا ابن عم رسول الله صلی الله علیه و آله فی علمه و قدره

وَ اللَّهِ لَأُطَوِّقَنَّکَ غَداً طَوْقَ الْحَمَامَةِ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِیٍّ کَلَامُکَ هَذَا أَهْوَنُ عَلَیَّ مِنْ بَعْرَةٍ فِی وَادِی الْأَزْرَقِ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ وَادٍ لَیْسَ لَکَ وَ لَا لِأَبِیکَ فِیهِ حَقٌّ قَالَ فَقَالَ هِشَامٌ إِذَا کَانَ غَداً جَلَسْتُ لَکُمْ فَلَمَّا أَنْ کَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ مَعَهُ کِتَابٌ فِی کِرْبَاسَةٍ وَ جَلَسَ لَهُمْ هِشَامٌ فَوَضَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع الْکِتَابَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَلَمَّا أَنْ قَرَأَهُ قَالَ ادْعُوا لِی جَنْدَلَ الْخُزَاعِیَّ وَ عُکَّاشَةَ الضَّمْرِیَّ وَ کَانَا شَیْخَیْنِ قَدْ أَدْرَکَا الْجَاهِلِیَّةَ فَرَمَی بِالْکِتَابِ إِلَیْهِمَا فَقَالَ تَعْرِفَانِ هَذِهِ الْخُطُوطَ قَالا نَعَمْ هَذَا خَطُّ الْعَاصِ بْنِ أُمَیَّةَ وَ هَذَا خَطُّ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ لِفُلَانٍ مِنْ قُرَیْشٍ وَ هَذَا خَطُّ حَرْبِ بْنِ أُمَیَّةَ فَقَالَ هِشَامٌ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَرَی خُطُوطاً أَجْدَادِی عِنْدَکُمْ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدْ قَضَیْتُ بِالْوَلَاءِ لَکَ قَالَ فَخَرَجَ وَ هُوَ یَقُولُ- إِنْ عَادَتِ الْعَقْرَبُ عُدْنَا لَهَا وَ کَانَتِ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَهْ
قَالَ فَقُلْتُ مَا هَذَا الْکِتَابُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ فَإِنَّ نُتَیْلَةَ کَانَتْ أَمَةً لِأُمِّ الزُّبَیْرِ وَ لِأَبِی طَالِبٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَوْلَدَهَا فُلَاناً فَقَالَ لَهُ الزُّبَیْرُ هَذِهِ الْجَارِیَةُ

یفعل مثل هذا فکیف یؤمن من کان دونه، اللهم إنی قد مللتهم فأرحنی منهم، و اقبضنی إلیک غیر عاجز و لا ملول.
و قد روی روایة أخری عن الشعبی فیها طول تشتمل علی مراسلاته علیه السلام فی ذلک، و ما أجاب ابن عباس عنها، و هی تشتمل علی قدح عظیم فیه، و الأخبار الدالة علی ذمه کثیرة.
قوله علیه السلام:" لأطوقنک غدا طوق الحمامة" أی طوقا لازما لا یفارقک عاره و شناره کما لا یفارق عنق الحمامة طوقها.
قوله علیه السلام:" أما إنه واد لیس لک و لا لأبیک فیه حق" أی و إلا ادعیت بعرة ذلک الوادی و أخذتها و لم تترکها، و یحتمل أن یکون اسما لواد کان بینه علیه السلام و بینه فیه أیضا منازعة، فأجاب علیه السلام عن سفهه بکلام حق مفید فی الحجاج.
قوله علیه السلام:" فأولدها فلانا" یعنی العباس.

ص: 249
وَرِثْنَاهَا مِنْ أُمِّنَا وَ ابْنُکَ هَذَا عَبْدٌ لَنَا فَتَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِبُطُونِ قُرَيْشٍ قَالَ فَقَالَ قَدْ أَجَبْنُکَ عَلَى خَلَّةٍ عَلَى أَنْ لَا يَتَصَدَّرَ ابْنُکَ هَذَا فِی مَجْلِسٍ وَ لَا يَضْرِبَ مَعَنَا بِسَهْمٍ فَكَتَبَ عَلَيْهِ كِتَاباً وَ أَشْهَدَ عَلَيْهِ فَهُوَ هَذَا الْكِتَابُ
373 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِیِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ بِجَادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص

قال الحرث بن سعيد الثعلبى فى قصيدته الميمية التى مدح بها أهل البيت عليهم السلام يخاطب بنى العباس فى جملة أبيات:
و لا لجدكم مسعاة جدهم و لا نثيلتكم من أمهم أمم
و أم الزبير و عبد الله و أبى طالب كانت فاطمة بنت عمرو بن مخزوم، و كانت شريفة فى قومها، و قيل: كانت نثيلة بنت كليب بن مالک بن حباب، و كانت تعان فى الجاهلية.
قوله عليه السلام:" فأخذها عبد المطلب" الظاهر أنه كان أخذها برضا مولاتها و كان نزاع الزبير معه على سبيل الجهل، لأن جلالة عبد المطلب تمنع أن ينسب إليه غير ذلک.
قوله:" فتحمل عليه" أى عبد المطلب على الزبير.

الحديث الثالث و السبعون و الثلاثمائة
: مرسل بل ضعيف بالنهدي على المشهور.
قوله:" وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ" أى إن كان المتوفى من أصحاب اليمين" فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ".
قال الشيخ الطبرسى (ره): أى فترى فيهم ما تحب لهم من السلامة من المكاره و الخوف و قيل معناه: فسلام لک أيها الإنسان الذى هو من أصحاب اليمين

لِعَلِيٍّ ع هُمْ شِيعَتُکَ فَسَلِمَ وُلْدُکَ مِنْهُمْ أَنْ يَقْتُلُوهُمْ
374 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع كُنْتُ أُبَايِعُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص عَلَى الْعُسْرِ وَ الْيُسْرِ وَ الْبَسْطِ وَ الْكُرْهِ إِلَى أَنْ كَثُرَ الْإِسْلَامُ وَ كَثُفَ قَالَ وَ أَخَذَ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ ع أَنْ يَمْنَعُوا مُحَمَّداً وَ ذُرِّيَّتَهُ مِمَّا يَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَهُمْ وَ ذَرَارِيَّهُمْ فَأَخَذْتُهَا عَلَيْهِمْ نَجَا مَنْ نَجَا وَ هَلَکَ مَنْ هَلَکَ
375 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْيَمَنِ وَادِياً يُقَالُ لَهُ- وَادِی بَرَهُوتَ وَ لَا يُجَاوِزُ ذَلِکَ الْوَادِیَ

من عذاب الله، و سلمت عليک ملائكة الله عن قتادة، قال الفراء: فسلام لک إنک من أصحاب اليمين فحذف- إنک- و قيل معناه: فسلام لک منهم فی الجنة لأنهم يكونون معک، و يكون- لک- بمعنى عليک.
أقول: على تفسيره عليه السلام يحتمل أن يكون ذكر خصوص القتل على سبيل المثال، فيكون المعنى حينئذ أنه إن كان المتوفى من أصحاب اليمين فحاله ظاهر فی السعادة، لأنه كان بحيث سلم أهل بيتک من يده و لسانه و كان معاونا لهم فأقيم علة الجزاء مقامه.

الحديث الرابع و السبعون و الثلاثمائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" و أخذ عليهم على عليه السلام" أى على الشيعة عند بيعتهم له فقوله:

" فأخذتها عليهم" كلام الصادق عليه السلام أى أنا أيضا أخذت على شيعتى هذا العهد، و لعله كان فى الأصل قال: خذ عليهم أن يمنعوا فصحف إلى ما ترى، فقوله" فأخذتها" من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

الحديث الخامس و السبعون و الثلاثمائة

: ضعيف.

إِلَّا الْحَيَّاتُ السُّودُ وَ الْبُومُ مِنَ الطُّيُورِ فِی ذَلِکَ الْوَادِی بِئْرٌ یُقَالُ لَهَا بَلَهُوتُ یُغْدَی وَ یُرَاحُ إِلَیْهَا بِأَرْوَاحِ الْمُشْرِکِینَ یُسْقَوْنَ مِنْ مَاءِ الصَّدِیدِ خَلْفَ ذَلِکَ الْوَادِی قَوْمٌ یُقَالُ لَهُمُ الذَّرِیحُ- لَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَی مُحَمَّداً ص صَاحَ عِجْلٌ لَهُمْ فِیهِمْ وَ ضَرَبَ بِذَنَبِهِ فَنَادَی فِیهِمْ یَا آلَ الذَّرِیحِ بِصَوْتٍ فَصِیحٍ أَتَی رَجُلٌ بِتِهَامَةَ یَدْعُو إِلَی شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالُوا لِأَمْرٍ مَا أَنْطَقَ اللَّهُ هَذَا الْعِجْلَ قَالَ فَنَادَی فِیهِمْ ثَانِیَةً فَعَزَمُوا عَلَی أَنْ یَبْنُوا سَفِینَةً فَبَنَوْهَا وَ نَزَلَ فِیهَا سَبْعَةٌ مِنْهُمْ وَ حَمَلُوا مِنَ الزَّادِ مَا قَذَفَ اللَّهُ فِی قُلُوبِهِمْ ثُمَّ رَفَعُوا شِرَاعَهَا وَ سَیَّبُوهَا فِی الْبَحْرِ فَمَا زَالَتْ تَسِیرُ بِهِمْ حَتَّی رَمَتْ بِهِمْ بِجُدَّةَ فَأَتَوُا النَّبِیَّ ص فَقَالَ لَهُمُ النَّبِیُّ ص أَنْتُمْ أَهْلُ الذَّرِیحِ نَادَی فِیکُمُ الْعِجْلُ قَالُوا نَعَمْ قَالُوا اعْرِضْ عَلَیْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ الدِّینَ وَ الْکِتَابَ فَعَرَضَ عَلَیْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص الدِّینَ وَ الْکِتَابَ

قوله علیه السلام:" یغدی و یراح إلیها" أی إذا ماتوا یؤتی بأرواحهم إلی ذلک البئر کل صباح و مساء أو إن ماتوا صباحا یؤتی بهم صباحا و إن ماتوا مساء یؤتی بهم مساء ثم یکونون دائما فی ذلک الوادی.

قوله علیه السلام:" من ماء الصدید" أی من صدید أهل النار، و هو ماء الجرح الرقیق أو ماء تلک البئر الشبیه بالصدید، و الأول أظهر.

قوله علیه السلام:" یقال لهم الذریح" قال الفیروزآبادی: ذریح: أبو حی.

قوله علیه السلام:" بصوت فصیح" متعلق بقوله" فنادی" و یحتمل أن یکون متعلقا بفعل محذوف، أی أقول مثلا.

و روی الصدوق بإسناده عن عبد الرحمن بن کثیر، عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

" کانت بقرة فی نخل لبنی سالم من الأنصار فقالت له: یا ذریح عمل نجیح صائح یصیح بلسان عربی فصیح بأن لا إله إلا الله رب العالمین و محمد رسول الله سید النبیین و علی وصیه سید الوصیین.

قوله علیه السلام:" و سیبوها" أی أجروها.

وَ السُّنَنَ وَ الْفَرَائِضَ وَ الشَّرَائِعَ كَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ وَلَّى عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ بَنِی هَاشِمٍ سَيَّرَهُ مَعَهُمْ فَمَا بَيْنَهُمُ اخْتِلَافٌ حَتَّى السَّاعَةِ

376 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حَدِيدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا أُسْرِیَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص أَصْبَحَ فَقَعَدَ فَحَدَّثَهُمْ بِذَلِکَ فَقَالُوا لَهُ صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ فَوَصَفَ لَهُمْ وَ إِنَّمَا دَخَلَهُ لَيْلًا فَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ النَّعْتُ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ انْظُرْ هَاهُنَا فَنَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ فَوَصَفَهُ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَعَتَ لَهُمْ مَا كَانَ مِنْ عِيرٍ لَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الشَّامِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ عِيرُ بَنِی فُلَانٍ تَقْدَمُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَتَقَدَّمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ أَوْ أَحْمَرُ قَالَ وَ بَعَثَ قُرَيْشٌ رَجُلًا عَلَى فَرَسٍ لِيَرُدَّهَا قَالَ وَ بَلَغَ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ قُرْطَةُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو يَا لَهْفاً أَلَّا أَكُونَ لَکَ جَذَعاً حِينَ تَزْعُمُ أَنَّکَ أَتَيْتَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ رَجَعْتَ مِنْ لَيْلَتِکَ

الحديث السادس و السبعون و الثلاثمائة
: موثق، و لعل فى السند سقطا.
قوله صلى الله عليه و آله:" هذه عير بنى فلان" العير- بالكسر-: الإبل و تحمل الميرة، ثم غلب على كل قافلة.
قوله عليه السلام:" جمل أورق" الأورق من الإبل الذى فى لونه بياض إلى سواد و قيل هو الذى يضرب لونه إلى الخضرة.
قوله:" و بلغ" أى ذلک الرجل العير مع طلوع الشمس حين قدموا فلم يمكنه ردهم أو العير مكة و على هذا كان الأظهر بلغته.
قوله:" يا لهفا" أصله يا لهفى و هى كلمة تحسر على ما فات.
قوله:" أن لا أكون لک جذعا" قال الجزرى: فى حديث المبعث أن ورقة بن نوفل قال: يا ليتنى فيها جذعا، الضمير فى قوله- فيها- للنبوة أى ليتنى كنت شابا عند ظهورها، حتى أبالغ فى نصرتها و حمايتها انتهى.

أقول: يحتمل أن يكون كلامه لعنه الله جاريا على سبيل الاستهزاء و يكون مراده ليتنى كنت شابا قويا على نصرتک حين ظهر لى أنک أتيت بيت المقدس و رجعت من ليلتک، و يحتمل أن يكون مراده يا لهفا على أن كبرت و ضعفت و لا أقدر على إضرارک حين سمعتک تقول هذا.

و روى الصدوق فى أماليه عن أبيه، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبد الله عليه السلام: قال:" لما أسرى برسول الله إلى بيت المقدس حمله جبرئيل عليه السلام على البراق، فأتيا بيت المقدس و عرض عليه محاريب الأنبياء، و صلى بها و رده، فمر رسول الله صلى الله عليه و آله فى رجوعه بعير لقريش و إذا لهم ماء فى آنية، و قد أضلوا بعيرا لهم، و كانوا يطلبونه فشرب رسول الله من ذلک الماء و أهرق باقيه، فلما أصبح رسول الله قال لقريش: إن الله جل جلاله قد أسرى بى إلى البيت و أرانى آثار الأنبياء و منازلهم و إنى مررت بعير لقريش موضع كذا و كذا، و قد أضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم و أهرقت باقى ذلک، فقال أبو جهل قد أمكنتكم الفرصة منه فاسألوه كم الأساطين فيها و القناديل فقالوا: يا محمد إن هيهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم أساطينه و قناديله و محاريبه فجاء جبرئيل عليه السلام فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه، عنه، فلما أخبرهم قالوا: حتى يجىء العير و نسألهم عما قلت، فقال لهم رسول الله تصديق ذلک أن العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس، يقدمها جمل أو رق فلما كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبة، و يقولون: هذه الشمس تطلع الساعة فبينا هم كذلک إذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل أو رق، فسألوهم عما قال رسول الله؟ فقالوا لقد كان هذا ضل جمل لنا فى موضع كذا و كذا، و وضعنا ماء فأصبحنا و قد أهريق الماء فلم يزدهم ذلک إلا عتوا.

377 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَقْبَلَ يَقُولُ لِأَبِي بَكْرٍ فِي الْغَارِ اسْكُنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَ قَدْ أَخَذَتْهُ الرِّعْدَةُ وَ هُوَ لَا يَسْكُنُ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص حَالَهُ قَالَ لَهُ تُرِيدُ أَنْ أُرِيَكَ أَصْحَابِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَجَالِسِهِمْ يَتَحَدَّثُونَ فَأُرِيَكَ جَعْفَراً وَ أَصْحَابَهُ فِي الْبَحْرِ يَغُوصُونَ قَالَ

الحديث السابع و السبعون و الثلاثمائة
: مجهول.
قوله عليه السلام:" و قد أخذته الرعدة" قال الجوهرى: يقال: رعد يرعد و ارتعد اضطرب و الرعدة بالكسر اسم منه.
أقول: لا يخفى دلالة هذه الآية التى استدل بها المخالفون على فضل أبى بكر على ضعف إيمانه و يقينه و إضراره فى مصاحبته للرسول صلى الله عليه و آله لوجوه شتى، إذ الآية ظاهرة فى أنه كان خائفا وجلا، و ما ذلک إلا لضعف إيمانه، و كان إظهار هذا الخوف و الجبن لو لا ما أنزل الله على رسوله من السكينة إضرارا به صلى الله عليه و آله و تخويفا له.
و أيضا تدل دلالة ظاهرة على عدم إيمانه، لأن الله تعالى كلما ذكر إنزال السكينة على الرسول صلى الله عليه و آله ضم إليه المؤمنين، حيث ذكر فى سورة التوبة فى قصة حنين ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ" و هم الذين ثبتوا مع أمير المؤمنين تحت الراية، و كان يومئذ ثمانون رجلا و لم ينهزموا مع المنهزمين، و قد صح عند الفريقين أن أبا بكر و عمر لم يكونا من الثابتين و كانا من المنهزمين و قال فى سورة الفتح أيضا" فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ" فظهر أن

نَعَمْ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِيَدِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَنَظَرَ إِلَى الْأَنْصَارِ يَتَحَدَّثُونَ وَ نَظَرَ إِلَى جَعْفَرٍ ع وَ أَصْحَابِهِ فِي الْبَحْرِ يَغُوصُونَ فَأَضْمَرَ تِلْكَ السَّاعَةَ أَنَّهُ سَاحِرٌ

378 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْغَارِ مُتَوَجِّهاً إِلَى الْمَدِينَةِ وَ قَدْ كَانَتْ قُرَيْشٌ جَعَلَتْ لِمَنْ أَخَذَهُ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فَخَرَجَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ فِيمَنْ يَطْلُبُ فَلَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص- اللَّهُمَّ اكْفِنِي شَرَّ سُرَاقَةَ بِمَا شِئْتَ

تخصيص الرسول صلى الله عليه و آله هنا بإنزال السكينة، إنما هو لعدم إيمانه، و لا يخفى على عاقل أنه لا يجوز إرجاع الضمير هنا إلى أبى بكر، لأن الضمائر قبل هذا و بعده تعود إلى النبى صلى الله عليه و آله بلا خلاف، و ذلك فى قوله" إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ" و فى قوله" إِذْ أَخْرَجَهُ" و فى قوله" لِصاحِبِهِ" و فى قوله فيما بعده" وَ أَيَّدَهُ" فكيف يتخللها ضمير عائد إلى غيره.

و أيضا أى فضيلة تظهر له إلا أنه ذكر فيها صحبته له و خروجه معه، و قد سمى الله تعالى الكافر صاحبا للنبى و للمؤمن فى قوله تعالى:" يا صاحِبَيِ السِّجْنِ*" و فى قوله:" فَقالَ لِصاحِبِهِ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ" و قد يسمى الحمار و الجماد صاحبا، و أيضا أى فضيلة لمن هرب خوفا على بدنه، و لم تنفع صحبته للرسول صلى الله عليه و آله شيئا، و لم يجاهد و لم يقاتل و لم يفد بنفسه، و هل يقابل عاقل بين هذا و بين ما صدر عن أمير المؤمنين عليه السلام فى تلك الواقعة، حيث فدى بمهجته و وقاه بنفسه، و تفصيل الكلام فى ذلك يقتضى مقاما آخر.

قوله عليه السلام:" فمسح رسول الله صلى الله عليه و آله بيده" أقول: هذه من مشهورات معجزاته صلى الله عليه و آله رواها الخاصة و العامة بأسانيد.

الحديث الثامن و السبعون و الثلاثمائة

: حسن.

فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فَثَنَى رِجْلَهُ ثُمَّ اشْتَدَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّی عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِی أَصَابَ قَوَائِمَ فَرَسِی إِنَّمَا هُوَ مِنْ قِبَلِکَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ لِی فَرَسِی فَلَعَمْرِی إِنْ لَمْ يُصِبْكُمْ مِنِّی خَيْرٌ لَمْ يُصِبْكُمْ مِنِّی شَرٌّ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَطْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَسَهُ فَعَادَ فِی طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ ص حَتَّى فَعَلَ ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِکَ يَدْعُو رَسُولُ اللَّهِ ص فَتَأْخُذُ الْأَرْضُ قَوَائِمَ فَرَسِهِ فَلَمَّا أَطْلَقَهُ فِی الثَّالِثَةِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ إِبِلِی بَيْنَ يَدَيْکَ فِيهَا غُلَامِی فَإِنِ اجْتَجْتَ إِلَى ظَهْرٍ أَوْ لَبَنٍ فَخُذْ مِنْهُ وَ هَذَا سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِی عَلَامَةً وَ أَنَا أَرْجِعُ فَأَرُدُّ عَنْکَ الطَّلَبَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيمَا عِنْدَکَ

379 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ لَا تَرَوْنَ الَّذِی تَنْتَظِرُونَ حَتَّى تَكُونُوا كَالْمِعْزَى الْمَوَاتِ الَّتِی لَا يُبَالِی الْخَابِسُ أَيْنَ يَضَعُ يَدَهُ فِيهَا لَيْسَ لَكُمْ شَرَفٌ تَرْقَوْنَهُ

قوله عليه السلام:" فساخت" قال فى النهاية: فى حديث سراقة و الهجرة" فساخت يد فرسى" أى غاصت فى الأرض يقال: ساخت الأرض به تسوخ و تسيخ.

أقول: هذه أيضا من المعجزات المستفيضة بين الفريقين.

الحديث التاسع و السبعون و الثلاثمائة
: ضعيف.
قوله عليه السلام:" حتى تكونوا كالمعزى المواة" المعزى: بكسر الميم: لغة فى المعز من الغنم خلاف الضأن.
قوله عليه السلام:" لا يبالى الخابس" قال الفيروزآبادى: خبس الشىء بكفه أخذه و فلانا حقه ظلمه و غشمه، و المختبس الأسد كالخابس انتهى. أى تكونوا فى الذلة و الصغار و استيلاء الظلمة عليكم كالمعز الميت التى لا يبالى الأسد من افتراس أى عضو من أعضائه أراد، و فى بعض النسخ [الجاس] من جسه بيده، أى مسه، و فى بعض النسخ [أن يضع] و فى بعضها [أين يضع] و المعانى متقارنة.
قوله عليه السلام:" ليس لكم شرف ترقونه" الشرف محركة العلو و المكان العالى

وَ لَا سِنَادٌ تُسْنِدُونَ إِلَيْهِ أَمْرَكُمْ
380 وَ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ مِثْلَهُ قَالَ قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ مَا الْمَوَاتُ مِنَ الْمَعْزِ قَالَ الَّتِی قَدِ اسْتَوَتْ لَا يَفْضُلُ بَعْضُهَا عَلَی بَعْضٍ
381 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَی عَنْ عِيصِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ انْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ

فعلی الأول يكون المراد لا يكون لكم شرف و علو بين الناس ترتفعون بسببه، و تدفعون الأذی عنكم بارتقائه، فكأنه شبه الشرف و المنزلة بمكان عال يرتقی عليه للاحتراز عن سيول الفتن و الحوادث، و علی الثانی المراد أنه يكون لكم مأوی و معقل.
قوله عليه السلام:" و لإسناد تسندون إليه" السناد بالكسر: ما يستند إليه فی أمور الدين و الدنيا أو الأعم.

الحديث الثمانون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله:" التى قد استوت" المعروف فى كتب اللغة أن الموات كسحاب مالا روح فيه و لعل الراوى بين حاصل المعنى أى التشبيه بالميت إنما هو فى أنه لا يتحرک و لا يتأثر إذا وضعت يدک على أى جزء منه، و يحتمل على تفسيره أن يكون التشبيه لمجموع الشيعة بقطيع معز ضعفاء، أو بمعز ميت فالمراد أن يكون كلهم متساوين فى الضعف و العجز فيكون قوله عليه السلام:" ليس لكم شرف" كالتفسير لوجه التشبيه فلا تغفل.

الحديث الحادى و الثمانون و الثلاثمائة

: حسن.

قوله عليه السلام:" و انظروا لأنفسكم" أى فى أمور أنفسكم و هدايتها و عدم هلاكها

فَوَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ الْغَنَمُ فِيهَا الرَّاعِی فَإِذَا وَجَدَ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ بِغَنَمِهِ مِنَ الَّذِی هُوَ فِيهَا يُخْرِجُهُ وَ يَجِیءُ بِذَلِکَ الرَّجُلِ الَّذِی هُوَ أَعْلَمُ بِغَنَمِهِ مِنَ الَّذِی كَانَ فِيهَا وَ اللَّهِ لَوْ كَانَتْ لِأَحَدِكُمْ نَفْسَانِ يُقَاتِلُ بِوَاحِدَةٍ يُجَرِّبُ بِهَا ثُمَّ كَانَتِ الْأُخْرَى بَاقِيَةً فَعَمِلَ عَلَى مَا قَدِ اسْتَبَانَ لَهَا وَ لَكِنْ لَهُ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ إِذَا ذَهَبَتْ فَقَدْ وَ اللَّهِ ذَهَبَتِ التَّوْبَةُ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ آتٍ مِنَّا فَانْظُرُوا عَلَى أَیِّ شَیْءٍ تَخْرُجُونَ وَ لَا تَقُولُوا خَرَجَ زَيْدٌ فَإِنَّ زَيْداً كَانَ عَالِماً وَ كَانَ صَدُوقاً وَ لَمْ يَدْعُكُمْ إِلَى نَفْسِهِ إِنَّمَا دَعَاكُمْ إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع وَ لَوْ ظَهَرَ لَوَفَى بِمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ إِنَّمَا خَرَجَ إِلَى سُلْطَانٍ مُجْتَمِعٍ لِيَنْقُضَهُ فَالْخَارِجُ مِنَّا الْيَوْمَ إِلَى أَیِّ شَیْءٍ يَدْعُوكُمْ إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع فَنَحْنُ نُشْهِدُكُمْ أَنَّا لَسْنَا نَرْضَى بِهِ وَ هُوَ يَعْصِينَا الْيَوْمَ وَ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ وَ هُوَ إِذَا كَانَتِ الرَّايَاتُ وَ الْأَلْوِيَةُ أَجْدَرُ أَنْ لَا يَسْمَعَ مِنَّا إِلَّا مَعَ مَنِ اجْتَمَعَتْ بَنُو فَاطِمَةَ مَعَهُ فَوَ اللَّهِ مَا صَاحِبُكُمْ إِلَّا مَنِ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ إِذَا كَانَ رَجَبٌ فَأَقْبِلُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ

و ضلالتها، و من يجب عليكم، متابعته أو ارحموا أنفسكم و أعينوها، يقال: نظر له قوله عليه السلام:" فيها الراعى" المراد أن الإمام و الوالى بمنزلة الراعى و الرعية بمنزلة الغنم، فكما أن الإنسان لا يختار لغنمه إلا من كان أصلح لها فكذلک لا ينبغى أن يختار لنفسه من يعطيها و يهلكها فى دينها و دنياها.

قوله عليه السلام:" إن أتاكم آت منا" أى خرج أحد من الهاشميين أو العلويين.

قوله عليه السلام:" إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام" أى إلى أن يعمل بما يرضى به جميع آل محمد، أو إلى المرتضى و المختار منهم.

قوله عليه السلام:" إلى سلطان مجتمع" أى فلذلک لم يظفر.

قوله عليه السلام:" إلا من اجتمعت" أى لا تطيعوا إلا من كان كذلک، أو لا ترضى إلا بمن كان كذلک.

قوله عليه السلام:" إذا كان رجب" ظاهره أن خروج القائم عليه السلام يكون فى رجب و يحتمل أن يكون المراد أنه مبدأ ظهور علامات خروجه، فأقبلوا إلى مكة فى

تَتَأَخَّرُوا إِلَى شَعْبَانَ فَلَا ضَيْرَ وَ إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَصُومُوا فِی أَهَالِیکُمْ فَلَعَلَّ ذَلِکَ أَنْ یَکُونَ أَقْوَی لَکُمْ وَ کَفَاکُمْ بِالسُّفْیَانِیِّ عَلَامَةً
382 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ رِبْعِیٍّ رَفَعَهُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع قَالَ وَ اللَّهِ لَا یَخْرُجُ وَاحِدٌ مِنَّا قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ع إِلَّا کَانَ مَثَلُهُ مَثَلَ فَرْخٍ طَارَ مِنْ وَکْرِهِ قَبْلَ أَنْ یَسْتَوِیَ جَنَاحَاهُ فَأَخَذَهُ الصِّبْیَانُ فَعَبِثُوا بِهِ
383 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَدِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع یَا سَدِیرُ الْزَمْ بَیْتَکَ وَ کُنْ حِلْساً مِنْ أَحْلَاسِهِ وَ اسْکُنْ مَا سَکَنَ اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ فَإِذَا بَلَغَکَ أَنَّ السُّفْیَانِیَّ قَدْ خَرَجَ فَارْحَلْ إِلَیْنَا وَ لَوْ عَلَی رِجْلِکَ
384 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ کَامِلِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجُعْفِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع

ذلک الشهر، لتکونوا شاهدین هناک عند خروجه، و یؤید ذلک توسعته علیه السلام، و تجویز التأخیر إلی شعبان و إلی رمضان، و علی الأول یدل علی عدم وجوب مبادرة أهل الأمصار، و هو بعید. و یحتمل علی بعد أن یکون المراد حثهم علی الإتیان إلیه صلی الله علیه فی کل سنة لتعلم المسائل، و للفوز بالحج و العمرة مکان الجهاد الذی کانوا یتهالکون فیه، فإن الحج جهاد الضعفاء، و لقاء الإمام أفضل من الجهاد.

الحديث الثانى و الثمانون و الثلاثمائة

: مرفوع.
قوله عليه السلام:" فعبثوا به" أى لعبوا به.

الحديث الثالث و الثمانون و الثلاثمائة

: حسن أو موثق.

قوله عليه السلام:" و كن حلسا من أحلاسه" قال الجوهرى: أحلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب، و فى الحديث كن حلس بيتک أى لا تبرح.

الحديث الرابع و الثمانون و الثلاثمائة

: مجهول.

فَقَالَ مَا لِی أَرَاکَ سَاهِمَ الْوَجْهِ فَقُلْتُ إِنَّ بِی حُمَّی الرِّبْعِ فَقَالَ مَاا] یَمْنَعُکَ مِنَ الْمُبَارَکِ الطَّیِّبِ اِسْحَقِ السُّکَّرَ ثُمَّ امْخُضْهُ بِالْمَاءِ وَ اشْرَبْهُ عَلَی الرِّیقِ وَ عِنْدَ الْمَسَاءِ قَالَ فَفَعَلْتُ فَمَا عَادَتْ إِلَیَ
385 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ شَکَوْتُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع الْوَجَعَ فَقَالَ إِذَا أَوَیْتَ إِلَی فِرَاشِکَ فَکُلْ سُکَّرَتَیْنِ قَالَ فَفَعَلْتُ فَبَرَأْتُ وَ أَخْبَرْتُ بِهِ بَعْضَ الْمُتَطَبِّبِینَ وَ کَانَ أَفْرَهَ أَهْلِ بِلَادِنَا فَقَالَ مِنْ أَیْنَ عَرَفَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَذَا هَذَا مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِنَا أَمَا إِنَّهُ صَاحِبُ کُتُبٍ یَنْبَغِی أَنْ یَکُونَ أَصَابَهُ فِی بَعْضِ کُتُبِهِ
386 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ یَحْیَی الْخُزَاعِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ یُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِرَجُلٍ بِأَیِّ شَیْءٍ تُعَالِجُونَ مَحْمُومَکُمْ إِذَا حُمَّ قَالَ أَصْلَحَکَ اللَّهُ بِهَذِهِ الْأَدْوِیَةِ الْمُرَّةِ بَسْفَایَجٍ وَ الْغَافِثِ

قوله علیه السلام:" ساهم الوجه" قال الجوهری: السهام بالضم: الضمر و التغیر و قد سهم وجهه و سهم أیضا بالضم.
قوله علیه السلام:" إسحاق السکر" السکر معرب شکر و الواحدة بهاء، و رطب طیب، و الظاهر هنا الأول بقرینة السحق.
قوله علیه السلام:" ثم امخضه" أی حرکه تحریکا شدیدا.ض

الحديث الخامس و الثمانون و الثلاثمائة

: مرسل.

قوله عليه السلام:" فكل سكرتين" يدل على أنه كان لمعموله فى ذلک الزمان مقدار صغير معلوم.

قوله:" و كان أفره أهل زماننا" قال الجوهرى: الفاره: الحاذق

الحديث السادس و الثمانون و الثلاثمائة

: مجهول مرسل.

وَ مَا أَشْبَهَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِی یَقْدِرُ أَنْ یُبْرِئَ بِالْمُرِّ یَقْدِرُ أَنْ یُبْرِئَ بِالْحُلْوِ ثُمَّ قَالَ إِذَا حُمَّ أَحَدُکُمْ فَلْیَأْخُذْ إِنَاءً نَظِیفاً فَیَجْعَلَ فِیهِ سُکَّرَةً وَ نِصْفاً ثُمَّ یَقْرَأُ عَلَیْهِ مَا حَضَرَ مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ یَضَعَهَا تَحْتَ النُّجُومِ وَ یَجْعَلَ عَلَیْهَا حَدِیدَةً فَإِذَا کَانَ فِی الْغَدَاةِ صَبَّ عَلَیْهَا الْمَاءَ وَ مَرَسَهُ بِیَدِهِ ثُمَّ شَرِبَهُ فَإِذَا کَانَتِ اللَّیْلَةُ الثَّانِیَةُ زَادَهُ سُکَّرَةً أُخْرَی فَصَارَتْ سُکَّرَتَیْنِ وَ نِصْفاً فَإِذَا کَانَتِ اللَّیْلَةُ الثَّالِثَةُ زَادَهُ سُکَّرَةً أُخْرَی فَصَارَتْ ثَلَاثَ سُکَّرَاتٍ وَ نِصْفاً

387 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ هَارُونَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِی کَتَمُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* فَنِعْمَ وَ اللَّهِ الْأَسْمَاءُ کَتَمُوهَا- کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا دَخَلَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ اجْتَمَعَتْ عَلَیْهِ قُرَیْشٌ یَجْهَرُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* وَ یَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ فَتُوَلِّی قُرَیْشٌ فِرَاراً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی ذَلِکَ- وَ إِذا ذَکَرْتَ رَبَّکَ فِی الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلی أَدْبارِهِمْ نُفُوراً

388 عَنْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْمَکْفُوفِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا ذَکَرَ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ بِأَبِی وَ أُمِّی وَ قَوْمِی وَ عَشِیرَتِی عَجَبٌ لِلْعَرَبِ کَیْفَ لَا تَحْمِلُنَا عَلَی رُءُوسِهَا وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ فِی

الحديث السابع و الثمانون و الثلاثمائة

: الظاهر أنه صحيح إذ أحمد هو العاصمى الثقة و الأظهر أن على بن الحسين هو الظاهرى الثقة.

قوله عليه السلام:" كتموا" استفهام على التقريع و التوبيخ، أو إخبار، و المراد بكتمانها تركها فى السور، و القول بعدم جزئيتها لها.

قوله عليه السلام:" فنعم و الله الأسماء كتموها" أى فنعم الأسماء و الله هذه الأسماء التى كتموها، و قد مر تحقيق جزئية البسملة فى شرح كتاب الصلاة.

الحديث الثامن و الثمانون و الثلاثمائة

: ضعيف.
قوله عليه السلام:" عجب" أى هذا أمر عجيب غريب، و هو أنهم بسبب الرسول

كِتَابِهِ- وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها فَبِرَسُولِ اللَّهِ ص أَنْقِذُوا
389 عَنْهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي سَمَّاكٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ أَ لَيْسَ قَدْ آتَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- بَنِي أُمَيَّةَ الْمُلْكَ

أنقذهم الله من النار، و هم لا يحفظون حرمته فى أهل بيته، و يحتمل أن يكون المراد أن الله تعالى به صلى الله عليه و آله عرضهم لأن ينقذوا أنفسهم من النار و هم يتركون ذلک بمخالفة أهل البيت عليهم السلام.

الحديث التاسع و الثمانون و الثلاثمائة
: مجهول و قد يعد في الحسان.
قوله تعالى:" قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ" أي يملك جنس الملک فيتصرف فيه تصرف الملاک فيما يملكون، و الحاصل أن قدرة الخلق فی کل ما يقدرون عليه ليس إلا بإقدار الله تعالى.
قوله تعالى" تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ" اختلف فی أن الملک هنا هل هو السلطنة الحقة الواقعية كالنبوة و الإمامة، أو الأعم منها و من الرئاسات الباطلة التی تكون لملوک الجور و خلفاء الضلالة، أو الأعم منهما، و من ملک العلم و العقل و الصحة و الأخلاق الحسنة، و ملک النفاذ و ملک القدرة و ملک محبة القلوب، و ملک الأموال و الأولاد و غير ذلک، فذهب جماعة إلى الأول كما يدل عليه هذا الخبر لأنه عليه السلام بين إن الله إنما أعطى الملک أهله من أئمة العدل، و هؤلاء غاصبون انتزعوه منهم عدوانا و ظلما، و قالوا: كيف يؤتيه الملک و قد أمر بقصر يده، و إزالة ملكه، و من اختار أحدا من الأخيرين إنما ذهب إلى عموم اللفظ بحسب اللغة، أو العرف و مع قطع النظر عن الخبر لا استبعاد فيهما عقلا، إذ يحتمل أن يكون المراد بالإيتاء أقداره و تمكينه عليه، و إن كان نهاه

ص: 263
قَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ آتَانَا الْمُلْکَ وَ أَخَذَتْهُ بَنُو أُمَيَّةَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَکُونُ لَهُ الثَّوْبُ فَيَأْخُذُهُ الْآخَرُ فَلَيْسَ هُوَ لِلَّذِي أَخَذَهُ
390 مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَالَ الْعَدْلَ بَعْدَ الْجَوْرِ
391 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَشْيَمَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع عَنْ ذِي الْفَقَارِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ ع مِنَ السَّمَاءِ وَ كَانَتْ حَلْقَتُهُ فِضَّةً

عن ارتكابه، كما أنه تعالى أقدر الزانى على الزنا و نهاه عنه، و أعطى القاتل اليد و السيف و نهاه عن القتل بغير حق.
على أنه قد ينسب فى كثير من الآيات و الأخبار الأفعال إلى الله باعتبار تخليته بين العبد و إرادته، و عدم صرفه عنها.
لكن الأول أظهر و أنسب بسياق الآية، و بما روى فى سبب النزول أنها نزلت فيما وعد الله النبى صلى الله عليه و آله من الملک فى يوم الخندق، أو فى يوم فتح مكة.
قوله تعالى:" وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ" أى فى الدنيا أو فى الدين أو فى الآخرة أو الأعم.

الحديث التسعون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" العدل بعد الجور" يحتمل أن يكون المراد أنها شاملة لهذا الإحياء أيضا.

الحديث الحادى و التسعون و الثلاثمائة
: مجهول.
و فى أكثر النسخ على بن محمد و الظاهر ابن أحمد.
قوله عليه السلام:" نزل به" يدل هذا الخبر كغيره من الأخبار على أن ذا الفقار

حَدِيثُ نُوحٍ ع يَوْمَ الْقِيَامَةِ

392 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لِي إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ جَمَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْخَلَائِقَ كَانَ نُوحٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى بِهِ فَيُقَالُ لَهُ هَلْ بَلَّغْتَ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ص قَالَ فَيَخْرُجُ نُوحٌ ع فَيَتَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى يَجِيءَ إِلَى مُحَمَّدٍ ص وَ هُوَ عَلَى كَثِيبِ الْمِسْكِ وَ مَعَهُ عَلِيٌّ ع وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُ نُوحٌ لِمُحَمَّدٍ ص يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَأَلَنِي هَلْ بَلَّغْتَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَقُلْتُ مُحَمَّدٌ ص فَيَقُولُ يَا جَعْفَرُ يَا حَمْزَةُ اذْهَبَا وَ اشْهَدَا لَهُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع- فَجَعْفَرٌ وَ حَمْزَةُ هُمَا الشَّاهِدَانِ لِلْأَنْبِيَاءِ ع

نزل من السماء، و لم يكن من صنع البشر، و يدل على جواز كون حلقة السيف- على ما فى بعض النسخ- أو حليته- على ما فى بعضها- من فضة، و قد تقدم الكلام فيه فى كتاب الزى و التجمل و كتاب الأطعمة.

[الحديث الثانى و التسعون و الثلاثمائة] حديث نوح عليه السلام يوم القيامة
الحديث الثانى و التسعون و الثلاثمائة: ضعيف.
قوله عليه السلام:" و هو على كثيب المسک" الكثيب: التل من الرمل.
قوله تعالى:" رَأَوْهُ زُلْفَةً" ذكر المفسرون أن الضمير راجع إلى الوعد فى قوله تعالى:" يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ" أى الموعود و يظهر من تفسيره عليه السلام أنه راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و الزلفة القرب، أى ذا زلفة، ساءت رؤية تلک الزلفة وجوه المنكرين و المخالفين له عليه السلام و ظهر عليها الكآبة، و سوء الحال.
قوله عليه السلام:" هما الشاهدان" يظهر منه أحد معانى ما ورد فى الآيات و

ص: 265
بِمَا بَلَّغُوا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ- فَعَلِیٌّ ع أَیْنَ هُوَ فَقَالَ هُوَ أَعْظَمُ مَنْزِلَةً مِنْ ذَلِکَ
393 حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَقْسِمُ لَحَظَاتِهِ بَیْنَ أَصْحَابِهِ یَنْظُرُ إِلَی ذَا وَ یَنْظُرُ إِلَی ذَا بِالسَّوِیَّةِ
394 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا کَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْعِبَادَ بِکُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُکَلِّمَ النَّاسَ عَلَی قَدْرِ عُقُولِهِمْ
395 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّی رَجُلٌ مِنْ بَجِیلَةَ وَ أَنَا أَدِینُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَنَّکُمْ مَوَالِیَّ وَ قَدْ یَسْأَلُنِی بَعْضُ مَنْ لَا یَعْرِفُنِی فَیَقُولُ لِی مِمَّنِ الرَّجُلُ فَأَقُولُ لَهُ أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ثُمَّ مِنْ بَجِیلَةَ فَعَلَیَّ فِی هَذَا إِثْمٌ حَیْثُ لَمْ أَقُلْ إِنِّی مَوْلًی لِبَنِی هَاشِمٍ فَقَالَ لَا أَ لَیْسَ قَلْبُکَ وَ هَوَاکَ مُنْعَقِداً عَلَی أَنَّکَ مِنْ مَوَالِینَا فَقُلْتُ بَلَی وَ اللَّهِ فَقَالَ لَیْسَ عَلَیْکَ فِی أَنْ تَقُولَ أَنَا مِنَ الْعَرَبِ إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْعَرَبِ فِی النَّسَبِ وَ الْعَطَاءِ وَ الْعَدَدِ وَ الْحَسَبِ فَأَنْتَ فِی الدِّینِ وَ مَا حَوَی الدِّینُ بِمَا تَدِینُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مِنْ طَاعَتِنَا وَ الْأَخْذِ بِهِ مِنَّا مِنْ مَوَالِینَا وَ مِنَّا وَ إِلَیْنَا

الأدعية و الأخبار أن هذه الأمة شهداء على الخلق.

الحديث الثالث و التسعون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" يقسم لحظاته" يظهر منه استحباب تسوية النظر للعلماء و القضاة و الأمراء، و من يرجع إليه الناس لأمور دينهم و دنياهم.

الحديث الرابع و التسعون و الثلاثمائة

: مرسل.

و يظهر منه أنه لا بد أن يخفى عن الناس ما لا يدركه عقولهم و لا يقبله أحلامهم.

الحديث الخامس و التسعون و الثلاثمائة

: صحيح.

قوله عليه السلام:" و العدد" أى أنت من عدادهم أو فى الأعوان و الاتباع.

396 حَدَّثَنَا ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی یَحْیَی کَوْکَبِ الدَّمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ حَوَارِیَّ عِیسَی ع کَانُوا شِیعَتَهُ وَ إِنَّ شِیعَتَنَا حَوَارِیُّونَا وَ مَا کَانَ حَوَارِیُّ عِیسَی بِأَطْوَعَ لَهُ مِنْ حَوَارِیِّنَا لَنَا وَ إِنَّمَا قَالَ عِیسَی ع لِلْحَوَارِیِّینَ- مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللَّهِ قالَ الْحَوارِیُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ فَلَا وَ اللَّهِ مَا نَصَرُوهُ مِنَ الْیَهُودِ وَ لَا قَاتَلُوهُمْ دُونَهُ وَ شِیعَتُنَا وَ اللَّهِ لَمْ یَزَالُوا مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ رَسُولَهُ ص یَنْصُرُونَّا وَ یُقَاتِلُونَ دُونَنَا وَ یُحْرَقُونَ وَ یُعَذَّبُونَ وَ یُشَرَّدُونَ فِی الْبُلْدَانِ جَزَاهُمُ اللَّهُ عَنَّا خَیْراً وَ قَدْ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ اللَّهِ لَوْ ضَرَبْتُ خَیْشُومَ مُحِبِّینَا بِالسَّیْفِ مَا أَبْغَضُونَا- وَ وَ اللَّهِ لَوْ أَدْنَیْتُ إِلَی مُبْغِضِینَا وَ حَثَوْتُ لَهُمْ مِنَ الْمَالِ مَا أَحَبُّونَا

397 ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِی أَدْنَی الْأَرْضِ قَالَ فَقَالَ یَا أَبَا عُبَیْدَةَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِیلًا لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ إِنَ

الحديث السادس و التسعون و الثلاثمائة
: مجهول.
قوله عليه السلام:" إن حوارى عيسى عليه السلام" قال الجزرى:" فيه حوارى من أمتي" أى خاصتى من أصحابى و ناصرى، و منه الحواريون أصحاب عيسى أى خلصاؤه و أنصاره، و أصله من التحوير التبييض، و قيل إنهم كانوا قصارين يحورون الثياب أى يبيضونها، و منه الخبز الحوارى الذى نخل مرة بعد مرة قال الأزهرى: الحواريون خلصان الأنبياء، و تأويله الذين أخلصوا و نقوا من كل عيب.

الحديث السابع و التسعون و الثلاثمائة

: صحيح.

قوله تعالى:" الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِى أَدْنَى الْأَرْضِ" قال البيضاوى: أى أرض العرب منهم لأنها الأرض المعهودة عندهم، أو فى أدنى أرضهم من العرب، و اللام

رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ كَتَبَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ كِتَاباً وَ بَعَثَ بِهِ مَعَ رَسُولٍ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ كَتَبَ إِلَى مَلِكِ فَارِسَ كِتَاباً يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ بَعَثَهُ إِلَيْهِ مَعَ رَسُولِهِ فَأَمَّا مَلِكُ الرُّومِ فَعَظَّمَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَكْرَمَ رَسُولَهُ وَ أَمَّا مَلِكُ فَارِسَ فَإِنَّهُ اسْتَخَفَّ بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَزَّقَهُ وَ اسْتَخَفَّ بِرَسُولِهِ وَ كَانَ مَلِكُ فَارِسَ يَوْمَئِذٍ يُقَاتِلُ مَلِكَ الرُّومِ وَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَهْوَوْنَ أَنْ يَغْلِبَ مَلِكُ الرُّومِ مَلِكَ فَارِسَ وَ كَانُوا لِنَاحِيَتِهِ أَرْجَى مِنْهُمْ لِمَلِكِ فَارِسَ فَلَمَّا غَلَبَ مَلِكُ فَارِسَ مَلِكَ الرُّومِ كَرِهَ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَ اغْتَمُّوا بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ كِتَاباً قُرْآناً- الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ يَعْنِي غَلَبَتْهَا فَارِسُ- فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هِيَ الشَّامَاتُ وَ مَا حَوْلَهَا- وَ هُمْ يَعْنِي وَ فَارِسُ- مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ الرُّومَ سَيَغْلِبُونَ يَعْنِي يَغْلِبُهُمُ الْمُسْلِمُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ

بدل من الإضافة" وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ" من إضافة المصدر إلى المفعول" سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ" روى أن فارس غزوا الروم فوافوهم باذرعات و بصرى.

و قيل بالجزيرة و هى أدنى أرض الروم من الفرس، فغلبوا عليهم فبلغ الخبر مكة ففرح المشركون و شمتوا بالمسلمين، و قالوا أنتم و النصارى أهل كتاب و نحن و فارس أميون، و قد ظهر إخواننا على إخوانكم و لنظهرن عليكم فنزلت فقال لهم أبو بكر لا يقرن الله أعينكم فو الله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له أبى بن خلف كذبت اجعل بيننا أجلا أناحبك عليه فناحبه على عشر قلائص من كل واحد منهما، و جعلا الأجل ثلاث سنين، فأخبر أبو بكر رسول الله صلى الله عليه و آله فقال البضع ما بين الثلاث إلى التسع فزائده فى الخطر، و مادة فى الأجل فجعلاها مائة قلوص إلى تسع سنين، و مات أبى من جرح رسول الله صلى الله عليه و آله بعد قفوله من أحد فظهرت الروم على فارس يوم الحديبية، فأخذ أبو بكر الخطر من ورثة أبى و جاء به إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال تصدق به، و الآية من دلائل النبوة، لأنها إخبار عن الغيب، و قرئ غلبت

وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا غَزَا الْمُسْلِمُونَ فَارِسَ وَ افْتَتَحُوهَا فَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قُلْتُ أَ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- فِی بِضْعِ سِنِينَ وَ قَدْ مَضَی لِلْمُؤْمِنِينَ سِنُونَ كَثِيرَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ فِی إِمَارَةِ

بالفتح، و سيغلبون بالضم، و معناه إن الروم غلبوا على ريف الشام، و المسلمون سيغلبونهم، و فى السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون، و فتحوا بعض بلادهم و و على هذا يكون إضافة الغلب إلى الفاعل.

" لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ" من قبل كونهم غالبين و هو وقت كونهم مغلوبين، و من بعد كونهم مغلوبين، و هو وقت كونهم غالبين أى له الأمر حين غلبوا و حين يغلبون، ليس شىء منهما إلا بقضائه" وَ يَوْمَئِذٍ" و يوم يغلب الروم" يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ" من له كتاب على من لا كتاب له، لما فيه من انقلاب التفاؤل و ظهور صدقهم، فيما أخبروا به المشركين، و غلبتهم فى رهانهم، و ازدياد يقينهم و ثباتهم فى دينهم، و قيل: بنصر الله المؤمنين بإظهار صدقهم، أو بأن ولى بعض أعدائهم بعضا، فقاتلوا حتى تفانوا" يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ" فينصر هؤلاء تارة، و هؤلاء أخرى انتهى كلام البيضاوى.

و قال البغوى: كان سبب غلبة الروم فارس على ما قال عكرمة أن شهريراز رئيس جيش كسرى بعد ما غلبت الروم لم يزل يطأهم و يخرب مدائنهم، حتى بلغ الخليج فبينما أخوه فرخان جالس ذات يوم يشرب، فقال فرخان لأصحابه لقد رأيت كأنى جالس على سرير كسرى، فبلغت كلمته كسرى فكتب إلى شهريراز إذا أتاك كتابى فابعث إلى برأس فرخان، فكتب إليه أيها الملک إنک لن تجد مثل فرخان إن له قوة و صوتا فى العدو فلا تغفل، فكتب إليه إن فى رجال فارس أعلى منه فعجل على برأسه، فراجعه فغضب كسرى و لم يجبه، و بعث بريدا إلى أهل فارس إنى قد نزعت عنكم شهريراز، و استعملت عليكم فرخان، ثم دفع إلى البريد

أَبِی بَکْرٍ وَ إِنَّمَا غَلَبَ الْمُؤْمِنُونَ فَارِسَ فِی إِمَارَةِ عُمَرَ فَقَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِیلًا وَ تَفْسِیراً وَ الْقُرْآنُ یَا أَبَا عُبَیْدَةَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ

صحیفة صغیرة و أمره فیها بقتل شهریراز، فقال: إذا ولی فرخان الملک، فأعطه فلما قرأ شهریراز الکتاب قال: سمعا و طاعة، و نزل عن سریره و جلس فرخان، و دفع إلیه الصحیفة، فقال: ائتونی بشهریراز فقدمه لیضرب عنقه، فقال: لا تعجل و أعطاه ثلاث صحائف، و قال: کل هذا راجعت فیک کسری و أنت ترید أن تقتلنی بکتاب واحد، فرد الملک إلی أخیه، و کتب شهریراز إلی قیصر ملک الروم إن لی إلیک حاجة لا تحملها البرید، و لا تبلغها الصحف، فألقنی فی خمسین رومیا فإنی ألقاک فی خمسین فارسیا، فالتقیا فی قبة دیباج ضربت لهما، و مع کل واحد منهما سکین، فدعیا بترجمان بینهما، فقال: شهریراز إن الذین خربوا مدائنک أنا و أخی بکیدنا و شجاعتنا، و إن کسری حسدنا و أراد أن أقتل أخی فأبیت ثم أمر أخی أن یقتلنی فقد خلعناه جمیعا، فنحن نقاتله معک، قال: قد أصبتما ثم أشار أحدهما إلی صاحبه أن السر إذا جاز اثنین فشا فقتلا الترجمان معا بسکینهما فأدیلت الروم علی فارس عند ذلک فاتبعوهم فقتلوهم و مات کسری، و جاء الخبر إلی رسول الله یوم الحدیبیة، ففرح من معه بذلک.

قوله علیه السلام:" کتب إلی ملک الروم و کان اسمه هرقل" بعث النبی صلی الله علیه و آله إلیه دحیة الکلبی و أمره أن یأتی حاکم بصری و یسأل منه أن یبعث معه من یوصله إلی هرقل، و قال: هرقل أتی لزیارة بیت المقدس إلی الشام، فأرسل معه رجلا حتی أوصله إلی هرقل.

و قال قطب الدین الراوندی: روی أن دحیة الکلبی قال: بعثنی رسول الله صلی الله علیه و آله بکتاب إلی قیصر، فأرسل إلی الأسقف فأخبره بمحمد صلی الله علیه و آله، و کتابه فقال: هذا النبی الذی کنا ننتظره بشرنا به عیسی بن مریم، و قال الأسقف: أما

قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ يَعْنِی إِلَيْهِ الْمَشِيئَةُ فِی الْقَوْلِ أَنْ يُؤَخِّرَ مَا قَدَّمَ وَ يُقَدِّمَ مَا أَخَّرَ فِی الْقَوْلِ إِلَی يَوْمٍ يَخْتِمُ الْقَضَاءَ بِنُزُولِ النَّصْرِ فِيهِ عَلَی الْمُؤْمِنِينَ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ

أنا فمصدقه و متبعة، فقال قيصر: أما أنا إن فعلت ذلک ذهب ملکی.
ثم قال قيصر: التمسوا من قومه هيهنا أحدا أسأله عنه و کان أبو سفيان و جماعته من قريش دخلوا الشام تجارا فأحضرهم، و قال: ليدن منی أقربکم نسبا به فأتاه أبو سفيان، فقال: أنا سائل عن هذا الرجل الذی يقول إنه نبی ثم قال لأصحابه: إن کذب، فکذبوه، قال أبو سفيان: لو لا حيائی أن يأثر أصحابی عنی الکذب لأخبرته بخلاف ما هو عليه.
فقال: کيف نسبه فيکم قلت: ذو نسب قال: هل قال هذا القول فيکم أحد؟ قلت: لا، قال: فهل کنتم تتهمونه بالکذب قبل؟ قلت لا، قال: فأشراف الناس اتبعوه أو ضعفاؤهم؟ قلت: ضعفاؤهم، قال: فهل يزيدون أو ينقصون؟ قلت: يزيدون قال: يرتد أحد منهم سخطا لدينه؟ قلت: لا، قال: فهل يغدر قلت: لا، قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم. قال: فکيف حربکم و حربه؟ قلت: ذو سجال مرة له، و مرة عليه، قال: هذه آية النبوة.
قال فما يأمرکم؟ قلت: يأمرنا أن نعبد الله وحده و لا نشرک به شيئا، و ينهانا عما کان يعبد آباؤنا و يأمرنا بالصلاة و الصوم و العفاف و الصدق و أداء الأمانة و الوفاء بالعهد، قال هذه صفة نبی، و قد کنت أعلم أنه يخرج لم أظن أنه منکم، فإنه يوشک أن يملک ما تحت قدمی هاتين، و لو أرجو أن أخلص إليه لتجشمت لقاءه، و لو کنت عنده لقبلت قدميه، و إن النصاری اجتمعوا علی الأسقف ليقتلوه، فقال:
اذهب إلی صاحبک فاقرأ عليه سلامی و أخبره أنی أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و أن النصاری أنکروا ذلک علی، ثم خرج إليهم فقتلوه.

الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ أَىْ يَوْمَ يَحْتِمُ الْقَضَاءَ بِالنَّصْرِ

قال: و روى أن هرقل بعث رجلا من غسان، و أمره أن يأتيه بخبر محمد، و قال له احفظ لى من أمره ثلاثة أنظر على أى شىء تجده جالسا، و من على يمينه، فإن استطعت أن تنظر إلى خاتم النبوة فافعل، فخرج الغسانى حتى أتى النبى صلى الله عليه و آله فوجده جالسا على الأرض، و وجد على بن أبى طالب على يمينه، و جعل رجليه فى ماء يفور، فقال: من هذا على يمينه قيل ابن عمه، فكتب ذلک، و نسى الغسانى الثالثة، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله: تعال فانظر إلى ما أمرک به صاحبک، فنظر إلى خاتم النبوة.

فانصرف الرجل إلى هرقل ثم قال: ما صنعت؟ قال: وجدته جالسا على الأرض و الماء يفور تحت قدميه، و وجدت عليا ابن عمه عن يمينه، و أنسيت ما قلت لى فى الخاتم، فدعانى فقال، هلم إلى ما أمرک به صاحبک، فنظرت إلى خاتم النبوة.

فقال: هرقل هذا الذى بشر به عيسى بن مريم أنه يركب البعير فاتبعوه و صدقوه، ثم قال للرسول اخرج إلى أخى فأعرض عليه، فإنه شريکى فى الملک فقال له فما طاب نفسه عن ذهاب ملكه.

قوله عليه السلام:" و كتب إلى ملک فارس" بعث به مع عبد الله بن حذاقة إليه.

قال ابن شهرآشوب: ذكر ابن مهدى المامطيرى فى مجالسه أن النبى صلى الله عليه و آله كتب إلى كسرى: من محمد رسول الله إلى كسرى بن هرمز، أما بعد فأسلم تسلم، و إلا فإذن بحرب من الله و رسوله، و السلام على من اتبع الهدى" فلما وصل إليه الكتاب مزقه و استخف به، و قال: من هذا الذى يدعونى إلى دينه، و يبدأ باسمه قبل اسمى و بعث إليه بتراب فقال صلى الله عليه و آله: مزق الله ملكه كما مزق كتابى، أما إنه ستمزقون ملكه، و بعث إلى بتراب أما إنكم ستملكون أرضه، فكان كما قال.

و قال الماوردى فى إعلام النبوة: أن كسرى بعث فى الوقت إلى عامله باليمن بأذان و يكنى أبا مهران أن احمل إلى هذا الذى يذكر أنه نبى، و بدأ باسمه قبل اسمى و دعانى إلى غير دينى، فبعث إليه فيروز الديلمى فى جماعة مع كتاب يذكر فيه ما كتب به كسرى، فأتاه فيروز بمن معه، فقال له: إن كسرى أمرنى أن أحملك إليه فاستنظره ليلة، فلما كان من الغد حضر فيروز مستحثا فقال له النبى صلى الله عليه و آله أخبرنى ربى أنه قتل ربک البارحة، سلط الله عليه ابنه شيرويه على سبع ساعات من الليل، فأمسک حتى يأتيک الخبر، فراع ذلک فيروز و هاله و عاد إلى بأذان فأخبره، فقال له بأذان كيف وجدت نفسک حين دخلت عليه؟ فقال: و الله ما هبت أحدا كهيبة هذا الرجل، فوصل الخبر بقتله فى تلک الليلة من تلک الساعة، فأسلما جميعا و ظهر العبسى و ما افتراه من الكذب، فأرسل رسول الله إلى فيروز اقتله، قتله الله فقتله.

و روى عن الزهرى، عن أبى سلمة بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله إلى كسرى ملكا وقت الهاجرة، و قال: يا كسرى تسلم أو اكسر هذه العصا، فقال بهل بهل فانصرف عنه، فدعا حراسة و قال: من أدخل هذا الرجل على؟ فقالوا ما رأيناه، ثم أتاه فى العام المقبل و وقته، فكان كما كان أولا ثم أتاه فى العام الثالث، فقال تسلم أو اكسر هذه العصا، فقال: بهل بهل فكسر العصا ثم خرج، فلم يلبث أن وثب عليه ابنه، فقتله.

قوله عليه السلام:" قرانا" إما صفة للكتاب، أى كتابا مقروا أو بدل منه، ليظهر منه أن المراد بعض الكتاب.

قوله عليه السلام:" يعنى غلبتها فارس" الظاهر أن إضافة الغلبة إلى الضمير إضافة إلى المفعول، أى مغلوبية روم من فارس، و يمكن أن يقرأ على فعل الماضى.

398 ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع إِنَّ الْعَامَّةَ یَزْعُمُونَ أَنَّ بَیْعَةَ أَبِی بَکْرٍ حَیْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ کَانَتْ رِضًا لِلَّهِ جَلَّ ذِکْرُهُ وَ مَا کَانَ اللَّهُ لِیَفْتِنَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ص مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَ وَ مَا یَقْرَءُونَ کِتَابَ اللَّهِ أَ وَ لَیْسَ اللَّهُ یَقُولُ- وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ

قوله علیه السلام:" یعنی و فارس" تفسیر لضمیر- هم- فالظاهر أنه کان فی قراءتهم علیهم السلام غلبت و سیغلبون کلاهما علی المجهول، و هی مرکبة من القراءة المشهورة، و الشاذة التی رواها البیضاوی و یحتمل أن یکون قراءتهم علیهم السلام علی وفق الأخیرة، بأن یکون إضافة الغلبة إلی الضمیر إضافة إلی الفاعل، و إضافة غلبهم فی الآیة إلی المفعول أی بعد مغلوبیة فارس عن الروم، سیغلبون عن المسلمین أیضا، أو إلی الفاعل لیکون فی الآیة إشارة إلی غلبة فارس و مغلوبیتهم عن الروم و عن المسلمین جمیعا، و لکنه یحتاج إلی تکلف کما لا یخفی (تمام الغلبة علی فارس فی السابع عشر، أو آخر السابع عشر) قوله:" أ لیس الله یقول فِی بِضْعِ سِنِینَ" لما کان البضع- بکسر الباء- بحسب اللغة إنما یطلق علی ما بین الثلاث إلی التسع، و کان تمام الغلبة علی فارس فی السابع عشر، أو أواخر السادس عشر من الهجرة، فعلی المشهور بین المفسرین من نزول الآیة فی مکة قبل الهجرة، لا بد من أن یکون بین نزول الآیة و بین الفتح ست عشرة سنة، و علی ما هو الظاهر من الخبر من کون نزول الآیة بعد مراسلة قیصر و کسری و کانت علی الأشهر فی السنة السادسة، فیزید علی البضع أیضا بقلیل، فلذا اعترض السائل علیه بذلک، فأجاب علیه السلام بأن الآیة مشعرة باحتمال وقوع البداء، حیث قال:" لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ" أی لله أن یقدم الأمر قبل البضع، و یؤخره بعده کما هو الظاهر من تفسیره علیه السلام.

الحديث الثامن و التسعون و الثلاثمائة

: ضعيف.

قوله:" ليفتن" أى يمتحن و يضل.

عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ يُفَسِّرُونَ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ فَقَالَ أَ وَ لَيْسَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ أَنَّهُمْ قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ حَيْثُ قَالَ- وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ

قوله:" إنهم يفسرون على وجه آخر" أى يقولون: إن هذا كلام على وجه الاستفهام و لا يدل على وقوع ذلک، و كان غرضه عليه السلام أنه تعالى عرض للقوم بما صدر عنهم بعده صلى الله عليه و آله بهذا الكلام، و هذا لا ينافى الاستفهام، بل ذكر التهديد و العقوبة، و بيان أن ارتدادهم لا يضره تعالى ظاهر فى أنه تعالى إنما وبخهم بما علم صدوره منهم، و لما غفل السائل عن هذه الوجوه و لم يكن نصا فى الاحتجاج على الخصم أعرض عليه السلام عن ذلک، و استدل بآية أخرى و هى قوله تعالى:" تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ" الآية.

و يمكن الاستدلال بها من وجوه:

الأول: إن ضمير الجمع فى قوله تعالى:" مِنْ بَعْدِهِمْ" راجع إلى الرسل، فيدل بعمومه على أن جميع الرسل يقع الاختلاف بعدهم، فيكون فيهم كافر و مؤمن و نبينا صلى الله عليه و آله منهم فيلزم صدور ذلک من أمته.

و الثانى: أن الآية تدل على وقوع الاختلاف و الارتداد بعد عيسى، و كثير من الأنبياء فى أممهم، و قد قال تعالى:" وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا*" و قال النبى صلى الله عليه و آله:" يكون فى أمتى ما كان فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل" فيلزم صدور ذلک من هذه الأمة أيضا.

و الثالث: أن يكون الغرض دفع الاستبعاد الذى بنى القائل كلامه عليه،

مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا افْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ وَ فِی هَذَا مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَی أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ص قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ

399 عَنْهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَرَأَيْتُ مَوْلًی لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَمِلْتُ إِلَيْهِ لِأَسْأَلَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَإِذَا أَنَا بِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع سَاجِداً فَانْتَظَرْتُهُ طَوِيلًا فَطَالَ سُجُودُهُ عَلَيَّ فَقُمْتُ وَ صَلَّيْتُ رَكَعَاتٍ وَ انْصَرَفْتُ وَ هُوَ بَعْدُ سَاجِدٌ فَسَأَلْتُ مَوْلَاهُ مَتَی سَجَدَ فَقَالَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامِی رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ أَبَا مُحَمَّدٍ ادْنُ مِنِّی فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَسَمِعَ صَوْتاً خَلْفَهُ فَقَالَ مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ الْمُرْتَفِعَةُ فَقُلْتُ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنَ الْمُرْجِئَةِ وَ الْقَدَرِيَّةِ وَ الْمُعْتَزِلَةِ فَقَالَ إِنَّ الْقَوْمَ يُرِيدُونِّی فَقُمْ بِنَا فَقُمْتُ مَعَهُ فَلَمَّا أَنْ رَأَوْهُ نَهَضُوا نَحْوَهُ فَقَالَ لَهُمْ كُفُّوا أَنْفُسَكُمْ عَنِّی وَ لَا تُؤْذُونِی وَ تَعْرِضُونِی لِلسُّلْطَانِ فَإِنِّی لَسْتُ بِمُفْتٍ لَكُمْ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِی وَ تَرَكَهُمْ وَ مَضَی فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ لِی يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ إِبْلِيسَ سَجَدَ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ بَعْدَ الْمَعْصِيَةِ وَ التَّكَبُّرِ عُمُرَ الدُّنْيَا مَا نَفَعَهُ ذَلِكَ وَ لَا قَبِلَهُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ مَا لَمْ يَسْجُدْ لِآدَمَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَسْجُدَ لَهُ وَ كَذَلِكَ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْعَاصِيَةُ الْمَفْتُونَةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا ص وَ بَعْدَ تَرْكِهِمُ الْإِمَامَ الَّذِی نَصَبَهُ نَبِيُّهُمْ ص لَهُمْ فَلَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی لَهُمْ عَمَلًا وَ لَنْ يَرْفَعَ لَهُمْ حَسَنَةً حَتَّی يَأْتُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ وَ يَتَوَلَّوُا الْإِمَامَ الَّذِی أُمِرُوا بِوَلَايَتِهِ وَ يَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الَّذِی فَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ لَهُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَی أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص خَمْسَ فَرَائِضَ الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الصِّيَامَ وَ الْحَجَ

بأنه إذا جاز وقوع ذلک بعد کثير من الأنبياء، فلم لم يجز وقوعه بعد نبينا صلی الله عليه و آله فيکون سندا لمنع المقدمة التی أوردها بقوله:" و ما کان الله ليفتن" و الثانی أظهر الوجوه کما لا يخفی.

الحديث التاسع و التسعون و الثلاثمائة

: صحيح.
قوله عليه السلام:" و لا تعرضونى للسلطان" أى لا تجعلونى عرضة لإيذاء الخليفة

وَ وَلَايَتَنَا فَرَخَّصَ لَهُمْ فِی أَشْیَاءَ مِنَ الْفَرَائِضِ الْأَرْبَعَةِ وَ لَمْ یُرَخِّصْ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فِی تَرْکِ وَلَایَتِنَا لَا وَ اللَّهِ مَا فِیهَا رُخْصَةٌ
400 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ الْجُرْجَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِمَنْ جَعَلَ لَهُ سُلْطَاناً أَجَلًا وَ مُدَّةً مِنْ لَیَالٍ وَ أَیَّامٍ وَ سِنِینَ وَ شُهُورٍ فَإِنْ عَدَلُوا فِی النَّاسِ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَاحِبَ الْفَلَکِ أَنْ یُبْطِئَ بِإِدَارَتِهِ فَطَالَتْ أَیَّامُهُمْ وَ لَیَالِیهِمْ وَ سِنِینُهُمْ وَ شُهُورُهُمْ وَ إِنْ جَارُوا فِی النَّاسِ وَ لَمْ یَعْدِلُوا أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی صَاحِبَ الْفَلَکِ فَأَسْرَعَ بِإِدَارَتِهِ فَقَصُرَتْ لَیَالِیهِمْ وَ أَیَّامُهُمْ وَ سِنِینُهُمْ وَ شُهُورُهُمْ وَ قَدْ وَفَی لَهُمْ عَزَّ وَ جَلَّ بِعَدَدِ اللَّیَالِی وَ الشُّهُورِ
401 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنِ الْعَرْزَمِیِّ قَالَ کُنْتُ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جَالِساً فِی الْحِجْرِ تَحْتَ الْمِیزَابِ وَ رَجُلٌ یُخَاصِمُ رَجُلًا وَ أَحَدُهُمَا یَقُولُ لِصَاحِبِهِ وَ اللَّهِ مَا تَدْرِی مِنْ أَیْنَ تَهُبُّ الرِّیحُ فَلَمَّا أَکْثَرَ عَلَیْهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَهَلْ تَدْرِی أَنْتَ قَالَ لَا وَ لَکِنِّی أَسْمَعُ النَّاسَ یَقُولُونَ فَقُلْتُ أَنَا لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاکَ مِنْ أَیْنَ تَهُبُّ الرِّیحُ فَقَالَ إِنَّ الرِّیحَ مَسْجُونَةٌ

و إضراره باجتماعکم علی و سؤالکم عنی.
قوله علیه السلام:" فرخص لهم فی أشیاء" کقصر الصلاة فی السفر، و ترکها لفاقد الطهورین علی القول به، و للحائض و النفساء و ترک کثیر من أرکانها فی حال الضرورة و الخوف و القتال، و کترک الصیام فی السفر و المرض و الکبر، و کترک الحج و الزکاة مع عدم الاستطاعة و المال، و لم یرخص فی ترک الولایة فی حال من الأحوال.

الحديث الأربعمائة

: مجهول.

و قد مر نحوه فى السابع و الخمسين و المائة.

الحديث الحادى و الأربعمائة

: مرسل.

تَحْتَ هَذَا الرُّكْنِ الشَّامِيِّ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُخْرِجَ مِنْهَا شَيْئاً أَخْرَجَهُ إِمَّا جُنُوباً فَجَنُوبٌ وَ إِمَّا شِمَالًا فَشَمَالٌ وَ صَبًا فَصَبًا وَ دَبُوراً فَدَبُورٌ ثُمَّ قَالَ مِنْ آيَةِ ذَلِكَ أَنَّكَ لَا تَزَالُ تَرَى هَذَا الرُّكْنَ مُتَحَرِّكاً أَبَداً فِي الشِّتَاءِ وَ الصَّيْفِ وَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ

402 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ بِيهِ] جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَيْسَ خَلْقٌ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَّهُ لَيَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنَ السَّمَاءِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَطَّوَّفُونَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ لَيْلَتَهُمْ وَ كَذَلِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ

403 حَدَّثَنَا ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص الْمَلَائِكَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ جُزْءٌ لَهُ جَنَاحَانِ وَ جُزْءٌ لَهُ ثَلَاثَةُ أَجْنِحَةٍ وَ جُزْءٌ لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ

404 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهَراً يَغْتَمِسُ

قوله عليه السلام:" مسجونة تحت هذا الركن الشامى" يحتمل أن يكون كناية عن قيام الملائكة الذين بهم تهب تلك الرياح فوقه عند إرادة ذلك كما مر.

قوله عليه السلام:" هذا الركن" لعل المراد حركة الثوب المعلق عليه.

الحديث الثانى و الأربعمائة

الحديث الثالث و الأربعمائة

: مجهول مرفوع.

و يدل على تجسم الملائكة كما يدلُ عليهِ الآيات المتظافرة و الأخبار المتواترة و هو إشارة إلى قوله تعالى:" أُولِی أَجْنِحَةٍ مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ".

الحديث الرابع و الأربعمائة

: ضعيف.

فِيهِ جَبْرَئِيلُ ع كُلَّ غَدَاةٍ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ فَيَنْتَفِضُ فَيَخْلُقُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ تَقَطَّرُ مِنْهُ مَلَكاً
405 عَنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَكاً مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَی عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ خَفَقَانِ الطَّيْرِ
406 الْحُسَيْنُ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دِيكاً رِجْلَاهُ فِی الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَ عُنُقُهُ مُثْبَتَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ جَنَاحَاهُ فِی الْهَوَی إِذَا كَانَ فِی نِصْفِ اللَّيْلِ أَوِ الثُّلُثِ الثَّانِی مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ضَرَبَ بِجَنَاحَيْهِ وَ صَاحَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فَتَضْرِبُ الدِّيَكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا وَ تَصِيحُ
407 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا يَقُولُ مَنْ قِبَلَكُمْ فِی الْحِجَامَةِ

الحديث الخامس و الأربعمائة

: ضعيف.

الحديث السادس و الأربعمائة

: ضعيف.

الحديث السابع و الأربعمائة

موثق :.

قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا عَلَى الرِّيقِ أَفْضَلُ مِنْهَا عَلَى الطَّعَامِ قَالَ لَا هِيَ عَلَى الطَّعَامِ أَدَرُّ لِلْعُرُوقِ وَ أَقْوَى لِلْبَدَنِ
408 عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ اقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ احْتَجِمْ أَيَّ يَوْمٍ شِئْتَ وَ تَصَدَّقْ وَ اخْرُجْ أَيَّ يَوْمٍ شِئْتَ
409 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ عُثْمَانَ الْأَحْوَلِ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ لَيْسَ مِنْ دَوَاءٍ إِلَّا وَ هُوَ يُهَيِّجُ دَاءً وَ لَيْسَ شَيْءٌ فِي الْبَدَنِ أَنْفَعَ مِنْ إِمْسَاكِ الْيَدِ إِلَّا عَمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ
410 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْحُمَّى تَخْرُجُ فِي ثَلَاثٍ فِي الْعَرَقِ وَ الْبَطَنِ وَ الْقَيْءِ

" أدر للعروق" أى يمتلئ العروق و يخرج منها الدم أكثر مما إذا كان على الريق.
الحديث الثامن و الأربعمائة
: صحيح. و ضمير عنه راجع إلى أحمد.
و يدل على أنه تدفع نحوسة الأيام للحجامة بآية الكرسى، و للسفر بالصدقة.

الحديث التاسع و الأربعمائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" إلا و هو" أى نفسه أو معالجته.

قوله عليه السلام:" إلا عما يحتاج إليه" أى من الأكل بأن يحتمى عن الأشياء المضرة و لا يأكل أزيد من الشبع أو من المعالجة أو منهما.

الحديث العاشر و الأربعمائة

: مرفوع.

قوله عليه السلام:" فى العرق" الظاهر التحريک، و يحتمل الكسر بأن يكون المراد به الفصد أو الأعم منه، و من الحجامة.

قوله عليه السلام:" و البطن" أى شرب المسهل.

411 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ سَيْفٍ التَّمَّارِ عَنْ أَبِی الْمُرْهِفِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ الْغَبَرَةُ عَلَی مَنْ أَثَارَهَا هَلَکَ الْمَحَاضِيرُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا الْمَحَاضِيرُ قَالَ الْمُسْتَعْجِلُونَ أَمَا إِنَّهُمْ لَنْ يُرِيدُوا إِلَّا مَنْ يَعْرِضُ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْمُرْهِفِ أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُوكُمْ بِمُجْحِفَةٍ إِلَّا عَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ بِشَاغِلٍ ثُمَّ نَكَتَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فِی الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْمُرْهِفِ قُلْتُ لَبَّيْکَ قَالَ أَ تَرَی قَوْماً حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَی اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُمْ فَرَجاً بَلَی وَ اللَّهِ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ لَهُمْ فَرَجاً
412 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ عَنِ

الحديث الحادى عشر و الأربعمائة
: ضعيف. و محمد بن على هو أبو سمينة.
قوله عليه السلام:" الغبرة على من أثارها" الغبرة بالضم و بالتحريک-: الغبار أى يعود ضرر الغبار على من أثاره، و هذا تشبيه و تمثيل لبيان أن مثير الفتنة يعود ضررها إليه أكثر من غيره.
قوله عليه السلام:" هلک المحاضير" أى المستعجلون فى ظهور دولة الحق قبل أوانها و لعله من الحضر بمعنى العدو، يقال فرس محضير أى كثير العدو.
قوله عليه السلام:" أما إنهم لن يريدوا إلا من يعرض لهم" أى خلفاء الجور و المخالفون لا يتعرضون للقتل، و الأذى إلا لمن عرض لهم و خرج عليهم أو ترک التقية التى أمر الله بها.
قوله عليه السلام:" بمجحفة" بتقديم الجيم أى داهية.
قوله عليه السلام:" حبسوا أنفسهم على الله" أى على إطاعة أمر الله و ملازمة دين الله، و ترک التعرض لمعاصى الله و هذا منه عليه السلام توجيه بأن الله تعالى سيجعل لكم بعد صبركم على ما تقاسون من هؤلاء فرجا.

الحديث الثانى عشر و الأربعمائة

موثق :.

الْفَضْلِ الْكَاتِبِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَأَتَاهُ كِتَابُ أَبِی مُسْلِمٍ فَقَالَ لَيْسَ لِكِتَابِكَ جَوَابٌ اخْرُجْ عَنَّا فَجَعَلْنَا يُسَارُّ بَعْضُنَا بَعْضاً فَقَالَ أَیَّ شَیْءٍ تُسَارُّونَ يَا فَضْلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ وَ لَإِزَالَةُ جَبَلٍ عَنْ مَوْضِعِهِ أَيْسَرُ مِنْ زَوَالِ مُلْكٍ لَمْ يَنْقَضِ أَجَلُهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ حَتَّى بَلَغَ السَّابِعَ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ قُلْتُ فَمَا الْعَلَامَةُ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ لَا تَبْرَحِ الْأَرْضَ يَا فَضْلُ حَتَّى يَخْرُجَ السُّفْيَانِیُّ فَإِذَا خَرَجَ السُّفْيَانِیُّ فَأَجِيبُوا إِلَيْنَا يَقُولُهَا ثَلَاثاً وَ هُوَ مِنَ الْمَحْتُومِ

413 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ إِبْلِيسَ أَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَمْ كَانَ يَلِی شَيْئاً مِنْ

قوله:" كتاب أبی مسلم" أی المروزی.
قوله:" يسار بعضنا بعضا" الظاهر أن مسارتهم كان اعتراضا عليه عليه السلام بأنه لم لا يقبل ذلک.
قوله:" حتى بلغ السابع من ولد فلان" أی عد سبعة من ولد العباس و بين أن ملک هؤلاء مقدم على خروج قائمنا فكيف نخرج و لم ينقض ملک هؤلاء و هذا بدؤ ملكهم.
قوله عليه السلام:" و هو أی خروج السفيانى من المحتوم" الذى لا بداء فيه.

الحديث الثالث عشر و الأربعمائة

: ضعيف.

قوله:" عن إبليس أ كان من الملائكة؟" اعلم أن العلماء اختلفوا فى أن إبليس هل كان من الملائكة أم لا؟ فالذى ذهب إليه أكثر المتكلمين لا سيما المعتزلة، و كثير من أصحابنا كالشيخ المفيد (ره) إنه لم يكن من الملائكة بل كان من الجن قال:

و قد جاءت الأخبار به متواترة عن أئمة الهدى عليهم السلام، و هو مذهب الإمامية و ذهب طائفة من المتكلمين و كثير من فقهاء الجمهور، إلى أنه منهم، و اختاره شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسى قدس سره، قال: و هو المروى عن أبى عبد الله، و الظاهر فى تفاسيرنا.

أَمْرِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَمْ يَكُنْ يَلِی شَيْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ وَ لَا كَرَامَةَ فَأَتَيْتُ الطَّيَّارَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ فَأَنْكَرَهُ وَ قَالَ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الطَّيَّارُ

ثم اختلف من قال إنه كان من الملائكة، فمنهم من قال: إنه كان خازنا على الجنان و منهم من قال: كان له سلطان سماء الدنيا و سلطان الأرض، و منهم من قال إنه كان يسوس ما بين السماء و الأرض، و احتج الأولون بوجوه.

أحدها: قوله تعالى فی سورة الكهف:" إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ" قالوا: و متى أطلق لفظ الجن لم يجز أن يعنى به إلا الجنس المعروف الذى يقابل بالإنس فی الكتاب الكريم.

و ثانيها: قوله تعالى:" لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ" فنفى عن الملائكة المعصية نفيا عاما، فوجب أن لا يكون إبليس منهم.

و ثالثها: أن إبليس له نسل و ذرية كما قال تعالى:" أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِی وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ" و الملائكة لا ذرية لهم، لأنه ليس فيهم أنثى لقوله تعالى:

" وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً" و الذرية إنما تحصل من الذكر و الأنثى.

و رابعها: إن الملائكة رسل الله لقوله تعالى:" جاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا" و رسل الله معصومون لقوله تعالى:" اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ" و لا يجوز على رسل الله الكفر و العصيان ملائكة كانوا أم بشرا.

فَسَأَلَهُ وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ رَأَیْتَ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ- یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا فِی غَیْرِ مَکَانٍ مِنْ مُخَاطَبَةِ الْمُؤْمِنِینَ أَ یَدْخُلُ فِی هَذَا الْمُنَافِقُونَ قَالَ نَعَمْ یَدْخُلُ فِی هَذَا الْمُنَافِقُونَ وَ الضُّلَّالُ وَ کُلُّ مَنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَةِ الظَّاهِرَةِ

و قد ذکر وجوه آخر و أورد علی ما ذکرنا اعتراضات، و أجیب عنها بأجوبة ترکنا إیرادها مخافة الإطناب.

و احتج القائلون بأنه من الملائکة بوجهین.

الأول: إن الله تعالی استثناه من الملائکة، و الاستثناء یفید إخراج ما لولاه لدخل، و ذلک یوجب کونه من الملائکة.

و أجیب بأن الاستثناء هیهنا منقطع، و هو مشهور فی کلام العرب کثیر فی کلامه تعالی، و أیضا فلأنه کان جنیا واحدا بین الألوف من الملائکة غلبوا علیه فی قوله:" فَسَجَدُوا*" ثم استثنی هو منهم استثناء واحد منهم، و قد کان مأمورا بالسجود معهم، فلما دخل معهم فی الأمر جاز إخراجه باستثناء منهم.

و الثانی: إنه لو لم یکن من الملائکة لما کان قوله تعالی:" وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَةِ اسْجُدُوا*" متناولا له فلا یکون ترکه للسجود إباء و استکبارا و معصیة، و لما استحق الذم و العقاب فعلم أن الخطاب کان متناولا له، و لا یتناوله الخطاب إلا إذا کان من الملائکة.

و أجیب: بأنه و إن لم یکن من الملائکة إلا أنه نشأ معهم، و طالت خلطته بهم، و التصق بهم فلا جرم تناوله ذلک الخطاب.

و أیضا یجوز أن یکون مأمورا بالسجود بأمر آخر، و یکون قوله تعالی:

" ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُکَ" إشارة إلی ذلک الأمر.

أقول: هذا الخبر من الأخبار التی تدل علی المذهب الأول و الأخبار الدالة

ص: 284
414 عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُصَلِّي فَأَجْعَلُ بَعْضَ صَلَاتِي لَكَ فَقَالَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَجْعَلُ نِصْفَ صَلَاتِي لَكَ فَقَالَ ذَلِكَ أَفْضَلُ لَكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أُصَلِّي فَأَجْعَلُ كُلَّ صَلَاتِي لَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذاً يَكْفِيَكَ اللَّهُ مَا أَهَمَّكَ

عليه كثيرة.
قوله:" أ رأيت قوله تعالى" لعله كان غرضه الاستدلال بأنه تعالى لما أمر الملائكة بالسجود و عصى إبليس بتركه فيكون من الملائكة لشموله الأمر المتوجهة إلى الملائكة له، و لو لم يكن منهم لم يشمله ذلك الخطاب له، كما أن الخطاب بقوله" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا*" لا يشمل المنافقين، فأجاب عليه السلام بأن كل من اختلط بجماعة و لم يتميز منهم فالخطاب المتوجهة إليهم يشمله، فالخطاب بقوله" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا*" يشمل المنافقين، و خطاب الملائكة يشمل إبليس، لأنه كان مختلطا بهم ظاهرا غير متميز عنهم.

الحديث الرابع عشر و الأربعمائة

: ضعيف.

قوله:" فاجعل كل صلاتى لک" أقول: روى العامة بإسنادهم عن أبى بن كعب أنه قال: قلت يا رسول الله صلى الله عليه و آله: إنى أكثر الصلاة عليک، فكم أجعل لک من صلاتى؟ فقال: ما شئت، قلت: الربع قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لک، قلت: النصف قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لک، قلت: فالثلثين؟ قال: ما شئت فإن زدت فهو خير لک، قلت: أجعل لک صلاتى كلها؟ قال إذا تكفى همک و يكفر لک ذنبک.

و قال الطيبى فى شرح المشكاة فى قوله" كم أجعل لک من صلاتى"؟ هى هنا الدعاء و الورد، يعنى لى زمان أدعو فيه لنفسى فكم أصرف من ذلک الزمان فى الدعاء لک، قوله أجعل لک صلاتى كلها أى أصلى عليک بدل ما أدعو به لنفسى، و فيه إن الصلاة على النبى صلى الله عليه و آله أفضل من الدعاء لنفسه، لأن فيه ذكر الله، و تعظيم

مِنْ أَمْرِ دُنْيَاکَ وَ آخِرَتِکَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ کَلَّفَ رَسُولَ اللَّهِ ص مَا لَمْ یُکَلِّفْهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ کَلَّفَهُ أَنْ یَخْرُجَ عَلَی النَّاسِ کُلِّهِمْ وَحْدَهُ بِنَفْسِهِ إِنْ لَمْ یَجِدْ فِئَةً تُقَاتِلُ مَعَهُ وَ لَمْ یُکَلِّفْ هَذَا أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَةَ- فَقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ ثُمَّ قَالَ وَ جَعَلَ اللَّهُ أَنْ یَأْخُذَ لَهُ مَا أَخَذَ لِنَفْسِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ

النبی صلی الله علیه و آله و من شغله ذکره عن مسألته أعطی أفضل، و یدخل فیه کفایة ما یهمه فی الدارین انتهی.

أقول: قد مر تفسیر ذلک فی کتاب الدعاء فیما رواه عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن مرازم، عنه علیه السلام و ذکر نحوا مما هنا، ثم قال: فقال له رجل أصلحک الله کیف یجعل صلاته له، فقال أبو عبد الله علیه السلام لا یسأل الله تعالی إلا یبدأ بالصلاة علی محمد و آله.

و روی هناک بإسناده عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله علیه السلام أنه سأله ما معنی أجعل صلاتی کلها لک؟ فقال: یقدمه بین یدی کل حاجة فلا یسأل الله تعالی شیئا حتی یبدأ بالنبی صلی الله علیه و آله فیصلی علیه، ثم یسأل الله حوائجه، فعلی هذا یکون المراد بالصلاة أیضا الدعاء، و یجعلها له تصدیرها بالصلاة علیه، لأنه لما جعل دعاءه تابعا للصلاة، و عظمه بتصدیر دعائه بالصلاة علیه، فکأنه جعل دعواته کلها له.

قوله تعالی:" لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ" قال البیضاوی: أی إلا فعل نفسک، لا یضرک مخالفتهم و تقاعدهم، فتقدم إلی الجهاد و إن لم یساعدک أحد، فإن الله ناصرک لا الجنود.

قوله علیه السلام:" أن یأخذ له ما أخذ لنفسه" أی یأخذ العهد من الخلق فی مضاعفة الأعمال له صلی الله علیه و آله مثل ما أخذ فی المضاعفة لنفسه، أو یأخذ العهد بتعظیمه مثل ما

ص: 286
مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ جُعِلَتِ الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ
415 عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ رَوْحٍ عَنْ فُضَيْلٍ الصَّائِغِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ نُورٌ فِی ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَ اللَّهِ إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لَيَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ فِی ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ كَمَا تَنْظُرُونَ أَنْتُمْ إِلَى الْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ فِی السَّمَاءِ وَ إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَقُولُ لِبَعْضٍ يَا فُلَانُ عَجَباً لِفُلَانٍ كَيْفَ أَصَابَ هَذَا الْأَمْرَ وَ هُوَ قَوْلُ

أخذ لنفسه.
قوله عليه السلام:" و جعلت الصلاة" يحتمل وجهين.
الأول: أن يكون المراد أنه جعل تعظيمه و الصلاة عليه من طاعاته التى يضاعف لها الثواب عشرة أضعافها.
و الثانى: أن يكون المراد أنه ضاعف لنفسه الصلاة، لكونها عبادة له عشرة أضعاف، ثم ضاعفها له صلى الله عليه و آله لكونها متعلقة به، لكل حسنة عشرة أضعافها، فصارت للصلاة مائة حسنة.

الحديث الخامس عشر و الأربعمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" نور فى ظلمات الأرض" النور ما هو سبب لظهور الأشياء و لذا يطلق على العلم و الإيمان و السعادات و الكمالات، و لما كانت تلك الأمور إنما تظهر من الشيعة و بسببهم فى الأرض، فلذا أطلق عليهم النور.

قوله عليه السلام:" إلى الكوكب الدرى" قال الجزرى: فيه" كما ترون الكوكب الدرى فى أفق السماء" أى الشديد الإنارة، كأنه نسب إلى الدر تشبيها بصفائه، و قال الفراء: الكوكب الدرى عند العرب هو العظيم المقدار، و قيل:

هو أحد الكواكب الخمسة السيارة.

قوله عليه السلام:" كيف أصاب هذا الأمر" أى المعرفة و الولاية مع أن أكثر

أَبِی ع وَ اللَّهِ مَا أَعْجَبُ مِمَّنْ هَلَکَ کَیْفَ هَلَکَ وَ لَکِنْ أَعْجَبُ مِمَّنْ نَجَا کَیْفَ نَجَا
416 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ سَافَرَ أَوْ تَزَوَّجَ وَ الْقَمَرُ فِی الْعَقْرَبِ لَمْ یَرَ الْحُسْنَی
417 عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عُبَیْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ یَقُولُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع قُمْ فَأَسْرِجْ دَابَّتَیْنِ حِمَاراً وَ بَغْلًا فَأَسْرَجْتُ حِمَاراً وَ بَغْلًا فَقَدَّمْتُ إِلَیْهِ الْبَغْلَ وَ رَأَیْتُ أَنَّهُ أَحَبُّهُمَا إِلَیْهِ فَقَالَ مَنْ أَمَرَکَ أَنْ تُقَدِّمَ إِلَیَّ هَذَا الْبَغْلَ قُلْتُ اخْتَرْتُهُ لَکَ قَالَ وَ أَمَرْتُکَ أَنْ تَخْتَارَ لِی ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَحَبَّ الْمَطَایَا إِلَیَّ الْحُمُرُ قَالَ فَقَدَّمْتُ إِلَیْهِ الْحِمَارَ وَ أَمْسَکْتُ

الناس فی الجهالة و الضلالة.
قوله علیه السلام:" ما أعجب ممن هلک" لکون أکثر الخلق کذلک، و دواعی الهلاک و الضلال کثیرة.

الحديث السادس عشر و الأربعمائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" أو تزوج" يحتمل العقد و الزفاف و الأعم منهما، و إن كان الأول أظهر.

قوله عليه السلام:" و القمر فى العقرب" أى فى برجها أو محاذاة كواكبها.

قوله عليه السلام:" لم ير الحسنى" أى العاقبة الحسنى.

أقول: هذا الخبر يدل على رجحان إيقاع هذين الأمرين فى غير تلك الساعة و لا يدل على رجحان رعاية الساعات فى جميع الأمور و لا غير هذه الساعة فى هذين الأمرين أيضا، و قد مضى فى السفر أنه مع التصدق لا بأس بالأخذ فيه أى ساعة كانت و سيأتى الكلام فيه مفصلا إن شاء الله تعالى.

الحديث السابع عشر و الأربعمائة

: مجهول.

لَهُ بِالرِّكَابِ فَرَكِبَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدَانَا بِالْإِسْلَامِ وَ عَلَّمَنَا الْقُرْآنَ وَ مَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ ص- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلی رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* وَ سَارَ وَ سِرْتُ حَتَّی إِذَا بَلَغْنَا مَوْضِعاً آخَرَ قُلْتُ لَهُ الصَّلَاةَ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَقَالَ هَذَا وَادِی النَّمْلِ لَا يُصَلَّی فِيهِ حَتَّی إِذَا بَلَغْنَا مَوْضِعاً آخَرَ قُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِکَ فَقَالَ هَذِهِ الْأَرْضُ مَالِحَةٌ لَا يُصَلَّی فِيهَا قَالَ حَتَّی نَزَلَ هُوَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ فَقَالَ لِی صَلَّيْتَ أَوْ تُصَلِّی سُبْحَتَکَ قُلْتُ هَذِهِ صَلَاةٌ تُسَمِّيهَا أَهْلُ الْعِرَاقِ الزَّوَالَ فَقَالَ أَمَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُصَلُّونَ هُمْ شِيعَةُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ هِیَ صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ فَصَلَّی وَ صَلَّيْتُ ثُمَّ أَمْسَکْتُ لَهُ بِالرِّكَابِ ثُمَّ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ فِی بِدَايَتِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْمُرْجِئَةَ

قوله تعالی:" وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ" أی مطيقين من أقرن الشیء إذا أطاقه و أصله وجد قرينته إذ الصعب لا يكون قرينة الضعيف.
قوله تعالی" لَمُنْقَلِبُونَ" أی راجعون و اتصاله بذلک، لأن الركوب للتنقل و النقلة العظمی هی الانقلاب إلی الله، أو لأنه محظر فينبغی للراكب أن لا يغفل عنه و يستعد للقاء الله.
قوله عليه السلام:" هذا وادی النمل" يدل علی كراهة الصلاة فی الوادی التی تكون فيها قری النمل كما ذكره الأصحاب، و كذا يدل علی كراهة الصلاة فی الأرض السبخة.
قوله عليه السلام:" أو تصلی سبحتک" الترديد من الراوی و السبحة صلاة النافلة.
قوله عليه السلام:" الزوال" أی صلاة الزوال، و يمكن أن يكون قاله استخفافا فعظمها عليه السلام و بين فضلها، أو المراد أن هذه صلاة يصليها أهل العراق قريبا من الزوال قبله، يعنی صلاة الضحی فالمراد بالجواب أن من يصليها بعد الزوال كما نقول فهو شيعة علی عليه السلام.
قوله عليه السلام:" اللهم العن المرجئة" قال الشهرستانی فی كتاب الملل و النحل

فَإِنَّهُمْ أَعْدَاؤُنَا فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ فَقُلْتُ لَهُ مَا ذَکَّرَکَ جُعِلْتُ فِدَاکَ الْمُرْجِئَةَ فَقَالَ خَطَرُوا عَلَی بَالِی
418 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا أَرَادَتْ قُرَیْشٌ قَتْلَ النَّبِیِّ ص قَالَتْ کَیْفَ لَنَا بِأَبِی لَهَبٍ فَقَالَتْ أُمُّ جَمِیلٍ أَنَا أَکْفِیکُمُوهُ أَنَا أَقُولُ لَهُ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَقْعُدَ الْیَوْمَ فِی الْبَیْتِ نَصْطَبِحُ فَلَمَّا أَنْ کَانَ مِنَ الْغَدِ وَ تَهَیَّأَ الْمُشْرِکُونَ لِلنَّبِیِّ ص قَعَدَ أَبُو لَهَبٍ وَ امْرَأَتُهُ یَشْرَبَانِ فَدَعَا أَبُو طَالِبٍ عَلِیّاً ع فَقَالَ لَهُ یَا بُنَیَّ اذْهَبْ إِلَی عَمِّکَ أَبِی لَهَبٍ فَاسْتَفْتِحْ عَلَیْهِ فَإِنْ فُتِحَ لَکَ فَادْخُلْ وَ إِنْ لَمْ یُفْتَحْ لَکَ فَتَحَامَلْ عَلَی الْبَابِ وَ اکْسِرْهُ وَ ادْخُلْ عَلَیْهِ فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَیْهِ فَقُلْ لَهُ یَقُولُ لَکَ أَبِی

الإرجاء علی معنیین.
أحدهما: التأخیر، قال تعالی:" أَرْجِهْ*" أمهله و أخاه.
و الثانی: إعطاء الرجاء.
أما إطلاق اسم المرجئة علی الجماعة بالمعنی الأول صحیح، لأنهم کانوا یؤخرون العمل عن النیة و العقد.
و أما بالمعنی الثانی فظاهر، فإنهم کانوا یقولون لا یضر مع الأیمان معصیة، کما لا ینفع مع الکفر طاعة، و قیل: الإرجاء تأخیر حکم صاحب الکبیرة إلی القیامة فلا یقضی علیه بحکم ما فی الدنیا من کونه من أهل الجنة أو من أهل النار، فعلی هذا المرجئة و الوعیدیة فرقتان متقابلتان.
و قیل الإرجاء تأخیر علی علیه السلام عن الدرجة الأولی إلی الرابعة.
أقول: الأظهر أن المراد هنا المعنی الأخیر.

الحديث الثامن عشر و الأربعمائة

: صحيح.

قوله عليه السلام:" نصطبح" يقال اصطبح الرجل أى شرب صبوحا.

إِنَّ امْرَأَ عَمُّهُ عَيْنُهُ فِی الْقَوْمِ فَلَیْسَ بِذَلِیلٍ قَالَ فَذَهَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع فَوَجَدَ الْبَابَ مُغْلَقاً فَاسْتَفْتَحَ فَلَمْ یُفْتَحْ لَهُ فَتَحَامَلَ عَلَی الْبَابِ وَ کَسَرَهُ وَ دَخَلَ فَلَمَّا رَآهُ أَبُو لَهَبٍ قَالَ لَهُ مَا لَکَ یَا ابْنَ أَخِی فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَبِی یَقُولُ لَکَ إِنَّ امْرَأَ عَمُّهُ عَیْنُهُ فِی الْقَوْمِ لَیْسَ بِذَلِیلٍ فَقَالَ لَهُ صَدَقَ أَبُوکَ فَمَا ذَلِکَ یَا ابْنَ أَخِی فَقَالَ لَهُ یُقْتَلُ ابْنُ أَخِیکَ وَ أَنْتَ تَأْکُلُ وَ تَشْرَبُ فَوَثَبَ وَ أَخَذَ سَیْفَهُ فَتَعَلَّقَتْ بِهِ أُمُّ جَمِیلٍ فَرَفَعَ یَدَهُ وَ لَطَمَ وَجْهَهَا لَطْمَةً فَفَقَأَ عَیْنَهَا فَمَاتَتْ وَ هِیَ عَوْرَاءُ وَ خَرَجَ أَبُو لَهَبٍ وَ مَعَهُ السَّیْفُ فَلَمَّا رَأَتْهُ قُرَیْشٌ عَرَفَتِ الْغَضَبَ فِی وَجْهِهِ فَقَالَتْ مَا لَکَ یَا أَبَا لَهَبٍ فَقَالَ أَبَایِعُکُمْ عَلَی ابْنِ أَخِی ثُمَّ تُرِیدُونَ قَتْلَهُ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّی لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَسْلِمَ ثُمَّ تَنْظُرُونَ مَا أَصْنَعُ فَاعْتَذَرُوا إِلَیْهِ وَ رَجَعَ
419 عَنْهُ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ کَانَ إِبْلِیسُ یَوْمَ بَدْرٍ یُقَلِّلُ الْمُسْلِمِینَ فِی أَعْیُنِ الْکُفَّارِ وَ یُکَثِّرُ الْکُفَّارَ فِی أَعْیُنِ الْمُسْلِمِینَ فَشَدَّ عَلَیْهِ

قوله علیه السلام:" إن امرء عمه عینه فی القوم" و المراد بالعم أما أبو لهب أو نفسه و الأول أظهر إذ الظاهر أن الغرض حمله علی الحمیة، و المراد بالعین السید أو الرقیب و الحافظ، و الحاصل أن من کان عمه مثلک سید القوم و زعیمهم لا ینبغی أن یکون ذلیلا بینهم.
قوله:" علی ابن أخی" أی علی إیذائه و أنتم تفرطون فی ذلک، و تریدون قتله أو علی محافظته و ترک إیذائه و الأول أظهر.

الحديث التاسع عشر و الأربعمائة
: موثق، و ضمير عنه راجع إلى ابن أبى عمير.
قوله عليه السلام:" يقلل المؤمنين" إما بأن كان يحول بين بعضهم، أو كان يقول لهم:
إن هؤلاء شرذمة قليلون، و أما تكثير الكفار فالظاهر أنه بما أدخل بينهم من جنوده و عساكره، و يحتمل أن يكون بإلقاء الوساوس فى قلوب المؤمنين أيضا.
قال الشيخ الطبرسى: اختلف فى ظهور الشيطان يوم بدر كيف كان، فقيل: إن قريشا لما أجمعت المسير ذكرت الذى بينها و بين بنى بكر بن عبد مناف بن كنانة

جَبْرَئِيلُ ع بِالسَّيْفِ فَهَرَبَ مِنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا جَبْرَئِيلُ إِنِّی مُؤَجَّلٌ إِنِّی مُؤَجَّلٌ حَتَّی وَقَعَ فِی الْبَحْرِ قَالَ زُرَارَةُ فَقُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع لِأَیِّ شَیْءٍ كَانَ يَخَافُ وَ هُوَ مُؤَجَّلٌ

من الحرب، و كاد ذلک أن يثنيهم، فجاء إبليس فی جند من الشيطان، فتبدی لهم فی صورة سراقة بن مالک بن جشعم الكنانی ثم المدلجی و كان من أشراف كنانة، فقال لهم: لا غالب لكم اليوم من الناس، و إنی جار لكم أی مجير لكم من كنانة، فلما رأی إبليس الملائكة نزلوا من السماء، و علم أنه لا طاقة له بهم نكص علی عقبيه.

عن ابن عباس و السدی و الكلبی و غيرهم، و قيل: إنهم لما التقوا كان إبليس فی صف المشركين آخذا بيد الحارث بن هشام فنكص علی عقبيه، فقال له الحارث يا سراق إلی أين أ تخذلنا علی هذه الحالة؟ فقال له، إنی أری ما لا ترون، فقال: و الله ما نری إلا جعاسيس يثرب، فدفع فی صدر الحارث، و انطلق و انهزم الناس فلما قدموا مكة قالوا: هزم الناس سراقة، فبلغ ذلک سراقة، فقال: و الله ما شعرت بمسيركم حتی بلغنی هزيمتكم فقالوا: إنک أتيتنا يوم كذا فحلف لهم، فلما أسلموا علموا أن ذلک كان الشيطان عن الكلبی و روی ذلک عن أبی جعفر و أبی عبد الله عليهما السلام.

و قيل: إن إبليس لا يجوز أن يقدر علی خلع صورته و لبس صورة سراقة، و لكن الله تعالی جعل إبليس فی صورة سراقة علما لصدق النبی، و إنما فعل ذلک لأنه علم أنه لو لم يدع المشركين إنسان إلی قتال المسلمين، فإنهم لا يخرجون من ديارهم حتی يقاتلهم المسلمون لخوفهم من بنی كنانة، فصوره بصورة سراقة حتی تم المراد فی إعزاز الدين عن الجبائی و جماعة، و قيل: إن إبليس لم يتصور فی صورة إنسان، و إنما قال ذلک لهم علی وجه الوسوسة عن الحسن، و اختاره البلخی و الأول هو المشهور فی التفاسير.

و رأيت فی كلام الشيخ المفيد أبی عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رضی الله عنه) أنه يجوز أن يقدر الله تعالی الجن و من جری مجراهم علی أن يجمعوا و يعتمدوا ببعض جواهرهم علی بعض، حتی يتمكن الناس من رؤيتهم، و يتشبهوا بغيرهم من أنواع الحيوان

قَالَ يَقْطَعُ بَعْضَ أَطْرَافِهِ
420 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اَللَّهِ ع قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَی التَّلِّ الَّذِی عَلَیْهِ مَسْجِدُ الْفَتْحِ فِی غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ فِی لَیْلَةٍ ظَلْمَاءَ قَرَّةٍ فَقَالَ مَنْ یَذْهَبُ فَیَأْتِینَا بِخَبَرِهِمْ وَ لَهُ الْجَنَّةُ فَلَمْ یَقُمْ أَحَدٌ ثُمَّ أَعَادَهَا فَلَمْ یَقُمْ أَحَدٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بِیَدِهِ وَ مَا أَرَادَ الْقَوْمُ أَرَادُوا أَفْضَلَ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَذَا فَقَالَ حُذَیْفَةُ فَقَالَ أَ مَا تَسْمَعُ کَلَامِی مُنْذُ اللَّیْلَةِ وَ لَا تَکَلَّمُ أُقْبِرْتَ فَقَامَ حُذَیْفَةُ وَ هُوَ یَقُولُ الْقُرُّ وَ الصُّرُّ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ مَنَعَنِی أَنْ أُجِیبَکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص انْطَلِقْ حَتَّی تَسْمَعَ کَلَامَهُمْ وَ تَأْتِیَنِی بِخَبَرِهِمْ فَلَمَّا ذَهَبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ حَتَّی تَرُدَّهُ وَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص یَا حُذَیْفَةُ لَا تُحْدِثْ شَیْئاً حَتَّی تَأْتِیَنِی فَأَخَذَ سَیْفَهُ وَ قَوْسَهُ وَ حَجَفَتَهُ قَالَ حُذَیْفَةُ

لأن أجسامهم من الرقة على ما يمكن ذلک فيها، و قد وجدنا الإنسان يجمع الهواء و يفرقه و يغير صور الأجسام الرخوة ضروبا من التغيير، و أعيانها لم تزد و لم تنقص، و قد استفاض الخبر بأن إبليس تراءى لأهل دار الندوة فى صورة شيخ من أهل نجد، و حضر يوم بدر فى صورة سراقة، و أن جبرئيل عليه السلام ظهر لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فى صورة دحية الكلبى، قال: و غير محال أيضا أن يغير الله تعالى صورهم، و يكشفها فى بعض الأحوال فيراهم الناس لضرب من الامتحان.

الحديث العشرون و الأربعمائة

: مرسل.

قوله عليه السلام:" قرة" أى باردة.

قوله عليه السلام:" فقال أبو عبد الله بيده" أى حرک يده على وجه التعجب.

قوله:" القر و الضر" القر- بالضم- البرد، و الضر- بالضم- سوء الحال.

قوله عليه السلام:" و حجفته" قال الجوهرى: يقال للترس إذا كان من جلود

فَخَرَجْتُ وَ مَا بِی مِنْ ضُرٍّ وَ لَا قُرٍّ فَمَرَرْتُ عَلَی بَابِ الْخَنْدَقِ وَ قَدِ اعْتَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْکُفَّارُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ حُذَیْفَةُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ نَادَی- یَا صَرِیخَ الْمَکْرُوبِینَ وَ یَا مُجِیبَ الْمُضْطَرِّینَ اکْشِفْ هَمِّی وَ غَمِّی وَ کَرْبِی فَقَدْ تَرَی حَالِی وَ حَالَ أَصْحَابِی فَنَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ ع فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ قَدْ سَمِعَ مَقَالَتَکَ وَ دُعَاءَکَ وَ قَدْ أَجَابَکَ وَ کَفَاکَ هَوْلَ عَدُوِّکَ فَجَثَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَی رُکْبَتَیْهِ وَ بَسَطَ یَدَیْهِ وَ أَرْسَلَ عَیْنَیْهِ ثُمَّ قَالَ شُکْراً شُکْراً کَمَا رَحِمْتَنِی وَ رَحِمْتَ أَصْحَابِی ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ رِیحاً مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا فِیهَا حَصًی وَ رِیحاً مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فِیهَا جَنْدَلٌ قَالَ حُذَیْفَةُ فَخَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِنِیرَانِ الْقَوْمِ وَ أَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَوَّلُ رِیحٌ فِیهَا حَصًی فَمَا تَرَکَتْ لَهُمْ نَاراً إِلَّا أَذْرَتْهَا وَ لَا خِبَاءً إِلَّا طَرَحَتْهُ وَ لَا رُمْحاً إِلَّا أَلْقَتْهُ حَتَّی جَعَلُوا یَتَتَرَّسُونَ مِنَ الْحَصَی فَجَعَلْنَا نَسْمَعُ وَقْعَ الْحَصَی فِی الْأَتْرِسَةِ فَجَلَسَ حُذَیْفَةُ بَیْنَ رَجُلَیْنِ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَقَامَ إِبْلِیسُ فِی صُورَةِ رَجُلٍ مُطَاعٍ فِی الْمُشْرِکِینَ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّکُمْ قَدْ نَزَلْتُمْ بِسَاحَةِ هَذَا السَّاحِرِ الْکَذَّابِ أَلَا وَ إِنَّهُ لَنْ یَفُوتَکُمْ مِنْ أَمْرِهِ شَیْءٌ فَإِنَّهُ لَیْسَ

لیس فیه خشب و لا عقب: حجفة و درقة.
قوله صلی الله علیه و آله:" یا صریخ المکروبین" قال الجوهری: الصریخ: صوت المستصرخ، و الصریخ أیضا الصارخ و هو المغیث و المستغیث أیضا.
قوله علیه السلام:" و أرسل عینیه" أی ماءهما بالبکاء.
قوله صلی الله علیه و آله:" فیها جندل" أی حجارة و هی أکبر من الحصی.
قوله:" ریح فیها حصی" إشارة إلی قوله تعالی:" یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ جاءَتْکُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ کانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیراً" و قد ذکر قریبا مما ذکر فی هذا الخبر جمیع أهل السیر.
قوله:" و إنه لن یفوتکم من أمره شیء" أی لا تیأسوا منه و لا تعجلوا فی أمره

سَنَةَ مُقَامٍ قَدْ هَلَکَ الْخُفُّ وَ الْحَافِرُ فَارْجِعُوا وَ لْيَنْظُرْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَنْ جَلِيسُهُ قَالَ حُذَيْفَةُ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِی فَضَرَبْتُ بِيَدِی فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ فَقُلْتُ لِلَّذِی عَنْ يَسَارِی مَنْ أَنْتَ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حُذَيْفَةُ وَ أَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فَقَامَ

فإنه لن يفوتكم من أمر قتاله و قمعه و استئصاله شیء و الوقت واسع.
قوله:" فلينظر كل رجل منكم من جليسه" إنما قال ذلک ليعلم القوم بعد السؤال هل بينهم عين فتنبه حذيفة، و بادر إلى السؤال لكى يظنوا أنه من أهلهم و لا يسأل عنه أحد.
قال على بن إبراهيم: فنادى رسول الله حذيفة بن اليمان و كان قريبا منه فلم يجبه، ثم ناداه ثانيا فلم يجبه، ثم ناداه ثالثا فقال: لبيک يا رسول الله، فقال:
أدعوک فلا تجيبنى، قال: يا رسول الله بأبى أنت و أمى من الخوف و البرد، فقال:
أدخل فى القوم و ائتنى بأخبارهم و لا تحدثن حدثا حتى ترجع إلى، فإن الله قد أخبرنى أنه أرسل الرياح على قريش و هزمهم، قال حذيفة، فمضيت و أنا أنتقض من البرد فو الله ما كان إلا بقدر ما جزت الخندق حتى كأنى فى حمام، فقصدت خباء عظيما فإذا نار تخبو و توقد، و إذا خيمة فيها أبو سفيان قد دلى خصيتيه على النار، و هو ينتقض من شدة البرد و يقول يا معشر قريش: إن كنا نقاتل أهل السماء بزعم محمد، فلا طاقة لنا بأهل السماء، و إن كنا نقاتل أهل الأرض فنقدر عليهم، ثم قال: لينظر كل رجل منكم إلى جليسه، لا يكون لمحمد صلى الله عليه و آله عين فيما بيننا، قال حذيفة: فبادرت أنا فقلت للذى عن يمينى من أنت؟ قال أنا عمرو بن العاص، ثم قلت للذى عن يسارى من أنت؟ قال: أنا معاوية و إنما بادرت إلى ذلک لئلا يسألنى أحد من أنت، ثم ركب أبو سفيان راحلته و هى معقولة، و لو لا أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: لا تحدث حدثا حتى ترجع إلى لقدرت أن أقتله، ثم قال أبو سفيان لخالد بن الوليد: يا أبا سليمان لا بد من أن يكون أقيم أنا و أنت على ضعفاء الناس، ثم قال

أَبُو سُفْيَانَ إِلَى رَاحِلَتِهِ ثُمَّ صَاحَ فِی قُرَيْشٍ النَّجَاءَ النَّجَاءَ وَ قَالَ طَلْحَةُ الْأَزْدِیُّ لَقَدْ زَادَكُمْ مُحَمَّدٌ بِشَرٍّ ثُمَّ قَامَ إِلَى رَاحِلَتِهِ وَ صَاحَ فِی بَنِی أَشْجَعَ النَّجَاءَ النَّجَاءَ وَ فَعَلَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ مِثْلَهَا ثُمَّ فَعَلَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ الْمُزَنِیُّ مِثْلَهَا ثُمَّ فَعَلَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ مِثْلَهَا وَ ذَهَبَ الْأَحْزَابُ وَ رَجَعَ حُذَيْفَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّهُ كَانَ لَيُشْبِهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

421 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامٍ الْخُرَاسَانِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع بِالْكُوفَةِ أَيَّامَ قَدِمَ عَلَى أَبِی الْعَبَّاسِ-

---

ارتحلوا إنا مرتحلون ففروا منهزمين، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه و آله قال لأصحابه:
لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة، و بقى رسول الله صلى الله عليه و آله فى نفر يسير.
قوله:" النجاء النجاء" قال الجزرى: فيه" و أنا النذير العريان فالنجاء النجاء" أى أنجوا بأنفسكم، و هو مصدر منصوب بفعل مضمر أى أنجوا النجاء، و تكراره للتأكيد و قد تكرر فى الحديث، و النجاء السرعة، يقال: نجا ينجو إنجاء إذا أسرع، و نجا من الأمر إذا خلص و أنجاه غيره.
و قال الفيروزآبادى: النجاءک النجاءک، و يقصران، أى أسرع أسرع، قوله عليه السلام:" أنه كان ليشبه يوم القيامة" أى ليلة الكفار من هبوب الرياح بينهم، و اضطرابهم و حيرتهم و خوفهم، و يحتمل أن يكون الغرض بيان شدة حال المسلمين قبل نزول هذا الظفر من البرد و الخوف و الجوع.

الحديث الحادى و العشرون و الأربعمائة

: مجهول على الأظهر ضعيف على الأشهر.

قوله:" على أبى العباس" أى السفاح أول خلفاء بنى العباس.

فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْكُنَاسَةِ قَالَ هَاهُنَا صُلِبَ عَمِّی زَيْدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ مَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى طَاقِ الزَّيَّاتِينَ وَ هُوَ آخِرُ السَّرَّاجِينَ فَنَزَلَ وَ قَالَ انْزِلْ فَإِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ كَانَ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ الْأَوَّلَ الَّذِی خَطَّهُ آدَمُ ع وَ أَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَدْخُلَهُ رَاكِباً قَالَ قُلْتُ فَمَنْ غَيَّرَهُ عَنْ خِطَّتِهِ قَالَ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ الطُّوفَانُ فِی زَمَنِ نُوحٍ ع ثُمَّ غَيَّرَهُ أَصْحَابُ كِسْرَى وَ نُعْمَانَ ثُمَّ غَيَّرَهُ بَعْدُ زِيَادُ بْنُ أَبِی سُفْيَانَ- فَقُلْتُ وَ كَانَتِ الْكُوفَةُ وَ مَسْجِدُهَا فِی زَمَنِ نُوحٍ ع فَقَالَ لِی نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ وَ كَانَ مَنْزِلُ نُوحٍ وَ قَوْمِهِ فِی قَرْيَةٍ عَلَى مَنْزِلٍ مِنَ الْفُرَاتِ مِمَّا يَلِی غَرْبِیَّ الْكُوفَةِ قَالَ وَ كَانَ نُوحٌ ع رَجُلًا نَجَّاراً فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً وَ انْتَجَبَهُ وَ نُوحٌ ع أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ سَفِينَةً تَجْرِی عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ قَالَ وَ لَبِثَ نُوحٌ ع فِی قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَهْزَءُونَ بِهِ وَ يَسْخَرُونَ مِنْهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ دَعَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نُوحٍ أَنِ اصْنَعْ سَفِينَةً وَ أَوْسِعْهَا وَ عَجِّلْ عَمَلَهَا فَعَمِلَ نُوحٌ سَفِينَةً فِی مَسْجِدِ الْكُوفَةِ بِيَدِهِ فَأَتَى بِالْخَشَبِ مِنْ بُعْدٍ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا قَالَ الْمُفَضَّلُ ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَصَلَّى الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ ثُمَّ انْصَرَفَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَالْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعِ دَارِ الدَّارِيِّينَ وَ هُوَ مَوْضِعُ دَارِ ابْنِ حَكِيمٍ وَ ذَاكَ فُرَاتُ الْيَوْمَ فَقَالَ لِی

قوله:" إلى الكناسة" هى بالضم موضع بالكوفة.
قوله:" و النعمان" أى النعمان بن المنذر أحد ملوک العرب.
قوله:" موضع دار الداريين" باليائين أى العطارين.
قوله:" و ذاک فرات اليوم" أى الشعبة التى كانت تجرى إلى الكوفة من الفرات.
قوله تعالى:" وَ وَحْيِنا*" الظاهر أنه عليه السلام فسر الوحى هنا بالسرعة كما

يَا مُفَضَّلُ وَ هَاهُنَا نُصِبَتْ أَصْنَامُ قَوْمِ نُوحٍ ع- يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْراً ثُمَّ مَضَى حَتَّى رَكِبَ دَابَّتَهُ- فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فِی کَمْ عَمِلَ نُوحٌ سَفِینَتَهُ حَتَّی فَرَغَ مِنْهَا قَالَ فِی دَوْرَیْنِ قُلْتُ وَ کَمِ الدَّوْرَیْنِ قَالَ ثَمَانِینَ سَنَةً- قُلْتُ وَ إِنَّ الْعَامَّةَ یَقُولُونَ عَمِلَهَا فِی خَمْسِمِائَةِ عَامٍ فَقَالَ کَلَّا کَیْفَ وَ اللَّهُ یَقُولُ- وَ وَحْیِنا قَالَ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی إِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ فَأَیْنَ کَانَ مَوْضِعُهُ وَ کَیْفَ کَانَ فَقَالَ کَانَ التَّنُّورُ فِی بَیْتِ عَجُوزٍ مُؤْمِنَةٍ فِی دُبُرِ قِبْلَةِ مَیْمَنَةِ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنَّ ذَلِکَ مَوْضِعُ زَاوِیَةِ بَابِ الْفِیلِ الْیَوْمَ

ذکره الجوهری و غیره، و لکنهم ذکروا الوحاء مقصورا و ممدودا بهذا المعنی.
قال الفیروزآبادی: الوحاء العجلة و الإسراع، و یمد و وحی و توحی أسرع، و شیء وحی عجل مسرع، و استوحاه حرکه و دعاه لیرسله و استفهمه، و وحاه توحیة عجله انتهی.
فیمکن أن یکون الوحی أیضا جاء بهذا المعنی، و لم یذکروه کما أتی بهذا المعنی سائر تصاریفه، أو یکون فی قراءتهم علیهم السلام بالقصر، و یحتمل أن یکون المراد أن ما أوحاه الله تعالی و أمره به لا یناسب فیه هذا التأخیر و الأول أظهر و حمله المفسرون علی معناه المشهور.
قال الشیخ الطبرسی: معناه و علی ما أوحینا إلیک من صفتها و حالها عن أبی مسلم، و قیل: المراد بوحینا إلیک أن أصنعها.
قوله تعالی:" وَ فارَ التَّنُّورُ*" قال الرازی فی تفسیره: الأکثرون علی أنه التنور

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ وَ كَانَ بَدْءُ خُرُوجِ الْمَاءِ مِنْ ذَلِکَ التَّنُّورِ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ أَنْ يُرِیَ قَوْمَ نُوحٍ آيَةً ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ يَفِيضُ فَيْضاً وَ فَاضَ الْفُرَاتُ فَيْضاً وَ الْعُيُونُ كُلُّهُنَّ فَيْضاً فَغَرَّقَهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ أَنْجَی نُوحاً وَ مَنْ مَعَهُ فِی السَّفِينَةِ فَقُلْتُ لَهُ كَمْ لَبِثَ نُوحٌ فِی السَّفِينَةِ حَتَّی نَضَبَ الْمَاءُ وَ خَرَجُوا مِنْهَا فَقَالَ لَبِثُوا فِيهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيَهَا وَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَی الْجُودِيِّ وَ هُوَ فُرَاتُ الْكُوفَةِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ قَدِيمٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ هُوَ مُصَلَّی الْأَنْبِيَاءِ ع وَ لَقَدْ صَلَّی فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص حِينَ أُسْرِیَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ ع يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَسْجِدُ

المعروف، روی أنه قيل لنوح عليه السلام إذا رأيت الماء يفور من التنور، فاركب و من معک السفينة، فلما فار الماء من التنور أخبرته امرأته فركب، و قيل: كان هو تنور آدم و كان من حجارة فصار إلی نوح، و اختلفوا فی مكانه فعن الشعبی فی مسجد الكوفة عن يمين الداخل مما يلی باب كندة، و كان نوح عليه السلام عمل السفينة فی وسط المسجد، و قيل: بالشام بموضع يقال له عين وردة، و قيل: بالهند.
و القول الثانی: إن التنور وجه الأرض عن ابن عباس.
و الثالث: أنه أشرف موضع فی الأرض أی أعلاه عن قتادة.
و الرابع:" وَ فارَ التَّنُّورُ*" أی طلع الفجر عن علی عليه السلام، و قيل: إن فوران التنور كان عند طلوع الفجر.
و الخامس: هو مثل كقولهم: حمی الوطيس.
و السادس: أنه الموضع المنخفض من السفينة التی يسيل الماء إليه عن الحسن و القول الأول هو الصواب انتهی.
قوله عليه السلام:" و هو فرات الكوفة" لعل المراد قريب من الفرات، و يحتمل

أَبِیکَ آدَمَ ع وَ مُصَلَّی الْأَنْبِیَاءِ ع فَانْزِلْ فَصَلِّ فِیهِ فَنَزَلَ فَصَلَّی فِیهِ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِیلَ ع عَرَجَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ

422 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی رَزِینٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع أَنَّهُ قَالَ إِنَّ نُوحاً ص لَمَّا فَرَغَ مِنَ السَّفِینَةِ وَ کَانَ مِیعَادُهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ رَبِّهِ فِی إِهْلَاکِ قَوْمِهِ أَنْ یَفُورَ التَّنُّورُ فَفَارَ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ فَارَ فَقَامَ إِلَیْهِ فَخَتَمَهُ فَقَامَ الْمَاءُ وَ أَدْخَلَ مَنْ أَرَادَ أَنْ یَدْخُلَ وَ أَخْرَجَ مَنْ أَرَادَ أَنْ یَخْرُجَ ثُمَّ جَاءَ إِلَی خَاتَمِهِ فَنَزَعَهُ یَقُولُ

أن یکون فی الأصل قریب الکوفة فصحف، إذ قد ورد فی الأخبار أنه نجف الکوفة و اختلف المفسرون فیه، فقیل: هو جبل بالموصل، و قیل: بالشام و قیل: بأمل، و قیل: الجودی اسم لکل جبل و أرض صلبة.

الحديث الثانى و العشرون و الأربعمائة
: مجهول.
قوله تعالى:" فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ" قال البيضاوى: أى منصب و هو مبالغة و تمثيل لكثرة الأمطار و شدة انصبابها، و قرأ ابن عامر و يعقوب- ففتحنا- بالتشديد لكثرة الأبواب" وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً" و جعلنا الأرض كلها كأنها عيون متفجرة، و أصله و فجرنا عيون الأرض فغير للمبالغة" فَالْتَقَى الْماءُ" ماء السماء و ماء الأرض، و قرئ الماءان لاختلاف النوعين و الماوان بقلب الهمزة واوا" عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ" على حال قدرها الله فى الأزل من غير تفاوت، أو على حال قدرت و سويت و هو أن قدر ما أنزل على قدر ما أخرج أو على أمر قدره الله و هو هلاك قوم نوح بالطوفان" وَ حَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ" ذات أخشاب عريضة" وَ دُسُرٍ" مسامير جمع دسار من الدسر، و هو الدفع الشديد، و هو صفة للسفينة أقيمت مقامها من حيث إنها شرح لها تؤدى مؤداها.

اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْماءُ عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ قَالَ وَ كَانَ نَجَرَهَا فِی وَسَطِ مَسْجِدِكُمْ وَ لَقَدْ نَقَصَ عَنْ ذَرْعِهِ سَبْعُمِائَةِ ذِرَاعٍ

423 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ جَاءَتِ امْرَأَةُ نُوحٍ ع وَ هُوَ يَعْمَلُ السَّفِينَةَ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ خَرَجَ مِنْهُ مَاءٌ فَقَامَ إِلَيْهِ مُسْرِعاً حَتَّى جَعَلَ الطَّبَقَ عَلَيْهِ وَ خَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ فَقَامَ الْمَاءُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ السَّفِينَةِ جَاءَ إِلَى الْخَاتَمِ فَفَضَّهُ وَ كَشَفَ الطَّبَقَ فَفَارَ الْمَاءُ

424 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَتْ شَرِيعَةُ نُوحٍ ع أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ بِالتَّوْحِيدِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ وَ هِیَ الْفِطْرَةُ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا وَ أَخَذَ

قال الجوهری: الدسار واحد الدسر و هی خيوط يشد بها ألواح السفينة، و يقال: هی المسامير.

قوله عليه السلام:" و لقد نقص عن ذرعه سبعمائة ذراع" لعل الغرض رفع الاستبعاد عن عمل السفينة فی المسجد مع ما اشتهر من عظمها، أی نقصوا المسجد عما كان عليه فی زمن نوح سبعمائة ذراع، و يدل على أصل النقص أخبار آخر.

الحديث الثالث و العشرون و الأربعمائة

: مرسل.

قوله عليه السلام:" حتى جعل الطبق عليه" أى شيئا ينطبق عليه، أو الطبق الذى يؤكل فيه أو الأجر.

قال الفيروزآبادى: الطبق محركة: غطاء كل شىء و الطبق أيضا من كل شىء ما ساواه، و الذى يؤكل عليه، و الطابق كهاجر و صاحب الآجر الكبير.

الحديث الرابع و العشرون و الأربعمائة
: حسن أو موثق.

اللَّهُ مِيثَاقَهُ عَلَى نُوحٍ ع وَ عَلَى النَّبِيِّينَ ع أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى وَ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ لَمْ يَفْرِضْ عَلَيْهِ أَحْكَامَ حُدُودٍ وَ لَا فَرَضَ مَوَارِيثَ فَهَذِهِ شَرِيعَتُهُ فَلَبِثَ فِيهِمْ نُوحٌ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً يَدْعُوهُمْ سِرّاً وَ عَلَانِيَةً فَلَمَّا أَبَوْا وَ عَتَوْا قَالَ رَبِّهُ أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ إِلَيْهِ- أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ عْمَلُونَ] فَلِذَلِکَ قَالَ نُوحٌ ع- وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ- أَنِ اصْنَعِ الْفُلْکَ
425 عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ نُوحاً ع لَمَّا غَرَسَ النَّوَى مَرَّ عَلَيْهِ قَوْمُهُ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَ يَسْخَرُونَ وَ يَقُولُونَ قَدْ قَعَدَ غَرَّاساً حَتَّى إِذَا طَالَ النَّخْلُ وَ كَانَ جَبَّاراً طُوَالًا قَطَعَهُ ثُمَّ نَحَتَهُ فَقَالُوا قَدْ قَعَدَ نَجَّاراً ثُمَّ أَلَّفَهُ فَجَعَلَهُ سَفِينَةً فَمَرُّوا عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَ يَسْخَرُونَ وَ يَقُولُونَ قَدْ قَعَدَ مَلَّاحاً فِی فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا
426 عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ طُولُ سَفِينَةِ نُوحٍ ع أَلْفَ ذِرَاعٍ وَ مِائَتَیْ ذِرَاعٍ وَ عَرْضُهَا

قوله عليه السلام:" فَانْتَصِرْ" أی فانتقم لی منهم.
قوله تعالى:" فَلا تَبْتَئِسْ*" أی لا تغتم و لا تحزن.

الحديث الخامس و العشرون و الأربعمائة
: موثق كالصحيح.
قوله عليه السلام:" قد قعد غراسا" لعله بمعنى صار نحو قولهم: جدد شفرته حتى قعدت كأنها حربة، أى صارت.
قوله:" و كان جبارا" الجبار من النخل ما طال و الطوال بالضم الطويل.

الحديث السادس و العشرون و الأربعمائة

: ضعيف.

ثَمَانُمِائَةِ ذِرَاعٍ وَ طُولُهَا فِی السَّمَاءِ ثَمَانِینَ ذِرَاعاً وَ سَعَتْ بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ طَافَتْ بِالْبَیْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَی الْجُودِیِ

427 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو وَ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ حَمَلَ نُوحٌ ع فِی السَّفِینَةِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِیَةَ الَّتِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثَمانِیَةَ أَزْواجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَیْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَیْنِ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَیْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَیْنِ فَکَانَ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَیْنِ زَوْجٌ دَاجِنَةٌ یُرَبِّیهَا النَّاسُ وَ الزَّوْجُ الْآخَرُ الضَّأْنُ الَّتِی تَکُونُ فِی الْجِبَالِ الْوَحْشِیَّةُ أُحِلَّ لَهُمْ صَیْدُهَا وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَیْنِ زَوْجٌ دَاجِنَةٌ یُرَبِّیهَا النَّاسُ وَ الزَّوْجُ الْآخَرُ الظَّبْیُ الَّتِی

قوله علیه السلام:" و سعت بین الصفا و المروة" لا ینافی عظم السفینة ذلک لما سیأتی من ارتفاع الماء عن الجبلین، و یحتمل أیضا أن یکون سعیها بحذائهما بأن لا یدخل بینهما أو بأن یدخل مؤربا من أحد جانبی أحد الجبلین، و یخرج من الجانب الآخر من الجبل الآخر.

الحديث السابع و العشرون و الأربعمائة
: ضعيف على المشهور، و محمد بن أبى عبد الله هو محمد بن جعفر الأسدى كما ذكرنا مرارا.
قوله:" الأزواج الثمانية" قال الله تعالى:" قُلْنَا احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ" و قرأ حفص- من كل- بالتنوين، و الباقون أضافوا، و فسرهما المفسرون بالذكر و الأنثى و قالوا على القراءة الثانية معناه احمل اثنين من كل زوجين أى كل صنف ذكر، و صنف أنثى، و لا يخفى أن تفسيره عليه السلام ينطبق على القراءتين من غير تكلف.
قوله عليه السلام:" داجنة" أى مقيمة عند الناس أهلية.

تَكُونُ فِی الْمَفَاوِزِ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَیْنِ الْبَخَاتِیُّ وَ الْعِرَابُ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَیْنِ زَوْجٌ دَاجِنَةٌ لِلنَّاسِ وَ الزَّوْجُ الْآخَرُ الْبَقَرُ الْوَحْشِیَّةُ وَ کُلُّ طَیْرٍ طَیِّبٍ وَحْشِیٍّ أَوْ إِنْسِیٍّ ثُمَّ غَرِقَتِ الْأَرْضُ

428 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی یَزِیدَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ارْتَفَعَ الْمَاءُ عَلَی کُلِّ جَبَلٍ وَ عَلَی کُلِّ سَهْلٍ خَمْسَةَ عَشَرَ ذِرَاعاً

429 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ عَاشَ نُوحٌ ع أَلْفَیْ سَنَةٍ وَ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا ثَمَانُمِائَةٍ وَ خَمْسِینَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ یُبْعَثَ وَ أَلْفُ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً وَ هُوَ فِی قَوْمِهِ یَدْعُوهُمْ وَ خَمْسُمِائَةِ

قال الجزری: الدجن الشاة التی یعلفها الناس فی منازلهم، یقال: شاة داجن و قال الجوهری: دجن بالمکان دجونا أقام به قوله علیه السلام:" البخاتی" أی الإبل الخراسانی.

الحديث الثامن و العشرون و الأربعمائة

: مرسل.

قوله عليه السلام:" ارتفع الماء" يحتمل وجهين.

أحدهما: أن يكون المراد أنه ارتفع الماء عن كل مرتفع و منخفض خمسة عشر ذراعا بأن يكون سطح الماء كسطح الأرض غير مستور.

ثانيهما: أن يكون المراد أن أقل ارتفاعه كان هذا المقدار أى كان ارتفاعه عن أرفع الجبال هذا المقدار، ثم بقدر انخفاض المواضع كان يزيد الارتفاع.

الحديث التاسع و العشرون و الأربعمائة

: مرسل.

قوله عليه السلام:" ألفى سنة و ثلاثمائة سنة" اعلم أن أرباب السير اختلفوا فى عمره عليه السلام فقيل: كان ألف سنة و قيل: كان ألفا و أربعمائة و خمسين سنة، و قيل: كان ألفا و أربعمائة و سبعين سنة. و قيل: كان ألفا و ثلاثمائة، و اختلف أخبارنا فى ذلک

عَامٍ بَعْدَ مَا نَزَلَ مِنَ السَّفِينَةِ وَ نَضَبَ الْمَاءُ فَمَصَّرَ الْأَمْصَارَ وَ أَسْكَنَ وُلْدَهُ الْبُلْدَانَ ثُمَّ إِنَّ مَلَکَ الْمَوْتِ جَاءَهُ وَ هُوَ فِی الشَّمْسِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ فَرَدَّ عَلَیْهِ نُوحٌ ع قَالَ مَا جَاءَ بِکَ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ قَالَ جِئْتُکَ لِأَقْبِضَ رُوحَکَ قَالَ دَعْنِی أَدْخُلْ مِنَ الشَّمْسِ إِلَی الظِّلِ

فأكثرها تدل على أنه عاش ألفى سنة و خمسمائة سنة.
و قد روى الصدوق فى كتبه هذا الخبر أيضا هكذا، رواه عن أحمد بن زياد الهمدانى، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام قال: عاش نوح ألفى سنة و خمسمائة سنة، منها ثمانمائة سنة و خمسون سنة قبل أن يبعث، و ألف سنة إلا خمسين عاما، و هو فى قومه يدعوهم و مائة سنة فى عمل السفينة، و خمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة و ساق الخبر نحو ما فى الكتاب، و لعله سقط تلك الزوائد من خبر الكتاب.
و رواه أيضا عن محمد بن الحسين بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم.
و روى أيضا عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن على بن الحكم عن بعض أصحابنا مثله.
و روى عن على بن أحمد، عن محمد بن جعفر الأسدى، عن سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال: سمعت على بن محمد العسكرى عليه السلام يقول:" عاش نوح ألفين و خمسمائة سنة".
و روى عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، و محمد بن يحيى العطار جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن يوسف، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه و آله قال: عاش نوح ألفى سنة و أربعمائة سنة و خمسين سنة، و الجمع بينه و بين ما مر لا يخلو من إشكال.
قوله:" دعنى" فى رواية الصدوق [تدعنى].

فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَتَحَوَّلَ ثُمَّ قَالَ يَا مَلَکَ الْمَوْتِ کُلُّ مَا مَرَّ بِی مِنَ الدُّنْیَا مِثْلُ تَحْوِیلِی مِنَ الشَّمْسِ إِلَی الظِّلِّ فَامْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ فَقَبَضَ رُوحَهُ ع
430 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو وَ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ عَاشَ نُوحٌ ع بَعْدَ الطُّوفَانِ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ ع فَقَالَ یَا نُوحُ إِنَّهُ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُکَ وَ اسْتَکْمَلْتَ أَیَّامَکَ فَانْظُرْ إِلَی الِاسْمِ الْأَکْبَرِ وَ مِیرَاثِ الْعِلْمِ وَ آثَارِ عِلْمِ النُّبُوَّةِ الَّتِی مَعَکَ فَادْفَعْهَا إِلَی ابْنِکَ سَامٍ فَإِنِّی لَا أَتْرُکُ الْأَرْضَ إِلَّا وَ فِیهَا عَالِمٌ تُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِی وَ یُعْرَفُ بِهِ هُدَایَ وَ یَکُونُ نَجَاةً فِیمَا بَیْنَ مَقْبِضِ النَّبِیِّ وَ مَبْعَثِ النَّبِیِّ الْآخَرِ وَ لَمْ أَکُنْ أَتْرُکُ النَّاسَ بِغَیْرِ حُجَّةٍ لِی وَ دَاعٍ إِلَیَّ وَ هَادٍ إِلَی سَبِیلِی وَ عَارِفٍ بِأَمْرِی فَإِنِّی قَدْ قَضَیْتُ أَنْ أَجْعَلَ لِکُلِّ قَوْمٍ هَادِیاً أَهْدِی بِهِ السُّعَدَاءَ وَ یَکُونُ حُجَّةً لِی عَلَی الْأَشْقِیَاءِ قَالَ فَدَفَعَ نُوحٌ ع الِاسْمَ الْأَکْبَرَ وَ مِیرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ إِلَی سَامٍ وَ أَمَّا حَامٌ وَ یَافِثُ فَلَمْ یَکُنْ عِنْدَهُمَا عِلْمٌ یَنْتَفِعَانِ بِهِ قَالَ وَ بَشَّرَهُمْ نُوحٌ ع بِهُودٍ ع وَ أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِهِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ یَفْتَحُوا الْوَصِیَّةَ فِی کُلِّ عَامٍ وَ یَنْظُرُوا فِیهَا وَ یَکُونُ عِیداً لَهُمْ

الحديث الثلاثون و الأربعمائة

: ضعيف على المشهور.

و رواه الصدوق فى كتاب إكمال الدين، عن محمد بن على بن ماجيلويه و محمد بن موسى بن المتوكل و أحمد بن محمد بن يحيى جميعا، عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل و عبد الكريم معا، عن عبد الحميد قوله تعالى:" و يعرف به هداى" فى بعض النسخ [هواى] أى ما أهواه و أحبه من الطاعات.

431 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا یَفْتَرُونَ وَ یَقْذِفُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ فَقَالَ لِی الْکُفَّ عَنْهُمْ أَجْمَلُ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ یَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ النَّاسَ کُلَّهُمْ أَوْلَادُ بَغَایَا مَا خَلَا شِیعَتَنَا قُلْتُ کَیْفَ لِی بِالْمَخْرَجِ مِنْ هَذَا فَقَالَ لِی یَا أَبَا حَمْزَةَ کِتَابُ اللَّهِ الْمُنْزَلُ یَدُلُّ عَلَیْهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی جَعَلَ لَنَا- أَهْلَ الْبَیْتِ سِهَاماً ثَلَاثَةً فِی جَمِیعِ الْفَیْءِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ فَنَحْنُ أَصْحَابُ الْخُمُسِ وَ الْفَیْءِ وَ قَدْ حَرَّمْنَاهُ عَلَی جَمِیعِ النَّاسِ مَا خَلَا شِیعَتَنَا وَ اللَّهِ یَا أَبَا حَمْزَةَ مَا مِنْ أَرْضٍ تُفْتَحُ وَ لَا خُمُسٍ یُخْمَسُ فَیُضْرَبُ عَلَی شَیْءٍ مِنْهُ إِلَّا کَانَ حَرَاماً عَلَی مَنْ یُصِیبُهُ فَرْجاً کَانَ أَوْ مَالًا وَ لَوْ قَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ لَقَدْ بِیعَ الرَّجُلُ الْکَرِیمَةُ عَلَیْهِ نَفْسُهُ فِیمَنْ لَا یَزِیدُ حَتَّی إِنَّ الرَّجُلَ

الحديث الحادى و الثلاثون و الأربعمائة

: ضعيف.

قوله:" يفترون" أى عليهم و يقذفونهم بالزنا، فأجاب عليه السلام بأنه لا ينبغى لهم ترک التقية، لكن لكلامهم محمل صدق.

قوله:" كيف لى بالمخرج" أى بم استدل و احتج على من أنكر هذا.

قوله عليه السلام:" يخمس" قال الفيروزآبادى: خمستهم أخمسهم- بالضم- أخذت خمس أموالهم.

" فيضرب على شىء منه" يحتمل أن يكون من قولهم: ضربت عليه خراجا إذا جعلته وظيفة أى يضرب خراج على شىء من هذه المأخوذات من الأرضين، سواء أخذوها على وجه الخمس أو غيره، أو من قولهم: ضرب بالقداح إذا ساهم بها و أخرجها، فيكون كناية عن القسمة، أى قسم شىء من الخمس بين جماعة فهو عليهم حرام.

قوله عليه السلام:" لقد بيع الرجل" قال الفاضل الأسترآبادى: المراد أن ما

مِنْهُمْ لَيَفْتَدِی بِجَمِيعِ مَالِهِ وَ يَطْلُبُ النَّجَاةَ لِنَفْسِهِ فَلَا يَصِلُ إِلَی شَیْءٍ مِنْ ذَلِکَ وَ قَدْ أَخْرَجُونَا وَ شِيعَتَنَا مِنْ حَقِّنَا ذَلِکَ بِلَا عُذْرٍ وَ لَا حَقٍّ وَ لَا حُجَّةٍ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلَّا إِحْدَی الْحُسْنَيَيْنِ قَالَ إِمَّا

يؤخذ باسم الخراج أو المقاسمة أو الخمس أو الضريبة حرام على آخذيه، و لو قد ظهر الحق لقد باع الرجل نفسه العزيزة عليه فيمن لا يريد- بالراء بدون نقطة- و فی ذكر" لا" هنا مبالغة لطيفة، و فی اختيار لفظ- بيع- من باب التفعيل على باع مبالغة أخرى لطيفة انتهى.
أقول: لعله قرأ" الكريمة" بالنصب ليكون مفعولا لبيع و جعل" نفسه" عطف بيان للكريمة، أو بدلا عنها، و الأظهر أن يقرأ" بيع" على بناء المجهول، فالرجل مرفوع به و" الكريمة عليه نفسه" صفة للرجل أی يبيع الإمام- أو من يأذن له الإمام من أصحاب الخمس و الخراج و الغنائم- المخالف الذی تولد من هذه الأموال مع كونه عزيزا فی نفسه كريما، و فی سوق المزاد، و لا يزيد أحد على ثمنه لهوانه و حقارته عندهم، هذا إذا قرئ بالزاء المعجمة كما فی أكثر النسخ، و بالمهملة أيضا يؤول إلى هذا المعنى.
قوله عليه السلام:" ليفتدی بجميع ماله" أی ليفک من قيد الرقية، فلا يتيسر له ذلک، إذ لا يقبل الإمام منه ذلک.
قوله تعالى:" هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا" أی تنتظرون" إِلَّا إِحْدَی الْحُسْنَيَيْنِ" أی إلا إحدی العاقبتين اللتين كل منهما حسنى العواقب، و ذكر المفسرون أن المراد النصرة و الشهادة، و لعل الخبر محمول على أن ظاهر الآية متوجه إلى هؤلاء و باطنها متوجه إلى الشيعة فی زمان عدم استيلاء الحق، فإنهم أيضا بين إحدی الحسنيين إما موت على دين الحق و فی طاعة الله، أو إدراک ظهور إمام.
و يحتمل أن يكون المراد أن نظير مورد الآية و شبيهه جار فی حال الشيعة

مَوْتٌ فِی طَاعَةِ اللَّهِ أَوْ إِدْرَاکُ ظُهُورِ إِمَامٍ وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِهِمْ مَعَ مَا نَحْنُ فِیهِ مِنَ الشِّدَّةِ أَنْ یُصِیبَهُمُ اللَّهُ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ هُوَ الْمَسْخُ أَوْ بِأَیْدِینَا وَ هُوَ الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِیِّهِ ص قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنَّا مَعَکُمْ مُتَرَبِّصُونَ وَ التَّرَبُّصُ انْتِظَارُ وُقُوعِ الْبَلَاءِ بِأَعْدَائِهِمْ

432 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- قُلْ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَکَلِّفِینَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِکْرٌ لِلْعالَمِینَ قَالَ هُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع- وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِینٍ قَالَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ع

و ما یقاسون من الشدائد من المخالفین.

قوله تعالی:" وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِکُمْ" أی نحن أیضا ننتظر فیکم إحدی السوءین" أَنْ یُصِیبَکُمُ اللَّهُ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ" أی بقارعة و نازلة من السماء، و علی تفسیره علیه السلام المسخ" أو بعذاب بأیدینا" و هو القتل فی زمن استیلاء الحق" فَتَرَبَّصُوا" ما هو عاقبتنا" إِنَّا مَعَکُمْ مُتَرَبِّصُونَ" ما هو عاقبتکم.

الحديث الثانى و الثلاثون و الأربعمائة

: ضعيف.

قوله تعالى:" قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ" أى على القرآن أو على تبليغ الوحى.

قوله تعالى:" وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ" أى المتصنعين بما لست من أهله على ما عرفتم من حالى فأنتحل النبوة و أتقول القرآن، و على تفسيره عليه السلام فأقول فى أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يوح إلى" إِنْ هُوَ" أى القرآن، و على ما فسره عليه السلام أمير- المؤمنين أو ما نزل من القرآن فيه عليه السلام" إِلَّا ذِكْرٌ" أى مذكر و موعظة" لِلْعالَمِينَ" أى للثقلين" وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ" أى نبأ القرآن، و هو ما فيه من الوعد و الوعيد، أو صدقه، أو نبأ الرسول صلى الله عليه و آله و صدقه فيما أتى به، و على تفسيره عليه السلام نبأ أمير المؤمنين و صدقه و علو شأنه أو نبأ القرآن و صدقه فيما أخبر به من فضله عليه السلام و جلالة شأنه" بَعْدَ حِينٍ" أى بعد الموت، أو يوم القيامة، أو عند ظهور الإسلام، و على تفسيره عليه السلام

وَ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَقَدْ آتَیْنا مُوسَی الْکِتابَ فَاخْتُلِفَ فِیهِ قَالَ اخْتَلَفُوا کَمَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِی الْکِتَابِ وَ سَیَخْتَلِفُونَ فِی الْکِتَابِ الَّذِی مَعَ الْقَائِمِ الَّذِی یَأْتِیهِمْ بِهِ حَتَّی یُنْکِرُهُ نَاسٌ کَثِیرٌ فَیُقَدِّمُهُمْ فَیَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَوْ لا کَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِینَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ قَالَ لَوْ لَا مَا تَقَدَّمَ فِیهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَبْقَی الْقَائِمُ ع مِنْهُمْ وَاحِداً وَ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الَّذِینَ یُصَدِّقُونَ بِیَوْمِ الدِّینِ قَالَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ ع

عند خروج القائم علیه السلام.
قوله تعالی:" وَ لَوْ لا کَلِمَةُ الْفَصْلِ" قال البیضاوی: أی القضاء السابق بتأجیل الجزاء، أو العدة بأن الفصل یکون یوم القیامة" لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ" بین الکافرین و المؤمنین أو المشرکین و شرکائهم.
قوله علیه السلام:" لو لا ما تقدم فیهم" أی بأنه سیجزیهم یوم القیامة أو یولد منهم أولاد مؤمنون لقتلهم القائم علیه السلام أجمعین.
و یحتمل أن یکون" ما أبقی القائم" بیانا لما تقدم فیهم، أی لو لا أن قدر الله أن یکون قتلهم علی ید القائم علیه السلام لأهلکهم الله و عذبهم قبل ذلک، و لم یمهلهم و لکن لا یخلو من بعد.
قوله علیه السلام:" بخروج القائم علیه السلام" اعلم أن أکثر الآیات الواردة فی القیامة الکبری دالة بباطنها علی الرجعة الصغری، و لما کان فی زمن القائم علیه السلام یرد بعض المشرکین و المخالفین و المنافقین و یجازون ببعض أعمالهم فلذلک سمی بیوم الدین، و قد یطلق الیوم علی مقدار من الزمان، و إن کانت أیاما کثیرة، و یحتمل أن یکون

ص: 310
وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ قَالَ يَعْنُونَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ع وَ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ قَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ع ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ
433 عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يُسَلَّطُ وَ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ عَلَى بَدَنِهِ وَ لَا يُسَلَّطُ عَلَى دِينِهِ قَدْ سُلِّطَ عَلَى أَيُّوبَ ع فَشَوَّهَ خَلْقَهُ وَ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَى دِينِهِ وَ قَدْ يُسَلَّطُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَ لَا يُسَلَّطُ عَلَى دِينِهِمْ

المراد يوم رجعتهم.
قوله عليه السلام:" ذهبت دولة الباطل" فعلى تفسيره عليه السلام و التعبير بصيغة الماضى لتأكيد وقوعه، و بيان أنه لا ريب فيه فكأنه قد وقع.

الحديث الثالث و الثلاثون و الأربعمائة

: ضعيف.

قوله تعالى:" فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ" أى إذا أردت قراءتها.

قوله تعالى:" إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ" لما كانت الاستعاذة الكاملة ملزومة للإيمان الكامل بالله و قدرته و علمه و كماله، و الإقرار بعجز نفسه و افتقاره فى جميع الأمور إلى معونته تعالى، و توكله فى جميع أحواله عليه، فلذا ذكر بعد الإستعاذة أنه ليس له سلطنة و استيلاء" عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ" فالمستعيذ به تعالى فى أمانه و حفظه، إذا راعى شرائط الاستعاذة.

قوله عليه السلام:" و لا يسلط على دينه" أى فى أصول عقائده أو الأعم منها و من الأعمال فإنه إذا كان على حقيقة الأعمال [الإيمان] و ارتكب بإغوائه بعض المعاصى، فالله يوفقه للتوبة

قُلْتُ قَوْلُهُ تَعَالَى- إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قَالَ الَّذِينَ هُمْ بِاللَّهِ مُشْرِكُونَ يُسَلَّطُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَ عَلَى أَدْيَانِهِمْ
434 عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ ع- الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَيَّ فَنَظَرَ إِلَى النَّاسِ وَ نَحْنُ عَلَى بَابِ بَنِي شَيْبَةَ فَقَالَ يَا فُضَيْلُ هَكَذَا كَانَ يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَعْرِفُونَ حَقّاً وَ لَا يَدِينُونَ دِيناً يَا فُضَيْلُ انْظُرْ إِلَيْهِمْ مُكِبِّينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ مَسْخُورٍ بِهِمْ مُكِبِّينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ يَعْنِي وَ اللَّهِ عَلِيّاً ع وَ الْأَوْصِيَاءَ ع ثُمَّ تَلَا

و الإنابة، و يصير ذلک سببا لمزيد رفعته فی الإيمان، و بعده عن وساوس الشيطان.
قوله تعالى:" عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ" أی يطيعونه و يحبونه.
قوله تعالى:" وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ" قيل الضمير راجع إلى الرب، و قيل إلى الشيطان أی بسببه، و الأول أظهر كما فسره عليه السلام.

الحديث الرابع و الثلاثون و الأربعمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" مسخور بهم" لعله إشارة إلى قوله تعالى:" سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ" و يحتمل أن يكون المراد استهزاء المؤمنين بهم فى القيامة، أو أنهم لقبح أعمالهم و لضلالتهم مستحقون لأن يسخر منهم كل أحد.

قوله تعالى:" أَ فَمَنْ يَمْشِى مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى" قال البيضاوى:

يقال: كببته فأكب و هو من الغرائب- ثم قال- و معنى مكبا أنه يعثر كل ساعة و يخر على وجهه، لوعورة طريقه، و اختلاف أجزائه، و لذلك قابله بقوله" أَمَّنْ يَمْشِى سَوِيًّا" قائما سالما من العثار" عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ" مستوى الأجزاء و الجهة، و المراد تمثيل

هَذِهِ الْآيَةَ- فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا فُضَيْلُ لَمْ يَتَسَمَّ بِهَذَا الِاسْمِ غَيْرُ عَلِیٍّ ع إِلَّا مُفْتَرٍ

المشرک و الموحد بالسالکین، و الدینین بالمسلکین، و لعل الاکتفاء بما فی الکب من الدلالة علی حال المسلک للإشعار بأن ما علیه المشرک، لا یستأهل أن یسمی طریقا کمشی المتعسف فی مکان غیر مستو، و قیل المراد بالمکب الأعمی، فإنه یتعسف فینکب، و بالسوی البصیر، و قیل: من یمشی مکبا هو الذی یحشر علی وجهه إلی النار، و من یمشی سویا الذی یحشر علی قدمیه إلی الجنة.

قوله تعالی:" فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً" أی ذا زلفة و قرب.

قوله تعالی:" وَ قِيلَ هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ" قال البیضاوی: أی تطلبون و تستعجلون و تفتعلون من الدعاء أو تدعون أن لا بعث فهو من الدعوی.

أقول: علی تفسیره علیه السلام الضمیر راجع فی المواضع إلی أمیر المؤمنین، أی لما رأوا أمیر المؤمنین ذا قرب و منزلة عند ربه فی القیامة، ظهر علی وجوههم أثر الکآبة و الانکسار و الحزن، فتقول الملائکة لهم مشیرین إلیه علیه السلام، هذا الذی کنتم بسببه تدعون منزلته، و تسمیتم بأمیر المؤمنین و قد کان مختصا به، قال علی بن إبراهیم:

إذا کان یوم القیامة و نظر أعداء أمیر المؤمنین علیه السلام إلی ما أعطاه الله من المنزلة الشریفة العظیمة، و بیده لواء الحمد و هو علی الحوض یسقی و یمنع، تسوء وجوه أعدائه فیقال لهم:" هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ" منزلته و موضعه و اسمه.

قوله علیه السلام:" لم یتسم" یدل علی عدم جواز إطلاق هذا الاسم علی غیره علیه السلام من الأئمة، و قد دلت علیه أخبار کثیرة أوردناها فی کتاب بحار الأنوار فی أبواب

كَذَّابٌ إِلَى يَوْمِ الْبَأْسِ هَذَا أَمَا وَ اللَّهِ يَا فُضَيْلُ مَا لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ حَاجٌّ غَيْرَكُمْ وَ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا لَكُمْ وَ لَا يَتَقَبَّلُ إِلَّا مِنْكُمْ وَ إِنَّكُمْ لَأَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ- إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً يَا فُضَيْلُ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ تُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ تَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ثُمَّ قَرَأَ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ

435 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَانَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ إِذَا تَوَلَّى

فضائله.

قوله عليه السلام:" إلى يوم الباس هذا" أى يوم القيامة أو زمان التكلم بهذا الحديث.

قوله عليه السلام:" أنتم و الله أهل هذه الآية" أى أنتم عملتم بمضمونها.

الحديث الخامس و الثلاثون و الأربعمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" بظلمه و سوء سيرته" يحتمل أن يكون داخلا فى قراءتهم، و أن يكون عليه السلام أورده تعريضا على خلفاء الجور بأن الآية نزلت فيهم.

قال على بن إبراهيم: نزلت فى الثانى، و يقال: فى معاوية. و قال البيضاوى:

فى هذه الآية و ما قبلها و هى قوله تعالى:" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ" نزلت فى الأخنس بن شريق الثقفى، و كان حسن المنظر، حلو المنطق، يوالى رسول الله صلى الله عليه و آله و يدعى الإسلام و قيل: فى المنافقين كلهم" وَ إِذا تَوَلَّى" أدبر و انصرف عنك، و قيل إذا غلب

ص: 314
سَعی فِی الْأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیها وَ یُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ بِظُلْمِهِ وَ سُوءِ سِیرَتِهِ- وَ اللَّهُ لا یُحِبُّ الْفَسادَ
436 سَهْلُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع وَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَوْلِیَاؤُهُمُ الطَّوَاغِیتُ
437 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی جَرِیرٍ الْقُمِّیِّ وَ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ وَ فِی نُسْخَةٍ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى عالِمُ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَةِ ... الرَّحْمنُ الرَّحِیمُ- مَنْ ذَا الَّذِی یَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ

و صار والیا" سَعی فِی الْأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیها وَ یُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ" کما فعله الأخنس ابن شریق بثقیف إذ بیتهم و أحرق زرعهم و أهلک مواشیهم، أو کما یفعله ولاة السوء بالقتل و الإتلاف أو بالظلم حتی یمنع الله بشؤمه القطر فیهلک الحرث و النسل" وَ اللَّهُ لا یُحِبُّ الْفَسادَ" لا یرتضیه فاحذروا غضبه علیه.

الحديث السادس و الثلاثون و الأربعمائة
: ضعيف.
و يدل على عدم موافقة هذا القرآن لما عندهم كالأخبار الآتية.

الحديث السابع و الثلاثون و الأربعمائة
: ضعيف على المشهور.
قوله:" و فى نسخة عبد الله" كأنه كلام رواه الكافى أى لما كان فى بعض نسخ الكافى عبد الله، و هذا الخبر يدل على أنه قد أسقط من آية الكرسى كلمات و قد ورد فى بعض الأدعية المأثورة فليكتب آية الكرسى على التنزيل، و هو إشارة إلى هذا.
و قال على بن إبراهيم فى التفسير: و أما آية الكرسى فإنه حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد أنه قرأ أبو الحسن الرضا عليه السلام" اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ" أى نعاس" لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما

438 مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ لا يُحِيطُونَ بِشَیْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ وَ آخِرُهَا وَ هُوَ الْعَلِیُّ الْعَظِيمُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ آيَتَيْنِ بَعْدَهَا

تَحْتَ الثَّرى- عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ- مَنْ ذَا الَّذِی يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ" قال: أما ما بين أيديهم فأمور الأنبياء و ما كان، و ما خلفهم أی ما لم يكن بعد، قوله" إِلَّا بِما شاءَ" أی بما يوحی إليهم" وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما" أی لا يثقل عليه حفظ ما فی السماوات و ما فی الأرض قوله:" لا إِكْراهَ فِی الدِّينِ" أی لا يكره أحد على دينه إلا بعد أن يبين له" قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَیِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ" و هم الذين غصبوا آل محمد حقهم قوله:" فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى" يعنى الولاية" لَا انْفِصامَ لَها" أی حبل لا انقطاع لها" اللَّهُ وَلِیُّ الَّذِينَ آمَنُوا" يعنى أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام" يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا" و هم الظالمون آل محمد صلى الله عليه و آله" أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ" و هم الذين اتبعوا من غصبهم" يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ و الحمد لله رب العالمين" كذا نزلت.

الحديث الثامن و الثلاثون و الأربعمائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" و آيتين بعدها" أى ذكر آيتين بعدها و عدهما من آية الكرسى فإطلاق آية الكرسى عليها على إرادة الجنس، و تكون ثلاث آيات، كما يدل عليه بعض الأخبار، و تظهر الفائدة فيما إذا أوردت مطلقة فى الأخبار و قيل المراد أنه عليه السلام ذكر آيتين بعد" الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ" من سورة الحمد، و قيل: المراد أن العامة غيروا آيتين بعد آية الكرسى أيضا، و لا يخفى بعدهما.

ص: 316
439 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقْرَأُ- وَ زُلْزِلُوا ثُمَّ زُلْزِلُوا- حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ
440 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ بِوَلَايَةِ الشَّيَاطِينِ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ

أقول: قد مر الكلام فى تحقيق كيفية جمع القرآن و تغييره فى كتاب القرآن.

الحديث التاسع و الثلاثون و الأربعمائة

: مجهول. و الظاهر أنه كان عن بكر بن محمد فزيد فيه- أبى- من النساخ و يدل على أنه سقط عن الآية قوله- ثم زلزلوا.

الحديث الأربعون و الأربعمائة
: حسن أو موثق على الأظهر.
قوله تعالى:" وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ". قال البيضاوى: أى اتبعوا كتب السحر التى يقرءونها أى يتبعها الشياطين من الجن أو الإنس أو منهما" عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ" أى عهدة و- تتلوا- حكاية حال ماضيه، قيل: كانوا يسترقون السمع، و يضمون إلى ما سمعوا أكاذيب و يلقونها إلى الكهنة، و هم يدونونها و يعلمون الناس و فشا ذلک فى عهد سليمان عليه السلام حتى قيل: إن الجن تعلم الغيب و أن ملک سليمان تم بهذا العلم، و إنه تسخر به الإنس و الجن و الريح له.
قوله عليه السلام:" بولاية الشياطين" الظاهر أن هذه الفقرة كانت فى الآية فالمراد بالشياطين أولا شياطين الإنس، أى الكهنة أى اتبعوا ما كانت الكهنة تتلوه عليهم

وَ يَقْرَأُ أَيْضاً- سَلْ بَنِی إِسْرائِیلَ کَمْ آتَیْناهُمْ مِنْ آیَةٍ بَیِّنَةٍ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ جَحَدَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَقَرَّ وَ مِنْهُمْ مَنْ بَدَّلَ- وَ مَنْ یُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ

441 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَیْضِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع یَمْرَضُ مِنَّا الْمَرِیضُ فَیَأْمُرُ الْمُعَالِجُونَ بِالْحِمْیَةِ فَقَالَ لَکِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ لَا نَحْتَمِی إِلَّا مِنَ التَّمْرِ وَ نَتَدَاوَی بِالتُّفَّاحِ وَ الْمَاءِ الْبَارِدِ قُلْتُ وَ لِمَ تَحْتَمُونَ مِنَ التَّمْرِ قَالَ لِأَنَّ نَبِیَّ اللَّهِ حَمَی عَلِیّاً ع مِنْهُ

بسبب استیلاء الشیاطین علی عهد سلیمان، و استراقهم السمع، أو بسبب استیلائهم علی ملکه بعده، و افترائهم علیه، کما رواه علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن أبان بن عثمان، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر علیه السلام قال:" لما هلک سلیمان وضع إبلیس السحر و کتبه فی کتاب ثم طواه و کتب علی ظهره هذا ما وضع آصف بن برخیا للملک سلیمان بن داود من ذخائر کنوز العلم، من أراد کذا فلیفعل کذا و کذا ثم دفنه تحت السریر ثم استثاره لهم فقرأه فقال الکافرون: ما کان سلیمان یعمل إلا بهذا و قال المؤمنون: بل هو عبد الله و نبیه، فقال الله جل ذکره:" وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّیاطِینُ" الآیة.

فعلی هذا یحتمل أن یکون- علی- الظرف فی قوله:" عَلی مُلْکِ" متعلقا بقوله:" تتلوا" و بقوله" بولایة"، و یحتمل أیضا أن یکون- بولایة- بیانا لما کانوا یتلونه أی اتبعوا و اعتقدوا ما کان یقوله الشیاطین من أن الجن و الشیاطین کانوا مسلطین علی ملک سلیمان، و إنما کان یستقیم ملکه بسحرهم.

ثم إن الخبر یدل علی سقوط بعض الفقرات من الآیة الثانیة.

الحديث الحادى و الأربعون و الأربعمائة

: مجهول.

فِی مَرَضِهِ

442 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ لَا تَنْفَعُ اَلْحِمْیَةُ لِمَرِیضٍ بَعْدَ سَبْعَةِ أَیَّامٍ

443 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی ع قَالَ لَیْسَ الْحِمْیَةَ أَنْ تَدَعَ الشَّیْءَ أَصْلًا لَا تَأْکُلَهُ وَ لَکِنَّ الْحِمْیَةَ أَنْ تَأْکُلَ مِنَ الشَّیْءِ وَ تُخَفِّفَ

444 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الْمَشْیَ لِلْمَرِیضِ نُکْسٌ إِنَّ أَبِی ع کَانَ إِذَا اغْتَلَّ جُعِلَ فِی ثَوْبٍ فَحُمِلَ لِحَاجَتِهِ یَعْنِی الْوُضُوءَ وَ ذَاکَ أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ إِنَّ الْمَشْیَ لِلْمَرِیضِ نُکْسٌ

445 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَةَ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ رَأَیْتُ کَأَنَّ الشَّمْسَ طَالِعَةٌ عَلَی رَأْسِی دُونَ جَسَدِی فَقَالَ تَنَالُ أَمْراً جَسِیماً وَ نُوراً سَاطِعاً وَ دِیناً شَامِلًا فَلَوْ غَطَّتْکَ لَانْغَمَسْتَ فِیهِ وَ لَکِنَّهَا

الحديث الثانى و الأربعون و الأربعمائة

: صحيح.

الحديث الثالث و الأربعون و الأربعمائة

: ضعيف.

و يدل على أن الحمية النافعة قلة الأكل لا تركه، فالخبر السابق محمول على الترک.

الحديث الرابع و الأربعون و الأربعمائة

: مرسل.

قوله عليه السلام:" نكس" أى موجب له، قال الفيروزآبادى: النكس:- بالضم- عود المرض بعد النقه.

الحديث الخامس و الأربعون و الأربعمائة

: حسن.

غَطَّتْ رَأْسَکَ أَ مَا قَرَأْتَ فَلَمَّا رَأَی الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّی فَلَمَّا أَفَلَتْ تَبَرَّأَ مِنْهَا إِبْرَاهِیمُ ع قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّهُمْ یَقُولُونَ إِنَّ الشَّمْسَ خَلِیفَةٌ أَوْ مُلْکٌ فَقَالَ مَا أَرَاکَ تَنَالُ الْخِلَافَةَ وَ لَمْ یَکُنْ فِی آبَائِکَ وَ أَجْدَادِکَ مُلْکٌ وَ أَیُّ خِلَافَةٍ وَ مُلُوکِیَّةٍ أَکْبَرُ مِنَ الدِّینِ وَ النُّورِ تَرْجُو بِهِ دُخُولَ الْجَنَّةِ إِنَّهُمْ یَغْلَطُونَ قُلْتُ صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاکَ

446 عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ رَأَی کَأَنَّ الشَّمْسَ طَالِعَةٌ عَلَی قَدَمَیْهِ دُونَ جَسَدِهِ قَالَ مَالٌ یَنَالُهُ نَبَاتٌ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ بُرٍّ أَوْ تَمْرٍ یَطَؤُهُ بِقَدَمَیْهِ وَ یَتَّسِعُ فِیهِ وَ هُوَ حَلَالٌ إِلَّا أَنَّهُ یَکُدُّ فِیهِ کَمَا کَدَّ آدَمُ ع

قوله تعالی:" بازِغَةً" أی طالعة لعل استشهاده علیه السلام بأن إبراهیم علیه السلام بعد رؤیة الشمس و اختلاف أحوالها اهتدی أو أظهر الاهتداء، و هدی قومه إلی التوحید فطلوع الشمس علی رأسک علامة لاهتدائک إلی الدین القویم، أو بأن الشمس لما کان فی عالم المحسوسات أضوء الأنوار حتی إن إبراهیم قال لموافقة قومه و إتمام الحجة علیهم: هذا ربی، لغلبة نورها و ظهورها و وصفها بالکبر، ثم تبرأ منها لظهور فنائها و تبدل أحوالها، و فی الرؤیا یتمثل الأمور المعنویة بالأمور المحسوسة المناسبة لها فینبغی أن یکون هذا النور أضوء الأنوار المعنویة، فلیس إلا الدین الحق، و الأول أظهر لفظا و الثانی معنی و الله یعلم.

قوله علیه السلام:" و لم یکن فی آبائک" یظهر منه أن تعبیر الرؤیا یختلف باختلاف الأشخاص، و یحتمل أن یکون الغرض بیان خطإ أصل تعبیرهم، بأن ذلک غیر محتمل، لا أن هذا غیر مستقیم فی خصوص تلک المادة.

الحديث السادس و الأربعون و الأربعمائة

: حسن، و ضمير عنه راجع إلى ابن أذينة و يحتمل الإرسال.

447 عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الصَّائِغِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ عِنْدَهُ أَبُو حَنِیفَةَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ رَأَیْتُ رُؤْیَا عَجِیبَةً فَقَالَ لِی یَا ابْنَ مُسْلِمٍ هَاتِهَا فَإِنَّ الْعَالِمَ بِهَا جَالِسٌ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی أَبِی حَنِیفَةَ قَالَ فَقُلْتُ رَأَیْتُ کَأَنِّی دَخَلْتُ دَارِی وَ إِذَا أَهْلِی قَدْ خَرَجَتْ عَلَیَّ فَکَسَّرَتْ جَوْزاً کَثِیراً وَ نَثَرَتْهُ عَلَیَّ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ هَذِهِ الرُّؤْیَا فَقَالَ أَبُو حَنِیفَةَ أَنْتَ رَجُلٌ تُخَاصِمُ وَ تُجَادِلُ لِئَاماً فِی مَوَارِیثِ أَهْلِکَ فَبَعْدَ نَصَبٍ شَدِیدٍ تَنَالُ حَاجَتَکَ مِنْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَصَبْتَ وَ اللَّهِ یَا أَبَا حَنِیفَةَ قَالَ ثُمَّ خَرَجَ أَبُو حَنِیفَةَ مِنْ عِنْدِهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی کَرِهْتُ تَعْبِیرَ هَذَا النَّاصِبِ فَقَالَ یَا ابْنَ مُسْلِمٍ لَا یَسُؤْکَ اللَّهُ فَمَا یُوَاطِی تَعْبِیرُهُمْ تَعْبِیرَنَا وَ لَا تَعْبِیرُنَا تَعْبِیرَهُمْ وَ لَیْسَ التَّعْبِیرُ کَمَا عَبَّرَهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَقَوْلُکَ أَصَبْتَ وَ تَحْلِفُ عَلَیْهِ وَ هُوَ مُخْطِئٌ قَالَ نَعَمْ حَلَفْتُ عَلَیْهِ أَنَّهُ أَصَابَ الْخَطَأَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَمَا تَأْوِیلُهَا قَالَ یَا ابْنَ مُسْلِمٍ إِنَّکَ تَتَمَتَّعُ بِامْرَأَةٍ فَتَعْلَمُ بِهَا أَهْلُکَ فَتُمَزِّقُ عَلَیْکَ ثِیَاباً جُدُداً فَإِنَّ الْقِشْرَ کِسْوَةُ اللُّبِّ قَالَ ابْنُ مُسْلِمٍ فَوَ اللَّهِ مَا کَانَ بَیْنَ تَعْبِیرِهِ وَ تَصْحِیحِ الرُّؤْیَا إِلَّا صَبِیحَةُ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا کَانَ غَدَاةُ الْجُمُعَةِ أَنَا جَالِسٌ بِالْبَابِ إِذْ مَرَّتْ بِی جَارِیَةٌ فَأَعْجَبَتْنِی فَأَمَرْتُ غُلَامِی فَرَدَّهَا ثُمَّ أَدْخَلَهَا دَارِی فَتَمَتَّعْتُ بِهَا فَأَحَسَّتْ بِی وَ بِهَا أَهْلِی فَدَخَلَتْ عَلَیْنَا الْبَیْتَ فَبَادَرَتِ الْجَارِیَةُ نَحْوَ الْبَابِ وَ بَقِیتُ أَنَا فَمَزَّقَتْ عَلَیَّ ثِیَاباً جُدُداً کُنْتُ أَلْبَسُهَا فِی الْأَعْیَادِ وَ جَاءَ مُوسَی الزَّوَّارُ الْعَطَّارُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَأَیْتُ رُؤْیَا هَالَتْنِی رَأَیْتُ صِهْراً لِی مَیِّتاً وَ قَدْ عَانَقَنِی وَ قَدْ خِفْتُ أَنْ یَکُونَ الْأَجَلُ قَدِ اقْتَرَبَ فَقَالَ یَا مُوسَی تَوَقَّعِ الْمَوْتَ صَبَاحاً وَ مَسَاءً فَإِنَّهُ مُلَاقِینَا وَ مُعَانَقَةُ الْأَمْوَاتِ لِلْأَحْیَاءِ أَطْوَلُ لِأَعْمَارِهِمْ فَمَا کَانَ اسْمُ صِهْرِکَ قَالَ حُسَیْنٌ فَقَالَ أَمَا إِنَّ رُؤْیَاکَ

الحديث السابع و الأربعون و الأربعمائة

: مجهول.

قوله:" و جاء موسى الزوار" الظاهر أنه أيضا من كلام محمد بن مسلم و كان

تَدُلُّ عَلَى بَقَائِکَ وَ زِيَارَتِکَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَإِنَّ كُلَّ مَنْ عَانَقَ سَمِيَّ الْحُسَيْنِ يَزُورُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

448 إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ قَالَ أَتَى إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي خَارِجٌ مِنْ مَدِينَةِ الْكُوفَةِ فِي مَوْضِعٍ أَعْرِفُهُ وَ كَأَنَّ شَبَحاً مِنْ خَشَبٍ أَوْ رَجُلًا مَنْحُوتاً مِنْ خَشَبٍ عَلَى فَرَسٍ مِنْ خَشَبٍ يُلَوِّحُ بِسَيْفِهِ وَ أَنَا أُشَاهِدُهُ فَزِعاً مَرْعُوباً فَقَالَ لَهُ ع أَنْتَ رَجُلٌ تُرِيدُ اغْتِيَالَ رَجُلٍ فِي مَعِيشَتِهِ فَاتَّقِ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَکَ ثُمَّ يُمِيتُکَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنَّکَ قَدْ أُوتِيتَ عِلْماً وَ اسْتَنْبَطْتَهُ مِنْ مَعْدِنِهِ أَخْبِرْکَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَمَّاذَا] فَسَّرْتَ لِي إِنَّ رَجُلًا مِنْ جِيرَانِي جَاءَنِي وَ عَرَضَ عَلَيَّ ضَيْعَتَهُ فَهَمَمْتُ أَنْ أَمْلِكَهَا بِوَكْسٍ كَثِيرٍ لِمَا عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا طَالِبٌ غَيْرِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ صَاحِبُکَ يَتَوَلَّانَا وَ يَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّنَا فَقَالَ نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَجُلٌ جَيِّدُ الْبَصِيرَةِ مُسْتَحْكَمُ الدِّينِ وَ أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَيْکَ مِمَّا هَمَمْتُ بِهِ وَ نَوَيْتُهُ فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَوْ كَانَ نَاصِباً حَلَّ لِي اغْتِيَالُهُ فَقَالَ أَدِّ الْأَمَانَةَ لِمَنِ ائْتَمَنَکَ وَ أَرَادَ مِنْکَ النَّصِيحَةَ وَ لَوْ إِلَى قَاتِلِ الْحُسَيْنِ ع

449 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ

الزوار كان لقب موسى.

الحديث الثامن و الأربعون و الأربعمائة

: مرسل.

قوله:" أو رجلا" كان الترديد من الراوى.

قوله:" يلوح بسيفه" يقال: لوح بسيفه- على بناء التفعيل- أى لمع به.

قوله عليه السلام:" اغتيال رجل" أى إهلاكه خدعة بسبب سلب معيشته، قال الفيروزآبادى: غاله أهلكه كاغتاله و أخذه من حيث لم يدر.

الحديث التاسع و الأربعون و الأربعمائة

: حسن.

فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قُمْتُ مِنْ عِنْدِ أَبِی جَعْفَرٍ ع فَاعْتَمَدْتُ عَلَی يَدِی فَبَكَيْتُ فَقَالَ مَا لَكَ فَقُلْتُ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُدْرِكَ هَذَا الْأَمْرَ وَ بِیَ قُوَّةٌ فَقَالَ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنَّ عَدُوَّكُمْ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ أَنْتُمْ آمِنُونَ فِی بُيُوتِكُمْ إِنَّهُ لَوْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ أُعْطِیَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَ جُعِلَتْ قُلُوبُكُمْ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ لَوْ قُذِفَ بِهَا الْجِبَالَ لَقَلَعَتْهَا وَ كُنْتُمْ قُوَّامَ الْأَرْضِ وَ خُزَّانَهَا

قوله عليه السلام:" كزبر الحديد" قال الجوهری: الزبرة: القطعة من الحديد و الجمع زبر.

قوله عليه السلام:" لو قذف بها الجبال لقلعتها" الظاهر إرجاع الضمير إلى القلوب، و يحتمل أن يكون المقذوف القلوب و المقذوف إليه الجبال، و يكون الغرض بيان شدتها و قوتها و صلابتها بأنها لو ألقيت على الجبال لقلعتها عن مكانها، أو يكون الغرض بيان شدة عزمها، و يكون قذفها على الجبال كناية عن تعلق عزمها بقلعها.

و يحتمل أن يكون المقذوف الجبال، و تكون الباء بمعنى- فی- أی لو قذف فی تلك القلوب قلع الجبال لقلعتها، و قيل الضمير راجع إلى القوة و لا يخفى بعده.

قوله عليه السلام:" و كنتم قوام الأرض" أی القائمين بأمور الخلق و الحكام عليهم فی الأرض.

قوله عليه السلام:" و جيرانها" أی تجيرون الناس من الظلم و تنصرونهم، قال الفيروزآبادی: الجار و المجاور و الذی أجرته من أن يظلم، و المجير و المستجير، و المقاسم و الحليف، و الناصر، و الجمع جيران و أجوار و جيرة انتهی. و فی بعض النسخ [خزانها] أی يجعل الإمام ضبط أموال المسلمين إليكم ليقسمها بينهم.

450 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ عَنْ سُفْيَانَ الْجَرِيرِیِّ عَنْ أَبِی مَرْيَمَ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَ هُوَ يَقُولُ وَ شَبَّکَ أَصَابِعَهُ بَعْضَهَا فِی بَعْضٍ ثُمَّ قَالَ تَفَرَّجِی تَضَيَّقِی وَ تَضَيَّقِی تَفَرَّجِی ثُمَّ قَالَ هَلَکَتِ الْمَحَاضِيرُ وَ نَجَا الْمُقَرَّبُونَ وَ ثَبَتَ الْحَصَی عَلَی أَوْتَادِهِمْ أُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَماً حَقّاً إِنَّ بَعْدَ الْغَمِ

الحديث الخمسون و الأربعمائة

: ضعيف.

قوله:" و شبک بين أصابعه" بأن أدخل أصابع إحدى اليدين فى الأخرى و كان يدخلها إلى أصول الأصابع، ثم يخرجها إلى رؤوسها تشبيها لتضيق الدنيا، و تفرجها بهاتين الحالتين.

قوله عليه السلام:" تضيقى تفرجى" يمكن قراءتهما على المصدر أى تضيق الأمر على فى الدنيا يستلزم تفرجه، و الشدة تستعقب الراحة كما قال تعالى:" إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً" و كذا العكس، أو المراد أن الشدة لى راحة لما أعلم من رضا ربى فيها و لا أحب الراحة فى الدنيا لما يستلزمها غالبا من الغفلة، أو البعد عن الله تعالى.

و الأظهر قراءتهما على صيغة الأمر و يكون المخاطب بهما الدنيا، فيكون إخبارا فى صورة الإنشاء، و الغرض بيان اختلاف أحوال الدنيا، و إن كان فى بلائها و ضرائها يرجى نعيمها و رخاؤها و فى عيشها و نعيمها يحذر بلاؤها و شدتها، و المقصود تسلية الشيعة و ترجيتهم للفرج، لئلا ييأسوا من رحمة ربهم، و لا يفتتنوا [يغيظوا] بطول دولة الباطل فيرجعوا عن دينهم.

قوله عليه السلام:" هلكت المحاضير" أى المستعجلون للفرج قبل أوانه، و قد مر تفسيره.

قوله عليه السلام:" و نجا المقربون" بفتح الراء- فإنهم لا يستعجلون لرضاهم

فَنْحاً عَجَباً
451 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ يَا مُيَسِّرُ كَمْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ قِرْقِيسَا قُلْتُ هِیَ قَرِيبٌ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ بِهَا وَقْعَةٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَا يَكُونُ مِثْلُهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ مَأْدُبَةٌ لِلطَّيْرِ

بقضاء ربهم، و علمهم بأنه تعالى لا يفعل بهم إلا الحسن الجميل،- أو بكسرها- أى الذين يرجون الفرج، و يقولون الفرج قريب.
قوله عليه السلام:" و ثبت الحصى على أوتادهم" لعل المراد بيان استحكام أمرهم و شدة سلطانهم، و تيسر أسباب ملكهم لهم، فلا ينبغى التعرض لهم، فإن ثبوت الحصى و استقرارها على الوتد أمر نادر أى تهيأت نوادر الأمور و صعابها لهم، فلا ينفع السعى فى إزالة ملكهم.
و يحتمل أن يكون المراد بثبوت الحصى على أوتادهم دوام دقها بالحصى ليثبت كناية عن تزايد استحكام ملكهم يوما فيوما، و تضاعف أسباب سلطنتهم ساعة فساعة كالوتد الذى لا ترفع الحصاة عن دقها.
و قيل: الأوتاد مجاز عن أشرافهم و عظمائهم، أى ثبت و قدر فى علمه تعالى تعذيبهم برجم أوتادهم و رؤسائهم بالحصى حقيقة أو مجازا.

الحديث الحادى و الخمسون و الأربعمائة
: حسن على الأظهر.
قوله عليه السلام:" و بين قرقيسيا" كذا فى أكثر النسخ، و الظاهر قرقيسا بياء واحدة، قال الفيروزآبادى: قرقيسا- بالكسر- و يقصر: بلد على الفرات، سمى بقرقيسا بن طهمورث.
قوله عليه السلام:" مأدبة الطير" المأدبة- بضم الدال و كسرها-: الطعام الذى يدعى

ص: 325
تَشْبَعُ مِنْهَا سِبَاعُ الْأَرْضِ وَ طُيُورُ السَّمَاءِ يُهْلَكُ فِيهَا قَيْسٌ وَ لَا يَدَّعِی لَهَا دَاعِيَةٌ قَالَ وَ رَوَی غَيْرُ وَاحِدٍ وَ زَادَ فِيهِ وَ يُنَادِی مُنَادٍ هَلُمُّوا إِلَی لُحُومِ الْجَبَّارِينَ
452 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كُلُّ رَايَةٍ تُرْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

إليه القوم أی تكون هذه البلد لكثرة لحوم القتلی فيها مأدبة للطيور.
قوله عليه السلام:" يهلک فيها قيس" أی قبيلة بنی قيس و هی بطن من أسد.
قوله عليه السلام:" و لا تدعی لها داعية" علی بناء المجهول أی من لا يدعو أحد لنصر تلک القبيلة نفسا أو فئة تدعو الناس إلی نصرهم، أو تشفع عند القاتلين، و تدعوهم إلی رفع القتل عنهم، و يمكن أن يقرأ بتشديد الدال علی بناء المعلوم، أی لا تدعی بعد قتلهم فئة تقوم و تطلب ثارهم، و تدعو الناس إلی ذلک.
قوله عليه السلام:" هلموا" نداء للطيور و السباع.

الحديث الثانى و الخمسون و الأربعمائة

: موثق.

قوله عليه السلام:" طاغوت" قال الجوهرى: الطاغوت: الكاهن و الشيطان و كل رأس فى الضلال، قد يكون واحدا كقوله تعالى:" يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ" و قد يكون جميعا قال الله تعالى" أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ" و طاغوت إن جاء على وزن لاهوت فهو مقلوب، لأنه من طغى و لاهوت غير مقلوب، لأنه من لاه بمنزلة الرغبوت، و الرهبوت و الجمع الطواغيت

453 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع یَا شِهَابُ یَکْثُرُ الْقَتْلُ فِی أَهْلِ بَیْتٍ مِنْ قُرَیْشٍ حَتَّی یُدْعَی الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِلَی الْخِلَافَةِ فَیَأْبَاهَا ثُمَّ قَالَ یَا شِهَابُ وَ لَا تَقُلْ إِنِّی عَنَیْتُ بَنِی عَمِّی هَؤُلَاءِ قَالَ شِهَابٌ أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ عَنَاهُمْ
454 حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکِنْدِیِّ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ النَّاسَ لَمَّا صَنَعُوا مَا صَنَعُوا إِذْ بَایَعُوا أَبَا بَکْرٍ لَمْ یُمْنَعْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع مِنْ أَنْ یَدْعُوَ إِلَی نَفْسِهِ إِلَّا نَظَراً لِلنَّاسِ وَ

الحديث الثالث و الخمسون و الأربعمائة

: صحيح.

قوله عليه السلام:" بنى عمى" أى بنى الحسن أو بنى العباس، و ما حمل شهاب كلامه عليه من التقية يؤيد الثانى، لكن ما ذكره عليه السلام من كثرة القتل كان فى بنى الحسن أظهر، و إن كان وقع فى بنى العباس أيضا فى أواخر دولتهم.

الحديث الرابع و الخمسون و الأربعمائة
: كالموثق.
قوله عليه السلام:" إلا نظرا للناس" اعلم أنه قد دلت الأدلة العقلية و وردت الأخبار المتواترة فى أن الأنبياء و الأئمة صلوات الله عليهم لا يفعلون شيئا من الأمور لا سيما أمور الدين إلا بما أمرهم الله به، و لا يتكلمون فى شىء من أمورهم على الرأى و الهوى" إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحى" و قد مضت الأخبار فى كتاب الحجة أن الله أنزل صحيفة من السماء مختومة بخواتيم، و كان كل إمام يفض الخاتم المتعلق به، و يعمل بما تحته.
و قد ورد فى الأخبار المستفيضة مما روته العامة و الخاصة أن النبى صلى الله عليه و آله أمره بالكف عنهم حين أخبره بظلمهم، فالاعتراض عليهم فيما يصدر عنهم ليس إلا من ضعف اليقين، و قلة المعرفة بشأن أئمة الدين.

تَخَوُّفاً عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَيَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ وَ لَا يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

و قد روى الشيخ أبو طالب الطبرسى فى كتاب الاحتجاج أن أمير المؤمنين كان جالسا فى بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان، فجرى الكلام حتى قيل له:
لم لا حاربت أبا بكر و عمر، كما حاربت طلحة و الزبير و معاوية، فقال عليه السلام: إنى كنت لم أزل مظلوما مستأثرا على حقى، فقام إليه أشعث بن قيس فقال: يا أمير- المؤمنين لم لم تضرب بسيفک و تطلب بحقک؟
فقال: يا أشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب و عه و استشعر الحجة، إن لى أسوة بستة من الأنبياء عليهم السلام.
أولهم نوح عليه السلام حيث قال:" أَنِّى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ" فإن قال قائل: إنه قال لغير خوف فقد كفر، و إلا فالوصى أعذر.
و ثانيهم لوط عليه السلام حيث قال:" لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ" فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، و إلا فالوصى أعذر.
و ثالثهم إبراهيم خليل الله حيث قال:" وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ" فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، و إلا فالوصى أعذر.
و رابعهم موسى عليه السلام حيث قال:" فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ" فإن قال قائل:
إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، و إلا فالوصى أعذر.
و خامسهم أخوه هارون حيث قال:" يا بن أم إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِى" فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، و إلا فالوصى أعذر.

اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ص وَ كَانَ الْأَحَبَّ إِلَيْهِ أَنْ يُقِرَّهُمْ عَلَى مَا صَنَعُوا مِنْ أَنْ يَرْتَدُّوا

و سادسهم أخى محمد سيد البشر صلى الله عليه و آله حيث ذهب إلى الغار و نومنى على فراشه فإن قال قائل: إنه ذهب إلى الغار لغير خوف فقد كفر، و إلا فالوصى أعذر.
فقام إليه الناس بأجمعهم، فقالوا يا أمير المؤمنين: قد علمنا أن القول قولک و نحن المذنبون التائبون و قد عذرک الله.
و روى أيضا عن إسحاق بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: خطب أمير المؤمنين خطبة بالكوفة، فلما كان فى آخر كلامه قال: إنى لأولى الناس بالناس، و ما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه و آله فقام الأشعث بن قيس لعنه الله فقال: يا أمير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق إلا و قلت و الله إنى لأولى الناس بالناس، و ما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله، و لما ولى تيم و عدى ألا ضربت بسيفک دون ظلامتک، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:
يا بن الخمارة قد قلت قولا فاسمع، و الله ما منعنى الجبن، و لا كراهية الموت، و لا منعنى ذلک إلا عهد أخى رسول الله صلى الله عليه و آله خبرنى و قال: يا أبا الحسن إن الأمة ستغدر بک و تنقض عهدى، و إنک منى بمنزلة هارون من موسى فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه و آله فما تعهد إلى إذا كان كذلک؟ فقال: إن وجدت أعوانا فبادر إليهم و جاهدهم، و إن لم تجد أعوانا فكف يدک و احقن دمک حتى تلحق بى مظلوما، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه و آله اشتغلت بدفنه و الفراغ من شأنه، ثم آليت يمينا أنى لا أرتدى إلا للصلاة حتى أجمع القرآن ففعلت، ثم أخذت بيد فاطمة و ابنى الحسن و الحسين ثم بادرت على أهل بدر و أهل السابقة فناشدتهم حقى و دعوتهم إلى نصرى فما أجابنى منهم إلا أربعة رهط، سلمان و عمار و المقداد و أبو ذر، و ذهب من كنت أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتى و بقيت بين خفيرتين قريبى العهد بجاهلية،

عَنْ جَمِيعِ الْإِسْلَامِ وَ إِنَّمَا هَلَکَ الَّذِينَ رَکِبُوا مَا رَکِبُوا فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَصْنَعْ ذَلِکَ وَ دَخَلَ

عقيل و العباس، فقال له الأشعث: يا أمير المؤمنين كذلک كان عثمان لما لم يجد أعوانا كف يده حتى قتل مظلوما، فقال أمير المؤمنين: يا بن الخمارة ليس كما قست، إن عثمان لما جلس فى غير مجلسه، و ارتدى بغير ردائه، و صارع الحق، فصرعه الحق و الذى بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم بويع أخو تيم أربعين رهطا لجاهدتهم فى الله إلى أن أبلى عذرى، ثم قال: أيها الناس إن الأشعث لا يوزن عند الله جناح بعوضة و إنه أقل فى دين الله من عفطة عنز.

و روى أيضا عن أم سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه و آله أنها قالت: كنا عند رسول الله تسع نسوة، و كانت ليلتى و يومى من رسول الله صلى الله عليه و آله فأتيت الباب فقلت: أدخل يا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: لا قالت فكبوت كبوة شديدة مخافة أن يكون ردنى من سخطه أو نزل فى شىء من السماء ثم لم البث أن أتيت الباب ثانية فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: لا، قالت: فكبوت كبوة أشد من الأولى ثم لم ألبث أن أتيت الباب ثالثة فقلت: أدخل يا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: ادخلى يا أم سلمة، فدخلت و على عليه السلام جاث بين يديه، و هو يقول: فداک أبى و أمى يا رسول الله إذا كان كذا و كذا فما تأمرنى، قال: آمرک بالصبر، ثم أعاد عليه القول ثانية فأمره بالصبر، ثم أعاد عليه القول ثالثة فقال له: يا على يا أخى إذا كان ذلک منهم فسل سيفک و ضعه على عاتقک، و اضرب قدما قدما حتى تلقانى، و سيفک شاهر يقطر من دمائهم، ثم التفت إلى و قال: و ما هذه الكآبة يا أم سلمة، قلت للذى كان من ردک إياى يا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لى: و الله ما رددتک لشىء، من الله و رسوله صلى الله عليه و آله و لكن آتيتنى و جبرئيل عليه السلام يخبرنى بالأحداث تكون بعدى، و أمرنى أن أوصى بذلک عليا يا أم سلمة، اسمعى و اشهدى هذا على بن أبى طالب وزيرى فى الدنيا، و وزيرى فى

فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا عَدَاوَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَإِنَّ ذَلِکَ لَا يُكْفِرُهُ وَ لَا

الآخرة، يا أم سلمة اسمعى و اشهدى هذا على بن أبى طالب وصيى و خليفتى من بعدى، و قاضى عداتى و الرائد عن حوضى، يا أم سلمة اسمعى و اشهدى هذا على بن أبى طالب سيد المسلمين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين، قلت: يا رسول الله من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة و ينكثون و يقاتلونه بالبصرة، قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية و أصحابه من أهل الشام. قلت: من المارقون؟ قال أصحاب النهروان.

و روى الصدوق فى كتاب عيون أخبار الرضا و كتاب علل الشرائع عن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى، عن الحسن بن على العدوى، عن الهيثم بن عبد الله الرمانى قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله أخبرنى عن على عليه السلام لم لم يجاهد أعداءه خمسا و عشرين سنة بعد رسول الله ثم جاهد فى أيام ولايته، فقال: لأنه اقتدى برسول الله فى تركه جهاد المشركين بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة، و بالمدينة تسعة عشر شهرا، و ذلک لقلة أعوانه عليهم، و كذلک على عليه السلام ترک مجاهدة أعدائه لقلة أعوانه عليهم، فلما لم تبطل نبوة رسول الله مع تركه الجهاد ثلاث عشر سنة و تسعة عشر شهرا كذلک لم تبطل إمامة على عليه السلام مع تركه الجهاد خمسا و عشرين سنة إذا كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة.

و روى فى إكمال الدين و العلل، عن المظفر بن جعفر العلوى، عن

يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ- وَ لِذَلِکَ کَتَمَ عَلِیٌّ ع أَمْرَهُ وَ بَایَعَ مُکْرَهاً حَیْثُ لَمْ یَجِدْ أَعْوَاناً

جعفر بن محمد بن مسعود العیاشی، عن أبیه، عن علی بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن إبراهیم الکرخی قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام أو قال له رجل: أصلحک الله أ لم یکن علی علیه السلام قویا علی دین الله؟ قال: بلی قال: فکیف ظهر علیه القوم و کیف لم یدفعهم و ما منعه من ذلک؟ قال: آیة فی کتاب الله منعته، قال: قلت: و أی آیة؟ قال: قوله:" لَوْ تَزَیَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً" إنه کان لله تعالی ودائع مؤمنین فی أصلاب قوم کافرین و منافقین، فلم یکن علی علیه السلام لیقتل الآباء حتی تخرج الودائع فلما خرجت الودائع ظهر علی من ظهر فقاتله و کذلک قائمنا أهل البیت لن یظهر أبدا حتی تظهر ودائع الله، فإذا ظهرت ظهر علی من ظهر فقتله.

و روی بهذا الإسناد عن العیاشی، عن جبرئیل بن أحمد، عن محمد بن عیسی عن یونس، عن منصور بن حازم، عن أبی عبد الله علیه السلام قال فی قول الله:" لَوْ تَزَیَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً" لو أخرج الله ما فی أصلاب المؤمنین من الکافرین و ما فی أصلاب الکافرین من المؤمنین لعذب الذین کفروا.

و روی فی العلل عن أحمد بن زیاد الهمدانی، عن علی بن إبراهیم، عن أبیه عن ابن أبی عمیر، عن بعض أصحابنا أنه سئل أبو عبد الله ما بال أمیر المؤمنین لم یقاتلهم قال: للذی سبق فی علم الله أن یکون، و ما کان له أن یقاتلهم و لیس معه إلا ثلاثة رهط من المؤمنین.

و روی شیخ الطائفة فی کتاب الغیبة بإسناده عن سلیم بن قیس الهلالی، عن جابر بن عبد الله و عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله فی وصیته لأمیر- المؤمنین علیه السلام:" یا علی إن قریشا ستظاهر علیک، و تجتمع کلمتهم علی ظلمک و

قهرک، فإن وجدت أعوانا فجاهدهم، و إن لم تجد أعوانا فکف یدک و احقن دمک فإن الشهادة من ورائک لعن الله قاتلک".

و روی أیضا بإسناده عن علی بن الحسن المیثمی، عن ربعی، عن زرارة قال: قلت: ما منع أمیر المؤمنین أن یدعو الناس إلی نفسه؟ قال: خوفا أن یرتدوا- قال علی بن حاتم: و أحسب فی الحدیث- و لا یشهدوا أن محمدا صلی الله علیه و آله رسول الله.

و روی بإسناده عن ابن أبی عمیر، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام:

لم کف علی علیه السلام عن القوم؟ قال: مخافة أن یرجعوا کفارا.

و روی عن أبیه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف عن حماد، عن حریز، عن برید، عن أبی جعفر علیه السلام قال:" إن علیا علیه السلام لم بمنعه من أن یدعو إلی نفسه إلا أنهم إن یکونوا ضلالا لا یرجعون عن الإسلام أحب إلیه من أن یدعوهم فیأبوا علیه فیصیروا کفارا کلهم".

و روی ابن شهرآشوب فی المناقب أن أبا حنیفة سأل مؤمن الطاق فقال: لم لم یطلب علی علیه السلام بحقه بعد وفاة الرسول صلی الله علیه و آله إن کان له حق؟ قال: خاف أن یقتله الجن کما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغیرة بن شعبة.

و قیل لعلی بن میثم: لم قعد عن قتالهم، قال: کما قعد هارون عن السامری، و قد عبدوا العجل، قیل: فکان ضعیفا، قال: کان کهارون، حیث یقول:" یا بن أم إِنَّ الْقَوْمَ

اسْتَضْعَفُونِی" و کنوح إذ قال:" أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ" و کلوط إذ قال:" لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّةً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ" و کموسی علیه السلام و هارون إذ قال موسی:" رَبِّ إِنِّی لا أَمْلِکُ إِلَّا نَفْسِی وَ أَخِی".
و قال أمیر المؤمنین علیه السلام- کما رواه عنه فی نهج البلاغة-:" فنظرت فإذا لیس لی معین إلا أهل بیتی، فضننت بهم عن الموت و أغضیت علی القذی، و شربت علی الشجا، و صبرت علی أخذ الکظم، و علی أمر من طعم العلقم".
و قیل لعلی بن میثم لم صلی علی علیه السلام خلف القوم؟ قال: جعلهم بمنزلة السواری، قیل: فلم ضرب الولید بن عقبة بین یدی عثمان، قال: لأن الحد له و إلیه، فإذا أمکنه إقامة بکل حیلة، قیل: فلم أشار علی أبی بکر و عمر قال:
طلبا منه أن یحیی أحکام الله، و أن یکون دینه القیم کما أشار یوسف علی ملک مصر نظرا منه للخلق، و لأن الأرض و الحکم فیها إلیه، فإذا أمکنه أن یظهر مصالح الخلق فعل، و إن لم یمکنه ذلک بنفسه توصل إلیه علی یدی من یمکنه طلبا منه لإحیاء أمر الله.
أقول: الکلام فی ذلک طویل الذیل لا یمکننا قضاء الوطر منه فی هذا المقام و قد بسطناه بعض البسط فی کتاب بحار الأنوار و عسی الله أن یوفقنا لإتمام هذا الکلام فی شرح کتاب الحجة و الله الموفق.
قوله علیه السلام:" من أن یرتدوا عن الإسلام" أی عن ظاهر الإسلام و التکلم بالشهادتین فإبقاؤهم علی ظاهر الإسلام کان صلاحا للأمة، لیکون لهم طریق إلی قبول الحق

ص: 334
455 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع إِنَّ النَّاسَ يَفْزَعُونَ إِذَا قُلْنَا إِنَّ النَّاسَ ارْتَدُّوا فَقَالَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ إِنَّ النَّاسَ عَادُوا بَعْدَ مَا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ إِنَّ الْأَنْصَارَ اعْتَزَلَتْ فَلَمْ تَعْتَزِلْ بِخَيْرٍ جَعَلُوا يُبَايِعُونَ سَعْداً وَ هُمْ يَرْتَجِزُونَ ارْتِجَازَ الْجَاهِلِيَّةِ يَا سَعْدُ

و إلى الدخول فى الإيمان، و هذا لا ينافى ما ورد من الأخبار الكثيرة و قد مضى بعضها و سيأتى أيضا إن الناس ارتدوا بعد رسول الله إلا ثلاثة، لأن المراد فيها ارتدادهم عن الدين واقعا، و هذا الخبر محمول على بقائهم على صورة الإسلام و ظاهره، و إن كانوا فى كثير من الأحكام مشاركين مع الكفار، و خص عليه السلام هذا بمن لم يسمع النص على أمير المؤمنين و لم يبغضه، و لم يعاده فإن من فعل شيئا من ذلک فقد أنكر قول النبى صلى الله عليه و آله و كفر ظاهرا أيضا، و لم يبق له شىء من أحكام الإسلام، و وجب قتله.
و قد مضى تحقيق الإسلام و الإيمان و معانيهما فى شرح كتاب الإيمان و الكفر فلا نطيل الكلام بإعادته.

الحديث الخامس و الخمسون و الأربعمائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" فلم تعتزل بخير" إن لم يكن اعتزالهم لاختيار الحق أو لترک الباطل، بل اختاروا باطلا مكان باطل آخر للحمية و العصبية.

قوله عليه السلام:" و هم يرتجزون" قال الفيروزآبادى: الرجز- بالتحريک- ضرب من الشعر وزنه مستفعلن ست مرات، سمى به لتقارب أجزائه، و قلة حروفه، و زعم الخليل أنه ليس بشعر، و إنما هو إنصاف أبيات و أثلاث.

أَنْتَ الْمُرَجَّى وَ شَعْرُکَ الْمُرَجَّلُ وَ فَحْلُکَ الْمُرَجَّمُ

قوله:" أنت المرجئ" بالتشديد من الرجاء.
قوله:" و فحلک المرجم" أی خصمک مرجوم مطرود.
و لنذکر بعض أخبار السقيفة من كتب الفريقين، ليظهر لک سخافة ما احتج به المخالفون المعاندون من بيعة السقيفة من كتب الفريقين على حقيقة خلفائهم الجائرين، و يتبين لک أنهم لم يكونوا إلا غاصبين جابرين مرتدين عن الدين، لعنة الله عليهم و على من اتبعهم فى ظلم أهل البيت عليهم السلام من الأولين و الآخرين.
فقد روى الشيخ أبو طالب الطبرسى (ره) بإسناده عن أبى المفضل محمد بن عبد الله الشيبانى، و قال: إنه روى بإسناده الصحيح عن رجاله ثقة عن ثقة أن النبى صلى الله عليه و آله خرج فى مرضه الذى توفى فيه إلى الصلاة متوكئا على الفضل بن عباس و غلام له يقال له ثوبان، و هى الصلاة التى أراد التخلف عنها لثقله، ثم حمل على نفسه صلى الله عليه و آله و خرج، فلما صلى عاد إلى منزله فقال لغلامه اجلس على الباب، و لا تحجب أحدا من الأنصار، و تجلاه الغشى و جاءت الأنصار فأحدقوا بالباب، و قالوا ائذن لنا على رسول الله، فقال: هو مغشى عليه، و عنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه و آله البكاء، فقال: من هؤلاء قالوا الأنصار، فقال صلى الله عليه و آله من ههنا من أهل بيتى قالوا على و العباس. فدعاهما و خرج متوكئا عليهما، فاستند إلى جذع من أساطين مسجده، و كان الجذع جريد نخل، فاجتمع الناس و خطب، و قال فى كلام أنه لم يمت نبى قط إلا خلف تركة، و قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتى، فمن ضيعهم ضيعه الله، ألا و إن كان الأنصار كرشى التى أوصى إليها و إنى أوصيكم بتقوى الله، و الإحسان إليهم، فاقبلوا من محسنهم، و تجاوزوا عن مسيئهم، ثم دعا أسامة بن زيد. فقال: سر على بركة الله و النصر و العافية حيث أمرتک بمن أمرتک عليه، و كان عليه السلام قد أمره على جماعة من المهاجرين و الأنصار فيهم أبو بكر و عمر و جماعة من المهاجرين الأولين، و أمره أن يعبر على مؤتة واد

فى فلسطين، فقال له أسامة: بأبى أنت و أمى يا رسول الله صلى الله عليه و آله أ تأذن لى فى المقام أياما حتى يشفيک الله، فإنى متى خرجت و أنت على هذه الحالة خرجت و فى قلبى منک قرحة، فقال صلى الله عليه و آله: أنفذ يا أسامة، فإن القعود عن الجهاد لا يجب فى حال من الأحوال، فبلغ رسول الله أن الناس طعنوا فى عمله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: بلغنى أنكم طعنتم فى عمل أسامة و فى عمل أبيه من قبل، و أيم الله إنه لخليق للأمارة، و إن أباه كان خليقا لها و إنه لمن أحب الناس إلى فأوصيكم به، فلان قلتم فى إمارته فقد قال قائلكم فى إمارة أبيه، ثم دخل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى بيته و خرج أسامة من يومه حتى عسكر على رأس فرسخ من المدينة، و نادى منادى رسول الله صلى الله عليه و آله أن لا يتخلف عن أسامة أحد ممن أمرته عليه، فلحق الناس به، و كان من سارع إليه أبو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح فنزلوا فى زقاق واحد مع جملة أهل العسكر.

قال: و ثقل رسول صلى الله عليه و آله فجعل الناس ممن لم يكن فى بعث أسامة يدخلون عليه إرسالا، و سعد بن عبادة شاک فكان لا يدخل أحد من الأنصار على النبى إلا انصرف إلى سعد يعوده، قال: و قبض صلى الله عليه و آله وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج أسامة إلى معسكره بيومين، فرجع أهل العسكر و المدينة قد رجفت بأهلها فأقبل أبو- بكر على ناقة له حتى وقف على باب المسجد، فقال أيها الناس ما لكم تموجون إن كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت" وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً".

ثم اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة و جاءوا به إلى سقيفة بنى ساعدة، فلما سمع بذلک عمر أخبر به أبا بكر و مضيا مسرعين إلى السقيفة معهما أبو عبيدة ابن جراح، و فى السقيفة خلق كثير من الأنصار و سعد بن عبادة بينهم مريض،

فتنازعوا الأمر بينهم، فآل الأمر إلى أن قال: أبو بكر فى آخر كلامه للأنصار: إنما أدعوكم إلى عبيدة بن الجراح أو عمر، و كلاهما قد رضيت لهذا الأمر، و كلاهما أراه له أهلا.
فقال عمر و أبو عبيدة: ما ينبغى لنا أن نتقدمک يا أبا بكر أنت أقدمنا إسلاما و أنت صاحب الغار، و ثانى الاثنين، و أنت أحق بهذا الأمر و أولانا به، فقالت الأنصار نحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منا و لا منكم، فنجعل منا أميرا و منكم أميرا، و نرضى به على أنه إن هلک اخترنا آخر من الأنصار.
فقال أبو بكر، بعد أن مدح المهاجرين، و أنتم يا معشر الأنصار ممن لا ينكر فضلهم و لا نعتهم العظيمة فى الإسلام، رضيكم الله أنصارا لدينه و لرسوله، و جعل إليكم مهاجرته، و فيكم محل أزواجه، فليس أحد من الناس بعد المهاجرين الأولين بمنزلتكم، فهم الأمراء، و أنتم الوزراء.
فقام الحباب بن المنذر الأنصارى فقال: يا معاشر الأنصار أملكوا على أيديكم فإنما الناس فى فيئكم و ظلالكم، و لن يجترئ مجترئ على خلافكم، و لن يصدر الناس إلا عن رأيكم، و أثنى على الأنصار، ثم قال: فإن أبى هؤلاء تأميركم عليهم، فلسنا نرضى تأميرهم علينا و لا نقنع بدون أن يكون منا أمير، و منهم أمير.
فقام عمر بن الخطاب فقال: هيهات لا يجتمع سيفان فى غمد إنه لا ترضى العرب أن تأمركم و نبيها من غيركم، و لكن لا تمنع أن تولى أمرها من كانت النبوة فيهم، و أولوا الأمر منهم، و لنا بذلک على من خالفنا الحجة الظاهرة، و السلطان البين فما تنازعنا فى سلطان محمد، و نحن أولياؤه و عشيرته إلا مدل بباطل أو متجانف لإثم أو متورط فى الهلكة، محب للفتنة.
فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال: يا معشر الأنصار أمسكوا على أيديكم و لا

تسمعوا مقالة هذا الجاهل و أصحابه، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر و إن أبوا أن يكون أمير و أمير فأجلوهم عن بلادكم، و تولوا هذا الأمر عليهم، فأنتم و الله أحق به منهم، فقد دان بأسيافكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها و أنا جذيلها المحكک و عذيقها المرجب و الله لا يرد أحد قولى إلا حطمت أنفه بالسيف.

قال عمر بن الخطاب: فلما كان الحباب هو الذى يجيبنى لم يكن لى معه كلام، فإنه جرت بينى و بينه منازعة فى حياة رسول الله فنهانى رسول الله عن على مهابرته، فحلفت أن لا أكلمه أبدا.

ثم قال عمر لأبى عبيدة: يا أبا عبيدة تكلم، فقام أبو عبيدة بن الجراح فتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضائل الأنصار، فكان بشير بن سعد سيدا من سادات الأنصار لما رأى اجتماع الأنصار على سعد بن عبادة لتأميره، حسده و سعى فى إفساد الأمر عليه، و تكلم فى ذلک و رضى بتأمير قريش، و حث الناس كلهم لا سيما الأنصار على الرضا بما يفعله المهاجرون.

فقال أبو بكر: هذا عمر و أبو عبيدة شيخا قريش، فبايعوا أيهما شئتم فقال عمر و أبو عبيدة: ما نتولى هذا الأمر عليک امدد يدک نبايعک، فقال بشير بن سعد:

و أنا ثالثكما، و كان سيد الأوس و سعد بن عبادة سيد الخزرج، فلما رأت الأوس

صنع بشير و ما دعت إليه الخزرج من تأمير سعد أكبوا على أبى بكر بالبيعة و تكاثروا على ذلک، و تزاحموا فجعلوا يطأون سعدا من شدة الزحمة، و هو بينهم على فراشه مريض، فقال: قتلتمونى.
فقال عمر: اقتلوا سعدا قتله الله، فوثب قيس بن سعيد، فأخذ بلحية عمر و قال: و الله يا بن صهاک الجبان فى الحروب الفرار، الليث فى الملإ و الأمن، لو حركت منه شعرة ما رجعت و فى وجهک واضحة، فقال أبو بكر مهلا يا عمر: فإن الرفق أبلغ و أفضل.
فقال سعد: يا بن صهاک- و كانت جدة عمر حبشية- أما و الله لو أن لى قوة على النهوض لسمعتها منى فى سككها زئيرا أزعجک و أصحابک منها، و لا لحقتكما بقوم كنتما فيهم أذنابا أذلاء تابعين غير متبوعين، لقد اجترأتما، يا آل الخزرج احملونى من مكان الفتنة فحملوه، فأدخلوه منزله، فلما كان بعد ذلک بعث إليه أبو بكر أن قد بايع الناس فقال: لا و الله حتى أرميكم بجل سهم فى كنانتى و أخضب بدمائكم سنان رمحى و أضربكم بسيفى ما أقلت يدى، فأقاتلكم بمن يتبعنى من أهل بيتى و عشيرتى، ثم قال: و الله لو اجتمعت الإنس و الجن ما بايعتكما أيهما العاصيان حتى أعرض على ربى، و أعلم ما حسابى فلما جاءهم كلامه قال عمر: لا بد فيه من بيعته، فقال بشير بن سعد: إنه قد أبى و لج و ليس بمبايع أو يقتل و ليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج و الأوس فاتركوه فليس تركه بضائر فقبلوا قوله و تركوا سعدا فكان سعد لا يصلى بصلاتهم و لا يقضى بقضائهم و لو وجد أعوانا لصال بهم و لقاتلهم، فلم يزل كذلک فى ولاية أبى بكر حتى هلک أبو بكر ثم ولى عمر فكان كذلک فخشى سعد غائلة عمر فخرج إلى الشام فمات بحوران فى ولاية عمر لم يبايع أحدا و كان سبب موته أن رمى بسهم فى الليل، فقتله و زعم أن الجن رمونه [رمته].

و قيل أيضا إن محمد بن سلمة الأنصارى تولى ذلک، بجعل جعلت له عليه، و روى أنه تولى ذلک المغيرة بن شعبة.
قال: و بائع جملة الأنصار و من حولهم و من حضر من غيرهم، و على بن أبى طالب عليه السلام مشغول بجهاز رسول الله صلى الله عليه و آله فلما فرغ من ذلک، و صلى على النبى و الناس يصلون عليه من بائع أبا بكر و من لم يبايع، جلس فى المسجد فاجتمع إليه بنو هاشم و معهم الزبير بن العوام، و اجتمعت بنو أمية إلى عثمان بن عفان و بنو زهرة إلى عبد الرحمن بن عوف، فكانوا فى المسجد مجتمعين إذ أقبل أبو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح فقالوا: ما لنا نراكم حلقا شتى، قوموا فبايعوا أبا بكر، فقد بايعه الأنصار و الناس، فقام عثمان و عبد الرحمن بن عوف و من معهما فبايعوا، فانصرف على و بنو هاشم إلى منزل على عليه السلام و معهم الزبير.
قال: فذهب إليهم عمر فى جماعة ممن بايع فيهم أسيد بن حصين و سليمة بن سلامة فألقوهم مجتمعين، فقالوا لهم: بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس، فوثب الزبير إلى سيفه، فقال عمر: عليكم الكلب فاكفونى شره، فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده، فأخذه عمر فضرب به الأرض فكسره و أحدقوا بمن كان هناک من بنى هاشم و مضوا بجماعتهم إلى أبى بكر فلما حضروا قالوا: بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس، و أيم الله لأن أبيتم ذلک لنحاكمنكم بالسيف.
فلما رأى ذلک بنو هاشم أقبل رجل رجل فجعلوا يبايعوا حتى لم يبق إلا على بن أبى طالب، فقالوا له: بايع أبا بكر، فقال: أنا أحق بهذا الأمر و أولى بالبيعة لى أخذتم هذا الأمر من الأنصار و احتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله صلى الله عليه و آله و أخذتموها منا أهل البيت غصبا، أ لستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم بمكانهم من رسول الله، فأعطوكم المقادة، و سلموا لكم الإمارة

و أنا احتججت عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار أنا أولى برسول الله حيا و ميتا، و أنا وصيه و وزيره، و مستودع سره و علمه، و أنا الصديق الأكبر، أول من آمن به، و صدقه، و أحسنكم بلاء فى جهاد المشركين، و أعرفكم بالكتاب و السنة، و أفقهكم فى الدين، و أعلمكم بعواقب الأمور، و أزربكم لسانا، و أثبتكم جنانا، فعلى ما تنازعون هذا الأمر أنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم، و أعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفتم الأنصار لكم، و إلا فبوءوا بالظلم، و أنتم تعلمون فقال عمر: أما لک بأهل بيتک أسوة، فقال على عليه السلام سلوهم عن ذلک، فابتدر القوم الذين بايعوا من بنى هاشم فقالوا: ما بايعتنا بحجة على على عليه السلام، و معاذ الله أن نقول إنا لا نوازيه فى الهجرة، و حسن الجهاد، و المحل من رسول الله، فقال عمر:

إنک لست متروکا حتى تبايع طوعا أو كرها، فقال على عليه السلام أحلب حلبا لک، اشدد له اليوم ليرد عليک غدا، إذا و الله لا أقبل قولک و لا أحفل بمقالتک، و لا أبايع.

فقال أبو بكر: مهلا يا أبا الحسن ما نشد فيک و لا نشدد عليک، و لا نكرهک.

فقام أبو عبيدة إلى على عليه السلام: فقال: يا بن عم لسنا ندفع قرابتک و لا سابقتک و لا علمک و لا نصرتک، و لكنک حدث السن و كان لعلى عليه السلام يومئذ ثلاث و ثلاثون سنة و أبو بكر شيخ من مشايخ قومک، و هو أحمل لثقل هذا الأمر، و قد مضى بما فيه، فسلم له فإن عمرک الله يسلمون هذا الأمر إليک، و لا يختلف عليک فيه اثنان بعد هذا، ألا و أنت به خليق و له حقيق، و لا تبعث الفتنة فى أوان الفتنة، فقد عرفت ما فى قلوب العرب و غيرهم عليک.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا معاشر المهاجرين و الأنصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم إليكم فى أمرى، و لا تخرجوا سلطان محمد من داره و قعر بيته إلى دوركم

و قعر بيوتكم فتخرجوا و تدفعوا أهله عن حقه و مقامه فى الناس، فو الله يا معاشر الجمع إن الله قضى و حكم و نبيه أعلم، و أنتم تعلمون أن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم، ما كان القارى لكتاب الله الفقيه فى دين الله المصطلح بأمر الرعية، و الله إنه لفينا لا فيكم، و لا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا و تفسدوا قديمكم بشر من حديثكم.

فقال بشر بن سعد الأنصارى: الذى وطئ هذا الأمر لأبى بكر و قالت جماعة الأنصار يا أبا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته منک الأنصار قبل إتمام البيعة لأبى بكر ما اختلف فيک اثنان.

فقال على عليه السلام: يا هؤلاء أ كنت أدع رسول الله مسجى مستورا بالثياب لا أواريه و أخرج أنازع فى سلطانه، و الله ما خفت أحدا يسموا له و ينازعنا أهل البيت فيه، و يستحل ما استحللتموه، و لا علمت، أن رسول الله ترک يوم غدير خم لأحد حجة، و لا لقائل مقالا فأنشد الله رجلا سمع النبى صلى الله عليه و آله يوم غدير خم يقول:" من كنت مولاه فعلى عليه السلام مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و أخذل من خذله" أن يشهد بما سمع.

قال زيد بن أرقم: فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلک، و كنت ممن سمع القوم من رسول الله صلى الله عليه و آله، فكتمت الشهادة يومئذ، فذهب بصرى، فقال و كثر الكلام فى هذا المعنى، و ارتفع الصوت، و خشى عمر أن يصغى إلى قول على عليه السلام ففسخ المجلس، و قال إن الله تعالى يقلب القلوب، و لا تراک يا أبا الحسن ترغب عن الجماعة، فانصرفوا يومهم ذلک.

و أما ما روته العامة فى ذلک فقد روى ابن أبى الحديد فى شرح نهج

البلاغة، عن محمد بن جرير الطبرى أن رسول الله لما قبض اجتمعت الأنصار فى سقيفة بنى ساعدة، و أخرجوا سعد بن عبادة ليولوه الخلافة، و كان مريضا فخطبهم و دعاهم إلى إعطائه الرئاسة و الخلافة، فأجابوه ثم ترادوا الكلام فقالوا: فإن أبى المهاجرون و قالوا: نحن أولياؤه و عترته؟ فقال قوم من الأنصار: نقول منا أمير و منكم أمير، فقال سعد: فهذا أول الوهن، و سمع عمر الخبر فأتى منزل رسول الله، و فيه أبو بكر فأرسل إليه أن اخرج إلى فأرسل إنى مشغول، فأرسل عمر إليه أن اخرج فقد حدث أمر لا بد أن تحضره، فخرج فأعلمه الخبر فمضيا مسرعين نحوهم، و معهما أبو عبيدة فتكلم أبو بكر فذكر قرب المهاجرين من رسول الله و أنهم أولياؤه و عترته، ثم قال نحن الأمراء و أنتم الوزراء، لا نقتات عليكم بمشورة، و لا نقضى دونكم الأمور.

فقام الحباب بن المنذر الجموح، فقال: يا معاشر الأنصار أملكوا عليكم أمركم فإن الناس فى ظلكم، و لن يجترئ مجترئ على خلافكم و لا يصدر أحد إلا عن رأيكم أنتم أهل العزة و المنعة و أولو العدد و الكثرة، و ذوو البأس و النجدة، و إنما ينظر الناس ما تصنعون، فلا تختلفوا فتفسد عليكم أموركم فإن أبى هؤلاء إلا ما سمعتم فمنا أمير و منهم أمير.

فقال عمر: هيهات لا يجتمع سيفان فى غمد، و الله لا ترضى العرب أن تؤمركم و نبيها من غيركم، و لا تمنع العرب أن تولى أمرها من كانت النبوة منهم من ينازعنا سلطان محمد، و نحن أولياؤه و عشيرته.

فقال الحباب بن المنذر: يا معشر الأنصار أملكوا أيديكم و لا تسمعوا مقاله هذا و أصحابه، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر فإن أبوا عليكم فأجلوهم من هذه البلاد فأنتم أحق بهذا الأمر منهم، فإنه بأسيافكم دان الناس بهذا الدين، أنا جذيلها المحكك، و عذيقها المرجب أنا أبو شبل فى عريسة الأسد و الله إن شئتم

لنعيدها جذعة.
فقال عمر: أذن يقتلک الله، فقال: بل إياک يقتل، فقال أبو عبيدة يا معشر الأنصار إنكم أول من نصر فلا تكونوا أول من بدل أو غير.
فقام بشر بن سعد والد النعمان فقال: يا معشر الأنصار ألا أن محمدا من قريش و قومه أولى به، و أيم الله لا يرانى الله أنازعهم هذا الأمر.
فقال أبو بكر: هذا عمر و أبو عبيدة بايعوا أيهما شئتم فقالا: و الله لا نتولى هذا الأمر عليک، و أنت أفضل المهاجرين و خليفة رسول الله فى الصلاة، و هى أفضل الدين أبسط يدک فلما بسط يده ليبايعاه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عققت عاق! أ نفست على ابن عمک الإمارة، فقال أسيد بن حضير رئيس الأوس لأصحابه: و الله لئن لم تبايعوا ليكونن للخزرج عليكم الفضيلة أبدا، فقاموا فبايعوا أبا بكر، فانكسر على سعد بن عبادة و الخزرج ما اجتمعوا عليه، و أقبل الناس يبايعون أبا بكر من كل جانب.
ثم حمل سعد بن عبادة إلى داره فبقى أياما، فأرسل إليه أبو بكر ليبايع فقال: لا و الله حتى أرميكم بما فى كنانتى، و أخضب سنان رمحى و أضرب بسيفى ما أطاعنى و أقاتلكم بأهل بيتى و من تبعنى، و لو اجتمع معكم الجن و الإنس ما بايعتكم، حتى أعرض على ربى فقال عمر: لا تدعه حتى يبايع، فقال بشير بن سعد إنه قد لج و ليس بمبايع لكم حتى يقتل، و ليس بمقتول حتى يقتل معه أهله و طائفة من عشيرته، و لا يضركم تركه إنما هو رجل واحد، فتركوه و جاءت أسلم فبايعت فقويت بهم جانب أبى بكر و بايعه الناس.

ثم قال: و روى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز، عن أحمد بن إسحاق بن صالح، عن عبد الله بن عمر، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد قال:
لما توفى النبى اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة، فأتاهم أبو بكر و عمر و أبو عبيدة، فقال الحباب بن المنذر: منا أمير و منكم أمير، إنا و الله لا ننفس هذا الأمر عليكم أيها الرهط، و لكنا نخاف أن يليه بعدكم من قتلنا أبناءهم و آباءهم و و إخوانهم، فقال عمر بن الخطاب: إذا كان ذلک قمت إن استطعت، فتكلم أبو بكر:
فقال نحن الأمراء و أنتم الوزراء و الأمر بيننا نصفان كشق الأبلمة فبويع و كان أول من بايعه بشير بن سعد والد النعمان بن بشير، فلما اجتمع الناس على أبى بكر قسم قسما بين نساء المهاجرين و الأنصار، فبعث إلى امرأة من بنى عدى بن النجار قسمها مع زيد بن ثابت، فقالت، ما هذا قال: قسم قسمه أبو بكر للنساء قالت: أ تراشوننى عن دينى، و الله لا أقبل منه شيئا فردته عليه.
ثم قال ابن أبى الحديد: قرأت هذا الخبر على أبى جعفر يحيى بن محمد العلوى قال لقد صدقت فرسة الحباب، فإن الذى خافه وقع يوم الحرة و أخذ من الأنصار ثار المشركين يوم بدر، ثم قال لى رحمه الله. و من هذا خاف أيضا رسول الله، على ذريته و أهله، فإنه كان عليه السلام قد وتر الناس و علم أنه إن مات و ترک ابنته و ولدها سوقة و رعية تحت أيدى الولاة، كانوا بعرض خطر عظيم، فما زال يقرر لابن عمه قاعدة الأمر بعده، حفظا لدمه و دماء أهل بيته، فإنهم إذا كانوا

456 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ

ولاة الأمر كانت دماؤهم أقرب إلى الصيانة و العصمة، مما إذا كانوا سوقة تحت يد وال من غيرهم، فلم يساعده القضاء و القدر، و كان من الأمر ما كان، ثم أفضى أمر ذريته فيما بعد إلى ما قد علمت.

قال: و روى أحمد بن عمر بن عبد العزيز، عن عمر بن شيبة، عن محمد بن منصور عن جعفر بن سليمان، عن مالک بن دينار قال: كان النبى صلى الله عليه و آله قد بعث أبا سفيان ساعيا فرجع من سعايته، و قد مات رسول الله فلقيه قوم فسألهم، فقالوا مات رسول الله فقال: من ولى بعده، قيل أبو بكر قال: أبو الفصيل؟ قالوا: نعم قال:

فما فعل المستضعفان على و العباس، أما و الذى نفسى بيده لأرفعن لهما من أعضادهما.

قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز: و ذكر جعفر بن سليمان أن أبا سفيان قال شيئا آخر لم يحفظه الرواة، فلما قدم المدينة قال: إنى لأرى عجاجة لا يطيفها إلا الدم، قال: فكلم عمر أبا بكر، فقال: إن أبا سفيان قد قدم، و إنا لا نأمن شره، فدع له ما فى يده فتركه فرضى.

أقول: قد أوردنا سابقا ما رواه الفريقان من ظلمهم أهل البيت و جبرهم على البيعة و فيما أوردنا فى المقامين كفاية لمن له أدنى فهم و دراية، و تفصيل الكلام فى ذلک موكول إلى شرحنا على كتاب الحجة، و الله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم.

الحديث السادس و الخمسون و الأربعمائة

: مجهول.

عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ وَ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ زَکَرِیَّا النَّقَّاضِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ النَّاسُ صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص بِمَنْزِلَةِ مَنِ اتَّبَعَ هَارُونَ ع وَ مَنِ اتَّبَعَ الْعِجْلَ وَ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ دَعَا فَأَبَی عَلِیٌّ ع إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّ عُمَرَ دَعَا فَأَبَی عَلِیٌّ ع إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّ عُثْمَانَ دَعَا فَأَبَی عَلِیٌّ ع إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَحَدٍ یَدْعُو إِلَی أَنْ یَخْرُجَ الدَّجَّالُ إِلَّا سَیَجِدُ مَنْ یُبَایِعُهُ وَ مَنْ رَفَعَ رَایَةَ ضَلَالَةٍ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ

حَدِیثُ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ

457 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَلَمَةَ اللُّؤْلُؤِیِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ کَیْفَ کَانَ إِسْلَامُ سَلْمَانَ وَ أَبِی ذَرٍّ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ أَخْطَأَ أَمَّا إِسْلَامُ سَلْمَانَ فَقَدْ عَرَفْتُهُ فَأَخْبِرْنِی بِإِسْلَامِ أَبِی ذَرٍّ فَقَالَ إِنَّ أَبَا ذَرٍّ کَانَ فِی بَطْنِ مَرٍّ یَرْعَی غَنَماً لَهُ فَأَتَی ذِئْبٌ عَنْ یَمِینِ غَنَمِهِ فَهَشَّ بِعَصَاهُ

قوله علیه السلام:" و إن أبا بکر دعا" أی علیا علیه السلام إلی موافقته أو جمیع الناس إلی بیعته و متابعته و موافقته، فلم یعمل أمیر المؤمنین فی زمانه إلا بالقرآن، و لم یوافقه فی بدعة.

[الحديث السابع و الخمسون و الأربعمائة] (حديث أبى ذر رضى الله عنه)
الحديث السابع و الخمسون و الأربعمائة: مرسل مجهول.
قوله:" و أخطأ" أى ذلک الرجل فى إظهار علمه بكيفية إسلام سلمان لسوء الأدب، و قد حرم عن معرفة كيفية إسلامه بسبب ذلک كما سيأتى فى آخر الخبر.
قوله عليه السلام:" فى بطن مر" هو بفتح الميم و تشديد الراء موضع على مرحلة

عَلَى الذِّئْبِ فَجَاءَ الذِّئْبُ عَنْ شِمَالِهِ فَهَشَّ عَلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ مَا رَأَيْتُ ذِئْباً أَخْبَثَ مِنْکَ وَ لَا شَرّاً فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ شَرٌّ وَ اللَّهِ مِنِّی أَهْلُ مَکَّةَ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ نَبِيّاً فَکَذَّبُوهُ وَ شَتَمُوهُ فَوَقَعَ فِی أُذُنِ أَبِی ذَرٍّ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ هَلُمِّی مِزْوَدِی وَ إِدَاوَتِی

من مکة.
قوله:" هلمی مزودی" قال الجوهری: هلم یا رجل- بفتح المیم- بمعنی تعال یستوی فی الواحد و الجمع و المذکر و المؤنث و أهل نجد یصرفونها فیقولون: هلما و هلموا و هلمی و قال: المزود: ما یجعل فیه الزاد.
و أما کیفیة إسلام سلمان: فقد روی الصدوق فی کتاب کمال الدین، عن محمد بن یحیی العطار و أحمد بن إدریس جمیعا، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد ابن علی بن مهزیار، عن أبیه، عمن ذکره، عن موسی بن جعفر علیه السلام، قال:
قلت: یا بن رسول الله أ لا تخبرنا کیف کان سبب إسلام سلمان الفارسی؟ قال: نعم حدثنی أبی صلوات الله علیه أن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب صلوات الله علیه و سلمان الفارسی و أبا ذر و جماعة من قریش کانوا مجتمعین عند قبر النبی صلی الله علیه و آله، فقال أمیر المؤمنین علیه السلام لسلمان: یا أبا عبد الله أ لا تخبرنا بمبدإ أمرک؟.
فقال سلمان: و الله یا أمیر المؤمنین لو أن غیرک سألنی ما أخبرته، أنا کنت رجلا من أهل شیراز من أبناء الدهاقین، و کنت عزیزا علی والدی، فبینا أنا سائر مع أبی فی عید لهم إذا أنا بصومعة، و إذا فیها رجل ینادی أشهد أن لا إله إلا الله و أن عیسی روح الله، و أن محمدا حبیب الله، فرصف حب محمد فی لحمی و دمی فلم یهنئنی طعام و لا شراب، فقالت لی أمی یا بنی ما لک الیوم لم تسجد لمطلع الشمس؟، قال:
فکابرتها حتی سکتت، فلما انصرفت إلی منزلی إذا أنا بکتاب معلق من السقف فقلت لأمی: ما هذا الکتاب؟ فقالت: یا روزبه إن هذا الکتاب لما رجعنا من

وَ عَصَایَ ثُمَّ خَرَجَ عَلَی رِجْلَیْهِ یُرِیدُ مَکَّةَ لِیَعْلَمَ خَبَرَ الذِّئْبِ وَ مَا أَتَاهُ بِهِ حَتَّی بَلَغَ مَکَّةَ فَدَخَلَهَا فِی سَاعَةٍ حَارَّةٍ وَ قَدْ تَعِبَ وَ نَصِبَ فَأَتَی زَمْزَمَ وَ قَدْ عَطِشَ فَاغْتَرَفَ دَلْواً فَخَرَجَ لَبَنٌ فَقَالَ فِی نَفْسِهِ هَذَا وَ اللَّهِ یَدُلُّنِی عَلَی أَنَّ مَا خَبَّرَنِی الذِّئْبُ وَ مَا جِئْتُ لَهُ حَقٌّ فَشَرِبَ وَ جَاءَ إِلَی جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ فَإِذَا حَلْقَةٌ مِنْ قُرَیْشٍ فَجَلَسَ إِلَیْهِمْ فَرَآهُمْ یَشْتِمُونَ

عیدنا رأیناه معلقا فلا تقرب ذلک المکان، فإنک إن قربته قتلک أبوک.
قال: فجاهدتها حتی جن اللیل و نام أبی و أمی فقمت و أخذت الکتاب، فإذا فیه بسم الله الرحمن الرحیم هذا عهد من الله إلی آدم أنه خالق من صلبه نبیا یقال له محمد یأمر بمکارم الأخلاق و ینهی عن عبادة الأوثان، یا روزبه ائت وصی عیسی و آمن و اترک المجوسیة، قال: فصعقت صعقة و زادنی شدة، قال: فعلم أبی و أمی بذلک فأخذونی و جعلونی فی بئر عمیقة، و قالوا لی: إن رجعت و إلا قتلناک فقلت لهم: افعلوا بی ما شئتم، حب محمد لا یذهب من صدری.
قال سلمان: و الله ما کنت أعرف العربیة قبل قراءتی الکتاب، و لقد فهمنی الله العربیة من ذلک الیوم، قال: فبقیت فی البئر فجعلوا ینزلون إلی قرصا صغارا فلما طال أمری رفعت یدی إلی السماء و قلت یا رب إنک حببت محمدا و وصیه إلی فبحق وسیلته عجل فرجی و أرحنی مما أنا فیه، فأتانی آت علیه ثیاب بیاض قال قم یا روزبه، فأخذ بیدی و أتی بی الصومعة، فأنشأت أقول أشهد أن لا إله إلا الله و أن عیسی روح الله، و أن محمدا حبیب الله، فأشرف علی الدیرانی فقال لی:
أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد فصعدت إلیه و خدمته حولین کاملین.
فلما حضرته الوفاة، قال: إنی میت فقلت له: فعلی من تخلفنی؟ فقال: لا أعرف أحدا یقول بمقالتی إلا راهبا بالأنطاکیة، فإذا لقیته فأقرئه منی السلام و ادفع إلیه هذا اللوح، و ناولنی لوحا فلما مات غسلته و کفنته و دفنته، و أخذت اللوح و صرت به إلی أنطاکیة، و أتیت الصومعة و أنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله و أن عیسی روح الله و أن محمدا حبیب الله، فأشرف علی الدیرانی فقال لی: أنت روزبه؟

النَّبِیَّ ص کَمَا قَالَ الذِّئْبُ فَمَا زَالُوا فِی ذَلِکَ مِنْ ذِکْرِ النَّبِیِّ ص وَ الشَّتْمِ لَهُ حَتَّی جَاءَ أَبُو طَالِبٍ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ کُفُّوا فَقَدْ جَاءَ عَمُّهُ قَالَ فَکَفُّوا فَمَا زَالَ یُحَدِّثُهُمْ وَ یُکَلِّمُهُمْ حَتَّی کَانَ آخِرُ النَّهَارِ ثُمَّ قَامَ وَ قُمْتُ عَلَی أَثَرِهِ فَالْتَفَتَ إِلَیَّ فَقَالَ اذْکُرْ حَاجَتَکَ فَقُلْتُ هَذَا النَّبِیُّ الْمَبْعُوثُ فِیکُمْ قَالَ وَ مَا تَصْنَعُ بِهِ قُلْتُ أُومِنُ

فقلت: نعم، فقال: اصعد فصعدت إليه فخدمته حولين كاملين.
فلما حضرته الوفاة قال لى: إنى ميت، فقلت: على من تخلفنى؟ فقال: لا أعرف أحدا يقول بمقالتى إلا راهبا بالإسكندرية، فإذا أتيته، فأقرئه منى السلام و ادفع إليه هذا اللوح، فلما توفى غسلته و كفنته و دفنته و أخذت اللوح و أتيت الصومعة و أنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله و أن عيسى روح الله و أن محمدا حبيب الله صلى الله عليه و آله فأشرف على الديرانى، فقال: أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد فصعدت إليه و خدمته حولين كاملين.
فلما حضرته الوفاة قال لى: إنى ميت فقلت: على من تخلفنى؟ فقال: لا أعرف أحدا يقول بمقالتى فى الدنيا، و أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد حانت ولادته فإذا أتيته فأقرئه منى السلام، و ادفع إليه هذا اللوح.
فلما توفى غسلته و كفنته و دفنته و أخذت اللوح و خرجت، فصحبت قوما فقلت: لهم يا قوم اكفونى الطعام و الشراب أكفكم الخدمة، قالوا: نعم، قال فلما أرادوا أن يأكلوا شدوا على شاة فقتلوها بالضرب، ثم جعلوا بعضها كبابا و بعضها شواء فامتنعت من الأكل فقالوا: كل فقلت: إنى غلام ديرانى و إن الديرانيين لا يأكلون اللحم، فضربونى و كادوا يقتلوننى، فقال بعضهم: أمسكوا عنه حتى يأتيكم شرابكم فإنه لا يشرب، فلما أتوا بالشراب قالوا: أشرب فقلت: إنى غلام ديرانى و إن الديرانيين لا يشربون الخمر فشدوا على و أرادوا قتلى.
فقلت لهم: يا قوم لا تضربونى و لا تقتلونى، فإنى أقر لكم بالعبودية فأقررت لواحد منهم و أخرجنى و باعنى بثلاثمائة درهم من رجل يهودى، قال: فسألنى

بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ وَ أَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِی وَ لَا يَأْمُرُنِی بِشَیْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ وَ تَفْعَلُ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَتَعَالَ غَداً فِی هَذَا الْوَقْتِ إِلَیَّ حَتَّی أَدْفَعَکَ إِلَيْهِ قَالَ بِتُّ تِلْکَ اللَّيْلَةَ فِی الْمَسْجِدِ حَتَّی إِذَا کَانَ الْغَدُ جَلَسْتُ مَعَهُمْ فَمَا زَالُوا فِی ذِکْرِ النَّبِیِّ ص وَ شَنْمِهِ حَتَّی إِذَا طَلَعَ أَبُو طَالِبٍ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَمْسِکُوا فَقَدْ جَاءَ عَمُّهُ فَأَمْسَکُوا فَمَا زَالَ يُحَدِّثُهُمْ حَتَّی قَامَ فَتَبِعْتُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ إِذْکُرْ حَاجَتَکَ فَقُلْتُ النَّبِیُّ الْمَبْعُوثُ فِيکُمْ قَالَ وَ مَا تَصْنَعُ بِهِ فَقُلْتُ أُومِنُ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ وَ أَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِی وَ لَا يَأْمُرُنِی بِشَیْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ قَالَ وَ تَفْعَلُ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ قُمْ مَعِی فَتَبِعْتُهُ فَدَفَعَنِی إِلَی بَيْتٍ فِيهِ حَمْزَةُ

عن قصتی فأخبرته و قلت: ليس لی ذنب إلا أنی أحببت محمدا و وصيه، فقال اليهودی و إنی لأبغضک و أبغض محمدا ثم أخرجنی إلی خارج داره، و إذا رمل كثير علی بابه فقال: و الله يا روزبه لئن أصبحت و لم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لأقتلنک قال: فجعلت أحمل طول ليلتی فلما أجهدنی التعب رفعت يدی إلی السماء فقلت: يا رب إنک حببت محمدا و وصيه إلی فبحق وسيلته عجل فرجی و أرحنی مما أنا فيه، فبعث الله ريحا فقلعت ذلک الرمل من مكانه إلی المكان الذی قال اليهودی، فلما أصبح نظر إلی الرمل قد نقل كله، فقال: يا روزبه أنت ساحر و أنا لا أعلم فلأخرجنک من هذه القرية لئلا تهلكها.

قال: فأخرجنی و باعنی من امرأة سليمية فأحبتنی حبا شديدا، و كان لها حائط فقالت: هذا الحائط لک كل منه ما شئت و هب و تصدق، قال: فبقيت فی ذلک الحائط ما شاء الله.

فبينما أنا ذات يوم فی الحائط إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا حتی دخلوا الحائط و الغمامة تسير معهم، فلما دخلوا إذا فيهم رسول الله صلی الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام و أبو ذر و المقداد و عقيل بن أبی طالب و حمزة بن عبد المطلب و زيد بن حارثة، فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل و رسول الله صلی الله عليه و آله يقول لهم: كلوا

ع فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ لِی مَا حَاجَتُکَ فَقُلْتُ هَذَا النَّبِیُّ الْمَبْعُوثُ فِیکُمْ فَقَالَ وَ مَا حَاجَتُکَ إِلَیْهِ قُلْتُ أُومِنُ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ وَ أَعْرِضُ عَلَیْهِ نَفْسِی وَ لَا یَأْمُرُنِی بِشَیْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَشَهِدْتُ قَالَ فَدَفَعَنِی حَمْزَةُ إِلَی بَیْتٍ فِیهِ جَعْفَرٌ ع فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ لِی جَعْفَرٌ ع مَا حَاجَتُکَ

الحشف و لا تفسدوا علی القوم شیئا، فدخلت علی مولاتی فقلت لها: یا مولاتی هبی لی طبقا من رطب فقالت لک ستة أطباق.
قال: فجئت فحملت طبقا من رطب فقلت فی نفسی: إن کان فیهم نبی فإنه لا یأکل الصدقة و یأکل الهدیة فوضعته بین یدیه، فقلت: هذه صدقة، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله کلوا و أمسک رسول الله و أمیر المؤمنین و عقیل بن أبی طالب و حمزة بن عبد المطلب، و قال لزید مد یدک و کل فقلت فی نفسی هذه علامة فدخلت إلی مولاتی فقلت لها: هبی لی طبقا آخر فقالت: لک ستة أطباق، قال جئت فحملت طبقا من رطب فوضعته بین یدیه و قلت: هذه هدیة فمد یده، و قال: بسم الله کلوا فمد القوم جمیعا أیدیهم، و أکلوا فقلت فی نفسی هذه أیضا علامة.
قال: فبینا أنا أدور خلفه إذ حانت من النبی صلی الله علیه و آله التفاتة، فقال: یا روزبه تطلب خاتم النبوة؟ فقلت: نعم فکشف عن کتفیه، فإذا أنا بخاتم النبوة معجون بین کتفیه، علیه شعرات قال: فسقطت علی قدم رسول الله أقبلها.
فقال لی: یا روزبه ادخل علی هذه المرأة و قل لها یقول لک محمد بن عبد الله تبیعینا هذا الغلام؟ فدخلت فقلت لها: یا مولاتی إن محمد بن عبد الله یقول لک تبیعینا هذا الغلام؟ فقالت قل له لا أبیعکه إلا بأربعمائة نخلة مائتی نخلة منها صفراء، و مائتی نخلة منها حمراء. قال: فجئت إلی النبی فأخبرته، فقال: ما أهون ما سألت، ثم قال قم یا علی فاجمع هذا النوی کله، فأخذه و غرسه، و قال: اسقه فسقاه أمیر المؤمنین فما بلغ آخره حتی خرج النخل و لحق بعضه بعضا فقال لی ادخل إلیها و قل لها یقول لک محمد بن عبد الله خذی شیئتک، و ادفعی إلینا شیئنا، قال: فدخلت علیها و قلت

فَقُلْتُ هَذَا النَّبِیُّ الْمَبْعُوثُ فِیکُمْ قَالَ وَ مَا حَاجَتُکَ إِلَیْهِ فَقُلْتُ أُومِنُ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ وَ أَعْرِضُ عَلَیْهِ نَفْسِی وَ لَا یَأْمُرُنِی بِشَیْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَشَهِدْتُ فَدَفَعَنِی إِلَی بَیْتٍ فِیهِ عَلِیٌّ ع فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ مَا حَاجَتُکَ فَقُلْتُ هَذَا النَّبِیُّ الْمَبْعُوثُ فِیکُمْ قَالَ وَ مَا حَاجَتُکَ إِلَیْهِ قُلْتُ أُومِنُ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ وَ أَعْرِضُ عَلَیْهِ نَفْسِی وَ لَا یَأْمُرُنِی بِشَیْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَشَهِدْتُ فَدَفَعَنِی إِلَی بَیْتٍ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ ص مَا حَاجَتُکَ قُلْتُ النَّبِیُّ الْمَبْعُوثُ فِیکُمْ قَالَ وَ مَا حَاجَتُکَ إِلَیْهِ قُلْتُ أُومِنُ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ وَ لَا یَأْمُرُنِی بِشَیْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ ص یَا أَبَا ذَرٍّ انْطَلِقْ إِلَی بِلَادِکَ فَإِنَّکَ تَجِدُ ابْنَ عَمٍّ لَکَ قَدْ مَاتَ وَ لَیْسَ لَهُ وَارِثٌ غَیْرُکَ فَخُذْ مَالَهُ وَ أَقِمْ عِنْدَ أَهْلِکَ حَتَّی یَظْهَرَ أَمْرُنَا قَالَ فَرَجَعَ أَبُو ذَرٍّ فَأَخَذَ الْمَالَ وَ أَقَامَ عِنْدَ أَهْلِهِ حَتَّی ظَهَرَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَذَا حَدِیثُ أَبِی ذَرٍّ وَ إِسْلَامِهِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَمَّا حَدِیثُ

ذلک، فخرجت و نظرت إلی النخل فقالت: و الله لا أبیعکه إلا بأربعمائة نخلة کلها صفراء قال فهبط جبرئیل علیه السلام فمسح جناحه علی النخل فصار کله أصفر، قال ثم قال لی: قل لها إن محمدا یقول لک خذی شیئک و ادفعی إلینا شیئنا، فقلت لها فقالت: و الله لنخلة من هذه أحب إلی من محمد و منک، فقلت لها: و الله لیوم مع محمد أحب إلی منک و من کل شیء أنت فیه، فأعتقنی رسول الله و سمانی سلمانا.

قال الصدوق (رحمه الله): کان اسم سلمان روزبه بن خشبوذان، و ما سجد قط لمطلع الشمس، و إنما کان یسجد لله و کانت القبلة التی أمر بالصلاة إلیها شرقیة، و کان أبواه یظنان أنه إنما یسجد لمطلع الشمس کهیئاتهم، و کان سلمان وصی وصی عیسی علیه السلام فی أداء ما حمل إلی من انتهت إلیه الوصیة من المعصومین، و هو" آبی علیه السلام" و قد ذکر قوم، هو أبو طالب، و إنما اشتبه الأمر به لأن أمیر المؤمنین علیه السلام سئل عن

ص: 354
سَلْمَانَ فَقَدْ سَمِعْتَهُ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ حَدِّثْنِی بِحَدِیثِ سَلْمَانَ فَقَالَ قَدْ سَمِعْتَهُ وَ لَمْ یُحَدِّثْهُ لِسُوءِ أَدَبِهِ
458 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع أَنَّ ثُمَامَةَ بْنَ أُثَالٍ أَسَرَتْهُ خَیْلُ النَّبِیِّ ص وَ قَدْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ اللَّهُمَّ أَمْکِنِّی مِنْ ثُمَامَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّی مُخَیِّرُکَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ أَقْتُلُکَ قَالَ إِذاً تَقْتُلَ عَظِیماً أَوْ أُفَادِیکَ قَالَ إِذاً تَجِدَنِی غَالِیاً أَوْ أَمُنُّ عَلَیْکَ قَالَ إِذاً تَجِدَنِی شَاکِراً قَالَ فَإِنِّی قَدْ مَنَنْتُ عَلَیْکَ قَالَ فَإِنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

آخر أوصیاء عیسی علیه السلام فقال: آبی فصحفه الناس فقالوا أبی و یقال له" بردة" أیضا.
أقول: روی ابن شهرآشوب و غیره نحوا من ذلک مع زیادة و تغییر عن ابن عباس، و غیره أوردناها فی کتاب بحار الأنوار.

الحديث الثامن و الخمسون و الأربعمائة
: حسن أو موثق.
قوله عليه السلام:" إن ثمامة" ذكرت العامة في كتب رجالهم أن ثمامة بن أثال بن النعمان الحنفى سيد أهل اليمامة كان أسر فأطلقه النبى فمضى و غسل ثيابه و اغتسل، ثم أتى النبى و حسن إسلامه.
و فى بعض السير أنه خرج معتمرا فأسر بنجد فجاءوا به فأصبح مربوطا بأسطوانة عند باب رسول الله فرآه فعرفه، فقال له: إنى مخيرک واحدة من ثلاث.
قوله:" تجدنى غاليا" أى أعطيک فداء عظيما.

اللَّهُ وَ أَنَّکَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ وَ اللَّهِ عَلِمْتُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ رَأَيْتُکَ وَ مَا كُنْتُ لِأَشْهَدَ بِهَا وَ أَنَا فِی الْوَثَاقِ
459 عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ لَمَّا وُلِدَ النَّبِیُّ ص جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَی مَلَإٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَ الْعَاصُ بْنُ هِشَامٍ وَ أَبُو وَجْزَةَ بْنُ أَبِی عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ وَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ فَقَالَ أَ وُلِدَ فِيكُمْ مَوْلُودٌ اللَّيْلَةَ فَقَالُوا لَا قَالَ فَوُلِدَ إِذاً بِفِلَسْطِينَ غُلَامٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ بِهِ شَامَةٌ كَلَوْنِ الْخَزِّ الْأَدْكَنِ وَ يَكُونُ هَلَاكُ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْيَهُودِ عَلَی يَدَيْهِ قَدْ أَخْطَأَكُمْ وَ اللَّهِ يَا مَعْشَرَ

قوله:" و أنا فی الوثاق" الوثاق بالفتح و يكسر ما يشد به.

الحديث التاسع و الخمسون و الأربعمائة
: حسن أو موثق.
قوله:" فولد إذا بفلسطين" قال فى القاموس: فلسطين كورة بالشام و قرية بالعراق.
أقول: لعله كان قرأ فى الكتب أو ظهر عليه بالعلامات أمر ينطبق على مولود بتهامة، و مولود بفلسطين.
قال الفاضل الأسترآبادى: مذكور فى الكتب المنزلة على الأنبياء المتقدمين أنه يولد فى مكة رجل معصوم اسمه أحمد، و كنيته أبو القاسم، و كذلک فى قرية من قرى العراق أحدهما نبى و الآخر إمام، و مذكور فيها الليلة التى يولد فيها أحدهما انتهى.
أقول: لو كان فلسطين اسما للسامراء كان هذا موجها.
قوله عليه السلام:" به شامة" أى خال و علامة، و المراد خاتم النبوة.
قوله عليه السلام:" كلون الخز الأدكن" قال الجوهرى: الدكنة لون يضرب إلى السواد، و الشىء أدكن.
قوله عليه السلام:" قد أخطأكم" الظاهر" أخطأتم" كما فى تفسير على بن

قُرَيْشٍ فَتَفَرَّقُوا وَ سَأَلُوا فَأُخْبِرُوا أَنَّهُ وُلِدَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ غُلَامٌ فَطَلَبُوا الرَّجُلَ فَلَقُوهُ فَقَالُوا إِنَّهُ قَدْ وُلِدَ فِينَا وَ اللَّهِ غُلَامٌ قَالَ قَبْلَ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ أَوْ بَعْدَ مَا قُلْتُ لَكُمْ قَالُوا قَبْلَ أَنْ تَقُولَ لَنَا قَالَ فَانْطَلِقُوا بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِ فَانْطَلَقُوا حَتَّى أَتَوْا أُمَّهُ فَقَالُوا أَخْرِجِي ابْنَكِ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِ فَقَالَتْ إِنَّ ابْنِي وَ اللَّهِ لَقَدْ سَقَطَ وَ مَا سَقَطَ كَمَا يَسْقُطُ الصِّبْيَانُ لَقَدِ اتَّقَى الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ نُورٌ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ بُصْرَى وَ سَمِعْتُ هَاتِفاً فِي الْجَوِّ يَقُولُ لَقَدْ وَلَدْتِيهِ سَيِّدَ الْأُمَّةِ فَإِذَا وَضَعْتِيهِ فَقُولِي- أُعِيذُهُ بِالْوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ وَ سَمِّيهِ مُحَمَّداً قَالَ الرَّجُلُ فَأَخْرِجِيهِ فَأَخْرَجَتْهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَلَّبَهُ وَ نَظَرَ إِلَى الشَّامَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَخَرَّ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَأَخَذُوا الْغُلَامَ فَأَدْخَلُوهُ إِلَى أُمِّهِ وَ قَالُوا بَارَكَ اللَّهُ لَكِ فِيهِ فَلَمَّا خَرَجُوا أَفَاقَ فَقَالُوا لَهُ مَا لَكَ وَيْلَكَ قَالَ ذَهَبَتْ نُبُوَّةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ هَذَا وَ اللَّهِ مَنْ يُبِيرُهُمْ فَفَرِحَتْ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ فَلَمَّا رَآهُمْ قَدْ فَرِحُوا قَالَ قَدْ فَرِحْتُمْ أَمَا وَ اللَّهِ لَيَسْطُوَنَّ بِكُمْ سَطْوَةً يَتَحَدَّثُ بِهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ كَانَ أَبُو سُفْيَانَ يَقُولُ يَسْطُو بِمِصْرِهِ

إبراهيم و على ما فى أكثر نسخ الكتاب يمكن أن يقرأ بالهمزة و غيره، و على التقديرين يكون المراد جاوزكم خبره، و لم يصل بعد إليكم أو جاوزكم أمره و لا محيص لكم عنه.

و يمكن أن يقرأ بالحاء المهملة و الظاء المعجمة أى جعلكم ذا خطرة و منزلة عند الناس.

قوله:" ليسطون" قال الجوهرى: السطو القهر بالبطش يقال: سطا به و السطوة المرة الواحدة.

قوله:" يسطو بمصره" الظاهر أنه قاله على الهزء و الإنكار أى كيف يقدر على أن يسطو بمصره، أو كيف يسطو بقومه و عشيرته، و يحتمل أن يكون قال ذلک

على سبيل الإذعان فى ذلک الوقت، أو كان يقول ذلک بعد خبر الراهب.
و فيما رواه قطب الدين الراوندى فى الخرائج فكان أبو سفيان يقول:
إنما يسطو بمضر أى بقبيلة مضر، أو بها و بأضرابها من القبائل الخارجة عن مكة.
و لنذكر بعض الأخبار الواردة فى كيفية ولادته صلى الله عليه و آله، و ما وقع فيها من البشائر و ظهر فيها من المعجزات.
روى الصدوق فى كمال الدين و أماليه عن محمد بن أحمد بن عمران الدقاق، عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن محمد بن إسماعيل البرمكى، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن خالد بن إلياس، عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى جهم، عن أبيه، عن جده قال: سمعت أبا طالب حدث عن عبد المطلب قال: بينا أنا نائم فى الحجر إذ رأيت رؤيا هالتنى فأتيت كاهنة قريش، و على مطرف خز و جمتى تضرب منكبى، فلما نظرت إلى عرفت فى وجهى التغير فاستوت و أنا يومئذ سيد قومى، فقالت: ما شأن سيد العرب متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر ريب فقلت لها: بلى إنى رأيت الليلة و أنا نائم فى الحجر كان شجرة قد نبتت على ظهرى قد نال رأسها السماء و ضربت بأغصانها الشرق و الغرب، و رأيت نورا يزهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفا، و رأيت العرب و العجم ساجدة لها، و هى كل يوم تزداد عظما و نورا، و رأيت رهطا من قريش يريدون قطعها، فإذا دنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجها و أنظفهم ثيابا فيأخذهم و يكسر ظهورهم، و يقلع أعينهم فرفعت يدى لا تناول غصنا من أغصانها فصاح بى الشاب، و قال مهلا ليس لک منها نصيب، فقلت

لمن النصيب و الشجرة منى؟ فقال: النصيب لهؤلاء الذين قد تعلقوا بها، و؟؟؟؟
إليها فانتبهت مذعورا فزعا متغير اللون فرأيت لون الكاهنة قد تغير، ثم قالت:
لئن صدقت ليخرجن من صلبک ولد يملک الشرق و الغرب، و ينبأ فى الناس فتسرى عنى غمى فانظر يا أبا طالب لعلک تكون أنت و كان أبو طالب يحدث بهذا الحديث و النبى صلى الله عليه و آله قد خرج، و يقول: كانت الشجرة و الله أبا القاسم الأمين.
و روى أيضا فى الكتابين عن أحمد بن الحسن القطان، عن أحمد بن يحيى ابن زكريا، عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن سعيد بن مسلم مولى لبنى مخزوم، عن سعيد بن أبى صالح، عن أبيه، عن ابن عباس قال: سمعت أبى العباس يحدث قال: ولد لأبى عبد المطلب عبد الله فرأينا فى وجهه نورا يزهر كنور الشمس، فقال أبى: إن لهذا الغلام شأنا عظيما قال: فرأيت فى منامى أنه خرج من منخره طائر أبيض فطار فبلغ المشرق و المغرب، ثم رجع راجعا حتى سقط على بيت الكعبة، فسجدت له قريش كلها، فبينما الناس يتأملونه إذا صار نورا بين السماء و الأرض، و امتد حتى بلغ المشرق و المغرب فلما انتبهت سألت كاهنة بنى مخزوم فقالت: يا عباس لئن صدقت رؤياک ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق و المغرب تبعا له، قال أبى: فهمنى أمر عبد الله إلى أن تزوج بأمة و كانت من أجمل نساء قريش و أتمها خلقا فلما مات عبد الله و ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه و آله أتيته فرأيت النور بين عينيه يزهر، فحملته و تفرست فى وجهه فوجدت منه ريح المسک، و صرت كأنى قطعة مسک من شدة ريحى، فحدثتنى أمنه و قالت لى: إنه لما أخذنى الطلق، و اشتد بى الأمر سمعت جلبة و كلاما لا يشبه كلام الآدميين

و رأيت علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء و الأرض، و رأيت نورا يسطع من رأسه حتى بلغ السماء، و رأيت قصور الشامات كأنها شعلة نار نورا، و رأيت حولى من القطاة أمرا عظيما، و قد نشرت أجنحتها حولى و رأيت شعيرة الأسدية قد مرت، و هى تقول آمنة ما لقيت الكهان و الأصنام من ولدک، و رأيت رجلا شابا من أتم الناس طولا، و أشدهم بياضا و أحسنهم ثيابا ما ظننته إلا عبد المطلب قد دنا منى، فأخذ المولود فتفل فى فيه و معه طست من ذهب مضروب بالزمرد، و مشط من ذهب فشق بطنه شقا، ثم أخرج صرة من حريرة خضراء ففتحها فإذا فيها كالذريرة البيضاء، فحشاه ثم رده إلى ما كان و مسح على بطنه و استنطقه فنطق فلم أفهم ما قال، إلا أنه قال: فى أمان الله و حفظه و كلاءته قد حشوت قلبک إيمانا و علما و حلما و يقينا و عقلا و شجاعة، أنت خير البشر، طوبى لمن اتبعک، و ويل لمن تخلف عنک، ثم أخرج صرة أخرى من حريرة بيضاء ففتحها فإذا فيها خاتم، فضرب على كتفيه، ثم قال أمرنى ربى أن أنفخ فيک من روح القدس فنفخ فيه و ألبسه قميصا، و قال: هذا أمانک من آفات الدنيا، فهذا ما رأيت يا عباس بعينى، قال العباس: و أنا يومئذ أقرء فكشفت عن ثوبه، فإذا خاتم النبوة بين كتفيه فلم أزل أكتم شأنه و نسيت الحديث فلم أذكره إلى يوم إسلامى حتى ذكرنى رسول الله صلى الله عليه و آله.

و روى أيضا فى أماليه عن على بن أحمد البرقى عن أبيه، عن جده أحمد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: كان إبليس لعنه الله يخترق السماوات السبع، فلما ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلاث سماوات. و كان يخترق أربع سماوات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه و آله حجب عن السبع

كلها. و رميت الشياطين بالنجوم. و قالت قريش هذا قيام الساعة الذى كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه. و قال عمرو بن أمية- و كان من أزجر أهل الجاهلية-: انظروا هذه النجوم التى يهتدى بها و يعرف بها أزمان الشتاء و الصيف. فإن كان رمى بها فهو هلاک کل شىء. و إن كانت ثبتت و رمى بغيرها فهو أمر حدث. و أصبحت الأصنام كلها صبيحة ولد النبى صلى الله عليه و آله ليس منها صنم إلا و هو منكب على وجهه. و ارتجس فى تلک الليلة إيوان كسرى و سقطت منه أربعة عشر شرفة، و غاضت بحيرة ساوة، و فاض وادى السماوة، و خمدت نيران فارس، و لم تخمد قبل ذلک بألف عام، و رأى المؤبدان فى تلک الليلة فى المنام إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة و انسربت فى بلادهم و انقصم طاق الملک كسرى من وسطه، و انخرقت عليه دجلة العوراء، و انتشر فى تلک الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق، و لم يبق سرير لملک من ملوک الدنيا إلا أصبح منكوسا، و الملک مخرسا لا يتكلم يومه ذلک و انتزع علم الكهنة و بطل سحر السحرة، و لم تبق كاهنة فى العرب إلا حجبت عن صاحبها، و عظمت قريش فى العرب، و سموا آل الله تعالى، قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام إنما سموا آل الله لأنهم فى بيت الله الحرام، و قالت آمنة إن ابنى و الله سقط فاتقى الأرض بيده، ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثم خرج منى نور أضاء له كل شىء، و سمعت فى الضوء قائلا يقول إنک قد ولدت سيد الناس فسميه محمدا، و أتى به عبد المطلب، لينظر إليه و قد بلغه ما قالت أمه، فأخذه فوضعه فى حجره ثم قال:

الحمد لله الذى أعطانى هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد فى المهد على الغلمان

ثم عوذة بأركان الكعبة، و قال فيه أشعارا.

قال: و صاح إبليس لعنه الله فى أبالسته فاجتمعوا إليه فقالوا ما الذى أفزعک يا سيدنا، فقال لهم: ويلكم لقد أنكرت السماء و الأرض منذ الليلة لقد حدث فى الأرض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى بن مريم، فأخرجوا و انظروا ما هذا الحدث الذى قد حدث فافترقوا، ثم اجتمعوا إليه فقالوا ما وجدنا شيئا فقال:
إبليس لعنه الله أنا لهذا الأمر ثم انغمس فى الدنيا فجالها حتى انتهى إلى الحرم فوجد الحرم محفوظا بالملائكة، فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع ثم صار مثل الصرد، و هو العصفور فدخل من قبل حرى فقال له جبرئيل: وراک لعنک الله فقال له: حرف أسألک عنه يا جبرئيل ما هذا الحدث الذى حدث منذ الليلة فى الأرض؟
فقال له: ولد محمد صلى الله عليه و آله فقال له: هل لى فيه نصيب، قال: لا، قال ففى أمته قال:
نعم قال: رضيت.
و روى أيضا فى أماليه عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن على بن إبراهيم عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن ليث بن سعد قال: قلت لكعب و هو عند معاوية: كيف تجدون صفة مولد النبى و هل تجدون لعترته فضلا فالتفت كعب إلى معاوية لينظر كيف هواه فأجرى الله على لسانه فقال: هات يا أبا إسحاق رحمک الله ما عندک، فقال كعب: إنى قد قرأت اثنين و سبعين كتابا كلها أنزلت من السماء، و قرأت صحف دانيال كلها، و وجدت فى كلها ذكر مولده و مولد عترته، و إن اسمه لمعروف، و أنه لم يولد نبى قط فنزلت عليه الملائكة ما خلا عيسى عليه السلام و أحمد صلى الله عليه و آله، و ما ضرب على آدمية حجب الجنة غير مريم، و أم أحمد عليه السلام، و ما

وكلت الملائكة بأنثى حملت غير مريم أم المسيح، و آمنة أم أحمد.
و كان من علامة حمله أنه لما كانت الليلة التى حملت آمنة به عليه السلام نادى مناد فى السماوات السبع أبشروا فقد حمل الليلة بأحمد، و فى الأرضين كذلک، حتى فى البحور و ما بقى يومئذ فى الأرض دابة تدب، و لا طائر يطير إلا علم بمولده، و لقد بنى فى الجنة ليلة مولده سبعون ألف قصر من ياقوت أحمر و سبعون ألف قصر من لؤلؤ رطب فقيل هذه قصور الولادة، و نجدت الجنان و قيل لها اهتزى و تزينى فإن نبى أوليائک قد ولد فضحكت الجنة يومئذ، فهى ضاحكة إلى يوم القيامة، و بلغنى أن حوتا من حيتان البحور يقال له: طموسا و هو سيد الحيتان له سبعمائة ألف ذنب، يمشى على ظهره سبعمائة ألف ثورا الواحد منها أكبر من الدنيا لكل ثور سبعمائة ألف قرن، من زمرد أخضر لا يشعر بهن، اضطرب فرحا بمولده، و لو لا أن الله تعالى ثبته لجعل عاليها سافلها، و لقد بلغنى أن يومئذ ما بقى جبل إلا نادى صاحبه بالبشارة و يقول:
لا إله إلا الله، و لقد خضعت الجبال كلها لأبى قبيس كرامة لمحمد صلى الله عليه و آله، و لقد قدست الأشجار أربعين يوما بأنواع أفنانها و ثمارها فرحا بمولده صلى الله عليه و آله، و لقد ضرب بين السماء و الأرض سبعون عمودا من أنواع الأنوار، لا يشبه كل واحد صاحبه و قد بشر آدم عليه السلام بمولده فزيد فى حسنه سبعين ضعفا و كان قد وجد مرارة الموت و كان قد مسه ذلک فسرى عنه ذلک، و لقد بلغنى أن الكوثر اضطرب فى الجنة و اهتز فرمى بسبعمائة ألف قصر من قصور الدر و الياقوت نثارا لمولد محمد صلى الله عليه و آله.
و لقد زم إبليس و كبل و ألقى فى الحصن أربعين يوما، و غرق عرشه أربعين

يوما، و لقد تنكبت الأصنام كلها، و صاحت و ولولت، و لقد سمعوا صوتا من الكعبة يا آل قريش قد جاءكم البشير قد جاءكم النذير، معه عز الأبد و الربح الأكبر و هو خاتم الأنبياء.

و نجد فى الكتب أن عترته خير الناس بعده، و أنه لا يزال الناس فى أمان من العذاب ما دام من عترته فى دار الدنيا خلق يمشى فقال معاوية: يا أبا إسحاق و من عترته؟ قال كعب: ولد فاطمة فعبس وجهه و عض على شفتيه و أخذ يعبث بلحيته، فقال كعب: و إنا نجد صفة الفرخين المستشهدين، و هما فرخا فاطمة يقتلهما شر البرية قال: فمن يقتلهما؟ قال: رجل من قريش، فقام معاوية و قال: قوموا، إن شئتم فقمنا.

و روى ابن شهرآشوب فى المناقب عن أبان بن عثمان رفعه بإسناده، قال: قالت آمنة (رضى الله عنها): لما قربت ولادة رسول الله رأيت جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادى، فذهب الرعب عنى و أتيت بشربة بيضاء، و كنت عطشى فشربتها فأصابنى نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا تحدثنى و سمعت كلاما لا يشبه كلام الآدميين حتى رأيت كالديباج الأبيض قد ملأ بين السماء و الأرض، و قائل يقول خذوه من أعز الناس و رأيت رجالا وقوفا فى الهواء بأيديهم أباريق، و رأيت مشارق الأرض و مغاربها، و رأيت علما من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السماء فى ظهر الكعبة فخرج رسول الله رافعا إصبعه إلى السماء، و رأيت سحابة بيضاء ينزل من السماء حتى غشيته فسمعت نداء طوفوا بمحمد صلى الله عليه و آله شرق الأرض و غربها، و البحار ليعرفوه باسمه و نعته و صورته، ثم انجلت عنه الغمامة، فإذا أنا به فى ثوب أبيض من اللبن، و تحته حريرة خضراء، و قد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب

و قائل يقول قبض محمد على مفاتيح النصرة و الريح و النبوة، ثم أقبلت سحابة أخرى فغيبته عن وجهى أطول من المرة الأولى، و سمعت نداء طوفوا بمحمد الشرق و الغرب، و أعرضوه على روحانى الجن و الإنس و الطير و السباع و أعطوه صفا آدم ورقة نوح، و خلة إبراهيم، و لسان إسماعيل، و كمال يوسف، و بشرى يعقوب، و صوت داود و زهد يحيى، و كرم عيسى، ثم انكشف عنه فإذا أنا به و بيده حريرة بيضاء، قد طويت طيا شديدا، و قد قبض عليها، و قائل يقول: قد قبض محمد على الدنيا كلها فلم يبق شىء إلا دخل فى قبضته، ثم إن ثلاثة نفر كان الشمس تطلع من وجوههم فى يد أحدهم إبريق فضة، و نافحة مسک، و فى يد الثانى طست من زمردة خضراء، لها أربع جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء و قائل يقول: هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله فقبض على وسطها، و قائل يقول: اقبض الكعبة، و فى يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها، فأخرج منها خاتما تحار أبصار الناظرين فيه، فغسله بذلک الماء من الإبريق سبع مرات ثم ضرب الخاتم على كتفيه، و تفل فى فيه فاستنطقه، فنطق فلم أفهم ما قال إلا أنه قال: فى أمان الله و حفظه و كلاءته، قد حشوت قلبک إيمانا و علما و يقينا و عقلا و شجاعة أنت خير البشر، طوبى لمن اتبعک، و ويل لمن تخلف عنک، ثم أدخله بين أجنحتهم ساعة، و كان الفاعل به هذا رضوان، ثم انصرف و جعل يلتفت إليه و يقول أبشر يا عز بعز الدنيا و الآخرة و رأيت نورا يسطع من رأسه حتى بلغ السماء و رأيت قصور الشامات كأنها شعلة نار نورا، و رأيت حولى من القطا أمرا عظيما قد نشرت أجنحتها.

و قد أوردنا سائر الأخبار الواردة فى ذلک فى كتابنا الكبير.

ص: 365

460 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ حَيْثُ طُلِقَتْ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ وَ أَخَذَهَا الْمَخَاضُ بِالنَّبِیِّ ص حَضَرَتْهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ امْرَأَةُ أَبِی طَالِبٍ فَلَمْ تَزَلْ مَعَهَا حَتَّی وَضَعَتْ فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَی هَلْ تَرَيْنَ مَا أَرَی فَقَالَتْ وَ مَا تَرَيْنَ قَالَتْ هَذَا النُّورَ الَّذِی قَدْ سَطَعَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِمَا أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَهُمَا مَا لَكُمَا مِنْ أَیِّ شَیْءٍ تَعْجَبَانِ فَأَخْبَرَتْهُ فَاطِمَةُ بِالنُّورِ الَّذِی قَدْ رَأَتْ فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ أَ لَا أُبَشِّرُكِ فَقَالَتْ بَلَی فَقَالَ أَمَا إِنَّكِ سَتَلِدِينَ غُلَاماً يَكُونُ وَصِیَّ هَذَا الْمَوْلُودِ

الحديث الستون و الأربعمائة
: مجهول.
قوله عليه السلام:" طلقت" بكسر اللام- أى أخذها الطلق و هو وجع الولادة و كذا المخاض- بفتح الميم- بمعناه.
قوله عليه السلام:" أما إنک ستلدين غلاما" روى الصدوق بإسناده، عن عبد الله ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبى طالب تبشره بمولد النبى صلى الله عليه و آله فقال لها أبو طالب: اصبرى لى سبتا آتيک بمثله إلا النبوة و قال: السبت ثلاثون سنة، و كان بين رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة.
أقول: هذان الخبران يدلان على أن أبا طالب كان مؤمنا قبل البعثة، و انعقد على إسلامه إجماع الشيعة، و تواترت الأخبار الدالة عليه من طرق الخاصة و العامة و قد ألف كثير من أعاظم محدثينا كتابا مفردا فى ذلک، منهم السيد الجليل فخار ابن معد الموسوى (رضى الله عنه).
و روى الصدوق، عن أحمد بن محمد بن العطار، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن

عیسی، عن الحسین بن سعید، عن علی بن جعفر، عن محمد بن عمر الجرجانی، قال:
قال الصادق جعفر بن محمد علیه السلام:" أول جماعة کانت أن رسول الله کان یصلی و أمیر- المؤمنین علی بن أبی طالب معه إذ مر أبو طالب به و جعفر معه قال: یا بنی صل جناح ابن عمک، فلما أحسه رسول الله تقدمهما، و انصرف أبو طالب مسرورا و هو یقول:
إن علیا و جعفرا ثقتی عند ملم الزمان و الکرب
و الله لا أخذل النبی و لا یخذله من بنی ذو حسب
لا تخذلا و انصرا ابن عمکما أخی لأمی من بینهم و أبی
قال: فکانت أول جماعة جمعت ذلک الیوم.
و روی عن أبیه، قال: قال أبو طالب لرسول الله: یا ابن أخ الله أرسلک؟ قال: نعم، قال: فأرنی آیة قال ادع لی تلک الشجرة فدعاها فأقبلت حتی سجدت بین یدیه ثم انصرفت، فقال أبو طالب: أشهد أنک صادق یا علی صل علی جناح ابن عمک.
و روی عن إبراهیم بن إسحاق الطالقانی، عن أحمد بن زیاد الهمدانی، عن المنذر بن محمد، عن جعفر بن سلیمان، عن عبد الله بن الفضل الهاشمی، عن الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام، أنه قال: مثل أبی طالب مثل أهل الکهف حین أسروا الإیمان و أظهروا الشرک، فآتاهم الله أجرهم مرتین.
و روی عن محمد بن الحسن بن صیقل، عن الحسن بن علی بن فضال، عن

مروان بن مسلم، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس أنه سأله رجل فقال له: يا بن عم رسول الله أخبرنى عن أبى طالب هل كان مسلما فقال: و كيف لم يكن مسلما و هو القائل.

و قد علموا أن ابننا لا يكذب لدينا و لا ينبأ بقول الأباطل

إن أبا طالب كان مثله مثل أصحاب الكهف، حين أسروا الإيمان و أظهروا الشرک فآتاهم الله أجرهم مرتين.

و روى شيخ الطائفة فى أماليه عن الحسين بن عبيد الله، عن هارون بن موسى، عن محمد بن همام، عن على بن الحسين الهمدانى، عن محمد بن خالد البرقى عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين كان ذات يوم جالسا فى الرحبة و الناس حوله مجتمعون فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنت بالمكان الذى أنزلک الله به، و أبوک معذب فى النار فقال له على عليه السلام: مه فض الله فاک، و الذى بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع أبى فى كل مذنب على وجه الأرض لشفعة الله فيهم، أبى يعذب فى النار و ابنه قسيم الجنة و النار؟ ثم قال: و الذى بعث محمدا بالحق نبيا إن نور أبى يوم القيامة يطفئ أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار نور محمد و نورى و نور فاطمة و نور الحسن و الحسين و نور تسعة من ولد الحسين، فإن نوره من نورنا الذى خلقه الله قبل أن يخلق آدم بألفى عام، و الأخبار فى ذلک من طرقنا كثيرة، أوردناها فى كتاب بحار الأنوار.

و قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة: اختلف الناس فى إسلام أبى-

---

طالب فقالت الإمامية و أكثر الزيدية ما مات إلا مسلما، و قال بعض شيوخنا المعتزلة بذلک، منهم الشيخ أبو القاسم البلخى، و أبو جعفر الإسكافى و غيرهما، و قال أكثر الناس من أهل الحديث و العامة و من شيوخنا البصريين و غيرهم مات على دين قومه، و يروون فى ذلک حديثا مشهورا أن رسول الله قال له عند موته قل يا عم كلمة أشهد لک بها غدا عند الله، فقال: لو لا أن تقول العرب أن أبا طالب خرج عند الموت لأقررت بها عينک.

و روى أنه قال: أنا على دين الأشياخ، و قيل: إنه قال: أنا على دين عبد المطلب، و قيل: غير ذلک.

و روى كثير من المحدثين أن قوله تعالى:" ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِى قُرْبى مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحابُ الْجَحِيمِ وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ" الآية أنزل فى أبى طالب لأن رسول الله استغفر له بعد موته و رووا أن قوله تعالى:" إِنَّکَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ" نزلت فى أبى طالب، و رووا إن عليا جاء إلى رسول الله بعد موت أبى طالب فقال له إن عمک الضال قد قضى فما الذى تأمرنى فيه.

و احتجوا بأنه لم ينقل أحد عنه أنه رآه يصلى و الصلاة هى المفرقة بين المسلم و الكافر، و أن عليا و جعفرا لم يأخذا من تركته شيئا.

و رووا عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال:" إن الله قد وعدنى بتخفيف عذابه لما صنع فى حقى و أنه فى ضحضاح من نار".

و رووا عنه أيضا" أنه قيل له: لو استغفرت لأبيک و أمک، فقال: لو استغفرت لهما لاستغفرت لأبی طالب، فإنه صنع إلی ما لم يصنعا، و أن عبد الله و آمنة و أبا طالب فی حجرة من حجرات جهنم.
فأما الذين زعموا أنه كان مسلما فقد رووا خلاف ذلک، فأسندوا خبرا إلی أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:" قال رسول الله صلی الله عليه و آله: قال لی جبرئيل: إن الله مشفعک فی ستة بطن حملتک آمنة بنت وهب، و صلب أنزلک عبد الله بن عبد المطلب، و حجر كفاک أبی طالب، و بيت آواک عبد المطلب، و أخ كان لک فی الجاهلية- قيل: يا رسول الله (صلی الله عليه و آله) و ما كان فعله قال: كان سخيا يطعم الطعام، و يجوز بالنوال- و ثدی أرضعک حليمة بنت أبی ذؤيب.
قالوا: و قد نقل الناس كافة عن رسول الله أنه قال:" نقلنا من الأصلاب الطاهرة إلی الأرحام الزكية" فوجب بهذا أن يكون آباؤه كلهم منزهين عن الشرک، لأنهم لو كانوا عبدة أصنام لما كانوا طاهرين.
قالوا: و أما ما ذكر فی القرآن من إبراهيم و أبيه آزر و كونه ضالا مشركا فلا يقدح فی مذهبنا، لأن آزر كان عم إبراهيم، فأما أبوه فتارخ بن ناحور و و سمی العم أبا كما قال:" أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِی قالُوا نَعْبُدُ إِلهَکَ وَ إِلَهَ آبائِکَ" ثم عد فيهم إسماعيل و ليس من آبائه، و لكنه عمه.
ثم قال: و احتجوا فی إسلام الآباء بما روی عن جعفر بن محمد أنه قال: يبعث الله عبد المطلب يوم القيامة و عليه سيماء الأنبياء و بهاء الملوک.
و روی أن العباس بن عبد المطلب قال لرسول الله بالمدينة: يا رسول الله صلی الله عليه و آله

ما ترجو لأبى طالب؟ فقال: أرجو له كل خير من الله.
و روى أن رجلا من رجال الشيعة و هو أبان بن أبى محمود كتب إلى على ابن موسى الرضا جعلت فداک إنى قد شككت فى إسلام أبى طالب عليه السلام فكتب إليه" وَ مَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ."
الآية- و بعدها- إنک إن لم تقر بإيمان أبى طالب كان مصيرک إلى النار.
و قد روى عن محمد بن على الباقر عليه السلام" أنه سئل عما يقوله الناس إن أبا طالب فى ضحضاح من نار؟ فقال: لو وضع إيمان أبى طالب فى كفة ميزان و إيمان هذا الخلق فى الكفة الأخرى لرجح إيمانه، ثم قال أ لم تعلموا أن أمير المؤمنين عليا عليه السلام كان يأمر أن يحج عن عبد الله و آمنة و أبى طالب فى حياته، ثم أوصى بوصيته بالحج عنهم.
و قد روى أن أبا بكر جاء بأبى قحافة إلى النبى صلى الله عليه و آله عام الفتح يقوده و هو شيخ كبير أعمى، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ألا تركت الشيخ حتى نأتيه، فقال: أردت يا رسول الله أن يأجره الله، أما و الذى بعثک بالحق لأنا كنت أشد فرحا بإسلام عمک أبى طالب منى بإسلام أبى التمس بذلک قرة عين عينک، فقال صدقت.
و روى أن على بن الحسين عليه السلام سئل، عن هذا؟ فقال:" وا عجبا إن الله نهى رسوله أن يقر مسلمة على نكاح كافر، و قد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام و لم تزل تحت أبى طالب حتى مات".
و يروى قوم من الزيدية أن أبا طالب أسند المحدثون عنه حديثا ينتهى إلى أبى رافع مولى رسول الله، قال: سمعت أبا طالب يقول بمكة:" حدثنى محمد ابن أخى أن ربه بعثه بصلة الرحم، و أن يعبده وحده لا يعبد معه غيره، و محمد عندى الصادق الأمين" و قال قوم: إن قول النبى صلى الله عليه و آله:" أنا و كافل اليتيم كهاتين فى الجنة، إنما عنى به أبا طالب".

و قالت الإمامية: إن ما يرويه العامة- من أن عليا و جعفرا لم يأخذا من تركة أبى طالب شيئا- حديث موضوع، و مذهب أهل البيت بخلاف ذلک، فإن المسلم عندهم يرث الكافر، و لا يرث الكافر المسلم، و لو كان أعلى درجة منه فى النسب، قالوا: و قوله صلى الله عليه و آله:" لا توارث بين أهل ملتين" نقول بموجبه لأن التوارث تفاعل، و لا تفاعل عندنا فى ميراثهما، و اللفظ يستدعى الطرفين كالتضارب و لا يكون إلا من اثنين، قالوا: و حب رسول الله لأبى طالب معلوم مشهور، و لو كان كافرا ما جاز له حبه، لقوله تعالى" لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ" الآية.

قالوا: و قد اشتهر و استفاض الحديث، و هو قوله صلى الله عليه و آله لعقيل:" أنا أحبک حبين حبا لک و حبا لحب أبى طالب عليه السلام لک، فإنه كان يحبک".

قالوا: و خطبة النكاح مشهورة خطبها أبو طالب عند نكاح محمد صلى الله عليه و آله خديجة و هى قوله:" الحمد لله الذى جعلنا من ذرية إبراهيم، و زرع إسماعيل، و جعل لنا بلدا حراما، و بيتا محجوبا، و روى محجوبا، و جعلنا الحكام على الناس، ثم إن محمد بن عبد الله ابن أخى من لا يوازن به، فتى من قريش إلا رجح عليه برا و فضلا و حرما و عقلا و رأيا و نبلا، و إن كان فى المال قل فإنما المال ظل زائل، و عارية مسترجعة، و له فى خديجة بنت خويلد رغبة، و لها فيه مثل ذلک، و ما أحببتم من الصداق فعلى. و له و الله بعد بناء شائع، و خطب جليل" قالوا: أ فتراه يعلم بناءه الشائع، و خطبه الجليل، ثم يعانده و يكذبه، و هو من أولى الألباب هذا غير سائغ فى المعقول.

قالوا: و قد روى عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال

إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان، و أظهروا الشرک، فآتاهم الله أجرهم مرتين و إن أبا طالب أسر الإيمان و أظهر الشرک، فآتاه الله أجره مرتين" و فی الحديث الصحيح المشهور إن جبرئيل قال له ليلة مات أبو طالب: اخرج منها فقد مات ناصرک.

" و أما حديث الضحضاح من النار فإنما يرويه الناس كلهم عن رجل واحد و هو المغيرة بن شعبة، و بغضه لبنی هاشم و علی الخصوص لعلی عليه السلام مشهور معلوم و قصة و فسقه غير خاف.

قالوا: و قد روی بأسانيد كثيرة بعضها عن العباس بن عبد المطلب، و بعضها عن أبی بكر بن أبی قحافة أن أبا طالب ما مات حتی قال:" لا إله إلا الله محمد رسول الله" و الخبر مشهور أن أبا طالب عند الموت قال كلاما خفيا فأصغی إليه أخوه العباس ثم رفع رأسه إلی رسول الله فقال: يا بن أخی و الله لقد قالها عمک، و لكنه ضعف عن أن يبلغک صوته.

و روی عن علی عليه السلام أنه قال: ما مات أبو طالب حتی أعطی رسول الله من نفسه الرضا.

قالوا: و أشعار أبی طالب تدل علی أنه كان مسلما، و لا فرق بين الكلام المنظوم و المنثور، إذا نظمتا إقرارا بالإسلام، أ لا ترى أن يهوديا لو توسط جماعة من المسلمين و أنشد شعرا قد ارتجله، و نظمه يتضمن الإقرار بنبوة محمد صلی الله عليه و آله لكنا نحكم بإسلامه، كما لو قال أشهد أن محمدا رسول الله صلی الله عليه و آله فمن تلک الأشعار قوله:

يرجون منا خطة دون نيلها ضراب و طعن بالوشيج المقوم
يرجون أن نسخی بقتل محمد و لم تختضب سم العوالی من الدم
كذبتم و بيت الله حتی تقلقوا جماجم يلقی بالحطيم و زمزم

و يقطع أرحام و تنسى حليلة حليلا و يغشى محرم بعد محرم
على ما مضى من مقتكم و عقوقكم و غشيانكم فى أمركم كل مأثم
و ظلم نبى جاء يدعو إلى الهدى و امرأتى من عند ذى العرش قيم
فلا تحسبونا مسلمية فمثله إذا كان فى قوم فليس بمسلم
و من شعر أبى طالب فى أمر الصحيفة التى كتبها قريش فى قطيعة بنى هاشم:
ألا أبلغا عنى على ذات بينها لؤيا و خصا من لؤى بنى كعب
أ لم تعلموا إنا وجدنا محمدا رسولا كموسى خط فى أول الكتب
و أن عليه فى العباد محبة و لا حيف فيمن خصه الله بالحب
و إن الذى رقشتم فى كتابكم يكون لكم يوما كراخية السقب
أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبا و يصبح من لم يجن ذنبا كذى الذنب
و لا تتبعوا أمر الغواة و تقطعوا أواصرنا بعد المودة و الغرب
و تستجلبوا حربا عوانا و ربما أمر عن من ذاقه حلب الحرب
فلسنا و بيت الله نسلم أحمد الغراء من غض الزمان و لا كرب
و لما يبن منا و منكم سوالف و أيد أترت المهندة الشهب
بمعترک ضنک ترى قصد القتابة و الضياع العرج تعكف كالشرب
كان مجال الخيل فى حجراته و غمغمة الأبطال معركة الحرب
أ ليس أبونا هاشم شد أزره و أوصى بنيه بالطعان و بالضرب
و لسنا نمل الحرب حتى تملنا و لا نشتكى مما ينوب من النكب
و لكننا أهل الحفائظ و النهى إذا طار أرواح الكمأة من الرعب
و من ذلک قوله:
فلا تسفهوا أحلامكم فى محمد و لا تتبعوا أمر الغواة الأشائم

تمنيتم أن تقتلوه و إنما أمانيكم هذى كأحلام نائم
و إنكم و الله لا تقتلونه و لما تروا قطف اللحى و الجماجم
زعمتم بأنا مسلمون محمدا و لما نقاذف دونه و نزاحم
من القوم مفضال أبى على العدى تمكن فى الفرعين من آل هاشم
أمين حبيب فى العباد مسوم بخاتم رب قاهر فى الخواتم
يرى الناس برهانا عليه و هيبة و ما جاهل فى قومه مثل عالم
نبى أتاه الوحى من عند ربه و من قال لا يقرع بها سن نادم

و من ذلک قوله:

و قد غضب لعثمان بن مظعون الجمحى حين عذبته قريش و نالت منه.

أمن تذكر دهر غير مأمون أصبحت مكتئبا تبكى كمحزون
أم من تذكر أقوام ذوى سفه يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين
أ لا ترون أذل الله جمعكم إنا غضبنا لعثمان بن مظعون
و نمنع الضيم من يبغى مضامتنا بكل مطرد فى الكف مسنون
و مرهفات كان الملح خالطها يشفى بها الداء من هام المجانين
حتى تقر رجال لا حلوم لها بعد الصعوبة بالاسماح و اللين
أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب على نبى كموسى أو كذى النون

قالوا: و قد جاء فى الخبر أن أبا جهل بن هشام جاء مرة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو ساجد، و بيده حجر يريد أن يرضخ به رأسه فلصق الحجر بكفه فلم يستطع ما أراد فقال أبو طالب فى ذلک من جملة أبيات:

أفيقوا بنى عمنا و انتهوا عن الغى من بعض ذا المنطق
و إلا فإنى إذا خائف بوائق فى داركم تلتقى

كما ذاق من كان من قبلكم ثمود و عاد و من ذا بقى
و منها:
و أعجب من ذاک فی أمرکم عجائب فی الحجر الملصق
بکف الذی قام من حینه إلی الصابر الصادق المتقی
فأثبته الله فی کفه علی رغمه الخائن الأحمق
قالوا: و قد اشتهر عن عبد الله المأمون أنه کان یقول: أسلم أبو طالب و الله بقوله:
نصرت الرسول رسول المليک ببيض تلألأ کلمع البروق
أذب و أحمی رسول الإله حماية حام عليه شفيق
و ما إن أدب لأعدائه دبيب البکار حذار الفنيق
و لکن أزير لهم ساميا کما زار ليث بغيل مضيق
قالوا: و جاء فی السيرة و ذکره أکثر المؤرخين أن عمرو بن العاص لما خرج إلی بلاد الحبشة ليکيد جعفر بن أبی طالب و أصحابه عند النجاشی، قال:
تقول ابنتی أين الرحيل؟ و ما البين منی بمستنکر
فقلت دعينی فإنی امرؤ أريد النجاشی فی جعفر
لأکويه عنده کية أقيم بها نخوة الأصعر
و لن أنثنی عن بنی هاشم بما أسطعت فی الغيب و المحضر
و عن عائب اللات فی قوله و لو لا رضا اللات لم تمطر
و إنی لأشنی قريش له و إن کان کالذهب الأحمر
قالوا فکان عمرو يسمی الشانئ ابن الشانئ لأن أباه کان إذا مر عليه رسول

الله صلى الله عليه و آله بمكة يقول له: و الله إنى لأشنؤک و فيه أنزل" إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ".
قالوا: فكتب أبو طالب إلى النجاشى شعرا يحرضه فيه على إكرام جعفر و أصحابه و الإعراض عما يقوله عمرو فيه و فيهم من جملته:
ألا ليت شعرى كيف فى الناس جعفر و عمرو و أعداء النبى الأقارب
و هل نال إحسان النجاشى جعفرا و أصحابه أم عاق عن ذاک شاغب
فى أبيات كثيرة.
قالوا: و روى عن على عليه السلام أنه قال: قال لى أبى: يا بنى ألزم ابن عمک، فإنک تسلم به من كل بأس عاجل و آجل ثم قال لى:
إن الوثيقة فى لزوم محمد فاشدد بصحبته على أيديكا
و من شعره المناسب لهذا المعنى قوله:
إن عليا و جعفرا ثقتى عند ملم الزمان و النوب
لا تخذلا و انصرا ابن عمكما أخى لأمى من بينهم و أبى
و الله لا أخذل النبى و لا يخذله من بنى ذو حسب
قالوا: و قد جاءت الرواية أن أبا طالب لما مات جاء على عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فإذنه بموته، فتوجع عظيما و حزن شديدا، ثم قال له: امض فتول غسله فإذا رفعته على سريره فأعلمنى، ففعل، فاعترضه رسول الله صلى الله عليه و آله و هو محمول على رؤوس الرجال فقال له: وصلتک رحم يا عم و جزيت خيرا، فلقد ربيت و كفلت صغيرا، و نصرت و آزرت كبيرا، ثم تبعه إلى حفرته فوقف عليه، و قال أما و الله لاستغفرن لک، و لأشفعن فيک شفاعة يعجب لها الثقلان.
قالوا: و المسلم لا يجوز أن يتولى غسل الكافر، و لا يجوز للنبى إن يرق

لكافر، و لا أن يدعو له بخير، و لا أن يعده بالاستغفار و الشفاعة، و إنما تولى على عليه السلام غسله لأن طالبا و عقيلا لم يكونا أسلما بعد، و كان جعفر بالحبشة، و لم تكن صلاة الجنائز شرعت بعد، و لا صلى رسول الله صلى الله عليه و آله على خديجة، و إنما كان تشييع ورقة و دعاء.

قالوا: و من شعر أبى طالب يخاطب أخاه حمزة و كان يكنى أبا يعلى.

فصبرا أبا يعلى على دين أحمد و كن مظهرا للدين وفقت صابرا
و حط من أتى بالحق من عند ربه بصدق و عزم لا تكن حمز كافرا
فقد سرنى إذ قلت إنک مؤمن فكن لرسول الله فى الله ناصرا
و باد قريشا بالذى قد أتيته جهارا و قل ما كان أحمد ساحرا

قالوا: و من شعره المشهور.

أنت النبى محمد قرم أعز مسود
لمسودين أكارم طابوا و طاب المولد
نعم الأرومة أصلها عمر و الخضم الأوحد
هشم الربيكة فى الجفان و عيش مكة أنكد
فجرت بذلک سنة فيها الخبيزة تثرد
و لنا السقاية للحجيج بها يماث العنجد
و المأزمان و ما حوت عرفاتها و المسجد
أنى تضام و لم أمت و أنا الشجاع العربد

و بطاح مكة لا يرى فيها نجيع أسود
و بنو أبيک كأنهم أسد العرين توقد
و لقد عهدتک صادقا فى القول لا تتزيد
ما زلت تنطق بالصواب و أنت طفل أمرد
قالوا: و من شعره المشهور أيضا قوله يخاطب محمدا صلى الله عليه و آله، و يسكن جأشه و يأمره بإظهار الدعوة.
لا يمنعنک من حق تقوم به أيد تصول و لا سلق بأصوات
فإن كفک كفى إن بليت بهم و دون نفسک نفسى فى الملمات
و من ذلک قوله: (و يقال إنها لطالب بن أبى طالب)
إذا قيل من خير هذا الورى قبيلا و أكرمهم أسره
أناف لعبد مناف أب و فضله هاشم العزة
لقد حل مجد بنى هاشم مكان النعائم و النثرة
و خير بنى هاشم أحمد رسول الإله على فترة
و من ذلک قوله:
لقد أكرم الله النبى محمدا فأكرم خلق الله فى الناس أحمد
و شق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود و هذا محمد
و قوله أيضا: (و قد يروى لعلى عليه السلام)
يا شاهد الله على فاشهد أنى على دين النبى أحمد
من ضل فى الدين فإنى مهتد
قالوا: فكل هذه الأشعار قد جاءت مجىء التواتر، لأنه إن لم تكن آحادها متواترة فمجموعها يدل على أمر واحد مشترک، و هو تصديق محمد صلى الله عليه و آله و مجموعها

متواتر، كما أن كل واحدة من قتلات على عليه السلام الفرسان منقولة آحادا، و مجموعه

الحديث الحادى و الستون و الأربعمائة
: مرسل.
و محمد بن أحمد فى أول السند، مجهول.
و لا يبعد أن يكون محمد بن أحمد بن على بن الصلت القمى الذى ذكره الصدوق فى إكمال الدين أن أباه كان يروى عنه، و أثنى عليه، و قد روى عنه فى عرض هذا الكتاب كثيرا.
قوله عليه السلام:" صلة الإمام" أى هى أفضل أفراده، و يحتمل اختصاصه بها.

الحديث الثانى و الستون و الأربعمائة
: حسن.
قوله عليه السلام:" إن خيرا فخيرا" قال الفاضل الأسترآبادى: إن قلت: هذا مناف لما تقدم من تساوى الخوف و الرجاء، قلت: غير مناف، لأن المراد أنه ينبغى أن يكون اجتناب المؤمن عن المحرمات اجتناب من أشرف على النار، و أن يكون اشتغاله بالعبادات اشتغال من علم أنه من أهل الجنة، و بالجملة ما تقدم ناظر إلى العمل و ما تأخر ناظر إلى الاعتقاد و الاعتماد على أن كرمه تعالى و رحمته أزيد من تقصيرات العباد بمراتب لا تحصى، و على أن رحمته سبقت غضبه.
أقول: قد حققنا فى موضعه أن الخوف إنما هو من نفسه و قبائح أعماله و رذائل أخلاقه، و عجزه و شرور نفسه، و نقصه و معائبه، و الرجاء إنما هو من

ص:380

ص:382

ص:383

ص: 384

463 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع بِمَكَّةَ إِذْ جَاءَهُ رَسُولٌ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ مَنْ صَحِبْتَ قَالَ مَا صَحِبْتُ أَحَداً فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَمَا لَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكَ لَأَحْسَنْتُ أَدَبَكَ ثُمَّ قَالَ وَاحِدٌ شَيْطَانٌ وَ اثْنَانِ شَيْطَانَانِ وَ ثَلَاثٌ صَحْبٌ وَ أَرْبَعَةٌ رُفَقَاءُ

جوده تعالى و لطفه و كرمه و إحسانه، و كماله و استغنائه و فيضه و فضله، فلذا لا ينافى كمال الخوف هنا من كمال الرجاء، فحسن الظن بالرب تعالى لا ينافى الخوف بسوء الظن بالنفس الأمارة بالسوء، و قد سبق تحقيقه فى كتاب الإيمان و الكفر و قد أومأنا هيهنا إلى ما يمكن أن يهتدى به الفطن اللبيب.

الحديث الثالث و الستون و الأربعمائة

: ضعيف على المشهور.

قوله عليه السلام:" أما لو كنت تقدمت إليک" أی لو كنت أدركتک عند خروجک من المدينة، لعلمتک أن لا تفعل ما فعلت، أو المراد لو كنت نصحتک و أوصيت إليک قبل هذا و علمت أنه لا ينبغی ذلک، ثم فعلت ما فعلت لضربتک و أدبتک.

قال الفيروزآبادی: تقدم إليه فی كذا أمره و أوصاه به.

قوله عليه السلام:" واحد شيطان" قال الجزری: فيه" الراكب شيطان، و الراكبان شيطانان، و الثلاثة ركب" يعنی الانفراد و الذهاب فی الأرض على سبيل الوحدة من فعل الشيطان أو يحمله على الشيطان، و كذلک الراكبان و هو حث على اجتماع الرفقة فی السفر انتهی.

و يحتمل أن يكون المراد أن الشيطان يستولی عليه، و يعبث به و يلقی عليه الوساوس و المخاوف كما يومئ إليه ما سيأتی.

قوله عليه السلام:" و ثلاثة صحب" جمع صاحب، كركب و راكب، و يفهم منه أن

464 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّی قَالَ حَدَّثَنِی رَجُلٌ مِنْ بَنِی نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَحَبُّ الصَّحَابَةِ إِلَی اللَّهِ أَرْبَعَةٌ وَ مَا زَادَ قَوْمٌ عَلَی سَبْعَةٍ إِلَّا كَثُرَ لَغَطُهُمْ
465 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی ع عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع فِی وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص لِعَلِیٍّ ع لَا تَخْرُجْ فِی سَفَرٍ وَحْدَكَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَ هُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ يَا عَلِیُّ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَافَرَ وَحْدَهُ فَهُوَ غَاوٍ وَ الِاثْنَانِ غَاوِيَانِ وَ الثَّلَاثَةُ نَفَرٌ قَالَ

بالثلاثة يخرج، عن الكراهة، لكن لا يحصل العمل بالمستحب من الرفقة إلا بالأربعة.

الحديث الرابع و الستون و الأربعمائة

: مجهول.

قوله صلى الله عليه و آله:" إلا كثر لغطهم" قال الجزرى: اللغط- و يحرک- صوت و ضجة لا يفهم معناه.

الحديث الخامس و الستون و الأربعمائة

: مرسل.

قوله عليه السلام:" فهو غاو" أى ضال عن طريق الحق أو يضل فى سفره، و الأول أظهر.

قوله عليه السلام:" و الثلاثة نفر" أى جماعة يصح أن يجتزئ بهم فى السفر، قال الجوهرى: النفر- بالتحريک- عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة.

ثم اعلم أن ظاهر بعض الأخبار أن المراد رفيق الزاد، و ظاهر بعضها رفيق السير فلا تغفل.

وَ رَوَى بَعْضُهُمْ سَفْرٌ
466 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ فِی وَصِیَّةِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ سَافِرْ بِسَیْفِکَ وَ خُفِّکَ وَ عِمَامَتِکَ وَ خِبَائِکَ وَ سِقَائِکَ وَ إِبْرَتِکَ وَ خُیُوطِکَ وَ مِخْرَزِکَ وَ تَزَوَّدْ مَعَکَ مِنَ الْأَدْوِیَةِ مَا تَنْتَفِعُ بِهَا أَنْتَ وَ مَنْ مَعَکَ وَ کُنْ لِأَصْحَابِکَ مُوَافِقاً إِلَّا فِی مَعْصِیَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ
467 عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ شَرَفِ الرَّجُلِ أَنْ یُطَیِّبَ زَادَهُ إِذَا خَرَجَ فِی سَفَرِهِ
468 عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع إِذَا سَافَرَ إِلَی الْحَجِّ وَ الْعُمْرَةِ تَزَوَّدَ مِنْ أَطْیَبِ الزَّادِ مِنَ اللَّوْزِ وَ السُّکَّرِ وَ السَّوِیقِ الْمُحَمَّصِ وَ الْمُحَلَّی
469 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ صَبِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَیْهِ یَوْماً فَأَلْقَی إِلَیَّ ثِیَاباً وَ قَالَ یَا وَلِیدُ رُدَّهَا عَلَی

الحديث السادس و الستون و الأربعمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" و خبائک" هی- ککتاب- الخيمة، و المخرز: ما يخرز به الخف و نحوه.

الحديث السابع و الستون و الأربعمائة

ضعيف على المشهور.

الحديث الثامن و الستون و الأربعمائة

: حسن.

يدل كسابقه على استحباب تطييب الزاد فى السفر لا سيما سفر الحج و العمرة.

الحديث التاسع و الستون و الأربعمائة

: حسن.

مَطَاوِيهَا فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع رَحِمَ اللَّهُ الْمُعَلَّى بْنَ خُنَيْسٍ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ شَبَّهَ قِيَامِی بَيْنَ يَدَيْهِ بِقِيَامِ الْمُعَلَّى بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ أُفٍّ لِلدُّنْيَا أُفٍّ لِلدُّنْيَا إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ يُسَلَّطُ اللَّهُ فِيهَا عَدُوَّهُ عَلَى وَلِيِّهِ وَ إِنَّ بَعْدَهَا دَاراً لَيْسَتْ هَكَذَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ أَيْنَ تِلْکَ الدَّارُ فَقَالَ هَاهُنَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ

470 مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا تُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ فِی أَوَانِ سُقُوطِهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ

471 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو الْخَطَّابِ فِی أَحْسَنِ مَا يَكُونُ حَالًا قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فَقَالَ وَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ بِطَاعَةِ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ- اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

قوله:" و أشار بيده إلى الأرض" أی القبر أو جنة الدنيا و نارها اللتان تكون فيهما أرواح المؤمنين، و الكفار فی البرزخ، أو الأرض فی زمن القائم أو أرض القيامة و لا يخفى بعد الأولين.

الحديث السبعون و الأربعمائة

: مرسل.

قوله عليه السلام:" يسقطون" أى بالاستغفار لهم كما يشهد به استشهاده بالآية.

الحديث الحادى و السبعون و الأربعمائة

: ضعيف. و يمكن عده فى الحسان، لأنه روى عن أبى الخطاب فى حال استقامته، و هذا الإشكال يرجع إلى الإشكال فى مسألة كلامية كما لا يخفى.
قوله عليه السلام:" بطاعة" على هذا التأويل لما كان ترک طاعة من أمر الله تعالى

بِالْآخِرَةِ وَ إِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
472 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ صَاحِبِ الشَّعِيرِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَلْثَمَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي وَ ارْحَمْنِي وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ
473 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا رَأَى

بطاعته بمنزلة الشرک بالله، حيث لم يطع الله فى ذلک، و أطاع شياطين الجن و الإنس، فلذا عبر عن طاعة ولى الأمر بذكر الله وحده، أو لأن توحيده تعالى لما لم يعلم إلا بالأخذ عنهم، سمى ولايتهم توحيدا، و الاشمئزاز: الانقباض و الإنكار.

الحديث الثانى و السبعون و الأربعمائة

: مجهول.

قوله تعالى:" فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ" أى استقبلها بالأخذ و القبول و العمل بها حين علمها.

قوله:- و فى رواية أخرى أقول: وردت الروايات الكثيرة بذلک، و قد أوردناها فى كتاب بحار الأنوار و سبق بعضها فى كتاب الحجة و لا تنافى بينها و بين الخبر الأول لإمكان الجمع بينهما بجمعه عليه السلام بينهما.

الحديث الثالث و السبعون و الأربعمائة

: صحيح.

إِبْرَاهِيمُ ع مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْتَفَتَ فَرَأَى رَجُلًا يَزْنِی فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ ثُمَّ رَأَى آخَرَ فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ حَتَّى رَأَى ثَلَاثَةً فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّ دَعْوَتَکَ مُجَابَةٌ فَلَا تَدْعُ عَلَى عِبَادِی فَإِنِّی لَوْ شِئْتُ لَمْ أَخْلُقْهُمْ إِنِّی خَلَقْتُ خَلْقِی عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ عَبْداً يَعْبُدُنِی لَا يُشْرِکُ بِی شَيْئاً فَأُثِيبُهُ وَ عَبْداً يَعْبُدُ غَيْرِی فَلَنْ يَفُوتَنِی وَ عَبْداً عَبَدَ غَيْرِی فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِی ثُمَّ الْتَفَتَ فَرَأَى جِيفَةً عَلَى

قوله عليه السلام:" لما رأى إبراهيم عليه السلام مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" أقول: هذا إشارة إلى قوله تعالى:" وَ كَذلِکَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ" و الملكوت هو الملک، و التاء للمبالغة كالرغبوت من الرغبة و الرهبوت من الرهبة، و اختلف المفسرون فی تفسير هذه الإراءة على قولين.
الأول: إن الله أراه الملكوت بالعين، قالوا: إن الله تعالى شق له السماوات حتى رأى العرش و الكرسی و إلى حيث ينتهی إليه العالم الجسمانی من جهة الفوق، و شق له الأرض إلى حيث ينتهی إلى السطح الآخر من العالم الجسمانی، و رأى ما فی السماوات من العجائب و البدائع، و رأى ما فی باطن الأرض من العجائب و البدائع، و رووا عن ابن عباس نحوا مما فی الكتاب.
و الثانی: أن هذه الإراءة كانت بعين البصيرة و العقل، لا بالبصر الظاهر و الحس الظاهر، و كل منهما محتمل.
و الثانی أظهر بحسب العقل، و الأول ألصق بما روی فی ذلک من النقل، كما روی فی تفسير الإمام أبی محمد العسكری عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن إبراهيم الخليل لما رفع فی الملكوت، و ذلک قول ربی:" وَ كَذلِکَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ" قوی الله بصره لما رفعه دون

سَاحِلِ الْبَحْرِ نِصْفُهَا فِی الْمَاءِ وَ نِصْفُهَا فِی الْبَرِّ تَجِیءُ سِبَاعُ الْبَحْرِ فَتَأْکُلُ مَا فِی الْمَاءِ ثُمَّ تَرْجِعُ فَیَشُدُّ بَعْضُهَا عَلَی بَعْضٍ فَیَأْکُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ تَجِیءُ سِبَاعُ الْبَرِّ فَتَأْکُلُ مِنْهَا فَیَشُدُّ بَعْضُهَا عَلَی بَعْضٍ فَیَأْکُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَعِنْدَ ذَلِکَ تَعَجَّبَ إِبْرَاهِیمُ ع مِمَّا رَأَی وَ قَالَ رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی قَالَ کَیْفَ تُخْرِجُ مَا تَنَاسَلَ الَّتِی أَکَلَ بَعْضُهَا بَعْضاً- قالَ

السماء حتی أبصر الأرض و من علیها ظاهرین و مستترین. ثم ذکر نحوا مما فی هذا الخبر.

و روی الصفار فی البصائر بعدة طرق عن الصادق و الباقر علیهما السلام فی تفسیر هذه الآیة أنهما قالا: کشط لإبراهیم عن السماوات السبع حتی نظر إلی ما فوق العرش، و کشط له عن الأرض حتی رأی ما فی الهواء، و فعل بمحمد صلی الله علیه و آله مثل ذلک، و إنی لأری صاحبکم و الأئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلک.

و روی أیضا بإسناده عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام قال: سألته عن قول الله" وَ کَذلِکَ نُرِی إِبْراهِیمَ" الآیة قال: فکنت مطرقا إلی الأرض فرفع یده إلی فوق ثم قال لی: ارفع رأسک فرفعت رأسی فنظرت إلی السقف قد انفجر حتی خلص بصری إلی نور ساطع حار بصری دونه، قال: ثم قال لی: رأی إبراهیم ملکوت السماوات و الأرض هکذا إلی آخر ما أوردناه فی کتابنا الکبیر و لا استبعاد فی ذلک لجواز أن یرفع الله تعالی عنه موانع الرؤیة فی تلک الحالة.

قوله علیه السلام:" قال: کیف تخرج" هذا تفسیر لقوله تعالی" کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی" أی إذا أکل بعض تلک الحیوانات بعضا، و تولد من تلک الأجزاء الغذائیة منی و صار مادة لحیوان آخر، فتلک الأجزاء مع أی البدنین تعود؟ و أراد علیه السلام بهذا السؤال

أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى يَعْنِى حَتَّى أَرَى هَذَا كَمَا رَأَيْتُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا-

---

أن يظهر للناس جواب تلك الشبهة التى تمسكت بها الملاحدة المنكرون للمعاد، حيث قالوا: لو أكل إنسان إنسانا و صار غذاء له و جزء من بدنه، فالأجزاء المأكولة إما أن تعاد فى بدن الأكل أو فى بدن المأكول و أياما كان لا يكون أحدهما بعينه معادا بتمامه على أنه لا أولوية لجعلها جزء من أحدهما دون الآخر، و لا سبيل إلى جعلها جزء من كل منهما، و أيضا إذا كان الآكل كافرا و المأكول مؤمنا يلزم تنعيم الأجزاء العاصية أو تعذيب الأجزاء المطيعة.

و أجيب بأنا نعنى بالحشر إعادة الأجزاء الأصلية الباقية من أول العمر إلى آخره، لا الحاصلة بالتغذية فالمعاد من كل من الأكل و المأكول الأجزاء الأصلية الحاصلة فى أول الفطرة من غير لزوم فساد.

ثم أوردوا على ذلك بأنه يجوز أن يصير تلك الأجزاء الأصلية فى المأكول الفضلية فى الأكل نطفة و أجزاء أصلية لبدن آخر و يعود المحذور.

و أجيب: بأنه لعل الله تعالى يحفظها من أن تصير جزء لبدن آخر، فضلا عن أن تصير جزء أصليا و ظاهر الآية على التنزيل الوارد فى هذا الخبر أنه إشارة إلى هذا الكلام، أى أنه تعالى يحفظ أجزاء المأكول فى بدن الأكل و يعود فى الحشر إلى بدن المأكول كما أخرج تلك الأجزاء المختلطة، و الأجزاء و الأعضاء الممتزجة من تلك الطيور و ميز بينها.

و تفصيل القول فى ذلك يقتضى مقاما آخر يسع التطويل و الإطناب، و فيما ذكرنا غنية لأولى الألباب.

قوله تعالى:" وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى" قال الرازى فى تفسيره، ذكر فى سبب سؤال إبراهيم عليه السلام وجوه.

الأول: قال الحسن و الضحاك و قتادة و عطاء و ابن جريح: إنه رأى جيفة

قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْکَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً فَقَطِّعْهُنَ

مطروحة فى شط البحر فإذا مد البحر أكل منها دواب البحر و إذا جزر البحر جاءت السباع و أكلت، و إذا ذهبت السباع جاءت الطيور و أكلت و طارت فقال إبراهيم" رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى" تجمع أجزاء الحيوان من بطون السباع و الطيور و دواب البحر فقيل:" أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى" و لكن المطلوب من السؤال أن يصير العلم الاستدلالى ضروريا.

الوجه الثانى: قال محمد بن إسحاق و القاضى: سبب السؤال أنه مع مناظرته مع نمرود لما قال:" رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى وَ يُمِيتُ قالَ أَنَا أُحْيِى وَ أُمِيتُ" فأطلق محبوسا و قتل رجلا، فقال إبراهيم: ليس هذا بإحياء و إماتة و عند ذلک قال:

" رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى" لتنكشف هذه المسألة عند نمرود و أتباعه، و روى عن نمرود أنه قال: قل لربک حتى يحيى و إلا قتلتک، فسأل الله ذلک و قوله" لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى" أى بنجاتى من القتل أو ليطمئن قلبى بقوة حجتى و برهانى، و أن عدولى منها إلى غيرها ما كان بسبب ضعف تلک الحجة، بل كان بسبب جهل المستمع.

و الوجه الثالث: قال ابن عباس و سعيد بن جبير و السدى أن الله تعالى أوحى إليه إنى متخذ بشرا خليلا، فاستعلم ذلک إبراهيم و قال: إلهى ما علامة ذلک قال: علامته أنه يحيى الموتى بدعائه، فلما عظم مقام إبراهيم فى درجات العبودية و أداء الرسالة خطر بباله إنى لعلى أكون ذلک الخليل، فسأل إحياء الميت فقال:

أو لم تؤمن قال: بلى و لكن ليطمئن قلبى على أننى خليل لک.

الوجه الرابع: أنه عليه السلام إنما سأل ذلک لقومه، و ذلک أن الأنبياء كان أممهم يطالبونهم بأشياء تارة باطلة، و تارة حقة كقولهم لموسى:" اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ" فسأل ذلک إبراهيم، و المقصود أن يشاهده قومه، فيزول الإنكار عن قلوبهم.

ص: 393
وَ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" فأخذ الخليل طاووسا و نسرا و غرابا و ديكا فقطعهن و خلط لحومهن و ريشهن و دماءهن ثم

الوجه الخامس: ما خطر ببالى فقلت: لا شک أن الأمة كما يحتاجون فى العلم بأن الرسول صادق فى ادعاء الرسالة إلى معجز يظهر عليه، فكذلک الرسول عند وصول الملک إليه و إخباره إياه بأن الله بعثه رسولا يحتاج إلى معجز يظهر مع ذلک الملک، ليعلم الرسول أن ذلک الملک الواصل ملک كريم، لا شيطان رجيم و كذا إذا سمع الملک كلام الله يحتاج إلى معجز يدل على أن ذلک الكلام كلام الله تعالى، لا كلام غيره، و إذا كان كذلک فلا يبعد أن يقال: إنه لما جاء الملک إلى إبراهيم و أخبره بأن الله تعالى بعثک رسولا إلى الخلق طلب المعجز. فقال:
" رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى" على أن الآتى ملک كريم لا شيطان رجيم.
الوجه السادس: و هو على لسان أهل التصوف أن المراد من الموتى القلوب المحجوبة عن أنوار المكاشفات و التجلى، و الإحياء عبارة عن حصول ذلک التجلى و الأنوار الإلهية، فقوله:" أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى" طلب ذلک التجلى و المكاشفة فقال: أو لم تؤمن فقال: بلى أو من به و لكن أطلب حصولها ليطمئن قلبى بسبب حصول ذلک التجلى.
أقول: ثم ذكر وجوها أخر لا طائل فى ذكرها.
و يؤيد الوجه الثالث: ما رواه الصدوق بإسناده، عن على بن محمد بن الجهم أنه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن هذه الآية فقال عليه السلام: إن الله كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام إنى متخذ من عبادى خليلا إن سألنى إحياء الموتى أجبته، فوقع فى نفس إبراهيم أنه ذلک الخليل فقال:" رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى" على الخلة قال:" فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَ

جَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً- ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَکَ سَعْياً فَلَمَّا دَعَاهُنَّ أَجَبْنَهُ وَ كَانَتِ

إِلَيْکَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَکَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" فأخذ إبراهيم عليه السلام نسرا و بطأ و طاووسا و ديكا، فقطعهن و خلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التى حوله و كانت عشرة منهن جزء، و جعل مناقيرهن بين أصابعه، ثم دعاهن بأسمائهن و وضع عنده حبا و ماء، فتطايرت تلک الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان، و جاء كل بدن حتى انضم إلى رقبته و رأسه، فخلى إبراهيم عن مناقيرهن، فطرن ثم وقعن فشربن من ذلک الماء و التقطن من ذلک الحب، و قلن يا نبى الله أحييتنا أحياک الله، فقال إبراهيم بل الله يحيى الموتى و هو على كل شىء قدير.

قوله تعالى:" فَصُرْهُنَّ" قيل: هو مأخوذ من صاره يصوره إذا أماله، ففى الكلام تقدير أى أملهن و ضمهن إليک، و قطعهن ثم اجعل، و قال ابن عباس و ابن جبير و الحسن و مجاهد:" صرهن إليک" معناه قطعهن يقال صار الشىء يصوره صورا إذا قطعته، و ظاهر قوله:" فقطعهن" أنه تفسير لقوله تعالى" فَصُرْهُنَّ" و يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى، فلا ينافى الأول.

قوله عليه السلام:" و كانت الجبال عشرة" و أخبار أهل البيت عليه السلام فى ذلک مستفيضة و عليه فرعوا أن لو أوصى رجل بجزء من ماله أنه ينصرف إلى عشر و قال بعض مفسرى العامة إن المراد جميع جبال الدنيا بحسب الإمكان، و قال بعضهم: إنها كانت أربعة، و قال بعضهم: إنها كانت سبعة.

تذنيب:

اعلم إن القول بالمعاد الجسمانى مما اتفقت عليه جميع أصحاب الشرائع

و الأديان، و هو من ضروريات الدين، و إنكاره خروج عن الإسلام و الإيمان و الآيات الكريمة فى ذلک مصرحة بحيث لا تقبل التأويل، و الأخبار متواترة لا يمكن ردها و الطعن فيها، و نفاه أكثر ملاحدة الفلاسفة تمسكا بامتناع إعادة المعدوم و لم يقيموا دليلا عليه، بل تمسكوا تارة بادعاء البداهة، و تارة بشبهات واهية لا يخفى ضعفها على من تأمل فيها بعين البصيرة.

و أما المتكلمون القائلون بالمعاد الجسمانى فقد اختلفوا فى كيفيته، فمنهم من قال بإعادة البدن المعدوم بعينه، و منهم من قال يجمع الله أجزاءه المتفرقة كما كانت أولا و هم الذين ينكرون جواز إعادة المعدوم موافقة للفلاسفة.

قال المحقق الدوانى: لا يقال لو ثبت استحالة إعادة المعدوم لزم بطلان الوجه الثانى أيضا لأن أجزاء بدن الشخص كبدن زيد مثلا و إن لم يكن لها جزء صورى لا يكون بدن زيد إلا بشرط اجتماع خاص و شكل معين، فإذا تفرق أجزاؤه و انتفى الاجتماع و الشكل المعينان لم يبق بدن زيد، ثم إذا أعيد فإما أن يعاد ذلک الاجتماع و الشكل بعينها، أو لا؟ و على الأول يلزم إعادة المعدوم و على الثانى لا يكون المعاد بعينه هو البدن الأول بل مثله، و حينئذ يكون تناسخا و من ثمة قيل: ما من مذهب إلا و للتناسخ فيه قدم راسخ، لأنا نقول: إنما يلزم التناسخ لو لم يكن البدن المحشور مؤلفا من الأجزاء الأصلية للبدن الأول، و أما إذا كان كذلک فلا تستحيل إعادة الروح إليه، و ليس ذلک من التناسخ، و إن سمى ذلک تناسخا كان مجرد اصطلاح، فإن الذى دل على استحالته الدليل هو تعلق نفس زيد ببدن آخر، لا يكون مخلوقا من أجزاء بدنه، و أما تعلقه بالبدن المؤلف من أجزائه الأصلية بعينها مع تشكلها بشكل مثل الشكل السابق، فهو الذى نعنيه بالحشر الجسمانى، و كون الشكل و الاجتماع بالشخص غير الشكل الأول و الاجتماع

السابق لا يقدح فى المقصود، و هو حشر الأشخاص الإنسانية بأعيانها فإن زيدا مثلا شخص واحد محفوظ وحدته الشخصية من أول عمره إلى آخره بحسب العرف و الشرع، و لذلک يؤاخذ شرعا بعد التبدل بما لزمه قبل، فكما لا يتوهم أن فى ذلک تناسخا لا ينبغى أن يتوهم فى هذه الصورة أيضا و إن كان الشكل الثانى مخالفا للشكل الأول كما ورد فى الحديث أنه يحشر المتكبرون كأمثال الذر، و إن ضرس الكافر مثل أحد، و أن أهل الجنة جرد مرد مكحلون.

و الحاصل أن المعاد الجسمانى عبارة عن عود النفس إلى بدن هو ذلک البدن بحسب العرف و الشرع، و مثل ذلک التبدلات و المغايرات التى لا تقدح فى الوحدة بحسب العرف و الشرع لا يقدح فى كون المحشر [المحشور] هو المبدأ فافهم. انتهى كلامه.

و خلاصة القول فى ذلک أن للناس فى تفرق الجسم و اتصاله مذاهب، فالقائلون بالهيولى يقولون بانعدام الصورة الجسمية و النوعية عند تفرق الجسم و النافون للهيولى كالمحقق الطوسى يقولون ببقاء الصورة الجسمية فى الحالين، لكن لا ينفعهم ذلک فى التفصى عن القول بإعادة المعدوم، إذ ظاهر أنه إذا أحرق جسد زيد و ذرت الرياح رماده فى المشرق و المغرب لا يبقى تشخص زيد، بل لا بد من عود تشخصه بعد انعدامه، و القائلون بالجزء أيضا ظنوا أنهم قد فروا من ذلک لأنهم يقولون بتفرق الأجزاء و اتصالها من غير أن يعدم شىء من الأجزاء، و يلزمهم ما يلزم الآخرين بعينه كما ذكره المحقق الدوانى.

نعم ذكر بعض المتكلمين أن تشخص الشخص إنما هو بالأجزاء الأصلية المخلوقة من المنى، و تلک الأجزاء باقية فى مدة حياة الشخص و بعد موته، و تفرق أجزائه فلا يعدم الشخص أصلا، و ربما يستدل عليه ببعض النصوص، و على هذا لو عدم بعض العوارض الغير المشخصة و أعيد بدلها لا يقدح فى كون الشخص باقيا

بعينه.
فإذا عرفت هذا فاعلم أن القول بالمعاد على تقدير عدم القول بامتناع إعادة المعدوم حيث لم يتم الدليل عليه بين لا إشكال فيه، و على القول به يمكن أن يقال:
يكفى فى المعاد كونه مأخوذا من تلك المادة بعينها أو من تلك الأجزاء بعينها مع كونه شبيها بذلک الشخص فى الصفات و العوارض بحيث لو رأيته لقلت فلان، إذ مدار اللذات و الآلام على الروح، و لو بواسطة الآلات، و هو باق بعينه، و لا يدل النصوص إلا على إعادة ذلک الشخص، بمعنى أنه يحكم عليه عرفا أنه ذلک الشخص.
و ربما يعضد ذلک قوله تعالى:" أَ وَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ، و قوله تعالى:" كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ".
و سأل ابن أبى العوجاء الصادق عليه السلام عن الآية الأخيرة و قال: ما ذنب الغير؟ فقال عليه السلام: ويحک هى هى و هى غيرها، قال: فمثل لى ذلک [لذلک] شيئا من أمر الدنيا قال: نعم أ رأيت لو أن رجلا أخذ لبنة فكسرها ثم ردها فى ملبنها فهى هى و هى غيرها.
على أنا لم نكلف إلا بالتصديق بالحشر الجسمانى مجملا و لم نكلف بالعلم بكيفيتها و ربما يؤدى التفكر فى ذلک إلى القول بشىء مخالف للواقع، و لم نكن معذورين فى ذلک، و بعد ما علم أصل الحشر بالنصوص القطعية و ضرورة الدين فلا يجوز للعاقل أن يصغى إلى شبه الملحدين و عسى أن نبسط القول فى ذلک فى كتاب

ص: 398

474 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّةَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنِ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ مِمَّا یَکُونَانِ فَقَالَ لِی یَا أَبَا أَیُّوبَ إِنَّ الْمِرِّیخَ کَوْکَبٌ حَارٌّ وَ زُحَلَ کَوْکَبٌ بَارِدٌ فَإِذَا بَدَأَ الْمِرِّیخُ فِی الِارْتِفَاعِ انْحَطَّ زُحَلُ وَ ذَلِکَ فِی الرَّبِیعِ فَلَا یَزَالانِ کَذَلِکَ کُلَّمَا ارْتَفَعَ الْمِرِّیخُ دَرَجَةً انْحَطَّ زُحَلُ دَرَجَةً ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ حَتَّی یَنْتَهِیَ الْمِرِّیخُ فِی الِارْتِفَاعِ وَ یَنْتَهِیَ زُحَلُ فِی الْهُبُوطِ فَیَجْلُوَ الْمِرِّیخُ فَلِذَلِکَ یَشْتَدُّ الْحَرُّ فَإِذَا کَانَ فِی آخِرِ الصَّیْفِ وَ أَوَّلِ الْخَرِیفِ بَدَأَ زُحَلُ فِی الِارْتِفَاعِ وَ بَدَأَ الْمِرِّیخُ فِی الْهُبُوطِ فَلَا یَزَالانِ کَذَلِکَ کُلَّمَا ارْتَفَعَ زُحَلُ دَرَجَةً

بحار الأنوار.

الحديث الرابع و السبعون و الأربعمائة
: حسن.
قوله عليه السلام:" إن المريخ كوكب حار" يمكن تأثير الكوكبين بالخاصية لا بالكيفية، من قبيل التأثيرات التى تنسب إلى المقارنات، و يكون لكل منهما تدوير، و يكون ارتفاع المريخ فى تدويره إما مؤثرا ناقصا أو علامة لزيادة الحرارة و تكون ارتفاعه عند انحطاط زحل بحركة تدويره و انحطاطه مؤثرا ناقصا أو علامة لضعف البرودة، فلذا يصير الهواء فى الصيف حارا و فى الشتاء بعكس ذلک، و لم يدل دليل على امتناع ذلک كما أن فى القمر يقولون أن قوته و ارتفاعه مؤثر و علامة لزيادة البرد و الرطوبات و قد أثبتوا أفلاكا جزئية كثيرة لكل من تلک الكواكب عند احتياجهم إليها، فلا ضير فى أن نثبت فلكا آخر لتصحيح الخبر المنسوب إلى الإمام عليه السلام و سيأتى الكلام فى تعلم علم النجوم و القول بتأثيرها فيما بعد إن شاء الله تعالى.
قوله:" فيعلو زحل" فى بعض النسخ [فيجلو] و هو إما من الجلاء بمعنى الخروج و المفارقة عن المكان، أى يأخذ فى الارتفاع، أو من الجلاء بمعنى الوضوح و الانكشاف.

انْحَطَّ الْمِرِّيخُ دَرَجَةً حَتَّى يَنْتَهِيَ الْمِرِّيخُ فِی الْهُبُوطِ وَ يَنْتَهِيَ زُحَلُ فِی الِارْتِفَاعِ فَيَجْلُوَ زُحَلُ وَ ذَلِکَ فِی أَوَّلِ الشِّتَاءِ وَ آخِرِ الْخَرِيفِ فَلِذَلِکَ يَشْتَدُّ الْبَرْدُ وَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ هَذَا هَبَطَ هَذَا وَ كُلَّمَا هَبَطَ هَذَا ارْتَفَعَ هَذَا فَإِذَا كَانَ فِی الصَّيْفِ يَوْمٌ بَارِدٌ فَالْفِعْلُ فِی ذَلِکَ لِلْقَمَرِ وَ إِذَا كَانَ فِی الشِّتَاءِ يَوْمٌ حَارٌّ فَالْفِعْلُ فِی ذَلِکَ لِلشَّمْسِ هَذَا تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ* وَ أَنَا عَبْدُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

475 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّکَ ثُمَّ مَاتَ فَقَدْ قَضَی نَحْبَهُ وَ مَنْ أَحَبَّکَ وَ لَمْ يَمُتْ فَهُوَ يَنْتَظِرُ وَ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ

قوله عليه السلام:" و أنا عبد رب العالمين" لعله كان فی المجلس من يذهب مذهب الغلاة، أو علم عليه السلام أن فی قلب الراوی شيئا من ذلک، فنفاه و إذ عن بعبودية نفسه و أن الله هو رب العالمين.

الحديث الخامس و السبعون و الأربعمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" فقد قضى نحبه" إشارة إلى قوله تعالى:" مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا".

قال الشيخ الطبرسى: أى بايعوا أن لا يفروا فصدقوا فى لقائهم العدو" فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ" أى مات أو قتل فى سبيل الله فأدرک ما تمنى فذلک قضاء النحب، و قيل: قضى نحبه معناه فرغ من عمله و رجع إلى ربه يعنى من استشهد يوم أحد، عن محمد بن إسحاق، و قيل: معناه قضى أجله على الوفاء و الصدق عن الحسن، و قال ابن قتيبة: أصل النحب النذر، و كان قوم نذروا إن يلقوا العدو أن يقاتلوا حتى يقتلوا أو يفتح الله فقتلوا، فقيل: فلان قضى نحبه إذا قتل، و قال ابن إسحاق" فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ" من استشهد يوم بدر و أحد" وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ" ما وعد الله

وَ لَا غَرَبَتْ إِلَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ بِرِزْقٍ وَ إِيمَانٍ وَ فِی نُسْخَةٍ نُورٍ
476 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَیَأْتِی عَلَی أُمَّتِی زَمَانٌ تَخْبُثُ فِیهِ سَرَائِرُهُمْ وَ تَحْسُنُ فِیهِ عَلَانِیَتُهُمْ طَمَعاً فِی الدُّنْیَا وَ لَا یُرِیدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ رَبِّهِمْ یَکُونُ دِینُهُمْ رِیَاءً لَا

من نصره أو شهادة على ما مضى عليه أصحابه" وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلًا" أى ما غيروا العهد الذى عاهدوا ربهم كما غير المنافقون.
قال ابن عباس: فمن قضى نحبه حمزة بن عبد المطلب و من قتل معه، و أنس ابن النضر و أصحابه و قال الكلبى: ما بدلوا العهد بالصبر و لا نكثوه بالفرار، و روى أبو القاسم الحسكانى بالإسناد، عن عمرو بن ثابت، عن أبى إسحاق، عن على عليه السلام قال: فينا نزلت" رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ" فأنا و الله المنتظر و ما بدلت تبديلا.
أقول غرضه صلى الله عليه و آله: أن شيعة أمير المؤمنين ممدوحون بهذه الآية حيث صدقوا ما عاهدوا الله عليه من ولاية أئمة الحق، و نصرتهم فمن مات منهم وفى بنذره و عهده حيث كان ثابتا على نصرة الحق. متهيئا لمعاونة إمام المسلمين، موفيا لعهده غير ناكث و لا مبدل، و مات على ذلک، و من لم يمت فهو ينتظر دولة الحق و غلبة إمامه أو قيام القائم عليه السلام، و يأتى الله برزقه فى كل صباح و مساء، و يزيد فى إيمانه و يقينه كل حين.
قوله: و فى نسخة [نور] أى بدل- إيمان- أى يفيض الله عليه فى كل صباح و مساء نورا من الإيمان، و العلم و الهداية و التوفيق.

الحديث السادس و السبعون و الأربعمائة
: ضعيف على المشهور.

يُخَالِطُهُمْ خَوْفٌ يَعُمُّهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ فَيَدْعُونَهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ

حَدِيثُ الْفُقَهَاءِ وَ الْعُلَمَاءِ

477 عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع كَانَتِ الْفُقَهَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ إِذَا كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ كَتَبُوا بِثَلَاثَةٍ لَيْسَ مَعَهُنَّ رَابِعَةٌ مَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ آخِرَتَهُ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ وَ مَنْ أَصْلَحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْلَحَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ

478 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ يَدْخُلُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ ص فَقَالَ اللَّهُمَّ آنِسْ وَحْشَتِی وَ صِلْ وَحْدَتِی وَ ارْزُقْنِی جَلِيساً صَالِحاً فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ فِی أَقْصَی الْمَسْجِدِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ الرَّجُلُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ وَ لِمَ تُكَبِّرُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّی دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُؤْنِسَ وَحْشَتِی وَ أَنْ يَصِلَ وَحْدَتِی وَ أَنْ يَرْزُقَنِی جَلِيساً صَالِحاً فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ أَنَا أَحَقُّ بِالتَّكْبِيرِ مِنْكَ إِذَا كُنْتُ ذَلِكَ الْجَلِيسَ فَإِنِّی سَمِعْتُ

قوله صلی الله عليه و آله:" يعمهم الله منه بعقاب" كاستيلاء الظلمة و أهل البدع، و غيبة الإمام المهدی عليه السلام و غير ذلک، مما ابتلی به الناس فی تلک الأزمنة.

[الحديث السابع و السبعون و الأربعمائة] حديث الفقهاء و العلماء
الحديث السابع و السبعون و الأربعمائة: ضعيف على المشهور.
قوله عليه السلام:" و من أصلح سريرته" أى قلبه و نياته و بواطن أموره،

الحديث الثامن و السبعون و الأربعمائة

: ضعيف.

رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَنَا وَ أَنْتُمْ عَلَى تُرْعَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَفْرُغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ قُمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَدْ نَهَى السُّلْطَانُ عَنْ مُجَالَسَتِي
479 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ وَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ يُسَمَّوْنَ بِهِ وَ هُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَ هِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى فُقَهَاءُ ذَلِكَ الزَّمَانِ شَرُّ فُقَهَاءَ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَ إِلَيْهِمْ تَعُودُ
480 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ

قوله صلى الله عليه و آله:" أنا و أنتم على ترعة" أى قال ذلک مخاطبا لقوم كان أبو ذر فيهم و إنما ذكر ذلک لتأييد كلام الرجل.
قال الجزرى: الترعة: فى الأصل الروضة على المكان المرتفع خاصة، فإذا كانت فى المطمئن فهى روضة، و قيل: الترعة: الدرجة، و قيل: الباب.
أقول: الأول هنا أظهر، و يحتمل الثانى.
قوله:" فقد نهى السلطان" أى عثمان عليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين.

الحديث التاسع و السبعون و الأربعمائة

: ضعيف على المشهور.

قوله صلى الله عليه و آله:" يسمون به" أى بالإسلام.

قوله صلى الله عليه و آله:" و إليهم تعود" أى تعود ضرر الفتنة عليهم أكثر من غيرهم، لأنهم ضالون مضلون، أو تنسب فتن الناس إليهم، أو إليهم تأوى و تسكن الفتنة، و هم مرجعها و مآبها و بهم بقاؤها.

الحديث الثمانون و الأربعمائة

: ضعيف.

ص: 403
مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع بِخُرَاسَانَ وَ هُوَ يَقُولُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ وَرِثْنَا الْعَفْوَ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ وَرِثْنَا الشُّكْرَ مِنْ آلِ دَاوُدَ وَ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ كَلِمَةً أُخْرَى وَ نَسِيَهَا مُحَمَّدٌ فَقُلْتُ لَهُ لَعَلَّهُ قَالَ وَ وَرِثْنَا الصَّبْرَ مِنْ آلِ أَيُّوبَ فَقَالَ يَنْبَغِي
قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ وَ إِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ لِأَنِّي سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ يَقْطِينٍ يُحَدِّثُ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ قَالَ لَمَّا قَدِمَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ- الْمَدِينَةَ سَنَةَ قَتْلِ مُحَمَّدٍ وَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْتَفَتَ إِلَى عَمِّهِ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَأَى أَنْ يَعْضِدَ شَجَرَ الْمَدِينَةِ وَ أَنْ يُعَوِّرَ عُيُونَهَا وَ أَنْ يَجْعَلَ أَعْلَاهَا أَسْفَلَهَا فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا ابْنُ عَمِّكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْحَضْرَةِ فَابْعَثْ إِلَيْهِ فَسَلْهُ عَنْ هَذَا الرَّأْيِ قَالَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ عِيسَى فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ دَاوُدَ ع أُعْطِيَ فَشَكَرَ وَ إِنَّ أَيُّوبَ ع ابْتُلِيَ فَصَبَرَ وَ إِنَّ يُوسُفَ ع عَفَا بَعْدَ مَا قَدَرَ فَاعْفُ فَإِنَّكَ مِنْ نَسْلِ أُولَئِكَ
481 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ-

---

قوله:" إن أمير المؤمنين" يريد نفسه لعنه الله.
قوله:" أن يعضد شجر المدينة" أى يقطعها.
قوله:" و أن يعور عيونها" يقال: عورت الركية: أى طممتها و سددت أعينها التى ينبع منها الماء.
قوله عليه السلام:" فإنک من نسل أولئک" أى من نسل أضرابهم و أشباههم من الأنبياء، أى هكذا كان فعال الأنبياء، و أنت من نسل الأنبياء، فينبغى أن يكون فعالک كفعالهم، إذ لم يكن من نسل هؤلاء الأنبياء،- أو هكذا كان فعال الأنبياء بإيمانهم [بأعيانهم]- لأنه كان من ولد إسماعيل.

الحديث الحادى و الثمانون و الأربعمائة

موثق :.

وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَقَالَ كَانَتِ الْيَهُودُ تَجِدُ فِى كُتُبِهَا

قوله تعالى:" وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا" قال الشيخ الطبرسى فى مجمع البيان: قال ابن عباس: كانت اليهود يستفتحون أى يستنصرون على الأوس و الخزرج برسول الله صلى الله عليه و آله قبل مبعثه، فلما بعثه الله من العرب و لم يكن من بنى إسرائيل كفروا به و جحدوا ما كانوا يقولونه فيه فقال لهم معاذ بن جبل و بشر بن البراء بن معرور: يا معشر اليهود اتقوا الله و أسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد و نحن أهل الشرک و تصفونه و تذكرون أنه مبعوث، فقال سلام بن مشكم أخو بنى النضير: ما جاءنا بشىء نعرفه، و ما هو بالذى كنا نذكر لكم فأنزل الله هذه الآية ثم ذكر هذا الخبر عن العياشى.
ثم قال فى تفسير الاستفتاح: فيه وجوه.
أحدها: إن معناه يستنصرون أى يقولون فى الحرب: اللهم افتح علينا و انصرنا بحق النبى الأمى، اللهم انصرنا بحق النبى المبعوث إلينا، فهم يسألون الفتح الذى هو النصر.
و ثانيها: إنهم كانوا يقولون لمن ينابذهم هذا نبى قد أطل زمانه ينصرنا عليكم.
و ثالثها: معنى يستفتحون يتعلمون من علمائهم صفة نبى يبعث من العرب فكانوا يصفونه لهم فلما بعث أنكروه.
و رابعها: أن معنى يستفتحون يستحكمون ربهم على كفار العرب، كما قال:
ألا أبلغ بنى عصم رسولا فإنى عن فتاحتكم غنى

أَنَّ مُهَاجَرَ مُحَمَّدٍ ص مَا بَيْنَ عَيْرٍ وَ أُحُدٍ فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَ الْمَوْضِعَ فَمَرُّوا بِجَبَلٍ يُسَمَّى حَدَاداً فَقَالُوا حَدَادٌ وَ أُحُدٌ سَوَاءٌ فَتَفَرَّقُوا عِنْدَهُ فَنَزَلَ بَعْضُهُمْ بِتَيْمَاءَ وَ بَعْضُهُمْ بِفَدَكَ وَ بَعْضُهُمْ بِخَيْبَرَ فَاشْتَاقَ الَّذِينَ بِتَيْمَاءَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِمْ فَمَرَّ بِهِمْ أَعْرَابِيٌّ مِنْ قَيْسٍ فَتَكَارَوْا مِنْهُ وَ قَالَ لَهُمْ أَمُرُّ بِكُمْ مَا بَيْنَ عَيْرٍ وَ أُحُدٍ فَقَالُوا لَهُ إِذَا مَرَرْتَ بِهِمَا فَآذِنَّا بِهِمَا فَلَمَّا تَوَسَّطَ بِهِمْ أَرْضَ الْمَدِينَةِ قَالَ لَهُمْ ذَاكَ عَيْرٌ وَ هَذَا أُحُدٌ فَنَزَلُوا عَنْ ظَهْرِ إِبِلِهِ وَ قَالُوا قَدْ أَصَبْنَا بُغْيَتَنَا فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي إِبِلِكَ فَاذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ وَ كَتَبُوا إِلَى إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ بِفَدَكَ وَ خَيْبَرَ أَنَّا قَدْ أَصَبْنَا الْمَوْضِعَ فَهَلُمُّوا إِلَيْنَا فَكَتَبُوا إِلَيْهِمْ أَنَّا قَدِ اسْتَقَرَّتْ بِنَا الدَّارُ وَ اتَّخَذْنَا الْأَمْوَالَ وَ مَا أَقْرَبَنَا مِنْكُمْ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَا أَسْرَعَنَا إِلَيْكُمْ فَاتَّخَذُوا بِأَرْضِ الْمَدِينَةِ الْأَمْوَالَ فَلَمَّا كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ بَلَغَ تُبَّعَ فَغَزَاهُمْ فَتَحَصَّنُوا مِنْهُ فَحَاصَرَهُمْ وَ كَانُوا يَرِقُّونَ لِضُعَفَاءِ أَصْحَابِ تُبَّعٍ فَيُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِاللَّيْلِ التَّمْرَ وَ الشَّعِيرَ فَبَلَغَ ذَلِكَ تُبَّعَ فَرَقَّ لَهُمْ وَ آمَنَهُمْ فَنَزَلُوا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي قَدِ اسْتَطَبْتُ بِلَادَكُمْ وَ لَا أَرَانِي إِلَّا مُقِيماً فِيكُمْ فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ لَيْسَ ذَاكَ لَكَ إِنَّهَا مُهَاجَرُ نَبِيٍّ وَ لَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ مِنْ أُسْرَتِي مَنْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ سَاعَدَهُ وَ نَصَرَهُ فَخَلَّفَ

انتهى.
قوله عليه السلام:" ما بين عير" قال الجوهرى: عير جبل بالمدينة.
و قال الفيروزآبادى: حدد محركة جبل بتيماء و قال تيماء اسم موضع.
أقول: لعله زيد ألف حداد من النساخ أو كان الجبل يسمى بكل منهما.
قوله:" ليس ذلك لأحد" أى السلطنة فى المدينة، لأن نزوله فيها كان على جهة السلطنة.
ثم اعلم أن نزول الأوس و الخزرج فى المدينة منتظرين لبعثة النبى صلى الله عليه و آله لا ينافى كفرهم لأنهم كانوا على دين الكفر فى ذلك الوقت، على أنه يمكن أن يكون

جَيَّيْنِ الْأَوْسَ وَ الْخَزْرَجَ فَلَمَّا كَثُرُوا بِهَا كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ أَمْوَالَ الْيَهُودِ وَ كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ لَهُمْ أَمَا لَوْ قَدْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ لَيُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ دِيَارِنَا وَ أَمْوَالِنَا فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً ص آمَنَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ وَ كَفَرَتْ بِهِ الْيَهُودُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ

482 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ قَالَ كَانَ قَوْمٌ فِيمَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَ كَانُوا يَتَوَعَّدُونَ أَهْلَ الْأَصْنَامِ بِالنَّبِيِّ ص وَ يَقُولُونَ لَيَخْرُجَنَّ نَبِيٌّ فَلَيُكَسِّرَنَّ أَصْنَامَكُمْ وَ لَيَفْعَلَنَّ بِكُمْ لَيَفْعَلَنَّ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَفَرُوا بِهِ

483 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ خَمْسُ عَلَامَاتٍ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ- الصَّيْحَةُ وَ السُّفْيَانِيُّ وَ الْخَسْفُ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ وَ الْيَمَانِيُّ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَبْلَ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ أَ نَخْرُجُ مَعَهُ قَالَ لَا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ تَلَوْتُ هَذِهِ الْآيَةَ- إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ فَقُلْتُ لَهُ أَ هِيَ الصَّيْحَةُ فَقَالَ أَمَا لَوْ كَانَتْ خَضَعَتْ أَعْنَاقُ أَعْدَاءِ اللَّهِ

أولاد تلك الجماعة نسوا ذلك العهد.

الحديث الثانى و الثمانون و الأربعمائة

: حسن أو موثق.

الحديث الثالث و الثمانون و الأربعمائة
: حسن كالصحيح، و الشهيد الثانى عده صحيحا.
قوله:" الصيحة" أى النداء الذى يأتى ذكره فى الخبر الآتى" و الخسفة" هى خسف جيش السفيانى بالبيداء.
قوله:" فقلت له: أ هى الصيحة؟" الظاهر أنه عليه السلام قرره على أن المراد بها

عَزَّ وَ جَلَ
484 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنَ الْمَحْتُومِ وَ النِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ وَ خُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُومِ قُلْتُ وَ كَيْفَ النِّدَاءُ قَالَ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ أَلَا إِنَّ عَلِيّاً وَ شِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ قَالَ وَ يُنَادِي مُنَادٍ فِي آخِرِ النَّهَارِ أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ وَ شِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ
485 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ دَخَلَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ يَا قَتَادَةُ أَنْتَ فَقِيهُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ هَكَذَا يَزْعُمُونَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع بَلَغَنِي أَنَّكَ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ فَقَالَ لَهُ قَتَادَةُ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع بِعِلْمٍ تُفَسِّرُهُ أَمْ بِجَهْلٍ قَالَ لَا بِعِلْمٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَإِنْ كُنْتَ تُفَسِّرُهُ بِعِلْمٍ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ أَنَا أَسْأَلُكَ قَالَ قَتَادَةُ سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سَبَإٍ وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً

الصيحة و بين أن الصيحة تصير سببا لخضوع أعناق أعداء الله.
أقول: قد أوردنا الأخبار الكثيرة فى تفصيل كل من تلك العلامات فى كتاب الغيبة من بحار الأنوار.

الحديث الرابع و الثمانون و الأربعمائة
: ضعيف و قد مر مثله.

الحديث الخامس و الثمانون و الأربعمائة

: ضعيف على المشهور.

قوله:" دخل قتادة بن دعامة" من مشاهير محدثى العامة و مفسريهم، روى عن أنس بن مالک و أبى الطفيل و سعيد بن المسيب و الحسن البصرى.

قوله:" فأنت أنت" أى فأنت العالم المتوحد الذى لا يحتاج إلى المدح و الوصف، و ينبغى أن يرجع إليک فى العلوم.

قوله تعالى:" وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ". اعلم أن المشهور بين المفسرين أن

آمِنِينَ فَقَالَ قَتَادَةُ ذَلِکَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ حَلَالٍ وَ رَاحِلَةٍ وَ كِرَاءٍ حَلَالٍ يُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ كَانَ آمِناً حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع نَشَدْتُکَ اللَّهَ يَا قَتَادَةُ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ حَلَالٍ وَ رَاحِلَةٍ وَ كِرَاءٍ حَلَالٍ يُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ فَيُقْطَعُ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ فَتُذْهَبُ نَفَقَتُهُ وَ يُضْرَبُ مَعَ ذَلِکَ ضَرْبَةً فِيهَا اجْتِيَاحُهُ قَالَ قَتَادَةُ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَيْحَکَ يَا قَتَادَةُ إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا فَسَّرْتَ الْقُرْآنَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِکَ فَقَدْ هَلَكْتَ وَ أَهْلَكْتَ وَ إِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَهُ مِنَ الرِّجَالِ فَقَدْ هَلَكْتَ وَ أَهْلَكْتَ وَيْحَکَ يَا قَتَادَةُ ذَلِکَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ وَ رَاحِلَةٍ وَ كِرَاءٍ حَلَالٍ يَرُومُ هَذَا الْبَيْتَ عَارِفاً بِحَقِّنَا يَهْوَانَا قَلْبُهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَيْهِمْ وَ لَمْ يَعْنِ الْبَيْتَ

هذه الآية لبيان حال تلک القرى فى زمان قوم سبأ أى قدرنا سيرهم فى القرى على قدر مقيلهم و مبيتهم لا يحتاجون إلى ماء و لا زاد لقرب المنازل، و للأمر فى قوله تعالى:" سِيرُوا" متوجه إليهم على إرادة القول بلسان الحال أو المقال، و يظهر من كثير من أخبارنا أن الأمر متوجه إلى هذه الأمة، أو خطاب عام يشملهم أيضا.

قوله:" إن كنت إنما فسرت القرآن" يدل كأخبار كثيرة على عدم جواز تفسير القرآن بالرأى و حملها الأكثر على المتشابهات، و لتفصيل الكلام فى ذلک مقام آخر.

قوله عليه السلام:" و لم يعن البيت" أى لا يتوهم أن المراد ميل القلوب إلى البيت و إلا لقال إليه، بل كان مراد إبراهيم أن يجعل الله ذريته الذين أسكنهم عند البيت أنبياء و خلفاء يهوى إليهم قلوب الناس، فالحج وسيلة للوصول إليهم، و قد استجاب الله هذا الدعاء فى النبى و أهل بيته فهم دعوة إبراهيم.

قال الجزرى: و منه الحديث" و سأخبركم بأول أمرى دعوة أبى إبراهيم، و بشارة عيسى" دعوة إبراهيم هى قوله تعالى:" وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ

فَيَقُولَ إِلَيْهِ فَنَحْنُ وَ اللَّهِ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ ع الَّتِی مَنْ هَوَانَا قَلْبُهُ قُبِلَتْ حَجَّتُهُ وَ إِلَّا فَلَا يَا قَتَادَةُ فَإِذَا كَانَ كَذَلِکَ كَانَ آمِناً مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ قَتَادَةُ لَا جَرَمَ وَ اللَّهِ

آياتِکَ" و بشارة عيسى قوله:" وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ".

أقول: قد روى الصدوق فى كتاب العلل لهذه الآية تأويلا آخر فى خبر طويل" أنه دخل أبو حنيفة على أبى عبد الله عليه السلام فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أخبرنى عن قول الله:" سِيرُوا فِيها لَيالِیَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ" أين ذلک من الأرض؟ قال: أحسبه ما بين مكة و المدينة، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة و مكة فتؤخذ أموالهم و لا يؤمنون على أنفسهم و يقتلون، قالوا نعم، فسكت أبو حنيفة فلما خرج سأله أبو بكر الحضرمى عن ذلک؟ فقال: يا با بكر" سِيرُوا فِيها لَيالِیَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ" فقال: مع قائمنا أهل البيت عليهم السلام.

و لا تنافى بينهما إذ كل منهما بطن من بطون الآية.

قوله عليه السلام:" لا جرم" قال الجوهرى: قال الفراء: هى كلمة كانت فى الأصل بمنزلة لا بد و لا محالة، فجرت على ذلک و كثرت حتى تحولت إلى معنى القسم، و صارت بمنزلة حقا، فلذلک يجاب عنه باللام كما يجاب بها عن القسم، أ لا تراهم يقولون لا جرم لأتينک، قال: و ليس قول من قال جرمت حققت بشىء.

و قال الجزرى: هى كلمة ترد بمعنى لا بد ثم استعملت فى معنى حقا، و قيل: جرم بمعنى كسب، و قيل: بمعنى وجب و حق، و" لا" رد لما قبلها من الكلام ثم يبتدأ بها كقوله تعالى:" لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ" أى ليس الأمر كما قالوا، ثم ابتدأ فقال: وجب لهم النار.

ص: 410
لَا فَسَّرْتُهَا إِلَّا هَكَذَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَيْحَکَ يَا قَتَادَةُ إِنَّمَا يَعْرِفُ الْقُرْآنَ مَنْ خُوطِبَ بِهِ
486 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص أَخْبَرَنِی الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِذَا وَقَفَ الْخَلَائِقَ وَ جَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ أُتِيَ بِجَهَنَّمَ تُقَادُ بِأَلْفِ زِمَامٍ أَخَذَ بِكُلِّ زِمَامٍ مِائَةُ أَلْفِ مَلَکٍ مِنَ الْغِلَاظِ الشِّدَادِ وَ لَهَا هَدَّةٌ وَ تَحَطُّمٌ وَ زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ وَ إِنَّهَا لَتَزْفِرُ الزَّفْرَةَ فَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَّرَهَا إِلَى الْحِسَابِ لَأَهْلَکَتِ الْجَمِيعَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا عُنُقٌ يُحِيطُ بِالْخَلَائِقِ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَ الْفَاجِرِ فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ مَلَکٍ وَ لَا نَبِيٍّ إِلَّا وَ يُنَادِی يَا رَبِّ نَفْسِی نَفْسِی وَ أَنْتَ تَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِی أُمَّتِی ثُمَّ يُوضَعُ

قوله عليه السلام:" لا فسرتها" أی لا أفسرها بعد ذلک.

الحديث السادس و الثمانون و الأربعمائة

: ضعيف.

و روى على بن إبراهيم فى الحسن كالصحيح عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن جابر و روى الصدوق فى أماليه، عن أبيه، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن الحكم، عن المفضل بن صالح.

قوله عليه السلام:" و لها هدة" الهدة: صوت وقع الحائط و نحوه، و الحطم: الكسر و التكسر، و يقال: تحطم غيظا أى تلظى، و يقال: شهق يشهق: أى ارتفع، و شهيق الحمار آخر صوته، و زفيره أوله، و يقال الشهيق رد النفس، و الزفير إخراجه و يقال: زفر يزفر زفرا و زفيرا إذا أخرج نفسه بعد مده إياه، و زفر النار إذا سمع لتوقدها صوت.

قوله عليه السلام:" عنق" قال الجزرى: فيه" يخرج عنق من النار" أى طائفة

عَلَيْهَا صِرَاطٌ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ وَ أَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ عَلَيْهِ ثَلَاثُ قَنَاطِرَ الْأُولَى عَلَيْهَا الْأَمَانَةُ وَ الرَّحْمَةُ وَ الثَّانِيَةُ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَ الثَّالِثَةُ عَلَيْهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَيُكَلَّفُونَ الْمَمَرَّ عَلَيْهَا فَتَحْبِسُهُمُ الرَّحْمَةُ وَ الْأَمَانَةُ فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا حَبَسَتْهُمُ الصَّلَاةُ فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا كَانَ الْمُنْتَهَى إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ وَ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ فَمُتَعَلِّقٌ تَزِلُّ قَدَمُهُ وَ تَثْبُتُ قَدَمُهُ وَ الْمَلَائِكَةُ حَوْلَهَا يُنَادُونَ يَا كَرِيمُ يَا حَلِيمُ اعْفُ وَ اصْفَحْ وَ عُدْ بِفَضْلِكَ وَ سَلِّمْ وَ النَّاسُ يَتَهَافَتُونَ فِيهَا كَالْفَرَاشِ- فَإِذَا نَجَا نَاجٍ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ بَعْدَ

منها.

قوله عليه السلام:" الأمانة و الرحمة" الأمانة: أداء الحقوق إلى الله، و إلى الخلق و عدم الخيانة فيها، و الرحمة: الترحم على العباد و ترک ظلمهم و إعانتهم، و في روايتى الصدوق و على بن إبراهيم [الرحم] بدون التاء فيمكن أن يقرأ بكسر الحاء بمعنى صلة الرحم.

قوله عليه السلام:" عليها رب العالمين" كذا فى رواية على بن إبراهيم أيضا و فى رواية الصدوق [عليها عدل رب العالمين] فعلى الأول لعل المراد أنه تعالى يسأله هناک عن سائر أعماله أو يقضى عليه هناک بعلمه فيما كان بينه و بين الله، و لم يطلع عليه غيره تعالى، أو يسأل عنه فيما كان من حقوقه تعالى دون حقوق الناس، و على الثانى فالظاهر المعنى الوسط.

قوله تعالى:" إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ". قال الفيروزآبادى: المرصاد الطريق و المكان يرصد فيه العدو.

قوله عليه السلام:" يتهافتون فيها" قال الجوهرى: تهافت الفراش فى النار أى

يَأْسٍ بِفَضْلِهِ وَ مَنِّهِ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ
487 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- اَسْتَبِقُوا الْخَیْراتِ أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللَّهُ جَمِیعاً
قَالَ الْخَیْرَاتُ الْوَلَایَةُ وَ قَوْلُهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی‌یْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللَّهُ جَمِیعاً یَعْنِی أَصْحَابَ الْقَائِمِ الثَّلَاثَمِائَةِ وَ الْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا قَالَ وَ هُمْ وَ اللَّهِ الْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ قَالَ یَجْتَمِعُونَ وَ اللَّهِ فِی سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَزَعٌ کَقَزَعِ

تساقط.

الحديث السابع و الثمانون و الأربعمائة

: حسن أو موثق.

قوله تعالى:"اسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ" قال الشيخ الطبرسى (ره) معناه سارعوا إلى الخيرات عن الربيع و الخيرات هى الطاعات لله تعالى، و قيل: معناه بادروا إلى القبول من الله فيما يأمركم به، مبادرة من يطلب السبق إليه عن الزجاج، و قيل:

معناه تنافسوا فيما رغبتم فيه من الخير، فلكل عندى ثوابه عن ابن عباس، و قوله:

"يْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ" أى حيثما متم من بلاد الله سبحانه يأت بكم الله إلى المحشر يوم القيامة، و روى فى أخبار أهل البيت عليهم السلام أن المراد به أصحاب المهدى فى آخر الزمان، قال الرضا عليه السلام، و ذلک و الله أن لو قام قائمنا يجمع الله إليه جميع شيعتنا من جميع البلدان انتهى.

أقول: لا يبعد إرادتهما معا من الآية، أى"يْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ " إذا أراد ذلک فى أى وقت أراد فى زمان القائم، و فى القيامة و غيرهما.

قوله عليه السلام:" و هم و الله الأمة المعدودة" أى الذين ذكرهم الله فى قوله:"

الْخَرِيفِ
488 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ جَيْفَرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ سِيرُوا الْبَرْدَيْنِ قُلْتُ إِنَّا نَتَخَوَّفُ مِنَ الْهَوَامِّ فَقَالَ إِنْ أَصَابَكُمْ شَيْءٌ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مَعَ أَنَّكُمْ

وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ".
و قال الشيخ الطبرسى (ره): معناه و لئن أخرنا عن هؤلاء الكفار عذاب الاستئصال إلى أجل مسمى و وقت معلوم، و الأمة: الحين، و قيل: إلى أمة أى إلى جماعة يتعاقبون فيصرون على الكفر، و لا يكون فيهم من يؤمن كما فعلنا بقوم نوح، و قيل: معناه إلى أمة بعد هؤلاء نكلفهم فيعصون فتقتضى الحكمة إهلاكهم، و إقامة القيامة.
و قيل: إن الأمة المعدودة هم أصحاب المهدى فى آخر الزمان ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا كعدة أهل بدر يجتمعون فى ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف، و هو المروى، عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام، انتهى.
قوله عليه السلام:" كقزع الخريف" قال الجزرى: فى حديث على عليه السلام" فيجتمعون إليه كما تجتمع قزع الخريف" أى قطع السحاب المتفرقة و إنما خص الخريف لأنه أول الشتاء و السحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم، و لا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلک.

الحديث الثامن و الثمانون و الأربعمائة

: مجهول.
قوله عليه السلام:" سيروا البردين" البردان الغداة و العشى.
قوله:" إنا نتخوف الهوام" هى جمع هامة، و هى الدابة، أو كل ذات سم يقتل، و الأول أظهر، و يمكن أن يقرأ بتشديد الواو و تخفيف الميم قال-

مَضْمُونُونَ
489 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَيْكُمْ بِالسَّفَرِ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ
490 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ بَشِيرٍ النَّبَّالِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع يَقُولُ النَّاسُ تُطْوَى لَنَا الْأَرْضُ بِاللَّيْلِ كَيْفَ تُطْوَى قَالَ هَكَذَا ثُمَّ عَطَفَ ثَوْبَهُ
491 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ

الفيروزآبادی: الهوام- كشداد-: الأسد.
قوله عليه السلام:" مع أنكم مضمونون" أی أنتم معشر الشيعة ضمن الله لكم حفظكم أی غالبا أو مع التوكل و التفويض التام.

الحديث التاسع و الثمانون و الأربعمائة

: ضعيف على المشهور.

قوله:" فإن الأرض تطوى بالليل" حمل على أنه كناية عن سهولة السير، و لا يبعد حمله على الحقيقة كما هو المصرح به فى الخبر الآتى.

قال الجزرى: فى حديث السفر" اطو لنا الأرض" أى قربها و سهل السير فيها، حتى لا تطول علينا فكأنها قد طويت، و منه الحديث" إن الأرض لتطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار" أى يقطع مسافتها لأن الإنسان فيه أنشط من النهار، و أقدر على المشى و السير لعدم الحر و غيره.

الحديث التسعون و الأربعمائة

: حسن.

الحديث الحادى و التسعون و الأربعمائة
: حسن.
و رواه الصدوق عن حماد بسند صحيح و يدل على أن السير فى آخر

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْأَرْضُ تُطْوَی فِی آخِرِ اللَّیْلِ
492 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ قَالَ أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ فَجِئْنَا نُسَلِّمُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ کَأَنَّکُمْ طَلَبْتُمْ بَرَکَةَ الْإِثْنَیْنِ فَقُلْنَا نَعَمْ فَقَالَ وَ أَیُّ یَوْمٍ أَعْظَمُ شُؤْماً مِنْ یَوْمِ الْإِثْنَیْنِ یَوْمٍ فَقَدْنَا فِیهِ نَبِیَّنَا وَ ارْتَفَعَ الْوَحْیُ عَنَّا لَا تَخْرُجُوا وَ اخْرُجُوا یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ
493 عَنْهُ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی ع قَالَ الشُّؤْمُ لِلْمُسَافِرِ فِی طَرِیقِهِ خَمْسَةُ أَشْیَاءَ الْغُرَابُ النَّاعِقُ عَنْ

الليل أسهل من سائره.

الحديث الثانى و التسعون و الأربعمائة

: موثق.

و رواه الصدوق فى الفقيه بسند صحيح، عن أبى أيوب و روى فى الخصال أيضا بسند صحيح، عن على بن جعفر، عن أخيه عليه السلام، و كذا الحميرى فى قرب الإسناد و يدل كالأخبار الكثيرة على شؤم يوم الاثنين و على أن يوم الثلاثاء مختار للسفر.

الحديث الثالث و التسعون و الأربعمائة

: ضعيف.

و رواه الصدوق فى الفقيه بسند صحيح و الظاهر رجوع ضمير عنه إلى أحمد كما يدل عليه رواية الصدوق فى الخصال عن محمد بن الوليد، عن الصفار، عن أحمد ابن محمد، عن بكر بن صالح لكن المذكور فى النجاشى رواية أبيه عنه، و يحتمل إرجاعه إلى إبراهيم بن هاشم فإنه ذكر الشيخ روايته عنه لكنه بعيد لفظا.

قوله عليه السلام:" الشؤم للمسافر" أى ما يتشأم به الناس، و ربما تؤثر بتأثر

يَمِينِهِ وَ النَّاشِرُ لِذَنَبِهِ وَ الذِّئْبُ الْعَاوِی الَّذِی یَعْوِی فِی وَجْهِ الرَّجُلِ وَ هُوَ مُقْعٍ عَلَی ذَنَبِهِ یَعْوِی ثُمَّ یَرْتَفِعُ ثُمَّ یَنْخَفِضُ ثَلَاثاً وَ الظَّبْیُ السَّانِحُ مِنْ یَمِینٍ إِلَی شِمَالٍ وَ الْبُومَةُ

النفس بها، و یرتفع تأثیرها بالتوکل، و بالدعاء المذکور فی هذا الخبر و غیره، و قد بینا ذلک فی الطیرة.
قوله علیه السلام:" خمسة" کذا فی الخصال و محاسن البرقی و أکثر نسخ الفقیه و فی بعضها [سبعة] و فی بعضها [ستة] و فی الفقیه" و الکلب الناشر" و فی نسخ الکتاب و فی الخصال" و الناشر" بدون ذکر الکلب، فیکون نوعا آخر لشؤم الغراب، و فی المحاسن بدون الواو أیضا، فیکون صفة أخری للغراب.
فقد ظهر أن الظاهر علی بعض النسخ" ستة" و علی بعضها" سبعة" فالخمسة إما من تصحیف النساخ أو مبنی علی عد الثلاثة المنصوصة واحدا أو عد الکلب و الذئب واحدا لأنهما من السباع، و الغراب و البوم واحدا لأنهما من الطیر، و یمکن عطف المرأة علی بعض النسخ، و الأتان علی بعضها علی الخمسة لشهرتها بینهم، أو لزیادة شؤمها.
قوله علیه السلام:" و هو مقع" یقال: أقعی الکلب إذا جلس علی استه مفترشا رجلیه و ناصبا یدیه، و الظاهر رجوع ضمیری یرتفع و ینخفض إلی الذئب، و یقال إن هذا دأبه غالبا یفعل ذلک لإثارة الغبار فی وجه الإنسان، و قیل: هما یرجعان إلی صوته أو إلی ذنبه و لا یخفی بعدهما.
قوله علیه السلام:" و الظبی السانح من یمین" قال الجزری: البارح: ضد السائح فالسائح ما مر من الطیر و الوحش بین یدیک من جهة یسارک إلی یمینک، و العرب

الصَّارِخَةُ وَ الْمَرْأَةُ الشَّمْطَاءُ تِلْقَاءَ فَرْجِهَا وَ الْأَتَانُ الْعَضْبَاءُ يَعْنِی الْجَدْعَاءَ فَمَنْ أَوْجَسَ فِی نَفْسِهِ مِنْهُنَّ شَیْئاً فَلْیَقُلْ- اَعْتَصَمْتُ بِکَ یَا رَبِّ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ فِی نَفْسِی قَالَ فَیُعْصَمُ

یتیمن به لأنه أمکن للرمی و الصید البارح ما مر من یمینک إلی یسارک، و العرب یتطیر به لأنه لا یمکنک أن ترمیه حتی تنحرف و نحوه قال الجوهری و غیره فالمراد بالسانح هنا المعنی اللغوی من قولهم. سنح له أی عرض له و ظهر.

و قال الکفعمی (ره): منهم من یتیمن بالبارح و یتشأم بالسانح کأهل الحجاز و أما النجدیون فهم علی العکس من ذلک.

قوله علیه السلام:" و المرأة الشمطاء" قال الجوهری: الشمط: بیاض شعر الرأس یخالط سواده، و الرجل أشمط، و المرأة شمطاء.

قوله علیه السلام:" تلقی فرجها" الظاهر أنه کنایة عن استقبالها إیاک و مجیئها من قبل وجهک فإن فرجها من قدامها.

و قال الفاضل الأسترآبادی: الظاهر أن المراد من قوله:" تلقاء فرجها" أن تستقبلک بفرج خمارها فتعرف أنها شمطاء.

و قال غیره: یحتمل أن یکون المراد افتراشها علی الأرض من الإلقاء و یحتمل أن یکون کنایة عن کونها زانیة، و یحتمل أن یکون [تتلقی] بحذف تاء واحدة فالمراد مواجهتها لفرجها، بأن تکون جالسة بحیث یواجه الشخص فرجها، و لا یخفی بعد تلک الوجوه و رکاکتها.

قوله علیه السلام:" و الأتان العضباء" أی المقطوعة الأذن و لذلک فسره بالجدعاء لئلا یتوهم أن المراد المشقوقة الأذن.

قال الجوهری:" ناقة عضباء" أی مشقوقة الأذن.

مِنْ ذَلِکَ
494 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی زَیَّنَ شِیعَتَنَا بِالْحِلْمِ وَ غَشَّاهُمْ بِالْعِلْمِ لِعِلْمِهِ بِهِمْ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ آدَمَ ع
495 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَیَابَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیُحِبُّکُمْ وَ مَا یَدْرِی مَا تَقُولُونَ فَیُدْخِلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجَنَّةَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیُبْغِضُکُمْ وَ مَا یَدْرِی مَا تَقُولُونَ فَیُدْخِلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْکُمْ لَتُمْلَأُ صَحِیفَتُهُ مِنْ غَیْرِ عَمَلٍ قُلْتُ وَ کَیْفَ یَکُونُ ذَلِکَ قَالَ یَمُرُّ بِالْقَوْمِ یَنَالُونَ مِنَّا فَإِذَا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ کُفُّوا فَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ شِیعَتِهِمْ وَ یَمُرُّ بِهِمُ الرَّجُلُ مِنْ شِیعَتِنَا فَیَهْمِزُونَهُ وَ یَقُولُونَ فِیهِ فَیَکْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِذَلِکَ حَسَنَاتٍ حَتَّی یَمْلَأَ صَحِیفَتَهُ مِنْ غَیْرِ عَمَلٍ

و قال الفیروزآبادی: العضباء: الناقة المشقوقة الأذن، و من أذان الخیل التی جاوز القطع ربعها.

الحديث الرابع و التسعون و الأربعمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" لعلمه بهم" أى بأنهم يصيرون من شيعة الأئمة عليهم السلام و مواليهم.

و قوله عليه السلام:" قبل أن يخلق" إما متعلق بالتزيين، أو به، و بالعلم على سبيل التنازع.

الحديث الخامس و التسعون و الأربعمائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" و ما يدرى ما تقولون" أى بالاستدلال، بل قال به على سبيل التقليد لحسن ظنه بكم و حبه لكم، و يمكن حمله على المستضعفين من المخالفين.

496 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی الْجَهْمِ عَنْ أَبِی خَدِيجَةَ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَمْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الْبَصْرَةِ قُلْتُ فِی الْمَاءِ خَمْسٌ إِذَا طَابَتِ الرِّيحُ وَ عَلَی الظَّهْرِ ثَمَانٍ وَ نَحْوُ ذَلِكَ فَقَالَ مَا أَقْرَبَ هَذَا تَزَاوَرُوا وَ يَتَعَاهَدُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَإِنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَنْ يَأْتِیَ كُلَّ إِنْسَانٍ بِشَاهِدٍ يَشْهَدُ لَهُ عَلَی دِينِهِ وَ قَالَ إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا رَأَی أَخَاهُ كَانَ حَيَاةً لِدِينِهِ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ
497 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَی عَنْ رِبْعِیٍّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ وَ اللَّهِ لَا يُحِبُّنَا مِنَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ إِلَّا أَهْلُ الْبُيُوتَاتِ وَ الشَّرَفِ وَ الْمَعْدِنِ وَ لَا يُبْغِضُنَا مِنْ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ إِلَّا كُلُّ دَنَسٍ مُلْصَقٍ

الحديث السادس و التسعون و الأربعمائة

: مجهول و قيل ضعيف.

قوله:" و على الظهر" أى طريق البر.

قوله عليه السلام:" تزاوروا" يدل على استحباب تزاور المؤمنين من بلد إلى بلد لإحياء أمور الدين.

قوله عليه السلام:" إذا ذكر الله" أى ذلک المسلم أو الأخ، و يمكن أن يقرأ على المجهول فيشملهما.

الحديث السابع و التسعون و الأربعمائة

: حسن.

قوله عليه السلام:" إلا أهل البيوتات" أى ذوى الأحساب و الأنساب الشريفة، و البيت يكون بمعنى الشرف.

قوله عليه السلام:" و المعدن" قال الجوهرى: المعدن: مركز كل شىء، و منه الحديث" فعن معادن العرب تسألونى؟ قالوا نعم" أى أصولها التى ينسبون إليها و يتفاخرون بها.

قوله عليه السلام:" من هؤلاء و هؤلاء" أى العرب و العجم، و الدنس:- محركة-

ص: 420

498 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً قالُوا أَنَّى يَكُونُ

الوسخ، و ينسب إلى الثوب و العرض و النسب و الخلق، أى ذى النسب أو الأخلاق" و الملصق" بتشديد الصاد و يخفف- الدعى المتهم فى نسبه، و الرجل المقيم فى الحى و ليس منهم بنسب، و قد وردت الأخبار المتواترة على أن حب أهل البيت علامة طيب الولادة، و بغضهم علامة خبثها، و قد أوردناها فى باب مفرد فى كتاب بحار الأنوار.

الحديث الثامن و التسعون و الأربعمائة

: صحيح.

قوله تعالى:" إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً" قال ابن الأثير فى الكامل و غيره من المؤرخين و المفسرين إن بنى إسرائيل لما طال عليهم البلاء و طمع فيهم الأعداء و أخذ التابوت عنهم، فصاروا بعده لا يلقون ملكا إلا خائفين، فقصدهم جالوت و كان ملكه ما بين مصر و فلسطين، فظفر بهم، و ضرب عليهم الجزية و أخذ منهم التوراة، فدعوا الله أن يبعث لهم نبيا يقاتلون معه، فبعث الله إليهم إشمويل، فدعاهم فكذبوه، ثم أطاعوه فأقام يدبر أمرهم عشر سنين، و قيل أربعين سنة، و كانت العمالقة مع ملكهم جالوت قد عظمت نكايتهم فى بنى إسرائيل حتى كادوا يهلكونهم فلما رأى بنو إسرائيل ذلک، قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله قال" هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ أَلَّا تُقاتِلُوا، قالُوا وَ ما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَدْ أُخْرِجْنا مِنْ دِيارِنا وَ أَبْنائِنا" فدعا الله فأرسل إليه عصا و قرنا فيه دهن و قيل له: إن صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا، فإن أدخل عليكم رجل فنشر

لَهُ الْمُلْکُ عَلَیْنا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْکِ مِنْهُ قَالَ لَمْ یَکُنْ مِنْ سِبْطِ النُّبُوَّةِ وَ لَا مِنْ سِبْطِ الْمَمْلَکَةِ- قالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَیْکُمْ وَ قَالَ إِنَّ آیَةَ مُلْکِهِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ التَّابُوتُ فِیهِ سَکِینَةٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِیَّةٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ فَجَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِکَةُ تَحْمِلُهُ وَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِکْرُهُ- إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِیکُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَیْسَ مِنِّی وَ مَنْ لَمْ یَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّی فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا ثَلَاثَمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ مَنِ اغْتَرَفَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ

الدهن الذی فی القرن فهو ملک بنی إسرائیل، فأدهن رأسه به و ملکه علیهم فقاسوا أنفسهم بالعصا فلم یکونوا مثلها، و قیل: کان طالوت دباغا، و قیل: کان سقاء یسقی الماء و یبیعه فضل حماره فانطلق یطلبه، فلما اجتاز بالمکان الذی فیه إشمویل دخل یسأله أن یدعو له لیرد الله حماره، فلما دخل نشر الدهن فقاسوه بالعصا فکان مثلها،" ف قالَ لَهُمْ نَبِیُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَکُمْ طالُوتَ مَلِکاً" و هو طالوت، و بالسریانیة شاول بن قیس بن أیمال ابن ضرار بن یحرف بن أفتح بن أیش بن بنیامین بن یعقوب بن إسحاق، فقالوا له ما کنت قط أکذب منک الساعة، و نحن فی سبط المملکة و لم یؤت طالوت سعة من المال، فنتبعه فقال إشمویل:" إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَیْکُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِی الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ" فقالوا: إن کنت صادقا فأت بآیة فقال:" إِنَّ آیَةَ مُلْکِهِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ التَّابُوتُ فِیهِ سَکِینَةٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِیَّةٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَةُ" و السکینة: رأس هروقیل طست من ذهب یغسل فیها قلوب الأنبیاء، و قیل غیر ذلک، و فیه الألواح و هی من در و یاقوت و زبرجد، و أما البقیة فهی عصا موسی و رضاضة الألواح، فحملته الملائکة، و أتت به إلی طالوت نهارا بین السماء و الأرض، و الناس ینظرون، فأخرجه طالوت إلیهم، فأقروا بملکه ساخطین، و خرجوا معه کارهین و هم ثمانون ألفا فلما خرجوا قال لهم طالوت" إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِیکُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَیْسَ مِنِّی وَ مَنْ لَمْ یَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّی" و هو نهر فلسطین و قیل هو الأردن" فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِیلًا" و هم أربعة ألف، فمن شرب منه عطش، و من لم یشرب منه إلا غرفة روی.

يَشْرَبْ فَلَمَّا بَرَزُوا قَالَ الَّذِينَ اغْتَرَفُوا- لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ وَ قَالَ الَّذِينَ لَمْ يَغْتَرِفُوا- كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ

فَلَمَّا جاوَزَهُ هُوَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ" لقيهم جالوت و كان ذا بأس شديد فلما رأوه رجع أكثرهم" و قالُوا لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ" و لم يبق معه غير ثلاثمائة و بضعة عشر، عدة أهل بدر فلما رجع من رجع" قالوا كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ" و كان فيهم أيشا أبو داود و معه من أولاده ثلاثة عشر ابنا، و كان داود أصغر بنيه و قد خلفه يرعى لهم، و يحمل إليهم الطعام، و كان قد قال، لأبيه ذات يوم يا أبتاه ما أرمى بقذافتى شيئا إلا صرعته و قال له: لقد دخلت بين الجبال فوجدت أسدا رابضا فركبت عليه فأخذت بأذنيه فلم أخفه، ثم أتاه يوما آخر، فقال له: إنى لأمشى بين الجبال فأسبح فما يبقى جبل إلا سبح معى، قال: أبشر فإن هذا خير أعطاكه الله، فأرسل الله تعالى إلى النبى الذى مع الطالوت، قرنا فيه دهن و تنور من حديد، فبعث الله إلى طالوت، و قال: إن صاحبكم الذى يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه، ليغلى حتى يسيل من القرن، و لا يجاوز رأسه إلى وجهه و يبقى على رأسه كهيأة الإكليل، و يدخل فى هذا التنور فيملأه، فدعا طالوت بنى إسرائيل فخبرهم فلم يوافقه منهم أحد، فأحضر داود من رعيه فمر فى طريقه بثلاثة أحجار، فكلمته و قلن، خذنا يا داود فأقتل جالوت، فأخذهن و جعلهن فى مخلاة، و كان طالوت قد قال: من قتل جالوت زوجته ابنتى، و أجريت خاتمة فى مملكتى، فلما جاء داود وضعوا القرن على رأسه فغلى حتى ادهن منه، و لبس التنور فملأه، و كان داود مسقاما أزرق مصغارا، فلما دخل فى التنور تضايق عليه حتى ملأه، و فرح إشمويل، و طالوت و بنو إسرائيل بذلک، و تقدموا إلى جالوت و صفوا للقتال و خرج داود نحو جالوت و أخذ الأحجار و وضعها فى قذافته، و رمى بها جالوت، فوقع الحجر بين عينيه، فنقبت رأسه و قتله و لم يزل الحجر يقتل كل من أصابته ينقذ منه إلى

غيره، فانهزم عسكر جالوت بإذن الله، و رجع طالوت فأنكح ابنته داود و أجرى خاتمه فى ملكه إلى آخر ما ذكروه.

و روى على بن إبراهيم فى تفسيره، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن هارون بن خارجة، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام أن بنى إسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصى و غيروا دين الله، و عتوا عن أمر ربهم و كان فيهم نبى يأمرهم و ينهاهم فلم يطيعوه. و روى أنه إرميا النبى- فسلط الله عليهم جالوت و هو من القبط فأذلهم، و قتل رجالهم و أخرجهم من ديارهم و أموالهم و استعبد نساءهم ففزعوا إلى نبيهم و قالوا سل الله أن يبعث لنا ملكا، نقاتل فى سبيل الله و كانت النبوة فى بنى إسرائيل فى بيت، و الملک و السلطان فى بيت آخر لم يجمع الله لهم النبوة و الملک فى بيت، فمن ذلک قالوا ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقاتِلْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ" فقال لهم نبيهم هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ أَلَّا تُقاتِلُوا، قالُوا وَ ما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَدْ أُخْرِجْنا مِنْ دِيارِنا وَ أَبْنائِنا" و كان كما قال الله تعالى" فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ف قالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً" فغضبوا من ذلک و قالوا" أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَ لَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمالِ" و كانت النبوة فى ولد لاوى، و الملک فى ولد يوسف، و كان طالوت من ولد ابن يامين أخى يوسف لأمه، لم يكن من بيت النبوة و لا من بيت المملكة فقال لهم نبيهم" إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِی الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِی مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ" و كان أعظمهم جسما و كان شجاعا قويا و كان أعلمهم إلا أنه كان فقيرا، فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال" وَ قالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ

مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ" و كان التابوت الذى أنزله الله لأم موسى على موسى، فوضعته فيه أمه و ألقته فى أليم فكان فى بنى إسرائيل معظما يتبركون به، فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح و درعه، و ما كان عنده من آيات النبوة و أودعه يوشع وصيه، فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به، و كان الصبيان يلعبون به فى الطرقات، فلم يزل بنو إسرائيل فى عز و شرف ما دام التابوت عندهم، فلما عملوا بالمعاصى و استخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبى و بعث الله تعالى إليهم طالوت ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله:" إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ قال: البقية ميراث ذرية الأنبياء. قوله:" فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ" فإن التابوت كان يوضع بين المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الإنسان.

حدثنى أبى، عن الحسن بن خالد عن الرضا عليه السلام أنه قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان، و كان إذا وضع التابوت بين يدى المسلمين و الكفار فإن تقدم التابوت لا يرجع رجل حتى يقتل أو يغلب، و من رجع عن التابوت كفر و قتله الإمام، فأوحى الله إلى نبيهم أن جالوت يقتله من يستوى عليه درع موسى، و هو رجل من ولد لاوى بن يعقوب اسمه داود بن آسى و كان آسى راعيا و كان له عشرة بنين أصغرهم داود، فلما بعث طالوت إلى بنى- إسرائيل و جمعهم لحرب جالوت بعث إلى آسى إن أحضر و أحضر ولدک فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فألبسه الدرع درع موسى، منهم من طالت عليه، و منهم من قصرت عنه، فقال لآسى: هل خلفت من ولدک أحدا قال نعم أصغرهم تركته فى الغنم راعيا فبعث إليه فجاء به، فلما دعى أقبل و معه مقلاع قال فنادته

ثلاث صخرات فى طريقه، فقالت يا داود خذنا فأخذها فى مخلاته، و كان شديد البطش قويا فى بدنه شجاعا فلما جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى فاستوى عليه، ففصل طالوت بالجنود، و قال لهم نبيهم يا بنى إسرائيل" إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ" فى هذه المفازة فمن شرب منه فليس منى من الله" و من لم يشرب فهو من الله إلا من اغترف غرفة بيده" فلما وردوا النهر أطلق الله لهم أن يغرف كل واحد منهم غرفة" فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ" فالذين شربوا كانوا ستين ألفا، و هذا امتحان امتحنوا به كما قال الله.

و روى عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: القليل الذين لم يشربوا و لم يغترفوا ثلاث مائة و ثلاث عشر رجلا فلما جاوزوا النهر و نظروا إلى جنود جالوت قال الذين شربوا منه لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ" و قال الذين لم يشربوا" رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً" وَ ثَبِّتْ أَقْدامَنا وَ انْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ" فجاء داود عليه السلام فوقف بحذاء جالوت و كان جالوت على الفيل، و على رأسه التاج، و فى جبهته ياقوتة يلمع نورها و جنوده بين يديه فأخذ داود عليه السلام من تلك الأحجار حجرا فرمى به فى ميمنة جالوت فمر فى الهواء، و وقع عليهم فانهزموا و أخذ حجرا آخر فرمى به مسيرة جالوت، فانهرموا و رمى جالوت بحجر فصک الياقوتة فى جبهته و وصلا إلى دماغه و وقع إلى الأرض ميتا و هو قوله:" فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ".

قوله تعالى" إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ" قال الشيخ الطبرسى (ره): أى مختبركم و ممتحنكم، و اختلف فى النهر الذى ابتلوا به، فقيل: هو نهر بين الأردن و فلسطين عن قتادة و الربيع، و قيل: هو نهر فلسطين عن ابن عباس و السدى، قوله تعالى

ص: 426
499 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَرَأَ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ

" وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ" أى و من لم طعم من ذلک الماء" فَإِنَّهُ مِنِّى" أى من أهل ولايتى و أوليائى، و هو من الطعم الذى هو ما يؤديه الذوق، أى لم يجد طعمه لا من الطعام و الطعم يوجد فى الماء و فى الطعام جميعا.
قوله عليه السلام:" إلا ثلاثمائة" أقول: هذا موافق لقول جماعة من المفسرين كالحسن و قتادة و غيرهما و قيل: أكثر من ذلک و لا طائل فى ذكره.

الحديث التاسع و التسعون و الأربعمائة
: مجهول.
قوله تعالى:" يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ" قال الشيخ الطبرسى (ره): قيل كان هو الذى أنزل الله على أم موسى، و قيل: كان التابوت الذى أنزله الله على آدم فيه صور الأنبياء فتوارثته من آدم عليه السلام، و كان فى بنى إسرائيل يستفتحون به، و قال قتادة كان فى برية التيه خلفه هناک يوشع بن نون، تحمله الملائكة إلى بنى إسرائيل، و قيل:
كان قدر التابوت ثلاثة أذرع فى ذراعين عليه صفائح الذهب، و كان من شمشاد، و كانوا يقدمونه فى الحروب، و يجعلونه أمام جندهم، فإذا سمع من جوفه أنين، زف التابوت أى سار و كان الناس يسيرون خلفه، فإذا سكن الأنين وقف فوقفوا بوقوفه" فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ" قيل فى التابوت نفسه، و قيل: فيما فى التابوت، و اختلف فى السكينة، فقيل إن السكينة التى كانت فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الإنسان، عن على عليه السلام، و قيل: كان لها جناحان و رأس كرأس الهرة من الزبرجد و الزمرد عن مجاهد، و روى ذلک فى أخبارنا، و قيل: كان فيه آية يسكنون إليها عن عطاء، و قيل: روح من الله يكلمهم بالبيان عند وقوع الاختلاف عن وهب" وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ" قيل إنها عصا موسى و رضاض الألواح عن ابن

الْمَلائِكَةُ قَالَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ فِی صُورَةِ الْبَقَرَةِ

عباس و قتادة و السدی، و هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام و قیل هو التوراة و شیء من ثیاب موسی عن الحسن، و قیل: و کان فیه لوحان أیضا من التوراة و قفیز من المن الذی کان ینزل علیهم، و نعلا موسی و عمامة هارون و عصاه هذه أقوال أهل التفسیر فی السکینة و البقیة، و الظاهر إن السکینة أمنه و طمأنینة جعلها الله سبحانه فیه لیسکن إلیه بنو إسرائیل" وَ بَقِیَّةٌ" جائز أن یکون بقیة من العلم أو شیئا من علامات الأنبیاء، و جاز أن یتضمنها جمیعا علی ما قاله الزجاج" تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَةُ" قیل: حملته الملائکة بین السماء و الأرض حتی رآه بنو إسرائیل عیانا عن ابن عباس و الحسن، و قیل: لما غلب الأعداء علی التابوت أدخلوه بیت الأصنام فأصبحت أصنامهم منکبه فأخرجوه و وضعوه ناحیة من المدینة فأخذهم وجع فی أعناقهم، و کل موضع وضعوه فیه ظهر فیه بلاء و موت و وباء فأشیر علیهم بأن یخرجوا التابوت، فأجمع رأیهم علی أن یأتوا به و یحملوه علی عجلة و یشدوها إلی ثورین ففعلوا ذلک، و أرسلوا الثورین فجاءت الملائکة و ساقوا الثورین إلی بنی إسرائیل فعلی هذا یکون معنی تحمله الملائکة تسوقه، کما تقول حملت متاعی إلی مکة، و معناه کنت سببا لحمله إلی مکة انتهی کلامه.

أقول: هذا الخبر یدل علی أن الملائکة الحاملین لها کانوا علی صورة البقرة لیشبه علی الناس أمرهم أو لحکمة أخری.

و روی الحمیری فی کتاب قرب الإسناد، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علی ابن أسباط، عن أبی الحسن علیه السلام أنه قال: السکینة ریح تخرج من الجنة لها صورة کصورة الإنسان و رائحة طیبة، و هی التی أنزلت علی إبراهیم، فأقبلت تدور حول أرکان البیت، و هو یضع الأساطین، قلنا: هی من التی قال:" فِیهِ سَکِینَةٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِیَّةٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَةُ" قال: تلک السکینة کانت

500 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ حَرِیزٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- یَأْتِیَکُمُ التَّابُوتُ فِیهِ سَکِینَةٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِیَّةٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَةُ قَالَ رَضْرَاضُ الْأَلْوَاحِ فِیهَا الْعِلْمُ وَ الْحِکْمَةُ
501 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِیفٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ [لِی] أَبُو جَعْفَرٍ ع

فی التابوت، و کانت فیها طست تغسل فیها قلوب الأنبیاء، و کان التابوت یدور فی بنی إسرائیل مع الأنبیاء.
و روی الصدوق فی کتاب معانی الأخبار، عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن إبراهیم بن هاشم، عن إسماعیل بن مرار، عن یونس، عن أبی الحسن علیه السلام قال: سألته فقلت: جعلت فداک ما کان تابوت موسی و کم کان سعته؟ قال: ثلاث أذرع فی ذراعین قلت: ما کان فیه؟ قال: عصا موسی و السکینة؟ قلت: و ما السکینة؟ قال: روح الله یتکلم، کانوا إذا اختلفوا فی شیء کلمهم و أخبرهم ببیان ما یریدون.

الحديث الخمسمائة
: مرسل.
قوله عليه السلام:" رضاض الألواح" و فى بعض النسخ [رضراض الألواح] و الرضراض: ما دق من الحصى، و رضاض الشىء- بالضم- فتاته و المراد أجزاؤها المنكسرة بعد أن ألقاها موسى عليه السلام و ضمير فيها راجع إلى الألواح.

الحديث الحادى و الخمسمائة

: ضعيف.

قوله:" فجعل عيسى بن مريم من ذرية نوح" اعلم أن الأصحاب اختلفوا فى أن ولد البنت هل هو ولد حقيقة أم لا، و فرعوا عليه استحقاق الخمس و حرمة الزكاة على من كانت أمه هاشمية دون أبيه، و من أوصى بمال لولد فاطمة هل

يَا أَبَا الْجَارُودِ مَا يَقُولُونَ لَكُمْ فِی الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ ع قُلْتُ یُنْکِرُونَ عَلَیْنَا أَنَّهُمَا ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَأَیَّ شَیْءٍ احْتَجَجْتُمْ عَلَیْهِمْ قُلْتُ احْتَجَجْنَا عَلَیْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ ع- وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ وَ أَیُّوبَ وَ یُوسُفَ وَ مُوسی وَ هارُونَ وَ کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ وَ زَکَرِیَّا وَ یَحْیی وَ عِیسی فَجَعَلَ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ مِنْ ذُرِّیَّةِ نُوحٍ ع

یدخل فیهم أولاد بناتها أم لا، و کذا لو وقف علی ولده، هل یدخل فیهم ولد البنت فذهب الأکثر إلی عدم کونه ولدا حقیقة، و استدلوا علیه بأنه إنما تصدق الانتساب حقیقة إذا کان من جهة الأب عرفا فلا یقال تمیمی إلا لمن انتسب إلی تمیم بالأب، و لا حارثی إلا لمن انتسب إلی حارث بالأب، و یؤیده قول الشاعر.

بنونا بنو أبنائنا و بناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد

و ما رواه حماد بن عیسی مرسلا عن أبی الحسن الأول علیه السلام أنه قال: من کانت أمه من بنی هاشم و أبوه من سائر قریش فإن الصدقة تحل له و لیس له من الخمس شیء لأن الله یقول" ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ".

و خالفهم السید المرتضی و ذهب إلی أن ابن البنت ولد، و ابن حقیقة، لقول النبی صلی الله علیه و آله للحسنین علیهما السلام:" هذان ابنای إمامان، قاما أو قعدا" و الأصل فی الإطلاق الحقیقة.

و مال إلی ذلک شیخنا الطوسی (ره) حیث قال: و إذا جعل الله سبحانه عیسی من ذریة إبراهیم أو نوح ففی ذلک دلالة واضحة و حجة قاطعة علی أن أولاد الحسن و الحسین ذریة رسول الله صلی الله علیه و آله علی الإطلاق و أنهما ابنا رسول الله صلی الله علیه و آله و قد صح فی الحدیث أنه قال لهما علیهما السلام:" ابنای هذان إمامان قاما أو قعدا" و قال للحسن علیه السلام:

" إن ابنی هذا سید" و أن الصحابة کانت تقول لکل منهما و من أولادهما: یا ابن رسول

قَالَ فَأَیَّ شَیْءٍ قَالُوا لَکُمْ قُلْتُ قَالُوا قَدْ یَکُونُ وَلَدُ الِابْنَةِ مِنَ الْوَلَدِ وَ لَا یَکُونُ مِنَ الصُّلْبِ قَالَ فَأَیَّ شَیْءٍ احْتَجَجْتُمْ عَلَیْهِمْ قُلْتُ احْتَجَجْنَا عَلَیْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی لِرَسُولِهِ ص- فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ قَالَ فَأَیَّ شَیْءٍ قَالُوا قُلْتُ قَالُوا قَدْ یَکُونُ فِی کَلَامِ الْعَرَبِ أَبْنَاءُ رَجُلٍ وَ آخَرُ یَقُولُ أَبْنَاؤُنَا

الله صلی الله علیه و آله انتهی.
أقول: لا یخفی قوة هذا المذهب، و قد دلت علیه الأخبار الکثیرة، و قد استدل أئمتنا علیهم السلام علی المخالفین فی مقامات کثیرة کما ورد فی الأخبار المتعددة و قد أوردناها فی کتاب بحار الأنوار.
ثم اعلم أن الآیة الأولی إنما تدل علی أن ولد البنت یطلق علیه الذریة حقیقة، لکونها الأصل فی الإطلاق، و هذا إنما ینفع فیما إذا أورد أو صدر بلفظ الذریة و بانضمام عدم القول بالفصل- أو ادعاء أن من کان ذریة حقیقة ولد حقیقة لشهادة العرف و اللغة- یتم المطلوب.
قوله:" و لا یکون من الصلب" أقول: یحتمل أن یکون مراد القائل نفی الحقیقة، و حمل الآیة علی المجاز، و أنه إنما یکون حقیقة إذا کان من الصلب، و أن یکون غرضه تسلیم کونه ولدا علی الإطلاق، و منع کونه ولدا للصلب، و الثانی أظهر، لکن الاستدلال بالآیة الثانیة فی مقابلة هذا المنع لا وجه له، و لذلک ذکر علیه السلام الآیة الثالثة لإثبات ما منعه.
قوله:" و آخر یقول و أبناؤنا" أی مجازا، فحمل الآیة علی المجاز، و لا یخفی ضعف هذا الجواب، إذ مدار الاستدلال علی أن الأصل فی الإطلاق الحقیقة

ص: 431
قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا أَبَا الْجَارُودِ لَأُعْطِيَنَّكَهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَ تَعَالَى أَنَّهُمَا مِنْ صُلْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص لَا يَرُدُّهَا إِلَّا الْكَافِرُ قُلْتُ وَ أَيْنَ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ مِنْ حَيْثُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ الْآيَةَ إِلَى أَنِ انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ حَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ فَسَلْهُمْ يَا أَبَا الْجَارُودِ هَلْ كَانَ يَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ص نِكَاحُ حَلِيلَتَيْهِمَا فَإِنْ قَالُوا نَعَمْ كَذَبُوا وَ فَجَرُوا وَ إِنْ قَالُوا لَا فَهُمَا ابْنَاهُ لِصُلْبِهِ
502 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنِ النَّبِيِّ ص انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ وَ هُوَ يَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أُقْتَلْ وَ لَمْ أَمُتْ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَقَالا الْآنَ يَسْخَرُ بِنَا أَيْضاً وَ قَدْ هُزِمْنَا وَ بَقِيَ مَعَهُ عَلِيٌّ ع وَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ

فالحمل على التجوز يحتاج إلى دليل، و هذا الاستدلال أنفع للسيد كما عرفت.
قوله عليه السلام:" و هل كان يحل" أقول: هذا الاستدلال مبنى على تسليم الخصم بل اتفاق العلماء على دخول أولاد الأولاد مطلقا تحت هذه الآية، كما صرح به أكثر المفسرين.
قال الرازى: اتفقوا على أن هذه الآية تقتضى تحريم حليلة ولد الولد على الجد، و هذا يدل على أن ولد الولد يطلق عليه أنه من صلب الجد، و فيه دلالة على أن ولد الولد منسوب إلى الجد بالولادة.
و قال البيضاوى:" مِنْ أَصْلابِكُمْ" احتراز عن المتبنين لا عن أبناء الولد.

الحديث الثانى و الخمسمائة

: حسن و ربما قيل صحيح.

قوله عليه السلام:" فلان و فلان" أى أبو بكر و عمر، اعلم أنه قد ثبت بالأخبار

أَبُو دُجَانَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَعَاهُ النَّبِیُّ ص فَقَالَ یَا أَبَا دُجَانَةَ انْصَرِفْ وَ أَنْتَ فِی حِلٍّ مِنْ بَیْعَتِکَ فَأَمَّا عَلِیٌّ فَأَنَا هُوَ وَ هُوَ أَنَا فَتَحَوَّلَ وَ جَلَسَ بَیْنَ یَدَیِ النَّبِیِّ ص وَ بَکَی وَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا جَعَلْتُ نَفْسِی فِی حِلٍّ مِنْ بَیْعَتِی إِنِّی بَایَعْتُکَ فَإِلَی مَنْ أَنْصَرِفُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَی زَوْجَةٍ تَمُوتُ أَوْ وَلَدٍ یَمُوتُ أَوْ دَارٍ تَخْرَبُ وَ مَالٍ یَفْنَی

المستفیضة من طرق أهل البیت أن أبا بکر و عمر و عثمان کانوا ممن فر یوم أحد، و ظاهر أکثر الأخبار أنه لم یثبت مع النبی صلی الله علیه و آله یومئذ إلا علی علیه السلام و أبو دجانة، و لا خلاف بین العامة أن عثمان کان من الفارین، و اختلفوا فی عمر، و روی کثیر منهم أنه فر و ذهب أکثرهم إلی أن أبا بکر لم یفر.

قال ابن أبی الحدید: قال الواقدی: حدثنی موسی بن یعقوب عن عمته، عن أمها عن المقداد قال، لما تصاف القوم للقتال یوم أحد جلس رسول الله تحت رایة مصعب بن عمیر فلما قتل أصحاب اللواء هزم المشرکون الهزیمة الأولی، و أغار المسلمون علی معسکرهم ینهبونه، ثم کر المشرکون علی المسلمین، فأتوهم من خلفهم فتفرق الناس، و نادی رسول الله فی أصحاب الألویة، فقتل مصعب بن عمیر حامل لوائه صلی الله علیه و آله، و أخذ رایة الخزرج سعد بن عبادة فقام، رسول الله تحتها و أصحابه محدقون به، و دفع لواء المهاجرین إلی الروم أحد بنی عبد الدار آخر نهار ذلک الیوم، و نظرت إلی لواء الأوس مع أسید بن حصین، فناوشوا المشرکین ساعة و اقتتلوا علی اختلاط من الصفوف و نادی المشرکون بشعارهم- یا للعزی یا للهبل- فارجعوا و الله فینا قتلا ذریعا، و نالوا من رسول الله ما نالوا لا و الذی بعثه بالحق ما زال شبرا واحدا إنه لفی وجه العدو تتوب إلیه طائفة من أصحابه مرة، و تتفرق عنه مرة، و کانت العصابة التی ثبتت مع رسول الله أربعة عشر رجلا، سبعة من المهاجرین و سبعة من الأنصار، فأما المهاجرون فعلی علیه السلام و أبو بکر و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبی وقاص و طلحة بن عبید الله و أبو عبیدة بن الجراح و الزبیر بن العوام

و أما الأنصار فالحباب بن المنذر و أبو دجانة و عاصم بن ثابت، و الحارث بن الصمة و سهل بن حنيف، و سعد بن معاذ، و أسيد بن حضير.
قال الواقدى: و قد روى أن سعد بن عبادة و محمد بن مسلمة ثبتا يومئذ و لم يفرا، و من روى ذلک جعلهما مکان سعد بن معاذ و أسيد بن حضير.
قال الواقدى: و بائعه يومئذ على الموت ثمانية، ثلاثة من المهاجرين، و خمسة من الأنصار أما المهاجرين فعلى و طلحة و الزبير، و أما الأنصار فأبو دجانة، و الحارث بن الصمة، و الحباب بن المنذر، و عاصم بن ثابت، و سهل بن حنيف، قال: و لم يقتل منهم ذلک اليوم أحد، و أما باقى المسلمين ففروا و رسول الله صلى الله عليه و آله يدعوهم فى أخراهم حتى انتهى منهم إلى قريب من المهراس.
قال الواقدى: و حدثنى عتبة بن جبير، عن يعقوب بن عمير بن قتادة قال: ثبت يومئذ بين يديه ثلاثون رجلا كلهم يقول: وجهى دون وجهک، و نفسى دون نفسک و عليک السلام غير مودع.
قلت: قد اختلف فى عمر بن الخطاب هل ثبت يومئذ أم لا مع اتفاق الرواة كافة على أن عثمان لم يثبت فالواقدى ذكر أنه لم يثبت، و أما محمد بن إسحاق و البلاذرى فجعلاه مع من ثبت، و لم يفر، و لم يختلف الرواة من أهل الحديث فى أن أبا بكر لم يفر يومئذ، و أنه ثبت فيمن ثبت، و إن لم يكن نقل عنه قتل أو قتال و الثبوت جهاد و فيه وحده كفاية.
و أما رواة الشيعة فإنهم يروون أنه لم يثبت إلا على و طلحة و الزبير و أبو- دجانة، و سهل بن حنيف، و عاصم بن ثابت، و فيهم من يروى أنه ثبت معه أربعة عشر رجلا من المهاجرين و الأنصار، و لا يعدون أبا بكر و عمر منهم، روى

كثير من أصحاب الحديث أن عثمان جاء بعد ثالثة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فسأله إلى أين انتهيت؟ فقال إلى الأعرض، فقال لقد ذهبت فيها عريضة إلى هنا كلام ابن أبى الحديد.

و العجب منه أنه نقل هنا اتفاق الرواة على أنه ثبت أبو بكر، و قال عند ذكر أجوبة شيخه أبى جعفر الإسكافى عما ذكره الجاحظ فى فضل إسلام أبى بكر على إسلام على عليه السلام: قال الجاحظ: و قد ثبت أبو بكر مع النبى يوم أحد كما ثبت على عليه السلام فلا فخر لأحدهما على صاحبه فى ذلک اليوم، قال شيخنا أبو جعفر: أما ثباته يوم أحد فأكثر المؤرخين و أرباب السيرة ينكرونه، و جمهورهم يروى أنه لم يبق مع النبى إلا على و طلحة و الزبير و أبو دجانة، و قد روى عن ابن عباس أنه قال: و لهم خامس و هو عبد الله بن مسعود، و منهم من أثبت سادسا، و هو المقداد بن عمر، و روى يحيى ابن سلمة بن كهيل قال: قلت لأبى: كم ثبت مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم أحد كل منهم يدعيه فقال: اثنان، قلت: من هما؟ قال: على و أبو دجانة انتهى.

فقد ظهر أنه ليس ثبات أبى بكر أيضا مما أجمعت عليه رواتهم، مع اتفاق روايات الشيعة على عدمه، و هى محفوفة بالقرائن الظاهرة إذ من العلوم أنه مع ثباته لا بد أن ينقل منه إما ضرب أو طعن، و العجب منه أنه حيث لم يكن من الطاعنين كيف لم يصر من المطعونين، و لما لم يكن من الجارحين لم لم يكن من المجروحين، و إن لم يتحرک لقتال فلم لم يذكر فى المقتولين، بل يمكن أن يقال:

لو كان حضر ميت تلک الواقعة لكان يذكر منه بعض ما ينسب إلى الإحياء، و أما الأخبار الدالة من طرق الشيعة على كون الثلاثة من المنهزمين، فقد أوردناها فى كتاب بحار الأنوار و ذكرها هيهنا يوجب الإكثار.

وَ أَجَلٍ قَدِ اقْتَرَبَ فَرَقَّ لَهُ النَّبِيُّ ص فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى أَثْخَنَتْهُ الْجِرَاحَةُ وَ هُوَ فِي وَجْهٍ وَ عَلِيٌّ ع فِي وَجْهٍ فَلَمَّا أَسْقِطَ احْتَمَلَهُ عَلِيٌّ ع فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ص فَوَضَعَهُ عِنْدَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ وَفَيْتُ بِبَيْعَتِي قَالَ نَعَمْ وَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص خَيْراً وَ كَانَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ عَلَى النَّبِيِّ ص الْمَيْمَنَةَ فَيَكْشِفُهُمْ عَلِيٌّ ع فَإِذَا كَشَفَهُمْ أَقْبَلَتِ الْمَيْسَرَةُ إِلَى النَّبِيِّ ص فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى تَقَطَّعَ سَيْفُهُ بِثَلَاثِ قِطَعٍ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ هَذَا سَيْفِي قَدْ تَقَطَّعَ فَيَوْمَئِذٍ أَعْطَاهُ النَّبِيُّ ص ذَا الْفَقَارِ وَ لَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ص احْتِلَاجَ سَاقَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ الْقِتَالِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَبْكِي وَ قَالَ

قوله عليه السلام:" حتى أثخنته الجراحة" أى أوهنته و أثرت فيه.
قوله عليه السلام:" فلما أسقط" هذا لا يدل على أنه قتل فى تلك الواقعة فلا ينافى ما هو المشهور بين أرباب السير و الأخبار أنه بقى بعد النبى صلى الله عليه و آله فقيل: أنه قتل باليمامة، و قيل: شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام بعض غزواته، كما ذكره ابن عبد البر فى كتاب الاستيعاب و الأشهر أنه قتل باليمامة.
قوله:" فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه" أقول: هذه الأمور من المشهورات بين المؤرخين و المحدثين من الفريقين.
قال ابن الأثير فى كامل التواريخ: و كان الذى قتل أصحاب اللواء يومئذ عليا عليه السلام، قاله أبو رافع قال: فلما قتلهم أبصر رسول الله جماعة من المشركين، فقال لعلى عليه السلام احمل عليهم فحمل عليهم ففرقهم، و قتل منهم، ثم أبصر جماعة أخرى فقال له فاحمل عليهم، فحمل و فرقهم، و قتل منهم فقال جبرئيل يا رسول الله إن هذه المواساة فقال رسول الله إنه منى و أنا منه، فقال جبرئيل: و أنا منكما، قال:
فسمعوا صوتا لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على، انتهى.
أقول: قد ذكرنا مثله فى خبر التسعين.

يَا رَبِّ وَعَدْتَنِی أَنْ تُظْهِرَ دِینَکَ وَ إِنْ شِئْتَ لَمْ یُعْبَکَ فَأَقْبَلَ عَلِیٌّ ع إِلَی النَّبِیِّ ص فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمَعُ دَوِیّاً شَدِیداً وَ أَسْمَعُ أَقْدِمْ حَیْزُومُ وَ مَا أَهُمُّ أَضْرِبُ أَحَداً إِلَّا سَقَطَ مَیِّتاً قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَهُ فَقَالَ هَذَا جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ وَ إِسْرَافِیلُ فِی الْمَلَائِکَةِ ثُمَّ جَاءَ جَبْرَئِیلُ ع فَوَقَفَ إِلَی جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِیَ الْمُوَاسَاةُ فَقَالَ إِنَّ عَلِیّاً مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ وَ أَنَا مِنْکُمَا ثُمَّ انْهَزَمَ النَّاسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِیٍّ ع یَا عَلِیُّ امْضِ بِسَیْفِکَ حَتَّی تُعَارِضَهُمْ فَإِنْ رَأَیْتَهُمْ قَدْ رَکِبُوا الْقِلَاصَ وَ جَنَبُوا الْخَیْلَ فَإِنَّهُمْ یُرِیدُونَ مَکَّةَ وَ إِنْ رَأَیْتَهُمْ قَدْ رَکِبُوا الْخَیْلَ وَ هُمْ یَجْنُبُونَ الْقِلَاصَ فَإِنَّهُمْ یُرِیدُونَ الْمَدِینَةَ فَأَتَاهُمْ عَلِیٌّ ع فَکَانُوا عَلَی الْقِلَاصِ فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ لِعَلِیٍّ ع یَا عَلِیُّ مَا تُرِیدُ هُوَ ذَا نَحْنُ ذَاهِبُونَ إِلَی مَکَّةَ فَانْصَرِفْ إِلَی صَاحِبِکَ فَأَتْبَعَهُمْ جَبْرَئِیلُ ع فَکُلَّمَا سَمِعُوا وَقْعَ حَافِرِ فَرَسِهِ جَدُّوا فِی السَّیْرِ وَ کَانَ یَتْلُوهُمْ فَإِذَا ارْتَحَلُوا

قوله صلی الله علیه و آله:" و إن شئت لم یعیک" أی إن أردت إن ذلک لا یصعب علیک، و لا تعجز عنه من الإعیاء، یقال: عی بالأمر و عیی کرضی و تعایا و استعیا و تعیا إذا لم یهتد لوجه مراده، أو عجز عنه و لم یطق إحکامه.
قوله علیه السلام:" أقدم حیزوم" قال الجزری: فی حدیث بدر:" أقدم حیزوم" جاء فی التفسیر أنه اسم فرس جبرئیل أراد أقدم یا حیزوم فحذف حرف النداء.
قوله صلی الله علیه و آله:" قد رکبوا القلاص" قال الجوهری: القلوص من النوق:
الشابة، و جمع القلوص قلص، و جمع القلص قلاص و قال: جنبت الدابة: إذا قدتها إلی جنبک.
قوله علیه السلام:" فإذا ارتحلوا" قال: أی جبرئیل، و یحتمل أن یکون القائل أبا سفیان.

قَالُوا هُوَ ذَا عَسْكَرُ مُحَمَّدٍ قَدْ أَقْبَلَ فَدَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ مَكَّةَ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَ جَاءَ الرُّعَاةُ وَ الْحَطَّابُونَ فَدَخَلُوا مَكَّةَ فَقَالُوا رَأَيْنَا عَسْكَرَ مُحَمَّدٍ كُلَّمَا رَحَلَ أَبُو سُفْيَانَ نَزَلُوا يَقْدُمُهُمْ فَارِسٌ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرَ يَطْلُبُ آثَارَهُمْ فَأَقْبَلَ أَهْلُ مَكَّةَ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ يُوَبِّخُونَهُ وَ رَحَلَ النَّبِيُّ ص وَ الرَّايَةُ مَعَ عَلِيٍّ ع وَ هُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا أَنْ أَشْرَفَ بِالرَّايَةِ مِنَ الْعَقَبَةِ وَ رَآهُ النَّاسُ نَادَى عَلِيٌّ ع أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا مُحَمَّدٌ لَمْ يَمُتْ وَ لَمْ يُقْتَلْ فَقَالَ صَاحِبُ الْكَلَامِ الَّذِي قَالَ الْآنَ يَسْخَرُ بِنَا وَ قَدْ هُزِمْنَا هَذَا عَلِيٌّ وَ الرَّايَةُ بِيَدِهِ حَتَّى هَجَمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ص وَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ فِي أَفْنِيَتِهِمْ عَلَى أَبْوَابِ دُورِهِمْ وَ خَرَجَ الرِّجَالُ إِلَيْهِ يَلُوذُونَ بِهِ وَ يَثُوبُونَ إِلَيْهِ وَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ قَدْ خَدَشْنَ الْوُجُوهَ وَ نَشَرْنَ الشُّعُورَ وَ جَزَزْنَ النَّوَاصِيَ وَ خَرَقْنَ الْجُيُوبَ وَ حَزَمْنَ الْبُطُونَ عَلَى النَّبِيِّ ص فَلَمَّا رَأَيْنَهُ قَالَ لَهُنَّ خَيْراً

قوله عليه السلام:" فقالوا رأينا عسكر محمد صلى الله عليه و آله" إنما قالوا ذلک لما رأوا من عسكر الملائكة المتمثلين بصور المسلمين، و كان تعيير أهل مكة لأبى سفيان لهربه عن ذلک العسكر.

قوله عليه السلام:" على فرس أشقر" قال الجوهرى: الشقرة فى الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف و الذنب، فإن كان أسود فهو الكميت.

قوله عليه السلام:" و يثوبون إليه" فى أكثر النسخ بالثاء المثلثة أى يرجعون، و فى بعضها بالتاء المثناة، أى يتوبون و يعتذرون من الهزيمة، و ترک القتال.

قوله عليه السلام:" و حز من البطون" فى أكثر النسخ بالحاء و الزاء المعجمة أى كن شددن بطونهن لئلا تبدوا عوراتهن لشق الجيوب، من قولهم حزمت الشىء أى شددته، و فى بعضها [حرصن] بالحاء و الصاد المهملتين أى شققن و خرقن، يقال:

حرص القصار الثوب أى خرقه بالدق، و فى بعضها بالحاء و الضاد المعجمة على وزن التفعيل، يقال: أحرضه المرض إذا أفسد بدنه و أشفى على الهلاک.

أقول: تفصيل الكلام فى هذه القصة موكول إلى كتب السير و التواريخ و

وَ أَمَرَهُنَّ أَنْ يَسْتَتِرْنَ وَ يَدْخُلْنَ مَنَازِلَهُنَّ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَعَدَنِی أَنْ يُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ص- وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً الْآيَةَ

503 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ خَرَجَ فِی ذِی الْقَعْدَةِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِی أَحْرَمَ فِيهِ أَحْرَمُوا وَ لَبِسُوا السِّلَاحَ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ- خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ لِيَرُدَّهُ قَالَ ابْغُونِی رَجُلًا يَأْخُذُنِی عَلَى غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ فَأُتِیَ بِرَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ أَوْ مِنْ جُهَيْنَةَ فَسَأَلَهُ فَلَمْ يُوَافِقْهُ فَقَالَ ابْغُونِی رَجُلًا غَيْرَهُ فَأُتِیَ بِرَجُلٍ آخَرَ إِمَّا مِنْ مُزَيْنَةَ وَ إِمَّا مِنْ جُهَيْنَةَ قَالَ فَذَكَرَ لَهُ فَأَخَذَهُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْعَقَبَةِ فَقَالَ مَنْ يَصْعَدْهَا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا حَطَّ اللَّهُ عَنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمُ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً ... نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ قَالَ فَابْتَدَرَهَا خَيْلُ الْأَنْصَارِ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ قَالَ وَ كَانُوا أَلْفاً وَ ثَمَانِمِائَةٍ فَلَمَّا هَبَطُوا إِلَى الْحُدَيْبِيَةِ إِذَا امْرَأَةٌ مَعَهَا

التفاسير و قد بسطنا الكلام فيها فی كتاب بحار الأنوار فلا نخرج عما جرينا فی هذا الكتاب عليه من الاختصار.

الحديث الثالث و الخمسمائة

: حسن.

قوله صلى الله عليه و آله:" أبغونى" قال الجزرى: يقال: ابغنى كذا بهمزة الوصل أى اطلب لى، و ابغنى بهمزة القطع أى أعنى على الطلب.

قوله عليه السلام:" من مزينة أو من جهينة" الترديد من الراوى و مزينة بضم الميم قبيلة من مضر، و جهينة أيضا بالضم اسم قبيلة.

ابْنُهَا عَلَى الْقَلِيبِ فَسَعَى ابْنُهَا هَارِباً فَلَمَّا أَثْبَتَتْ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص صَرَخَتْ بِهِ هَؤُلَاءِ الصَّابِئُونَ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهُمْ بَأْسٌ فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَمَرَهَا فَاسْتَقَتْ دَلْواً مِنْ مَاءٍ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَشَرِبَ وَ غَسَلَ وَجْهَهُ فَأَخَذَتْ فَضْلَتَهُ فَأَعَادَتْهُ فِي الْبِئْرِ فَلَمْ تَبْرَحْ حَتَّى السَّاعَةِ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ فِي الْخَيْلِ

قوله عليه السلام:" فلما أثبتت" يقال أثبته أى عرفه حق المعرفة.
قوله عليه السلام:" هؤلاء الصابئون" قال الجزرى: يقال: صبأ فلان إذا خرج من دين إلى غيره، و كانت العرب تسمى النبى صلى الله عليه و آله الصابئ لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام.
قوله عليه السلام" فلم تبرح حتى الساعة" أى لم يزل الماء من تلك البئر، و قد نقل هذا الإعجاز فى روايات كثيرة على وجه آخر.
منها: ما ذكره ابن الأثير فى كامل التواريخ قال: لما نزلوا بالحديبية أخرج سهما من كنانته، فأعطاه رجلا من أصحابه فنزل فى قليب من تلك القلب، فغرزه فى جوفه، فجاش الماء بالرى حتى ضرب الناس فيه بعطن، و كان اسم الذى أخذ السهم ناجية بن عمر سائق بدن النبى صلى الله عليه و آله انتهى.
أقول: قد أوردنا الأخبار الكثيرة فى ذلک فى كتابنا الكبير فى أبواب معجزاته صلى الله عليه و آله و لا تنافى بينهما كما جمع بينهما بعض أهل السير و ذكروا أن جريان الماء بين أصابعه صلى الله عليه و آله أيضا كان فى تلک الغزوة.
قوله عليه السلام: أبان بن سعيد" أقول: ذكر أكثر المؤرخين مكانه بديل بن ورقاء الخزاعى و لا عبرة بقولهم فى مقابلة الخبر المعتبر.

فَكَانَ بِإِزَائِهِ ثُمَّ أَرْسَلُوا الْحُلَيْسَ فَرَأَى الْبُدْنَ وَ هِیَ تَأْكُلُ بَعْضُهَا أَوْبَارَ بَعْضٍ فَرَجَعَ وَ لَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ قَالَ لِأَبِی سُفْيَانَ يَا أَبَا سُفْيَانَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا عَلَى هَذَا حَالَفْنَاكُمْ عَلَى أَنْ تَرُدُّوا الْهَدْیَ عَنْ مَحِلِّهِ فَقَالَ اسْكُتْ فَإِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِیٌّ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَتُخَلِّيَنَّ عَنْ مُحَمَّدٍ وَ مَا أَرَادَ أَوْ لَأَنْفَرِدَنَّ فِی الْأَحَابِيشِ فَقَالَ اسْكُتْ حَتَّى نَأْخُذَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلْثاً

قوله عليه السلام:" فكان بإزائه" أی أتی حتی قام بحذاء النبی صلی الله عليه و آله أو المراد أنه كان قائد عسكر المشركين، كما أنه صلی الله عليه و آله كان قائد عسكر المسلمين.
قوله:" و هی تأكل بعضها أوبار بعض" كناية عن كثرتها و ازدحامها و اجتماعها و إنما قدم صلی الله عليه و آله البدن ليعلموا أنه لا يريد القتال بل يريد النسک.
قوله:" حالفناكم" أی عاهدنا و حلفنا علی الوفاء به.
قوله:" علی أن تردوا الهدی" بدل أو عطف بيان لقوله:" علی هذا حالفناكم" قال الجزری: فی حديث الحديبية" إن قريشا جمعوا لک الأحابيش" هم أحياء من القارة، انضموا إلی بنی ليث فی محاربتهم قريشا، و التحبش: التجمع.
و قيل حالفوا قريشا تحت جبل يسمی حبشيا فسموا بذلک.
و قال الفيروزآبادی: حبشی بالضم- جبل بأسفل مكة، و منه أحابيش قريش لأنهم تحالفوا بالله إنهم ليد علی غيرهم ما سجی ليل، و وضح نهار، و ما رسی حبشی انتهی.
أی أعتزل معهم عنكم، و أمنعهم عن معاونتكم.
قوله:" ولثا" الولث: العهد بين القوم يقع من غير قصد، أو يكون غير مؤكد

فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ وَ قَدْ كَانَ جَاءَ إِلَى قُرَيْشٍ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ أَصَابَهُمُ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ كَانَ خَرَجَ مَعَهُمْ مِنَ الطَّائِفِ وَ كَانُوا تُجَّاراً فَقَتَلَهُمْ وَ جَاءَ بِأَمْوَالِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يَقْبَلَهَا وَ قَالَ هَذَا غَدْرٌ وَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ قَدْ أَتَاكُمْ وَ هُوَ يُعَظِّمُ الْبُدْنَ قَالَ فَأَقِيمُوهَا فَأَقَامُوهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَجِيءَ مَنْ جِئْتَ قَالَ جِئْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَ أَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ أَنْحَرُ هَذِهِ الْإِبِلَ وَ أُخَلِّي عَنْكُمْ عَنْ لُحْمَانِهَا

كذا ذكره الجوهرى.

أقول: قوله عليه السلام:" و قد كان جاء" كانت هذه القصة على ما ذكره الواقدى أنه ذهب مع ثلاثة عشر رجلا من بنى مالک إلى مقوقس سلطان الإسكندرية، و فضل مقوقس بنى مالک على المغيرة فى العطاء فلما رجعوا و كانوا فى الطريق شرب بنو مالک ذات ليلة خمرا و سكروا، فقتلهم المغيرة حسدا و أخذ أموالهم، و أتى النبى صلى الله عليه و آله و أسلم فقبل صلى الله عليه و آله إسلامه و لم يقبل من ماله شيئا، و لم يأخذ منه الخمس لغدره، فلما بلغ ذلک أبا سفيان أخبر عروة بذلک، فأتى عروة رئيس بنى مالک و هو مسعود بن عمرة، و كلمه فى أن يرضى بالدية فلم يرض بنو مالک بذلک، و طلبوا القصاص من عشائر المغيرة، و اشتعلت بينهم نائرة الحرب، فأطفأها عروة بلطائف حيله، و ضمن دية الجماعة من ماله.

و الإشارة إلى هذه القصة هيهنا لتمهيد ما سيذكر بعد ذلک من قوله:" و الله ما جئت إلا فى غسل سلحتک" فقوله:" جاء إلى قريش" أى عروة و قوله:" فى القوم" أى لأن يتكلم و يشفع فى أمر المقتولين و قوله" كان خرج" أى المغيرة.

قَالَ لَا وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَکَ رُدَّ عَمَّا جِئْتَ لَهُ إِنَّ قَوْمَکَ يُذَكِّرُونَکَ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ وَ أَنْ تَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ وَ أَنْ تُجَرِّئَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا أَنَا بِفَاعِلٍ حَتَّى أَدْخُلَهَا قَالَ وَ كَانَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ص تَنَاوَلَ لِحْيَتَهُ وَ الْمُغِيرَةُ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ هَذَا ابْنُ أَخِيکَ الْمُغِيرَةُ فَقَالَ يَا غُدَرُ وَ اللَّهِ مَا جِئْتَ إِلَّا فِی غَسْلِ سَلْحَتِکَ قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لِأَبِی سُفْيَانَ وَ أَصْحَابِهِ لَا وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ رُدَّ عَمَّا

قوله:" ما رأيت مثلک رد عما جئت له" قال: هذا على سبيل التعجب، أى- كيف يكون مثلک فى الشرافة و عظم الشأن مردودا عن مثل هذا المقصد الذى لا يصلح أن يرد عنه أحد، و الحاصل أنک فى جلالتک ينبغى أن لا ترد عن أى مقصد قصدته، و مقصدک فى الخيرية بحيث لا ينبغى أن يمنع عنه أحد، و مع اجتماعهما يريد قومک أن يصدوک عن ذلک.
قوله:" تناول لحيته" أى لحية الرسول، و كانت عادتهم ذلک فيما بينهم عند مكالمتهم، و لجهله بشأنه صلى الله عليه و آله و عدم إيمانه لم يعرف أن ذلک لا يليق بجنابة صلى الله عليه و آله قوله:" يا غدر" بضم الغين و فتح الدال- قال الجوهرى: الغدر: ترک الوفاء و قد غدر به فهو غادر و غدر و أكثر ما يستعمل هذا فى النداء بالشتم، يقال: يا غدر و فى الحديث" أ لست أبتغى فى غدرتک".
و قال الجزرى: فى حديث الحديبية" قال عروة بن مسعود للمغيرة:" يا غدر و هل غسلت غدرتک إلا بالأمس غدر: معدول عن غادر للمبالغة، يقال للذكر غدر

جَاءَ لَهُ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو وَ حُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأُثِيرَتْ فِی وُجُوهِهِمُ الْبُدْنُ فَقَالا مَجِیءَ مَنْ جِئْتَ قَالَ جِئْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَیْتِ وَ أَسْعَی بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ أَنْحَرَ الْبُدْنَ وَ أُخَلِّیَ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ لُحْمَانِهَا فَقَالا إِنَّ قَوْمَکَ یُنَاشِدُونَکَ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَیْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَیْرِ إِذْنِهِمْ وَ تَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ وَ تُجَرِّیَ عَلَیْهِمْ عَدُوَّهُمْ قَالَ فَأَبَی عَلَیْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَّا أَنْ یَدْخُلَهَا وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَرَادَ أَنْ یَبْعَثَ عُمَرَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَشِیرَتِی قَلِیلٌ وَ إِنِّی فِیهِمْ عَلَی مَا تَعْلَمُ وَ لَکِنِّی أَدُلُّکَ عَلَی عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ انْطَلِقْ إِلَی قَوْمِکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَبَشِّرْهُمْ بِمَا وَعَدَنِی رَبِّی مِنْ فَتْحِ مَکَّةَ فَلَمَّا انْطَلَقَ عُثْمَانُ لَقِیَ أَبَانَ بْنَ سَعِیدٍ فَتَأَخَّرَ عَنِ السَّرْحِ فَحَمَلَ عُثْمَانَ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ دَخَلَ

و للأنثی غدار کقطام و هما مختصان بالنداء فی الغالب.
و قال فی المغرب: السلح: التغوط.
أقول: الظاهر أن قوله:" جئت" بصیغة المتکلم أی جئت الآن أو قبل ذلک عند إطفاء نائرة الفتنة لإصلاح قبائح أعمالک، فلم تمنعنی عن الرسول صلی الله علیه و آله و یمکن أن یقرأ بصیغة الخطاب أی لم یکن مجیئک إلی النبی صلی الله علیه و آله للإسلام بل للهرب مما صنعت من الخیانة و أتیت من الجنایة.
قوله:" یناشدونک" أی یسألونک، و یقسمون علیک بالله و بالرحم التی بینک و بینهم فی أن تدخل علیهم أی فی ترکه.
قوله:" فتأخر عن السرج" أی رکب عثمان علی السرج، و رکب خلفه تعظیما له.

عُثْمَانُ فَأَعْلَمَهُمْ وَ كَانَتِ الْمُنَاوَشَةُ فَجَلَسَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ جَلَسَ عُثْمَانُ فِی عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ وَ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمُسْلِمِينَ وَ ضَرَبَ بِإِحْدَی يَدَيْهِ عَلَی الْأُخْرَی لِعُثْمَانَ وَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ طُوبَی لِعُثْمَانَ قَدْ طَافَ بِالْبَيْتِ وَ سَعَی بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ أَحَلَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا كَانَ لِيَفْعَلَ فَلَمَّا جَاءَ عُثْمَانُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَ طُفْتَ بِالْبَيْتِ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَمْ يَطُفْ بِهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْقِصَّةَ وَ مَا كَانَ فِيهَا فَقَالَ لِعَلِيٍّ ع اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* فَقَالَ سُهَيْلٌ مَا أَدْرِي مَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِلَّا أَنِّی أَظُنُّ هَذَا الَّذِی بِالْيَمَامَةِ وَ لَكِنِ اكْتُبْ كَمَا نَكْتُبُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ قَالَ وَ اكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَی عَلَيْهِ- رَسُولُ اللَّهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو

قوله:" و كانت المناوشة" المناوشة المناولة فی القتال أی كان المشركون فی تهيئة القتال أی عند ذلک وقع بين المسلمين و بينهم محاربة كما نقل.
قوله:" و ضرب بإحدی يديه" ليتأكد عليه الحجة و العهد و الميثاق فيستوجب بنكثه أشد العذاب كما قال تعالی فيه و فی أخويه و أضرابهم:" فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلی نَفْسِهِ".
قوله:" ثم ذكر القصة" أی ما جری بينه و بين قريش من حبسه و منعه عن الرجوع أو من طلبهم للصلح و إصرارهم علی عدم دخوله فی هذه السنة.
و قيل قوله:- ثم ذكر- كلام الراوی أی ثم ذكر الصادق القضية و ما جری فيها و ترک الراوی ذكرها اختصارا.
قوله:" هذا الذی باليمامة" كانوا يقولون لمسيلمة رحمن اليمامة.
قوله عليه السلام:" هذا ما قاضی رسول الله" قال الجزری: فی حديث الحديبية

فَقَالَ سُهَيْلٌ فَعَلَى مَا نُقَاتِلُکَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّاسُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ اکْتُبْ فَکَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّاسُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَ کَانَ فِی الْقَضِيَّةِ أَنَّ مَنْ کَانَ مِنَّا أَتَى إِلَيْکُمْ رَدَدْتُمُوهُ إِلَيْنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ غَيْرُ مُسْتَکْرِهٍ عَنْ دِينِهِ وَ مَنْ جَاءَ إِلَيْنَا مِنْکُمْ لَمْ نَرُدَّهُ إِلَيْکُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِمْ وَ عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ فِيکُمْ عَلَانِيَةً غَيْرَ سِرٍّ وَ إِنْ کَانُوا لَيَتَهَادَوْنَ السُّيُورَ فِی الْمَدِينَةِ إِلَى مَکَّةَ وَ مَا کَانَتْ قَضِيَّةٌ أَعْظَمُ بَرَکَةً مِنْهَا

" هذا ما قاضى عليه محمد" هو فاعل من القضاء: الفصل و الحكم، لأنه كان بينه و بين أهل مكة.

قوله:" فقال الناس" أي كرر الصحابة و أعادوا هذا القول بعد سماعهم اسمه صلى الله عليه و آله تصديقا له، و ردا على من أنكره.

قوله عليه السلام:" و رسول الله صلى الله عليه و آله غير مستكره" أى لا يجبره الرسول صلى الله عليه و آله على الإسلام.

قوله:" و على أن يعبد الله فيكم" أى أخذ النبى عليهم العهد أن لا يؤذوا المسلمين فى مكة زاد الله شرفها و غيرها، و يعبدوا الله بينهم من غير تقية.

قوله عليه السلام:" و إن كانوا ليتهادون الستور" فى بعض النسخ بالتاء المثناة الفوقانية و فى بعضها بالياء المثناة التحتانية، فعلى الأول هو جمع الستر المعلق على الأبواب و غيرها، و على الثانى إما المراد المعروف المتخذ من الجلود أو نوع من الثياب.

و قال الفيروزآبادى: السير- بالفتح- الذى يقد من الجلود، و الجمع سيور.

لَقَدْ كَادَ أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ الْإِسْلَامُ فَضَرَبَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى أَبِی جَنْدَلٍ ابْنِهِ فَقَالَ أَوَّلُ مَا قَاضَيْنَا عَلَيْهِ

و قال الجوهری: المسير من الثياب الذی فيه خطوط كالسيور و على التقادير هذا كلام الصادق لبيان ثمرة هذه المصالحة، و كثرة فوائدها بأنها صارت موجبة لأمن المسلمين بحيث كانوا يبعثون الهدايا من المدينة إلى مكة من غير منع و خوف، و رغب أهل مكة فی الإسلام، و أسلم جم غفير منهم من غير حرب و قتال.
قوله عليه السلام:" فضرب سهيل" قال الشيخ أبو على الطبرسی فی مجمع البيان فقال سهيل: على أنه لا يأتيک منا رجل و إن كان على دينک إلا رددته إلينا، و من جاءنا ممن معک لم نرده عليک، فقال المسلمون: سبحان الله كيف يرد إلى المشركين و قد جاء مسلما، فقال رسول الله: من جاءهم منا فأبعده الله، و من جاءنا منهم رددناه إليهم فمن علم الله الإسلام من قلبه جعل له مخرجا، إلى أن قال: فبينا هم كذلک إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف فی قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيل: هذا يا محمد أول ما أقاضيک عليه أن ترده، فقال النبی صلى الله عليه و آله: إنا لم نقض بالكتاب بعد، قال: و الله إذا لا أصالحک على شیء فقال النبی فأجره لی، فقال: ما أنا بمجيره لک قال: بلى فافعل، قال: و ما أنا بفاعل قال مكرز: بلى قد أجرناه، قال أبو جندل بن سهيل: معاشر المسلمين أ أرد إلى المشركين و قد جئت مسلما أ لا ترون ما قد لقيت و كان قد عذب عذابا شديدا.
و قال رحمه الله فی كتاب أعلام الورى: فجاء أبو جندل إلى النبی صلى الله عليه و آله حتى

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هَلْ قَاضَيْتُ عَلَى شَيْءٍ

جلس إلى جنبه، فقال أبوه سهيل: رده على، فقال المسلمون لا ترده فقام صلى الله عليه و آله و أخذ بيده فقال صلى الله عليه و آله: اللهم إن كنت تعلم أن أبا جندل لصادق فاجعل له فرجا و مخرجا ثم أقبل على الناس، و قال: إنه ليس عليه بأس، إنما رجع إلى أبيه و أمه و إنى أريد أن أتم لقريش شرطها، و رجع رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينة و أنزل الله فى الطريق سورة الفتح" إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِيناً".
قال الصادق عليه السلام فما انقضت تلک المدة حتى كاد الإسلام يستولى على أهل مكة و لما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينة انفلت بصير بن أسيد بن حارثة الثقفى من المشركين و بعث الأخنس بن شريق فى أثره رجلين فقتل أحدهما و أتى رسول الله صلى الله عليه و آله مسلما مهاجرا، فقال: مسعر حرب لو كان معه أحد ثم، قال شأنک بسلب صاحبک و اذهب حيث شئت فخرج أبو بصير و معه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين حتى كانوا بين العص و ذى المروة من أرض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلى سيف البحر، و انفلت أبو جندل بن سهيل فى سبعين راكبا أسلموا فلحق بأبى بصير و اجتمع إليهم ناس من غفار و أسلم و جهينة حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل و هم مسلمون لا يمر بهم عير لقريش إلا أخذوها، و قتلوا أصحابها فأرسلت قريش أبا سفيان بن حرب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يسألونه و يتضرعون إليه أن يبعث إلى أبى بصير و أبى جندل و من منهم فيقدموا على و قالوا من خرج منا إليک فأمسكه من غير حرج أنت فيه، فعلم الذين كانوا أشاروا على رسول الله صلى الله عليه و آله أن يمنع أبا جندل من أبيه- بعد القصة أن طاعة رسول الله صلى الله عليه و آله خير لهم فيما أحبوا و فيما كرهوا.
قوله صلى الله عليه و آله:" و هل قاضيت على شىء" أى لم يتم الصلح، و لم يكتب الكتاب

فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا كُنْتَ بِغَدَّارٍ قَالَ فَذَهَبَ بِأَبِي جَنْدَلٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَدْفَعُنِی إِلَيْهِ قَالَ وَ لَمْ أَشْتَرِطْ لَکَ قَالَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِأَبِی جَنْدَلٍ مَخْرَجاً

بعد فليس هذا داخلا فيما نقاضى عليه كما مر فيما أورده الطبرسى.
و قال الفاضل الأسترآبادى: قصده صلى الله عليه و آله إنه ما قاضينا على شىء نافع لک فإنه كان عالما بأن أبا بصير بن أسيد و أبا جندل يتقلبان من المشركين فى سبعين راكبا يسلمون على يد أبى جندل و يجتمع عليهم ناس من غفار و أسلم و جهينة حتى يبلغوا ثلاثمائة مقاتل كلهم مسلمون لا يمر عليهم عير لقريش إلا أخذوها و قتلوا أصحابها و هو ما فهم قصد النبى صلى الله عليه و آله، انتهى، و لا يخفى بعده.
قوله صلى الله عليه و آله:" و لم أشترط لک" أى ليس هذا شرطا يخصک بل هذا شرط قاضينا عليه لمصلحة عامة المسلمين، و لا بد من ذلک أو المراد لم تكن أنت داخلا فى هذا الشرط لمجيئک قبل تمام الكتاب لكن هؤلاء يجبروننا عليه، أو ما كنت اشترطت لک عليهم أن تكون مستثنى من ذلک، فلا يمكننا الغدر معهم، و هذا أظهر و يحتمل على بعد أن يكون إشارة إلى ما وعده صلى الله عليه و آله بالخلاص و النجاة على سبيل الاستفهام الإنكارى، أى أ لم أشترط لک بالنجاة.
و قال ابن الأثير فى الكامل: فبينا رسول الله يكتب الكتاب إذ جاء أبو جندل ابن سهيل بن عمرو يرسف فى الحديد قد انفلت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فلما رأى سهيل ابنه أخذه و قال: يا محمد قد تمت القضية بينک و بينى قبل أن يأتيک هذا، قال:
صدقت و أخبره ليرده إلى قريش فصاح أبو جندل أنا معشر المسلمين أرد إلى المشركين ليفتنونى عن دينى، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله: احتسب، فإن الله جاعل لک و لمن اتبعک من المستضعفين فرجا و مخرجا، إنا قد أعطينا القوم عهودنا على ذلک فلا نغدر بهم.

ص: 449
504 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْفَضْلِ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَوْ جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقاتِلُوكُمْ أَوْ يُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ قَالَ نَزَلَتْ فِی بَنِی مُدْلِجٍ لِأَنَّهُمْ جَاءُوا إِلَی

الحديث الرابع و الخمسمائة
: حسن أو موثق.
قوله عليه السلام:" نزلت في بنى مدلج" قال البيضاوى: فى قوله تعالى:" إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ" استثناء من قوله:" فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ*" أى إلا الذين يصلون و ينتهون إلى قوم عاهدوكم، و يفارقون محاربتكم، و القوم هم خزاعة، و قيل: هم الأسلميون، فإنه عليه السلام و ادع وقت خروجه إلى مكة هلال ابن عويمر الأسلمى على أن لا يعينه، و لا يعين عليه، و من لجأ إليه فله من الجوار مثل ماله، و قيل بنو بكر بن زيد بن مناة" أَوْ جاؤُكُمْ" عطف على الصلة أى أو الذين جاءوكم كافين عن قتالكم و قتال قومهم، استثنى عن المأمور بأخذهم و قتلهم من ترک المحاربين، فلحق بالمعاهدين، أو أتى الرسول صلى الله عليه و آله فكف عن قتال الفريقين على صفة قوم، و كأنه قيل الذين يصلون إلى قوم معاهدين أو قوم كافين عن القتال لكم و عليكم، و الأول أظهر لقوله:" فإن اعتزلوكم حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ" حال بإضمار قد، و يدل عليه أن قرئ حصرت و حصرات، أو بيان لجاءوكم و قيل صفة محذوف أى جاءوكم قوما حصرت صدورهم، و هم بنو مدلج جاءوا رسول الله صلى الله عليه و آله غير مقاتلين، و الحصر: الضيق و الانقباض انتهى.
و قال على بن إبراهيم: أنها نزلت فى أشجع حيث وادعهم رسول الله صلى الله عليه و آله و ذكر قصتهم لكن لم يسنده إلى خبر.
و ذكر الشيخ الطبرسى (رحمة الله عليه) أن المروى عن أبى جعفر أنه

ص: 450
رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا إِنَّا قَدْ حَصِرَتْ صُدُورُنَا أَنْ نَشْهَدَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ فَلَسْنَا مَعَکَ وَ لَا مَعَ قَوْمِنَا عَلَيْکَ قَالَ قُلْتُ کَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ وَاعَدَهُمْ إِلَى أَنْ يَفْرُغَ مِنَ الْعَرَبِ ثُمَّ يَدْعُوهُمْ فَإِنْ أَجَابُوا وَ إِلَّا قَاتَلَهُمْ
505 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی يَزِيدَ وَ هُوَ فَرْقَدٌ عَنْ أَبِی يَزِيدَ الْحَمَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ أَرْبَعَةَ أَمْلَاکٍ فِی إِهْلَاکِ قَوْمِ لُوطٍ جَبْرَئِيلَ وَ مِيکَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ کَرُوبِيلَ ع فَمَرُّوا بِإِبْرَاهِيمَ ع وَ هُمْ مُعْتَمُّونَ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَعْرِفْهُمْ وَ رَأَى هَيْئَةً حَسَنَةً فَقَالَ لَا يَخْدُمُ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ إِلَّا أَنَا بِنَفْسِی وَ کَانَ صَاحِبَ أَضْيَافٍ فَشَوَى لَهُمْ عِجْلًا سَمِيناً حَتَّى أَنْضَجَهُ ثُمَّ قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا وَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَکِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً فَلَمَّا رَأَى ذَلِکَ جَبْرَئِيلُ ع حَسَرَ الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ وَ عَنْ رَأْسِهِ

قال: المراد بقوله تعالى:" قَوْمٍ بَيْنَکُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ*" هو هلال بن عويمر السلمى و به قال السدى و ابن زيد، و قيل: هم بنو مدلج و كان سراقة بن مالک بن جعشم جاء إلى النبى صلى الله عليه و آله بعد أحد، فقال: أنشدک الله و النعمة و أخذ منه ميثاقا أن لا يغزو قومه، فإن أسلم قريش أسلموا، لأنهم كانوا فى عقد قريش فحكم الله فيهم ما حكم فى قريش ففيهم نزل هذا، ذكره عمر بن شيبة انتهى.
أقول: ما ذكره البيضاوى هو الموافق لخبر الكتاب، و الأقرب إلى الصواب.
قوله:" قد حصرت صدورنا" ليس هذا تفسير حصرت صدورهم فلا تغفل.

الحديث الخامس و الخمسمائة

: مجهول.

قوله:" و كان صاحب أضياف" أى يدعوهم كثيرا و يحبهم و يكرمهم.

قوله تعالى:" نَكِرَهُمْ" أى أنكرهم" وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً" الإيجاس الإحساس أى أضمر منهم خوفا.

فَعَرَفَهُ إِبْرَاهِيمُ ع فَقَالَ أَنْتَ هُوَ فَقَالَ نَعَمْ وَ مَرَّتِ امْرَأَتُهُ سَارَةُ فَبَشَّرَهَا بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ فَقَالَتْ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَجَابُوهَا بِمَا فِی الْكِتَابِ الْعَزِيزِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع لَهُمْ فِيمَا ذَا جِئْتُمْ قَالُوا لَهُ فِی إِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ كَانَ فِيهَا مِائَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تُهْلِكُونَهُمْ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ع لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا خَمْسِينَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا ثَلَاثِينَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا عِشْرِينَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا عَشَرَةً قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا خَمْسَةً قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا وَاحِداً قَالَ لَا- قالَ إِنَّ فِيها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ

و اختلف فی سبب الخوف.
فقيل: إنه لما رآهم شبانا أقوياء و كان ينزل طوفا من البلد و كانوا يمتنعون من تناول طعامه لم يأمن أن يكون ذلک لبلاء و ذلک أن أهل ذلک الزمان إذا أكل بعضهم طعام بعض أمن صاحب الطعام على نفسه و ماله، و لذا يقال تحرم فلان بطعامنا، أی أثبت الحرمة بيننا بأكله الطعام.
و قيل: إنه ظنهم لصوصا يريدون به سوء.
و قيل: ظن أنهم ليسوا من البشر جاءوا لأمر عظيم.
و قيل: علم أنهم ملائكة فخاف أن يكون قومه المقصودين بالعذاب حتى قالوا له لا تخف يا إبراهيم إنا أرسلنا إلى قوم لوط بالعذاب و الإهلاک لا إلى قومک.
و قيل: إنهم دعوا الله فأحيى العجل الذی كان ذبحه إبراهيم و شواه فطفر و رغا فعلم حينئذ أنهم رسل الله، و الخبر يدل على أن خوفه لعدم علمه بكونهم ملائكة.
قوله:" حسر العمامة" أی كشفها.
قوله تعالى:" مِنَ الْغابِرِينَ*" أی من الباقين فی قومه، و المتخلفين عن لوط

ثُمَّ مَضَوْا وَ قَالَ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ لَا أَعْلَمُ ذَا الْقَوْلَ إِلَّا وَ هُوَ يَسْتَبْقِيهِمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- يُجادِلُنا فِی قَوْمِ لُوطٍ فَأَتَوْا لُوطاً وَ هُوَ فِی زِرَاعَةٍ لَهُ قُرْبَ الْمَدِينَةِ- فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ هُمْ مُعْتَمُّونَ فَلَمَّا رَآهُمْ رَأَى هَيْئَةً حَسَنَةً عَلَيْهِمْ عَمَائِمُ بِيضٌ وَ ثِيَابٌ بِيضٌ فَقَالَ لَهُمُ الْمَنْزِلَ فَقَالُوا نَعَمْ فَتَقَدَّمَهُمْ وَ مَشَوْا خَلْفَهُ فَنَدِمَ عَلَى عَرْضِهِ عَلَيْهِمُ الْمَنْزِلَ وَ قَالَ أَیَّ شَیْءٍ صَنَعْتُ آتِی بِهِمْ قَوْمِی وَ أَنَا أَعْرِفُهُمْ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ جَبْرَئِيلُ ع لَا نَعْجَلُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَشْهَدَ ثَلَاثَ شَهَادَاتٍ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ع

حتى هلكت لأنها كانت على دينهم، فلم تؤمن به و قيل: معناه كانت من الباقين فى عذاب الله.

قوله:" قال الحسن العسكرى" الظاهر أن العسكرى من طغيان قلم الناسخين، و فى تفسير العياشى و قد مضى فى كتاب الطلاق من هذا الكتاب أيضا الحسن بن على بدون أبى محمد أيضا، فالظاهر حينئذ أن المراد الحسن بن على بن فضال، بأن يكون ذكر هذا فى أثناء رواية الحديث على وجه التفسير و التبيين، و كنيته أيضا أبو محمد فلا ينافيه إن كان فى الخبر.

و يحتمل أيضا أن يكون من كلام الصادق عليه السلام راويا عن الحسن بن على عليه السلام و هو بعيد و على نسخة العسكرى، و يحتمل أن يكون كلام محمد بن يحيى روى هذا عن أبى محمد العسكرى، ذكره فى أثناء تلك الرواية لتوضيحها.

و على التقادير المراد أن غرض إبراهيم من هذا الكلام لم يكن محض الشفقة على لوط، بل كان غرضه عليه السلام استبقاء قوم لوط و دفع العذاب عنهم و الشفاعة لهم، كما قال تعالى:" يُجادِلُنا فِی قَوْمِ لُوطٍ" أى يجادل رسلنا و يسائلهم فى قوم لوط، و لما سألهم سؤال مستقصى سمى ذلک السؤال و الشفاعة جدالا.

قوله عليه السلام:" فقال لهم: المنزل" أى عرض عليهم المنزل و التمس منهم النزول فيه.

قوله عليه السلام:" و قد قال جبرئيل لا تعجل" و فيما مضى فى هذا الكتاب فقال

هَذِهِ وَاحِدَةٌ ثُمَّ مَشَى سَاعَةً ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ع هَذِهِ اثْنَتَانِ ثُمَّ مَضَى فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الْمَدِينَةِ الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ع هَذِهِ ثَالِثَةٌ ثُمَّ دَخَلَ وَ دَخَلُوا مَعَهُ فَلَمَّا رَأَتْهُمُ امْرَأَتُهُ رَأَتْ هَيْئَةً حَسَنَةً فَصَعِدَتْ فَوْقَ السَّطْحِ وَ صَعِقَتْ فَلَمْ يَسْمَعُوا فَدَخَّنَتْ فَلَمَّا رَأَوُا الدُّخَانَ أَقْبَلُوا يُهْرَعُونَ إِلَى الْبَابِ فَنَزَلَتْ إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ عِنْدَهُ قَوْمٌ مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُمْ هَيْئَةً فَجَاءُوا إِلَى الْبَابِ لِيَدْخُلُوهَا- فَلَمَّا رَآهُمْ لُوطٌ قَامَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ يَا قَوْمِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَ لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ فَقَالَ هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحَلَالِ

جبرئيل: لا تعجل عليهم حتى تشهد، أى قال ذلک فى هذا الوقت سرا و فى نفسه أو جهرا.
قوله:" و صعقت" الصعق شدة الصوت، و فى بعض النسخ [صفقت] الصفق:
الضرب الذى يسمع له صوت كالتصفيق أى ضربت إحدى يديها على الأخرى.
قوله:" يُهْرَعُونَ" أى يسرعون فى المشى.
قوله تعالى:" وَ لا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي" أى لا تلزمونى عارا و لا تلحقونى فضيحة و لا تخجلونى بالهجوم على أضيافى، فإن الضيف إذا لحق به معرة لحق عارها المضيف" أَ لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ" أى فى جملتكم رجل قد أصاب الرشد فزجر هؤلاء عن قبيح فعلهم، و قيل: رشيد هنا بمعنى المرشد،
قوله تعالى:" قالَ يا قَوْمِ هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ" اختلف المفسرون فى ذلک فقيل: أراد بناته لصلبه عن قتادة، و قيل: أراد النساء من أمته لأنهن كالبنات له فإن كل نبى أبو أمته و أزواجه أمهاتهم عن مجاهد و سعيد بن جبير، و اختلف أيضا فى كيفية عرضهن، فقيل: بالتزويج، و كان يجوز فى شرعه تزويج المؤمنة من الكافر، و كذا كان يجوز أيضا فى مبتدإ الإسلام، و قد زوج النبى صلى الله عليه و آله بنته عن أبى العاص بن الربيع قبل أن يسلم، ثم نسخ ذلک، و قيل: أراد التزويج بشرط الإيمان عن الزجاج، و كانوا يخطبون بناته فلا يزوجهن منهم لكفرهم، و قيل

فِ قالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ ما لَنا فِی بَناتِکَ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ ما نُرِیدُ فِ قالَ لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّةً- أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ ع لَوْ یَعْلَمُ أَیُّ قُوَّةٍ لَهُ فَکَاثَرُوهُ حَتَّی دَخَلُوا الْبَیْتَ قَالَ فَصَاحَ بِهِ جَبْرَئِیلُ یَا لُوطُ دَعْهُمْ یَدْخُلُونَ فَلَمَّا دَخَلُوا أَهْوَی جَبْرَئِیلُ بِإِصْبَعِهِ نَحْوَهُمْ فَذَهَبَتْ أَعْیُنُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ- فَطَمَسْنا أَعْیُنَهُمْ ثُمَّ نَادَی جَبْرَئِیلُ فَقَالَ

إنه کان لهم سیدان مطاعان فیهم فأراد أن یزوجهما بنتیه ذعوراء و ریثاء.
قال علی بن إبراهیم: حدثنی أبی، عن محمد بن هارون أنه قال: عنی به أزواجهم، و ذلک أن کل نبی هو أبو أمته فدعاهم إلی الحلال، و لم یکن یدعوهم إلی الحرام، فقال أزواجکم هن أطهر لکم.
و روی الصدوق فی العلل بإسناده عن أبی بصیر و غیره، عن أحدهما علیهما السلام ثم عرض علیهم بناته نکاحا" قالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ ما لَنا فِی بَناتِکَ مِنْ حَقٍّ".
قوله علیه السلام:" فدعاهم إلی الحلال" یحتمل تلک الوجوه، أی لم یدعهم إلی الحرام و الزنا.
ثم اعلم أن فی القرآن هکذا" یا قَوْمِ هؤُلاءِ بَناتِی هُنَّ أَطْهَرُ لَکُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِی ضَیْفِی" فالتعیین فی الخبر إما علی النقل بالمعنی لاتصال جوابهم بالسؤال، أو لبیان أن ما هو المقدم فی الآیة کان مؤخرا فی کلام لوط، أو لأنه کان فی مصحفهم هکذا.
قوله تعالی:" لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّةً" قال الزمخشری: المعنی لو قویت علیکم بنفسی أو آویت إلی قوی استند إلیه و أتمنع به، فیحمینی منکم فشبه القوی العزیز بالرکن من الجبل فی شدته و منعته.
قوله تعالی:" فَطَمَسْنا أَعْیُنَهُمْ" أی فمسحناها و سویناها بسائر الوجه.

إِنَّا رُسُلُ رَبِّکَ لَنْ یَصِلُوا إِلَیْکَ فَأَسْرِ بِأَهْلِکَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّیْلِ وَ قَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ إِنَّا بُعِثْنَا فِی إِهْلَاکِهِمْ فَقَالَ یَا جَبْرَئِیلُ عَجِّلْ فَقَالَ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَ لَیْسَ الصُّبْحُ بِقَرِیبٍ قَالَ فَأَمَرَهُ فَتَحَمَّلَ وَ مَنْ مَعَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَالَ ثُمَّ اقْتَلَعَهَا جَبْرَئِیلُ بِجَنَاحَیْهِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِینَ ثُمَّ رَفَعَهَا حَتَّی سَمِعَ أَهْلُ سَمَاءِ الدُّنْیَا نُبَاحَ الْکِلَابِ وَ صِیَاحَ الدِّیَکَةِ ثُمَّ قَلَبَهَا وَ أَمْطَرَ عَلَیْهَا وَ عَلَی مَنْ حَوْلَ الْمَدِینَةِ حِجارَةً مِنْ سِجِّیلٍ*

506 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ وَ اللَّهِ لَلَّذِی صَنَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع کَانَ خَیْراً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ وَ اللَّهِ لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَةُ- أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ قِیلَ لَهُمْ کُفُّوا أَیْدِیَکُمْ وَ أَقِیمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّکاةَ إِنَّمَا هِیَ طَاعَةُ الْإِمَامِ وَ طَلَبُوا الْقِتَالَ فَلَمَّا کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقِتالُ مَعَ الْحُسَیْنِ ع-

---

قوله تعالی:" حِجارَةً مِنْ سِجِّیلٍ*" قال الزمخشری: قیل هی کلمة معربة عن (سنگ و گل) بدلیل.

قوله:" حِجارَةً مِنْ طِینٍ" و قیل: هی من أسجله إذا أرسله لأنها ترسل علی الظالمین و یدل علیه. قوله:" لِنُرْسِلَ عَلَیْهِمْ حِجارَةً" و قیل مما کتب الله أن یعذب به من السجل و سجل لفلان.

الحديث السادس و الخمسمائة

: ضعيف على المشهور.

قوله عليه السلام:" و الله الذى صنعه الحسن بن على" أى من الصلح مع معاوية و كان خيرا و صلاحا للأمة و إن لم يرض به أكثر أصحابه.

قوله تعالى:" أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ" أى عن القتال فى زمن الهدنة و التقية.

قوله عليه السلام:" إنما هى طاعة الإمام" أى الغرض و المقصود فى الآية طاعة الإمام الذى ينهى عن القتال لعدم كونه مأمورا به و يأمر بالصلاة و الزكاة و سائر

قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ ... نُجِبْ دَعْوَتَکَ وَ نَتَّبِعِ

أبواب البر.
و الحاصل أن أصحاب الحسن عليه السلام كانوا بهذه الآية مأمورين بإطاعة إمامهم فى ترک القتال فلم يرضوا به و طلبوا القتال:" فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ" مع الحسين عليه السلام" قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ" أى قيام القائم عليه السلام.
و ذهب أكثر المفسرين أن هذه الآية نزلت فى قوم كانوا يلقون من المشركين أذى شديدا و هم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة، فيشكون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و يقولون يا رسول الله ائذن لنا فى قتال هؤلاء، فإنهم قد آذونا فلما أمروا بالقتال و بالمسير إلى بدر، شق على بعضهم فنزلت الآية، و فسروا الأجل القريب بالموت بآجالهم.
ثم اعلم أن هذه الآية كما أورد فى هذا الخبر ليست فى القرآن ففى سورة النساء" أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً، وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ" الآية و فى سورة إبراهيم" فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَکَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ فلعله عليه السلام وصل آخر هذه الآية بالآية السابقة، لكونهما لبيان حال هذه الطائفة، أو أضاف قوله:" نُجِبْ دَعْوَتَکَ
بتلک، الآية على وجه التفسير و البيان أى كان غرضهم أنه إن أخرتنا إلى ذلک الأجل نجب دعوتک، و يحتمل أن يكون فى مصحفهم هكذا.

الرُّسُلَ أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِکَ إِلَى الْقَائِمِ ع
507 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ الزَّيَّاتِ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ النُّجُومِ أَ حَقٌّ هِيَ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ الْمُشْتَرِيَ إِلَى الْأَرْضِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ فَأَخَذَ رَجُلًا مِنَ الْعَجَمِ فَعَلَّمَهُ النُّجُومَ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْظُرْ أَيْنَ الْمُشْتَرِي فَقَالَ مَا أَرَاهُ فِي الْفَلَکِ وَ مَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ قَالَ فَنَحَّاهُ وَ أَخَذَ بِيَدِ رَجُلٍ مِنَ الْهِنْدِ فَعَلَّمَهُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ وَ قَالَ انْظُرْ إِلَى الْمُشْتَرِي أَيْنَ هُوَ فَقَالَ إِنَّ حِسَابِي لَيَدُلُّ عَلَى أَنَّکَ أَنْتَ الْمُشْتَرِي قَالَ وَ شَهَقَ شَهْقَةً فَمَاتَ وَ وَرِثَ عِلْمَهُ أَهْلُهُ فَالْعِلْمُ هُنَاکَ
508 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَمَّنْ

أقول: قد أوردنا العلل التي من أجلها صالح الحسن بن على عليه السلام معاوية فى كتاب بحار الأنوار و بسطنا الكلام فيه مستوفى فمن أراد الاطلاع عليه فليرجع إليه.

الحديث السابع و الخمسمائة

: ضعيف.

قوله:" أ حق هى؟ فقال: نعم" يدل على أن النجوم علامات للكائنات يعرفها أهله و لا يدل على أنه يجوز تعليمه و تعلمه، و استخراج الأحكام منه لسائر الخلق.

قوله عليه السلام:" صورة رجل" يمكن أن يكون المراد على تقدير صحة الخبر أن الله تعالى جعله فى هذا الوقت ذا روح و حياة و علم، و بعثه إلى الأرض إذ ليس للسماويات حياة و شعور، و قد نقل على ذلک السيد المرتضى (رضى الله عنه) الإجماع.

الحديث الثامن و الخمسمائة

: مرسل.

أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سُئِلَ عَنِ النُّجُومِ قَالَ مَا یَعْلَمُهَا إِلَّا أَهْلُ بَیْتٍ مِنَ

قوله علیه السلام:" أهل بیت من العرب، أی أهل بیت النبی صلی الله علیه و آله.
أقول: قد حان أن نفی لک بما وعدناک سابقا عن تحقیق علم النجوم و تعلمه و تعلیمه، و الإخبار بأحکامه و لنذکر أولا کلام بعض الأصحاب ثم لنورد الأخبار الدالة علی الطرفین.
فأما ما ذکره الأصحاب فقال الشیخ المفید (ره) فی کتاب المقالات- علی ما نقل عنه السید ابن طاوس- أقول: إن الشمس و القمر و سائر النجوم أجسام نارية لا حیاة لها و لا موت و لا تمییز خلقها الله تعالی لینتفع بها عباده و جعلها زینة لسماواته و آیات من آیاته کما قال سبحانه:" هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِینَ وَ الْحِسابَ ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِکَ إِلَّا بِالْحَقِّ یُفَصِّلُ الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ" و قال تعالی:" وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ" و قال تعالی:" وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ" و قال تعالی:" لَقَدْ زَیَّنَّا السَّماءَ الدُّنْیا بِمَصابِیحَ" فأما الأحکام علی الکائنات بدلائلها، و الکلام علی مدلول حرکاتها، فإن العقل لا یمتنع منه و لسنا ندفع أن یکون الله أعلمه بعض أنبیائه و جعله علما له علی صدقه غیر أنا لا نقطع علیه، و لا نعقد استمراره فی الناس إلی هذه الغایة، و أما ما نجده من کلام المنجمین فی هذا الوقت و إصابة بعضهم فیه، فإنه لا ینکر أن یکون ذلک بضرب من التجربة و بدلیل عادة و قد یختلف أحیانا و یخطئ المعتمد علیه کثیرا، و لا یصح إصابته فیه أبدا، لأنه لیس بجار مجری دلائل العقول و لا براهین الکتاب، و إخبار الرسول

الْعَرَبِ وَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْهِنْدِ

و هذا مذهب جمهور متكلمى أهل العدل و إليه ذهب بنو نوبخت (ره) من الإمامية و أبو القاسم و أبو على من المعتزلة انتهى.
أقول: كلامه (ره) لا يدل إلا على تجويز حقية علم النجوم، و لا يدل على جواز تعليمه و تعلمه و الإخبار بالكائنات به لغير المعصومين عليهم السلام، بل ربما يومئ بعض كلامه إلى المنع كما لا يخفى.
و ذكر السيد المرتضى (رضى الله عنه) فى جواب المسائل السلاوية- بعد ما أبطل كونها مؤثرة بدلائل و براهين- و أما الوجه الآخر و هو أن يكون الله تعالى أجرى العادة بأن يفعل أفعالا مخصوصة عند طلوع كوكب أو غروبه أو اتصاله أو مفارقته، فقد بينا أن ذلک ليس بمذهب المنجمين البتة و إنما يتحملون الآن بالظاهر و أنه قد كان جائزا أن يجرى الله العادة بذلک، لكن لا طريق إلى العلم بأن ذلک قد وقع و ثبت و من أين لنا طريق أن الله أجرى العادة بأن يكون زحل أو المريخ إذا كان فى درجة الطالع كان نحسا، و أن المشترى إذا كان كذلک كان سعدا، و أى سعد مقطوع به جاء بذلک و أى شىء خبر به و استفيد من جهته فإن عولوا فى ذلک على التجربة، و أنا جربنا ذلک و من كان قبلنا فوجدناه على هذه الصفة، و إذا لم يكن موجبا فيجب أن يكون معتادا قلنا و من سلم لكم صحة هذه التجربة و انتظامها و اطرادها، و قد رأينا خطأكم فيها أكثر من صوابكم و صدقكم أقل من كذبكم فإلا نسبتم الصحة إذا اتفقت منكم إلى الاتفاق الذى يقع من التخمين و الرجم، فقد رأينا من يصيب من هؤلاء أكثر مما يخطئ، و هو على غير أصل معتمد و لا قاعدة صحيحة.
فإن قلتم: سبب خطإ المنجم زلل دخل عليه فى أخذ الطالع أو فى سير الكواكب.

قلنا: و لم لا كانت إصابته سببها الاتفاق و التخمين. و إنما كان يصح لكم هذا التأويل و التخريج لو كان على صحة أحكام النجوم دليل قاطع هو غير إصابة المنجم.
فأما إذا كان دليل صحة الأحكام الإصابة فإلا كان دليل فسادها الخطأ.
و مما أفحم به القائلون بصحة الأحكام و لم يحصل عنه منهم جواب أن قيل لهم فى شىء بعينه، خذوا الطالع و احكموا هل يؤخذ أو يترک، فإن حكموا إما بالأخذ أو الترک خولفوا و فعل خلاف ما خبروا به" و قد أعضلتهم هذه المسألة و التعريف.
ثم قال (ره) ما معناه: إن من معجزات الأنبياء عليهم السلام إخبارهم بالغيوب، فكيف يقدر عليها غيرهم، فيصير ذلک مانعا من أن يكون ذلک معجزا لهم، ثم قال (رضى الله عنه): و الفرق بين ذلک و بين سائر ما يخبرون به من تأثيرات الكواكب فى أجسامنا، فالفرق بين الأمرين أن الكسوفات و اقترافات الكواكب و انفصالها طريقة الحساب، و سير الكواكب و له أصول صحيحة و قواعد سديدة، و ليس كذلک ما يدعونه من تأثيرات الكواكب الخير و الشر، و النفع و الضر، و لو لم يكن من الفرق بين الأمرين إلا الإصابة الدائمة المتصلة فى الكسوفات. و ما يجرى مجراها، و لا يكاد يتفق خطأ البتة، فإن الخطأ المعهود الدائم إنما هو فى الأحكام الباقية، حتى إن الصواب هو العزيز فيها، و ما يتفق لعله فيها من إصابة فقد يتفق من المخمن أكثر منه فحمل أحد الأمرين على الآخر قلة دين و حياء انتهى.
و قال (رضى الله عنه) فى الغرر و الدرر نحوا من ذلک و أشبع القول فيه، و قال فى تضاعيف ما استدل به على عدم كون الكواكب مؤثرة: و أقوى من ذلک كله- فى نفى كون الفلک و ما فيه من شمس و قمر و كواكب أحياء- السمع و الإجماع، و أنه

لا خلاف بين المسلمين فى ارتفاع الحياة عن الفلک، و ما يشتمل عليه من الكواكب و أنها مسخرة مدبرة مصرفة و ذلک معلوم من دين رسول الله صلى الله عليه و آله ضرورة.
و قال فى آخر كلامه: قد أجمع المسلمون قديما و حديثا على تكذيب المنجمين و الشهادة بفساد مذاهبهم، و بطلان أحكامهم، و معلوم من دين الرسول ضرورة التكذيب بما يدعيه المنجمون، و الإزراء عليهم و التعجيز لهم، و فى الروايات عنه صلى الله عليه و آله من ذلک ما لا يحصى كثرة، و كذا عن علماء أهل بيته و خيار أصحابه فما زالوا يبرءون من مذاهب المنجمين و يعدونها ضلالا و محالا، و ما اشتهر هذه الشهرة فى دين الإسلام كيف يصر بخلافه منتسب إلى الملة، و مصل إلى القبلة انتهى.
و أما السيد ابن طاوس (قدس سره) فقد عمل فى ذلک رسالة و بالغ فيها فى الإنكار على كون النجوم ذوات إرادة أو فاعلة أو مؤثرة، و استدل عليه بدلائل و نقل كلام جماعة من الأفاضل تأييدا لما ذهب إليه لكن أثبت كونها علامات و دلالات على ما يحدث من الحوادث و الكائنات أكثر، لكن بحيث يجوز للقادر الحكيم أن يغيرها و يبدلها لأسباب و دواعى على وفق إرادته و حكمته، و جوز تعليمها و تعلمها و النظر فيها.
و قال العلامة (ره) فى كتاب منتهى المطلب: التنجيم حرام و كذا تعلم النجوم مع اعتقاد أنها مؤثرة أو أن لها مدخلا فى التأثير بالنفع و الضرر، و بالجملة كل من يعتقد ربط الحركات النفسانية و الطبيعية بالحركات الفلكية و الاتصالات الكوكبية كافر، و أخذ الأجرة على ذلک حرام، و أما من يتعلم النجوم ليعرف قدر سير الكوكب و بعده و أحواله من التربيع و الكسف و غيرهما فإنه لا بأس به

و نحوه قال فى التحرير و القواعد.
و قال الشهيد (نور الله ضريحه) فى قواعده: كل من اعتقد فى الكواكب أنها مدبرة لهذا العالم و موجدة ما فيه فلا ريب أنه كافر، و إن اعتقد أنها تفعل الآثار المنسوبة إليها و الله سبحانه هو المؤثر الأعظم كما يقوله أهل العدل فهو مخطئ إذ لا حياة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلى و لا نقلى، و بعض الأشعرية يكفرون هذا كما يكفرون الأول، و أوردوا على أنفسهم عدم إكفار المعتزلة، و كل من قال بفعل العبد، و فرقوا بأن الإنسان و غيره من الحيوان يوجد فعله، من أن التذلل ظاهر عليه، فلا يحصل منه اهتضام لجانب الربوبية، بخلاف الكواكب، فإنها غائبة عنه، فربما أدى ذلک إلى اعتقاد استقلالها و فتح باب الكفر، و أما ما يقال:
من أن استناد الأفعال إليها كاستناد الاحتراق إلى النار و غيرها من العاديات- بمعنى أن الله تعالى أجرى عادته أنها إذا كانت على شكل مخصوص أو وضع مخصوص يفعل ما ينسب إليها و يكون ربط المسببات بها كربط مسببات الأدوية و الأغذية بها مجازا باعتبار الربط العادى لا الفعلى الحقيقى- فهذا لا يكفر معتقده، و لكنه مخطئ أيضا و إن كان أقل خطأ من الأول، لأن وقوع هذه الآثار عندها ليس بدائم و لا أكثرى.
و قال فى الدروس: و يحرم اعتقاد تأثير النجوم مستقلة أو بالشركة، و الإخبار عن الكائنات بسببها أما لو أخبر بجريان العادة إن الله تعالى يفعل كذا عند كذا لم يحرم و إن كره، على أن العادة فيها لا تطرد إلا فيما قل، و أما علم النجوم فقد حرمه بعض الأصحاب و لعله لما فيه من التعرض للمحظور من اعتقاد التأثير أو لأن أحكامه تخمينية و أما علم هيئة الأفلاک فليست حراما بل ربما كان مستحبا لما فيه من الاطلاع على حكم الله و عظم قدرته.

و قال المحقق الشيخ على (قدس سره) التنجيم: الإخبار عن أحكام النجوم باعتبار الحركات الفلكية و الاتصالات الكوكبية التى مرجعها إلى القياس و التخمين- إلى أن قال- و قد ورد عن صاحب الشرع النهى عن تعلم النجوم بأبلغ وجوهه، حتى قال أمير المؤمنين عليه السلام:" إياكم و تعلم النجوم إلا ما يهتدى به فى بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة و المنجم كالكاهن، و الكاهن كالساحر، و الساحر كالكافر، و الكافر فى النار".
إذا تقرر ذلک فاعلم أن التنجيم مع اعتقاد أن للنجوم تأثيرا فى الموجودات السفلية و لو على جهة المدخلية حرام، و كذا تعلم النجوم على هذا الوجه بل هذا الاعتقاد كفر فى نفسه نعوذ بالله منه. أما التنجيم لا على هذا الوجه مع التحرز عن الكذب، فإنه جائز فقد ثبت كراهية التزويج و سفر الحج فى العقرب، و ذلک من هذا القبيل، نعم هو مكروه و لا ينجر إلى الاعتقاد الفاسد، و قد ورد النهى عنه مطلقا حسما للمادة.
و قال الشيخ البهائى (ره): ما يدعيه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفلية بالأجرام العلوية إن زعموا أن تلک الأجرام هى العلة المؤثرة فى تلک الحوادث بالاستقلال، أو أنها شريكة فى التأثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده، و علم النجوم المبتنى على هذا كفر و العياذ بالله، و على هذا حمل ما ورد فى الحديث من التحذير عن علم النجوم و النهى عن اعتقاده صحته، و إن قالوا أن اتصالات تلک الأجرام و ما يعرض لها من الأوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله بقدرته و إرادته، كما أن حركات النبض و اختلافات أوضاعه علامات يستدل به الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة أو اشتداد المرض، و نحو ذلک و كما

يستدل باختلاج بعض الأعضاء على بعض الأحوال المستقبلة فهذا لا مانع منه، و لا حرج فى اعتقاده، و ما روى من صحة علم النجوم و جواز تعلمه محمول على هذا المعنى، انتهى.
و كلام غيرهم من الأصحاب يؤول إلى ما ذكرناه و لا نطيل الكلام بذكرها و لنورد بعض الأخبار التى يمكن أن يستدل بها على الجواز و عدمه.
الأول: ما رواه الصدوق فى الخصال بسند فيه ضعف عن عبد الله بن عوف، قال:
لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى النهروان أتاه منجم فقال له: يا أمير المؤمنين لا تسر فى هذه الساعة، و سر فى ثلاث ساعات يمضين من النهار، فقال أمير المؤمنين:
و لم ذاک قال: لأنک إن سرت فى هذه الساعة أصابک و أصاب أصحابک أذى و ضر شديد، و إن سرت فى الساعة التى أمرتک ظفرت و ظهرت و أصبت كلما طلبت، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: تدرى ما فى بطن هذه الدابة أ ذكر أم أنثى؟ قال: إن حسبت علمت قال له أمير المؤمنين عليه السلام: من صدقک على هذا القول كذب بالقرآن" إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِى الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِى نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" ما كان محمد صلى الله عليه و آله يدعى ما ادعيت، أ تزعم أنک تهتدى إلى الساعة التى من سار فيها صرف عنه السوء. و الساعة التى من سار فيها حاق به النصر، من صدقک بهذا استغنى بقولک عن الاستعانة بالله فى ذلک الوجه، و أحوج إلى الرغبة إليک فى دفع المكروه عنه، و ينبغى له أن يوليک الحمد دون ربه، فمن آمن لک بهذا فقد اتخذک من دون الله ندا و ضدا ثم قال عليه السلام: اللهم لا طير إلا طيرک، و لا ضير إلا ضيرک، و لا خير إلا خيرک، و لا إله غيرک، بل نكذبک و نخالفک و نسير فى الساعة التى نهيت عنها.

أقول: هذا الخبر يدل بظاهره على عدم جواز الاعتقاد بسعود الساعات و نحوسها و لزوم مخالفة قول المنجمين فى ذلک، و إن أمكن أن يكون هذا للرد على من ظن أنه لا يمكن التحرز عن نحوستها بالاستعانة بالله، أو ظاهره أن تأثير هذه السعود و النحوس من قبيل الطيرة، حيث قال عليه السلام: اللهم لا طير إلا طيرک.

الثانى: ما رواه السيد الرضى (رضى الله عنه) فى نهج البلاغة قال: و من كلام له عليه السلام قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج، و قد قال له يا أمير المؤمنين إن سرت فى هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادک من طريق النجوم، فقال عليه السلام:

أ تزعم أنک تهدى إلى الساعة التى من سار فيها صرف عنه السوء، و تخوف من الساعة التى من سار فيها حاق به الضر: فمن صدقک بهذا فقد كذب القرآن، و استغنى عن الاستعانة بالله فى نيل المحبوب، و دفع المكروه، و تبتغى فى قولک للعامل بأمرک أن يوليک الحمد دون ربه لأنک بزعمک أنت هديته إلى الساعة التى نال فيها النفع و أمن الضر.

ثم أقبل عليه السلام على الناس فقال أيها الناس إياكم و تعلم النجوم إلا ما يهتدى به فى بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة، و المنجم كالكاهن، و الكاهن كالساحر، و و الساحر كالكافر و الكافر فى النار سيروا على اسم الله و عونه.

و روى الطبرسى فى الاحتجاج عنه عليه السلام مثله.

أقول هذا أيضا مثل الخبر السابق، و فيه تحذير عن تعلم علم النجوم، و ظاهره الحرمة.

الثالث: ما رواه السيد ابن طاوس بإسناده إلى الشيخ محمد بن رستم بن جرير

الطبرى الإمامى، عن الحسين بن عبد الله الجرمى، و محمد بن هارون التلعكبرى، عن محمد بن أحمد بن محروم، عن أحمد بن القاسم، عن يحيى بن عبد الرحمن، عن على بن صالح بن حى الكوفى، عن زياد بن المنذر، عن قيس بن سعد قال: كنت كثيرا أساير أمير المؤمنين عليه السلام إذا سار إلى وجه من الوجوه، فلما قصد أهل النهروان و صرنا بالمدائن، و كنت يومئذ مسايرا له إذ خرج إليه قوم من أهل المدائن من دهاقينهم معهم برازين قد جاءوا بها هدية إليه، فقبلها و كان فيمن تلقاه دهقان من دهاقين المدائن يدعى سرسفيل، و كانت الفرس تحكم برأيه فيما مضى و ترجع إلى قوله فيما سلف فلما بصر بأمير المؤمنين عليه السلام قال: يا أمير المؤمنين لترجع عما قصدت قال:

و لم يا دهقان؟ قال: يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطوالع فنحس أصحاب السعود و سعد أصحاب النحوس و لزم الحكيم فى مثل هذا اليوم الاستخفاء و الجلوس، و إن يومک هذا يوم مميت قد اقترن فيه كوكبان قتالان و شرف فيه بهرام فى برج الميزان، و أنفذت من برجک النيران، و ليس الحرب لک بمكان، فتبسم أمير- المؤمنين عليه السلام ثم قال: أيها الدهقان المنبئ بالأخبار و المحذر من الأقدار ما نزل البارحة فى آخر الميزان، و أى نجم حل فى السرطان قال: سأنظر ذلک و استخرج من كمه أصطرلابا و تقويما قال له أمير المؤمنين عليه السلام:

أنت مسير الجاريات؟ قال: لا، قال: فأنت تقضى على الثابتات؟ قال لا، قال:

فأخبرنى عن طول الأسد و تباعده من المطالع و المراجع؟ و ما الزهرة من التوابع و الجوامع؟ قال: لا علم لى بذلک، قال: فما بين السوارى إلى الدرارى و ما بين الساعات إلى المعجزات و كم قدر شعاع المبدرات و كم تحصل الفجر فى الغدوات؟ قال:

لا علم لى بذلک، قال: فهل علمت يا دهقان إن الملک اليوم انتقل من بيت إلى بيت بالصين و انقلب برج ماجين، و احترقت دور بالزنج، و طفح جب سرنديب، و

تهدم حصن الأندلس، و هاج نمل الشيخ، و انهزم مراق الهندى، و فقد ذيان اليهود بإيلة، و هدم بطريق الروم برومية و عمى راهب عمودية و انهدمت شراقات القسطنطنية أ فعالم أنت بهذه الحوادث و ما الذى أحدثها شرقيها أو غربيها من الفلک قال: لا علم لى بذلک، قال: و بأى الكواكب تقضى فى أعلى القطب و بأيها تنحس من تنحس؟

قال: لا علم لى بذلک، قال فهل علمت أنه سعد اليوم اثنان و سبعون عالما فى كل عالم سبعون عالما منهم فى البر، و منهم فى البحر و بعض فى الجبال، و بعض فى الغياض، و بعض فى العمران، و ما الذى أسعدهم؟ قال: لا علم لى بذلک.

قال: يا دهقان أظنک حكمت على اقتران المشترى و زحل لما استنارا لک فى الغسق، و ظهر تلألؤ شعاع المريخ، و تشريقه فى السحر، و قد سار فاتصل جرمه بجرم تربيع القمر، و ذلک دليل على استحقاق ألف ألف من البشر كلهم يولدون اليوم و الليلة، و يموت مثلهم، و أشار بيده إلى جاسوس فى عسكره لمعاوية فقال: و يموت هذا، فإنه منهم، فلما قال ذلک ظن الرجل أنه قال: خذوه فأخذه شىء بقلبه و تكسرت نفسه فى صدره، فمات لوقته، فقال عليه السلام: يا دهقان أ لم أزل غير التقدير فى غاية التصوير، قال: بلى يا أمير المؤمنين، قال: يا دهقان. أنا مخبرک أنى و صحبى هؤلاء لا شرقيون و لا غربيون، إنما نحن ناشئة القطب، و ما زعمت أنه البارحة انقدح من برج النيران، فقد كان يجب أن تحكم معه لى، لأن نوره و ضياءه عندى فلهبه ذاهب عنى يا دهقان هذه قضيته عيص فاحبسها و ولدها إن كنت عالما بالأكرار و الأدوار. قال: لو علمت ذلک لعلمت أنک تحصى عقود القصب فى هذه الأجمة، و مضى أمير المؤمنين عليه السلام فهزم أهل النهروان و قتلهم و عاد بالغنيمة و الظفر. فقال الدهقان: ليس هذا العلم بما فى أيدى أهل زماننا هذا علم مادته من السماء.

و روى نحوه مرسلا عن الأصبغ بن نباتة عنه.

و روى الشيخ أبو طالب الطبرسى فى الاحتجاج عن سعيد بن جبير عنه عليه السلام مثله.

أقول: هذا يدل على أن هذه الأوضاع علامات للكائنات و لكن لا يحيط بها علم البشر غير الأنبياء و الأئمة عليهم السلام: و لا يدل على أنه يجوز لغيرهم عليهم السلام النظر فيها و التكلم بها بل يومئ بخلافها، الرابع: ما رواه أبو طالب الطبرسى فى كتاب الاحتجاج عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه، فرد أبو عبد الله عليه السلام فقال له: مرحبا يا سعد فقال له الرجل: بهذا الاسم سمتنى أمى و ما أقل من يعرفنى به. فقال له أبو عبد الله عليه السلام صدقت يا سعد المولى. فقال الرجل:

جعلت فداک بهذا كنت ألقب. فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا خير فى اللقب إن الله يقول فى كتابه" وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ" ما صناعتک يا سعد؟

فقال: جعلت فداک أنا من أهل بيت ننظر فى النجوم لا يقال إن باليمن أحدا أعلم بالنجوم منا فقال أبو عبد الله عليه السلام: كم ضوء المشترى على ضوء القمر درجة؟ فقال اليمانى: لا أدرى. فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فكم ضوء المشترى على ضوء عطارد درجة؟ فقال اليمانى: لا أدرى، فقال له أبو عبد الله: صدقت، فما اسم النجم الذى إذا طلع هاجت البقر؟ فقال اليمانى: لا أدرى، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فما اسم النجم الذى إذا طلع هاجت الكلاب؟ فقال اليمانى لا أدرى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت قولک لا أدرى فما زحل عندكم فى النجوم؟ فقال اليمانى نجم نحس. فقال أبو عبد الله لا تقل هذا فإنه نجم أمير المؤمنين عليه السلام و هو نجم الأوصياء

و هو النجم الثاقب الذى قال الله فى كتابه، فقال اليمانى: فما معنى الثاقب، فقال:
إن مطلعة فى السماء السابعة، فإنه ثقب بضوئه حتى أضاء فى السماء الدنيا، فمن ثم سماه الله النجم الثاقب. ثم قال: يا أخا العرب عندكم عالم؟ قال اليمانى: نعم جعلت فداک إن باليمن قوما ليسوا كأحد من الناس فى علمهم، فقال أبو عبد الله و ما يبلغ عن علم عالمهم، قال اليمانى: إن عالمهم ليزجر الطير، و يقفو الأثر فى ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث، فقال أبو عبد الله، فإن عالم المدينة أعلم من عالم اليمن، قال اليمانى: و ما يبلغ عن علم عالم المدينة؟ قال عليه السلام: إن علم عالم المدينة ينتهى إلى أن لا يقفو الأثر و لا يزجر الطير و يعلم ما فى اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثنى عشر برجا، و اثنى عشر برا، و اثنى عشر بحرا و اثنى عشر عالما، فقال له اليمانى ما ظننت أن أحدا يعلم هذا. و ما يدرى كنهه قال: ثم قام اليمانى.
و رواه الصدوق فى الخصال بسند فيه جهالة عن أبان بن تغلب و يدل على كون النجوم علامات، و على خطإهم فى بيان سعادة الكواكب و نحوستها.
الخامس ما رواه فى الاحتجاج أيضا عن هشام بن الحكم فى خبر الزنديق الذى سأل أبا عبد الله عن مسائل فكان فيما سأله ما تقول فيمن زعم أن هذا التدبير الذى يظهر فى هذا العالم تدبير النجوم السبعة؟ قال عليه السلام: يحتاجون إلى دليل أن هذا العالم الأكبر و العالم الأصغر من تدبير النجوم التى تسبح فى الفلک و تدور حيث دارت متعبة لا تفتر و سائرة لا تقف، ثم قال: و إن لكل نجم منها موكل مدبر

فهى بمنزلة العبيد المأمورين المنهيين، فلو كانت قديمة أزلية لم تتغير من حال إلى حال، ثم قال: فما تقول فى علم النجوم؟ قال: هو علم قلت منافعه، و كثرت مضراته، لأنه لا يدفع به المقدور، و لا يتقى به المحذور، إن أخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء، و إن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله و إن حدث به سوء لم يمكنه صرفه، و المنجم يضاد الله فى علمه بزعمه أنه يرد قضاء الله عن خلقه.

أقول: هذا الخبر و إن كان فيه إشعار بكونها علامات لكن يدل على نفى تأثيرها، و عدم جواز الاعتماد عليها حتى فى اختيار الساعات.

السادس: ما رواه السيد ابن طاوس قال وجدت فى أصل من أصول أصحابنا اسمه كتاب التجمل بإسناده عن جميل، عن زرارة، عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان قد علم نبوة نوح عليه السلام بالنجوم.

أقول: هذا الخبر مرسل، و يدل على أنه يمكن أن يعرف بعض الأشياء بالنجوم، و لا يدل على جواز النظر فى علمها و استخراج الأحكام منها، و كذا الأخبار التى أوردها بأن ولادة إبراهيم عليه السلام عرفت بالنجوم، و كذا بعثة النبى صلى الله عليه و آله و غيرها من الحوادث، إذ شىء منها لا يعارض الأخبار الدالة عن المنع، و لا ينافيها السابع: ما رواه الصدوق فى الخصال بسند فيه جهالة، عن أبى الحصين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه و آله عن الساعة، فقال: عند إيمان بالنجوم و تكذيب بالقدر.

الثامن: ما رواه فى الكتاب المذكور بإسناد فيه جهالة عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أربعة لا تزال فى أمتى إلى يوم القيامة

الفخر بالأحساب، و الطعن فى الأنساب و الاستسقاء بالنجوم و النياحة".
أقول: هذان الخبران يدلان على عد

الحديث التاسع و الخمسمائة

: مجهول.

و الظاهر أن عبيد الله هو عبيد الله أحمد بن نهيک الذى و ثقة النجاشى و هو المكنى بأبى العباس، و ذكر الشيخ أنه روى عنه كتبه حميد، لكنه غير مشهور بالدهقان و المشتهر به هو عبيد الله بن عبد الله.

ص:475

ص:477

ص:480

إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع حِینَ ظَهَرَتِ الْمُسَوِّدَةُ قَبْلَ أَنْ یَظْهَرَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ بِأَنَّا قَدْ قَدَّرْنَا أَنْ یَئُولَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَیْکَ فَمَا تَرَی قَالَ فَضَرَبَ بِالْکُتُبِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ أُفٍّ أُفٍّ مَا أَنَا لِهَؤُلَاءِ بِإِمَامٍ أَ مَا یَعْلَمُونَ أَنَّهُ إِنَّمَا یَقْتُلُ السُّفْیَانِیَ
510 أَبَانٌ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ قَالَ هِیَ بُیُوتُ النَّبِیِّ ص
511 أَبَانٌ عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ ص ذَاتُ الْفُضُولِ لَهَا حَلْقَتَانِ مِنْ وَرِقٍ فِی مُقَدَّمِهَا وَ حَلْقَتَانِ مِنْ وَرِقٍ فِی مُؤَخَّرِهَا

قوله علیه السلام:" حین ظهرت المسودة" أی أصحاب أبی مسلم المروزی، لأنهم کانوا یلبسون السواد.
قوله علیه السلام:" ما أنا لهؤلاء بإمام" أی إنهم لاستعجالهم، و عدم التسلیم لإمامهم خارجون عن شیعته و المقتدین به.
قوله علیه السلام:" إنما یقتل السفیانی" أی إما یعلمون أن القائم یقتل السفیانی الخارج قبله کما یظهر من کثیر من الأخبار أنه علیه السلام یقتله، أو أ ما یعلمون أن من علامات ظهور دولة أهل البیت قتل السفیانی قبل ذلک، و السفیانی لم یخرج، و لم یقتل بعد فکیف یصح لنا الخروج و الجهاد.

الحديث العاشر و الخمسمائة

: موثق. إذ الظاهر أن محمد بن زياد هو ابن أبى عمير.
و يدل على أن المراد بالبيوت البيوت الصورية، و بعض الأخبار يدل على أن المراد بها البيوت المعنوية كما هو الشائع بين العرب و العجم، و لا يأباه هذا الخبر أيضا و قد بسطنا الكلام فى ذلک فى بحار الأنوار.

الحديث الحادى عشر و الخمسمائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" ذات الفضول" قال الجزرى: فيه" أن اسم درعه عليه الصلاة

وَ قَالَ لَبِسَهَا عَلِیٌّ ع یَوْمَ الْجَمَلِ
512 أَبَانٌ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ شَدَّ عَلِیٌّ ع عَلَی بَطْنِهِ یَوْمَ الْجَمَلِ بِعِقَالٍ أَبْرَقَ نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِیلُ ع مِنَ السَّمَاءِ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَشُدُّ بِهِ عَلَی بَطْنِهِ إِذَا لَبِسَ الدِّرْعَ
513 أَبَانٌ عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ عُثْمَانَ قَالَ لِلْمِقْدَادِ أَمَا وَ اللَّهِ لَتَنْتَهِیَنَّ أَوْ لَأَرُدَّنَّکَ إِلَی رَبِّکَ الْأَوَّلِ قَالَ فَلَمَّا حَضَرَتِ الْمِقْدَادَ الْوَفَاةُ قَالَ لِعَمَّارٍ أَبْلِغْ عُثْمَانَ عَنِّی أَنِّی قَدْ رُدِدْتُ إِلَی رَبِّیَ الْأَوَّلِ
514 أَبَانٌ عَنْ فُضَیْلٍ وَ عُبَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا حَضَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أُسَامَةَ الْمَوْتُ دَخَلَتْ عَلَیْهِ بَنُو هَاشِمٍ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ قَرَابَتِی وَ مَنْزِلَتِی مِنْکُمْ وَ عَلَیَّ دَیْنٌ

و السلام کانت ذات الفضول" و قیل ذو الفضول لفضلة کان فیها و سعة.
و الورق بکسر الراء و قد تسکن-: الفضة، و یدل علی جواز استعمال أمثال ذلک من الفضة فی ملابس الحرب أو مطلقا.

الحديث الثانى عشر و الخمسمائة

: موثق.

قوله عليه السلام:" أبرق" قال الجوهرى: الأبرق: الحبل الذى فيه لونان.

الحديث الثالث عشر و الخمسمائة

: موثق.

قوله:" لتنتهين" أى عما كان يقول من حقية أمير المؤمنين و خلافته، و غصب الثلاثة و كفرهم و بدعهم.

قوله:" إلى ربک الأول" أى الرب تعالى، أو الصنم الذى كانوا يعبدونه قبل الإسلام، و فى قول مقداد (رضى الله عنه) الأول متعين، و على التقديرين تهديد له بالقتل.

الحديث الرابع عشر و الخمسمائة

موثق :.

فَأُحِبُّ أَنْ تَضْمَنُوهُ عَنِّی فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع- أَمَا وَ اللَّهِ ثُلُثُ دَیْنِکَ عَلَیَّ ثُمَّ سَکَتَ وَ سَکَتُوا فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع عَلَیَّ دَیْنُکَ کُلُّهُ ثُمَّ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع أَمَا إِنَّهُ لَمْ یَمْنَعْنِی أَنْ أَضْمَنَهُ أَوَّلًا إِلَّا کَرَاهِیَةَ أَنْ یَقُولُوا سَبَقَنَا

515 أَبَانٌ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص الْقَصْوَاءُ إِذَا نَزَلَ عَنْهَا عَلَّقَ عَلَیْهَا زِمَامَهَا قَالَ فَتَخْرُجُ فَتَأْتِی الْمُسْلِمِینَ قَالَ فَیُنَاوِلُهَا الرَّجُلُ الشَّیْءَ وَ یُنَاوِلُهُ هَذَا الشَّیْءَ فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَشْبَعَ قَالَ فَأَدْخَلَتْ رَأْسَهَا فِی خِبَاءِ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ فَتَنَاوَلَ عَنَزَةً فَضَرَبَ بِهَا عَلَی رَأْسِهَا فَشَجَّهَا فَخَرَجَتْ إِلَی النَّبِیِّ ص فَشَکَتْهُ

516 أَبَانٌ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ مَرْیَمَ ع حَمَلَتْ بِعِیسَی ع تِسْعَ سَاعَاتٍ کُلَّ سَاعَةٍ شَهْراً

الحديث الخامس عشر و الخمسمائة

: موثق.

" له القصواء" قال الجزرى: فى الحديث" أنه خطب على ناقته القصواء" و هو لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه و آله و القصواء: الناقة التى قطع طرف أذنها، و كل ما قطع من الأذن فهو جدع فإذا بلغ الربع فهو قصو، و إذا جاوزه فهو عضب، و لم تكن ناقة النبى صلى الله عليه و آله قصواء و إنما كان هذا لقبا لها، و قيل: كانت مقطوعة الأذن.

و قوله عليه السلام:" فشكته" إما باللسان، أو بالإشارات، و على التقديرين فهو من معجزاته.

الحديث السادس عشر و الخمسمائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" تسع ساعات" أقول: هذا أحد الأقوال فيه، و قيل: تسعة أشهر و هو قول النصارى، و قيل: ثمانية أشهر، و قيل: ستة أشهر، و قيل: ثلاث ساعات و قيل: ساعة واحدة و ظاهر الآية ينفي القولين الأوسطين، حيث قال تعالى:" فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكاناً قَصِيًّا" إذ الفاء تدل على التعقيب بلا تراخ.

517 أَبَانٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الْمُغِيرِيَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ لِهَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُسْتَقْبَلَةِ فَقَالَ كَذَبُوا هَذَا الْيَوْمُ لِلَّيْلَةِ الْمَاضِيَةِ إِنَّ أَهْلَ بَطْنِ نَخْلَةَ حَيْثُ رَأَوُا الْهِلَالَ قَالُوا قَدْ دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ
518 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَلَّارٍ أَبِی عَمْرَةَ

الحديث السابع عشر و الخمسمائة

: موثق.

قوله:" إن المغيرية" أى أتباع مغيرة بن سعيد البجلى.

قوله عليه السلام:" إن أهل بطن نخلة" إشارة إلى ما ذكره المفسرون و المؤرخون إن النبى صلى الله عليه و آله بعث عبد الله بن جحش معه ثمانية رهط من المهاجرين، و قيل اثنى عشر و أمره أن ينزل نخلة بين مكة و الطائف فيرصد قريشا و يعلم أخبارهم فانطلقوا حتى هبطوا نخلة، فوجدوا بها عمرو بن الحضرمى عير تجارة قريش فى آخر يوم جمادى الآخرة و كانوا يرون أنه من جمادى، و هو رجب، فاختصم المسلمون، فقال: قائل منهم هذه غرة من غدر و غنم رزقتموه، فلا ندرى أ من الشهر الحرام هذا اليوم أم لا؟

فقال قائل منهم: لا نعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام، و لا نرى أن تستحلوه لطمع أشفيتم عليه فشدوا على ابن الحضرمى فقتلوه و غنموا عيره، فبلغ ذلک كفار قريش فركب وفدهم حتى قدموا على النبى فقالوا: أ يحل القتال فى الشهر الحرام فأنزل الله تعالى" يَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ" الآية و يظهر من هذا الخبر كما يظهر من بعض السير أنهم إنما فعلوا ذلک بعد علمهم بكونه من شهر رجب بأن رأوا الهلال و استشهاده عليه السلام بأن الصحابة حكموا بعد رؤية الهلال بدخول رجب، فالليل سابق على النهار، و يحسب معه يوما.

الحديث الثامن عشر و الخمسمائة

: مجهول.

ص: 486
عَنْ أَبِی مَرْیَمَ الثَّقَفِیِّ عَنْ عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ قَالَ بَیْنَا أَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ الشِّیعَةَ الْخَاصَّةَ الْخَالِصَةَ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ فَقَالَ عُمَرُ یَا رَسُولَ اللَّهِ عَرِّفْنَاهُمْ حَتَّی نَعْرِفَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَا قُلْتُ لَکُمْ إِلَّا وَ أَنَا أُرِیدُ أَنْ أُخْبِرَکُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا الدَّلِیلُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلِیٌّ نَصْرُ الدِّینِ وَ مَنَارُهُ أَهْلُ الْبَیْتِ وَ هُمُ الْمَصَابِیحُ الَّذِینَ یُسْتَضَاءُ بِهِمْ فَقَالَ عُمَرُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ لَمْ یَکُنْ قَلْبُهُ مُوَافِقاً لِهَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا وُضِعَ الْقَلْبُ فِی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ إِلَّا لِیُوَافِقَ أَوْ لِیُخَالِفَ فَمَنْ کَانَ قَلْبُهُ مُوَافِقاً لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ کَانَ نَاجِیاً وَ مَنْ کَانَ قَلْبُهُ مُخَالِفاً لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ کَانَ هَالِکاً
519 أَحْمَدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ قُتَیْبَةَ الْأَعْشَی قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ عَادَیْتُمْ فِینَا الْآبَاءَ وَ الْأَبْنَاءَ وَ الْأَزْوَاجَ وَ ثَوَابُکُمْ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَا إِنَّ أَحْوَجَ مَا تَکُونُونَ إِذَا بَلَغَتِ الْأَنْفُسُ إِلَی هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی حَلْقِهِ
520 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ الْحَمَّارِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ اسْتَأْذَنَّا عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَا وَ الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِیرَةِ

قوله علیه السلام:" إن الشیعة الخاصة" أی من یتابعنی فی جمیع أقوالی و أفعالی لیس إلا من أهل بیتی أو شیعتنا أهل البیت إذا کانوا خالصین لنا و من خواصنا فهم لشدة ارتباطهم بنا کأنهم منا، و الأخیر أظهر، و الأول أوفق بالتفسیر الذی ذکره.
قوله:" و منارة أهل البیت" المنارة: علم الطریق، و ما یوضع فوقها السراج أی هو العلم الذی یقتدی أهل البیت به، و یهتدون بأنوار علمه، و أهل البیت هم الذین یستضیء بهم سائر الخلق.
قوله علیه السلام:" إلا لیوافق" أی لیعلم به الموافق و المخالف.
الحدیث التاسع عشر و الخمسمائة
: صحیح.
قوله علیه السلام:" إن أحوج ما تکونون" أی إلی ولایتنا.

الحديث العشرون و الخمسمائة

موثق :.

النَّصْرِیُّ وَ مَنْصُورٌ الصَّیْقَلُ فَوَاعَدْنَا دَارَ طَاهِرٍ مَوْلَاهُ فَصَلَّیْنَا الْعَصْرَ ثُمَّ رُحْنَا إِلَیْهِ فَوَجَدْنَاهُ مُتَّکِئاً عَلَی سَرِیرٍ قَرِیبٍ مِنَ الْأَرْضِ فَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ثُمَّ اسْتَوَی جَالِساً ثُمَّ أَرْسَلَ رِجْلَیْهِ حَتَّی وَضَعَ قَدَمَیْهِ عَلَی الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی ذَهَبَ النَّاسُ یَمِیناً وَ شِمَالًا فِرْقَةٌ مُرْجِئَةٌ وَ فِرْقَةٌ خَوَارِجُ وَ فِرْقَةٌ قَدَرِیَّةٌ وَ سُمِّیتُمْ أَنْتُمُ التُّرَابِیَّةَ ثُمَّ قَالَ بِیَمِینٍ مِنْهُ أَمَا وَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ رَسُولُهُ وَ آلُ رَسُولِهِ ص وَ شِیعَتُهُمْ کَرَّمَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ وَ مَا کَانَ سِوَی ذَلِکَ فَلَا کَانَ عَلِیٌّ وَ اللَّهِ أَوْلَی النَّاسِ بِالنَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص یَقُولُهَا ثَلَاثاً

521 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْمُسْتَوْرِدِ النَّخَعِیِّ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ مِنَ الْمَلَائِکَةِ الَّذِینَ فِی سَمَاءِ الدُّنْیَا لَیَطَّلِعُونَ عَلَی الْوَاحِدِ وَ الِاثْنَیْنِ وَ الثَّلَاثَةِ وَ هُمْ یَذْکُرُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ ع فَیَقُولُونَ أَ مَا تَرَوْنَ هَؤُلَاءِ فِی قِلَّتِهِمْ وَ کَثْرَةِ عَدُوِّهِمْ یَصِفُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ ع فَتَقُولُ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَی مِنَ الْمَلَائِکَةِ ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ

522 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ یَا عُمَرُ لَا تَحْمِلُوا عَلَی شِیعَتِنَا وَ ارْفُقُوا بِهِمْ فَإِنَّ النَّاسَ لَا یَحْتَمِلُونَ

الحديث الحادى و العشرون و الخمسمائة

: مجهول.

الحديث الثانى و العشرون و الخمسمائة
: حسن كالصحيح، و قد يعد صحيحا.
قوله عليه السلام:" لا تحملوا على شيعتنا" أى لا تكلفوا أوساط الشيعة بالتكاليف الشاقة فى العلم و العمل، بل علموهم و ادعوهم إلى العمل برفق ليكملوا، فإنهم لا يحتملون من العلوم و الأسرار و تحمل المشاق فى الطاعات ما تحتملون.
و قيل: المراد التحريض على التقية، أى لا تحملوا الناس بترک التقية على رقاب شيعتنا و ارفقوا بهم، أى بالمخالفين، فإنهم لا يصبرون على أذاكم كما تصبرون عنهم، و لا يخفى بعده، و فى بعض النسخ [ما يحملون] بصيغة الغيبة، فيحتمل أن يكون المراد على ما ذكرنا أولا، أن الناس أى المخالفين لا يحملون من العلوم

مَا تَحْمِلُونَ
523 مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُمِّیُّ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حُسَیْنٍ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- رَبَّنا أَرِنَا الَّذَیْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِیَکُونا مِنَ الْأَسْفَلِینَ قَالَ هُمَا ثُمَّ قَالَ وَ کَانَ فُلَانٌ شَیْطَاناً
524 یُونُسُ عَنْ سَوْرَةَ بْنِ کُلَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- رَبَّنا أَرِنَا الَّذَیْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِیَکُونا مِنَ الْأَسْفَلِینَ قَالَ یَا سَوْرَةُ هُمَا وَ اللَّهِ هُمَا ثَلَاثاً وَ اللَّهِ یَا سَوْرَةُ إِنَّا لَخُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ فِی السَّمَاءِ وَ إِنَّا لَخُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ فِی الْأَرْضِ
525 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ

ما یحمله هؤلاء الضعفاء من الشیعة، فکذلک هؤلاء الضعفاء لا یحملون ما تحملون أنتم.

الحديث الثالث و العشرون و الخمسمائة

: مجهول، و يحتمل أن يكون الجمال، حسين بن أبى سعيد المكارى، فالخبر حسن، أو موثق.
قوله عليه السلام:" هما" أى أبو بكر و عمر و المراد ب" فلان" عمر أى الجن المذكور فى الآية عمر، و إنما سمى به لأنه كان شيطانا، إما لأنه كان شرک شيطان لكونه ولد زناء أو لأنه كان فى المكر و الخديعة كالشيطان، و على الأخير يحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان أبا بكر.

الحديث الرابع و العشرون و الخمسمائة

: مجهول، و يمكن أن يعد حسنا لأن الظاهر أن سورة هو الأسدى.
قوله عليه السلام:" إنا لخزان علم الله فى السماء" أى بين أهل السماء و الأرض أو العلوم السماوية و الأرضية.

الحديث الخامس و العشرون و الخمسمائة

: صحيح.

الْجَعْفَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع یَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ
قَالَ یَعْنِی فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ أَبَا عُبَیْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ
526 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ وَ غَیْرُهُ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّجَاشِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أُولئِکَ الَّذِینَ یَعْلَمُ اللَّهُ ما فِی قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِی أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِیغاً یَعْنِی وَ اللَّهِ فُلَاناً وَ فُلَاناً- وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِیُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِیماً یَعْنِی وَ اللَّهِ النَّبِیَّ ص وَ عَلِیّاً ع مِمَّا صَنَعُوا أَیْ لَوْ جَاءُوکَ بِهَا یَا عَلِیُّ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ مِمَّا صَنَعُوا وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِیماً- فَلا وَ رَبِّکَ

قوله تعالی:" إِذْ یُبَیِّتُونَ" یقال: بیت أمرا، أی دبره لیلا، و فلان أبو بکر و عمر.
و روی العیاشی عن عمر بن صالح، الأول و الثانی و أبو عبیدة بن الجراح و هو إشارة إلی ما دبر هؤلاء فی أن لا تکون الخلافة لعلی علیه السلام، و کتبوا بذلک صحیفة عند الکعبة، و تعاقدوا علی ذلک، فأنزل الله تعالی تلک الآیات و أخبر نبیه بذلک و قد أوردناه مشروحا فی کتاب بحار الأنوار.

الحديث السادس و العشرون و الخمسمائة

: ضعيف.

قوله تعالى:" فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ" أى عن عقابهم لمصلحة فى استبقائهم أو عن قبول معذرتهم و فى بعض النسخ [و ما أرسلناک رسولا إلا لتطاع] و كأنها كانت هكذا فى مصحفهم عليهم السلام و فى بعضها كما فى القرآن.

قوله عليه السلام:" يعنى و الله النبى و عليا" أى المراد بالرسول صلى الله عليه و آله فى قوله تعالى" وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ" النبى صلى الله عليه و آله، و المخاطب فى قوله" جاؤُکَ" على عليه السلام

لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هُوَ وَ اللَّهِ عَلِيٌّ بِعَيْنِهِ- ثُمَّ لا يَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ عَلَى لِسَانِکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَعْنِی بِهِ مِنْ وَلَايَةِ عَلِیٍّ- وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً لِعَلِیٍ
527 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ رُبَّمَا رَأَيْتُ الرُّؤْيَا فَأُعَبِّرُهَا وَ الرُّؤْيَا عَلَى مَا تُعَبَّرُ
528 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَهْمٍ قَالَ سَمِعْتُ

و لو كان المخاطب الرسول لكان الظاهر أن يقول" و استغفرت لهم" و فی بعض نسخ تفسير العياشی يعنی و الله عليا عليه السلام و هو أظهر.
قوله عليه السلام:" هو و الله على" أی المخاطب، أو المراد بما شجر بينهم ما شجر بينهم فی أمر على عليه السلام و خلافته، و الأول أظهر، و روى على بن إبراهيم فی تفسيره، عن أبيه، عن ابن أبی عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة عن أبی جعفر عليه السلام قال:" وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُکَ" يا على" فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً" هكذا نزلت ثم قال" فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ" يا على" فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ" يعنی فيما تعاهدوا و تعاقدوا عليه بينهم من خلافک و غصبک" ثُمَّ لا يَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ" عليهم يا محمد على لسانک من ولايته، و يسلموا تسليما لعلی عليه السلام.
قوله:" مما قضيت على لسانک" ظاهره أنه كان فی مصحفهم عليهم السلام على صيغة المتكلم، و يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى، أی المراد بقضاء الرسول ما يقضی الله على لسانه.

الحديث السابع و العشرون و الخمسمائة

: صحيح.

قوله:" ما تعبر عنه" أى تقع مطابقة لما عبرت به.

الحديث الثامن و العشرون و الخمسمائة

موثق :.

أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ الرُّؤْيَا عَلَى مَا تُعَبَّرُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا رَوَى أَنَّ رُؤْيَا الْمَلِكِ كَانَتْ أَضْغَاثَ أَحْلَامٍ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنَّ امْرَأَةً رَأَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّ جِذْعَ بَيْتِهَا قَدِ انْكَسَرَ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ص يَقْدَمُ زَوْجُكِ وَ يَأْتِي وَ هُوَ صَالِحٌ وَ قَدْ كَانَ زَوْجُهَا غَائِباً فَقَدِمَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ص ثُمَّ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا غَيْبَةً أُخْرَى فَرَأَتْ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ جِذْعَ بَيْتِهَا قَدِ انْكَسَرَ فَأَتَتِ النَّبِيَّ ص فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا فَقَالَ لَهَا يَقْدَمُ زَوْجُكِ وَ يَأْتِي صَالِحاً فَقَدِمَ عَلَى مَا قَالَ ثُمَّ غَابَ زَوْجُهَا ثَالِثَةً فَرَأَتْ فِي مَنَامِهَا أَنَّ جِذْعَ بَيْتِهَا قَدِ انْكَسَرَ فَلَقِيَتْ رَجُلًا أَعْسَرَ فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا فَقَالَ لَهَا الرَّجُلُ السَّوْءُ يَمُوتُ زَوْجُكِ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ص فَقَالَ أَلَّا كَانَ عَبَّرَ لَهَا خَيْراً

قوله:" كانت أضغاث أحلام" أى لم تكن لها حقيقة، و إنما وقعت كذلک لتعبير يوسف عليه السلام، و إنما أورد الراوى تلک الرواية تأييدا لما ذكره عليه السلام.

قوله صلى الله عليه و آله:" يقدم زوجک" لعله صلى الله عليه و آله عبر انكسار أسطوانة بيتها بفوات ما كان لها من التمكن، و الاستقلال و التصرف فى غيبته.

قوله عليه السلام:" رجلا أعسر" قال الفيروزآبادى: يوم عسر و عسير و أعسر شديد أو شؤم و أعسر يسر يعمل بيديه جميعا فإن عمل بالشمال فهو أعسر انتهى.

و المراد هنا الشؤم أو من يعمل باليسار فإنه أيضا مشوم، و يظهر من روايات المخالفين إن هذا الأعسر كان أبا بكر و لعله عليه السلام لم يصرح باسمه تقية.

قال فى النهاية: فيه امرأة أتت النبى صلى الله عليه و آله فقالت رأيت كان جائز بيتى انكسر فقال: يرد الله غائبک فرجع زوجها ثم غاب فرأت مثل ذلک فأتت النبى صلى الله عليه و آله فلم تجده و وجدت أبا بكر فأخبرته، فقال: يموت زوجک، فذكرت ذلک لرسول الله صلى الله عليه و آله فقال هل قصصتها على أحد؟ قالت: نعم، قال: هو كما قيل لک الجائز: الخشبة التى توضع عليها أطراف العوارض فى سقف البيت.

529 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ إِنَّ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تُرِفُّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ عَلَى رَأْسِ صَاحِبِهَا حَتَّى يُعَبِّرَهَا لِنَفْسِهِ أَوْ يُعَبِّرَهَا لَهُ مِثْلُهُ فَإِذَا عُبِّرَتْ لَزِمَتِ الْأَرْضَ فَلَا تَقُصُّوا رُؤْيَاكُمْ إِلَّا عَلَى مَنْ يَعْقِلُ

530 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الرُّؤْيَا لَا تُقَصُّ إِلَّا عَلَى مُؤْمِنٍ خَلَا مِنَ الْحَسَدِ وَ الْبَغْيِ

531 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ذُو النَّمِرَةِ وَ كَانَ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ ذُو النَّمِرَةِ مِنْ قُبْحِهِ فَأَتَى النَّبِيَّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ وَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ إِذَا أَدْرَكْتَهُ وَ الْحَجَّ إِذَا اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ الزَّكَاةَ وَ فَسَّرَهَا لَهُ فَقَالَ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا أَزِيدُ رَبِّي عَلَى مَا فَرَضَ عَلَيَّ شَيْئاً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص وَ لِمَ يَا ذَا النَّمِرَةِ فَقَالَ كَمَا خَلَقَنِي قَبِيحاً قَالَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ ع عَلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ

الحديث التاسع و العشرون و الخمسمائة
: حسن. و لا يقصر عن الصحيح.
قوله:" ترفرف" رف الطائر أى بسط جناحيه كرفرف و الرفرفة تحريک الظليم جناحيه حول الشىء يريد أن يقع عليه، و فى تشبيه الرؤيا بالطير و إثبات الرفرفة له و ترشيحه بالقص، الذى هو قطع الجناح و بلزوم الأرض، لطائف لا تخفى.

الحديث الثلاثون و الخمسمائة

: مجهول.

قوله صلى الله عليه و آله:" خلا من الحسد و البغى" أى ليعبرها بخير.

الحديث الحادى و الثلاثون و الخمسمائة

: مرسل.

قوله عليه السلام:" سمى ذو النمرة من قبحه" النمرة النكتة من أى لون كان، و

أَنْ تُبَلِّغَ ذَا النِّمِرَةِ عَنْهُ السَّلَامَ وَ تَقُولَ لَهُ يَقُولُ لَکَ رَبُّکَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَ مَا تَرْضَی أَنْ أَحْشُرَکَ عَلَی جَمَالِ جَبْرَئِیلَ ع یَوْمَ الْقِیَامَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص یَا ذَا النِّمِرَةِ هَذَا جَبْرَئِیلُ یَأْمُرُنِی أَنْ أُبَلِّغَکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ رَبُّکَ أَ مَا تَرْضَی أَنْ أَحْشُرَکَ عَلَی جَمَالِ جَبْرَئِیلَ فَقَالَ ذُو النِّمِرَةِ فَإِنِّی قَدْ رَضِیتُ یَا رَبِّ فَوَ عِزَّتِکَ لَأَزِیدَنَّکَ حَتَّی تَرْضَی

حَدِیثُ الَّذِی أَحْیَاهُ عِیسَی ع

532 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ وَ غَیْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سُئِلَ هَلْ کَانَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ أَحْیَا أَحَداً بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّی کَانَ لَهُ أَکْلٌ وَ رِزْقٌ وَ مُدَّةٌ وَ وَلَدٌ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّهُ کَانَ لَهُ صَدِیقٌ مُوَاخٍ لَهُ فِی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ کَانَ عِیسَی ع یَمُرُّ بِهِ وَ یَنْزِلُ عَلَیْهِ وَ إِنَّ عِیسَی غَابَ عَنْهُ حِیناً ثُمَّ مَرَّ بِهِ لِیُسَلِّمَ عَلَیْهِ فَخَرَجَتْ إِلَیْهِ أُمُّهُ فَسَأَلَهَا عَنْهُ فَقَالَتْ مَاتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَ فَتُحِبِّینَ أَنْ تَرَاهُ قَالَتْ نَعَمْ فَقَالَ لَهَا فَإِذَا کَانَ غَداً فَآتِیکِ حَتَّی أُحْیِیَهُ لَکِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَاهَا فَقَالَ لَهَا انْطَلِقِی مَعِی إِلَی قَبْرِهِ فَانْطَلَقَا حَتَّی أَتَیَا قَبْرَهُ فَوَقَفَ عَلَیْهِ عِیسَی ع ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَانْفَرَجَ الْقَبْرُ وَ خَرَجَ ابْنُهَا حَیّاً فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمُّهُ وَ رَآهَا بَکَیَا فَرَحِمَهُمَا عِیسَی ع فَقَالَ لَهُ عِیسَی أَ تُحِبُّ أَنْ تَبْقَی مَعَ أُمِّکَ فِی الدُّنْیَا فَقَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ بِأَکْلٍ وَ رِزْقٍ وَ مُدَّةٍ أَمْ بِغَیْرِ أَکْلٍ وَ لَا رِزْقٍ وَ لَا مُدَّةٍ فَقَالَ لَهُ عِیسَی ع بِأَکْلٍ وَ رِزْقٍ وَ مُدَّةٍ وَ تُعَمَّرُ عِشْرِینَ سَنَةً وَ تَزَوَّجُ وَ یُولَدُ لَکَ قَالَ نَعَمْ إِذاً قَالَ فَدَفَعَهُ عِیسَی إِلَی أُمِّهِ فَعَاشَ عِشْرِینَ سَنَةً وَ تَزَوَّجَ

کأنه کان قبحه لعلامات فی وجهه.

الحديث الثانى و الثلاثون و الخمسمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" أن تريه" بفتح الراء، حذفت النون من الواحدة المخاطبة للناصب و فى المشهور لا يشبع الضمير كإليه و عليه، و الإشباع طريق ابن كثير.

قوله:" أم بغير أكل" أى مدة قليلة.

وَ وُلِدَ لَهُ
533 ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی وَلَّادٍ وَ غَیْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَنْ یُرِدْ فِیهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ فَقَالَ مَنْ عَبَدَ فِیهِ غَیْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْ تَوَلَّی فِیهِ غَیْرَ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ فَهُوَ مُلْحِدٌ بِظُلْمٍ وَ عَلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنْ یُذِیقَهُ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ
534 ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِیرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ یَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ قَالَ نَزَلَتْ فِی رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلِیٍّ وَ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرٍ وَ جَرَتْ فِی الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعِینَ
535 ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ بُرَیْدٍ الْکُنَاسِیِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ

الحديث الثالث و الثلاثون و الخمسمائة

: صحيح.

قوله عليه السلام:" من عبد فيه غير الله" أى تلک الأشياء أشد أفرادها، فلا ينافى ما ورد فى بعض الأخبار أن ضرب الخادم من ذلک.

الحديث الرابع و الثلاثون و الخمسمائة

: مجهول.

قوله تعالى:" مِنْ دِيارِهِمْ" قال البيضاوى: يعنى مكة" بِغَيْرِ حَقٍّ" بغير موجب استحقوا به" إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ" على طريقة قول النابغة:

و لا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

و قيل: منقطع.

الحديث الخامس و الثلاثون و الخمسمائة

: مجهول على المشهور.

و كان الوالد (قدس سره) يعده صحيحا لظنه اتحاد يزيد الكناسى و أبى خالد القماط.

ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا قَالَ فَقَالَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا يَقُولُ مَا ذَا أَجِبْتُمْ فِی أَوْصِيَائِكُمُ الَّذِينَ خَلَّفْتُمُوهُمْ عَلَى أُمَمِكُمْ قَالَ فَيَقُولُونَ لَا عِلْمَ لَنَا بِمَا فَعَلُوا مِنْ بَعْدِنَا

قوله تعالى:" فَيَقُولُ ما ذا" قال الطبرسى: أى ما الذى أجابكم قومكم فيما دعوتموهم إليه و هذا تقرير فى صورة الاستفهام" قالُوا لا عِلْمَ لَنا" قيل: فيه أقوال:

أحدها: أن للقيامة أهوالا حتى تزول القلوب من مواضعها، فإذا رجعت القلوب إلى مواضعها شهدوا لمن صدقهم، و على من كذبهم، يريد أنهم غربت عنهم إفهامهم من هول يوم القيامة فقالوا" لا عِلْمَ لَنا" عن عطاء عن ابن عباس و الحسن و مجاهد و السدى و الكلبى و هو اختيار الفراء.

و ثانيها: إن المراد" لا عِلْمَ لَنا" كعلمک لأنک تعلم غيبهم و باطنهم و لسنا نعلم غيبهم و باطنهم و ذلک هو الذى يقع عليه الجزاء عن الحسن فى رواية أخرى و اختاره الجبائى و أنكر القول الأول، و قال: كيف يجوز ذهولهم من هول يوم القيامة مع قوله سبحانه:" إنه لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ" و قوله:" فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ*".

و ثالثها: إن معناه لا حقيقة لعلمنا إذ كنا نعلم جوابهم، و ما كان من أفعالهم وقت حياتنا و لا نعلم ما كان منهم بعد وفاتنا، و إنما الثواب و الجزاء يستحقان بما تقع به الخاتمة مما يموتون عن ابن الأنبارى.

و رابعها: إن المراد لا علم لنا إلا ما علمتنا" حذف لدلالة الكلام عليه، عن ابن عباس فى رواية أخرى.

و خامسها: إن المراد به تحقيق فضيحتهم أى أنت أعلم بحالهم منا، و لا يحتاج فى ذلک إلى شهادتنا" إِنَّکَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ*". انتهى.

حَدِيثُ إِسْلَامِ عَلِيٍّ ع
536 ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع ابْنُ كَمْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع يَوْمَ أَسْلَمَ فَقَالَ أَ وَ كَانَ كَافِراً قَطُّ إِنَّمَا كَانَ لِعَلِيٍّ ع حَيْثُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ ص عَشْرُ سِنِينَ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ كَافِراً وَ لَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ بِرَسُولِهِ ص وَ سَبَقَ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ ص وَ إِلَى الصَّلَاةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ وَ كَانَتْ أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا مَعَ

أقول: لا يخفى أن ما ذكره عليه السلام مع قطع النظر عن صدوره عن منبع الوحى و التنزيل أظهر الوجوه و هو قريب من الوجه الثالث.

الحديث السادس و الثلاثون و الخمسمائة [حديث إسلام على عليه السلام] : مجهول.

قوله عليه السلام:" و سبق الناس كلهم إلى الإيمان" أقول: أجمعت علماء الشيعة على سبق إسلامه عليه السلام على جميع الصحابة، و به قال جماعة كثيرة من المخالفين، و قد تواترت الروايات الدالة عليه من طرق العامة و الخاصة، و قد أوردنا فى كتاب بحار الأنوار الأخبار المستفيضة من كتبهم المعتبرة كتاريخ الطبرى، و أنساب الصحابة عنه، و المعارف عن القتيبى، و تاريخ يعقوب النسوى، و عثمانية الجاحظ، و تفسير الثعلبى و كتاب أبى زرعة الدمشقى، و خصائص النطنزى، و كتاب المعرفة لأبى يوسف النسوى و أربعين الخطيب، و فردوس الديلمى، و شرف النبى للخرگوشى، و جامع الترمذى و إبانة العكبرى، و تاريخ الخطيب، و مسند أحمد بن حنبل، و كتاب الطبقات لمحمد ابن سعد، و فضائل الصحابة للعكبرى، و أحمد بن حنبل، و كتاب ابن مردويه الأصفهانى، و كتاب المظفر السمعانى، و أمالى سهل بن عبد الله المروزى، و تاريخ بغداد، و الرسالة القوامية، و سند الموصلى، و تفسير قتادة، و كتاب الشيرازى و غيرها مما يطول ذكرها، رووا سبق إسلامه عليه السلام بطرق متعددة عن سلمان و أبى

رَسُولِ اللَّهِ ص الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَ كَذَلِکَ فَرَضَهَا اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى عَلَى مَنْ أَسْلَمَ بِمَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُصَلِّيهَا بِمَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ وَ يُصَلِّيهَا عَلِيٌّ ع مَعَهُ بِمَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ مُدَّةَ عَشْرِ سِنِينَ حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمَدِينَةِ وَ خَلَّفَ عَلِيّاً ع فِي أُمُورٍ لَمْ يَكُنْ يَقُومُ بِهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ وَ كَانَ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ مَكَّةَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ ذَلِکَ يَوْمُ الْخَمِيسِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مِنَ الْمَبْعَثِ وَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَنَزَلَ بِقُبَا فَصَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَ الْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ مُقِيماً يَنْتَظِرُ عَلِيّاً ع يُصَلِّي الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ رَكْعَتَيْنِ

ذر، و المقداد، و عمار، و زيد بن صوحان، و حذيفة، و أبى الهيثم، و خزيمة و أبى أيوب و الخدرى و أبى رافع و أم سلمة، و سعد بن أبى وقاص، و أبى موسى الأشعرى و أنس بن مالک، و أبى الطفيل، و جبير بن مطعم، و عمرو بن الحمق، و حبة العرنى و جابر الحضرمى، و الحارث الأعور، و عباية الأسدى، و مالک بن الحويرث، و قثم ابن العباس، و سعيد بن قيس، و مالک الأشتر، و هاشم بن عتبة، و محمد بن كعب، و ابن مجاز، و الشعبى، و الحسن البصرى، و أبى البخترى، و الواقدى، و عبد الرزاق و معمر، و السدى، و غيرهم، و نسبوا القول بذلک إلى ابن عباس، و جابر بن عبد الله و أنس و زيد بن أرقم، و مجاهد و قتادة و ابن إسحاق و غيرهم.
و قيل: إن أول من أسلم خديجة، و قال بعض المعاندين من المخالفين: أول من أسلم أبو بكر، و قال بعضهم: زيد بن حارثة.
و اختلف فى سنه عند ذلک قال الكلبى: كان عليه السلام ابن تسع سنين، و قال مجاهد و محمد بن إسحاق: كان ابن عشر سنين، و قيل: كان ابن أربع عشر سنة، و قيل: إحدى عشر، و قيل: اثنتى عشر، و قال ابن الأثير فى الكامل: اختلف العلماء فى أول من أسلم مع الاتفاق على أن خديجة أول خلق الله إسلاما، فقال قوم: أول ذكر آمن على، روى عن على عليه السلام أنا عبد الله و أخو رسوله، و أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى إلا كاذب مفتر صليت مع رسول الله صلى الله عليه و آله قبل الناس بسبع سنين و قال ابن عباس

رَكْعَتَيْنِ وَ كَانَ نَازِلًا عَلَى عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ بِضْعَةَ عَشَرَ يَوْماً يَقُولُونَ لَهُ أَ تُقِيمُ عِنْدَنَا فَنَتَّخِذَ لَكَ مَنْزِلًا وَ مَسْجِداً فَيَقُولُ لَا إِنِّي أَنْتَظِرُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ قَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يَلْحَقَنِي وَ لَسْتُ مُسْتَوْطِناً مَنْزِلًا حَتَّى يَقْدَمَ عَلِيٌّ وَ مَا أَسْرَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَدِمَ عَلِيٌّ ع وَ النَّبِيُّ ص فِي بَيْتِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَنَزَلَ مَعَهُ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ ع تَحَوَّلَ مِنْ قُبَا إِلَى بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ وَ عَلِيٌّ ع مَعَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَخَطَّ لَهُمْ مَسْجِداً وَ نَصَبَ قِبْلَتَهُ فَصَلَّى بِهِمْ فِيهِ الْجُمُعَةَ رَكْعَتَيْنِ وَ خَطَبَ خُطْبَتَيْنِ ثُمَّ رَاحَ

أول من صلى على عليه السلام و قال جابر بن عبد الله بعث: النبى يوم الاثنين، و صلى على عليه السلام يوم الثلاثاء و قال زيد بن أرقم: أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه و آله على عليه السلام و قال عفيف الكندى: كنت امرءا تاجرا فقدمت مكة أيام الحج، فأتيت العباس فبينا نحن إذ خرج رجل فقام تجاه الكعبة يصلى، ثم خرجت امرأة فقامت تصلى معه، ثم خرج غلام، فقام يصلى معه، فقلت يا عباس ما هذا الدين؟ قال: هذا محمد بن عبد الله ابن أخى زعم أن الله أرسله، و أن كنوز قيصر و كسرى تفتح عليه، و هذه امرأته خديجة آمنت به، و هذا على ابن أخى أبى طالب آمن به و أيم الله ما أعلم على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة، قال عفيف: ليتنى كنت رابعا.
و قال محمد بن المنذر و ربيعة بن أبى عبد الرحمن، و أبو حازم المدنى، و الكلبى:
أول من أسلم على عليه السلام قال الكلبى: كان عمره تسع سنين، و قيل إحدى عشرة سنة و قال ابن إسحاق: أول من أسلم على عليه السلام و عمره إحدى عشرة سنة، و قيل أول من أسلم أبو بكر، و قال: إبراهيم النخعى أول من أسلم زيد بن حارثة، و قال ابن إسحاق أول ذكر أسلم بعد على زيد بن حارثة، ثم أسلم أبو بكر و أظهر إسلامه انتهى، و من أراد الاطلاع على تفصيل القول فى ذلک فليرجع إلى كتابنا الكبير.
قوله:" بضعة عشر يوما" البضع ما بين الثلاث إلى العشرة.

مِنْ يَوْمِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى نَاقَتِهِ الَّتِي كَانَ قَدِمَ عَلَيْهَا وَ عَلِيٌّ ع مَعَهُ لَا يُفَارِقُهُ يَمْشِي بِمَشْيِهِ وَ لَيْسَ يَمُرُّ رَسُولُ اللَّهِ ص بِبَطْنٍ مِنْ بُطُونِ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَامُوا إِلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ لَهُمْ خَلُّوا سَبِيلَ النَّاقَةِ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ فَانْطَلَقَتْ بِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَرَى وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص الَّذِي يُصَلَّى عِنْدَهُ بِالْجَنَائِزِ فَوَقَفَتْ عِنْدَهُ وَ بَرَكَتْ وَ وَضَعَتْ جِرَانَهَا عَلَى الْأَرْضِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَقْبَلَ أَبُو أَيُّوبَ مُبَادِراً حَتَّى احْتَمَلَ رَحْلَهُ فَأَدْخَلَهُ مَنْزِلَهُ وَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِيٌّ ع مَعَهُ حَتَّى بُنِيَ لَهُ مَسْجِدُهُ بُنِيَتْ لَهُ مَسَاكِنُهُ وَ مَنْزِلُ عَلِيٍّ ع فَتَحَوَّلَا إِلَى مَنَازِلِهِمَا فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ- لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص حِينَ أَقْبَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَيْنَ فَارَقَهُ فَقَالَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى قُبَا فَنَزَلَ بِهِمْ يَنْتَظِرُ قُدُومَ عَلِيٍّ ع فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ انْهَضْ بِنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ فَرِحُوا بِقُدُومِكَ وَ هُمْ يَسْتَرِيثُونَ إِقْبَالَكَ إِلَيْهِمْ فَانْطَلِقْ بِنَا وَ لَا تَقُمْ هَاهُنَا تَنْتَظِرُ عَلِيّاً فَمَا أَظُنُّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكَ إِلَى شَهْرٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص كَلَّا مَا أَسْرَعَهُ وَ لَسْتُ أُرِيمُ حَتَّى يَقْدَمَ ابْنُ عَمِّي وَ أَخِي فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحَبُّ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيَّ فَقَدْ وَقَانِي بِنَفْسِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَ اشْمَأَزَّ وَ دَاخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ حَسَدٌ لِعَلِيٍّ ع وَ كَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ عَدَاوَةٍ بَدَتْ مِنْهُ- لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِي عَلِيٍّ ع وَ أَوَّلَ خِلَافٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَ تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِقُبَا يَنْتَظِرُ عَلِيّاً ع قَالَ فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَمَتَى زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ص- فَاطِمَةَ مِنْ

قوله:" و وضعت جرانها" جران البعير- بالكسر- مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره.
قوله عليه السلام:" و هم يستريثون" يستبطئون.
قوله صلى الله عليه و آله:" و لست أريم" أى لا أبرح و لا أزول.

عَلِيٍّ ع فَقَالَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ وَ كَانَ لَهَا يَوْمَئِذٍ تِسْعُ سِنِينَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع وَ لَمْ يُولَدْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ خَدِيجَةَ ع عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ إِلَّا فَاطِمَةُ ع وَ قَدْ كَانَتْ خَدِيجَةُ مَاتَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ وَ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ بِسَنَةٍ فَلَمَّا فَقَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ص سَئِمَ الْمُقَامَ بِمَكَّةَ وَ دَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ وَ أَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَشَكَا إِلَى جَبْرَئِيلَ ع ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ اخْرُجْ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُها وَ هَاجِرْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ وَ انْصِبْ لِلْمُشْرِكِينَ حَرْباً فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْتُ لَهُ فَمَتَى فُرِضَتِ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ فَقَالَ بِالْمَدِينَةِ حِينَ ظَهَرَتِ الدَّعْوَةُ وَ قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْجِهَادَ وَ زَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي الصَّلَاةِ سَبْعَ رَكَعَاتٍ فِي الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ وَ فِي الْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ وَ فِي الْمَغْرِبِ رَكْعَةً وَ فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ رَكْعَتَيْنِ وَ أَقَرَّ الْفَجْرَ عَلَى مَا فُرِضَتْ لِتَعْجِيلِ نُزُولِ مَلَائِكَةِ النَّهَارِ مِنَ السَّمَاءِ وَ لِتَعْجِيلِ عُرُوجِ مَلَائِكَةِ

قوله عليه السلام:" على فطرة الإسلام" أى بعد بعثته صلى الله عليه و آله.
قوله عليه السلام:" لتعجيل عروج ملائكة الليل" أقول: تعليل قصر الصلاة بتعجيل عروج ملائكة الليل، ظاهر و أما تعليله بتعجيل نزول ملائكة النهار، فيمكن أن يوجه بوجوه:
الأول: أن يقال: إن صلاة الصبح إذا كانت قصيرة يعجلون فى النزول ليدركوه بخلاف ما إذا كانت طويلة، لإمكان تأخيرهم النزول إلى الركعة الثالثة أو الرابعة.
و فيه: إن هذا إنما يستقيم لو لم يكن شهودهم واجبا من أول الصلاة، و هو ظاهر الخبر.
الثانى: أن يقال: اقتضت الحكمة عدم اجتماع ملائكة الليل و النهار كثيرا فى الأرض فيكون تعجيل عروج ملائكة الليل أمرا مطلوبا فى نفسه، و معللا أيضا بتعجيل نزول ملائكة النهار.
الثالث: أن يكون شهود ملائكة النهار لصلاة الفجر فى الهواء، و يكون المراد

اللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ- وَ كَانَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ يَشْهَدُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلِذَلِکَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً يَشْهَدُهُ الْمُسْلِمُونَ وَ يَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ وَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ 537 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ

بنزولهم نزولهم إلى الأرض فلا ينزلون إلا مع عروج ملائكة الليل.
الرابع: ما ذكره بعض مشايخنا دام ظله من أن معناه أنه لما كانت ملائكة النهار تنزل بالتعجيل لأجل فعل ما هى مأمورة به فى الأرض من كتابة الأعمال و غيرها و كان مما يتعلق بها أول النهار ناسب ذلک تخفيف الصلاة ليشتغلوا بما أمروا به، كما أن ملائكة الليل تتعجل العروج، أما لمثل ما ذكر من كونها تتعلق بها أمور بحيث يكون من أول الليل كعبادة و نحوها بل لو لم يكن إلا أمرها بالعروج إذا انقضت مدة عملها لكفى فتعجيل النزول للغرض المذكور علة له، مع تحصيلهم جميعا الصلاة معه و لا يضر كون التعجيل فى الأول علة العلة. انتهى.
ثم اعلم أنه ورد فى الفقيه و العلل هكذا" و اقرء الفجر على ما فرضت بمكة لتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء، و لتعجيل نزول ملائكة النهار إلى الأرض فكانت ملائكة الليل و ملائكة النهار يشهدون".
فعلى هذا يزيد احتمال خامس، و هو أن يكون قصر الصلاة معللا بتعجيل العروج فقط، و أما تعجيل النزول فيكون علة لما بعده، أعنى شهود ملائكة الليل و النهار جميعا.
فإن قلت: مدخول الفاء لا يعمل فيما قبله.
قلت: قد ورد فى القرآن كثيرا كقوله تعالى:" وَ رَبَّکَ فَكَبِّرْ وَ ثِيابَکَ فَطَهِّرْ.

الحديث السابع و الثلاثون و الخمسمائة

حسن. :

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا أَيْسَرَ مَا رَضِیَ بِهِ النَّاسُ عَنْكُمْ كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْهُمْ
538 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَذَكَرَ بَنِی أُمَيَّةَ وَ دَوْلَتَهُمْ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِنَّمَا نَرْجُو أَنْ تَكُونَ صَاحِبَهُمْ وَ أَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا الْأَمْرَ عَلَى يَدَيْكَ فَقَالَ مَا أَنَا بِصَاحِبِهِمْ وَ لَا يَسُرُّنِی أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُمْ إِنَّ أَصْحَابَهُمْ أَوْلَادُ الزِّنَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ سِنِينَ وَ لَا أَيَّاماً أَقْصَرَ مِنْ سِنِينِهِمْ وَ أَيَّامِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْمُرُ الْمَلَكَ الَّذِی فِی يَدِهِ الْفَلَكُ فَيَطْوِيهِ طَيّاً
539 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ وُلْدُ الْمِرْدَاسِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنْهُمْ أَكْفُرُوهُ وَ مَنْ تَبَاعَدَ مِنْهُمْ أَفْقَرُوهُ- وَ مَنْ نَاوَاهُمْ قَتَلُوهُ وَ مَنْ تَحَصَّنَ مِنْهُمْ أَنْزَلُوهُ وَ مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ أَدْرَكُوهُ حَتَّى تَنْقَضِیَ دَوْلَتُهُمْ
540 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ

قوله عليه السلام:" ما رضى به الناس عنكم" يفسره ما ذكره بعده.

الحديث الثامن و الثلاثون و الخمسمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" إن أصحابهم" أى من يستأصلهم و يقتلهم أولاد الزنا يعنى بنى العباس و أتباعهم.

قوله عليه السلام:" من سنينهم" أى بنى أمية، و يحتمل بنى العباس، و أما أمر الفلک فقد سبق الكلام فى مثله.

الحديث التاسع و الثلاثون و الخمسمائة

: حسن.

قوله عليه السلام:" ولد المرداس" كناية عن ولد العباس، و لعل الوجه فيه أن عباس بن مرداس السلمى صحابى شاعر، فالمراد ولد سمى ابن المرداس.

الحديث الأربعون و الخمسمائة

: مجهول.

أَيْمَنَ جَمِيعاً عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَشِيرٍ النَّبَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص جَالِساً إِذْ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَرَحَّبَ بِهَا وَ أَخَذَ بِيَدِهَا وَ أَقْعَدَهَا ثُمَّ قَالَ ابْنَةُ نَبِیٍّ ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ- خَالِدِ بْنِ سِنَانٍ دَعَاهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُؤْمِنُوا وَ كَانَتْ نَارٌ يُقَالُ لَهَا نَارُ الْحَدَثَانِ- تَأْتِيهِمْ كُلَّ سَنَةٍ فَتَأْكُلُ بَعْضَهُمْ وَ كَانَتْ تَخْرُجُ فِی وَقْتٍ مَعْلُومٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ رَدَدْتُهَا عَنْكُمْ تُؤْمِنُونَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَجَاءَتْ فَاسْتَقْبَلَهَا بِثَوْبِهِ فَرَدَّهَا ثُمَّ تَبِعَهَا حَتَّى دَخَلَتْ كَهْفَهَا وَ دَخَلَ مَعَهَا وَ جَلَسُوا عَلَى بَابِ الْكَهْفِ وَ هُمْ يَرَوْنَ أَلَّا يَخْرُجَ أَبَداً فَخَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا هَذَا وَ كُلُّ هَذَا مِنْ ذَا زَعَمَتْ بَنُو عَبْسٍ أَنِّی لَا أَخْرُجُ وَ جَبِينِی يَنْدَی ثُمَّ قَالَ تُؤْمِنُونَ بِی قَالُوا لَا قَالَ فَإِنِّی مَيِّتٌ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَادْفِنُونِی فَإِنَّهَا سَتَجِیءُ عَانَةٌ مِنْ حُمُرٍ يَقْدُمُهَا عَيْرٌ أَبْتَرُ حَتَّى

قوله عليه السلام:" خالد بن سنان" ذكروا أنه كان فی الفترة، و اختلفوا فی ثبوته و هذا الخبر يدل على أنه كان نبيا، و ذكر ابن الأثير و غيره هذه القصة نحوا مما فی الخبر.

قوله عليه السلام:" نار الحدثان" قال السيوطی فی شرح شواهد المغنی ناقلا عن العسكری فی ذكر أقسام النار: نار الحرتين كانت فی بلاد عبس تخرج من الأرض فتؤذی من مر بها، و هی التی دفنها خالد بن سنان النبی عليه السلام، قال خليد:

كنار الحرتين لها زفير تصم مسامع الرجل السميع

انتهی.

أقول: لعل الحدثان تصحيف الحرتين.

قوله:" هذا" شأنی و إعجازی" و كل هذا من ذا" أی من الله تعالى، و عبس بالفتح و سكون الباء أبو قبيلة من قيس.

قوله:" و جبينی يندی" كيرضی أی يبتل من العرق.

قوله:" عانة" العانة القطيع من حمر الوحش" و العير" بالفتح الحمار الوحشی

يَقِفَ عَلَى قَبْرِی فَانْبُشُونِی وَ سَلُونِی عَمَّا شِئْتُمْ فَلَمَّا مَاتَ دَفَنُوهُ وَ كَانَ ذَلِکَ الْيَوْمُ إِذْ جَاءَتِ الْعَانَةُ اجْتَمَعُوا وَ جَاءُوا يُرِيدُونَ نَبْشَهُ فَقَالُوا مَا آمَنْتُمْ بِهِ فِی حَيَاتِهِ فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ لَئِنْ نَبَشْتُمُوهُ لَيَكُونَنَّ سُبَّةً عَلَيْكُمْ فَاتْرُكُوهُ فَتَرَكُوهُ

541 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِیِّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِیَّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ صَنَعَ النَّاسُ مَا صَنَعُوا وَ خَاصَمَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ الْأَنْصَارَ فَخَصَمُوهُمْ بِحُجَّةِ عَلِیٍّ ع قَالُوا يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قُرَيْشٌ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكُمْ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مِنْ قُرَيْشٍ وَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَدَأَ بِهِمْ فِی كِتَابِهِ وَ فَضَّلَهُمْ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص- الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَيْتُ عَلِيّاً ع وَ هُوَ يُغَسِّلُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعَ النَّاسُ وَ قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ

و قد يطلق على الأهلى أيضا" و الأبتر" المقطوع الذنب.
و قال الجوهرى: يقال: هذا الأمر صار سبة عليه بالضم- أى عارا يسب به انتهى.
أى هذا عار عليكم أن تحبوه، و لا تؤمنوا به، أو هو يسبكم بترک الإيمان و الكفر، أو يكون هذا النبش عارا لكم عند العرب، فيقولون نبشوا قبر بينهم.
و يؤيده ما ذكره ابن الأثير قال: فأرادوا نبشه فكره ذلک بعضهم، قالوا: نخاف إن نبشناه أن يسبنا العرب، بأنا نبشنا نبيا لنا فتركوه.

الحديث الحادى و الأربعون و الخمسمائة

الحديث الثانى و الأربعون و الخمسمائة

: مجهول.

قوله:" فقالوا يا سيدهم" أى قالوا: يا سيدنا و يا مولانا، و إنما غيره لئلا

ص:505

ص:506

سَمِعْنَا لَکَ صَرْخَةً أَوْحَشَ مِنْ صَرْخَتِکَ هَذِهِ فَقَالَ لَهُمْ فَعَلَ هَذَا النَّبِیُّ فِعْلًا إِنْ تَمَّ لَمْ یُعْصَ اللَّهُ أَبَداً فَقَالُوا یَا سَیِّدَهُمْ أَنْتَ کُنْتَ لِآدَمَ فَلَمَّا قَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّهُ یَنْطِقُ عَنِ الْهَوَی وَ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَ مَا تَرَی عَیْنَیْهِ تَدُورَانِ فِی رَأْسِهِ کَأَنَّهُ مَجْنُونٌ یَعْنُونَ رَسُولَ اللَّهِ ص صَرَخَ إِبْلِیسُ صَرْخَةً بِطَرَبٍ فَجَمَعَ أَوْلِیَاءَهُ فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنِّی کُنْتُ لِآدَمَ مِنْ قَبْلُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ آدَمُ نَقَضَ الْعَهْدَ وَ لَمْ یَکْفُرْ بِالرَّبِّ وَ هَؤُلَاءِ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ کَفَرُوا بِالرَّسُولِ- فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَقَامَ النَّاسُ غَیْرَ عَلِیٍّ لَبِسَ إِبْلِیسُ تَاجَ الْمُلْکِ وَ نَصَبَ مِنْبَراً وَ قَعَدَ فِی الْوَثْبَةِ وَ جَمَعَ خَیْلَهُ وَ رَجْلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ اطْرَبُوا لَا یُطَاعُ اللَّهُ حَتَّی یَقُومَ الْإِمَامُ وَ تَلَا أَبُو جَعْفَرٍ ع- وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ إِبْلِیسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع کَانَ تَأْوِیلُ هَذِهِ الْآیَةِ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ الظَّنُّ مِنْ إِبْلِیسَ حِینَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّهُ یَنْطِقُ عَنِ الْهَوَی فَظَنَّ بِهِمْ إِبْلِیسُ ظَنّاً فَصَدَّقُوا ظَنَّهُ

543 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَوْماً کَئِیباً حَزِیناً فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ ع مَا لِی أَرَاکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَئِیباً حَزِیناً فَقَالَ وَ کَیْفَ لَا أَکُونُ کَذَلِکَ وَ قَدْ رَأَیْتُ فِی لَیْلَتِی هَذِهِ أَنَّ بَنِی تَیْمٍ وَ بَنِی عَدِیٍّ وَ بَنِی أُمَیَّةَ یَصْعَدُونَ مِنْبَرِی هَذَا یَرُدُّونَ

یوهم انصرافه إلیه علیه السلام، و هذا شائع فی کلام البلغاء فی نقل أمر لا یرضی القائل لنفسه کما فی قوله تعالی:" أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَیْهِ إِنْ کانَ مِنَ الْکاذِبِینَ".

قوله:" ما ذا دهاک" یقال: دهاه إذا أصابته داهیة.

قوله:" و قال أحدهما لصاحبه" یعنی أبا بکر و عمر.

قوله:" و قعد فی الوثبة" أی الوسادة و فی بعض النسخ [الزینة].

الحديث الثالث و الأربعون و الخمسمائة
: ضعيف، و بنو تيم قبيلة أبى بكر

النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ الْقَهْقَرَى فَقُلْتُ يَا رَبِّ فِی حَيَاتِی أَوْ بَعْدَ مَوْتِی فَقَالَ بَعْدَ مَوْتِک
544 جَمِيلٌ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ لَا أَنِّی أَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ مُحَمَّداً اسْتَعَانَ بِقَوْمٍ حَتَّى إِذَا ظَفِرَ بِعَدُوِّهِ قَتَلَهُمْ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَ قَوْمٍ كَثِيرٍ
545 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ الْمَسِيحُ ع يَقُولُ إِنَّ التَّارِكَ شِفَاءَ الْمَجْرُوحِ مِنْ جُرْحِهِ شَرِيكٌ لِجَارِحِهِ لَا مَحَالَةَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْجَارِحَ أَرَادَ فَسَادَ الْمَجْرُوحِ وَ التَّارِكَ لِإِشْفَائِهِ لَمْ يَشَأْ صَلَاحَهُ فَإِذَا لَمْ يَشَأْ صَلَاحَهُ فَقَدْ شَاءَ فَسَادَهُ لِاضْطِرَاراً فَكَذَلِكَ لَا تُحَدِّثُوا بِالْحِكْمَةِ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتَجْهَلُوا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَأْثَمُوا وَ لْيَكُنْ أَحَدُكُمْ بِمَنْزِلَةِ الطَّبِيبِ الْمُدَاوِی إِنْ رَأَی مَوْضِعاً لِدَوَائِهِ وَ إِلَّا أَمْسَكَ
546 سَهْلٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا

و بنی عدی قبیلة عمر، و عثمان من بنی أمیة.

الحديث الرابع و الأربعون و الخمسمائة

: ضعيف.

قوله صلى الله عليه و آله:" أعناق قوم كثير" أى المنافقين الذين تقدم ذكرهم.

الحديث الخامس و الأربعون و الخمسمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" لإشفائه" شفاء و الشفاه بمعنى.

قوله عليه السلام:" اضطرارا" أى البتة أو بديهة.

قوله عليه السلام:" فتجهلوا" على بناء المجهول من التفعيل أى تنسبوا إلى الجهل أو على المعلوم من المجرد أى فتكونوا أو تصيروا جاهلين، و فيه دلالة على جواز معالجة المرضى بل وجوبها كفاية، و على وجوب هداية الضال، و على جواز كتمان العلم عن غير أهله.

الحديث السادس و الأربعون و الخمسمائة

: ضعيف.

ع أَنَا وَ حُسَيْنُ بْنُ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَةَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّا کُنَّا فِی سَعَةٍ مِنَ الرِّزْقِ وَ غَضَارَةٍ مِنَ الْعَيْشِ فَتَغَيَّرَتِ الْحَالُ بَعْضَ التَّغْيِيرِ فَادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرُدَّ ذَلِکَ إِلَيْنَا فَقَالَ أَیَّ شَیْءٍ تُرِيدُونَ تَکُونُونَ مُلُوکاً أَ يَسُرُّکَ أَنْ تَکُونَ مِثْلَ طَاهِرٍ وَ هَرْثَمَةَ وَ إِنَّکَ عَلَی خِلَافِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا يَسُرُّنِی أَنَّ لِیَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا ذَهَباً وَ فِضَّةً وَ إِنِّی عَلَی خِلَافِ مَا أَنَا عَلَيْهِ قَالَ فَقَالَ فَمَنْ أَيْسَرَ مِنْکُمْ فَلْيَشْکُرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّکُمْ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُکْراً وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّکُورُ وَ أَحْسِنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ فَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع کَانَ يَقُولُ مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ بِاللَّهِ کَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ وَ مَنْ رَضِیَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ الْيَسِيرَ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَنْ رَضِیَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَ تَنَعَّمَ أَهْلُهُ وَ بَصَّرَهُ اللَّهُ دَاءَ الدُّنْيَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِماً إِلَی دَارِ السَّلَامِ قَالَ ثُمَّ قَالَ مَا فَعَلَ ابْنُ قِيَامَا قَالَ قُلْتُ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيَلْقَانَا فَيُحْسِنُ اللِّقَاءَ فَقَالَ وَ أَیُّ شَیْءٍ يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِکَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- لَا يَزالُ بُنْيانُهُمُ الَّذِی بَنَوْا رِيبَةً فِی قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ

قوله:" و غضارة" غضارة العيش: طيبه.
و طاهر و هرثمة كانا من أمراء المأمون.
قوله عليه السلام:" فليشكر الله" فی بعض النسخ بصيغة الغيبة فهو خبر للموصول و فی بعضها بصيغة الخطاب، ف قوله عليه السلام:" فمن أيسر منكم؟" استفهام إنكار، أی ليس أحد أيسر و أغنی منكم من جهة الدين الذی أعطاكم الله، ثم أمره بالشكر عليه.
قوله عليه السلام:" كان الله عند ظنه به" أی يعامل معه بحسب ظنه.
قوله عليه السلام:" ما فعل ابن قياما" هو الحسين بن قياما و كان واقفيا خبيثا.
قوله عليه السلام:" و أی شیء يمنعه من ذلک" أی يفعل هذا لينتفع منكم و لا يتضرر بكم ثم استشهد عليه السلام لحاله بما ذكره الله فی شأن المنافقين.

قُلُوبِهِمْ قَالَ ثُمَّ قَالَ تَدْرِی لِأَیِّ شَیْءٍ تَحَیَّرَ ابْنُ قِیَامَا قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّهُ تَبِعَ أَبَا الْحَسَنِ ع فَأَتَاهُ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ هُوَ یُرِیدُ مَسْجِدَ النَّبِیِّ ص فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ أَبُو الْحَسَنِ ع فَقَالَ مَا تُرِیدُ حَیَّرَکَ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَ رَأَیْتَ لَوْ رَجَعَ إِلَیْهِمْ مُوسَی فَقَالُوا لَوْ نَصَبْتَهُ لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ وَ اقْتَصَصْنَا أَثَرَهُ أَ هُمْ کَانُوا أَصْوَبَ قَوْلًا أَوْ مَنْ قَالَ- لَنْ نَبْرَحَ عَلَیْهِ عاکِفِینَ حَتَّی یَرْجِعَ إِلَیْنا مُوسی قَالَ قُلْتُ لَا بَلْ

قال الشیخ الطبرسی (ره) أی لا یزال بناء المبنی الذی بنوه شکا فی قلوبهم فیما کان من إظهار إسلامهم و ثباتا علی النفاق، و قیل: إن معناه حزازة فی قلوبهم، و قیل: حسرة فی قلوبهم یترددون فیها" إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ" معناه إلا أن یموتوا، و المراد بالآیة أنهم لا ینزعون عن الخطیئات و لا یتوبون حتی یموتوا علی نفاقهم و کفرهم فإذا ماتوا عرفوا بالموت ما کانواترکوه من الإیمان و أخذوا به من الکفر.
و قیل: معناه إلا أن یتوبوا توبة تتقطع بها قلوبهم ندما و أسفا علی تفریطهم.
قوله علیه السلام:" إنه تبع أبا الحسن" أی الکاظم علیه السلام و إنما دعی علیه بالحیرة و أعرض عنه لما علم فی قلبه من الشک و النفاق، فاستجیب فیه دعاؤه علیه السلام.
قوله علیه السلام:" و رجع إلیهم موسی" شبه علیه السلام قصة الواقفیة بقصة من عبد العجل حیث ترک موسی علیه السلام هارون بینهم، فلم یطیعوه و عبدوا العجل، و لم یرجعوا بقوله عن ذلک و قالوا" لَنْ نَبْرَحَ عَلَیْهِ عاکِفِینَ حَتَّی یَرْجِعَ إِلَیْنا مُوسی" و کذا موسی بن جعفر علیه السلام خلف الرضا علیه السلام بینهم، عند ذهابه إلی العراق، و نص علیه فلما توفی علیه السلام ترکوا وصیه و لم یطیعوه، و اختاروا الوقف علیه، و قالوا" لَنْ نَبْرَحَ عَلَیْهِ عاکِفِینَ حَتَّی یَرْجِعَ إِلَیْنا مُوسی" فإنه غاب و لم یمت، و یحتمل أن یکون المراد بموسی الکاظم علیه السلام اقتباسا من الآیة لکنه بعید.

ص: 511
مَنْ قَالَ نَصَبْتَهُ لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ وَ اقْتَصَصْنَا أَثَرَهُ قَالَ فَقَالَ مِنْ هَاهُنَا أُتِیَ ابْنُ قِیَامَا وَ مَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ قَالَ ثُمَّ ذَکَرَ ابْنَ السَّرَّاجِ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ أَقَرَّ بِمَوْتِ أَبِی الْحَسَنِ ع وَ ذَلِکَ أَنَّهُ أَوْصَی عِنْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ کُلُّ مَا خَلَّفْتُ مِنْ شَیْءٍ حَتَّی قَمِیصِی هَذَا الَّذِی فِی عُنُقِی لِوَرَثَةِ أَبِی الْحَسَنِ ع وَ لَمْ یَقُلْ هُوَ لِأَبِی الْحَسَنِ ع وَ هَذَا إِقْرَارٌ وَ لَکِنْ أَیُّ شَیْءٍ یَنْفَعُهُ مِنْ ذَلِکَ وَ مِمَّا قَالَ ثُمَّ أَمْسَکَ
547 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ إِذَا سَافَرْتَ مَعَ قَوْمٍ فَأَکْثِرِ اسْتِشَارَتَکَ إِیَّاهُمْ فِی أَمْرِکَ وَ أُمُورِهِمْ وَ أَکْثِرِ التَّبَسُّمَ فِی وُجُوهِهِمْ وَ کُنْ کَرِیماً عَلَی زَادِکَ وَ إِذَا دَعَوْکَ فَأَجِبْهُمْ وَ إِذَا اسْتَعَانُوا بِکَ فَأَعِنْهُمْ وَ أَغْلِبْهُمْ بِثَلَاثٍ بِطُولِ الصَّمْتِ وَ کَثْرَةِ الصَّلَاةِ وَ سَخَاءِ النَّفْسِ بِمَا مَعَکَ مِنْ دَابَّةٍ أَوْ مَالٍ أَوْ زَادٍ وَ إِذَا اسْتَشْهَدُوکَ عَلَی الْحَقِّ فَاشْهَدْ لَهُمْ وَ اجْهَدْ رَأْیَکَ لَهُمْ إِذَا اسْتَشَارُوکَ ثُمَّ لَا تَعْزِمْ حَتَّی تَثَبَّتَ وَ تَنْظُرَ وَ لَا تُجِبْ فِی مَشُورَةٍ حَتَّی تَقُومَ فِیهَا وَ تَقْعُدَ وَ تَنَامَ وَ تَأْکُلَ وَ تُصَلِّیَ وَ أَنْتَ مُسْتَعْمِلٌ فِکْرَکَ وَ حِکْمَتَکَ فِی مَشُورَتِهِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ یُمْحِضِ النَّصِیحَةَ لِمَنِ اسْتَشَارَهُ سَلَبَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی رَأْیَهُ وَ نَزَعَ عَنْهُ الْأَمَانَةَ

قوله علیه السلام:" من هیهنا أتی" علی بناء المجهول أی هلک.
قوله:" ثم ذکر ابن السراج" هو أحمد بن أبی بشر من الواقفة.
قوله علیه السلام:" و هذا إقرار" أی بموت موسی بن جعفر علیه السلام حیث لم یقل أن المال له بل قال: لورثته.
قوله علیه السلام:" و أی شیء ینفعه" إما لعدم إقراره بإمامة الرضا علیه السلام أو لإضلاله کثیرا من الناس.

الحديث السابع و الأربعون و الخمسمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" و أمورهم" أى إذا استشارک أحد منهم أو عرض له أمر و أنت تعلم فاستشر فى أمره غيرک، ثم أعلمه ذلک.

وَ إِذَا رَأَيْتَ أَصْحَابَکَ يَمْشُونَ فَامْشِ مَعَهُمْ وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ يَعْمَلُونَ فَاعْمَلْ مَعَهُمْ وَ إِذَا تَصَدَّقُوا وَ أَعْطَوْا قَرْضاً فَأَعْطِ مَعَهُمْ وَ اسْمَعْ لِمَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْکَ سِنّاً وَ إِذَا أَمَرُوکَ بِأَمْرٍ وَ سَأَلُوکَ فَقُلْ نَعَمْ وَ لَا تَقُلْ لَا فَإِنَّ لَا عِيٌّ وَ لُؤْمٌ وَ إِذَا تَحَيَّرْتُمْ فِی طَرِيقِکُمْ فَانْزِلُوا وَ إِذَا شَکَکْتُمْ فِی الْقَصْدِ فَقِفُوا وَ تَآمَرُوا وَ إِذَا رَأَيْتُمْ شَخْصاً وَاحِداً فَلَا تَسْأَلُوهُ عَنْ طَرِيقِکُمْ وَ لَا تَسْتَرْشِدُوهُ فَإِنَّ الشَّخْصَ الْوَاحِدَ فِی الْفَلَاةِ مُرِيبٌ لَعَلَّهُ أَنْ يَکُونَ عَيْناً لِلُّصُوصِ أَوْ يَکُونَ هُوَ الشَّيْطَانَ الَّذِی حَيَّرَکُمْ وَ احْذَرُوا الشَّخْصَيْنِ أَيْضاً إِلَّا أَنْ تَرَوْا مَا لَا أَرَی فَإِنَّ الْعَاقِلَ إِذَا أَبْصَرَ بِعَيْنِهِ شَيْئاً عَرَفَ الْحَقَّ مِنْهُ وَ الشَّاهِدُ يَرَی مَا لَا يَرَی الْغَائِبُ يَا بُنَيَّ وَ إِذَا جَاءَ وَقْتُ صَلَاةٍ فَلَا تُؤَخِّرْهَا لِشَیْءٍ وَ صَلِّهَا وَ اسْتَرِحْ مِنْهَا فَإِنَّهَا دَيْنٌ وَ صَلِّ فِی جَمَاعَةٍ وَ لَوْ عَلَی رَأْسِ زُجٍّ وَ لَا تَنَامَنَّ عَلَی دَابَّتِکَ فَإِنَّ ذَلِکَ سَرِيعٌ فِی دَبَرِهَا وَ لَيْسَ ذَلِکَ مِنْ فِعْلِ الْحُکَمَاءِ إِلَّا أَنْ تَکُونَ فِی مَحْمِلٍ يُمْکِنُکَ التَّمَدُّدُ لِاسْتِرْخَاءِ الْمَفَاصِلِ وَ إِذَا قَرُبْتَ مِنَ الْمَنْزِلِ فَانْزِلْ عَنْ دَابَّتِکَ وَ ابْدَأْ بِعَلْفِهَا قَبْلَ نَفْسِکَ وَ إِذَا أَرَدْتَ النُّزُولَ فَعَلَيْکَ مِنْ بِقَاعِ الْأَرْضِ بِأَحْسَنِهَا لَوْناً وَ أَلْيَنِهَا تُرْبَةً وَ أَکْثَرِهَا عُشْباً وَ- إِذَا نَزَلْتَ فَصَلِّ رَکْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ وَ إِذَا أَرَدْتَ قَضَاءَ حَاجَةٍ فَأَبْعِدِ الْمَذْهَبَ فِی الْأَرْضِ وَ إِذَا ارْتَحَلْتَ فَصَلِّ رَکْعَتَيْنِ وَ وَدِّعِ الْأَرْضَ الَّتِی

و قال الوالد العلامة: يحملهم على المشاورة أو بالفكر لو استشارک، أو المراد الاستخارة، فإنها استشارة من الله، و قد وردت بهذا اللفظ فی الأخبار.

قوله عليه السلام:" و إذا تحيرتم فی طريقكم" أی لم يظهر لكم الطريق، و المراد بالثانی ما إذا عرض لهم طريقان لم يعلموا أيهما المقصود.

قوله عليه السلام:" و لو على رأس زج" الزج- بالضم- الحديدة فی أسفل الرمح و نصل السهم، و الدبر: قرحة الدابة فی ظهرها.

قوله عليه السلام:" فأبعد المذهب" مصدر ميمی بمعنى الذهاب.

قوله عليه السلام:" و عليک بالتعريس و الدلجة" قال الجوهری: التعريس نزول القوم فی السفر من آخر الليل، يقعون فيه وقعة للاستراحة.

حَلَلْتَ بِهَا وَ سَلِّمْ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لِكُلِّ بُقْعَةٍ أَهْلًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَأْكُلَ طَعَاماً حَتَّى تَبْدَأَ فَتَتَصَدَّقَ مِنْهُ فَافْعَلْ وَ عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا دُمْتَ رَاكِباً وَ عَلَيْكَ بِالتَّسْبِيحِ مَا دُمْتَ عَامِلًا وَ عَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ مَا دُمْتَ خَالِياً وَ إِيَّاكَ وَ السَّيْرَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَ عَلَيْكَ بِالتَّعْرِيسِ وَ الدُّلْجَةِ مِنْ لَدُنْ نِصْفِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ وَ إِيَّاكَ وَ رَفْعَ الصَّوْتِ فِي مَسِيرِكَ

548 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْيَعْقُوبِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ قَالَ وَ حَدَّثَنِي الْأُسَيْدِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُبَشِّرٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَافِعٍ الْأَزْرَقَ كَانَ يَقُولُ لَوْ أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ بَيْنَ قُطْرَيْهَا أَحَداً تُبْلِغُنِي إِلَيْهِ الْمَطَايَا يَخْصِمُنِي أَنَّ عَلِيّاً قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ وَ هُوَ لَهُمْ غَيْرُ ظَالِمٍ لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ وَ لَا وَلَدَهُ فَقَالَ أَ فِي وُلْدِهِ عَالِمٌ فَقِيلَ لَهُ هَذَا أَوَّلُ جَهْلِكَ وَ هُمْ يَخْلُونَ مِنْ عَالِمٍ قَالَ فَمَنْ عَالِمُهُمُ الْيَوْمَ قِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ فَرَحَلَ إِلَيْهِ فِي صَنَادِيدِ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقِيلَ لَهُ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ فَقَالَ وَ مَا يَصْنَعُ بِي وَ هُوَ يَبْرَأُ مِنِّي وَ مِنْ أَبِي طَرَفَيِ النَّهَارِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ الْكُوفِيُّ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ لَوْ عَلِمَ أَنَّ بَيْنَ قُطْرَيْهَا أَحَداً تُبْلِغُهُ الْمَطَايَا إِلَيْهِ يَخْصِمُهُ أَنَّ عَلِيّاً ع قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ وَ هُوَ لَهُمْ غَيْرُ ظَالِمٍ لَرَحَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَ تَرَاهُ جَاءَنِي مُنَاظِراً قَالَ نَعَمْ قَالَ يَا غُلَامُ

و قال الجزري: فيه" عليكم بالدلجة" و هو سير الليل يقال: أدلج- بالتخفيف- إذا سار من أول الليل و أدلج بالتشديد إذا سار من آخره و الاسم منهما الدلجة و الدلجة بالضم و الفتح.

أقول لا يبعد أن يكون المراد بالتعريس هنا النزول أول الليل.

الحديث الثامن و الأربعون و الخمسمائة

: مجهول.

قوله:" أن بين قطريها" أى قطرى الأرض.

اخْرُجْ فَحُطَّ رَحْلَهُ وَ قُلْ لَهُ إِذَا كَانَ الْغَدُ فَأْتِنَا قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ غَدَا فِی صَنَادِیدِ أَصْحَابِهِ وَ بَعَثَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِلَی جَمِیعِ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ خَرَجَ إِلَی النَّاسِ فِی ثَوْبَیْنِ مُمَغَّرَیْنِ وَ أَقْبَلَ عَلَی النَّاسِ كَأَنَّهُ فِلْقَةُ قَمَرٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُحَیِّثِ الْحَیْثِ وَ مُكَیِّفِ الْكَیْفِ وَ مُؤَیِّنِ الْأَیْنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ إِلَی آخِرِ الْآیَةِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً ص عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اجْتَبَاهُ وَ هَدَاهُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَكْرَمَنَا بِنُبُوَّتِهِ وَ اخْتَصَّنَا بِوَلَایَتِهِ یَا مَعْشَرَ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِینَ وَ

قوله:" فی صنادید أصحابه" الصنادید: السید الشجاع.
قوله:" فی ثوبین ممغرین" قال الفیروزآبادی: المغرة- و یحرک-: طین أحمر و الممغر- كمعظم- المصبوغ بها.
قوله:" كأنه فلقة قمر" قال الجوهری: الفلقة: الكسرة یقال: أعطنی فلقة الحفنة أی نصفها.
قوله علیه السلام:" محیث الحیث" أی جاعل المكان مكانا بإیجاده، و علی مجعولیة الماهیات ظاهر.
قوله علیه السلام:" مؤین الأین" أی موجد الدهر و الزمان، فإن الأین یكون بمعنی الزمان، یقال: آن أینك: أی حان حینك، ذكره الجوهری و یحتمل أن یكون بمعنی المكان إما تأكیدا للأول، أو بأن یكون حیث للزمان.
قال ابن هشام قال الأخفش: و قد ترد حیث للزمان، و یحتمل أن یكون حیث تعلیلیة، أی هو علة العلل، و جاعل العلل عللا.
قوله علیه السلام:" و اختصنا بولایته" أی بأن نتولاه أو بأن جعل ولایتنا ولایته

الْأَنْصَارِ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَنْقَبَةٌ فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فَلْیَقُمْ وَ لْیَتَحَدَّثْ قَالَ فَقَامَ النَّاسُ فَسَرَدُوا تِلْکَ الْمَنَاقِبَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَا أَرْوَی لِهَذِهِ الْمَنَاقِبِ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ إِنَّمَا أَحْدَثَ عَلِیٌّ الْکُفْرَ بَعْدَ تَحْکِیمِهِ الْحَکَمَیْنِ حَتَّی انْتَهَوْا فِی الْمَنَاقِبِ إِلَی حَدِیثِ خَیْبَرَ لَأُعْطِیَنَّ الرَّایَةَ غَداً رَجُلًا یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ کَرَّاراً غَیْرَ فَرَّارٍ لَا یَرْجِعُ حَتَّی یَفْتَحَ اللَّهُ عَلَی یَدَیْهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَا تَقُولُ فِی هَذَا الْحَدِیثِ فَقَالَ هُوَ حَقٌّ لَا شَکَّ فِیهِ وَ لَکِنْ أَحْدَثَ الْکُفْرَ بَعْدُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ یَوْمَ أَحَبَّهُ وَ هُوَ یَعْلَمُ أَنَّهُ یَقْتُلُ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ أَمْ لَمْ یَعْلَمْ قَالَ ابْنُ نَافِعٍ أَعِدْ عَلَیَّ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ جَلَّ ذِکْرُهُ أَحَبَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ یَوْمَ أَحَبَّهُ وَ هُوَ یَعْلَمُ أَنَّهُ یَقْتُلُ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ أَمْ لَمْ یَعْلَمْ قَالَ إِنْ قُلْتَ لَا کَفَرْتَ قَالَ فَقَالَ قَدْ عَلِمَ قَالَ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ عَلَی أَنْ یَعْمَلَ بِطَاعَتِهِ أَوْ عَلَی أَنْ یَعْمَلَ بِمَعْصِیَتِهِ فَقَالَ عَلَی أَنْ یَعْمَلَ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَقُمْ مَخْصُوماً فَقَامَ وَ هُوَ یَقُولُ حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ الْخَیْطُ الْأَبْیَضُ مِنَ الْخَیْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسالَتَهُ

549 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّیْمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

أو بأن جعلنا ولی من کان ولیه.

قوله:" فسردوا" قال الجوهری: فلان یسرد الحدیث سردا إذا کان جید السیاق.

قوله علیه السلام:" علی أن یعمل بطاعته" أی لأن یعمل، و الحاصل إن الله إنما یحب من یعمل بطاعته، لأنه کذلک، فکیف یحب من یعلم أنه- علی زعمک الفاسد- یکفر و یحبط جمیع أعماله.

الحديث التاسع و الأربعون و الخمسمائة

: مجهول.

الْخَطَّابِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ عَنْ حَمَّادٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ هِشَامٍ الْخَفَّافِ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ بَصَرُكَ بِالنُّجُومِ قَالَ قُلْتُ مَا خَلَّفْتُ بِالْعِرَاقِ أَبْصَرَ بِالنُّجُومِ مِنِّی فَقَالَ كَيْفَ دَوَرَانُ الْفَلَكِ عِنْدَكُمْ قَالَ فَأَخَذْتُ قَلَنْسُوَتِی عَنْ رَأْسِی فَأَدَرْتُهَا قَالَ فَقَالَ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقُولُ فَمَا بَالُ بَنَاتِ النَّعْشِ وَ الْجَدْیِ وَ الْفَرْقَدَيْنِ لَا يُرَوْنَ يَدُورُونَ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ فِی الْقِبْلَةِ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ شَیْءٌ لَا أَعْرِفُهُ وَ لَا سَمِعْتُ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْحِسَابِ يَذْكُرُهُ فَقَالَ لِی كَمِ السُّكَيْنَةُ مِنَ الزُّهَرَةِ جُزْءاً فِی ضَوْئِهَا قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ نَجْمٌ مَا سَمِعْتُ بِهِ وَ لَا سَمِعْتُ أَحَداً مِنَ النَّاسِ يَذْكُرُهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ فَأَسْقَطْتُمْ نَجْماً بِأَسْرِهِ فَعَلَى مَا تَحْسُبُونَ ثُمَّ قَالَ فَكَمِ الزُّهَرَةُ مِنَ الْقَمَرِ جُزْءاً فِی ضَوْئِهِ قَالَ قُلْتُ هَذَا شَیْءٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَكَمِ الْقَمَرُ جُزْءاً مِنَ الشَّمْسِ فِی ضَوْئِهَا قَالَ قُلْتُ مَا أَعْرِفُ هَذَا قَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ الْعَسْكَرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فِی هَذَا حَاسِبٌ وَ فِی هَذَا حَاسِبٌ فَيَحْسُبُ هَذَا لِصَاحِبِهِ بِالظَّفَرِ وَ يَحْسُبُ هَذَا لِصَاحِبِهِ بِالظَّفَرِ ثُمَّ يَلْتَقِيَانِ فَيَهْزِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَأَيْنَ كَانَتِ النُّحُوسُ قَالَ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا أَعْلَمُ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ صَدَقْتَ إِنَّ أَصْلَ الْحِسَابِ حَقٌ

قوله عليه السلام:" فأدرتها" كأنه زعم أن حركة الفلک فی جميع المواضع دحوية.

قوله عليه السلام:" ما بال العسكرين" هذا بيان لخطأ المنجمين، فإن كل منجم يحكم لمن يريد ظفره بالظفر و يزعم أن السعد الذی رآه يتعلق به، و هذا لعدم إحاطتهم بارتباط النجوم بالأشخاص.

قوله عليه السلام:" إلا من علم مواليد الخلق كلهم" أی من أحاط بذلک العلم يعلم به مواليد جميع الخلق، و لما لم يعلم المنجمون المواليد جميعا ظهر أنهم لا يحيطون به علما، أو يشترط فی الإحاطة به العلم بجميع المواليد و ارتباط النجوم بها، و لا يتيسر ذلک إلا للأنبياء و الأئمة عليهم السلام و على التقديرين يدل على حقية هذا

وَ لَكِنْ لَا يَعْلَمُ ذَلِکَ إِلَّا مَنْ عَلِمَ مَوَالِيدَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

550 عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمُؤَدِّبُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع النَّاسَ بِصِفِّينَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ص ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِی عَلَيْكُمْ حَقّاً بِوَلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَ مَنْزِلَتِيَ الَّتِی أَنْزَلَنِی اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِهَا مِنْكُمْ وَ لَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِی لِی عَلَيْكُمْ وَ الْحَقُّ أَجْمَلُ الْأَشْيَاءِ فِی التَّوَاصُفِ وَ أَوْسَعُهَا فِی التَّنَاصُفِ لَا يَجْرِی لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ وَ لَا يَجْرِی عَلَيْهِ إِلَّا

العلم، و عدم جواز النظر لغيرهم عليهم السلام فيه بما مر من التقريب.

[الحديث الخمسون و الخمسمائة] خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام
الحديث الخمسون و الخمسمائة: ضعيف بعبد الله بن الحارث، و أحمد بن محمد معطوف على على بن الحسن و هو العاصمى، و التيمى هو ابن فضال، و قل من تفطن لذلک.
قوله عليه السلام:" بولاية أمركم" أى لى عليكم حق الطاعة، لأن الله جعلنى واليا عليكم متوليا لأموركم، و لأنه أنزلنى منكم منزلة عظيمة، هى منزلة الإمامة و السلطنة و الطاعة.
قوله عليه السلام:" و الحق أجمل الأشياء فى التواصف" أى وصفه جميل، و ذكره

جَرَى لَهُ وَ لَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِیَ ذَلِکَ لَهُ وَ لَا يَجْرِیَ عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِکَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَالِصاً دُونَ خَلْقِهِ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ لِعَدْلِهِ فِی كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ ضُرُوبُ قَضَائِهِ وَ لَكِنْ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَ جَعَلَ كَفَّارَتَهُمْ عَلَيْهِ بِحُسْنِ الثَّوَابِ تَفَضُّلًا مِنْهُ وَ تَطَوُّلًا بِكَرَمِهِ وَ تَوَسُّعاً بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ لَهُ أَهْلًا ثُمَّ جَعَلَ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً فَرَضَهَا

حسن، يقال: تواصفوا الشیء أی وصف بعضهم لبعض، و فی بعض النسخ [التراصف] بالراء المهملة و التراصف تنضيد الحجارة بعضها ببعض أی أحسن الأشياء فی أحكام الأمور و إتقانها" و أوسعها فی التناصف" أی إذا أنصف الناس بعضهم لبعض فالحق يسعه و يحتمله، و لا يقع للناس فی العمل بالحق ضيق.

و فی نهج البلاغة" فالحق أوسع الأشياء فی التواصف، و أضيقها فی التناصف" أی إذا أخذ الناس فی وصف الحق و بيانه كان لهم فی ذلک بحال واسع لسهولته علی ألسنتهم، و إذا حضر التناصف بينهم فطلب منهم ضاق عليهم المجال لشدة العمل بالحق و صعوبة الإنصاف.

قوله عليه السلام:" صروف قضائه" أی أنواعه المتغيرة المتوالية، و فی بعض النسخ [ضروب قضائه] بمعناه.

قوله عليه السلام:" و جعل كفارتهم عليه حسن الثواب" لعل المراد بالكفارة الجزاء العظيم لستره عملهم حيث لم يكن له فی جنبه قدر، فكأنه قد محاه و ستره، و فی كثير النسخ [بحسن الثواب] فيحتمل أيضا أن يكون المراد بها ما يقع منهم لتدارک سيئاتهم، كالتوبة و سائر الكفارات، أی أوجب قبول كفارتهم و توبتهم علی نفسه مع حسن الثواب، بأن يثيبهم علی ذلک أيضا.

و فی النهج: و جعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب، تفضلا منه و توسعا بما هو من المزيد أهله.

قوله عليه السلام:" ثم جعل من حقوقه" هذا كالمقدمة لما يريد أن يبينه من كون

لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ فَجَعَلَهَا تَتَكَافَى فِی وُجُوهِهَا وَ یُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ لَا یُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ فَأَعْظَمُ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى مِنْ تِلْکَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِی عَلَى الرَّعِیَّةِ وَ حَقُّ الرَّعِیَّةِ عَلَى الْوَالِی فَرِیضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِکُلٍّ عَلَى کُلٍّ فَجَعَلَهَا نِظَامَ أُلْفَتِهِمْ وَ عِزّاً لِدِینِهِمْ وَ قِوَاماً لِسُنَنِ الْحَقِّ فِیهِمْ فَلَیْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِیَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوُلَاةِ وَ لَا تَصْلُحُ الْوُلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِیَّةِ فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِیَّةُ إِلَى الْوَالِی حَقَّهُ وَ أَدَّى إِلَیْهَا الْوَالِی کَذَلِکَ عَزَّ الْحَقُّ بَیْنَهُمْ فَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّینِ وَ اعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَ جَرَتْ عَلَى

حقه علیهم واجبا من قبل الله تعالى، و هو حق من حقوقه، لیکون ادعى لهم على أدائه و بین أن حقوق الخلق بعضهم على بعض هى من حق الله تعالى، من حیث أن حقه على عباده و هو الطاعة، و أداء تلک الحقوق طاعات لله، کحق الوالد على ولده و بالعکس، و حق الزوج على الزوجة و بالعکس، و حق الوالى على الرعیة و بالعکس قوله علیه السلام:" فجعلها تتکافأ فى وجوهها" أى جعل کل وجه من تلک الحقوق مقابلا بمثله، فحق الوالى و هو الطاعة من الرعیة مقابل بمثله، و هو العدل فیهم و حسن السیرة.
قوله علیه السلام:" و لا یستوجب بعضها إلا ببعض" کما أن الوالى إذا لم یعدل لم یستحق الطاعة.
قوله علیه السلام:" فریضة فرضها الله" بالنصب على الحالیة له بإضمار فعل، أو بالرفع لیکون خبر مبتدإ محذوف.
قوله علیه السلام:" نظاما لألفتهم" فإنها سبب اجتماعهم به، و یقهرون أعداءهم و یعز دینهم.
قوله علیه السلام:" و قواما" أى به یقوم جریان الحق فیهم و بینهم.
قوله علیه السلام:" عز الحق" أى غلب.
قوله علیه السلام:" و اعتدلت معالم العدل" أى مظانه أو العلامات التى نصبت فى

أَذْلَالِهَا السُّنَنُ فَصَلَحَ بِذَلِکَ الزَّمَانُ وَ طَابَ بِهِ الْعَيْشُ وَ طُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ وَ يَئِسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ وَ إِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالِيَهُمْ وَ عَلَا الْوَالِی الرَّعِيَّةَ اخْتَلَفَتْ هُنَالِکَ الْكَلِمَةُ وَ ظَهَرَتْ مَطَامِعُ الْجَوْرِ وَ كَثُرَ الْإِدْغَالُ فِي الدِّينِ وَ تُرِكَتْ مَعَالِمُ السُّنَنِ فَعُمِلَ بِالْهَوَی وَ عُطِّلَتِ الْآثَارُ وَ كَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ وَ لَا يُسْتَوْحَشُ لِجَسِيمِ جَدٍّ عُطِّلَ وَ لَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ أُثِّلَ فَهُنَالِکَ تَذِلُّ الْأَبْرَارُ وَ تَعِزُّ الْأَشْرَارُ وَ تَخْرَبُ الْبِلَادُ وَ تَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْعِبَادِ فَهَلُمَّ أَيُّهَا النَّاسُ إِلَی التَّعَاوُنِ عَلَی طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْقِيَامِ بِعَدْلِهِ وَ الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ

طريق العدل لسلوكه أو الأحكام التى يعلم بها العدل.
قوله عليه السلام:" على أذلالها" قال الفيروزآبادى: ذل الطريق- بالكسر- محجتها و أمور الله جارية على أذلالها أى مجاريها جمع ذل بالكسر.
قوله عليه السلام:" و كثر الإدغال" بكسر الهمزة- و الإدغال أن يدخل فى الشىء ما ليس منه و هو الإبداع و التلبيس أو- بفتحها- جمع الدغل بالتحريک- الفساد.
قوله عليه السلام:" علل النفوس" أى أمراضها بملكات السوء، كالغل و الحسد و العداوة و نحوها و قيل: وجوه ارتكاباتها للمنكرات، فتأتى فى كل منكر بوجه و علة و رأى فاسد.
قوله عليه السلام:" أثل" يقال: مال مؤثل و مجد مؤثل أى مجموع ذو أصل، و أثلة الشىء: أصله و زكاه ذكره الجزرى و فى النهج" فعل".
قوله عليه السلام:" تبعات الله" قال فى العين التبعة: اسم الشىء الذى لک فيه بغية شبه ظلامة و نحوها.
قوله عليه السلام:" فهلم أيها الناس" قال الجوهرى: هلم يا رجل- بفتح الميم-

وَ الْإِنْصَافِ لَهُ فِی جَمِیعِ حَقِّهِ فَإِنَّهُ لَیْسَ الْعِبَادُ إِلَی شَیْءٍ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَی التَّنَاصُحِ فِی ذَلِکَ وَ حُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَیْهِ وَ لَیْسَ أَحَدٌ وَ إِنِ اشْتَدَّ عَلَی رِضَا اللَّهِ حِرْصُهُ وَ طَالَ فِی الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ بِبَالِغٍ حَقِیقَةَ مَا أَعْطَی اللَّهُ مِنَ الْحَقِّ أَهْلَهُ وَ لَکِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی الْعِبَادِ النَّصِیحَةُ لَهُ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ وَ التَّعَاوُنُ عَلَی إِقَامَةِ الْحَقِّ فِیهِمْ ثُمَّ لَیْسَ امْرُؤٌ وَ إِنْ عَظُمَتْ فِی الْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ وَ جَسُمَتْ فِی الْحَقِّ فَضِیلَتُهُ بِمُسْتَغْنٍ عَنْ أَنْ یُعَانَ عَلَی مَا حَمَّلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

بمعنی تعال، قال الخلیل: أصله لم من قولهم: لم الله شعثه، أی جمعه، کأنه أراد لم نفسک إلینا، أی أقرب و ها، للتنبیه و إنما حذفت ألفها لکثرة الاستعمال، و جعل اسما واحدا یستوی فیه الواحد و الجمع و التأنیث فی لغة أهل الحجاز.

قوله علیه السلام:" حقیقة ما أعطی الله من الحق أهله" أی جزاء ما أعطی الله فیه أهل الحق من الدین المبین، و سائر ما هداهم الله إلیه بأن یکون المراد بالحقیقة الجزاء مجازا، أو یکون فی الکلام تقدیر مضاف أی حقیقة جزاء ما أعطی الله، أو یکون المراد بالبلوغ إلیها کونه بإزائها و مکافأة لها، و فی النهج" حقیقة ما الله أهله من الطاعة له، و فی بعض النسخ القدیمة من الکتاب [حقیقة ما الحق من الله أهله].

قوله علیه السلام:" النصیحة له" أی لله أو للإمام، أو نصیحة بعضهم لبعض لله تعالی بأن لا یکون الظرف صلة، و فی النهج النصیحة بمبلغ بدون الصلة، و هو یؤید الأخیر.

قال الجزری: النصیحة فی اللغة الخلوص، یقال: نصحته و نصحت له، و معنی نصیحة الله صحة الاعتقاد فی وحدانیته و إخلاص النیة فی عبادته، و النصیحة لکتاب الله هو التصدیق به، و العمل بما فیه و نصیحة رسول الله التصدیق بنبوته و رسالته و الانقیاد لما أمر به و نهی عنه، و نصیحة الأئمة: أن یطیعهم فی الحق، و نصیحة

ص: 522
مِنْ حَقِّهِ وَ لَا لِامْرِئٍ مَعَ ذَلِکَ خَسَأَتْ بِهِ الْأُمُورُ وَ اقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ بِدُونِ مَا أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِکَ وَ يُعَانَ عَلَيْهِ وَ أَهْلُ الْفَضِيلَةِ فِی الْحَالِ وَ أَهْلُ النِّعَمِ الْعِظَامِ أَكْثَرُ فِی ذَلِکَ حَاجَةً

عامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم. قوله عليه السلام:" و لا لامرئ مع ذلک" كأنه راجع إلى ما حمل الله على الوالي أو إلى الوالى الذى أشير إليه سابقا، أى لا يجوز أو لا بد لامرئ مع الوالى أو مع كون و إليه مكلفا بالجهاد و غيره من أمور الدين و إن كان ذلک المرء ضعيفا محقرا بدون أن يعين على إقامة الدين و يعينه الناس، أو الوالى عليه.
و فى النهج" و لا امرؤ و إن صغرته النفوس، و اقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلک أو يعان عليه" و هو الظاهر.
قوله عليه السلام:" خسأت به الأمور" يقال: خسأت الكلب خسأ طردته، و خسأ الكلب بنفسه يتعدى و لا يتعدى ذكره الجوهرى فيجوز أن يكون هنا استعمل غير متعد بنفسه، قد عدى بالباء أى طردته الأمور، أو يكون الباء للسببية، أى بعدت بسببه الأمور.
و فى بعض النسخ [حبست به الأمور] و على التقادير المراد أنه يكون بحيث لا يتمشى أمر من أموره و لا ينفع سعيه فى تحصيل شىء من الأمور" و اقتحمته العيون" أى أحقرته و كلمة- ما- فى قوله" ما أن يعين" زائدة، قوله عليه السلام:" و أهل الفضيلة فى الحال" المراد بهم الأئمة و الولاة و الأمراء و العلماء و كذا أهل النعم العظام، فإنهم لكونهم مكلفين بعظائم الأمور كالجهاد فى سبيل الله و إقامة الحدود، و الشرائع و الأحكام، و الأمر بالمعروف، و النهى عن المنكر، فهم إلى إعانة الخلق أحوج.

وَ كُلٌّ فِی الْحَاجَةِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَرَعٌ سَوَاءٌ فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ عَسْكَرِهِ لَا يُدْرَی مَنْ هُوَ وَ يُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يُرَ فِی عَسْكَرِهِ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَا بَعْدَهُ فَقَامَ وَ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا أَبْلَاهُمْ وَ أَعْطَاهُمْ مِنْ وَاجِبِ حَقِّهِ عَلَيْهِمْ وَ الْإِقْرَارِ بِكُلِّ مَا ذَكَرَ مِنْ تَصَرُّفِ الْحَالاتِ بِهِ وَ بِهِمْ

و يحتمل أن يكون المراد بأهل الفضيلة العلماء، فإنهم محتاجون فيما حمل عليهم من الأمر بالمعروف و النهی عن المنكر إلی أعوان، و لا أقل إلی من يؤمر و ينهی، و بأهل النعم أصحاب الأموال، لأن ما حمل عليهم من الحقوق أكثر كأداء الأخماس و الصدقات، و هم محتاجون إلی الفقير القابل لها، و إلی الشهود و إلی غيرهم و الأول أظهر.

قوله عليه السلام:" و كل فی الحاجة إلی الله تعالی شرع سواء" بيان لقوله:" شرع" و تأكيد، و إنما ذكر عليه السلام ذلک لئلا يتوهم أنهم يستغنون بإعانة بعضهم بعضا عن ربهم تعالی، بل هو الموفق و المعين لهم فی جميع أمورهم، و لا يستغنون بشیء عن الله تعالی، و إنما كلفهم بذلک ليختبر طاعتهم، و يثيبهم علی ذلک، و اقتضت حكمته البالغة أن يجری الأشياء بأسبابها، و هو المسبب لها و القادر علی إمضائها بلا سبب.

قوله عليه السلام:" فأجابه، رجل" الظاهر أنه كان الخضر عليه السلام، و قد جاء فی مواطن كثيرة، و كلمه عليه السلام لإتمام الحجة علی الحاضرين، و قد أتی بعد وفاته عليه السلام و قام علی باب داره و بكی و أبكی و خاطبه عليه السلام بأمثال تلک الكلمات، و خرج و غاب عن الناس.

قوله:" و الإقرار" الظاهر أنه معطوف علی الثناء، أی أقر إقرارا حسنا

ثُمَّ قَالَ أَنْتَ أَمِيرُنَا وَ نَحْنُ رَعِيَّتُکَ بِکَ أَخْرَجَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الذُّلِّ وَ بِإِعْزَازِکَ أَطْلَقَ عِبَادَهُ مِنَ الْغُلِّ فَاحْتَرْ عَلَيْنَا وَ أَمْضِ اخْتِيَارَکَ وَ ائْتَمِرْ فَأَمْضِ ائْتِمَارَکَ فَإِنَّکَ الْقَائِلُ الْمُصَدَّقُ وَ الْحَاکِمُ الْمُوَفَّقُ وَ الْمَلِکُ الْمُخَوَّلُ لَا نَسْتَحِلُّ فِی شَیْءٍ مَعْصِيَتَکَ وَ لَا نَقِيسُ عِلْماً بِعِلْمِکَ يَعْظُمُ عِنْدَنَا فِی ذَلِکَ خَطَرُکَ وَ يَجِلُّ عَنْهُ فِی أَنْفُسِنَا فَضْلُکَ فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

بأشياء ذكرها ذلک الرجل، و لم يذكره عليه السلام اختصارا أو تقية من تغير حالاته عليه السلام من استيلاء أئمة الجور عليه و مظلوميته، و تغير أحوال رعيته من تقصيرهم فی حقه و عدم قيامهم بما يحق من طاعته، و القيام بخدمته، و يحتمل عطفه على واجب حقه.

قوله:" من الغل" أی أغلال الشرک و المعاصی، و فی بعض النسخ القديمة [أطلق عنا رهائن الغل] أی ما يوجب أغلال القيامة.

قوله:" و ائتمر" أی أقبل ما أمرک الله به فأمضه علينا.

قوله:" و الملک المخول" أی الملک الذی أعطاک الله للإمرة علينا و جعلنا خدمک و تبعک، قوله:" لا نستحل فی شیء من معصيتک" لعله عدی بفی لتضمين معنى الدخول، و فی بعض النسخ القديمة [لا نستحل فی شیء معصيتک] و هو أظهر.

قوله:" فی ذلک" أی فی العلم بأن تكون كلمة- فی- تعليلية، و يحتمل أن تكون إشارة إلى ما دل عليه الكلام من إطاعته عليه السلام، و الخطر: القدر و المنزلة.

قوله:" و يجل عنه" يحتمل إرجاع الضمير إلى القياس أی فضلک أجل فی أنفسنا من أن يقاس بفضل أحد و يمكن إرجاعه إلى حد العلم، فيكون كلمة" عن" تعليلية كما فی قوله تعالى:" وَ ما نَحْنُ بِتارِكِی آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِکَ" أی يجل و يعظم بسبب ذلک العلم فی أنفسنا فضلک.

فَقَالَ إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظُمَ جَلَالُ اللَّهِ فِی نَفْسِهِ وَ جَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنْ یَصْغُرَ عِنْدَهُ لِعِظَمِ ذَلِکَ کُلُّ مَا سِوَاهُ وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ کَانَ کَذَلِکَ لَمَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ لَطُفَ إِحْسَانُهُ إِلَیْهِ فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَی أَحَدٍ إِلَّا زَادَ حَقُّ اللَّهِ عَلَیْهِ عِظَماً وَ إِنَّ مِنْ أَسْخَفِ حَالاتِ الْوُلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ أَنْ یُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ وَ یُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَی الْکِبْرِ وَ قَدْ کَرِهْتُ أَنْ یَکُونَ جَالَ فِی ظَنِّکُمْ أَنِّی أُحِبُّ الْإِطْرَاءَ وَ اسْتِمَاعَ الثَّنَاءِ- وَ لَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ کَذَلِکَ وَ لَوْ کُنْتُ أُحِبُّ أَنْ یُقَالَ ذَلِکَ لَتَرَکْتُهُ انْحِطَاطاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ

قوله علیه السلام:" من عظم جلال الله" إما علی التفعیل بنصب جلال الله، أو بالتخفیف برفعه، یعنی من حق من عظم جلال الله فی نفسه، و جل موضعه فی قلبه أن یصغر عنده کل ما سوی الله لما ظهر له من جلال الله، و إن أحق من کان کذلک أئمة الحق علیه السلام لعظم نعم الله علیهم، و کمال معرفتهم بجلال ربهم، فحق الله علیهم أعظم منه علی غیرهم، فینبغی أن یصغر عندهم أنفسهم فلا یحبوا الفخر و الإطراء فی المدح أو یجب أن یضمحل فی جنب جلال الله عندهم غیره تعالی، فلا یکون غیره منظورا لهم فی أعمالهم لیطلبوا رضی الناس و مدحهم.
قوله علیه السلام:" من أسخف" السخف: رقة العیش ورقه العقل، و السخافة:
رقة کل شیء أی أضعف أحوال الولاة عند الرعیة أن یکونوا متهمین عندهم بهذه الخصلة المذمومة.
قوله علیه السلام:" إنی أحب الإطراء" أی مجاوزة الحد فی المدح و المبالغة فیه.
قوله علیه السلام:" انحطاطا لله سبحانه" أی تواضعا له تعالی، و فی بعض النسخ القدیمة [و لو کنت أحب أن یقال ذلک لتناهیت له أغنانا الله، و إیاکم عن تناول ما ما هو أحق به من التعاظم، و حسن الثناء] و التناهی: قبول النهی، و الضمیر فی" له" راجع إلی الله تعالی و فی النهج کما فی النسخ المشهورة.

ص: 526
عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظَمَةِ وَ الْكِبْرِيَاءِ وَ رُبَّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ لِإِخْرَاجِی نَفْسِی إِلَی اللَّهِ وَ إِلَيْكُمْ مِنَ الْبَقِيَّةِ فِی حُقُوقٍ

قوله عليه السلام:" و ربما أستحلى الناس" يقال: استحلاه: أی وجده حلوا.
قال ابن ميثم (ره): هذا يجری مجری تمهيد العذر لمن أثنی عليه، فكأنه يقول: و أنت معذور فی ذلک حيث رأيتنی أجاهد فی الله، و أحث الناس علی ذلک، و من عادة الناس أن يستحلوا الثناء عند أن يبلوا بلاء حسنا فی جهاد أو غيره من سائر الطاعات، ثم أجاب عن هذا العذر فی نفسه. ب قوله عليه السلام:" و لا تثنوا علی بجميل ثناء" أی لا تثنوا علی لأجل ما ترونه منی من طاعة الله، فإن ذلک إنما هو إخراج لنفسی إلی الله من حقوقه الباقية علی لم أفرغ بعد من أدائها و هی حقوق نعمه و فرائضه التی لا بد من المضی فيها، و كذلک إليكم من الحقوق التی أوجبها الله علی من النصيحة فی الدين، و الإرشاد إلی الطريق الأفضل، و التعليم لكيفية سلوكه، و فی خط الرضی (ره)" من التقية" بالتاء و المعنی فإن الذی أفعله من طاعة الله إنما هو إخراج لنفسی إلی الله و إليكم من تقية الحق فيما يجب علی من الحقوق، إذ كان عليه السلام إنما يعبد الله لله من غير ملتفت فی شیء من عبادته و أداء واجب حقه إلی أحد سواه، خوفا منه أو رغبة إليه، و كأنه قال: لم أفعل شيئا إلا و هو أداء حق واجب علی، و إذا كان كذلک فكيف أستحق أن يثنی علی لأجل إتيان الواجب بثناء جميل، و أقابل بهذا التعظيم، و هذا من باب التواضع لله و تعليم كيفيته، و كسر النفس عن محبة الباطل و الميل إليه انتهی.
و قال ابن أبی الحديد: معنی قوله عليه السلام:" لإخراجی نفسی إلی الله و إليكم" أی لاعترافی بين يدی الله و بمحضر منكم أن علی حقوقا فی إيالتكم و رئاستی عليكم لم أقم بها بعد، و أرجو من الله القيام بها انتهی.

لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا وَ فَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا- فَلَا تُكَلِّمُونِی بِمَا تُكَلَّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةُ وَ لَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّی بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ وَ لَا تُخَالِطُونِی بِالْمُصَانَعَةِ وَ لَا تَظُنُّوا بِی اسْتِثْقَالًا فِی حَقٍّ قِيلَ لِی وَ لَا الْتِمَاسَ إِعْظَامٍ لِنَفْسِی لِمَا لَا يَصْلُحُ لِی فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَثْقَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوِ الْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ فَلَا تَكُفُّوا عَنِّی مَقَالَةً بِحَقٍّ أَوْ مَشُورَةً بِعَدْلٍ فَإِنِّی لَسْتُ فِی نَفْسِی بِفَوْقِ مَا أَنْ أُخْطِئَ وَ لَا آمَنُ ذَلِكَ مِنْ

فكأنه جعل قوله عليه السلام:" لإخراجی" تعليلا لترک الثناء لا مثنيا عليه، و لا يخفى بعده.
ثم اعلم أنه يحتمل أن يكون المراد بالبقية الإبقاء و الترحم، كما قال الله تعالى" أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِی الْأَرْضِ" أی إخراجی نفسی من أن أبقی و أ ترحم مداهنة فی حقوق لم أفرغ من أدائها.
قال الفيروزآبادی: و أبقيت ما بيننا: لم أبالغ فی إفساده و الاسم البقية" أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ" أی إبقاء أو فهم.
قوله عليه السلام:" و لا تتحفظوا منی بما يتحفظ به عند أهل البادرة" البادرة: الحدة و الكلام الذی يسبق من الإنسان فی الغضب أی لا تثنوا على كما يثنى على أهل الحدة من الملوک خوفا من سطوتهم.
أو لا تحتشموا منی كما يحتشم من السلاطين و الأمراء كترک المسارة و الحديث إجلالا و خوفا منهم، و ترک مشاورتهم أو إعلامهم ببعض الأمور و القيام بين أيديهم.
قوله عليه السلام:" بالمصانعة" أی الرشوة أو المداراة.
قوله عليه السلام:" كان العمل بهما أثقل عليه" و شأن الولاة العمل بالعدل و الحق أو أنتم تعلمون أنه لا يثقل على العمل بهما.
قوله عليه السلام:" بفوق" أی أخطأ هذا من الانقطاع إلى الله، و التواضع الباعث

فِعْلِی إِلَّا أَنْ یَکْفِیَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِی مَا هُوَ أَمْلَکُ بِهِ مِنِّی فَإِنَّمَا أَنَا وَ أَنْتُمْ عَبِیدٌ مَمْلُوکُونَ لِرَبٍّ لَا رَبَّ غَیْرُهُ یَمْلِکُ مِنَّا مَا لَا نَمْلِکُ مِنْ أَنْفُسِنَا وَ أَخْرَجَنَا مِمَّا کُنَّا فِیهِ إِلَی مَا صَلَحْنَا عَلَیْهِ فَأَبْدَلَنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَی وَ أَعْطَانَا الْبَصِیرَةَ بَعْدَ الْعَمَی فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ الَّذِی أَجَابَهُ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ أَنْتَ أَهْلُ مَا قُلْتَ وَ اللَّهُ وَ اللَّهِ فَوْقَ مَا قُلْتَهُ فَبَلَاؤُهُ عِنْدَنَا مَا لَا یُکْفَرُ وَ قَدْ حَمَّلَکَ

لهم على الانبساط معه بقول الحق، و عد نفسه من المقصرين فى مقام العبودية، و الإقرار بأن عصمته من نعمه تعالى عليه، و ليس أنه اعترافا بعدم العصمة كما توهم بل ليست العصمة إلا ذلک، فإنها هى أن يعصم الله العبد عن ارتكاب المعاصى، و قد أشار عليه السلام إليه بقوله:" إلا أن يكفى الله" و هذا مثل قول يوسف عليه السلام:" وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِی إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّی".

قوله عليه السلام:" ما هو أملک به منى" أى العصمة عن الخطإ، فإنه تعالى أقدر على ذلک للعبد من العبد لنفسه.

قوله عليه السلام:" مما كنا فيه" أى من الجهالة و عدم العلم و المعرفة و الكمالات التى يسرها الله لنا ببعثه الرسول صلى الله عليه و آله.

قال ابن أبى الحديد: ليس هذا إشارة إلى خاص نفسه عليه السلام، لأنه لم يكن كافرا فأسلم، و لكنه كلام يقوله و يشير به إلى القوم الذين يخاطبهم من أفناء الناس فيأتى بصيغة الجمع الداخلة فيها نفسه توسعا، و يجوز أن يكون معناه: لو لا ألطاف الله تعالى ببعثة محمد صلى الله عليه و آله لكنت أنا و غيرى على مذهب الأسلاف انتهى.

قوله:" فبلاؤه عندنا لا يكفر" أى نعمته عندنا وافرة، بحيث لا نستطيع كفرها و سترها، أو لا يجوز كفرانها و ترک شكرها.

اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی رِعَایَتَنَا وَ وَلَّاکَ سِیَاسَةَ أُمُورِنَا فَأَصْبَحْتَ عَلَمَنَا الَّذِی نَهْتَدِی بِهِ وَ إِمَامَنَا الَّذِی نَقْتَدِی بِهِ وَ أَمْرُکَ کُلُّهُ رُشْدٌ وَ قَوْلُکَ کُلُّهُ أَدَبٌ قَدْ قَرَّتْ بِکَ فِی الْحَیَاةِ أَعْیُنُنَا وَ امْتَلَأَتْ مِنْ سُرُورٍ بِکَ قُلُوبُنَا وَ تَحَیَّرَتْ مِنْ صِفَةِ مَا فِیکَ مِنْ بَارِعِ الْفَضْلِ عُقُولُنَا وَ لَسْنَا نَقُولُ لَکَ أَیُّهَا الْإِمَامُ الصَّالِحُ تَزْکِیَةً لَکَ وَ لَا نُجَاوِزُ الْقَصْدَ فِی الثَّنَاءِ عَلَیْکَ وَ لَمْ یُکَنَّ فِی أَنْفُسِنَا طَعْنٌ عَلَی یَقِینِکَ أَوْ غِشٌّ فِی دِینِکَ فَنَتَخَوَّفَ أَنْ تَکُونَ أَحْدَثْتَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی تَجَبُّراً أَوْ دَخَلَکَ کِبْرٌ وَ لَکِنَّا نَقُولُ لَکَ مَا قُلْنَا تَقَرُّباً إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِتَوْقِیرِکَ وَ تَوَسُّعاً بِتَفْضِیلِکَ وَ شُکْراً بِإِعْظَامِ أَمْرِکَ فَانْظُرْ لِتَفْسِکَ وَ لَنَا وَ آثِرْ أَمْرَ اللَّهِ عَلَی نَفْسِکَ وَ عَلَیْنَا فَنَحْنُ طُوَّعٌ فِیمَا أَمَرْتَنَا نَنْقَادُ مِنَ الْأُمُورِ مَعَ ذَلِکَ فِیمَا یَنْفَعُنَا فَأَجَابَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع فَقَالَ وَ أَنَا أَسْتَشْهِدُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ

[الحديث الحادى و الخمسون و الخمسمائة] خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

الحديث الحادى و الخمسون و الخمسمائة: مجهول لكنها معروفة.

ص:530

ص:531

ص:532

وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَيْفَرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرٍ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ وَلَدُ أَبِي بَكْرٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَطْلُبُونَ مِنْهُ التَّفْضِيلَ لَهُمْ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ مَالَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الْحَمْدِ وَ مُنْتَهَى الْكَرَمِ لَا تُدْرِكُهُ الصِّفَاتُ وَ لَا يُحَدُّ بِاللُّغَاتِ وَ لَا يُعْرَفُ بِالْغَايَاتِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ ص نَبِيُّ الْهُدَى وَ مَوْضِعُ التُّقْوَى وَ رَسُولُ الرَّبِّ الْأَعْلَى جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ لِيُنْذِرَ بِالْقُرْآنِ الْمُنِيرِ وَ الْبُرْهَانِ الْمُسْتَنِيرِ فَصَدَعَ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ وَ مَضَى عَلَى مَا مَضَتْ عَلَيْهِ

قوله: و ولد أبى بكر هو عبد الرحمن لعنة الله على أبيه.
قوله عليه السلام:" ولى الحمد" أى الأولى به، أو المتولى لحمد نفسه كما ينبغى له بإيجاد ما يدل على كماله و اتصافه لجميع المحامد، و بتلقين ما يستحقه من الحمد أنبياءه و حججه عليه السلام، و إلهام محبيه و توفيقهم للحمد.
قوله عليه السلام:" و منتهى الكرم" أى ينتهى إليه كل جود و كرم، لأنه موجد النعم و الموفق لبذلها، أو هو المتصف بأعلى مراتب الكرم، و المولى بجلائل النعم، و يحتمل أن يكون الكرم بمعنى الكرامة و الجلالة على الوجهين السابقين.
قوله عليه السلام:" لا تدركه الصفات" أى توصيفات الواصفين، أو صفات المخلوقين قوله عليه السلام:" و لا يعرف بالغايات" أى بالنهايات و الحدود الجسمانية أو بالحدود العقلية، إذ حقيقة كل شىء و كنهه حده و نهايته، أو ليس له نهاية لا فى وجوده و لا فى علمه و لا فى قدرته، و كذا سائر صفاته أو لا يعرف بما هو غاية إنكار المتفكرين.
قوله عليه السلام:" فصدع بالكتاب المبين" قال الفيروزآبادى: قوله تعالى:" فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ" أى شق جماعاتهم بالتوحيد، أو أجهر بالقرآن، أو أظهر أو احكم

الرُّسُلُ الْأَوَّلُونَ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَلَا يَقُولَنَّ رِجَالٌ قَدْ كَانَتِ الدُّنْيَا غَمَرَتْهُمْ فَاتَّخَذُوا الْعَقَارَ وَ فَجَّرُوا الْأَنْهَارَ وَ رَكِبُوا أُفْرَهَ الدَّوَابِّ وَ لَبِسُوا أَلْيَنَ الثِّيَابِ فَصَارَ ذَلِکَ عَلَيْهِمْ عَاراً وَ شَنَاراً- إِنْ لَمْ يَغْفِرْ لَهُمُ الْغَفَّارُ إِذَا مَنَعْتُهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ يَخُوضُونَ وَ صَيَّرْتُهُمْ إِلَى مَا يَسْتَوْجِبُونَ فَيَفْقِدُونَ ذَلِکَ فَيَسْأَلُونَ وَ يَقُولُونَ ظَلَمَنَا ابْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ حَرَمَنَا وَ مَنَعَنَا حُقُوقَنَا فَاللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمُسْتَعَانُ مَنِ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَ أَكَلَ ذَبِيحَتَنَا وَ آمَنَ بِنَبِيِّنَا وَ شَهِدَ شَهَادَتَنَا وَ دَخَلَ فِی دِينِنَا أَجْرَيْنَا عَلَيْهِ حُكْمَ الْقُرْآنِ وَ حُدُودَ الْإِسْلَامِ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَی أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَی أَلَا

بالحق و افصل بالأمر، أو اقصد بما تؤمر، أو أفرق به بين الحق و الباطل.
قوله عليه السلام:" فلا تقولن رجال" الظاهر أن قوله- رجال- فاعل لا- تقولن- و ما ذكر بعده، إلى قوله- و يقولون صفات تلک الرجال و قوله- ظلمنا ابن أبى طالب مقول القول، و قوله- يقولون- تأكيد للقول المذكور فى أول الكلام إنما أتى به لكثرة الفاصلة بين العامل و المعمول.
و يحتمل أن يكون مقول القول محذوفا، يدل عليه. قوله:" ظلمنا ابن أبى طالب".
و قال الفاضل الأسترآبادى: مفعوله محذوف تقدير الكلام فلا تقولن ما قلتم من طلب التفضيل و غيره، رجال كانت الدنيا غمرتهم فى زمن الخلفاء الثلاثة، إذا منعتهم ما كانوا يأخذون و أعطيتهم ما يستوجبون، فيصرفون ما أعطيتهم و يسألون الزيادة عليه، و يقولون ظلمنا ابن أبى طالب انتهى.
أقول: لا يخفى أن ما ذكرناه أظهر و فى بعض النسخ [رجالا]- بالنصب- و لعل فيه حينئذ حذفا أى لا تقولن أنتم نعتقد أو نتولى رجالا صفتهم كذا كذا.
قوله: عليه السلام" أفره الدواب" يقال: دابة فارهة أى نشيطة قوية نفيسة، و الشنار: العيب و العار.

وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلَ الثَّوَابِ وَ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَ الْمَآبِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ ثَوَاباً وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ انْظُرُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ فِيمَا أَصَبْتُمْ فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ تَرَکْتُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ جَاهَدْتُمْ بِهِ فِی ذَاتِ اللَّهِ أَ بِحَسَبٍ أَمْ بِنَسَبٍ أَمْ بِعَمَلٍ أَمْ بِطَاعَةٍ أَمْ زَهَادَةٍ وَ فِيمَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ رَاغِبِينَ فَسَارِعُوا إِلَى مَنَازِلِکُمْ رَحِمَکُمُ اللَّهُ الَّتِی أُمِرْتُمْ بِعِمَارَتِهَا الْعَامِرَةِ الَّتِی لَا تَخْرَبُ الْبَاقِيَةِ الَّتِی لَا تَنْفَدُ الَّتِی دَعَاکُمْ إِلَيْهَا وَ حَصَّکُمْ عَلَيْهَا وَ رَغَّبَکُمْ فِيهَا وَ جَعَلَ الثَّوَابَ عِنْدَهُ عَنْهَا فَاسْتَتِمُّوا نِعَمَ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ بِالتَّسْلِيمِ لِقَضَائِهِ وَ الشُّکْرِ عَلَى نَعْمَائِهِ فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَا إِلَيْنَا وَ إِنَّ الْحَاکِمَ يَحْکُمُ

قوله عليه السلام:" ألا و إن للمتقين" أى ليس الكرم عند الله إلا بالتقوى و جزاء التقوى ليس إلا فى العقبى، و لم يجعل الله جزاء عملهم التفضيل فى عطايا الدنيا.

قوله عليه السلام:" فانظروا أهل دين الله" أى يا أهل دين الله كذا فى النسخ المصححة و فى بعضها [إلى أهل] و المراد بقوله:" فيما أصبتم فى كتاب الله" نعوت الأنبياء و الأولياء الذين ذكرهم الله فى القرآن، أو مواعيده الصادقة على الأعمال الصالحة و بقوله:

" تركتم عند رسول الله صلى الله عليه و آله صفاته الحسنة و صفات أصحابه و ما كان يرتضيه صلى الله عليه و آله من ذلک له ضمان الرسول صلى الله عليه و آله لهم المثوبات على الصالحات كأنه وديعة لهم عنده صلى الله عليه و آله.

قوله عليه السلام:" و جاهدتم به" أى بسببه و هو ما رأيتم من فضله و كماله صلى الله عليه و آله أو ما سمعتم من المثوبات عليه.

قوله عليه السلام:" أ بحسب أم بنسب" أم لم تكن تلک الأمور بالحسب و النسب، بل بالعمل و الطاعة و الزهادة.

قوله عليه السلام:" و فيما أصبحتم" أى انظروا فيما أصبحتم راغبين فيه، هل يشبه ما رأيتم و عهدتم مما تقدم ذكره، و انظروا أيهما أصلح لأن يرغب فيه.

قوله عليه السلام:" و جعل الثواب عنده عنها" كلمة- عن- لعلها بمعنى من- للتبعيض أو قوله- التى- بدل اشتمال للمنازل، و المراد بها الأعمال التى توصل إليها، و لا

ص: 538
بِحُكْمِ اللَّهِ وَ لَا خَشْيَةَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِکَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فِی نُسْخَةٍ وَ لَا وَحْشَةَ وَ أُولئِکَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ* وَ قَالَ وَ قَدْ عَاتَبْتُكُمْ بِدِرَّتِیَ الَّتِی أُعَاتِبُ بِهَا أَهْلِی فَلَمْ تُبَالُوا وَ ضَرَبْتُكُمْ بِسَوْطِیَ الَّذِی أُقِيمُ بِهِ حُدُودَ رَبِّی فَلَمْ تَرْعَوُوا أَ تُرِيدُونَ أَنْ أَضْرِبَكُمْ بِسَيْفِی أَمَا إِنِّی أَعْلَمُ الَّذِی تُرِيدُونَ وَ يُقِيمُ أَوَدَكُمْ وَ لَكِنْ لَا أَشْتَرِی صَلَاحَكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِی بَلْ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَوْماً فَيَنْتَقِمُ لِی مِنْكُمْ فَلَا دُنْيَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا وَ لَا آخِرَةَ صِرْتُمْ إِلَيْهَا فَبُعْداً وَ سُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ
552 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ سَأَلَهُ خُمْرَانُ فَقَالَ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاكَ لَوْ حَدَّثْتَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ فَسُرِرْنَا بِهِ فَقَالَ

يبعد أن يكون فی الأصل- و التی- أو- بالتی- فصحف.
قوله عليه السلام:" و لا خشية عليه من ذلک" أی لا يخشی علی الحاكم العدل أی الإمام أن يترک حكم الله، و لا يجوز أن يظن ذلک به، أو لا يخشی الحاكم بسبب العمل بحكم الله من أحد، أو أن يكون معاقبا بذلک عند الله.
و علی نسخة [و لا وحشة] المعنی أنه إذا عمل الحاكم بحكم الله لا يستوحش من مفارقة رعيته عنه بسبب ذلک.
قوله عليه السلام:" بدرتی" الدرة- بالكسر-: التی يضرب بها، و يظهر من الخبر أن السوط أكبر و أشد منها، و الإرعواء: الانزجار عن القبيح، و قيل: الندم علی الشیء و الانصراف عنه، و تركه، و الأود بالتحريک-: العوج.
قوله عليه السلام:" بفساد نفسی" أی لا أطلب صلاحكم بالظلم، و بما لم يأمرنی به ربی، فأكون قد أصلحتكم بإفساد نفسی.
قوله عليه السلام:" و سحقا" أی بعدا.

الحديث الثانى و الخمسون و الخمسمائة

: ضعيف.

يَا حُمْرَانُ إِنَّ لَکَ أَصْدِقَاءَ وَ إِخْوَاناً وَ مَعَارِفَ إِنَّ رَجُلًا کَانَ فِیمَا مَضَی مِنَ الْعُلَمَاءِ وَ کَانَ لَهُ ابْنٌ لَمْ یَکُنْ یَرْغَبُ فِی عِلْمِ أَبِیهِ وَ لَا یَسْأَلُهُ عَنْ شَیْءٍ وَ کَانَ لَهُ جَارٌ یَأْتِیهِ وَ یَسْأَلُهُ وَ یَأْخُذُ عَنْهُ فَحَضَرَ الرَّجُلَ الْمَوْتُ فَدَعَا ابْنَهُ فَقَالَ یَا بُنَیَّ إِنَّکَ قَدْ کُنْتَ تَزْهَدُ فِیمَا عِنْدِی وَ تَقِلُّ رَغْبَتُکَ فِیهِ وَ لَمْ تَکُنْ تَسْأَلُنِی عَنْ شَیْءٍ وَ لِی جَارٌ قَدْ کَانَ یَأْتِینِی وَ یَسْأَلُنِی وَ یَأْخُذُ مِنِّی وَ یَحْفَظُ عَنِّی فَإِنِ احْتَجْتَ إِلَی شَیْءٍ فَأْتِهِ وَ عَرَّفَهُ جَارَهُ فَهَلَکَ الرَّجُلُ وَ بَقِیَ ابْنُهُ فَرَأَی مَلِکُ ذَلِکَ الزَّمَانِ رُؤْیَا فَسَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ فَقِیلَ لَهُ قَدْ هَلَکَ فَقَالَ الْمَلِکُ هَلْ تَرَکَ وَلَداً فَقِیلَ لَهُ نَعَمْ تَرَکَ ابْناً فَقَالَ ائْتُونِی بِهِ فَبُعِثَ إِلَیْهِ لِیَأْتِیَ الْمَلِکَ فَقَالَ الْغُلَامُ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی لِمَا یَدْعُونِی الْمَلِکُ وَ مَا عِنْدِی عِلْمٌ وَ لَئِنْ سَأَلَنِی عَنْ شَیْءٍ لَأَفْتَضِحَنَّ فَذَکَرَ مَا کَانَ أَوْصَاهُ أَبُوهُ بِهِ فَأَتَی الرَّجُلَ الَّذِی کَانَ یَأْخُذُ الْعِلْمَ مِنْ أَبِیهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْمَلِکَ قَدْ بَعَثَ إِلَیَّ یَسْأَلُنِی وَ لَسْتُ أَدْرِی فِیمَ بَعَثَ إِلَیَّ وَ قَدْ کَانَ أَبِی أَمَرَنِی أَنْ آتِیَکَ إِنِ احْتَجْتُ إِلَی شَیْءٍ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ لَکِنِّی أَدْرِی فِیمَا بَعَثَ إِلَیْکَ فَإِنْ أَخْبَرْتُکَ فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ لَکَ مِنْ شَیْءٍ فَهُوَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فَقَالَ نَعَمْ فَاسْتَحْلَفَهُ وَ اسْتَوْثَقَ مِنْهُ أَنْ یَفِیَ لَهُ فَأَوْثَقَ لَهُ الْغُلَامُ فَقَالَ إِنَّهُ

قوله علیه السلام:" إن لک أصدقاء و إخوانا" لعل المقصود من إیراد تلک الحکایة إن هذا الزمان لیس زمان الوفاء بالعهود، فإذا عرفت زمان ظهور الأمر، فلک معارف و إخوان فتحدثهم به، فیشیع الخبر بین الناس و ینتهی إلی الفساد العظیم، و العهد بالکتمان لا ینفع، لأنک لا تفی به إذ لم یأت بعد زمان المیزان، أو المراد إن لک معارف و إخوانا فانظر إلیهم هل یوافقونک فی أمر أو یفون بعهدک فی شیء فکیف یظهر الإمام فی مثل هذا الزمان، أو المراد أنه یمکنک استعلام ذلک، فإن لک معارف و إخوانا فانظر فی حالهم فمهما رأیت منهم العزم علی الانقیاد و الإطاعة و التسلیم التام لإمامهم، فاعلم أنه زمان ظهور القائم علیه السلام فإن قیامه علیه السلام مشروط بذلک، و أهل کل زمان یکون عامتهم علی حالة واحدة، کما یظهر من الحکایة فیمکنک استعلام أحوال جمیع أهل الزمان بأحوال معارفک، و الأول أظهر.

قوله:" و لکنی أدری" لعل علمه کان بإخبار ذلک العالم، و کان العالم أخذه

يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَکَ عَنْ رُؤْيَا رَآهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقُلْ لَهُ هَذَا زَمَانُ الذِّئْبِ فَأَتَاهُ الْغُلَامُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ هَلْ تَدْرِی لِمَ أَرْسَلْتُ إِلَيْکَ فَقَالَ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِی عَنْ رُؤْيَا رَأَيْتَهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِی أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ لَهُ زَمَانُ الذِّئْبِ فَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ فَقَبَضَهَا الْغُلَامُ وَ انْصَرَفَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ أَبَی أَنْ يَفِیَ لِصَاحِبِهِ وَ قَالَ لَعَلِّی لَا أُنْفِدُ هَذَا الْمَالَ وَ لَا آکُلُهُ حَتَّی أَهْلِکَ وَ لَعَلِّی لَا أَحْتَاجُ وَ لَا أَسْأَلُ عَنْ مِثْلِ هَذَا الَّذِی سُئِلْتُ عَنْهُ فَمَکَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِکَ رَأَی رُؤْيَا فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ فَنَدِمَ عَلَی مَا صَنَعَ وَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا عِنْدِی عِلْمٌ آتِيهِ بِهِ وَ مَا أَدْرِی کَيْفَ أَصْنَعُ بِصَاحِبِی وَ قَدْ غَدَرْتُ بِهِ وَ لَمْ أَفِ لَهُ ثُمَّ قَالَ لَآتِيَنَّهُ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ لَأَعْتَذِرَنَّ إِلَيْهِ وَ لَأَحْلِفَنَّ لَهُ فَلَعَلَّهُ يُخْبِرُنِی فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ إِنِّی قَدْ صَنَعْتُ الَّذِی صَنَعْتُ وَ لَمْ أَفِ لَکَ بِمَا کَانَ بَيْنِی وَ بَيْنَکَ وَ تَفَرَّقَ مَا کَانَ فِی يَدِی وَ قَدِ احْتَجْتُ إِلَيْکَ فَأَنْشُدُکَ اللَّهَ أَنْ لَا تَخْذُلَنِی وَ أَنَا أُوثِقُ لَکَ أَنْ لَا يَخْرُجَ لِی شَیْءٌ إِلَّا کَانَ بَيْنِی وَ بَيْنَکَ وَ قَدْ بَعَثَ إِلَيَّ الْمَلِکُ وَ لَسْتُ أَدْرِی عَمَّا يَسْأَلُنِی فَقَالَ إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَکَ عَنْ رُؤْيَا رَآهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقُلْ لَهُ إِنَّ هَذَا زَمَانُ الْکَبْشِ فَأَتَی الْمَلِکَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لِمَا بَعَثْتُ إِلَيْکَ فَقَالَ إِنَّکَ رَأَيْتَ رُؤْيَا وَ إِنَّکَ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِی أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِی أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ هَذَا زَمَانُ الْکَبْشِ فَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ فَقَبَضَهَا وَ انْصَرَفَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ تَدَبَّرَ فِی رَأْيِهِ فِی أَنْ يَفِیَ لِصَاحِبِهِ أَوْ لَا يَفِیَ لَهُ فَهَمَّ مَرَّةً أَنْ يَفْعَلَ وَ مَرَّةً أَنْ لَا يَفْعَلَ ثُمَّ قَالَ لَعَلِّی أَنْ لَا أَحْتَاجَ إِلَيْهِ بَعْدَ هَذِهِ الْمَرَّةِ أَبَداً وَ أَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَی الْغَدْرِ وَ تَرْکِ الْوَفَاءِ فَمَکَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِکَ رَأَی رُؤْيَا فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَنَدِمَ عَلَی مَا صَنَعَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ صَاحِبِهِ وَ قَالَ بَعْدَ غَدْرٍ مَرَّتَيْنِ کَيْفَ أَصْنَعُ وَ لَيْسَ عِنْدِی عِلْمٌ ثُمَّ أَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَی إِتْيَانِ الرَّجُلِ فَأَتَاهُ فَنَاشَدَهُ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ سَأَلَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ يَفِی مِنْهُ وَ أَوْثَقَ لَهُ وَ قَالَ لَا تَدَعْنِی عَلَی هَذِهِ الْحَالِ فَإِنِّی لَا أَعُودُ إِلَی الْغَدْرِ وَ سَأَفِی لَکَ فَاسْتَوْثَقَ مِنْهُ فَقَالَ إِنَّهُ يَدْعُوکَ يَسْأَلُکَ عَنْ رُؤْيَا رَآهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَإِذَا سَأَلَکَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ زَمَانُ الْمِيزَانِ قَالَ فَأَتَی الْمَلِکَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ لِمَ

من الأنبياء حيث أخبروا بوحی السماء أن هذا الملک سيری تلک الأحلام، و هذا تعبيرها، أو بأن أخذ من العالم نوعا من العلم يمکنه استنباط أمثال تلک الأمور

بَعَثْتُ إِلَيْکَ فَقَالَ إِنَّکَ رَأَيْتَ رُؤْيَا وَ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِی أَیُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِی أَیُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ هَذَا زَمَانُ الْمِيزَانِ فَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ فَقَبَضَهَا وَ انْطَلَقَ بِهَا إِلَی الرَّجُلِ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ قَدْ جِئْتُکَ بِمَا خَرَجَ لِی فَقَاسِمْنِيهِ فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ إِنَّ الزَّمَانَ الْأَوَّلَ كَانَ زَمَانَ الذِّئْبِ وَ إِنَّکَ كُنْتَ مِنَ الذِّئَابِ وَ إِنَّ الزَّمَانَ الثَّانِیَ كَانَ زَمَانَ الْكَبْشِ يَهُمُّ وَ لَا يَفْعَلُ وَ كَذَلِکَ كُنْتَ أَنْتَ تَهُمُّ وَ لَا تَفِی وَ كَانَ هَذَا زَمَانَ الْمِيزَانِ وَ كُنْتَ فِيهِ عَلَی الْوَفَاءِ فَاقْبِضْ مَالَکَ لَا حَاجَةَ لِی فِيهِ وَ رَدَّهُ عَلَيْهِ
553 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكُوفِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِی مُعَتِّبٌ أَوْ غَيْرُهُ قَالَ بَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لَکَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَنَا أَشْجَعُ مِنْکَ وَ أَنَا أَسْخَی مِنْکَ وَ أَنَا أَعْلَمُ مِنْکَ فَقَالَ لِرَسُولِهِ أَمَّا الشَّجَاعَةُ فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ لَکَ مَوْقِفٌ يُعْرَفُ فِيهِ جُبْنُکَ مِنْ شَجَاعَتِکَ وَ أَمَّا السَّخَاءُ فَهُوَ الَّذِی يَأْخُذُ الشَّیْءَ مِنْ جِهَتِهِ فَيَضَعُهُ فِی حَقِّهِ وَ أَمَّا الْعِلْمُ فَقَدْ أَعْتَقَ أَبُوکَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع أَلْفَ مَمْلُوکٍ فَسَمِّ لَنَا خَمْسَةً مِنْهُمْ وَ أَنْتَ عَالِمٌ فَعَادَ إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَقُولُ لَکَ أَنْتَ رَجُلٌ صُحُفِیٌّ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قُلْ لَهُ إِی وَ اللَّهِ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَی وَ عِيسَی وَرِثْتُهَا عَنْ آبَائِی ع

به و كان ذلک من علوم الأنبياء، على أنه يحتمل أن يكون من الأنبياء.

الحديث الثالث و الخمسون و الخمسمائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" فهو الذى يأخذ الشىء من جهته" أى لست أنت كذلک بل تأخذ أموال الإمام و تصرفه فى تحصيل خلافة الجور لولدک محمد.

قوله:" إنک رجل صحفى" أى لم تأخذ العلم من الرجال، بل أخذت من الكتب و هذا الخبر يدل على ذم عبد الله بن الحسن، و فيه ذموم كثيرة مضى بعضها فى كتاب الحجة و قد أوردت أكثر ما يدل على حاله و حال أمثاله فى كتاب بحار الأنوار

ص: 542
554 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- وَ بَشِّرِ الَّذِینَ

و الأولی عدم التعرض لهم لما مر.

الحديث الرابع و الخمسون و الخمسمائة
: مرسل.
قوله تعالى:" أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ" قال الطبرسى (ره) قال الأزهرى:
القدم: الشىء تقدمه قدامک، ليكون عدة لک حتى تقدم عليه، و قيل: القدم المقدم و قال ابن الأعرابى: القدم المتقدم فى الشرف، و قال أبو عبيدة و الكسائى: كل سابق فى خير أو شر فهو عند العرب قدم، ثم قال (ره) أى عرفهم ما فيه الشرف و الخلود فى نعيم الجنة على وجه الإكرام و الإجلال لصالح الأعمال، و قيل: إن لهم قدم صدق أى أجرا حسنا، و منزلة رفيعة بما قدموا من أعمالهم عن ابن عباس، و روى عنه أيضا إن المعنى سبقت لهم السعادة فى الذكر الأول و يؤيده قوله:" إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى" الآية و قيل: هو تقويم الله تعالى إياهم فى البعث يوم القيامة بيانه. قوله صلى الله عليه و آله: نحن الآخرون السابقون يوم القيامة و قيل:" القدم" اسم للحسنى من العبد و اليد اسم للحسنى من السيد، للفرق بين السيد و العبد. و قيل إن معنى قدم صدق شفاعة محمد صلى الله عليه و آله يوم القيامة، عن أبى سعيد الخدرى، و هو المروى عن أبى عبد الله انتهى.
و قال الجوهرى: القدم: السابقة فى الأمر يقال لفلان قدم صدق أى أثره حسنة قال الأخفش: هو التقديم، كأنه قدم خيرا فكان له فيه تقديم انتهى.
قوله عليه السلام:" هو رسول الله صلى الله عليه و آله" الضمير إما راجع إلى القدم بأن يكون المراد به المتقدم فى الشرف أى لهم متقدم فى الشرف يشفع لهم عند ربهم، أو بتقدير

آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ فَقَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ص
555 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما تُغْنِي الْآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ قَالَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَهَا فَأَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَلَقِيَ مَنْ لَقِيَ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ع ثُمَّ رَجَعَ فَحَدَّثَ أَصْحَابَهُ

مضاف أی شفاعة رسول الله صلی الله علیه و آله کما رواه الطبرسی (ره) أو ولایته و ولایة أهل بیته علیهم السلام کما مر فی کتاب الحجة حیث روی عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال فی تفسیر هذه الآیة: هو ولایة أمیر المؤمنین علیه السلام فیکون القدم بالمعنی الذی نقله عن الأزهری، أو راجع إلی الموصول إما بانضمام الأئمة معه صلی الله علیه و آله، أو للتعظیم.
و یؤید الأول أن علی بن إبراهیم رواه فی تفسیره بهذا السند، و زاد فی آخره و الأئمة علیهم السلام، أو راجع إلی الرب أی الذی رباهم بالعلم و الکمال، أو یکون الإسناد إلی الرب من قبیل ما یسند إلی الملوک مما یفعله بأمره مقربو جنابه، و الأول أظهر.

الحديث الخامس و الخمسون و الخمسمائة

: حسن.

قوله تعالى:" وَ ما تُغْنِی الْآیاتُ" قال الطبرسی: معناه و لا تغنی هذه الدلالات و البراهین الواضحة مع کثرتها و ظهورها و الرسل المخوفة عن قوم لا ینظرون فی الأدلة تفکرا و تدبرا و ما یریدون الإیمان، و قیل: ما تغنی معناه أی شیء تغنی

أَنِّی أَتَیْتُ بَیْتَ الْمَقْدِسِ وَ رَجَعْتُ مِنَ اللَّیْلَةِ وَ قَدْ جَاءَنِی جَبْرَئِیلُ بِالْبُرَاقِ فَرَکِبْتُهَا وَ آیَةُ ذَلِکَ أَنِّی مَرَرْتُ بِعِیرٍ لِأَبِی سُفْیَانَ عَلَی مَاءٍ لِبَنِی فُلَانٍ وَ قَدْ أَضَلُّوا جَمَلًا لَهُمْ أَحْمَرَ وَ قَدْ هَمَّ الْقَوْمُ فِی طَلَبِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّمَا جَاءَ الشَّامَ وَ هُوَ رَاکِبٌ سَرِیعٌ وَ لَکِنَّکُمْ قَدْ أَتَیْتُمُ الشَّامَ وَ عَرَفْتُمُوهَا فَسَأَلُوهُ عَنْ أَسْوَاقِهَا وَ أَبْوَابِهَا وَ تُجَّارِهَا فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ کَیْفَ الشَّامُ وَ کَیْفَ أَسْوَاقُهَا قَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا سُئِلَ عَنِ الشَّیْءِ لَا یَعْرِفُهُ شَقَّ عَلَیْهِ حَتَّی یُرَی ذَلِکَ فِی وَجْهِهِ قَالَ فَبَیْنَمَا هُوَ کَذَلِکَ إِذْ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ ع فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الشَّامُ قَدْ رُفِعَتْ لَکَ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَإِذَا هُوَ بِالشَّامِ بِأَبْوَابِهَا وَ أَسْوَاقِهَا وَ تُجَّارِهَا فَقَالَ أَیْنَ السَّائِلُ عَنِ الشَّامِ فَقَالُوا لَهُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی کُلِّ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ فَلَمْ یُؤْمِنْ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِیلٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- وَ ما تُغْنِی الْآیاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا یُؤْمِنُونَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ لَا نُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ ص

عنهم من اجتلاب نفع أو دفع ضرر إذا لم یستدلوا بها فیکون ما للاستفهام، انتهی.

قوله صلی الله علیه و آله:" مررت بعیر" العیر- بالکسر-: القافلة.

قوله:" إنما جاء الشام" أی أتاه أو منه بأن یکون منصوبا بنزع الخافض و فی النسخة القدیمة [إنما جاءه راکب سریع] أی جبرئیل، و فیما رواه الشیخ الطبرسی- رحمه الله-" إنما جاء راکب سریع" و کذا فی العیاشی و هو أظهر و علی التقادیر إنما قالوا ذلک استهزاء، و یحتمل علی النسخة القدیمة أن یکونوا أرادوا به أنه اطلع علی ذلک من جهة راکب متسرع أتاه فأخبره.

قوله علیه السلام:" شق علیه" أی کان یصعب علیه مخافة من تکذیب قومه إذا أبطأ فی الإخبار.

قوله علیه السلام:" هذه الشام" أی أصلها بالإعجاز أو مثالها.

556 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِذَا قَالَ الْمُؤْمِنُ لِأَخِيهِ أُفٍّ خَرَجَ مِنْ وَلَايَتِهِ وَ إِذَا قَالَ أَنْتَ عَدُوِّی كَفَرَ أَحَدُهُمَا لَأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا فِی تَثْرِيبِ عَلَی مُؤْمِنٍ نَصِيحَةً وَ لَا يَقْبَلُ مِنْ مُؤْمِنٍ عَمَلًا وَ هُوَ يُضْمِرُ فِی قَلْبِهِ عَلَی الْمُؤْمِنِ سُوءاً لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ عَنِ النَّاسِ فَنَظَرُوا إِلَی وَصْلٍ مَا بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ خَضَعَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ رِقَابُهُمْ وَ تَسَهَّلَتْ لَهُمْ أُمُورُهُمْ

الحديث السادس و الخمسون و الخمسمائة
: مجهول.
قوله عليه السلام:" خرج من ولايته" أى انقطع بينهما الولاية التى جعلها الله بينهما بقوله تعالى:" الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ" و فيه إشعار بأنه خرج عن الإيمان و يحتمل إرجاع الضمير إلى الله أى عن ولاية الله حيث قال" اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ" و الأول أظهر.
قوله عليه السلام:" كفر أحدهما" أى إن كان صادقا فقد كفر أخوه بعداوته، و إن كان كاذبا فقد كفر بالافتراء على أخيه بذلک، و هذا هو الكفر الذى يتصف به أصحاب الكبائر، و قد مر تحقيقه فى كتاب الإيمان و الكفر.
قوله عليه السلام:" فى تثريب" التثريب: التعيير و الاستقصاء فى اللوم، و قوله:
" نصيحة" إما بدل أو بيان لقوله" عملا" أى لا يقبل من أحد نصيحة لمؤمن يشتمل على تعيير أو مفعول لأجله للتثريب أى لا يقبل عملا من أعماله إذا عيره على وجه النصيحة فكيف بدونها، و يحتمل أن يكون المراد أن يعيره لكون ذلک المؤمن نصح لله، و هو بعيد.
قوله عليه السلام:" إلى وصل ما بين الله" أى الروابط المعنوية من القرب و المحبة و الرحمات و الهدايات و غيرها.

وَ لَانَتْ لَهُمْ طَاعَتُهُمْ وَ لَوْ نَظَرُوا إِلَى مَرْدُودِ الْأَعْمَالِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَالُوا مَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنَ الشِّيعَةِ أَنْتُمُ الطَّيِّبُونَ وَ نِسَاؤُكُمُ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ شِيعَتُنَا أَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعْدَنَا وَ مَا مِنْ شِيعَتِنَا أَحَدٌ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا اكْتَنَفَتْهُ فِيهَا عَدَدَ مَنْ خَالَفَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ جَمَاعَةً حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَ إِنَّ الصَّائِمَ مِنْكُمْ لَيَرْتَعُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ- تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُفْطِرَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَنْتُمْ أَهْلُ تَحِيَّةِ اللَّهِ بِسَلَامِهِ وَ أَهْلُ أُثْرَةِ اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ وَ أَهْلُ تَوْفِيقِ

قوله عليه السلام:" و تسهلت لهم أمورهم" أى على الناس أمور المؤمنين من إعانتهم و قضاء حوائجهم و خدمتهم.
قوله عليه السلام:" حوراء عيناء" أى فى الجنة.
قوله عليه السلام:" صديق" أى ينزلون فى الجنة منازل الصديقين، و يكونون فى درجاتهم أو هم عند الله منهم.
قوله عليه السلام:" عدد من خالفه" أى من فرق المسلمين أو كل من يخالفه فى الدين من أى الفرق كان.
قوله عليه السلام:" يصلون عليه" أى يدعون و يستغفرون له" جماعة" أى مجتمعين أو يأتمون به فى الصلاة، و له ثواب إمام الجماعة كما ورد إن المؤمن وحده جماعة، و يحتمل أن يكون" جماعة" فاعل اكتنفه.
قوله عليه السلام:" ليرتع فى رياض الجنة" أى يستوجب بذلک دخولها حتى كأنه فيها أو المراد رياض القرب و الوصال.
قوله عليه السلام:" بسلامه" أى يسلم الملائكة عليكم فى الجنة تحية من الله كما

اللَّهِ بِعِصْمَتِهِ وَ أَهْلُ دَعْوَةِ اللَّهِ بِطَاعَتِهِ لَا حِسَابٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا خَوْفٌ وَ لَا حُزْنٌ أَنْتُمْ لِلْجَنَّةِ وَ الْجَنَّةُ لَكُمْ أَسْمَاؤُكُمْ عِنْدَنَا الصَّالِحُونَ وَ الْمُصْلِحُونَ وَ أَنْتُمْ أَهْلُ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِرِضَاهُ عَنْكُمْ وَ الْمَلَائِكَةُ إِخْوَانُكُمْ فِي الْخَيْرِ فَإِذَا جُهِدْتُمُ ادْعُوا وَ إِذَا غَفَلْتُمُ اجْهَدُوا وَ أَنْتُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ دِيَارُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ وَ قُبُورُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ لِلْجَنَّةِ خُلِقْتُمْ وَ فِي الْجَنَّةِ نَعِيمُكُمْ وَ إِلَى الْجَنَّةِ تَصِيرُونَ

557 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِجَعْفَرٍ ع

ورد به الخبر.

قوله عليه السلام:" و أهل أثره الله" أى مكرمته أو اختاركم و آثركم على غيركم قال الفيروزآبادى: الأثرة- بالضم-: المكرمة المتوارثة، و آثره أكرمه و آثر اختار.

قوله عليه السلام:" و أهل دعوة الله بطاعته" أى دعاكم إلى الجنة بسبب أنكم أطعتموه فى موالاة أئمة الهدى، فقبل أعمالكم، أو أنكم المقصودون فى الدعاء إلى الطاعة لعدم قبولها من غيركم.

قوله عليه السلام:" برضاه عنكم" أى إنما رضيتم عن الله لعلمكم بأنه رضى عنكم أو لرضاه عنكم جعلكم راضين عنه، أو الباء للملابسة.

قوله عليه السلام:" إذا جهدتم" أى وقعتم فى الجهد و المشقة ادعوا الله لكشفها، و فى بعض النسخ [اجتهدتم] أى إذا بالغتم فى طاعة ربكم فاسألوه التوفيق للمزيد.

قوله عليه السلام:" دياركم لكم جنة" أى أنتم فى دوركم تكسبون الجنة فكأنكم فيها، و يحتمل أن يكون المراد الجنة المعنوية كما مر، و يحتمل أيضا أن يراد أن داركم التى خلقتم لها هى الجنة لا الدنيا و لا يخلو من بعد.

الحديث السابع و الخمسون و الخمسمائة

: ضعيف على الأشهر.

ص: 548
حِينَ قَدِمَ مِنَ الْحَبَشَةِ أَیُّ شَیْءٍ أَعْجَبُ مَا رَأَیْتَ قَالَ رَأَیْتُ جَبَشِیَّةً مَرَّتْ وَ عَلَی رَأْسِهَا مِکْتَلٌ فَمَرَّ رَجُلٌ فَزَحَمَهَا فَطَرَحَهَا وَ وَقَعَ الْمِکْتَلُ عَنْ رَأْسِهَا فَجَلَسَتْ ثُمَّ قَالَتْ وَیْلٌ لَکَ مِنْ دَیَّانِ یَوْمِ الدِّینِ إِذَا جَلَسَ عَلَی الْکُرْسِیِّ وَ أَخَذَ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ فَتَعَجَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ص

558 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ آزَرَ أَبَا إِبْرَاهِیمَ ع

قوله:" مکتل" قال الفیروزآبادی: المکتل- کمنبر-: زنبیل یسع خمسة عشر صاعا.

قوله:" فتعجب رسول الله" لعل تعجبه صلی الله علیه و آله کان من صدور مثل هذا الکلام الدال علی الإیمان التام بیوم الجزاء من حبشیة فی بلاد الشرک،

الحديث الثامن و الخمسون و الخمسمائة

: حسن.

قوله عليه السلام:" إن آزر أبا إبراهيم عليه السلام" اعلم أن العامة اختلفوا فى أبى إبراهيم، قال الرازى فى تفسير قوله تعالى:" وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ" ظاهر هذه الآية تدل على أن اسم والد إبراهيم هو آزر، و منهم من قال اسمه تارخ، قال الزجاج:

لا خلاف بين النسابين أن اسمه تارخ، و من الملحدة من جعل هذا طعنا فى القرآن.

أقول: ثم ذكر لتوجيه ذلک وجوها (إلى أن قال): و الوجه الرابع: إن والد إبراهيم عليه السلام كان تارخ، و آزر كان عما له، و العم قد يطلق عليه لفظ الأب كما حكى الله عن أولاد يعقوب أنهم" قالُوا نَعْبُدُ إِلهَکَ وَ إِلهَ آبائِکَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ" و معلوم أن إسماعيل كان عما ليعقوب، و قد أطلقوا عليه لفظ الأب

كَانَ مُنَجِّماً لِنُمْرُودَ وَ لَمْ يَكُنْ يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ أَمْرِهِ فَنَظَرَ لَيْلَةً فِی النُّجُومِ فَأَصْبَحَ وَ هُوَ يَقُولُ

فكذا هيهنا.
أقول: ثم قال بعد كلام: قالت الشيعة إن أحدا من آباء الرسول و أجداده ما كان كافرا، و أنكروا أن والد إبراهيم كان كافرا، و ذكروا أن آزر كان عم إبراهيم و ما كان والدا له و احتجوا على قولهم بوجوه.
الحجة الأولى: إن آباء نبينا ما كانوا كفارا، و يدل عليه وجوه (منها) قوله تعالى:" الَّذِی يَرَاکَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِينَ
" قيل: معناه أنه كان ينقل روحه عن ساجد إلى ساجد، و بهذا التقدير فالآية دالة على أن جميع آباء محمد صلى الله عليه و آله كانوا مسلمين، و حينئذ يجب القطع بأن والد إبراهيم كان مسلما.
ثم قال: و مما يدل أيضا على أن أحدا من آباء محمد صلى الله عليه و آله ما كانوا مشركين قوله صلى الله عليه و آله: لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات، و قال تعالى:
" إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ" و ذلک يوجب أن يقال إن أحدا من أجداده ما كان من المشركين انتهى.
و قال الشيخ الطبرسى- رحمه الله- بعد نقل ما مر من كلام الزجاج: و هذا الذى قاله الزجاج يقوى ما قاله أصحابنا أن آزر كان جد إبراهيم لأمه، أو كان عمه من حيث صح عندهم أن آباء النبى صلى الله عليه و آله إلى آدم كلهم كانوا موحدين، و أجمعت الطائفة على ذلک انتهى.
أقول: الأخبار الدالة على إسلام آباء النبى صلى الله عليه و آله من طرق الشيعة مستفيضة بل متواترة، و كذا فى خصوص والد إبراهيم قد وردت بعض الأخبار، و قد عرفت إجماع

لِنُمْرُودَ لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ رَأَيْتُ مَوْلُوداً يُولَدُ فِی أَرْضِنَا يَكُونُ هَلَاكُنَا عَلَی يَدَيْهِ وَ لَا يَلْبَثُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّی يُحْمَلَ بِهِ قَالَ فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ وَ قَالَ هَلْ حَمَلَتْ بِهِ النِّسَاءُ قَالَ لَا قَالَ فَحَجَبَ النِّسَاءَ عَنِ الرِّجَالِ فَلَمْ يَدَعِ امْرَأَةً إِلَّا جَعَلَهَا فِی الْمَدِينَةِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهَا وَ وَقَعَ آزَرُ بِأَهْلِهِ فَعَلِقَتْ بِإِبْرَاهِيمَ ع فَظَنَّ أَنَّهُ صَاحِبُهُ فَأَرْسَلَ إِلَی نِسَاءٍ مِنَ الْقَوَابِلِ فِی ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يَكُونُ فِی الرَّحِمِ شَیْءٌ إِلَّا عَلِمْنَ بِهِ فَنَظَرْنَ فَأَلْزَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا فِی الرَّحِمِ إِلَی الظَّهْرِ فَقُلْنَ مَا نَرَی فِی بَطْنِهَا شَيْئاً وَ كَانَ فِيمَا أُوتِیَ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّهُ سَيُحْرَقُ بِالنَّارِ وَ لَمْ يُؤْتَ عِلْمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی سَيُنْجِيهِ قَالَ فَلَمَّا وَضَعَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ أَرَادَ آزَرُ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ إِلَی نُمْرُودَ لِيَقْتُلَهُ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ لَا تَذْهَبْ بِابْنِكَ إِلَی نُمْرُودَ فَيَقْتُلَهُ دَعْنِی أَذْهَبْ بِهِ إِلَی بَعْضِ الْغِيرَانِ أَجْعَلْهُ فِيهِ حَتَّی يَأْتِیَ عَلَيْهِ أَجَلُهُ وَ لَا تَكُونَ أَنْتَ الَّذِی تَقْتُلُ ابْنَكَ فَقَالَ لَهَا فَامْضِی بِهِ قَالَ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَی غَارٍ ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثُمَّ جَعَلَتْ عَلَی بَابِ الْغَارِ صَخْرَةً ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ قَالَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِزْقَهُ فِی إِبْهَامِهِ فَجَعَلَ يَمَصُّهَا فَيَشْخُبُ لَبَنُهَا وَ جَعَلَ يَشِبُّ فِی الْيَوْمِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِی الْجُمْعَةِ وَ يَشِبُّ فِی الْجُمْعَةِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِی الشَّهْرِ وَ يَشِبُّ فِی الشَّهْرِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِی السَّنَةِ فَمَكَثَ

الفرقة المحقة علی ذلک بنقل المخالف و المؤالف، و هذا الخبر صريح فی كون والده عليه السلام آزر فلعله ورد تقية و بسط القول فيه و فی سائر خصوصيات قصصه عليه السلام موكول إلی كتابنا الكبير.

قوله عليه السلام:" لقد رأيت عجبا" لقد علمت أنه يدل علی كون النجوم علامات للكائنات، و لا يدل علی جواز النظر فيها و الحكم بها لغير من أحاط بها علما.

قوله عليه السلام:" لا يخلص إليها" علی بناء المجهول يقال خلص إليه أی وصل.

قوله عليه السلام:" فعلقت" بكسر اللام أی حبلت.

قوله عليه السلام:" بعض الغيران" هی جمع الغار.

قوله عليه السلام:" فيشخب" بضم الخاء و فتحها أی يسيل.

قوله عليه السلام:" يشب فی اليوم" بكسر الشين- أی ينمو لعل المراد أن فی

مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ ثُمَّ إِنَّ أُمَّهُ قَالَتْ لِأَبِيهِ لَوْ أَذِنْتَ لِی حَتَّی أَذْهَبَ إِلَی ذَلِکَ الصَّبِیِّ فَعَلْتُ قَالَ فَافْعَلِی فَذَهَبَتْ فَإِذَا هِیَ بِإِبْرَاهِیمَ ع وَ إِذَا عَیْنَاهُ تَزْهَرَانِ کَأَنَّهُمَا سِرَاجَانِ قَالَ فَأَخَذَتْهُ فَضَمَّتْهُ إِلَی صَدْرِهَا وَ أَرْضَعَتْهُ ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ فَسَأَلَهَا آزَرُ عَنْهُ فَقَالَتْ قَدْ وَارَیْتُهُ فِی التُّرَابِ فَمَکَثَتْ تَفْعَلُ فَتَخْرُجُ فِی الْحَاجَةِ وَ تَذْهَبُ إِلَی إِبْرَاهِیمَ ع فَتَضُمُّهُ إِلَیْهَا وَ تُرْضِعُهُ ثُمَّ تَنْصَرِفُ فَلَمَّا تَحَرَّکَ أَتَتْهُ کَمَا کَانَتْ تَأْتِیهِ فَصَنَعَتْ بِهِ کَمَا کَانَتْ تَصْنَعُ فَلَمَّا أَرَادَتِ الِانْصِرَافَ أَخَذَ بِثَوْبِهَا فَقَالَتْ لَهُ مَا لَکَ فَقَالَ لَهَا اذْهَبِی بِی مَعَکِ فَقَالَتْ لَهُ حَتَّی أَسْتَأْمِرَ أَبَاکَ قَالَ فَأَتَتْ أُمُّ إِبْرَاهِیمَ ع آزَرَ فَأَعْلَمَتْهُ الْقِصَّةَ فَقَالَ لَهَا ائْتِینِی بِهِ فَأَقْعِدِیهِ عَلَی الطَّرِیقِ فَإِذَا مَرَّ بِهِ إِخْوَتُهُ دَخَلَ مَعَهُمْ وَ لَا یُعْرَفُ قَالَ وَ کَانَ إِخْوَةُ إِبْرَاهِیمَ ع یَعْمَلُونَ الْأَصْنَامَ وَ یَذْهَبُونَ بِهَا إِلَی الْأَسْوَاقِ وَ یَبِیعُونَهَا قَالَ فَذَهَبَتْ إِلَیْهِ فَجَاءَتْ بِهِ حَتَّی أَقْعَدَتْهُ عَلَی الطَّرِیقِ وَ مَرَّ إِخْوَتُهُ فَدَخَلَ مَعَهُمْ فَلَمَّا رَآهُ أَبُوهُ وَقَعَتْ عَلَیْهِ الْمَحَبَّةُ مِنْهُ فَمَکَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَبَیْنَمَا إِخْوَتُهُ یَعْمَلُونَ یَوْماً مِنَ الْأَیَّامِ الْأَصْنَامَ إِذَا أَخَذَ إِبْرَاهِیمُ ع الْقَدُومَ وَ أَخَذَ خَشَبَةً فَنَجَرَ مِنْهَا صَنَماً لَمْ یَرَوْا قَطُّ مِثْلَهُ فَقَالَ آزَرُ لِأُمِّهِ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ نُصِیبَ خَیْراً بِبَرَکَةِ ابْنِکِ هَذَا قَالَ فَبَیْنَمَا هُمْ کَذَلِکَ إِذَا أَخَذَ إِبْرَاهِیمُ الْقَدُومَ فَکَسَرَ الصَّنَمَ الَّذِی عَمِلَهُ فَفَزِعَ أَبُوهُ مِنْ ذَلِکَ فَزَعاً شَدِیداً فَقَالَ لَهُ أَیَّ شَیْءٍ عَمِلْتَ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ ع وَ مَا تَصْنَعُونَ بِهِ فَقَالَ آزَرُ نَعْبُدُهُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ ع أَ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ فَقَالَ آزَرُ لِأُمِّهِ هَذَا الَّذِی یَکُونُ ذَهَابُ مُلْکِنَا عَلَی یَدَیْهِ

الأسبوع الأول یشب کل یوم کما یشب غیره فی الجمعة، أی الأسبوع تسمیة للکل باسم الجزء، ثم فی بقیة الشهر یشب فی کل أسبوع کما یشب غیره فی شهر، ثم فی فی بقیة السنة یشب فی کل شهر کما یشب غیره فی السنة، و یحتمل أن لا تکون هذه التشبیهات مبنیة علی المساواة الحقیقیة، بل علی محض الإسراع فی النمو، و هذا شائع فی المحاورات.

قوله علیه السلام:" تزهران" أی تضیئان، و" القدوم" بفتح القاف و ضم الدال المخففة و قد تشد- آلة ینحت بها.

ص: 552

559 عَلِیٌّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حُجْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ خَالَفَ إِبْرَاهِیمُ ع قَوْمَهُ وَ عَابَ آلِهَتَهُمْ حَتَّی أُدْخِلَ عَلَی نُمْرُودَ فَخَاصَمَهُ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ ع رَبِّیَ الَّذِی یُحْیِی وَ یُمِیتُ قالَ أَنَا أُحْیِی وَ أُمِیتُ قَالَ إِبْرَاهِیمُ فَإِنَّ اللَّهَ یَأْتِی بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ

الحديث التاسع و الخمسون و الخمسمائة
: حسن أو موثق.
قوله تعالى:" أَنَا أُحْيِی وَ أُمِيتُ" قال الشيخ الطبرسی (رحمه الله): أی فقال نمرود أنا أحيی بالتخلية من الحبس من وجب عليه القتل، و أميت بالقتل من شئت أی ممن هو حی، و هذا جهل من الكافر، لأنه اعتمد فی المعارضة على العبارة فقط دون المعنى، عادلا عن وجه الحجة بفعل الحياة للميت، أو الموت للحی على سبيل الإختراع الذی ينفرد سبحانه به، و لا يقدر عليه سواه قال إبراهيم:" فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِی بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ".
قيل: فی انتقاله من حجة إلى حجة أخرى وجهان:
أحدهما: أن ذلک لم يكن انتقالا و انقطاعا عن إبراهيم، فإنه يجوز من كل حكيم إيراد حجة أخرى على سبيل التأكيد بعد تمام ما ابتدأ به من الحجاج، و علامة تمامه ظهوره من غير اعتراض عليه، بشبهة لها تأثير عند التأمل و التدبر لموقعها من الحجة المعتمد عليها.
و الثانی: إن إبراهيم إنما قال ذلک ليبين أن من شأن من يقدر على إحياء الأموات و إماتة الأحياء، أن يقدر على إتيان الشمس من المشرق، فإن كنت قادرا على ذلک، فأت بها من المغرب، و إنما فعل ذلک لأنه لو تشاغل معه بأنی أردت اختراع الحياة و الموت من غير سبب و لا علاج لاشتبه على كثير ممن حضر، فعدل إلى ما هو أوضح، لأن الأنبياء عليهم السلام إنما بعثوا للبيان و الإيضاح، و ليست أمورهم مبنية

فَبُهِتَ الَّذِی کَفَرَ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع عَابَ آلِهَتَهُمْ- فَنَظَرَ نَظْرَةً فِی النُّجُومِ فَقالَ إِنِّی سَقِیمٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ اللَّهِ مَا کَانَ سَقِیماً وَ مَا کَذَبَ فَلَمَّا تَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِینَ إِلَی عِیدٍ لَهُمْ دَخَلَ إِبْرَاهِیمُ ع إِلَی آلِهَتِهِمْ بِقَدُومٍ فَکَسَرَهَا إِلَّا کَبِیراً لَهُمْ وَ وَضَعَ الْقَدُومَ فِی عُنُقِهِ فَرَجَعُوا إِلَی آلِهَتِهِمْ فَنَظَرُوا إِلَی مَا صُنِعَ بِهَا فَقَالُوا لَا وَ اللَّهِ مَا اجْتَرَأَ عَلَیْهَا وَ لَا کَسَرَهَا إِلَّا الْفَتَی الَّذِی کَانَ یَعِیبُهَا وَ یَبْرَأُ مِنْهَا فَلَمْ یَجِدُوا لَهُ قِتْلَةً أَعْظَمَ مِنَ النَّارِ فَجُمِعَ لَهُ الْحَطَبُ وَ اسْتَجَادُوهُ حَتَّی إِذَا کَانَ الْیَوْمُ الَّذِی

على تحاج الخصمين، و طلب كل واحد منهما غلبة خصمه، و قد روى عن الصادق عليه السلام أن إبراهيم قال له أحى من قتلته إن كنت صادقا ثم استظهر عليه بما قاله ثانيا" فَبُهِتَ الَّذِی کَفَرَ" أى تحير عند الانقطاع بما بأن له من ظهور الحجة" وَ اللَّهُ لاَ یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ" بالمعونة على بلوغ البغية من الفساد، و قيل: معناه لا يهديهم إلى المحاجة كما يهدى أنبياءه و قيل: معناه لا يهديهم بألطافه و تأييده إذا علم أنه لا لطف لهم، و قيل لا يهديهم إلى الجنة انتهى كلامه- رحمه الله.

قوله تعالى:" فَقالَ إِنِّی سَقِیمٌ" قال الشيخ الطبرسى- رحمه الله-: اختلف فى معناه على أقوال:

أحدها: أنه عليه السلام: نظر فى النجوم فاستدل بها على وقت حمى كانت تعتوره فقال إنى سقيم أراد أنه قد حضر وقت علته و زمان نوبتها، فكأنه قال: إنى سأسقم لا محالة، و حان الوقت الذى يعترينى فيه الحمى و قد يسمى المشارف للشىء باسم الداخل فيه قال الله تعالى:" إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ" و ليس نظره فى النجوم على حسب ما ينظره المنجمون طلبا للأحكام.

و ثانيها: أنه نظر فى النجوم كنظرهم لأنهم كانوا يتعاطون علم النجوم فأوهمهم أنه يقول بمثل قولهم، فقال عند ذلک" إِنِّی سَقِیمٌ" فتركوه ظنا منهم

يُحْرَقُ فِيهِ بَرَزَ لَهُ نُمْرُودُ وَ جُنُودُهُ وَ قَدْ بُنِیَ لَهُ بِنَاءٌ لِیَنْظُرَ إِلَیْهِ کَیْفَ تَأْخُذُهُ النَّارُ وَ وُضِعَ إِبْرَاهِیمُ ع فِی مَنْجَنِیقٍ وَ قَالَتِ الْأَرْضُ یَا رَبِّ لَیْسَ عَلَی ظَهْرِی أَحَدٌ یَعْبُدُکَ غَیْرُهُ یُحْرَقُ بِالنَّارِ قَالَ الرَّبُّ إِنْ دَعَانِی کَفَیْتُهُ فَذَکَرَ أَبَانٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع أَنَّ دُعَاءَ إِبْرَاهِیمَ ع یَوْمَئِذٍ کَانَ- یَا أَحَدَا أَحَدُ یَا صَمَدُ] یَا صَمَدُ یَا مَنْ لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ تَوَکَّلْتُ عَلَی اللَّهِ فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کَفَیْتُ- فَقَالَ لِلنَّارِ کُونِی بَرْداً قَالَ فَاضْطَرَبَتْ أَسْنَانُ إِبْرَاهِیمَ ع

أن نجمة یدل علی سقمه، و یجوز أن یکون الله أعلمه بالوحی أنه سیسقمه فی وقت مستقبل، و جعل العلامة علی ذلک إما طلوع نجم علی وجه مخصوص، أو اتصاله بآخر علی وجه مخصوص، فلما رأی إبراهیم تلک الأمارة قال إنی سقیم تصدیقا لما أخبره الله تعالی.

و ثالثهما: إن معناه نظر فی النجوم نظرا فاستدل بها کما قصه الله فی سورة الأنعام علی کونها محدثة غیر قدیمة و لا آلهة و أشار بقوله- إنی سقیم- إلی أنه فی حال مهلة النظر، و لیس علی یقین من الأمر، و لا شفاء من العلم، و قد یسمی الشک بأنه سقم کما یسمی العلم بأنه شفاء، عن أبی مسلم و هو ضعیف.

و رابعها: أن معنی قوله" إِنِّی سَقِیمٌ" إنی سقیم القلب، أو الرأی خوفا من إصرار القوم علی عبادة الأصنام، و هی لا تسمع و لا تبصر، و یکون علی هذا معنی نظره فی النجوم فکرته فی أنها محدثة مخلوقة مدبرة، و تعجبه کیف ذهب علی العقلاء ذلک من حالها حتی عبدوها، و ما رواه العیاشی بإسناده، عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیهما السلام أنهما قالا: و الله ما کان سقیما و ما کذب، فیمکن أن یحمل علی أحد الوجوه التی ذکرناها، و یمکن أن یکون علی وجه التعریض بمعنی أن کل من کتب علیه الموت فهو سقیم، و إن لم یکن به سقم فی الحال انتهی.

ص: 555
مِنَ الْبَرْدِ حَتَّى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ وَ انْحَطَّ جَبْرَئِيلُ ع وَ إِذَا هُوَ جَالِسٌ مَعَ إِبْرَاهِيمَ ع يُحَدِّثُهُ فِى النَّارِ قَالَ نُمْرُودُ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهاً فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ فَقَالَ عَظِيمٌ مِنْ عُظَمَائِهِمْ إِنِّى عَزَمْتُ عَلَى النَّارِ أَنْ لَا تُحْرِقَهُ قَالَ فَأَخَذَ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ نَحْوَهُ حَتَّى أَحْرَقَهُ قَالَ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَ خَرَجَ مُهَاجِراً إِلَى الشَّامِ هُوَ وَ سَارَةُ وَ لُوطٌ
560 عَلِىٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِى زِيَادٍ الْكَرْخِىِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ع كَانَ مَوْلِدُهُ بِكُوثَى رُبَا وَ كَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِهَا وَ كَانَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَ أُمُ

أقول: قد أوردنا الأخبار الواردة فى تأويل الآية فى كتاب بحار الأنوار و شرحناها هناک فلا نذكرها هيهنا حذرا من التطويل.
قوله:" فذكرا أبان" هذا كلام البزنطى، و الخبر بهذا السند مرسل.
قوله عليه السلام:" فأخذ عنق" أى طائفة.

الحديث الستون و الخمسمائة

: مجهول.

قوله عليه السلام:" بكوثى" قال الفيروزآبادى: كوثى- كطوبى- قرية بالعراق و قال: الربى كهدى- موضع.

و قال الجزرى:" كوثى" سرة السواد و بها ولد إبراهيم الخليل عليه الصلاة و السلام.

و فى بعض كتب القصص كوثى ربى من أرض العراق، و هى أرض ذات أشجار و أنهار.

و قال صاحب الكامل: اختلف فى الموضع الذى ولد فيه، فقيل: ولد بالسوس من أرض الأهواز، و قيل ولد ببابل، و قيل: بكوثى و قيل: نجران و لكن أباه

لُوطٍ سَارَةَ وَ وَرَقَةَ- وَ فِی نُسْخَةٍ رُقَیَّةَ أُخْتَیْنِ وَ هُمَا ابْنَتَانِ لِلَاحِجٍ وَ کَانَ اللَّاحِجُ نَبِیّاً مُنْذِراً وَ لَمْ یَکُنْ رَسُولًا وَ کَانَ إِبْرَاهِیمُ ع فِی شَبِیبَتِهِ عَلَی الْفِطْرَةِ الَّتِی فَطَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَلْقَ عَلَیْهَا حَتَّی هَدَاهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَی دِینِهِ وَ اجْتَبَاهُ وَ إِنَّهُ تَزَوَّجَ سَارَةَ ابْنَةَ لَاحِجٍ وَ هِیَ ابْنَةُ خَالَتِهِ وَ کَانَتْ سَارَةُ صَاحِبَةَ مَاشِیَةٍ کَثِیرَةٍ وَ أَرْضٍ وَاسِعَةٍ وَ حَالٍ حَسَنَةٍ وَ کَانَتْ قَدْ مَلَّکَتْ إِبْرَاهِیمَ ع جَمِیعَ مَا کَانَتْ تَمْلِکُهُ فَقَامَ فِیهِ وَ أَصْلَحَهُ وَ کَثُرَتِ الْمَاشِیَةُ وَ الزَّرْعُ حَتَّی لَمْ یَکُنْ بِأَرْضِ کُوثَی رُبَا رَجُلٌ أَحْسَنُ حَالًا مِنْهُ وَ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ ع لَمَّا کَسَرَ أَصْنَامَ نُمْرُودَ أَمَرَ بِهِ نُمْرُودُ فَأُوثِقَ وَ عَمِلَ لَهُ حَیْراً وَ جَمَعَ لَهُ فِیهِ

نقله.

قوله علیه السلام:" فکانت أم إبراهیم" ذکر صاحب الکامل أن لوطا کان ابن أخی إبراهیم علیه السلام و هو و إن لم یکن منافیا لما فی الخبر، لکن لو کانت هذه القرابة لکانت أولی بالذکر فعدمه یدل علی عدمها، و فی بعض النسخ [امرأة إبراهیم و امرأة لوط] و هو أظهر.

قوله علیه السلام" و لم یکن رسولا" أی لم یکن ممن یأتیه الملک فیعاینه، کما یظهر من الأخبار، أو لم یکن صاحب شریعة مبتدأة کما قیل، و قد سبق تحقیقه فی کتاب الحجة" فی شبیبته" أی فی حداثته علی الفطرة، أو التوحید أی کان موحدا بما آتاه الله من العقل، و ألهمه حتی جعله الله نبیا و بعث إلیه الملک.

قوله علیه السلام:" ابنة لاحج" الظاهر أنه کان ابنة ابنة لاحج، فتوهم النساخ التکرار فأسقطوا إحداهما، و علی ما فی النسخ المراد ابنة الابنة مجازا، و علی نسخة" الامرأة" لا یحتاج إلی تکلف.

قوله علیه السلام:" و عمل له حیرا" قال الجوهری: الحیر- بالفتح- شبه

الْحَطَبَ وَ أَلْهَبَ فِيهِ النَّارَ ثُمَّ قَذَفَ إِبْرَاهِيمَ ع فِی النَّارِ لِتُحْرِقَهُ ثُمَّ اعْتَزَلُوهَا حَتَّی خَمَدَتِ النَّارُ ثُمَّ أَشْرَفُوا عَلَی الْحَيْرِ فَإِذَا هُمْ بِإِبْرَاهِيمَ ع سَلِيماً مُطْلَقاً مِنْ وَثَاقِهِ فَأُخْبِرَ نُمْرُودُ خَبَرَهُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفُوا إِبْرَاهِيمَ ع مِنْ بِلَادِهِ وَ أَنْ يَمْنَعُوهُ مِنَ الْخُرُوجِ بِمَاشِيَتِهِ وَ مَالِهِ فَحَاجَّهُمْ إِبْرَاهِيمُ ع عِنْدَ ذَلِکَ فَقَالَ إِنْ أَخَذْتُمْ مَاشِيَتِی وَ مَالِی فَإِنَّ حَقّی عَلَيْكُمْ أَنْ تَرُدُّوا عَلَیَّ مَا ذَهَبَ مِنْ عُمُرِی فِی بِلَادِكُمْ وَ اخْتَصَمُوا إِلَی قَاضِی نُمْرُودَ فَقَضَی عَلَی إِبْرَاهِيمَ ع أَنْ يُسَلِّمَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أَصَابَ فِی بِلَادِهِمْ وَ قَضَی عَلَی أَصْحَابِ نُمْرُودَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَی إِبْرَاهِيمَ ع مَا ذَهَبَ مِنْ عُمُرِهِ فِی بِلَادِهِمْ فَأُخْبِرَ بِذَلِکَ نُمْرُودُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُخَلُّوا سَبِيلَهُ وَ سَبِيلَ مَاشِيَتِهِ وَ مَالِهِ وَ أَنْ يُخْرِجُوهُ وَ قَالَ إِنَّهُ إِنْ بَقِیَ فِی بِلَادِكُمْ أَفْسَدَ دِينَكُمْ وَ أَضَرَّ بِآلِهَتِكُمْ فَأَخْرَجُوا إِبْرَاهِيمَ وَ لُوطاً مَعَهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِمَا مِنْ بِلَادِهِمْ إِلَی الشَّامِ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ وَ مَعَهُ لُوطٌ لَا يُفَارِقُهُ وَ سَارَةُ وَ قَالَ لَهُمْ إِنِّی ذاهِبٌ إِلی رَبِّی سَيَهْدِينِ يَعْنِی بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَتَحَمَّلَ إِبْرَاهِيمُ ع بِمَاشِيَتِهِ وَ مَالِهِ وَ عَمِلَ تَابُوتاً وَ جَعَلَ فِيهِ سَارَةَ وَ شَدَّ عَلَيْهَا الْأَغْلَاقَ غَيْرَةً مِنْهُ عَلَيْهَا وَ مَضَی حَتَّی خَرَجَ مِنْ سُلْطَانِ نُمْرُودَ وَ صَارَ إِلَی سُلْطَانِ رَجُلٍ مِنَ الْقِبْطِ يُقَالُ لَهُ عَرَارَةُ فَمَرَّ بِعَاشِرٍ لَهُ فَاعْتَرَضَهُ الْعَاشِرُ لِيَعْشُرَ مَا مَعَهُ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی الْعَاشِرِ وَ مَعَهُ التَّابُوتُ قَالَ الْعَاشِرُ لِإِبْرَاهِيمَ ع افْتَحْ هَذَا التَّابُوتَ حَتَّی نَعُشُرَ مَا فِيهِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع قُلْ مَا شِئْتَ فِيهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ حَتَّی نُعْطِیَ عُشْرَهُ وَ لَا نَفْتَحَهُ قَالَ فَأَبَی الْعَاشِرُ إِلَّا فَتْحَهُ قَالَ وَ غَضِبَ إِبْرَاهِيمَ ع عَلَی فَتْحِهِ فَلَمَّا بَدَتْ لَهُ سَارَةُ وَ كَانَتْ مَوْصُوفَةً بِالْحُسْنِ وَ الْجَمَالِ قَالَ لَهُ الْعَاشِرُ مَا هَذِهِ الْمَرْأَةُ مِنْكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ع هِیَ حُرْمَتِی وَ ابْنَةُ خَالَتِی فَقَالَ لَهُ الْعَاشِرُ فَمَا دَعَاكَ إِلَی أَنْ خَبَّيْتَهَا فِی هَذَا التَّابُوتِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع الْغَيْرَةُ عَلَيْهَا أَنْ يَرَاهَا أَحَدٌ-

---

الحظيرة.

قوله عليه السلام:" ليعشر ما معه" قال الجوهری: عشرت القوم، أعشرهم- بالضم-

فَقَالَ لَهُ الْعَاشِرُ لَسْتُ أَدَعُکَ تَبْرَحُ حَتَّی أُعْلِمَ الْمَلِکَ حَالَهَا وَ حَالَکَ قَالَ فَبَعَثَ رَسُولًا إِلَی الْمَلِکِ فَأَعْلَمَهُ فَبَعَثَ الْمَلِکُ رَسُولًا مِنْ قِبَلِهِ لِیَأْتُوهُ بِالتَّابُوتِ فَأَتَوْا لِیَذْهَبُوا بِهِ فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِیمُ ع إِنِّی لَسْتُ أُفَارِقُ التَّابُوتَ حَتَّی تُفَارِقَ رُوحِی جَسَدِی فَأَخْبَرُوا الْمَلِکَ بِذَلِکَ فَأَرْسَلَ الْمَلِکُ أَنِ احْمِلُوهُ وَ التَّابُوتَ مَعَهُ فَحَمَلُوا إِبْرَاهِیمَ ع و التَّابُوتَ وَ جَمِیعَ مَا کَانَ مَعَهُ حَتَّی أُدْخِلَ عَلَی الْمَلِکِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ افْتَحِ التَّابُوتَ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ ع أَیُّهَا الْمَلِکُ إِنَّ فِیهِ حُرْمَتِی وَ ابْنَةَ خَالَتِی وَ أَنَا مُفْتَدٍ فَتْحَهُ بِجَمِیعِ مَا مَعِی قَالَ فَغَضِبَ الْمَلِکُ إِبْرَاهِیمَ عَلَی فَتْحِهِ فَلَمَّا رَأَی سَارَةَ لَمْ یَمْلِکْ حِلْمُهُ سَفَهَهُ أَنْ مَدَّ یَدَهُ إِلَیْهَا فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِیمُ ع بِوَجْهِهِ عَنْهَا وَ عَنْهُ غَیْرَةً مِنْهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ احْبِسْ یَدَهُ عَنْ حُرْمَتِی وَ ابْنَةِ خَالَتِی فَلَمْ تَصِلْ یَدُهُ إِلَیْهَا وَ لَمْ تَرْجِعْ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ إِنَّ إِلَهَکَ هُوَ الَّذِی فَعَلَ بِی هَذَا فَقَالَ لَهُ نَعَمْ إِنَّ إِلَهِی غَیُورٌ یَکْرَهُ الْحَرَامَ وَ هُوَ الَّذِی حَالَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ مَا أَرَدْتَ مِنَ الْحَرَامِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ فَادْعُ إِلَهَکَ یَرُدَّ عَلَیَّ یَدِی فَإِنْ أَجَابَکَ فَلَمْ أَعْرِضْ لَهَا فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ ع إِلَهِی رُدَّ عَلَیْهِ یَدَهُ لِیَکُفَّ عَنْ حُرْمَتِی قَالَ فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ یَدَهُ فَأَقْبَلَ الْمَلِکُ نَحْوَهَا بِبَصَرِهِ ثُمَّ أَعَادَ بِیَدِهِ نَحْوَهَا فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِیمُ ع عَنْهُ بِوَجْهِهِ غَیْرَةً مِنْهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ احْبِسْ یَدَهُ عَنْهَا قَالَ فَیَبِسَتْ یَدُهُ وَ لَمْ تَصِلْ إِلَیْهَا فَقَالَ الْمَلِکُ لِإِبْرَاهِیمَ ع إِنَّ إِلَهَکَ لَغَیُورٌ وَ إِنَّکَ لَغَیُورٌ فَادْعُ إِلَهَکَ یَرُدَّ عَلَیَّ یَدِی فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ لَمْ أَعُدْ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ ع أَسْأَلُهُ ذَلِکَ عَلَی أَنَّکَ إِنْ عُدْتَ لَمْ تَسْأَلْنِی أَنْ أَسْأَلَهُ فَقَالَ الْمَلِکُ نَعَمْ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ ع اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ صَادِقاً فَرُدَّ عَلَیْهِ یَدَهُ فَرَجَعَتْ إِلَیْهِ یَدُهُ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ الْمَلِکُ مِنَ الْغَیْرَةِ مَا رَأَی وَ رَأَی الْآیَةَ فِی یَدِهِ عَظَّمَ إِبْرَاهِیمَ ع وَ هَابَهُ وَ أَکْرَمَهُ وَ اتَّقَاهُ وَ قَالَ لَهُ قَدْ أَمِنْتَ مِنْ أَنْ أَعْرِضَ لَهَا أَوْ لِشَیْءٍ مِمَّا مَعَکَ فَانْطَلِقْ حَیْثُ شِئْتَ وَ لَکِنْ لِی إِلَیْکَ حَاجَةٌ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ ع مَا هِیَ فَقَالَ لَهُ أُحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِی أَنْ أُخْدِمَهَا قِبْطِیَّةً عِنْدِی جَمِیلَةً عَاقِلَةً تَکُونُ لَهَا خَادِماً قَالَ فَأَذِنَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ ع فَدَعَا بِهَا فَوَهَبَهَا لِسَارَةَ وَ هِیَ هَاجَرُ أُمُّ إِسْمَاعِیلَ ع فَسَارَ إِبْرَاهِیمُ ع بِجَمِیعِ مَا مَعَهُ وَ خَرَجَ الْمَلِکُ

عشرا- مضمومة- إذا أخذت عشر أموالهم.

مَعَهُ يَمْشِی خَلْفَ إِبْرَاهِيمَ ع إِعْظَاماً لِإِبْرَاهِيمَ ع وَ هَيْبَةً لَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَی إِبْرَاهِيمَ أَنْ قِفْ وَ لَا تَمْشِ قُدَّامَ الْجَبَّارِ الْمُتَسَلِّطِ وَ يَمْشِی هُوَ خَلْفَکَ وَ لَکِنِ اجْعَلْهُ أَمَامَکَ وَ امْشِ وَ عَظِّمْهُ وَ هَبْهُ فَإِنَّهُ مُسَلَّطٌ وَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْرَةٍ فِی الْأَرْضِ بَرَّةٍ أَوْ فَاجِرَةٍ فَوَقَفَ إِبْرَاهِيمُ ع وَ قَالَ لِلْمَلِکِ امْضِ فَإِنَّ إِلَهِی أَوْحَی إِلَيَّ السَّاعَةَ أَنْ أُعَظِّمَکَ وَ أَهَابَکَ وَ أَنْ أُقَدِّمَکَ أَمَامِی وَ أَمْشِیَ خَلْفَکَ إِجْلَالًا لَکَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ أَوْحَی إِلَيْکَ بِهَذَا فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع نَعَمْ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ أَشْهَدُ إِنَّ إِلَهَکَ لَرَفِيقٌ حَلِيمٌ کَرِيمٌ وَ إِنَّکَ تُرَغِّبُنِی فِی دِينِکَ قَالَ وَ وَدَّعَهُ الْمَلِکُ فَسَارَ إِبْرَاهِيمُ ع حَتَّی نَزَلَ بِأَعْلَی السَّامَاتِ وَ خَلَّفَ لُوطاً ع فِی أَدْنَی السَّامَاتِ ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ع لَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ الْوَلَدُ قَالَ لِسَارَةَ لَوْ شِئْتِ لَبِعْتِنِی هَاجَرَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنَا مِنْهَا وَلَداً فَيَکُونَ لَنَا خَلَفاً فَابْتَاعَ إِبْرَاهِيمُ ع هَاجَرَ مِنْ سَارَةَ فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَوَلَدَتْ إِسْمَاعِيلَ ع

561 عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَ لَا تَنْهَی هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ مَنْ هَذَا الرَّجُلِ وَ مَنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ قُلْتُ أَ لَا تَنْهَی حُجْرَ بْنَ زَائِدَةَ وَ عَامِرَ بْنَ جُذَاعَةَ عَنِ

قوله عليه السلام:" و غصب" أی العاشر إبراهيم على فتحه، قال الفيروزآبادی:
غصب فلانا على الشیء قهره.
قوله تعالى:" أو فاجرة" أی لا بد فی النظام من أحدهما فإذا رفع الفاجر يد سلطان الحق عنها يحصل النظام فی الجملة بالفاجر، و إن كان معاقبا بعدم تمكين الحق.

الحديث الحادى و الستون و الخمسمائة

: ضعيف.

قوله:" حجر بن زائدة" ذكر النجاشى أنه ثقة صحيح المذهب صالح من

ص: 560
الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ يَا يُونُسُ قَدْ سَأَلْتُهُمَا أَنْ يَكُفَّا عَنْهُ فَلَمْ يَفْعَلَا فَدَعَوْتُهُمَا وَ سَأَلْتُهُمَا وَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمَا وَ جَعَلْتُهُ حَاجَتِی إِلَيْهِمَا فَلَمْ يَكُفَّا عَنْهُ فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا فَوَ اللَّهِ لَكُثَيِّرُ عَزَّةَ أَصْدَقُ فِی مَوَدَّتِهِ مِنْهُمَا فِيمَا يَنْتَحِلَانِ مِنْ مَوَدَّتِی حَيْثُ يَقُولُ-

أَ لَا زَعَمَتْ بِالْغَيْبِ أَلَّا أُحِبَّهَا إِذَا أَنَا لَمْ يُكْرَمْ عَلَیَّ كَرِيمُهَا

أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَحَبَّانِی لَأَحَبَّا مَنْ أُحِبُ

562 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ الْقَاسِمِ شَرِيكِ الْمُفَضَّلِ وَ كَانَ رَجُلَ صِدْقٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ حَلَقٌ فِی الْمَسْجِدِ يَشْهَرُونَّا وَ يَشْهَرُونَ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ لَيْسُوا مِنَّا وَ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ أَنْطَلِقُ فَأُوَارِی وَ أَسْتُرُ فَيَهْتِكُونَ سِتْرِی هَتَكَ اللَّهُ سُتُورَهُمْ يَقُولُونَ إِمَامٌ أَمَا وَ اللَّهِ مَا أَنَا بِإِمَامٍ

هذه الطائفة و روى الكشی بطريق ضعيف فيه و فی عامر بن عبد الله بن جذاعة أنهما من حواری الباقر و الصادق عليهما السلام، و روى مثل خبر الكتاب فيه، و فی عامر بن جذاعة و الظاهر اتحادهما، كما يظهر من فهرست مشيخة الفقيه، و الحاصل أن هذا الخبر يدل على جلاله المفضل، و ذمهما لكنه على مصطلح القوم ضعيف.

قوله عليه السلام:" لكثير عزة" بضم الكاف و فتح الثاء و تشديد الياء المكسورة- اسم شاعر و عزة- بفتح العين المهملة و الراء المعجمة المشددة- اسم معشوقته.

قوله:" ألا زعمت" أی قالت أو علمت بالغيب أی غائبة عنی أی أنها تعلم أنی إذا لم أكن محبا لمن يحبها لم أكن محبا لها.

الحديث الثانى و الستون و الخمسمائة

: حسن لكون القاسم ممدوحا بهذا الخبر.

ص: 561
إِلَّا لِمَنْ أَطَاعَنِی فَأَمَّا مَنْ عَصَانِی فَلَسْتُ لَهُ بِإِمَامٍ لِمَ یَتَعَلَّقُونَ بِاسْمِی أَ لَا یَکُفُّونَ اسْمِی مِنْ أَفْوَاهِهِمْ فَوَ اللَّهِ لَا یَجْمَعُنِی اَللَّهُ وَ إِیَّاهُمْ فِی دَارٍ
563 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ ذَرِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا خَرَجَتْ قُرَیْشٌ إِلَی بَدْرٍ وَ أَخْرَجُوا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعَهُمْ خَرَجَ طَالِبُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَنَزَلَ رُجَّازُهُمْ وَ هُمْ یَرْتَجِزُونَ وَ نَزَلَ طَالِبُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ یَرْتَجِزُ وَ یَقُولُ-
یَا رَبِّ إِمَّاً یَغْزُوُنَّ بِطَالِبٍ فِی مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ

الحديث الثالث و الستون و الخمسمائة

: صحيح.

قوله:" يا رب أ ما تعززن بطالب فى مقنب من هذه المقانب"

المقنب- بالكسر- جماعة الخيل و الفرسان، و فى بعض ما ظفرنا عليه من السير هكذا:

يا رب إما خرجوا بطالب فى مقنب من هذه المقانب

فاجعلهم المغلوب غير الغالب و ارددهم المسلوب غير السالب

و قال صاحب الكامل فى ذكر قصته: و كان بين الطالب بن أبى طالب- و هو فى القوم- و بين بعض قريش محاورة، فقالوا: و الله لقد عرفنا أن هواكم مع محمد صلى الله عليه و آله فرجع طالب فيمن رجع إلى مكة، و قيل إنه خرج كرها فلم يوجد فى الأسرى و لا فى القتلى، و لا فيمن رجع إلى مكة و هو الذى يقول:

يا رب إما يعززن طالب فى مقنب من هذه المقانب

فليكن المسلوب غير السالب و ليكن المغلوب غير الغالب.

أقول: على ما نقلناه من الكتابين ظهر أنه لم يكن راضيا بهذه المقاتلة و كان يريد ظفر النبى صلى الله عليه و آله إما لأنه كان قد أسلم كما تدل عليه المرسلة أو لمحبة القرابة فالذى يخطر بالبال فى توجيه ما فى الخبر أن يكون قوله- بجعله بدل اشتمال لقوله- بطالب- أى إما تجعل الرسول صلى الله عليه و آله غالبا بمغلوبية طالب حال كونه

ص: 562
فِی مِقْنَبِ الْمُغَالِبِ الْمُحَارِبِ بِجَعْلِهِ الْمَسْلُوبَ غَیْرَ السَّالِبِ
وَ جَعْلِهِ الْمَغْلُوبَ غَیْرَ الْغَالِبِ
فَقَالَ قُرَیْشٌ إِنَّ هَذَا لَیَغْلِبُنَا فَرَدُّوهُ وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ کَانَ أَسْلَمَ

فی مقنب المغالب المحارب بجعله المسلوب غیر السالب
و جعله المغلوب غیر الغالب فقالت قریش: إن هذا لیغلبنا فردوه.
و فی روایة أخری عن أبی عبد الله علیه السلام أنه کان أسلم.
فی مقانب عسکر مخالفیه الذین یطلبون الغلبة علیه، بأن تجعل طالبا مسلوب.
الثیاب و السلاح غیر سالب لأحد من عسکر النبی صلی الله علیه و آله و یجعله مغلوبا منهم غیر غالب علیهم.
و قیل: المراد إما تقوین قریشا بطالب حال کونه فی طائفة من هذه الطوائف تکون غالبة و تکون غلبة الطالب بأن یجعل المسلوب بحیث لا یرجع و یصیر سالبا و کذلک المغلوب، و لا یخفی بعده کما عرفت، و فی النسخة القدیمة التی عندنا هکذا:
یا رب أ ما یعززن بطالب فی مقنب من هذه المقانب
فی مقنب المغالب المحارب فاجعله المسلوب غیر السالب
و اجعله المغلوب غیر الغالب
و هو أظهر و یوافق ما نقلنا من السیر، و یؤید ما ذکرنا من البیان و التفسیر کما لا یخفی.
قوله:" لیغلبنا" علی ما ذکرنا أی یرید غلبة الخصوم علینا أو یصیر تخاذله سببا لغلبتهم علینا، و علی ما ذکره القائل أی یفتخر علینا [أی یفخر علینا، و یظن أنه إنما تغلب علیهم بإعانته و لا یخفی أنه أبعد مما ذکره فی صدر الخبر.

ص: 563
564 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِينَمِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ جَاءَتْ فَاطِمَةُ ع إِلَى سَارِيَةٍ فِي الْمَسْجِدِ وَ هِيَ تَقُولُ وَ تُخَاطِبُ النَّبِيَّ ص

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَةٌ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ يَكْثُرِ الْخَطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا وَ اخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَ لَا تَغِبُ

565 أَبَانٌ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص فِي الْمَسْجِدِ إِذْ خُفِضَ لَهُ كُلُّ رَفِيعٍ وَ رُفِعَ لَهُ كُلُّ خَفِيضٍ حَتَّى نَظَرَ إِلَى جَعْفَرٍ ع يُقَاتِلُ الْكُفَّارَ قَالَ فَقُتِلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قُتِلَ جَعْفَرٌ وَ أَخَذَهُ الْمَغْصُ فِي بَطْنِهِ

566 حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّهْقَانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ

الحديث الرابع و الستون و الخمسمائة

: موثق.

قوله:" إلى سارية" أى أسطوانة، و كانت هذه المطالبة و الشكاية عند إخراج أمير المؤمنين عليه السلام للبيعة كما مر، أو عند غصب فدک، و" الهنبثة" الأمر المختلف الشديد، و الاختلاط من القول، و الاختلاف فيه و" الخطب" الأمر الذى تقع فيه المخاطبة، و الشأن و الحال و يمكن أن يقرأ الخطب بضم الخاء و فتح الطاء جمع خطبة و" الوابل" المطر الشديد الضخم القطر، و فى كشف الغمة" و اختل قومک لما غبت، و انقلبوا" و فى الكتب زوائد أوردناها فى البحار.

الحديث الخامس و الستون و الخمسمائة

: موثق.

قوله عليه السلام" و أخذه المغص" المغص- بالتسكين و يحرک- وجع فی البطن الظاهر أن الضمير فی قوله" أخذه و فی قوله" فی بطنه" راجعان إلی النبی صلی الله عليه و آله أی أخذه صلی الله عليه و آله هذا الداء لشدة اغتمامه و حزنه عليه.

الحديث السادس و الستون و الخمسمائة

: مجهول.

ص: 564
الطَّاطَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ عَجْلَانَ أَبِی صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ قَتَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع بِيَدِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَرْبَعِينَ
567 أَبَانٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ أَتَی جَبْرَئِيلُ ع رَسُولَ اللَّهِ ص بِالْبُرَاقِ أَصْغَرَ مِنَ الْبَغْلِ وَ أَكْبَرَ مِنَ الْحِمَارِ مُضْطَرِبَ الْأُذُنَيْنِ عَيْنَيْهِ فِی حَافِرِهِ وَ خُطَاهُ مَدَّ بَصَرِهِ وَ إِذَا انْتَهَی إِلَی جَبَلٍ قَصُرَتْ يَدَاهُ وَ طَالَتْ رِجْلَاهُ فَإِذَا هَبَطَ طَالَتْ يَدَاهُ وَ قَصُرَتْ رِجْلَاهُ أَهْدَبَ الْعُرْفِ الْأَيْمَنِ لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ خَلْفِهِ
568 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ تَقْرَأُ وَ عَلَی الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا قَالَ لَوْ كَانَ خُلِّفُوا لَكَانُوا فِی حَالِ طَاعَةٍ وَ لَكِنَّهُمْ خَالَفُوا عُثْمَانُ وَ صَاحِبَاهُ أَمَا وَ اللَّهِ

قوله عليه السلام:" أربعين" كذا ذكره الشيخ المفيد (قدس سره) فی إرشاده و بعض أهل السير.

الحديث السابع و الستون و الخمسمائة

: مجهول.

قوله:" أهدب العرف" أى طويله و كان مرسلا فى جانب الأيمن.

الحديث الثامن و الستون و الخمسمائة

: مجهول.

قوله تعالى:" وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا
. قال الشيخ أمين الدين الطبرسى (رحمه الله) القراءة المشهورة" الَّذِينَ خُلِّفُوا" و قرأ على بن الحسين و أبو جعفر الباقر و جعفر الصادق عليهم السلام و أبو عبد الرحمن السلمى" خالفوا" و قرأ عكرمة و زر بن حبيش و عمرو بن عبيد" خلفوا" بفتح الخاء و اللام الخفيفة (ثم قال) نزلت فى كعب بن مالک و مرارة بن الربيع، و هلال بن أمية، و ذلک أنهم تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه و آله، و لم يخرجوا معه لا عن نفاق، لكن عن توان، ثم ندموا فلما قدم النبى صلى الله عليه و آله المدينة جاءوا إليه و اعتذروا، فلم يكلمهم النبى صلى الله عليه و آله، و تقدم إلى المسلمين أن لا يكلمهم أحد منهم، فهجرهم الناس حتى الصبيان، و جاءت نساؤهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله

ص: 565
مَا سَمِعُوا صَوْتَ حَافِرٍ وَ لَا قَعْقَعَةَ حَجَرٍ إِلَّا قَالُوا أُتِينَا فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْخَوْفَ حَتَّى أَصْبَحُوا
569 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ تَلَوْتُ التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ فَقَالَ لَا اقْرَأِ

فقلن له يا رسول الله نعتزلهم؟ فقال: لا و لكن لا يقربوكن، فضاقت عليهم المدينة، و خرجوا إلى رؤوس الجبال، و كان أهاليهم يجيئون لهم بالطعام، و لا يكلمونهم، فقال بعضهم لبعض: قد هجرنا الناس و لا يكلمنا أحد فهلا نتهاجر نحن أيضا فتفرقوا و لم يجتمع منهم اثنان، و بقوا على ذلک خمسين يوما يتضرعون إلى الله و يتوبون إليه، فقبل الله توبتهم، و أنزل فيهم هذه الآية (ثم قال)" وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا" قال مجاهد: معناه خلفوا عن قبول التوبة بعد قبول التوبة من قبل توبتهم من المنافقين، و قال الحسن و قتادة: معناه خلفوا عن غزوة تبوک لما تخلفوا هم، و أما قراءة أهل البيت عليهم السلام خالفوا فإنهم قالوا لو كانوا خلفوا لما توجه عليهم العتب و لكنهم خالفوا انتهى.
أقول: يدل هذا الخبر على أن أبا بكر و عمر و عثمان كان وقع منهم أيضا تخلف عند خروج النبى صلى الله عليه و آله إلى تبوک، فسلط الله عليهم الخوف فى تلک الليلة حتى ضاقت عليهم الأرض برحبها و سعتها و ضاقت عليهم أنفسهم. لكثرة خوفهم، و حزنهم حتى أصبحوا و لحقوا بالنبى صلى الله عليه و آله و اعتذروا إليه.

الحديث التاسع و الستون و الخمسمائة

: ضعيف على المشهور.

قوله عليه السلام:" قرأ التائبين" قال الشيخ الطبرسى (رحمه الله) فى قراءة أبى و عبد الله بن مسعود و الأعمش التائبين العابدين بالياء إلى آخرها، و روى ذلک عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام (ثم قال) أما الرفع فى قوله" التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ" فعلى القطع

ص: 566
التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ إِلَى آخِرِهَا فَسُئِلَ عَنِ الْعِلَّةِ فِی ذَلِکَ فَقَالَ اشْتَرَی مِنَ الْمُؤْمِنِینَ التَّائِبِینَ الْعَابِدِینَ
570 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ هَکَذَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَقَدْ جَاءَنا رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِنَا عَزِیزٌ عَلَیْهِ مَا عَنِتُّنَا حَرِیصٌ عَلَیْنَا بِالْمُؤْمِنِینَ رَءُوفٌ رَحِیمٌ
571 مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الرِّضَا ع فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَی رَسُولِهِ وَ أَیَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها قُلْتُ هَکَذَا قَالَ هَکَذَا نَقْرَؤُهَا وَ هَکَذَا تَنْزِیلُهَا

و الاستئناف، أی هم التائبون و یکون علی المدح، و قیل: إنه رفع علی الابتداء و خبره محذوف بعد قوله:" وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ" أی لهم الجنة أیضا عن الزجاج و قیل: إنه رفع علی البدل من الضمیر فی یقاتلون، أی یقابل التائبون و أما التائبین العابدین فیحتمل أن یکون جرا و أن یکون نصبا أما الجر فعلی أن یکون وصفا للمؤمنین أی من المؤمنین التائبین، و أما النصب فعلی إضمار فعل بمعنی المدح، کأنه قال: أعنی أو امدح التائبین انتهی.
أقول: الخبر یدل علی أنها أوصاف لقوله:" المؤمنین".

الحديث السبعون و الخمسمائة

: ضعيف.

و يدل على أن مصحفهم عليهم السلام كان مخالفا لما فى أيدى الناس فى بعض الأشياء.

الحديث الحادى و السبعون و الخمسمائة

: موثق.

قوله عليه السلام:" هكذا نقرؤها" هذه تتمة آية الغار، حيث قال تعالى:" ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِى الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ

ص: 567

572 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها" و قد ذكرنا سابقا أن الضمير لا بد من إرجاعه إلى الرسول صلى الله عليه و آله و أنه يدل على عدم إيمان أبى بكر لأن الله تعالى قال فى تلك السورة" ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ و قال فى سورة الفتح" فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ" فتخصيص الرسول صلى الله عليه و آله هنا بالسكينة، يدل على أنه لم يكن معه صلى الله عليه و آله مؤمن، و على قراءتهم عليهم السلام كما يدل عليها هذه الخبر تخصيص السكينة به صلى الله عليه و آله مصرح لا يحتاج إلى استدلال.

الحديث الثانی و السبعون و الخمسمائة
: مجهول و قيل حسن.
قوله تعالى:" فَلَعَلَّکَ تارِکٌ" روى المفسرون عن ابن عباس أن رؤساء مكة من قريش أتوا رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا: يا محمد إن كنت رسولا فحول لنا جبال مكة ذهبا أو ائتنا بملائكة يشهدون لک بالنبوة، فأنزل الله" فَلَعَلَّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْکَ" أى بعض القرآن و هو ما فيه سب آلهتهم، فلا تبلغهم إياه دفعا لشرهم و خوفا منهم، أو ما نزل فى على عليه السلام خوفا من تكذيبهم على تفسيره عليه السلام" وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُکَ" أى لضيق صدرک" أَنْ يَقُولُوا" أى كراهة أن يقولوا، أو مخافة أن يقولوا.

ص: 568
ص لَمَّا نَزَلَ قُدَيْدَ قَالَ لِعَلِيٍّ ع يَا عَلِيُّ إِنِّی سَأَلْتُ رَبِّی أَنْ يُوَالِیَ بَيْنِی وَ بَيْنَکَ فَفَعَلَ وَ سَأَلْتُ رَبِّی أَنْ يُوَاخِیَ بَيْنِی وَ بَيْنَکَ فَفَعَلَ وَ سَأَلْتُ رَبِّی أَنْ يَجْعَلَکَ وَصِيِّی فَفَعَلَ فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ اللَّهِ لَصَاعٌ مِنْ تَمْرٍ فِی شَنٍّ بَالٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَهَلَّا سَأَلَ رَبَّهُ مَلَکاً يَعْضُدُهُ عَلَی عَدُوِّهِ أَوْ کَنْزاً يَسْتَغْنِی بِهِ عَنْ فَاقَتِهِ وَ اللَّهِ مَا دَعَاهُ إِلَی حَقٍّ وَ لَا بَاطِلٍ إِلَّا أَجَابَهُ إِلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی- فَلَعَلَّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما يُوحی إِلَيْکَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُکَ إِلَی آخِرِ الْآيَةِ
573 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ فَقَالَ کَانُوا أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ

قوله عليه السلام:" لما نزل قديد" هو- كزبير- اسم واد و موضع، و الشن: بالفتح- القربة البالية.
قوله عليه السلام:" و الله ما دعاه" أی إنما سأل هذه المنازل لعلی عليه السلام لوفور محبته له، و سبب ذلک كثرة انقياده له فی كل ما دعاه إليه، فلذا يفترى فيه هذه الأشياء.

الحديث الثالث و السبعون و الخمسمائة
: حسن.
و رواه الصدوق فى العلل بسند صحيح قوله عليه السلام:" كانوا أمة واحدة" ذكر المفسرون أن المراد بجعلهم أمة واحدة، جبرهم على الإسلام ليكونوا جميعا مسلمين، و ظاهر الخبر أن المراد أنهم كانوا جميعا على الشرک و الضلالة و لو شاء لتركهم كذلک و لكن بعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة، فأسلم بعضهم فلذا صاروا مختلفين، و يحتمل أن

ص: 569

574 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِیها حُسْناً قَالَ مَنْ تَوَلَّی الْأَوْصِیَاءَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اتَّبَعَ آثَارَهُمْ فَذَاکَ یَزِیدُهُ وَلَایَةَ مَنْ مَضَی مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الْمُؤْمِنِینَ الْأَوَّلِینَ حَتَّی تَصِلَ وَلَایَتُهُمْ إِلَی آدَمَ ع وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ

یکون المراد أنهم کانوا فی زمن آدم علیه السلام فی بدو التکلیف کلهم مؤمنین.

الحديث الرابع و السبعون و الخمسمائة
: ضعيف.
قوله تعالى:" وَ مَنْ يَقْتَرِفْ" هذه تتمة آية المودة أعنى قوله تعالى:" قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ" الآية. و الروايات مستفيضة من طرق الخاصة و العامة أن صدر الآية نزلت فى أهل البيت عليهم السلام.
و قال الشيخ الطبرسى (رحمه الله): أى من فعل طاعة نزد له فى تلك الطاعة حسنا بأن نوجب له الثواب، و ذكر أبو حمزة الثمالى عن السدى أنه قال: اقتراف الحسنة المودة لآل محمد صلى الله عليه و آله، و صح عن الحسن بن على عليه السلام أنه خطب الناس فقال فى خطبته: أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال:
" قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً" و اقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت، و روى إسماعيل بن عبد الخالق، عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: إنها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء.
قوله عليه السلام:" فذاک يزيده" أى مودتهم مستلزمة لمودة هؤلاء، أو لا تقبل مودة هؤلاء إلا بمودتهم.
قوله عليه السلام:" و هو قول الله" أى المراد بالحسنة فيها أيضا مودة الأوصياء عليهم السلام

عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ يَقُولُ أَجْرُ الْمَوَدَّةِ الَّذِی لَمْ أَسْأَلْكُمْ غَيْرَهُ فَهُوَ لَكُمْ تَهْتَدُونَ بِهِ وَ تَنْجُونَ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ قَالَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ أَهْلِ

أی نزلت فيها، أو هی الفرد الكامل من الحسنة التی يشترط قبول سائر الحسنات بها فكأنها منحصرة فيها.

و قد روی محمد بن العياش فی تفسيره بإسناده، عن أبی عبد الله الجدلی، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال هل تدری ما الحسنة التی من جاء بها هم من فزع يومئذ آمنون و من جاء بالسيئة كبت وجوههم فی النار؟ قلت: لا، قال: الحسنة مودتنا أهل البيت، و السيئة عداوتنا أهل البيت.

و روی بإسناده عن عمار الساباطی فی قوله تعالی:" مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها*" قال إنما الحسنة معرفة الإمام و طاعته و طاعته طاعة الله.

و بإسناده عنه عليه السلام قال: الحسنة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

و بإسناده عن جابر الجعفی عن أبی جعفر عليه السلام أنه سأله، عن هذه الآية فقال:

الحسنة ولاية علی عليه السلام و السيئة بغضه و عداوته.

قوله عليه السلام:" أجر المودة" الإضافة بيانية، و ما ذكره عليه السلام وجه حسن تام فی الجمع بين تلك الآيات التی وردت فی أجر الرسالة لأن الله تعالی قال فی موضع:

" قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی" فدلت علی أن المودة أجر الرسالة.

و قال فی موضع آخر:" قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ" أی الأجر الذی سألتكم يعود نفعه إليكم به تهتدون و به تنجون من عذاب الله.

التَّكْذِيبِ وَ الْإِنْكَارِ قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ يَقُولُ

و قال فى موضع آخر:" قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا" فيظهر من تفسيره عليه السلام هنا أن المراد أن أجر الرسالة إنما أطلبه ممن قبل قولى و أطاعنى و اتخذ إلى ربه سبيلا.
و قال فى موضع آخر" قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ" فهذا خطاب للكافرين و الجاحدين و المنافقين، حيث لم يطلب منهم الأجر لعدم قبولهم رسالته صلى الله عليه و آله.
و قال البيضاوى فى الثانية: أى أى شىء سألتكم من أجر على الرسالة فهو لكم، و المراد نفى السؤال عنه كأنه جعل التنبى مستلزما لأحد أمرين إما الجنون و إما توقع نفع لأنه إما أن يكون لغرض أو لغيره، و أيا ما كان يلزم أحدهما ثم نفى كلا منهما، و قيل: ما موصولة يراد بها ما سألهم بقوله:" ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا" و قوله:" لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى" و اتخاذ السبيل ينفعهم، و قرباه قرباهم.
و قال فى الثالثة:" إِلَّا مَنْ شاءَ" أى فعل من شاء" أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا" أى يتقرب إليه، و يطلب الزلفى بالإيمان و الطاعة، فصور ذلك بصورة الأجر من حيث أنه مقصود فعله، و استثناء منه قلعا لشبهة الطمع و إظهارا لغاية الشفقة، حيث اعتد بإنفاعك نفسك بالتعرض للثواب و التخلص عن العقاب أجرا وافيا مرضيا به مقصورا عليه، و إشعارا بأن طاعاتهم تعود عليه بالثواب من حيث أنها بدلالته، و قيل الاستثناء منقطع، معناه لكن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا فليفعل.

مُتَكَلِّفاً أَنْ أَسْأَلَكُمْ مَا لَسْتُمْ بِأَهْلِهِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ عِنْدَ ذَلِکَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَ مَا يَكْفِی مُحَمَّداً أَنْ يَكُونَ قَهَرَنَا عِشْرِينَ سَنَةً حَتَّی يُرِيدُ أَنْ يُحَمِّلَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَی رِقَابِنَا فَقَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا وَ مَا هُوَ إِلَّا شَیْءٌ يَتَقَوَّلُهُ يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَی رِقَابِنَا وَ لَئِنْ قُتِلَ

و قال الشيخ الطبرسی (رحمه الله) فی الرابعة:" ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ" أی علی تبليغ الوحی و القرآن و الدعاء إلی الله سبحانه" مِنْ أَجْرٍ" أی مال تعطونيه" وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ" لهذا القرآن من تلقاء نفسی، و قيل: معناه إنی ما آتيتكم رسولا من قبل نفسی، و لم أتكلف هذا الإتيان بل أمرت به، و قيل: معناه لست ممن يتعسف فی طلب الأمر الذی لا يقتضيه العقل انتهی.
أقول: يظهر لک بعد التأمل أن ما ذكره عليه السلام أظهر الوجوه لفظا و معنی قوله تعالی:" أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى" هذه الآية بعد آية المودة" وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ أَمْ يَقُولُونَ".
قال البيضاوی: بل أ يقولون" افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً" افتری محمد بدعوی النبوة أو القرآن" فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ" استبعادا للافتراء عن مثله، بالإشعار علی أنه إنما يجترئ عليه من كان مختوما علی قلبه، جاهلا بربه فأما من كان ذا بصيرة و معرفة فلا و كأنه قال: إن يشأ الله خذلانک يختم علی قلبک لتجترئ بالافتراء عليه و قيل: يختم علی قلبک يمسک القرآن و الوحی عنه، أو يربط عليه بالصبر فلا يشق عليک أذاهم" وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ" و استئناف لنفی الافتراء عما يقوله، بأنه لو كان مفتری لمحقه إذ من عادته تعالی محق الباطل، و إثبات الحق بوحيه أو بقضائه أو بوعده بمحق باطلهم، و إثبات حقه بالقرآن أو بقضائه الذی لا مرد له انتهی.

مُحَمَّدٌ أَوْ مَاتَ لَنَنْزِعَنَّهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ لَا نُعِيدُهَا فِيهِمْ أَبَداً وَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُعْلِمَ نَبِيَّهُ ص الَّذِی أَخْفَوْا فِی صُدُورِهِمْ وَ أَسَرُّوا بِهِ فَقَالَ فِی كِتَابِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ يَقُولُ لَوْ شِئْتُ حَبَسْتُ عَنْكَ الْوَحْيَ فَلَمْ تَكَلَّمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ لَا بِمَوَدَّتِهِمْ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ يَقُولُ الْحَقُّ لِأَهْلِ بَيْتِكَ الْوَلَايَةُ- إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ وَ يَقُولُ بِمَا أَلْقَوْهُ فِی صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَ الظُّلْمِ بَعْدَكَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ وَ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ النَّجْمِ إِذا هَوى قَالَ أُقْسِمُ بِقَبْضِ مُحَمَّدٍ إِذَا قُبِضَ- ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ بِتَفْضِيلِهِ أَهْلَ بَيْتِهِ- وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى

قوله عليه السلام" حبست" أی الختم على القلب كناية عن حبس الوحی الدالة على الولاية.
قوله عليه السلام:" يقول الحق" أی يعنى الله بالحق الولاية.
قوله عليه السلام:" يقول بما القوة" تفسير لقوله:" بِذاتِ الصُّدُورِ".
قوله عليه السلام:" و هو قول الله وَ أَسَرُّوا النَّجْوى*" أی نزلت فی شأن هؤلاء المنافقين المنكرين، لكون إمامة أمير المؤمنين من عند رب العالمين" الذين عاهدوا و تعاقدوا" أن لا يرد الأمر إلى على عليه السلام و هذه كانت نجواهم و ظلمهم، و قالوا:
ليس على عليه السلام إلا بشر مثلكم، و ما أتى به محمد صلى الله عليه و آله فی أمره سحر، فتقبلون السحر و أنتم تعلمون أنه سحر.
قوله عليه السلام:" أقسم بقبر محمد صلى الله عليه و آله" أی المراد بالنجم: الرسول صلى الله عليه و آله كما ورد أخبار كثيرة فی تفسير قوله تعالى:" وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ" أن المراد بالعلامات الأئمة و النجم رسول الله صلى الله عليه و آله، و المراد بهوايته. أی سقوطه و هبوطه و غروبه، أو صعوده موته صلى الله عليه و آله و غيبته فی التراب، أو صعود روحه المقدسة إلى

يَقُولُ مَا يَتَكَلَّمُ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِهِ بِهَوَاهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحی وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُحَمَّدٍ ص قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِی ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِیَ الْأَمْرُ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ قَالَ لَوْ أَنِّی أُمِرْتُ أَنْ أُعْلِمَکُمُ الَّذِی أَخْفَیْتُمْ فِی صُدُورِکُمْ مِنِ اسْتِعْجَالِکُمْ بِمَوْتِی لِتَظْلِمُوا أَهْلَ بَیْتِی مِنْ بَعْدِی فَکَانَ مَثَلُکُمْ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- کَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ یَقُولُ أَضَاءَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ مُحَمَّدٍ کَمَا تُضِیءُ الشَّمْسُ فَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَ مُحَمَّدٍ ص الشَّمْسَ وَ مَثَلَ الْوَصِیِّ الْقَمَرَ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ-

---

رب الأرباب.
قوله علیه السلام:" لو أنی أمرت" لعله علی تأویله علیه السلام فی الکلام تقدیر، أی لو أن عندی الإخبار بما یستعجلون به، و لم یفسره علیه السلام الجزاء لظهوره، أی لقضی الأمر بینی و بینکم لظهور کفرکم و نفاقکم، و وجوب قتلکم. و قوله علیه السلام:
" فکان مثلکم" لبیان ما یترتب علی ذهابه صلی الله علیه و آله من بینهم من ضلالتهم، و غوایتهم و به أشار علیه السلام إلی تأویل حسن لآیة أخری، و تشبیه کامل فیها، و هی ما ذکره الله تعالی فی وصف المنافقین حیث قال:" فمثلهم کَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ" فالمراد استضاءة الأرض بنور محمد صلی الله علیه و آله، من العلم و الهدایة.
و استدل علیه السلام علی أن المراد بالضوء هیهنا نور محمد صلی الله علیه و آله بأن الله تعالی:
مثل فی جمیع القرآن الرسول صلی الله علیه و آله بالشمس و نسب إلیها الضیاء، و الوصی بالقمر و نسب إلیه النور، فالضوء للرسالة و النور للإمامة، و هو قوله تعالی:
" جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً" و ربما یستأنس لذلک بما ذکره من أن الضیاء یطلق علی المضیء بالذات، و النور علی المضیء بالغیر، و لذا ینسب النور إلی القمر لأنه یستفید النور من الشمس، و لما کان نور الأوصیاء مقتبسا من نور الرسول، و علمهم علیهم السلام من علمه عبر عن علمهم و کما لهم بالنور و عن علم الرسول و کماله بالضیاء و أشار علیه السلام إلی تأویل آیة أخری و هی قوله تعالی

جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَوْلُهُ وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ يَعْنِي قُبِضَ مُحَمَّدٌ ص وَ ظَهَرَتِ الظُّلْمَةُ فَلَمْ يُبْصِرُوا فَضْلَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَسْمَعُوا وَ تَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص وَضَعَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِنْدَ الْوَصِيِّ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَقُولُ أَنَا هَادِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ الْعِلْمِ الَّذِي أَعْطَيْتُهُ وَ هُوَ نُورِيَ الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ مَثَلُ الْمِشْكَاةِ فِيهَا الْمِصْبَاحُ فَالْمِشْكَاةُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ ص وَ الْمِصْبَاحُ النُّورُ الَّذِي فِيهِ الْعِلْمُ وَ قَوْلُهُ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ يَقُولُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَكَ فَاجْعَلِ الَّذِي عِنْدَكَ عِنْدَ الْوَصِيِّ كَمَا يُجْعَلُ الْمِصْبَاحُ فِي الزُّجَاجَةِ- كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَأَعْلَمَهُمْ فَضْلَ الْوَصِيِّ- يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ فَأَصْلُ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ إِبْرَاهِيمُ ع وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ

" وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ" فهى إشارة إلى ذهاب النبى صلى الله عليه و آله و غروب شمس الرسالة، فالناس مظلمون إلا أن يستضيئوا بنور القمر، و هو الوصى ثم ذكر عليه السلام الآية السابقة بعد بيان أن المراد بالإضاءة إضاءة شمس الرسالة، فقال:
المراد بإذهاب الله نورهم قبض النبى صلى الله عليه و آله، فظهرت الظلمة، فلم يبصروا فضل أهل بيته و قوله عليه السلام بعد ذلک، و هو قوله عز و جل" وَ إِنْ تَدْعُهُمْ" يحتمل أن يكون المراد أن هذه الآية نزلت فى شأن الأمة بعد موت النبى صلى الله عليه و آله و ذهاب نورهم فصاروا كمن كان فى ظلمات ينظر و لا يبصر شيئا.
و يحتمل أن يكون على سبيل التنظير، أى كما أن فى زمان الرسول صلى الله عليه و آله أخبر الله عن حال جماعة تركوا الحق، و اختاروا الضلالة فأذهب الله نور الهدى عن إسماعهم و أبصارهم، فصاروا بحيث مع سماعهم الهدى كأنهم لا يسمعون، و مع

مَجِيدٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ يَقُولُ لَسْتُمْ بِيَهُودَ فَتُصَلُّوا قِبَلَ الْمَغْرِبِ وَ لَا نَصَارَى فَتُصَلُّوا قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ أَنْتُمْ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ع وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا وَ لكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يَقُولُ مَثَلُ أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ يُولَدُونَ مِنْكُمْ كَمَثَلِ الزَّيْتِ الَّذِي يُعْصَرُ مِنَ الزَّيْتُونِ- يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يَقُولُ يَكَادُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالنُّبُوَّةِ وَ لَوْ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ

رؤيتهم الحق فكأنهم لا يبصرون، فكذا هؤلاء لذهاب نور الرسالة من بينهم، لا يبصرون الحق و إن كانوا ينظرون إليه.
قوله عليه السلام:" النور الذى فيه العلم" هو بيان للنور.
قوله عليه السلام:" يكادون أن يتكلموا" تفسير لقوله تعالى:" يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ".
قوله عليه السلام:" بالنبوة" أى بعلومها و إسرارها.
قال الشيخ أمين الدين الطبرسى (قدس سره):" نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" اختلف فى معناه على وجوه:
أحدها: الله هادى أهل السماوات و الأرض إلى ما فيه مصالحهم عن ابن عباس.
و الثانى: الله منور السماوات و الأرض بالشمس و القمر و النجوم عن الحسن و أبى العالية و الضحاك.
و الثالث: مزين السماوات بالملائكة و مزين الأرض بالأنبياء و العلماء عن أبى ابن كعب، و إنما ورد النور فى صفة الله تعالى لأن كل نفع و إحسان و إنعام منه، و هذا كما يقال: فلان رحمة و فلان عذاب إذا أكثر فعل ذلک منه، و على هذا قول الشاعر:
أ لم تر أنا نور قوم و إنما يبين فى الظلماء للناس نورها

و المعنى إنا إنما نسعى لهم فيما ينفعهم و منا خيرهم، و كذا قول أبى طالب فى مدح النبى صلى الله عليه و آله
و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
لم يعن بقوله و أبيض بياض لونه، و إنما أراد كثرة إفضاله و إحسانه و نفعه و الاهتداء به، و لهذا المعنى سماه الله تعالى سراجا منيرا.
" مَثَلُ نُورِهِ" فيه وجوه:
أحدها: إن معناه مثل نور الله الذى هدى به المؤمنين، و هو الإيمان فى قلوبهم عن أبى بن كعب، و الضحاک و كان أبى يقرأ مثل نور من آمن به.
و الثانى: مثل نوره الذى هو القرآن فى القلب عن ابن عباس و الحسن و زيد ابن أسلم.
و الثالث: أنه عنى بالنور محمدا صلى الله عليه و آله و أضافه إلى نفسه تشريفا عن كعب و سعيد بن جبير، فالمعنى مثل محمد رسول الله.
و الرابع: أن نوره سبحانه الأدلة الدالة على توحيده و عدله التى هى فى الظهور و الوضوح مثل النور عن أبى مسلم.
و الخامس: أن النور هنا الطاعة أى مثل طاعة الله فى قلب المؤمن عن ابن عباس فى رواية أخرى.
" كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ" المشكاة: هى الكوة فى الحائط يوضع عليها زجاجة ثم يكون المصباح خلف تلک الزجاجة و يكون للكوة باب آخر يوضع المصباح فيه، و قيل: المشكاة عمود القنديل بل الذى فيه الفتيلة، و هو مثل الكوة و المصباح السراج و قيل المشكاة القنديل، و المصباح الفتيلة عن مجاهد.
" الْمِصْباحُ فِى زُجاجَةٍ" أى ذلک السراج فى زجاجة و فائدة اختصاص الزجاج بالذكر أنه أصفى الجواهر، فالمصباح فيه أضوء.

الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّیٌّ" أی تلک الزجاجة مثل الکوکب العظیم المضیء الذی یشبه الدر فی صفائه و نوره و نقائه، و إذا جعلته من الدرء و هو الدفع فمعناه المندفع السریع الوقع فی الانقضاض و یکون ذلک أقوی لضوئه.
" یُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَکَةٍ" أی یشتعل ذلک السراج من دهن شجرة مبارکة" زَیْتُونَةٍ" أراد بالشجرة المبارکة شجرة الزیتون لأن فیها أنواع المنافع، فإن الزیت یسرج به و هو إدام و دهان و دباغ، و یوقد بحطب الزیتون و ثقله، و یغسل برماده الإبریسم، و لا یحتاج فی استخراج دهنه إلی عصار، و قیل: إنه خص الزیتونة، لأن دهنها أصفی و أضوء.
و قیل: لأنها أول شجرة نبتت فی الدنیا بعد الطوفان، و منبتها منزل الأنبیاء و قیل: لأنه بارک فیها سبعون نبیا منهم إبراهیم، فلذلک سمیت مبارکة" لا شَرْقِیَّةٍ وَ لا غَرْبِیَّةٍ" أی لا یضیء علیها ظل شرق و لا غرب، فهی ضاحیة للشمس لا یظلها جبل، و لا شجر و لا کهف، فزیتها یکون أصفی عن ابن عباس و الکلبی و عکرمة و قتادة فعلی هذا یکون المعنی أنها لیست بشرقیة لا تصیبها الشمس إذا غربت و لا هی غربیة لا تصیبها الشمس إذا طلعت، بل هی شرقیة غربیة أخذت لحظیها من الأمرین.
و قیل: معناه أنها لیست من شجر الدنیا فتکون شرقیة أو غربیة عن الحسن.
و قیل: معناه أنها لیست فی مقنوءة لا تصیبها الشمس، و لا هی بارزة للشمس لا تصیبها الظل، بل یصیبها الشمس و الظل عن السدی.
و قیل: لیست من شجر الشرق، و لا من شجر الغرب، لأن ما اختص بأحد الجهتین کان أقل زیتا و أضعف ضوء لکنها من شجر الشام و هی ما بین المشرق و

المغرب عن ابن زيد.
" يَكادُ زَيْتُها يُضِىءُ" من صفائه و فرط ضيائه" وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ" أى قبل أن تصيبه النار، و تشتعل فيه. و اختلف فى هذه التشبيه و المشبه به على أقوال:
أحدها: أنه مثل ضربه الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه و آله فالمشكاة: صدره و الزجاجة:
قلبه و المصباح: فيه النبوة، لا شرقية و لا غربية أى لا يهودية و لا نصرانية" يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ" يعنى شجرة النبوة و هى إبراهيم عليه السلام، يكاد نور محمد يتبين للناس و لو لم يتكلم به، كما أن ذلک الزيت يكاد يضىء" وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ" أى لا تصيبه النار عن كعب و جماعة من المفسرين.
و قد قيل: أيضا أن المشكاة إبراهيم، و الزجاجة إسماعيل، و المصباح محمد صلى الله عليه و آله كما سمى سراجا فى موضع آخر، من شجرة مباركة يعنى إبراهيم لأن أكثر الأنبياء من صلبه، لا شرقية و لا غربية لا نصرانية و لا يهودية، لأن النصارى تصلى إلى الشرق و اليهود إلى الغرب" يَكادُ زَيْتُها يُضِىءُ" أى يكاد محاسن محمد تظهر قبل أن يوصى إليه" نُورٌ عَلى نُورٍ" أى نبى من نسل نبى عن محمد بن كعب.
و قيل: إن" المشكاة" عبد المطلب و" الزجاجة" عبد الله" و المصباح" هو النبى صلى الله عليه و آله لا شرقية و لا غربية، بل مكية لأن مكة وسط الدنيا عن الضحاک.
و روى عن الرضا عليه السلام" إنه قال: نحن المشكاة، و المصباح محمد صلى الله عليه و آله يهدى الله لولايتنا من أحب.
و فى كتاب التوحيد لأبى جعفر ابن بابويه و بالإسناد عن عيسى بن راشد، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام فى قوله:" كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ" قال: نور العلم فى صدر النبى صلى الله عليه و آله" الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ" الزجاجة صدر على عليه السلام صار علم النبى إلى صدر على" الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ" نور العلم" لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ" لا يهودية و لا نصرانية" يَكادُ زَيْتُها يُضِىءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ

نارٌ" قال: يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل أن يسأل" نُورٌ عَلى نُورٍ" أى إمام مؤيد بنور العلم و الحكمة فى أثر إمام من آل محمد و ذلک من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة، فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله خلفاءه فى أرضه، و حججه على خلقه لا تخلو الأرض فى كل عصر من واحد منهم، و يدل عليه قول أبى طالب عليه السلام فى رسول الله صلى الله عليه و آله.

أنت الأمين محمد قرم أغر مسود
لمسودين أطايب كرموا و طاب المولد
أنت السعيد من السعود تكنفتک الأسعد
من لدن آدم لم يزل فينا وصى مرشد
و لقد عرفتک صادقا بالقول لا تتفند
ما زلت تنطق بالصواب و أنت طفل أمرد

و تحقيق هذه الجملة يقتضى أن الشجرة المباركة المذكورة فى هذه الآية هى دوحة التقى و الرضوان، و عترة الهدى و الإيمان، شجرة أصلها النبوة و فرعها الإمامة و أغصانها التنزيل، و أوراقها التأويل، و خدمها جبرئيل و ميكائيل.

و ثانيها: أنها مثل ضربه الله للمؤمن، المشكاة نفسه، و الزجاجة صدره، و المصباح الإيمان و القرآن فى قلبه يوقد من شجرة مباركة هى الإخلاص لله وحده لا شريک له، فهى خضراء ناعمة كشجرة التف بها الشجرة، فلا يصيبها الشمس على أى حال، و كانت لا إذا طلعت و لا إذا غربت، و كذلک المؤمن قد احترز من أن يصيبه شىء من الفتن، فهو بين أربع خلال إن أعطى شكر، و إن ابتلى صبر، و إن حكم عدل، و إن قال صدق، فهو فى سائر الناس كالرجل الحى يمشى بين قبور الأموات" نُورٌ عَلى نُورٍ" كلامه نور، و علمه نور، و مدخله نور، و مخرجه نور، و مصيره نور إلى يوم القيامة عن أبى بن كعب.

ص: 581
575 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

و ثالثها: أن مثل القرآن فی قلب المؤمن، کما أن هذا المصباح یستضاء به، و هو کما هو لا ینقص، فکذلک القرآن یهتدی به و یعمل به کالمصباح، فالمصباح هو القرآن و الزجاجة قلب المؤمن، و المشکاة لسانه و فمه، و الشجرة المبارکة شجرة الوحی" یَکادُ زَیْتُها یُضِیءُ" یکاد حجج القرآن تتضح و إن لم تقرأ، و قیل:
یکاد حجج الله علی خلقه تضیء لمن تفکر فیها و تدبرها و لو لم ینزل القرآن" نُورٌ عَلی نُورٍ" یعنی إن القرآن نور مع سائر الأدلة قبله، فازدادوا به نورا علی نور عن الحسن و ابن زید، و علی هذا فیجوز أن یکون المراد ترتب الدلائل، لأن الدلائل تترتب بعضها علی بعض، و لا یکاد العاقل یستفید منها إلا بمراعاة الترتیب فمن ذهب عن الترتیب فقد ذهب عن طریق الاستفادة، و قال مجاهد: ضوء نور السراج علی ضوء الزیت علی ضوء الزجاجة" یَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ یَشاءُ" أی یهدی الله لدینه و إیمانه من یشاء، بأن یفعل له لطفا یختار عنده الإیمان إذا علم إن له لطفا، و قیل: معناه یهدی الله لنبوته و ولایته من یشاء ممن یعلم أنه یصلح لذلک" وَ یَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ" تقریبا إلی الأفهام، و تسهیلا لدرک المرام" وَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ فیضع الأشیاء مواضعها انتهی کلامه رفع مقامه.
و قد مضی بعض الأخبار الواردة فی تفسیر تلک الآیة فی کتاب الحجة و قد أوردنا جمیعها مشروحا فی کتاب بحار الأنوار فی باب مفرد و الله الموفق.

الحديث الخامس و السبعون و الخمسمائة

ضعيف على الأشهر، موثق على الأظهر، :

ص: 582
سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِی الْآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَ یُرِیهِمْ فِی أَنْفُسِهِمُ الْمَسْخَ وَ یُرِیهِمْ فِی الْآفَاقِ انْتِقَاضَ الْآفَاقِ عَلَیْهِمْ فَیَرَوْنَ قُدْرَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی أَنْفُسِهِمْ وَ فِی الْآفَاقِ قُلْتُ لَهُ حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَ خُرُوجُ الْقَائِمِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَرَاهُ الْخَلْقُ لَا بُدَّ مِنْهُ

576 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی وَ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَمْرِو بْنِ کَیْسَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِیِّ قَالَ قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ ع کَمِ الرِّبَاطُ عِنْدَکُمْ قُلْتُ أَرْبَعُونَ قَالَ لَکِنْ رِبَاطُنَا رِبَاطُ الدَّهْرِ وَ مَنِ ارْتَبَطَ فِینَا دَابَّةً کَانَ لَهُ وَزْنُهَا وَ وَزْنُ وَزْنِهَا مَا کَانَتْ عِنْدَهُ وَ مَنِ ارْتَبَطَ فِینَا سِلَاحاً کَانَ لَهُ وَزْنُهُ مَا کَانَ عِنْدَهُ لَا تَجْزَعُوا مِنْ مَرَّةٍ وَ لَا مِنْ مَرَّتَیْنِ

قوله علیه السلام:" یریهم فی أنفسهم المسخ" الظاهر أنه إشارة إلی ما یبتلی به المخالفون فی زمان القائم علیه السلام من أنهم یمسخون فی أنفسهم، و یبتلون بتضییق الآفاق علیهم، بکثرة المصائب التی ترد علیهم، و انسداد طریق النجاة عنهم.

و قال الفاضل الأسترآبادی: کأنه ناظر إلی ما نطقت به الأخبار عنهم علیهم السلام من أن کل من مات من بنی أمیة لعنهم الله یمسخ وزغا عند موته، و إلی غلبة بنی العباس علیهم.

الحدیث السادس و السبعون و الخمسمائة

: ضعیف. بأبی عبد الله الجعفی الذی هو عمرو بن شمر بل بعباد أیضا.

قوله علیه السلام:" لکن رباطنا رباط الدهر" أی یجب علی الشیعة أن یربطوا أنفسهم علی إطاعة إمام الحق، و انتظار فرجه و یتهیأوا دائما لنصرته.

قوله علیه السلام:" کان له وزنها و وزن وزنها" أن کان له ثواب التصدق بضعفی وزنها ذهبا أو فضة، کل یوم و یحتمل أن یکون من قبیل تشبیه المعقول بالمحسوس أی له من الثواب کمثلی وزن الدابة.

قوله علیه السلام:" لا تجزعوا من مرة" أی لا تجزعوا من عدم نصرنا و غلبة العدو

ص: 583
وَ لَا مِنْ ثَلَاثٍ وَ لَا مِنْ أَرْبَعٍ فَإِنَّمَا مَثَلُنَا وَ مَثَلُكُمْ مَثَلُ نَبِيٍّ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ لِلْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَجَمَعَهُمْ مِنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى انْهَزَمُوا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى انْهَزَمُوا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَدَعَاهُمْ فَقَالُوا وَعَدْتَنَا النَّصْرَ فَمَا نُصِرْنَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ إِمَّا أَنْ يَخْتَارُوا الْقِتَالَ أَوِ النَّارَ فَقَالَ يَا رَبِّ الْقِتَالُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ النَّارِ فَدَعَاهُمْ فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ فَتَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ
577 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ وَ النَّوْفَلِيِّ وَ غَيْرِهِمَا يَرْفَعُونَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا يَتَدَاوَى مِنَ الزُّكَامِ وَ يَقُولُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ بِهِ عِرْقٌ مِنَ الْجُذَامِ فَإِذَا أَصَابَهُ الزُّكَامُ قَمَعَهُ
578 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الزُّكَامُ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الدَّاءِ فَيُزِيلُهُ
579 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بِإِسْنَادِهِ

علينا مرة أو مرتين كما فى أمر الحسين عليه السلام و زيد بن على، و كانصراف الأمر عند انقراض بنى أمية عنهم، إلى بنى العباس، بل اصبروا فإن الله يأتى بالفرج و لو بعد حين، أو لا تجزعوا من تخلف ما أخبرناكم به من الغايات التى يقع فيها الفرج للبداء.

الحديث السادس و السبعون و الخمسمائة
: ضعيف. بأبى عبد الله الجعفى الذى هو عمرو بن شمر بل بعباد أيضا.
قوله عليه السلام:" لكن رباطنا رباط الدهر" أى يجب على الشيعة أن يربطوا أنفسهم على إطاعة إمام الحق، و انتظار فرجه و يتهيأوا دائما لنصرته.
قوله عليه السلام:" كان له وزنها و وزن وزنها" أن كان له ثواب التصدق بضعفى وزنها ذهبا أو فضة، كل يوم و يحتمل أن يكون من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أى له من الثواب كمثلى وزن الدابة.
قوله عليه السلام:" لا تجزعوا من مرة" أى لا تجزعوا من عدم نصرنا و غلبة العدو

الحديث السابع و السبعون و الخمسمائة

: ضعيف.

و يدل على كراهية معالجة الزكام.

الحديث الثامن و السبعون و الخمسمائة

: صحيح.

الحديث التاسع و السبعون و الخمسمائة

: مرفوع.

ص: 584
رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ وُلْدِ آدَمَ إِلَّا وَ فِیهِ عِرْقَانِ عِرْقٌ فِی رَأْسِهِ یُهَیِّجُ الْحُذَامَ وَ عِرْقٌ فِی بَدَنِهِ یُهَیِّجُ الْبَرَصَ فَإِذَا هَاجَ الْعِرْقُ الَّذِی فِی الرَّأْسِ سَلَّطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ الزُّکَامَ حَتَّی یَسِیلَ مَا فِیهِ مِنَ الدَّاءِ وَ إِذَا هَاجَ الْعِرْقُ الَّذِی فِی الْجَسَدِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِ الدَّمَامِیلَ حَتَّی یَسِیلَ مَا فِیهِ مِنَ الدَّاءِ فَإِذَا رَأَی أَحَدُکُمْ بِهِ زُکَاماً وَ دَمَامِیلَ فَلْیَحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی الْعَافِیَةِ وَ قَالَ الزُّکَامُ فُضُولٌ فِی الرَّأْسِ

580 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ رَجُلٍ قَالَ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ هُوَ یَشْتَکِی عَیْنَیْهِ فَقَالَ لَهُ أَیْنَ أَنْتَ عَنْ هَذِهِ الْأَجْزَاءِ الثَّلَاثَةِ الصَّبِرِ وَ الْکَافُورِ وَ الْمُرِّ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِکَ فَذَهَبَتْ عَنْهُ

581 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ لَنَا فَتَاةً کَانَتْ تَرَی الْکَوْکَبَ مِثْلَ الْجَرَّةِ قَالَ نَعَمْ وَ تَرَاهُ مِثْلَ الْحُبِّ قُلْتُ إِنَّ بَصَرَهَا ضَعُفَ فَقَالَ اکْحُلْهَا بِالصَّبِرِ وَ الْمُرِّ وَ الْکَافُورِ أَجْزَاءً سَوَاءً فَکَحَلْنَاهَا بِهِ فَنَفَعَهَا

582 عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَیْضِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ یَعْنِی أَبَا الدَّوَانِیقِ فَجَاءَتْهُ خَرِیطَةٌ فَحَلَّهَا وَ نَظَرَ فِیهَا فَأَخْرَجَ مِنْهَا شَیْئاً فَقَالَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ تَدْرِی مَا هَذَا قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ هَذَا شَیْءٌ

الحدیث الثمانون و الخمسمائة

: مرسل.

و فیه تعلیم کحل نافع مجرب.

الحديث الحادى و الثمانون و الخمسمائة

: صحيح.

قوله عليه السلام:" و تراه مثل الحب" أى بعد ذلک إن لم تعالج، أو أنها ترى فى الحال مثل الحب.

الحديث الثانى و الثمانون و الخمسمائة

: مجهول.

يُؤْتَى بِهِ مِنْ خَلْفِ إِفْرِيقِيَةَ مِنْ طَنْجَةَ أَوْ طُبْنَةَ شَكَّ مُحَمَّدٌ قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ جَبَلٌ هُنَاکَ يَقْطُرُ مِنْهُ فِی السَّنَةِ قَطَرَاتٌ فَتَجْمُدُ وَ هُوَ جَيِّدٌ لِلْبَيَاضِ يَكُونُ فِی الْعَيْنِ يُكْتَحَلُ بِهَذَا فَيَذْهَبُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ نَعَمْ أَعْرِفُهُ وَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُکَ بِاسْمِهِ وَ حَالِهِ قَالَ فَلَمْ يَسْأَلْنِی عَنِ اسْمِهِ قَالَ وَ مَا حَالُهُ فَقُلْتُ هَذَا جَبَلٌ كَانَ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِی إِسْرَائِيلَ هَارِباً مِنْ قَوْمِهِ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيْهِ فَعَلِمَ بِهِ قَوْمُهُ فَقَتَلُوهُ فَهُوَ يَبْكِی عَلَى ذَلِکَ النَّبِیِّ ع وَ هَذِهِ الْقَطَرَاتُ مِنْ بُكَائِهِ وَ لَهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ عَيْنٌ تَنْبُعُ مِنْ ذَلِکَ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ لَا يُوصَلُ إِلَى تِلْکَ الْعَيْنِ

583 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ سُلَيْمٍ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ أَنَّهُ كَانَ يَلْقَى مِنْ رَمَدِ عَيْنَيْهِ أَذًى قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ع ابْتِدَاءً مِنْ عِنْدِهِ مَا يَمْنَعُکَ مِنْ كُحْلِ أَبِی جَعْفَرٍ ع جُزْءُ كَافُورٍ رَبَاحِیٍّ وَ جُزْءُ صَبِرٍ أُصْقُوطْرِیٍّ يُدَقَّانِ جَمِيعاً وَ يُنْخَلَانِ بِحَرِيرَةٍ يُكْتَحَلُ مِنْهُ مِثْلَ مَا يُكْتَحَلُ مِنَ الْإِثْمِدِ الْكَحْلَةُ فِی الشَّهْرِ

قوله:" خلف إفريقية". قال الفيروزآبادی هی بلاد واسعة قبالة الأندلس و قال: طنجة: بلد بساحل بحر المغرب و قال: الطينة: بلد قرب دمياط.
أقول: لعلها هی المعروفة بدهنة فرنک.

الحديث الثالث و الثمانون و الخمسمائة

: مجهول. أو حسن إن كان الضمير فى- قال- راجعا إلى ابن عمير.
قوله عليه السلام:" كافور رباحى" قال الفيروزآبادى: الرباحى: جنس من الكافور و قول الجوهرى الرباح دويبة يجلب منها الكافور خلف، و أصلح فى بعض النسخ و كتب- بلد- بدل دويبة و كلاهما غلط، لأن الكافور صمغ شجر يكون داخل

ص: 586
تَحْدُرُ كُلَّ دَاءٍ فِی الرَّأْسِ وَ تُخْرِجُهُ مِنَ الْبَدَنِ قَالَ فَكَانَ يَكْتَحِلُ بِهِ فَمَا اشْتَكَى عَيْنَيْهِ حَتَّى مَاتَ

حَدِيثُ الْعَابِدِ

584 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَابِدٌ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ لَمْ يُقَارِفْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا شَيْئاً فَنَخَرَ إِبْلِيسُ نَخْرَةً فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُنُودُهُ فَقَالَ مَنْ لِی بِفُلَانٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا لَهُ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ فَقَالَ مِنْ نَاحِيَةِ النِّسَاءِ قَالَ لَسْتَ لَهُ لَمْ يُجَرِّبِ النِّسَاءَ فَقَالَ لَهُ آخَرُ فَأَنَا لَهُ فَقَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ قَالَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرَابِ وَ اللَّذَّاتِ قَالَ لَسْتَ لَهُ لَيْسَ هَذَا بِهَذَا قَالَ آخَرُ فَأَنَا لَهُ قَالَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ قَالَ مِنْ نَاحِيَةِ الْبِرِّ قَالَ انْطَلِقْ فَأَنْتَ صَاحِبُهُ فَانْطَلَقَ إِلَى مَوْضِعِ الرَّجُلِ فَأَقَامَ حِذَاهُ يُصَلِّی قَالَ وَ كَانَ الرَّجُلُ يَنَامُ وَ الشَّيْطَانُ لَا يَنَامُ وَ يَسْتَرِيحُ وَ الشَّيْطَانُ لَا يَسْتَرِيحُ فَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَ قَدْ تَقَاصَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَ اسْتَصْغَرَ عَمَلَهُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِأَیِّ شَیْءٍ قَوِيتَ عَلَى

الخشب، و يتخشخش فيه إذا حرک فينشر و يستخرج و قال: اسقطرى: جزيرة ببحر الهند على يسار الجائى من بلاد الزنج و العامة تقول سقوطرة يجلب منها الصبر و دم الأخوين و قال: الإثمد:- بالكسر- حجر الكحل.

الحديث الرابع و الثمانون و الخمسمائة

: ضعيف.
قوله عليه السلام:" فنخر إبليس" أى مد الصوت فى خياشيمه.
قوله عليه السلام:" و قد تقاصرت إليه نفسه" أى ظهر له التقصير من نفسه يقال:
تقاصر أى أظهر القصر.

هَذِهِ الصَّلَاةِ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّی أَذْنَبْتُ ذَنْباً وَ أَنَا تَائِبٌ مِنْهُ فَإِذَا ذَكَرْتُ الذَّنْبَ قَوِيتُ عَلَی الصَّلَاةِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی بِذَنْبِکَ حَتَّی أَعْمَلَهُ وَ أُتُوبَ فَإِذَا فَعَلْتُهُ قَوِيتُ عَلَی الصَّلَاةِ قَالَ ادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَسَلْ عَنْ فُلَانَةَ الْبَغِيَّةِ فَأَعْطِهَا دِرْهَمَيْنِ وَ نَلْ مِنْهَا قَالَ وَ مِنْ أَيْنَ لِی دِرْهَمَيْنِ مَا أَدْرِی مَا الدِّرْهَمَيْنِ فَتَنَاوَلَ الشَّيْطَانُ مِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ دِرْهَمَيْنِ فَنَاوَلَهُ إِيَّاهُمَا فَقَامَ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ بِجَلَابِيبِهِ يَسْأَلُ عَنْ مَنْزِلِ فُلَانَةَ الْبَغِيَّةِ فَأُرْشِدَهُ النَّاسُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ جَاءَ يَعِظُهَا فَأُرْشِدُوهُ فَجَاءَ إِلَيْهَا فَرَمَی إِلَيْهَا بِالدِّرْهَمَيْنِ وَ قَالَ قُومِی فَقَامَتْ فَدَخَلَتْ مَنْزِلَهَا وَ قَالَتِ ادْخُلْ وَ قَالَتْ إِنَّکَ جِئْتَنِی فِی هَيْئَةٍ لَيْسَ يُؤْتَی مِثْلِی فِی مِثْلِهَا فَأَخْبِرْنِی بِخَبَرِکَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ تَرْکَ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ التَّوْبَةَ وَجَدَهَا وَ إِنَّمَا يَنْبَغِی أَنْ يَكُونَ هَذَا شَيْطَاناً مُثِّلَ لَکَ فَانْصَرِفْ فَإِنَّکَ لَا تَرَی شَيْئاً فَانْصَرَفَ وَ مَاتَتْ مِنْ لَيْلَتِهَا فَأَصْبَحَتْ فَإِذَا عَلَی بَابِهَا مَكْتُوبٌ احْضُرُوا فُلَانَةَ فَإِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَارْتَابَ النَّاسُ فَمَكَثُوا ثَلَاثاً لَمْ يَدْفِنُوهَا ارْتِيَاباً فِی أَمْرِهَا فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَا أُعْلَمُهُ إِلَّا مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ ع أَنِ ائْتِ فُلَانَةَ فَصَلِّ عَلَيْهَا وَ مُرِ النَّاسَ أَنْ يُصَلُّوا عَلَيْهَا فَإِنِّی قَدْ غَفَرْتُ لَهَا وَ أَوْجَبْتُ لَهَا الْجَنَّةَ بِتَثْبِيطِهَا عَبْدِی فُلَاناً عَنْ مَعْصِيَتِی

585 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ] عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ عَابِدٌ

قوله عليه السلام:" بجلابيبه" قال الفيروزآبادی: الجلباب:- كسرداب و سنمار- القميص و ثوب واسع للمرأة، دون الملحفة أو ما تغطی به ثيابها من فوق كالملحفة، أو هو الخمار.
قوله:" لا أعلمه" الشک من الراوی.

الحديث الخامس و الثمانون و الخمسمائة

: مجهول.

وَ كَانَ مُحَارَفاً لَا يَتَوَجَّهُ فِی شَیْءٍ فَیُصِیبَ فِیهِ شَیْئاً فَأَنْفَقَتْ عَلَیْهِ امْرَأَتُهُ حَتَّی لَمْ یَبْقَ عِنْدَهَا شَیْءٌ فَجَاعُوا یَوْماً مِنَ الْأَیَّامِ فَدَفَعَتْ إِلَیْهِ نَصْلًا مِنْ غَزْلٍ وَ قَالَتْ لَهُ مَا عِنْدِی غَیْرُهُ انْطَلِقْ فَبِعْهُ وَ اشْتَرِ لَنَا شَیْئاً نَأْکُلُهُ فَانْطَلَقَ بِالنَّصْلِ الْغَزْلِ لِیَبِیعَهُ فَوَجَدَ السُّوقَ قَدْ غُلِقَتْ وَ وَجَدَ الْمُشْتَرِینَ قَدْ قَامُوا وَ انْصَرَفُوا فَقَالَ لَوْ أَتَیْتُ هَذَا الْمَاءَ فَتَوَضَّأْتُ مِنْهُ وَ صَبَبْتُ عَلَیَّ مِنْهُ وَ انْصَرَفْتُ فَجَاءَ إِلَی الْبَحْرِ وَ إِذَا هُوَ بِصَیَّادٍ قَدْ أَلْقَی شَبَکَتَهُ فَأَخْرَجَهَا وَ لَیْسَ فِیهَا إِلَّا سَمَکَةٌ رَدِیَّةٌ قَدْ مَکَثَتْ عِنْدَهُ حَتَّی صَارَتْ رِخْوَةً مُنْتِنَةً فَقَالَ لَهُ بِعْنِی هَذِهِ السَّمَکَةَ وَ أُعْطِیکَ هَذَا الْغَزْلَ تَنْتَفِعُ بِهِ فِی شَبَکَتِکَ قَالَ نَعَمْ فَأَخَذَ السَّمَکَةَ وَ دَفَعَ إِلَیْهِ الْغَزْلَ وَ انْصَرَفَ بِالسَّمَکَةِ إِلَی مَنْزِلِهِ فَأَخْبَرَ زَوْجَتَهُ الْخَبَرَ فَأَخَذَتِ السَّمَکَةَ لِتُصْلِحَهَا فَلَمَّا شَقَّتْهَا بَدَتْ مِنْ جَوْفِهَا لُؤْلُؤَةٌ فَدَعَتْ زَوْجَهَا فَأَرَتْهُ إِیَّاهَا فَأَخَذَهَا فَانْطَلَقَ بِهَا إِلَی السُّوقِ فَبَاعَهَا بِعِشْرِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ انْصَرَفَ إِلَی مَنْزِلِهِ بِالْمَالِ فَوَضَعَهُ فَإِذَا سَائِلٌ یَدُقُّ الْبَابَ وَ یَقُولُ یَا أَهْلَ الدَّارِ تَصَدَّقُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ عَلَی الْمِسْکِینِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ ادْخُلْ فَدَخَلَ فَقَالَ لَهُ خُذْ إِحْدَی الْکِیسَیْنِ فَأَخَذَ إِحْدَاهُمَا وَ انْطَلَقَ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ سُبْحَانَ اللَّهِ بَیْنَمَا نَحْنُ مَیَاسِیرُ إِذْ ذَهَبْتَ بِنِصْفِ یَسَارِنَا فَلَمْ یَکُنْ ذَلِکَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ دَقَّ السَّائِلُ الْبَابَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ ادْخُلْ فَدَخَلَ فَوَضَعَ الْکِیسَ فِی مَکَانِهِ ثُمَّ قَالَ کُلْ هَنِیئاً مَرِیئاً إِنَّمَا أَنَا مَلَکٌ مِنْ مَلَائِکَةِ رَبِّکَ إِنَّمَا أَرَادَ رَبُّکَ أَنْ یَبْلُوَکَ فَوَجَدَکَ شَاکِراً ثُمَّ ذَهَبَ

قوله علیه السلام:" و کان محارفا" قال الجوهری رجل محارف- بفتح الراء- أی محدود محروم، و هو خلاف قولک مبارک.
قوله:" نصلا من غزل" النصل الغزل قد خرج من المغزل.

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

586 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع رَوَاهَا غَيْرُهُ بِغَيْرِ هَذَا الْإِسْنَادِ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ خَطَبَ بِذِي قَارٍ] فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّداً ص بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ عِبَادِهِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَ مِنْ عُهُودِ عِبَادِهِ إِلَى عُهُودِهِ وَ مِنْ طَاعَةِ عِبَادِهِ إِلَى طَاعَتِهِ وَ مِنْ وَلَايَةِ عِبَادِهِ إِلَى وَلَايَتِهِ بَشِيراً وَ نَذِيراً* وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً عَوْداً

[الحديث السادس و الثمانون و الخمسمائة] خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

الحديث السادس و الثمانون و الخمسمائة: مجهول.

قوله:" بذى قار" موضع بين الكوفة و واسط.

قوله عليه السلام:" من عبادة عباده" كعيسى و عزير و الملائكةِ أو الأصنام أيضا تغليبا أو إطاعة الشياطين، و الطواغيت كما قال تعالى:" أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ" و قد أورد فى النهج بعض تلك الخطبة مختصرا و فيه" من عبادة الأوثان إلى عبادته و من طاعة الشيطان إلى طاعته".

قوله عليه السلام:" و من عهود عباده" كالأمراء و السلاطين و الشياطين و المضلين أيضا.

قوله عليه السلام:" و من ولاية عباده" أى محبتهم أو نصرتهم أو طاعتهم.

قوله عليه السلام:" عودا و بدءا" منصوبان بالظرفية أو بالحالية أو بالتميز، و على

وَ بَدْءاً وَ عُذْراً وَ نُذْراً- بِحُكْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ وَ تَفْصِيلٍ قَدْ أَحْكَمَهُ وَ فُرْقَانٍ قَدْ فَرَقَهُ وَ قُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ وَ لِيُقِرُّوا بِهِ إِذْ جَحَدُوهُ وَ لِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ فَتَجَلَّى لَهُمْ سُبْحَانَهُ فِی کِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَکُونُوا رَأَوْهُ فَأَرَاهُمْ حِلْمَهُ کَيْفَ حَلُمَ وَ أَرَاهُمْ عَفْوَهُ کَيْفَ عَفَا وَ أَرَاهُمْ قُدْرَتَهُ کَيْفَ قَدَرَ وَ خَوَّفَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ وَ کَيْفَ خَلَقَ مَا خَلَقَ مِنَ الْآيَاتِ وَ کَيْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ مِنَ الْعُصَاةِ بِالْمَثُلَاتِ وَ احْتَصَدَ مَنِ احْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ

التقادير يحتمل تعلقهما ب قوله عليه السلام:" سِراجاً مُنِيراً" و بقوله عليه السلام:" داعِياً" أى كان سراجا منيرا أو داعيا أولا و آخرا و قيل: الهجرة عن مكة و بعد الرجوع إليها، أو فى جميع الأحوال، أو باديا و عاديا.
قوله عليه السلام:" عُذْراً أَوْ نُذْراً" كل منهما مفعول له لقوله- بعث- أى عذرا للمحقين و نذرا للمبطلين، أو حال أى عاذرا و منذرا.
قوله عليه السلام:" بحكم" المراد به الجنس، أى بعثه مع أحكام مفصلة مبنية و تفصيل فى الأحكام قد أحكمه و أتقنه.
قوله عليه السلام:" و فرقان" هو بالضم القرآن، و كل ما فرق بين الحق و الباطل و المراد بتفريقه إنزاله متفرقا أو تعلقه بالأحكام المتفرقة.
قوله عليه السلام:" فتجلى سبحانه" قال ابن ميثم: أشار بتجليه سبحانه فى كتابه إلى ظهوره لهم فى تذكيرهم فيه ما أراهم من عجائب مصنوعاته، و بما خوفهم به من وعيده، و بتذكيرهم أنه كيف محق من القرون الماضية بالعقوبات، و احتصد من احتصد منهم بالنقمات، كل ذلک الظهور و الجلاء من غير رؤية له تعالى عن إدراک الحواس. و قال بعض الفضلاء: يحتمل أن يريد بتجليه فى كتابه ظهوره فى عجائب مصنوعاته و مكوناته، و يكون لفظ الكتاب استعارة فى العالم انتهى.
قوله عليه السلام:" بالمثلات" بفتح الميم و ضم الثاء أى العقوبات.
قوله عليه السلام:" و احتصد" الاحتصاد قطع الزرع و النبات بالمنجد أى أهلكهم.

وَ كَيْفَ رَزَقَ وَ هَدَى وَ أَعْطَى وَ أَرَاهُمْ حُكْمَهُ كَيْفَ حَكَمَ وَ صَبَرَ حَتَّى يَسْمَعَ مَا يَسْمَعُ وَ يَرَى فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً ص بِذَلِکَ ثُمَّ إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِي ذَلِکَ الزَّمَانِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ وَ لَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ رَسُولِهِ ص وَ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِکَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرَ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَ لَا سِلْعَةٌ أَنْفَقَ بَيْعاً وَ لَا أَغْلَى ثَمَناً مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ لَيْسَ فِي الْعِبَادِ وَ لَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ هُوَ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَ لَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ وَ لَيْسَ فِيهَا فَاحِشَةٌ أَنْكَرَ وَ لَا عُقُوبَةٌ أَنْكَى مِنَ الْهُدَى عِنْدَ الضَّلَالِ فِي ذَلِکَ الزَّمَانِ فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ وَ تَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ حَتَّى تَمَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ وَ تَوَارَثُوا ذَلِکَ مِنَ الْآبَاءِ وَ عَمِلُوا بِتَحْرِيفِ الْكِتَابِ كَذِباً

قوله عليه السلام:" حكمه كيف حكم" و فى النسخة القديمة [حلمه كيف حلم] و فى الأول حكمه كيف حكم و هو أظهر.
قوله عليه السلام:" من بعدى زمان" أى زمن بنى أمية و بنى العباس لعنهم الله.
قوله عليه السلام:" أبور" البوار الكساد.
قوله عليه السلام:" أنكى" قال الجزرى: يقال نكيت فى العدو، أنكى نكاية إذا كثرت فيهم الجراح و القتل فوهنوا لذلک.
قوله:" و تناساه" قال الجوهرى تناساه آوى من نفسه أنه نسيه.
قوله عليه السلام:" حتى تمالت بهم الأهواء" كذا فى أكثر النسخ فيحتمل أن يكون بتشديد اللام تفاعلا من الملال، أى بالغوا فى متابعة الأهواء حتى كأنها ملت بهم أو بتخفيف اللام من قولهم تمالؤوا عليه أى تعاونوا أو اجتمعوا فخفف الهمزة و يكون الباء بمعنى على، و الأظهر ما فى النسخة المصححة القديمة و هو [تمايلت] أى أمالتهم الأهواء و الشهوات عن الحق إلى الباطل، و فى بعض النسخ [غالت] بالغين المعجمة من قولهم غاله أى أهلكه.

وَ تَكْذِيباً فَبَاعُوهُ بِالْبَخْسِ وَ كانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ- فَالْكِتَابُ وَ أَهْلُ الْكِتَابِ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ طَرِيدَانِ مَنْفِيَّانِ وَ صَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِی طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يَأْوِيهِمَا مُؤْوٍ فَحَبَّذَا ذَانِکَ الصَّاحِبَانِ وَاهاً لَهُمَا وَ لِمَا يَعْمَلَانِ لَهُ- فَالْكِتَابُ وَ أَهْلُ الْكِتَابِ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ فِی النَّاسِ وَ لَيْسُوا فِيهِمْ وَ مَعَهُمْ وَ لَيْسُوا مَعَهُمْ وَ ذَلِکَ لِأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَی وَ إِنِ اجْتَمَعَا وَ قَدِ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَی الْفُرْقَةِ وَ افْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ قَدْ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ وَ أَمْرَ دِينِهِمْ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَكْرِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الرِّشَا وَ الْقَتْلِ كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكِتَابِ وَ لَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا اسْمُهُ وَ لَمْ يَعْرِفُوا مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا خَطَّهُ وَ زَبْرَهُ يَدْخُلُ الدَّاخِلُ لِمَا يَسْمَعُ مِنْ حِكَمِ الْقُرْآنِ فَلَا يَطْمَئِنُّ جَالِساً حَتَّی يَخْرُجَ مِنَ الدِّينِ

قوله عليه السلام:" و أهل الكتاب" أی الأئمة عليهم السلام.
قوله عليه السلام:" لا يؤويهما مؤو" كناية عن عدم الرجوع إليهما و الأخذ بما يأمران به.
قوله عليه السلام:" واها لهما" قال الجزری: فيه" من ابتلی فصبر فواها واها" قيل: معنی هذه الكلمة التلهف، و قد توضع موضع الإعجاب بالشیء يقال:
واها له.
قوله عليه السلام:" و لما يعمدان" أی يقصدان، و فی بعض النسخ [يعملان].
قوله عليه السلام:" عن الجماعة" أهل الحق و هم أهل البيت عليهم السلام كما وردت به الأخبار الكثيرة، و قد أوردناها فی البحار.
قوله عليه السلام:" و زبره" بسكون الباء أی كتابته.
قوله عليه السلام:" يدخل الداخل" أی فی الدين، و خروجه لما يری من عدم عمل أهله به، و بدعهم و جورهم.

يَنْتَقِلُ مِنْ دِينِ مَلِكٍ إِلَى دِينِ مَلِكٍ وَ مِنْ وَلَايَةِ مَلِكٍ إِلَى وَلَايَةِ مَلِكٍ وَ مِنْ طَاعَةِ مَلِكٍ إِلَى طَاعَةِ مَلِكٍ وَ مِنْ عُهُودِ مَلِكٍ إِلَى عُهُودِ مَلِكٍ فَاسْتَدْرَجَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ* وَ إِنَّ كَيْدَهُ مَتِينٌ بِالْأَمَلِ وَ الرَّجَاءِ حَتَّى تَوَالَدُوا فِي الْمَعْصِيَةِ وَ دَانُوا بِالْجَوْرِ وَ الْكِتَابُ لَمْ يَضْرِبْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ صَفْحاً ضُلَّالا تَائِهِينَ قَدْ دَانُوا بِغَيْرِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَدَانُوا لِغَيْرِ اللَّهِ مَسَاجِدُهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ عَامِرَةٌ مِنَ الضَّلَالَةِ خَرِبَةٌ مِنَ الْهُدَى قَدْ بُدِّلَ فِيهَا مِنَ الْهُدَى فَقُرَّاؤُهَا وَ عُمَّارُهَا أَخَائِبُ خَلْقِ اللَّهِ وَ خَلِيقَتِهِ مِنْ عِنْدِهِمْ جَرَتِ الضَّلَالَةُ وَ إِلَيْهِمْ تَعُودُ فَحُضُورُ مَسَاجِدِهِمْ وَ الْمَشْيُ إِلَيْهَا كُفْرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ إِلَّا مَنْ مَشَى إِلَيْهَا وَ هُوَ عَارِفٌ بِضَلَالِهِمْ فَصَارَتْ مَسَاجِدُهُمْ مِنْ فِعَالِهِمْ عَلَى ذَلِكَ النَّحْوِ خَرِبَةً مِنَ الْهُدَى

قوله عليه السلام:" بالأمل و الرجاء" متعلق بقوله فاستدرجهم، أى استدرجهم بأن أعطاهم ما يأملون و يرجون، إذ وكلهم إلى أملهم و رجائهم، و لم يعذبهم و لم يبتلهم لينصرفوا عنهما، و يحتمل أن يكون حالا عن ضمير المفعول أو خبرا لمبتدء محذوف أى هم مشغولون بهما، قوله عليه السلام:" و الكتاب لم يضرب عن شىء منه" أى من الجور و الواو للحال أى لم يعرض الكتاب عن بيان شىء من الجور، و قوله" صفحا" مفعول مطلق من غير اللفظ أو مفعول له أو حال يقال صفحت عن الأمر أى أعرضت منه و تركته، و يمكن أن يقرأ يضرب على بناء المجرد أى لم يدفع البيان عن شىء منه كما قال تعالى:" أَ فَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً" و أن يقرأ على بناء الأفعال قال الجوهرى أضرب عنه أعرض.
قوله عليه السلام:" و دانوا لغير الله" أى أمروا بطاعة غيره تعالى، و لم يرد هذا البناء فيما عندنا من كتب اللغة، و فى النسخة القديمة [و كانوا لغير الله].
قوله" على ذلك" أى على تلك العقائد الباطلة، و الأعمال القبيحة من عدم قسمة الفىء و عدم الوفاء بالذمة و غيرها

عَامِرَةً مِنَ الضَّلَالَةِ قَدْ بُدِّلَتْ سُنَّةُ اللَّهِ وَ تُعُدِّيَتْ حُدُودُهُ وَ لَا يَدْعُونَ إِلَى الْهُدَى وَ لَا يَقْسِمُونَ الْفَىْءَ وَ لَا يُوفُونَ بِذِمَّةٍ يَدْعُونَ الْقَتِيلَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِکَ شَهِيداً قَدْ أَتَوُا اللَّهَ بِالافْتِرَاءِ وَ الْجُحُودِ وَ اسْتَغْنَوْا بِالْجَهْلِ عَنِ الْعِلْمِ وَ مِنْ قَبْلُ مَا مَثَّلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثْلَةٍ وَ سَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً- وَ جَعَلُوا فِى الْحَسَنَةِ الْعُقُوبَةَ السَّيِّئَةَ وَ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكُمْ

قوله عليه السلام:" و من قبل ما مثلوا" هذا من قبيل قوله تعالى" وَ مِنْ قَبْلُ ما فَرَّطْتُمْ فِى يُوسُفَ" و يحتمل وجهين.
الأول: أن تكون ما زائدة، أى، من قبل ذلک مثلوا بالصالحين.
و الثانى: أن تكون مصدرية على أن محل المصدر الرفع بالابتداء و خبره الظرف، أى وقع من قبيل تمثيلهم بالصالحين.
قال الجزرى: مثلت بالحيوان أمثل به مثلا إذا قطعت أطرافه و شوهت به، و مثلت بالقتيل، إذا جدعت أنفه أو أذنه و مذاكيره، أو شيئا من أطرافه، و الاسم المثلة، فأما مثل بالتشديد فهو للمبالغة انتهى.
و الحاصل: أن المراد أن هؤلاء الأشقياء الذين يفعلون بعدى تلک الأفعال الشنيعة قد فعل آباؤهم و أسلافهم مثل ذلک بالصالحين فى زمن الرسول، كمحاربة أبى سفيان و أضرابه لعنهم الله، و تمثيلهم بحمزة و غيره، و إنما نسب إليهم لرضاهم بفعال هؤلاء و كونهم على دينهم و على طريقتهم كما نسب الله إلى اليهود فعال آبائهم فى مواضع من القرآن.
و يحتمل أن يكون المراد فعال هؤلاء فى بدو أمرهم حتى غلبوا بذلک على الناس و استقر أمرهم.
و قال ابن ميثم و قوله:" و من قبل ما مثل" إشارة إلى زمن بنى أمية الكائن قبل زمن من يخبر عنهم و لا يخفى أن ما ذكرنا من الوجهين أظهر.
قوله عليه السلام:" و سموا صدقهم" أى الصالحين قال ابن أبى الحديد قوله

رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ ص وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتاباً عَزِيزاً لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِی عِوَجٍ- لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ فَلَا يُلْهِيَنَّكُمُ

" على الله" متعلق بفرية، و لا بصدقهم، أی سموا صدقهم فرية على الله، فإن امتنع أن يتعلق حرف الجر به لتقدمه عليه، و هو مصدر فليتعلق بفعل مقدر دل عليه هذا المصدر انتهى.
أقول: لعل الذی دعاه إلى هذا التكلف عدم تعدی الصدق بعلى، و سبيل التضمين واسع كما لا يخفى.
قوله:" مِنْ أَنْفُسِكُمْ" أی من جنسه [جنسكم] و نسبكم و قرئ من أنفسكم بفتح الفاء أی من أشرفكم و أفضلكم" عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ" أی شديد عليه، شاق عنتكم و لقاؤكم المكروه فهو يخاف عليكم سوء العاقبة، و الوقوع فی العذاب" حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ" حتى لا يخرج أحد منكم عن أتباعه" بِالْمُؤْمِنِينَ" منكم و من غيركم.
قوله عليه السلام:" كتابا عزيزا" أی كثير النفع، عديم النظير أو منيع لا يتأتى إبطاله و تحريفه" لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ" أی لا يتطرق إليه الباطل من جهة من الجهات، أو مما فيه من الأمور الماضية و الأمور الآتية" تَنْزِيلٌ" رفع على المدح" مِنْ حَكِيمٍ" ذی حكمة" حَمِيدٍ" يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه.
قوله عليه السلام:" غَيْرَ ذِی عِوَجٍ" أی لا اختلال فيه بوجه. و قيل: بالشک" لِيُنْذِرَ" أی القرآن و يحتمل الرسول صلى الله عليه و آله" مَنْ كانَ حَيًّا" أی عاقلا فهما، فإن الغافل

الْأَمَلُ وَ لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَجَلُ فَإِنَّمَا أَهْلَکَ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ أَمَدُ أَمَلِهِمْ وَ تَغْطِيَةُ الْآجَالِ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ الَّذِی تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْذِرَةُ وَ تُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ وَ تَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ وَ النَّقِمَةُ وَ قَدْ أَبْلَغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْکُمْ بِالْوَعْدِ وَ فَصَّلَ لَکُمُ الْقَوْلَ وَ عَلَّمَکُمُ السُّنَّةَ وَ شَرَحَ لَکُمُ الْمَنَاهِجَ لِيُزِيحَ الْعِلَّةَ وَ حَثَّ عَلَى الذِّکْرِ وَ دَلَّ عَلَى النَّجَاةِ

کالميت أو مؤمنا فی علم الله، فإن الحياة الأبدية بالإيمان، و تخصيص الإنذار به لأنه المنتفع." وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ" أی و تجب کلمة العذاب" عَلَى الْکافِرِينَ" المصرين على الكفر، و جعلهم فی مقابلة من کان حيا إشعار بأنهم لکفرهم و سقوط حجتهم و عدم تأملهم أموات فی الحقيقة.
قوله عليه السلام:" أمد أملهم" الأمد: الغاية، و المنتهى، أی إنما أهلک من کان قبلکم غايات آمالهم، حيث جعلوها بعيدة لتغطية الآجال عنهم، أی أملوا أمورا طويلة المدى تقصر عنها آجالهم.
قوله عليه السلام:" ترد عنه المعذرة" أی لا تقبل فيه معذرة معتذر.
قوله:" و ترفع عنه التوبة" أی تنسد بابها عند نزوله كما قال تعالى:" وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّی تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ کُفَّارٌ".
قوله عليه السلام:" و تحل معه القارعة" أی المصيبة التی تقرع أی تلقى بشدة و قوة.
قوله عليه السلام:" ليزيح العلة" أی ليزيل الغدر.
قوله عليه السلام:" و حث على الذكر" أی على ذكر الله كثيرا عند الطاعة و

ص: 597
وَ إِنَّهُ مَنِ انْتَصَحَ لِلَّهِ وَ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هَدَاهُ لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ وَ وَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ وَ سَدَّدَهُ وَ یَسَّرَهُ لِلْحُسْنَی فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ وَ عَدُوَّهُ خَائِفٌ مَغْرُورٌفَاحْتَرِسُوا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِکَثْرَةِ الذِّکْرِ وَ اخْشَوْا مِنْهُ بِالتُّقَی وَ تَقَرَّبُوا إِلَیْهِ بِالطَّاعَةِ فَإِنَّهُ قَرِیبٌ مُجِیبٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْیَسْتَجِیبُوا لِی وَ لْیُؤْمِنُوا بِی لَعَلَّهُمْ یَرْشُدُونَ فَاسْتَجِیبُوا لِلَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ وَ عَظِّمُوا اللَّهَ الَّذِی لَا یَنْبَغِی لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ یَتَعَظَّمَ فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِینَ یَعْلَمُونَ مَا عَظَمَةُ اللَّهِ

المعصیة و النعمة و البلیة: و بالقلب و اللسان بقوله اذکروا الله ذکرا کثیرا.
قوله علیه السلام:" و إنه من انتصح الله" أی قبل نصحه تعالی له فیما أمره و نهاه عنه و اتخذه ناصحا، و علم أنه تعالی لا یأمره إلا بما ینجیه و لا ینهاه إلا عما یردیه.
قال الفیروزآبادی: انتصح: قبل النصح.
قوله علیه السلام:" هی أقوم" أی للحالة و الطریقة التی اتباعها و سلوکها أقوم.
قوله علیه السلام:" للحسنی" أی للطریقة أو العاقبة الحسنی.
قوله علیه السلام:" فإن جار الله" أی القریب إلی الله بالطاعة أو من آجره الله من عذابه، أو من الشدائد مطلقا.
قال الفیروزآبادی الجار و المجاور: الذی أجرته من أن یظلم.
قوله علیه السلام:" فلیستجیبوا الله" أی فیما أمرکم به من الدعاء أو مطلقا و آمنوا به أی بوعده الاستجابة أو مطلقا.
قوله علیه السلام:" أن یتعظم" أی یدعی العظمة، و الحاصل أن من عرف عظمة

أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ وَ عِزَّ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا جَلَالُ اللَّهِ أَنْ يَذِلُّوا لَهُ وَ سَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ فَلَا يُنْكِرُونَ أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ حَدِّ الْمَعْرِفَةِ وَ لَا يَضِلُّونَ بَعْدَ الْهُدَى فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرَبِ وَ الْبَارِئِ مِنْ ذِي السُّقْمِ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ وَ لَمْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ وَ لَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ وَ لَنْ تَتْلُوا الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي حَرَّفَهُ وَ لَنْ تَعْرِفُوا الضَّلَالَةَ حَتَّى تَعْرِفُوا الْهُدَى

الله و جلاله فينبغى له أن يعد نفسه حقيرا فيما ظهر له من عظمته تعالى أو يعلم أن العظمة مختصة به تعالى و أما غيره فإنما يعد عظيما بما أعاره الله من العظمة فلا يجوز تعظيم أحد عليه، أو يقال: إن غيره إنما يكتسب العظمة بالتذلل له، و التواضع عنده، و التقرب إليه، فغاية العظمة و العزة فى المخلوقين منوطة بنهاية التواضع و التذلل منهم، و من عرف قدرة الله علم أنه لا تكون السلامة فى الدنيا و الآخرة إلا بالاستسلام و الانقياد، له فى جميع الأمور.

قوله عليه السلام:" فلا ينكرون أنفسهم" الإنكار ضد المعرفة، أى لا يجهلون أنفسهم و معائبها و عجزها بعد ما عرفوها أو بعد ما عرفوا الله تعالى بالجلال و العظمة و القدرة.

قوله عليه السلام:" الذى نقضه" ميثاق الكتاب.

قوله عليه السلام:" و لن تمسكوا به" أى بالكتاب.

قوله عليه السلام:" و التكلف" هو التعرض لما لا يعنى، و ادعاء ما لا ينبغى، و الحاصل أنه لا يعرف الكتاب و لا يمكن العمل به و حفظه إلا بمعرفة حملته، و أعدائهم المضيعين له و لا تعرف الهداية إلا بمعرفة أهلها و الضلالة و أهلها، فإن

وَ لَنْ تَعْرِفُوا التَّقْوَى حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِی تَعَدَّی فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِکَ عَرَفْتُمُ الْبِدَعَ وَ التَّکَلُّفَ وَ رَأَیْتُمُ الْفِرْیَةَ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی رَسُولِهِ وَ التَّحْرِیفَ لِکِتَابِهِ وَ رَأَیْتُمْ کَیْفَ هَدَی اللَّهُ مَنْ هَدَی فَلَا یُجْهِلَنَّکُمُ الَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ إِنَّ عِلْمَ الْقُرْآنِ لَیْسَ یَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ فَعُلِّمَ بِالْعِلْمِ جَهْلَهُ وَ بُصِّرَ بِهِ عَمَاهُ وَ سُمِّعَ بِهِ صَمَمَهُ وَ أُدْرِکَ بِهِ عِلْمَ مَا فَاتَ وَ حَیِیَ بِهِ بَعْدَ إِذْ مَاتَ- وَ أَثْبَتَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ الْحَسَنَاتِ وَ مَحَا بِهِ السَّیِّئَاتِ وَ أُدْرِکَ بِهِ رِضْوَاناً مِنَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی

الأشیاء إنما تعرف بأضدادها، و علامة معرفتها التمیز بینها و بین معارضتها و مخالفاتها.

قوله علیه السلام:" فلا یجهلنکم الذین لا یعلمون" علی بناء الأفعال أی لا یوقعنکم فی الجهل و الضلالة بادعاء علم الکتاب و السنة، لأن علم القرآن لیس یعلم ما هو إلا من عمل به، و اتصف بصفاته و ذاق طعمه.

قوله علیه السلام:" فعلم بالعلم جهله" أی ما جهله مما یحتاج إلیه فی جمیع الأمور، أو کونه جاهلا قبل ذلک، أو کمل علمه حتی أقر بأنه جاهل، فإن غایة کل کمال فی المخلوق الإقرار بالعجز عن استکماله، و الاعتراف بثبوته کما ینبغی للرب تعالی، أو یقال: إن الجاهل لتساوی نسبة الأشیاء إلیه لجهله بجمیعها یدعی علم کل شیء، و أما العالم فهو یمیز بین ما یعلمه و ما لا یعلمه، فبالعلم عرف جهله، و لا یخفی جریان الاحتمالات فی الفقرتین التالیتین، و أن الأول أظهر فی الجمیع، بأن یکون المراد. ب قوله علیه السلام:" و بصر به عماه" أبصر به ما عمی عنه، أو تبدلت عماه بصیرة.

قوله علیه السلام:" و سمع به" یمکن أن یقرأ بالتخفیف أی سمع ما کان صم عنه أو بالتشدید أی بدل بالعلم صممه بکونه سمیعا.

قوله علیه السلام:" و أثبت" أی بعلم القرآن قوله" نور" إنما لم یجمع علیه السلام

فَاطْلُبُوا ذَلِکَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ خَاصَّةً فَإِنَّهُمْ خَاصَّةً نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَ أَئِمَّةٌ يُقْتَدَى بِهِمْ وَ هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَ مَوْتُ الْجَهْلِ هُمُ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَ صَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ فَهُمْ مِنْ شَأْنِهِمْ شُهَدَاءُ بِالْحَقِّ وَ مُخْبِرٌ صَادِقٌ لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ قَدْ خَلَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ السَّابِقَةُ وَ مَضَى فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حُكْمٌ صَادِقٌ وَ فِی ذَلِکَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ فَاعْقِلُوا الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ وَ لَا تَعْقِلُوهُ عَقْلَ رِوَايَةٍ فَإِنَّ رُوَاةَ الْكِتَابِ

للإشعار بأنهم نور واحد، كما وردت به الأخبار و المراد به الجنس. قوله عليه السلام:" و صممتم عن منطقهم" فإن لصمتهم وقتا و هيئة و حاله تكون قرائن دالة على حسن منطقهم لو نطقوا، و على أن سكوتهم ليس إلا لحكمة و مصلحة دعتهم إليه.
قوله عليه السلام:" فهو بينهم" أي القرآن أو الدين.
قوله عليه السلام:" فهم من شأنهم شهداء بالحق" أى إنهم شهداء أو هم بسبب أطوارهم الحسنة و أخلاقهم الجميلة شهداء بالحق، أى على الحق أو على الدين الذى يدعون إليه.
و الحاصل إن شؤونهم و أعمالهم و أخلاقهم تشهد بحقية أقوالهم.
قوله عليه السلام:" و يخبر عطف على قوله بالحق" كقوله مخبر كما فى بعض النسخ و المراد به حينئذ الرسول صلى الله عليه و آله.
قوله عليه السلام:" قد خلت" أى مضت" لهم من الله سابقه" أى نعمة سابقه من عصمتهم و جعلهم خلفاء الرسول و إخباره و إخبار رسوله صلى الله عليه و آله بشرفهم و فضلهم و وجوب اتباعهم.
قوله عليه السلام:" حكم صادق" أى من ظفرهم و نصرهم و حفظهم و رد الأمر

ص: 601
كَثِيرٌ وَ رُعَاتَهُ قَلِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ
587 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ حَدَّثَنِی مَعْرُوفُ بْنُ خَرَّبُوذَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع أَنَّهُ
8

الحديث السابع و الثمانون و الخمسمائة

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" فاسقا" تميز قال الجزرى: الويل: الحزن و الهلاک و المشقة من العذاب، و قد يرد بمعنى التعجب و منه الحديث" و يلمه مسعر حرب" تعجبا من شجاعته و جرأته.

قوله عليه السلام:" مماديا" أى فى الدين.

قوله عليه السلام:" مخاصما" أى فى الدنيا.

قوله عليه السلام:" فى غير ذات الله" أى فى غير ما ينسب إلى الله مما يرضيه تعالى و فى بعض النسخ [فى غير ذات الله] أى كنهها.

الحديث الثامن و الثمانون و الخمسمائة
ضعيف :

الحديث التاسع و الثمانون و الخمسمائة

: مجهول مرسل.

ص: 602
قَالَ لَمَّا اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا أَتَاهُ بُشْرَاهُ بِالْخُلَّةِ فَجَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فِی صُورَةِ شَابٍّ أَبْيَضَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَ دُهْناً فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُ ع الدَّارَ فَاسْتَقْبَلَهُ خَارِجاً مِنَ الدَّارِ وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ ع رَجُلًا غَيُوراً وَ كَانَ إِذَا خَرَجَ فِی حَاجَةٍ أَغْلَقَ بَابَهُ وَ أَخَذَ مِفْتَاحَهُ مَعَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَفَتَحَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ وَ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَدْخَلَكَ دَارِی فَقَالَ رَبُّهَا أَدْخَلَنِيهَا فَقَالَ رَبُّهَا أَحَقُّ بِهَا مِنِّی فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَفَزِعَ إِبْرَاهِيمُ ع فَقَالَ جِئْتَنِی لِتَسْلُبَنِی رُوحِی قَالَ لَا وَ لَكِنِ اتَّخَذَ اللَّهُ عَبْداً خَلِيلًا فَجِئْتُ لِبِشَارَتِهِ قَالَ فَمَنْ هُوَ لَعَلِّی أَخْدُمُهُ حَتَّی أَمُوتَ قَالَ أَنْتَ هُوَ فَدَخَلَ عَلَی سَارَةَ ع فَقَالَ لَهَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی اتَّخَذَنِی خَلِيلًا
590 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ سُلَيْمٍ الْفَرَّاءِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِی حَدِيثِهِ إِنَّ الْمَلَكَ لَمَّا قَالَ أَدْخَلَنِيهَا رَبُّهَا عَرَفَ إِبْرَاهِيمُ ع أَنَّهُ مَلَكُ الْمَوْتِ ع فَقَالَ لَهُ مَا أَهْبَطَكَ قَالَ جِئْتُ أُبَشِّرُ رَجُلًا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی اتَّخَذَهُ خَلِيلًا فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع فَمَنْ هَذَا الرَّجُلُ فَقَالَ

قوله عليه السلام:" ماء و دهنا" يحتمل أن يكون كناية عن صفائه و طراوته.
قال الجوهری: قال رؤبة: كغصن بان عوده سرعرع كأن وردا من دهان يمرع أی يكثر دهنه، يقول كأن لونه يعلی بالدهن، لصفائه و قوم مدهنون بتشديد الهاء عليهم آثار النعم انتهی.
قوله عليه السلام:" عبدا خليلا" أی اصطفاه و خصصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله و الخلة من الخلال، فإنه ود تخلل النفس و خاذلها، و قيل: من الخلل فإن كل واحد من الخليلين يسد خلل الآخر، أو من الخل و هو الطريق، فی

لَهُ الْمَلَکُ وَ مَا تُرِیدُ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ ع أَخْدُمُهُ أَیَّامَ حَیَاتِی فَقَالَ لَهُ الْمَلَکُ فَأَنْتَ هُوَ

591 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّةَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع أَنَّ إِبْرَاهِیمَ ع خَرَجَ ذَاتَ یَوْمٍ یَسِیرُ بِبَعِیرٍ فَمَرَّ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ یُصَلِّی قَدْ قَطَعَ الْأَرْضَ إِلَی السَّمَاءِ طُولُهُ وَ لِبَاسُهُ شَعْرٌ قَالَ فَوَقَفَ عَلَیْهِ إِبْرَاهِیمُ ع وَ عَجِبَ مِنْهُ وَ جَلَسَ یَنْتَظِرُ فَرَاغَهُ فَلَمَّا طَالَ عَلَیْهِ حَرَّکَهُ بِیَدِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ لِی حَاجَةً فَخَفِّفْ قَالَ فَخَفَّفَ الرَّجُلُ وَ جَلَسَ إِبْرَاهِیمُ ع فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ ع لِمَنْ تُصَلِّی فَقَالَ لِإِلَهِ إِبْرَاهِیمَ فَقَالَ لَهُ وَ مَنْ إِلَهُ إِبْرَاهِیمَ فَقَالَ الَّذِی خَلَقَکَ وَ خَلَقَنِی فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ ع قَدْ أَعْجَبَنِی نَحْوُکَ وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ أُوَاخِیَکَ فِی اللَّهِ أَیْنَ مَنْزِلُکَ إِذَا أَرَدْتُ زِیَارَتَکَ وَ لِقَاءَکَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَنْزِلِی خَلْفَ هَذِهِ النُّطْفَةِ وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی الْبَحْرِ وَ أَمَّا مُصَلَّایَ فَهَذَا الْمَوْضِعُ تُصِیبُنِی فِیهِ إِذَا أَرَدْتَنِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ لِإِبْرَاهِیمَ ع أَ لَکَ حَاجَةٌ فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ وَ مَا هِیَ قَالَ تَدْعُو اللَّهَ وَ أُؤَمِّنُ عَلَی دُعَائِکَ وَ أَدْعُو أَنَا فَتُؤَمِّنُ عَلَی دُعَائِی فَقَالَ الرَّجُلُ فَبِمَ

الرمل فإنهما یترافقان فی لطریقة أو من الخلة بمعنی الخصلة، فإنهما یتوافقان فی الخصال.

الحديث التسعون و الخمسمائة

: مرسل.

الحديث الحادى و التسعون و الخمسمائة

: حسن.

قوله عليه السلام:" نحوک" أى طريقتک فى العبادة أو مثلک قوله" خلف هذه النطفة" قال الفيروزآبادى: النطفة بالضم الماء الصافى قل أو كثر.

و قال المطرزى: النطفة البحر.

نَدْعُو اللَّهَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع لِلْمُذْنِبِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ- فَقَالَ الرَّجُلُ لَا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع وَ لِمَ فَقَالَ لِأَنِّی قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ بِدَعْوَةٍ لَمْ أُرَ إِجَابَتَهَا حَتَّی السَّاعَةِ وَ أَنَا أَسْتَحْیِی مِنَ اللَّهِ تَعَالَی أَنْ أَدْعُوَهُ حَتَّی أَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَجَابَنِی فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ ع فَبِمَ دَعَوْتَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنِّی فِی مُصَلَّایَ هَذَا ذَاتَ یَوْمٍ إِذْ مَرَّ بِی غُلَامٌ أَرْوَعُ النُّورُ یَطْلُعُ مِنْ جَبْهَتِهِ لَهُ ذُؤَابَةٌ مِنْ خَلْفِهِ وَ مَعَهُ بَقَرٌ یَسُوقُهَا كَأَنَّمَا دُهِنَتْ دَهْناً وَ غَنَمٌ یَسُوقُهَا كَأَنَّمَا دُخِسَتْ دَخَساً فَأَعْجَبَنِی مَا رَأَیْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ یَا غُلَامُ لِمَنْ هَذَا الْبَقَرُ وَ الْغَنَمُ فَقَالَ لِی لِإِبْرَاهِیمَ ع فَقُلْتُ وَ مَنْ أَنْتِ فَقَالَ أَنَا إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ الرَّحْمَنِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ یُرِیَنِی خَلِیلَهُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ ع فَأَنَا إِبْرَاهِیمُ خَلِیلُ الرَّحْمَنِ وَ ذَلِكَ الْغُلَامُ ابْنِی فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَجَابَ دَعْوَتِی ثُمَّ قَبَّلَ الرَّجُلُ صَفْحَتَیْ إِبْرَاهِیمَ ع وَ عَانَقَهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا الْآنَ فَقُمْ فَادْعُ حَتَّی أُؤَمِّنَ عَلَی دُعَائِكَ فَدَعَا إِبْرَاهِیمُ ع لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُذْنِبِینَ مِنْ یَوْمِهِ ذَلِكَ بِالْمَغْفِرَةِ وَ الرِّضَا عَنْهُمْ قَالَ وَ أَمَّنَ الرَّجُلُ عَلَی دُعَائِهِ

قوله:" أروع". قال الجوهری:" الأروع من الرجال" الذی یعجبک حسنه.
قوله علیه السلام:" كأنما دهنت دهنا" یقال: دهنه أی طلاه بالدهن، و هو كنایة عن سمنها أی ملأت دهنا أو صفائها، أی طلیت به.
قوله علیه السلام:" كأنما دخست دخسانا" فی أكثر النسخ بالخاء المعجمة، و فی بعضها بالمهملة.
قال الجوهری: الدخیس اللحم المكتنز، و كل ذی سمن دخیس.
و قال الجزری: كل شیء ملأته فقد دخسته، و الدخاس الامتلاء و الزحام
قوله علیه السلام:" من یومه ذلك" أی إلی القیامة كما هو الموجود فیما رواه

ص: 605
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَدَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ ع بَالِغَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُذْنِبِينَ مِنْ شِيعَتِنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
592 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ- وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها يَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ نِعَمِهِ إِلَّا الْمَعْرِفَةَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَتِهَا كَمَا لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ إِدْرَاكِهِ أَكْثَرَ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَا يُدْرِكُهُ فَشَكَرَ جَلَّ وَ عَزَّ مَعْرِفَةَ الْعَارِفِينَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَةِ شُكْرِهِ فَجَعَلَ مَعْرِفَتَهُمْ بِالتَّقْصِيرِ شُكْراً كَمَا عَلِمَ عِلْمَ الْعَالِمِينَ أَنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَهُ فَجَعَلَهُ إِيمَاناً عِلْماً مِنْهُ أَنَّهُ قَدَّ وُسْعِ الْعِبَادِ فَلَا يَتَجَاوَزُ ذَلِكَ فَإِنَّ شَيْئاً مِنْ خَلْقِهِ لَا يَبْلُغُ مَدَى عِبَادَتِهِ وَ كَيْفَ يُبْلَغُ مَدَى عِبَادَتِهِ مَنْ لَا مَدَى لَهُ وَ لَا كَيْفَ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً
593 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ بِجَادٍ الْعَابِدِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ كُنَّا عِنْدَهُ وَ ذَكَرُوا سُلْطَانَ بَنِي أُمَيَّةَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لَا يَخْرُجُ عَلَى هِشَامٍ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَهُ قَالَ وَ ذَكَرَ مُلْكَهُ عِشْرِينَ سَنَةً قَالَ فَجَزِعْنَا فَقَالَ مَا لَكُمْ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُهْلِكَ سُلْطَانَ قَوْمٍ أَمَرَ الْمَلَكَ فَأَسْرَعَ بِسَيْرِ الْفَلَكِ فَقَدَّرَ عَلَى مَا يُرِيدُ قَالَ فَقُلْنَا لِزَيْدٍ ع هَذِهِ الْمَقَالَةَ

الصدوق فى كتاب إكمال الدين.

الحديث الثانى و التسعون و الخمسمائة

: مرسل.

قوله عليه السلام:" قد وسع العباد" القد: القدر.

قوله عليه السلام:" من لا مدى له" أى لوجوده أو لعرفان ذاته و صفاته، أو لكمالاته أو لإنعامه و التعليل فيما سوى الأول أظهر.

الحديث الثالث و التسعون و الخمسمائة

: صحيح.

فَقَالَ إِنِّی شَهِدْتُ هِشَاماً وَ رَسُولُ اللَّهِ ص یُسَبُّ عِنْدَهُ فَلَمْ یُنْکِرْ ذَلِکَ وَ لَمْ یُغَیِّرْهُ فَوَ اللَّهِ لَوْ لَمْ یَکُنْ إِلَّا أَنَا وَ ابْنِی لَخَرَجْتُ عَلَیْهِ
594 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَنْبَسَةَ عَنْ مُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ قَالَ کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ أَقْبَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَسَلَّمَ ثُمَّ ذَهَبَ فَرَقَّ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ فَقُلْتُ لَهُ لَقَدْ رَأَیْتُکَ صَنَعْتَ بِهِ مَا لَمْ تَکُنْ تَصْنَعُ فَقَالَ رَقَقْتُ لَهُ لِأَنَّهُ یُنْسَبُ إِلَی أَمْرٍ لَیْسَ لَهُ لَمْ أَجِدْهُ فِی کِتَابِ عَلِیٍّ ع مِنْ خُلَفَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَا مِنْ مُلُوکِهَا
595 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لِرَجُلٍ مَا الْفَتَی عِنْدَکُمْ فَقَالَ لَهُ الشَّابُّ فَقَالَ لَا الْفَتَی الْمُؤْمِنُ إِنَّ أَصْحَابَ الْکَهْفِ کَانُوا شُیُوخاً فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِتْیَةً بِإِیمَانِهِمْ

أقول: قد عقدنا بابا کبیرا فی بیان أحوال زید و أضرابه فی کتابنا الکبیر فمن أراد الاطلاع علیه فلیرجع إلیه.

الحديث الرابع و التسعون و الخمسمائة

: مختلف فيه.

قوله:" محمد بن عبد الله" هو ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام و قد مر بعض أحواله فى كتاب الحجة.

قوله عليه السلام:" لأنه ينسب إلى امرأة إلى الخلافة أو إلى الملک و السلطنة.

الحديث الخامس و التسعون و الخمسمائة

: مرفوع.

قوله عليه السلام:" الفتى المؤمن" الفتى فى اللغة الشاب و السخى الكريم، و منه الفتوة، و غرضه عليه السلام أن الفتى فى كثير من المواضع التى ذكره الله تعالى و رسوله هو الذى ترک الدنيا فتوة، اختار الإيمان بالله و برسوله.

و قد ورد فى الخبر أن النبى صلى الله عليه و آله قال" أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى" أى ابن إبراهيم حيث قال تعالى فَتًى يَذْكُرُهُمْ، و أخو على عليه السلام حيث قال لا فتى إلا على.

ص: 607
596 مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ بَشِيرٍ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَ لَهُمْ قُرًى مُتَّصِلَةٌ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ أَنْهَارٌ جَارِيَةٌ وَ أَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ فَكَفَرُوا بِأَنْعُمِ اللَّهِ وَ غَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ فَغَرَّقَ قُرَاهُمْ وَ أَخْرَبَ دِيَارَهُمْ وَ أَذْهَبَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَبْدَلَهُمْ مَكَانَ جَنَّاتِهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ
597 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتِ رَحْمَةٍ اخْتَصَّكُمُ

الحديث السادس و التسعون و الخمسمائة

: حسن.

قد مضى تفسير الخبر فى الثانى و العشرين و أوردنا القصة فى كتاب البحار قال الفيروزآبادى: العرم: الجرذ الذكر، و المطر الشديد، و واد، و بكل فسر قوله تعالى:" سَيْلَ الْعَرِمِ".

و قال الرازى: الأكل الثمرة و أُكُلَ خمط أى مربشع، و قيل: الخمط كل شجر له شوك و قيل: الأراك، و الأثل الطرفاء، و قيل السدر لأنه أكرم ما بدلوا به، و الأثل و السدر معطوفان على أكل لا على خمط، لأن الأثل لا أكل له و كذا السدر.

الحديث السابع و التسعون و الخمسمائة

: ضعيف و مضمونه واضح.

و قد وقع الفراغ من تسويد هذه الأوراق على يد مؤلفه الخاطى الخاسر القاصر عن نيل المفاخر ابن محمد تقى محمد باقر عفا الله عنهما و حشرهما مع أئمتهما ليلة الخميس الثامن من شهر رجب الأصب من شهور سنة ست و سبعين بعد الألف

اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِهَا فَقَالَ لَهُ کَذَلِکَ نَحْنُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا نُدْخِلُ أَحَداً فِی ضَلَالَةٍ وَ لَا نُخْرِجُهُ مِنْ هُدًی إِنَّ الدُّنْیَا لَا تَذْهَبُ حَتَّی یَبْعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَجُلًا مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ یَعْمَلُ بِکِتَابِ اللَّهِ لَا یَرَی فِیکُمْ مُنْکَراً إِلَّا أَنْکَرَهُ

تَمَّ کِتَابُ الرَّوْضَةِ مِنَ الْکَافِی وَ هُوَ آخِرُهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ* وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی سَیِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِینَ

من الهجرة النبوية على هاجرها و آله آلاف صلاة و تحية، و لقد رقمتها على غاية الاستعجال مع صنوف الأشغال، و توزع البال بأنواع الفكر و الخيال، و لقد كنت مشتغلا بالمباحثات و غيرها من المؤلفات فالمرجو من إخوان الدين أن ينظروا فيها بعين الإنصاف و اليقين و لا يبادروا بالرد و الإنكار، كما هو دأب المتعسفين.

و الحمد لله أولا و آخرا و الصلاة على قرم الأنبياء و سيد المرسلين محمد صلى الله عليه و آله و عترته المعصومين الطيبين الطاهرين.

قد وقع الفراغ من تحقيقه و التعليق عليه فى يوم الغدير 18 ذى الحجة 1410 ه و به ختام الكتاب، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين السيد جعفر الحسينى

بسم الله الرحمن الرحيم
جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ في سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/41).
قالَ الإمامُ علىّ ُبنُ موسَى الرِّضا – علـَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَـنـادِرُ البِحـار – فى تلخيص بحـار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص 159؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشـَّيخ الصَّدوق، الباب28، ج1/ ص307).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثـَّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابِـذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علـَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِـساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنـَةِ 1340 الهجريّة الشمسيّة (=1380 الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسة ً و طريقة ً لم يَنطـَفِئ مِصباحُها، بل تـُتـَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.
مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قدً ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنـَةِ 1385 الهجريّة الشمسيّة (=1427 الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع ٍمن خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتـَّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثـَقافة الثـَّقـَلـَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشـَّباب و عموم الناس إلى التـَّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النـّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثـَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطـّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشـُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...
- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثـّها بالأجهزة الحديثة متصاعدة ً، على أنـّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثـَّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالـَم - مِن جِـهةٍ أُخرَى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة
ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول
ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...
د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ
ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة
و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: 00983112350524)
ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشک، و الرّسائل القصيرة SMS
ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...
ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة
ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّـِى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنـَة
المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائى"/بناية"القائميّة"
تاريخ التأسيس: 1385 الهجريّة الشمسيّة (=1427 الهجرية القمريّة)
رقم التسجيل: 2373
الهويّة الوطنيّة: 10860152026
الموقع: www.ghaemiyeh.com
البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com
المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com
الهاتف: 25-2357023- (0098311)
الفاكس: 2357022 (0311)
مكتب طهرانَ 88318722 (021)
التـّجاريّة و المَبيعات 09132000109
امور المستخدمين 2333045(0311)
ملاحَظة هامّة:
الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـّقافيّة؛ لهذا

فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّـقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّـمكّـن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

